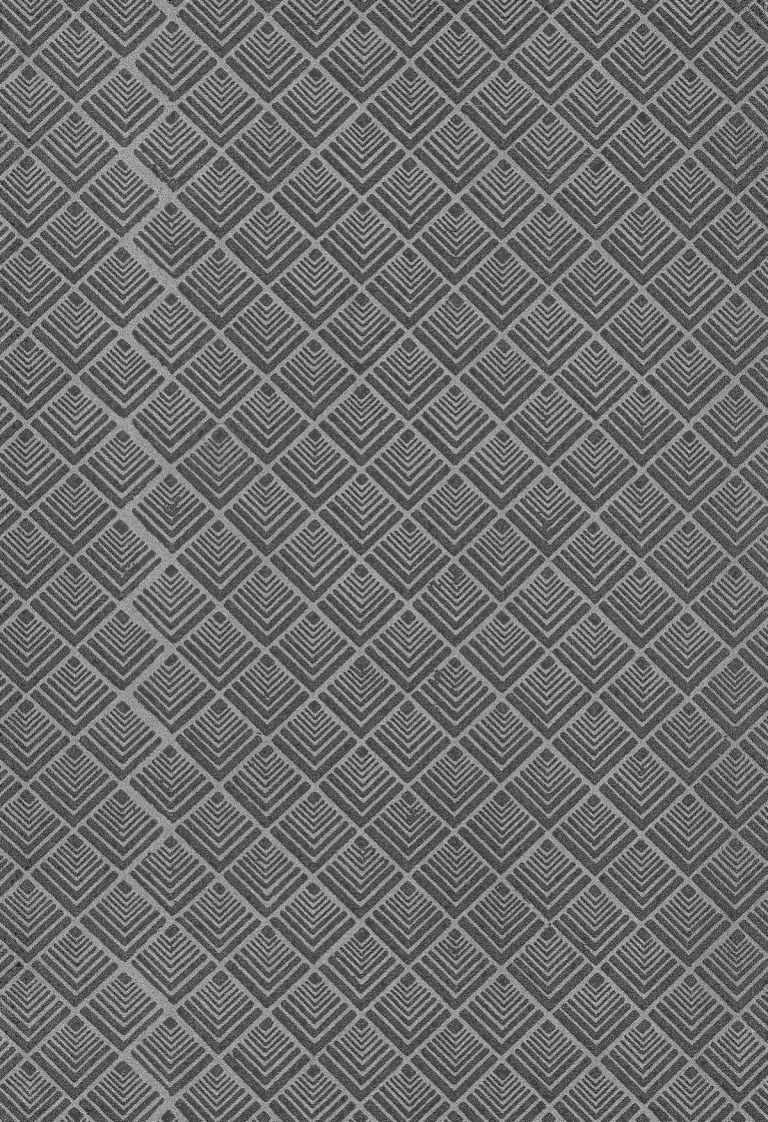


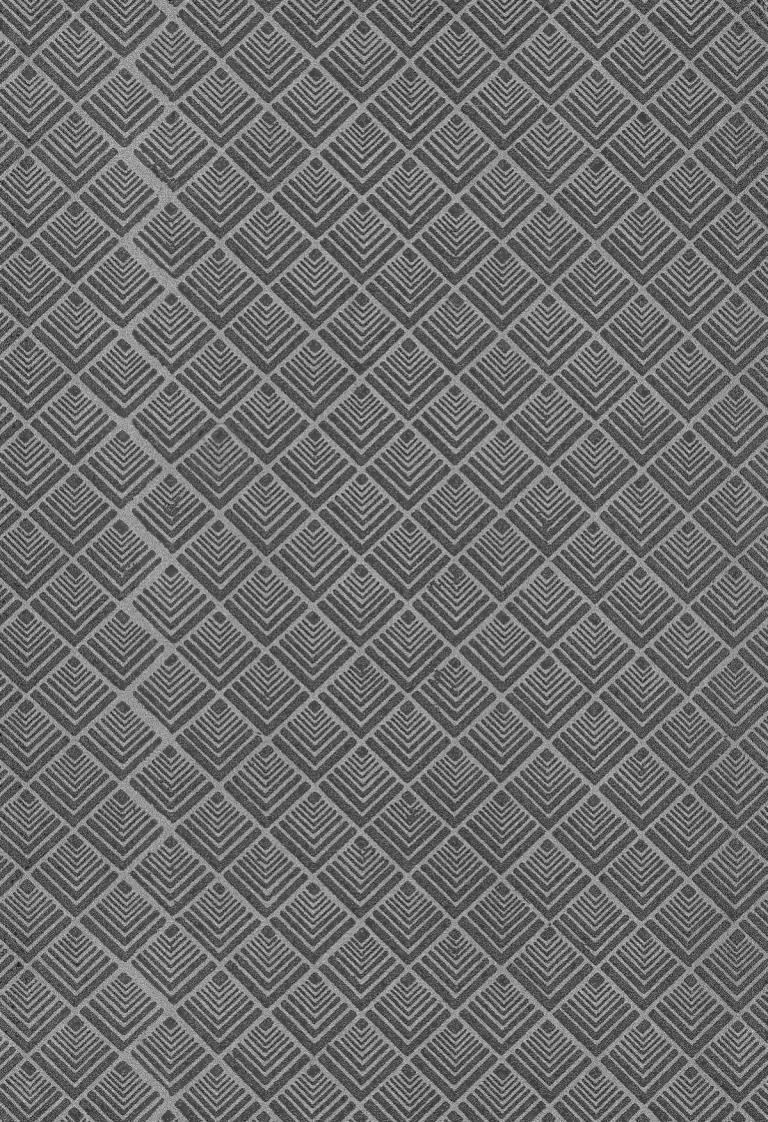
اهداءات ٢٠٠٢

اسرة د/ محمد الرحمن بدوي

جمعية د/ محمد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي

القاهرة





وَقَعْدُ صَفِيٍّ

لِنَصْرَبْنَ مَزَامِنَ الْمِنْقَرَى

المتوفى سنة ٢١٢

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الطبعة الثانية

١٣٨٢

مفهوم النسخ والنشر

المؤسسة العربية الجديدة

للطبع والنشر والتوزيع

دار الطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٥

مراجع التحقيق *

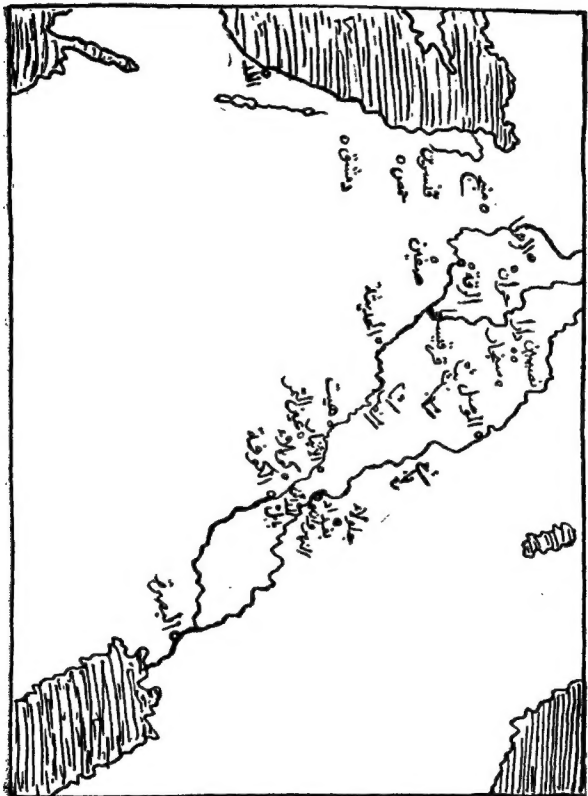
- إتحاف فضلاء البشر للديلمي طبع ، مصر ١٣٥٩
 الاستيعاب لابن عبد البر ، طبع حيدرآباد ١٣١٨
 الاشتقاق لابن دريد ، طبع جونتجن ١٨٥٣
 الإصابة لابن حجر المستقلاني ، طبع السعادة ١٣٢٣
 الأصميات ، اختيار الأصمعي ، طبع ليبسك ١٩٠٢ م
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، طبع السامى ١٣٢٣
 الأملى للقالى ، طبع دار الكتب المصرية ١٣٤٤
 الإمامة والسياسة لابن قتيبة ، طبع مطبعة الفتوح ١٣٣١
 الأنساب للسماعى ، طبع لين ١٩١٢ م
 أغان العرب لفتنجيرى ، طبع السلفية ١٣٤٣
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى ، طبع الحسينية ١٣٢٣
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، طبع السعادة ١٣٤٩
 تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة للكتبة التورية بدار الكتب المصرية)
 تذكرة الحفاظ للذهبي ، طبع حيدرآباد ١٣٣٣
 تهذيب التهذيب لابن حجر . طبع الهند ١٢٣٠
 التنبيه والإشراف للسمودي ، طبع الساوى ١٣٥٧
 تهذيب التهذيب لابن حجر ، طبع حيدرآباد ١٣٢٥
 الجامع الصغير للسيوطى ، طبع مصر ١٣٥٢
 جهرة الأمثال للمسكوى ، طبع بمباى ١٣٠٦
 جنى الجنتين للوللى المحمى ، طبع دمشق ١٣٤٨
 حاسة البحرى ، طبع الرحمانية ١٩٢٩ م
 حاسة أبى تمام ، طبع السعادة ١٣٣١
 حاسة ابن الشجرى ، طبع حيدرآباد ١٣٤٥
 الحيوان للجاحظ ، طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧
 خزانة الأدب لمبد القادر البغدادي ، طبع بولاق ١٢٩٩
 الخيل لأبى عبيدة ، طبع حيدرآباد ١٣٥٨
 ديوان الأسفل ، طبع بيروت ١٨٩١ م
 امرى القيس ، طبع أمين هندية ١٣٢٤

(ب)

- ديوان حاتم (من خمسة دواوين العرب) ، طبع الوهبة ١٢٩٣
• حسان ، طبع الرحمانية ١٣٤٧
• طرفة ، طبع طازان ١٩٠٩ م
ديوان المعاني لأبي هلال السكري ، طبع ١٣٥٢
الروض الألف السبيل ، طبع مصر ١٣٣٢
سفر السكون ، طبع جامعة كيريج
السيرة لابن هشام ، طبع جوتنجن ١٨٥٩ م
شذرات الذهب لابن المهاد المنبلي ، طبع مصر ١٣٥٠
شرح الألفية للأشعري ، طبع بولاق ١٢٨٧
شرح الشافية للرضي ، طبع مطبعة حجازي ١٣٥٨
شرح شواهد التنقيح للسيوطي ، طبع البهية ١٣٢٢
شرح الكافية للرضي ، طبع الأستانة ١٢٧٥
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، طبع الحلبي ١٣٢٩
الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبع الخافجي ١٣٢٢
شفاء القليل للشافعي ، طبع السادة ١٣٢٥
صفة الصفوة لابن الجوزي ، طبع حيدرآباد ١٣٥٥
صحيح مسلم ، طبع بولاق ١٢٩٠
الطبقات الكبير لابن سعد ، طبع لندن ١٣٢٣
العقد لابن عبد ربه ، طبع الجالية ١٣٣١
العمدة لابن رشيقي ، طبع هندية ١٣٤٤
عيون الأخبار لابن قتيبة ، طبع دار الكتب ١٣٤٣
الفرق بين الفرق للبغدادي ، طبع مطبعة المعارف ١٣٢٨
الفهرست لابن النديم ، طبع الرحمانية
الكامل للبربر ، طبع ليبسك ١٨٦٤ م
كتاب سيويه ، طبع بولاق ١٣١٦
لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، طبع الرحمانية ١٣٥٤
لسان الميزان لابن حجر ، طبع حيدرآباد ١٣٣٠
معجم الأمثال للسيداني ، طبع البهية ١٣٤٢
مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ، طبع جوتنجن ١٨٥٠ م
مروج الذهب للمسعودي ، طبع البهية ١٣٤٦
معارق الأنوار للفاضل عياشي ، طبع السادة ١٣٣٢
المشقة للذهبي ، طبع لندن ١٨٨١ م
المعارف لابن قتيبة ، طبع مصر ١٣٥٣
معجم الأدباء لياقوت ، طبع مصر ١٣٥٥
معجم البلدان لياقوت ، طبع السادة ١٣٢٣

- معجم الشعراء للدرزياني ، طبع القدس ١٣٥٤
 المعجم الفارسي الإنجليزى لاستينجلاس ، طبع لندن
 المفضليات للفضل القسي ، طبع دار المعارف ١٣٦٢
 المتظلم لابن الجوزي ، طبع حيدرآباد ١٣٥٩
 منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ، طبع إيران ١٣٢٠
 المؤلف والمختلف للآمدى ، طبع القدس ١٣٥٤
 نهاية الأرب للتوري ، طبع دار الكتب ١٣٤٢
 تهج البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد طبع الحلبي ١٣٢٩
 هويات الأعيان لابن خلكان ، طبع الميمنية ١٣١٠

مسور لأم البلدان والواضع الواردة في الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

صَفَيْن :

ما بين أقال المراق وبلاد الشام تقع صفين ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الأمة العربية واخلاقها الإسلامية ، وألوان للذاهب الدينية والسياسية التي ولّدتها حرب صفين ، ونشرت أطيافها في ربوع الدولة الإسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم للنهراق مائة يوم وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائعُ تسعين وقعةً فيما يذكر المؤرخون^(١).

كانت حرباً حَرُوساً أوشكت أن تُفنى المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ؛ فأكاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل سنة ٣٦ من الهجرة ، حتى احتلّوها مرةً أخرى في حرب صفين ، لخمسِ مضين من شوالٍ من تلك السنة^(٢). ولولا أن تداركهم عنايةُ الله بصلحِ حقن من دماء الفريقين ، وحفظ عليهم بقيةً من أبطالم وأنجادهم لتغيّروا وجه التاريخ الإسلامي .

وقد عُنى علماء التاريخ بتسجيل هذه الوقعة . ومن أقدم من ألف في ذلك أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي المتوفى قبل سنة ١٧٠ . ثم أبو الفضل نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢ . قال ابن النديم^(٣) : « أبو الفضل

(١) معجم البلدان (صفين) .

(٢) انظر ص ١٣١ من الكتاب .

(٣) الفهرست ص ١٣٧ .

من طبقة أبي مخنف^(١) . وقد عاصر ابن مزاحم مؤرخ آخر ألف في وقعة صفين ، وهو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المولود سنة ١٣٠ وللتوفى سنة ٢٠٧^(٢) . ومن أقدم من كتب في تاريخ صفين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري للتوفى سنة ٣١٠ ، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً ، وإنما ذكر الوقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٣٣ وسنة ٣٧^(٣) .

وأقدم نص معروف لدينا في هذه الوقعة هو (كتاب صفين) لنصر بن مزاحم ، الذي نستطيع أن نعلمه في طبقة شيوخ شيوخ الطبري ، إذ أن الطبري يروي عن يروي عن أبي مخنف^(٤) الذي يعد نصر بن مزاحم في طبقة كاسلف القول .

نصر بن مزاحم :

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار النخعي . ونسبته إلى بني منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم^(٥) . وهو مؤرخ عربي ، شيعي يفلو في مذهبه ، كما يذكر المؤرخون ، وهو كوفي النشأة ولكنه سكن بندا وحديث بها عن صفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وحبيب ابن حسان ، وعبد العزيز بن سياه ، ويزيد بن إبراهيم القسري ، وأبي الجارود زياد بن النذر . وروى عنه ابنه (الحسين بن نصر) ، ونوح بن حبيب القومسي ، وأبو الصلت المروزي ، وأبو سعيد الأشج ، وحلي بن النذر الطريقي ، وجماعة من الكوفيين . ولسكانه بندا أورد له الخطيب البغدادي ترجمة في تاريخه^(٦) .

(١) انظر فهرست ابن النديم ١٤٤ . وقد اجتمع مع نصر في الرواية عن الثوري . انظر ابن خلكان (١ : ٥٠٦) .

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٥ - ٦/٢٤٤ - ٢ : ٤٠) .

(٣) يروي الطبري عن أبي الحسن علي بن محمد المعافقي ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ٢٣٣) . وروي أيضاً عن عمر بن شبة ، عن أبي الحسن المعافقي ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ١٨٤) .

(٤) انظر المعارف ٣٦ والاشقاق ١٥٢ .

(٥) انظر تاريخ بندا (١٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣) .

ولم تذكر لنا التواريخ مولده ، ولكنَّ عدّه في طبقة أبي مخنف يحملنا على القول بأنه كان من المعمرين ؛ إذ أن أبا مخنف لوط بن يحيى توفي قبل سنة ١٧٠ كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان . وذلك يرجح أن ولادة نصر كانت قريبة من سنة ١٢٠ .

ويذكر المترجمون أنه كان عطاراً يبيع المطور ، ولعل ذلك مما أسبغ على تأليفه ذلك الدوق الحسن الذي يلعب في أثناء كتابه . ولعل ذلك أيضاً مما أكسبه هذه الروح الباردة في التأليف ؛ إذ أنه يسوق مقدمات حرب صفين في حذق ، ثم هو يصور لنا الحرب وهي دائرة الرحى في دقة تصوير وحسن استيعاب ، ويروى لنا أحاديث القوم وخطبهم وأشعارهم ، على ما في ذلك الشعر من صناعة الرواة أو تليف أصحاب الأخبار ، ولكنه في ذلك كله يكاد لا يخطئه التوفيق في مراعاة الانسجام ، واستواء التصوير ، وأنساق القرض .

والمؤرخون يختلفون في توثيق نصر ، شأنهم في كل راوٍ من الشيعة ؛ فحينما يذكره ابن حبان في الثقات^(١) ، ويقول ابن أبي الحديد الشيعي في شأنه^(٢) : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين في هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال . وهو من رجال أصحاب الحديث » ، إذ يقول فيه العقيلي : « شيى في حديثه اضطراب » . ويقول أبو حاتم : « زائع الحديث متروك »^(٣) .

ومهما يكن فإن الناظر في كتابه هذا يلبس هدوء المؤرخ الذي لا تستفزه المصيبة إلى هواء ، إلا في القليل لا يستطيع منه إفلاتاً ، فهو حين يذكر مثالب معاوية لا يخفى مطاعن الأعداء في على .

(١) انظر لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٢) شرح نهج البلاغة (١ : ١٨٣) .

(٣) لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

مصنفاته :

قال ياقوت^(١) : « كان عارفاً بالتاريخ والأخبار » . وسرد له ابن النديم^(٢) من المصنفات . كتاب الغارات^(٣) . كتاب الجبل . كتاب صفين . كتاب مقتل حبر بن عدي . كتاب مقتل الحسين بن علي .

وزاد صاحب منتهى المقال^(٤) : كتاب عين الورد^(٥) . كتاب أخبار المختار^(٦) . كتاب المناقب .

فأنت ترى أن جهد هذا الرجل كان موجهاً إلى التأليف الشيئ . ولم تحفظ لنا الأيام من آثاره إلا هذا الكتاب ، « كتاب صفين » .

نُسَخ كتابِ صِفِّين :

١ - طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة ١٣٠١ . وهذه الطبعة نادرة الوجود ، مزينة للقال ، حتى إنها لم تدخل خزانة دار الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب . وهي نسخة مروية تقع في ثمانية أجزاء ، في صدر كل منها سند الرواية التي تنتهي إلى نصر بن مزاحم . وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة ، كل صفحة منها تشتمل على نحو ٢٠ سطراً في كل سطر نحو ١٢

(١) معجم الأدياء (١٩ : ٢٢٥) .

(٢) الفهرست ١٣٧ . وقد قل أساء هذه المصنفات ياقوت في مجله ولم يصرح بالنقل .

(٣) من ألف كتابها بهذا الاسم أيضاً إبراهيم بن هلال الثقفي ، يروي عنه ابن أبي الحديد .

كثيراً . انظر (١ : ٣٦٩) وما بعدها .

(٤) منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل س ٣١٧ .

(٥) عين الورد ، هي رأس عين ، المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة العرب .

وروم من أيامهم . معجم البلدان .

(٦) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، صاحب « المختارة » ويسمون « الكيسانية » .

فرقة من الشيعة . انظر الفرق بين الفرق ٢٧ - ٣٨ .

كلمة . وقد طُست بعض كلمات هذه النسخة ووقع فيها كثير من التعريف والتصحيح ، والزيادة والنقص . وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذا الكتاب وعميقه ، وهي التي أعبر عنها بلفظ (الأصل) .

٢ - وطبع مرة أخرى في للطبعة المباشرة ببيروت سنة ١٣٤٠ . وهذه الطبعة عمد فيها الناشر إلى حذف جميع أسانيد الكتاب ، وكذلك بعض النصوص والشعر ، وليس لهذه الطبعة قيمة في التحقيق ؛ إذ أن ناشرها لم يزد على أن قدّم مختصر النسخة الأولى إلى الطبعة ، ولم يشأ أن يمس ما شاع فيها من التعريف والتصحيح ، ومهما يكن فإن له كبير الفضل في إذاعة كتاب صفيين بطبعته هذه التي اعتمد عليها كثير من الباحثين .

٣ - وهناك نسخة نالت كانت في ضمير النيب ، وأمكنتي أن أكتشفها شيئاً فشيئاً ، بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، الذي جرت عاداته على أن يضمن تأليفه جملةً من الكتب ينثرها في تضايف كتابه ، كما جرى على ذلك من بعد صاحب خزنة الأدب عبد القادر بن عمر البندادي . وقد اقتضاني استخراج هذه النسخة وتكثيفها أن اتفق نحو الشهر في صناعتها ، وأمكنتي عونُ الله - والحمد له - أن أعتز على جميع نصوص هذا الكتاب في شرح ابن أبي الحديد ، من مواضع متباينة لم يلتزم فيها ترتيبُ الكتاب ، وإنما وردت في الشرح وفقاً لما تقتضيه المناسبات المختلفة . ولم يخطئني من ذلك إلا نحو ثَيْفٍ وعشرين صفحة . وهذه النسخة هي التي رمزت إليها بالرمز (ح) اقتباساً من اسم ابن أبي الحديد .

وإلى القارئ صفحات نسخة الأصل معارضة بصفحات النسخة المصنوعة من شرح ابن أبي الحديد ، الرموز إليها بالرمز (ح) ، ليتضح له كيف أمكن استخراجها وتعبئها :

(٥)

١٩-١٧ ٢٤٨-٢٤٧ : ١	١٢-١٠ ٢٤٧-٢٤٦ : ١	٧-٣ ٢٥٧-٢٥٦ : ١	الأصل ح
٢٧ ٢٤٩ : ١٤٠ : ١	٢٦-٢١ ٤٠-٢٥ : ١	٢٠ ١٣٦ : ٢٤٨ : ١	الأصل ح
٢٥ ٢٦٠ : ١	٢٤ ٢٦٠ : ٢٥٢ : ١	٢٣-٢٨ ٢٥١-٢٤٩ : ١	الأصل ح
٤٤ : ٤٣ ٢٥٣ : ١	٤٢ ٢٥٢ : ٢٦٠ : ١	٤١-٣٦ ٢٦٠-٢٥٨ : ١	الأصل ح
٤٩-٤٧ ٤٠٨-٤٠٧ : ٣	٤٦ ١٥٦ : ١ ٤٠٧ : ٣	٤٥ ٢٥٦ : ٢٥٤ : ١	الأصل ح
٥٩ ٤١٠-٤٠٩ : ١	٥٧-٥١ ٢٨٢-٢٧٩ : ١	٥٠ ٢٧٨ : ١ ٤٠٩ : ٣	الأصل ح
٧١ ٢٨٧ : ٢٧٧ : ١	٦٩-٦١ ٢٨٦-٢٨٢ : ١	٦٠ ٢٨٢ : ١ ١١٤ : ٤	الأصل ح
٧٦ ٢٨٨ : ٢٧٨ : ١	٧٥ : ٧ ٢٧٨ : ١	٧٢ ٢٧٧ : ١	الأصل ح
٨٢-٧٩ ٢٩١-٢٩٠ : ١	٧٨ ٢٨٩ : ٢٨٨ : ١	٧٧ ٢٨٨ : ١	الأصل ح
١١١-٩٧ ٢٤٧-٢٤٢ : ١	٩٦-٨٤ ٢٣١-٢٢٧ : ١	٨٢ ٢٢٥ : ٢٩١ : ١	الأصل ح

(ك)

١١٩ ٤٨٣ : ٤٧٩ : ١	١١٨ ٤٧٩ : ٤٨٢ : ١	١١٧ - ١١٣ ٤٨٢ : ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٢٦ ٤٨٦ : ٤٨٥ : ١	١٢٥ - ١٢١ ٤٨٥ - ٤٨٣ : ١	١٢٠ ٤٨٣ : ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٤٠ ٤٩٢ : ١	١٣٩ ٤٩٩ : ٤٩٢ : ١	١٣٨ - ١٣٧ ٤٩١ - ٤٨٦ : ١	الأصل ح
١٥٣ ٥٠٠ : ٤٩٩ : ١	١٥٢ - ١٤٢ ٤٩٩ - ٤٩٤ : ١	١٤١ ٤٩٤ : ٤٩٣ : ١	الأصل ح
١٦٥ - ١٥٦ ٥٠٤ : ٥٠١ : ١	١٥٥ ٥٠١ : ٥٠٠ : ١	١٥٤ ٥٠٠ : ٤٩٩ : ١	الأصل ح
١٨٢ ٢٧٦ : ٢٧٥ : ٢	١٨١ - ١٦٨ ٢٧٥ - ٢٦٩ : ٢	١٦٦ ٥٠٦ : ١ ٢٦٩ : ٢	الأصل ح
٢١١ - ٢٠٥ ٢٨٥ : ٢٨٤ : ٢	٢٠٢ - ٢٠١ ٢٨٤ - ٢٨٣ : ٢	١٩٩ - ١٨٣ ٢٨٣ - ٢٧٦ : ٢	الأصل ح
٢٥٠ ٣٠٢ : ٢ ٤٢٣ : ٣	٢٤٩ - ٢٢٥ ٣٠٢ - ٢٨٩ : ٢	٢٢١ - ٢١٣ ٢٨٩ - ٢٨٦ : ٢	الأصل ح
٢٦٧ - ٢٦٤ ١٨٨ : ١٨٦ : ١	٢٦١ - ٢٥٥ ١٨٧ - ١٨٣ : ١	٢٥٣ - ٢٥١ ٤٢٤ - ٤٢٣ : ٣	الأصل ح
٢٠١ - ٢٩١ ٢٠٠ : ١٩٥ : ١	٢٨٥ - ٢٨٣ ١٩٤ - ١٩٣ : ١	٢٧٩ - ٢٦٩ ١٩٢ - ١٨٩ : ١	الأصل ح

فلى هذه النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد ، وعلى النسخة الأولى ، كان اعتادى فى نشر هذا الكتاب .

تحقيق الكتاب :

لم يكن لى بدّ من أن ألزم معارضة نسخة إيران بتلك النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد . وقد وجدت فى نسخة إيران أسقاطا كثيرة أكلتها من النسخة المصنوعة ، ولم أنه عليها إلا بوضهما بين معقّى الإكمال : [] . فها وجده القارى بين هاتين العلامتين خاليا من التنبيه فهو من هذه النسخة ، وما لم يكن منها قد نبّهت على موضع اقتباسه .

ولم يكن لى بدّ أيضا أن أرجع إلى مختلف مصادر التاريخ وكتب الرجال والشعر والمريّة والبلدان ، فى تحقيق النصوص المختلفة لهذا الكتاب الزاخر بالحوادث والأعلام والشعر والرجز والآثار الأدبية . وقد عيّنت بعض هذه المراجع فى صدر هذا الكتاب .

فهارس الكتاب :

وضمت لهذا الكتاب فهارس تحليلية ستة : أولها للأعلام ، وقد حُبت فيه بتعيين الصور المختلفة التى يرد عليها التلمّ فى مختلف مواضعه من الكتاب . ولم أجعل الإحالة على موضع واحد كما يفصل كثير من الناشرين ، فيجهد الباحث نفسه فى العثور على صورة خاصة من صور التلمّ الذى يبينه . وألفت ثمة أعلاما - هى سبعة فى العدد - يكثر دورانها فى الكتاب ، فلا يجد القارى فى تتبع أرقامها إلا الجهد والمث ، فهذه أسقطت أرقامها واكتفيت بتسجيل العلم فقط ، ونهيت على ذلك فى ص ٦٤٧^(١) . كما وضمت أرقام الصفحات التى تُرجم فيها كل علم بين قوسين ، تنبيهها على موضع الترجمة .

(١) من أرقام الطبعة الأولى ، كما هو المفهوم .

وبلى فهرس الأعلام فهرسُ القبائل والطوائف ، ثم فهرسُ البلدان والمواضع . وقد صنعت في هذين الفهرسين ما صنعت بسابقيهما .

وبعد هذين فهرس الأشعار ، ثم فهرس الأرجاز ، وقد فصلت بينهما لكثرة هذا الأخير بحيث يكاد يكون قسما للأول . وقد عيّنتُ بحُور الشعر وقائليه في الفهرس الأول ، وجملت الأرجاز كلها بابا واحدا مهما اختلفت بحورها ، وأثبتُ أسماء قائلها .

ثم فهرس مواضيع الكتاب ، صنعته مختصرا من العناوانات التي أتبتها في أعلى صفحات الكتاب .

وأرجو أن أكون قد وقَّعتُ في جلاء الرِّيب عن كثير من مشتبهات هذا الكتاب ، وأن أكون قد أسديت إلى المكتبة التاريخية والعربية جهدا متواضعا ؟

عبد السلام محمد هاسونه

الإسكندرية في منتصف المحرم سنة ١٣٦٥

مقدمة الطبعة الثانية

وهذه هي الطبعة الثانية من وقعة صفين ، وقد أتاحت لى الفترة التى بين
الطبعتين أن أعيد النظر فى بعض النصوص والتفسيرات ، وأن أضيف إلى
الفهارس الفنية فهارس أخرى ، تيسيراً للانتفاع بنصوص الكتاب .

وفى هذه الطبعة روجعت الفهارس مراجعة دقيقة وأدخل عليها بعض
الاستدراكات والتكملات ، فكانت بذلك أدق من سابقتها ، وأوسع إحاطة
وشمولاً .

والله المستول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يمنحنا من العون
والقوة ما نستطيع به أن نحقق بعض ما تأمل من خدمة هذا التراث الخالد .
وتجلية وجهه وتيسير الانتفاع به ، إنه نعم المولى ونعم المعين .

مصر الجديدة فى { أول ربيع الثانى سنة ١٣٨٢ هـ
آخر أغسطس سنة ١٩٦٢ هـ }
عبد السلام محمد هارون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد بن الحسن الأنماطي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر الوكيل^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع ، في رجب من سنة ثمان وثلاثين

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يكي . » فاستفدت بكتاباته أكثر من استفادتي بروايته . وتوفي سنة ٥٣٨ . انظر المنتظم (١٠ : ١٠٨ - ١٠٩) وصفة الصفوة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ - ٧٦) وشذرات الذهب (٤ : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوري ، ويعرف أيضاً بابن الحامى ، والمحدث البغدادي ، سمع أباعلى بن شاذان ، وأبا الفرج الصاجيري وأبا الحسن العتيق ، وأبا محمد الحلال . وكان عنده ألف جزء بخط الدارمطي . وأكثر عنه السلي ، وانتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات . وابن الحامى بتخفيف الميم ، كافي لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠ . انظر المنتظم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ٩ - ١١) وشذرات الذهب (٣ : ٤١٢) .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرة . سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقاً يكنى حرب المحوس من نهر طابق . وسأله عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوماً ، وكان

وأربعائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي^(١) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [ابن محمد^(٢)] بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث بن سلفة ابن سمير^(٣) بن أسعد بن همام^(٤) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز^(٥) ، قال :

استخلاف القادر بالله في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة . ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه بباب الدبر قرياً من قر معروف الكرخي . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الفسار ، وأبا عمرو بن السبك ، وعبد الصمد بن علي الطوسي . وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣ . ومي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز المبرجاني .

(٢) هذه التسمية ثابتة في سائر أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع منه التلمسكبري بالكوفة ويصفاد ، وله منه إجازة » . والتلمسكبري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٣) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدى من المراجع .

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل على الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) وجملة الثقافة ٢١٥٢ .

(٥) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل ، النهدي الكوفي . قدم بغداد وحديث بها عن حصين بن محبارق ، وحماد بن مسلم الزاهد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وروى عنه محمد بن جرير الطبري ، ويحيى بن زاعد ، ومحمد بن محمد الطار . توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان (٣ : ٩١) .

أبانا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي^(١)
عن الحارث بن حصيرة^(٢) عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره
قالوا :

لما قدم علي بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعز الله نصره وأظهره
على عدوه ، ومعه أشراف الناس وأهل البصرة ، استقبله أهل الكوفة وفيهم
قرآؤهم وأشرافهم ، فدعوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أين تنزل ؟
أنزل القصر ؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فزملها وأقبل حتى دخل
المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم
تبدّلوا وتغيّروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتم ، وبدأتم بالنكر ففترتم . ألا إن
فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسمة . فأنتم أسوة من أجابكم ودخل
فيما دخلتم فيه . ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل .
فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا إن
الدنيا قد ترحّلت مدبرة ، والآخرة ترحّلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ،
فكونوا من أبناء الآخرة . اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل .

خاطبه في
أهل الكوفة

(١) في ميزان الاعتدال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد . عن الأعمش . شيمي بفيض .
قال أبو حاتم : متروك الحديث » .

(٢) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي . روى عن زيد بن وهب
وأبي صادق الأزدي ، وجابر الجعفي . وعنه : عبد الواحد بن زياد ، والثوري ، ومالك بن
نوفل ، وعبد السلام بن حرب . قال ابن عدي : عامة روايات الصكونيين عنه في فضائل
أهل البيت . وهو يند من المحترفين بالكوفة في التشيع . وحصيرة ، بفتح الهملة وكسر
الهملة بينهما . وفي الأصل : « حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . انظر تهذيب التهذيب
(٢ : ١٤٠) وتحريف التهذيب ٨٧ .

المجد لله الذى نصر واثبه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق الحق ، وأذل الناكث المُنْطَل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المتحلين المدعين المقابلين إلينا^(١) ، يتفضلون بفضلنا ، ويحاحدون أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه^(٢) . فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا . ألا إنّه قد قعد عن نُصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار . فاهجروهم وأسيعوهم ما يكرهون حتى يُعْتَبُوا^(٣) ؛ ليعرف بذلك حزب الله هند الفرقة » .

هو ومالك
ابن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي — وكان صاحب شرطته — فقال : والله إنى لأرى الهجر وإسماع الكروه لهم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلهم . فقال على : سبحان الله يا مال ، جُزّت المدى ، وعدوت الحد ، وأغرقت فى الزرع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، كَبِعض النّشْم أبلغ فى أمور تنوبك من مهادة الأعداى . فقال على : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس فما بال النّشْم^(٤) . وقال : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِئْيسِهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . والإسراف فى القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو النّشْم .

هو وأبو بردة

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي — وكان بمن تخلف عنه — فقال :

(١) فى ح (١ : ٢٥٦) : « القاتلين إلينا » .

(٢) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفى ح يحذف نون الرفع لغير ناصب أو جارم ، ومى لفة صحيحة . انظر خزانة الأدب (٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦) .

(٣) الإعتاب : إعطاء العي ، ومى الرضا . وأعطينى فلان : ترك ما كنت أجده عليه من أجله .

(٤) فى ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس » .

يا أمير المؤمنين ، أرايت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة ، يم قتلوا^(١) ؟ قال : « قتلوا شيعتى وعمالى ، وقتلوا أخا ربيعة العبدى ، رحمة الله عليه ، فى عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث كما نكنتم ، ولا نغدر كما غدرتم . فوثبوا عليهم فقتلهم ، فسألتهم أن يدفعوا إلى قتل إخوانى أقتلهم بهم ، ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم ، فأبوا على ، فقاتلوني وفى أعناقهم بيعتى ، ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى ، فقتلتهم بهم ، أفى شك أنت من ذلك ؟ » . قال : قد كنت فى شك ، فأما الآن فقد عرفت ، واسقبان لى خطأ القوم ، وأنت أنت المهدي المصيب .

أبو بريدة الأزدى : وكان أشياء الحى يذكرون أنه كان عثمانياً ، وقد شهد مع على على ذلك صفين ، ولكنه بعد ما رجع كان يكتب معاوية ، فلما ظهر معاوية أقطعه قطعة بالفلوجة^(٢) ، وكان عليه كريماً .

ثم إن علياً تهاً لينزل ، وقام رجال ليتكلموا ، فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا .

نصر : أبو عبد الله سيف بن عمر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصم بن نباتة ، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له : أى القصرين نزلت ؟ قال : « قصر الخبال لا تنزلونه » . فنزل على جمدة بن هيرة الخزوى^(٣) .

نصر ، عن الفيض بن محمد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما قدم

(١) قه ح : « علام قتلوا . أو قال : يم قتلوا ؟ » .

(٢) الفلوجة : قربتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر . ويقال للفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « قلت : جمدة ابن أخت هانى بنت أبي طالب ، كانت تحت هيرة بن أبي وهب الخزوى ، فأولدها جمدة » .

على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحول فجلس إليه الناس ،
فأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به .
فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا .
فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ . قال : فلما لحق النخل قالوا : أى
القصرين نزل ؟ فقال : « قصر الجبال لا تنزلونيه ^(١) » .

مبايحه سليمان
ابن مرد
نصر ، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي ^(٢) دخل على علي
ابن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة ، فعاتبه وعذله وقال له : « ارتبّت
وتربّصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسى وأسرعهم — فيما
أظنّ — إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم ؟ » .
فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنّبني بما مضى منها
واستبق مودتي يخلص ^(٣) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليّك
من عدوك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً ، ثم نهض فخرج إلى الحسن
بن علي وهو قاعد في المسجد ، فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيتُ

(١) ح : « قالوا أنزل القصر . فقال : قصر الجبال لا تنزلوا فيه » . ولم أجد ذكرًا لهذا
القصر برسمه الذين وردوا في الأصل و ح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب
« أراد منه عليه السلام قصر دار الامارة ؟ فسكاته سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء
الجبور وعمل أهل التفائق والتفان ، من الملكة والتقصان » .

(٢) هو سليمان بن صرد ، يضم المهملة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف
الكوفي . صاحب جليل . قال ابن حجر : وكان خيرًا فاضلاً شهد صفين مع علي وقتل
حوشاً مبارزة ، ثم كان ممن كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والسيد بن نجبة في
آخرين فخرجوا في الطلب بدعه وهم أربعة آلاف ، فالتقام عبيد الله بن زياد بعن الوردة
بسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب
التهذيب .

(٣) ح : « تخلص » .

منه من التبيكت والتوبيخ ؟ فقال له الحسن : إنما يُفْتَاب من تُرْجى مودته ونصيحته . فقال : إنه بقيت أمور سَيَسْتَوْسِقُ فيها القتال^(١) ، ويُنتَضَى فيها السيوف ، ويحتاج فيها إلى أشباهي ، فلا تَسْتَفْشُوا عَنِّي^(٢) ، ولا تَهْمُوا نصيحتي . فقال له الحسن : رحمتك الله : ما أنت عندنا بالظنين .

نصر ، عن عمر — يعقوب ابن سعد — عن نعيم بن وعلة^(٣) عن الشَّعْبِي^(٤) ، أن سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب فلم عليه ، فقال له علي : « وعليك ، وإن كنت من المترفين » . فقال : حاش لله يا أمير المؤمنين لست من أولئك . قال : فَعَلَّ الله ذلك .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن حنبل قال : دخلت مع أبي علي عليه السلام حين قدم من البصرة ، وهو عام بلفت الحلم ، فإذا بين يديه رجالٌ يؤثِّبهم ويقول لهم : ما بطأ بكم عنى وأنتم أشراف قومكم ؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة ، إنكم لبور^(٥) . والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهري عليَّ إنكم لعدو . قالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين ، نحن سِلْكٌ وحرب عدوك . ثم اعتذر القوم ، فنههم من

(١) القنا : الرماح . والاسنيق : الاجتماع ، وفعله لازم . وفي حديث أحد : « استوسقوا كما يستوسق جرب النمل » ، أي استجمعوا وانضموا . ويطلق في ح : « سيرع فيها القتال » .
(٢) استشفه واغتنه : ظن به الفش ، وهو خلافه استنصحه . وفي الأصل : « لا تستشفوا غيبي » صوابها في ح .

(٣) ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم نعيم بن دعلجة .

(٤) هو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور . روى عن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . وأوعنه ابن سيرين ، والأعمش ، وشعبة ، وجابر الجعفي . لسان الميزان (٦ : ٨٤٠) .

(٥) البور بالضم : المهالك ؛ يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ؛ وكذلك الأثني . انظر اللسان .

ذكر عذره ، ومنهم من اعتلّ بمرض ، ومنهم من ذكر غيبة . فنظرتُ إليهم
 فإذا عبد الله بن المغمّ العنسي^(١) ، وإذا حفظة بن الربيع التميمي — وكلاهما
 كانت له حصة — وإذا أبو بردة بن عوف الأزدي ، وإذا غريب بن شرحبيل
 الحمداني . قال : ونظر عليّ إلى أبي فقال : « لكن مخنف بن سليم وقومه لم
 يتخلفوا ، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ
 لَمَنْ لَيَبْغِطَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ
 مَعَكُمْ شَهِيدًا . وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ قَضَلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٢) » .

ثم إن عليًا مكث بالكوفة ، فقال الشيء في ذلك^(٣) — شن بن
 عبد القيس :

شعر الشيء
 في التجربين
 على إمعان

قل لهذا الإمام قد خبت الحر بُ وتمت بذلك النماء
 وفرغنا من حرب من تقض العه دَ وبالشام حية صماء
 تنفت السّم ما لمن نهشته ، فارمها قبل أن تمض ، شفاء
 إنّه والذي يحجج له النسا سُ ومن دون بيته البيداء

(١) هو عبد الله بن المغمّ ، بضم الميم وسكون المهملة وفتح التاء وتشديد الميم ، قال ابن
 حجر : « له حصة ، وهو ممن تخلف عن علي يوم الجمل . . . وقال أبو زكريا الموصلي في
 تاريخ الموصلي : هو الذي فتح للموصل » . وق ح : « عبيد الله » بالتصغير ، عرف .
 انظر الإصابة ٤٩٥٧ .

(٢) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء .

(٣) هو الأعور الضبي ، بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى
 بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . قال الأمدى : « شاعر خبيث ، وكان
 مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المؤتلف ٣٨ ، ٦٠ .

لَضَيْفُ النِّخَاعِ إِنْ رُمِيَ الْيَوْمَ مَ بَحِيلٍ كَأَنَّهَا الْأَشْلَاءُ^(١)
 جَانِحَاتٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ سِخَالاً مُجْهَضَاتٍ تَخْلُهَا الْأَشْلَاءُ^(٢)
 تَتَبَارَى بِكُلِّ أَصِيدٍ كَالْفَحْلِ بِكُفَيْهِ صَعْدَةً سَمَرَاهُ
 ثُمَّ لَا يَنْتَنِي الْحَدِيدَ وَلَمَّا يَخْضِبُ الْعَامِلِينَ مِنْهَا الدِّمَاءُ
 إِنْ تَذَرَهُ^(٣) فَمَا مَعَاوِيَةُ الدِّمَاءِ رَ بِمَعْطِيكَ مَا أَرَاكَ تَشَاءُ
 وَلِنَيْلِ السَّكَاكِ أَقْرَبُ مِنْ ذَاكَ وَنَجْمُ السَّيْثُوقِ وَالصَّوَاءِ^(٤)
 فَاضْرِبِ الْحَدَّ وَالْحَدِيدَ^(٥) إِلَيْهِمْ لَيْسَ وَاللَّهِ غَيْرَ ذَلِكَ دَوَاهُ

خطبة على
 في الجمعة
 بالكوفة
 والمدينة

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ، عن
 أبي طيبة^(١) ، عن أبيه قال : أتم على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما كانت
 الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب خطبة .

(١) أشلاء الانسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق . وقد مثل الخيل في تفرقها للعارة
 بالأعضاء المتناثرة .

(٢) جانحات : أراد أنها تكسر جوانح هذه السخال . والجوانح : الضلوع الفصائر التي
 في مقدم الصدر ، والواحدة جانحة ، يقال جنح البعير : انكسرت جوانحه من الحمل الثقيل .
 والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة من المزر والضأن ذكر أو أنثى . وقال أيضاً
 في الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عتبة :

بَطْرَحْنِ سِخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَرَلٍ تَيْنٍ مِنْهُ شَقْرَاهَا وَوَرَادَهَا

انظر المفصلة (١١٤ : ٩ طبع الماروف) . وفي الأصل و ح : « سخال » محرفة .
 والمجھضات : التي ألفت لغير تمام ولما يستين خلقها . والأشلاء : جمع سلى ، وهو الجملدة
 الرقيقة التي يكون فيها الولد . وفي البيت إقواء .

(٣) في الأصل : « أو تدره » ، صوابه من ح .

(٤) السكاك والصيوق والعواء : نجوم في السماء . ح : « ولينيل السماء » .

(٥) ح : « فأعد بالجد والحديد » ، صواب هذه : « فأعد بالجد والحديد » .

(٦) أبو طيبة ، بفتح المهلة بعدها مشتاة تحتة ساكنة ثم باء موحدة ، واسمه عبد الله
 بن مسلم السلي المروزمي ، كان غاضياً يَمْوُ .

نصر : قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين :
خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إن الحمد لله ، أحمدُه ^(١) وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من الضلالة .
من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلِّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، استجبه ^(٢) لأمره ، واختصه
بالنبوَّة ، أكرم خلقه وأحبهم إليه ، فبلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وأدى
الذي عليه . وأوصيكم بتقوى الله ؛ فإن تقوى الله خير ما تواسى به عبادُ الله
وأقربه لرضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور عند الله . وتبقى الله أمرتم ،
وللإحسان والطاعة خلقتم . فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ؛ فإنه حذر
بأساً شديداً . واخشوا الله خشيةً ليست بتعذير ^(٣) ، واعملوا في غير رياء ولا
سمعة ؛ فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله مخلصاً
تولَّى الله آخره . وأشفقوا من عذاب الله ؛ فإنه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترك
شيئاً من أمركم سدى ، قد سقى آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم .
فلا تغرُّوا بالدنيا فإنها غرارة بأهلها ، مغرور من اغترَّبها ، وإلى فناء ما هي .
وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون . أسأل الله منازل الشهداء ،
ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ؛ فإنما نحن له وبه » .

ثم إن علياً عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل المال .

بوليته الولاية
على الأمصار

(١) ح : « الحمد الذي أحمدُه » .

(٢) في اللسان : « استجب فلان فلاناً ، إذا استخلصه واصطفاه اختياراً أعلى غيره » . ح :
« استجبه » . والانتخاب بالماء : الاختيار .

(٣) التعذير : التخصير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطمام جشيب فكنا
ننذر » ، أي تقصر ونظفر أتا مجتهدون .

نصر، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصقعب بن زهير
عن يوسف وأبي روق ، أن علياً حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعث
يزيد بن قيس الأرجسي على المدائن وهو خا كلهما .
وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان ومحمدان .

نصر، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف بالمال
قال علي عليه السلام : « عَدَرْتُ الْقِرْدَانَ فَا بَالُ الْحَلَمِ ^(١) ؟ » .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرقظة بن كعب على
البهقباذات ^(٢) ، وبعث قدامه بن مظلوم الأزدي على كسكر ، وعدى بن
الحارث على مدينة بهرسيز وأستانها ^(٣) ، وبعث أبا حسان البكري على
أستان المال ^(٤) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أستان الزوابي ^(٥) ،

(١) القردان : جمع قرد ، بالضم . والحلم جنس منه صغار . قال الميداني : « وهذا قريب
من قولهم : « استنت الفصل حتى القرى » . وفي الأصل : « عددت القردان فابال الحكم »
محرف ، وصواب النص من جمع الأمثال (١ : ٢٤٣) ، ولم يذكر نسجه إلى علي .

(٢) هن ثلاث بهقباذات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقباذ ، بالكسر ثم السكون وضم
الفاف وباء موحدة وألف وذال معجمة . ثلاث كور بغداد منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد
أبو شروان . وفي الأصل : « البهقباذات » معرفة .

(٣) بهرسيز ، بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد
بغداد . والأستان ، قال العسكري : « مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم
البلدان (١ : ٢٢٣ س ١٢) والقاموس (رزق ورستق) . والأستان ، بالضم . كما
في القاموس .

(٤) في معجم البلدان : « الأستان المال » وقال : كورة في غربي بغداد من السواد
تشتغل على أربعة طاسيج : وهي الأنبار ، وبادرويا ، وقطربل ، ومسكن .

(٥) الزوابي ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في العراق أربعة أشهر ، نهران فوق بغداد
ونهران تحتها ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة (الزاب) : « وربما قيل
لكل واحد زابي والثنتيه زايان . . . وإذا جمعت قيل لها الزوابي » . وقد نكون :
الروابي ، في المعجم : « رواي بي تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

واستعمل رِبْعِيَّ بن كاس على سجستان - وكاسُ أمه يعرف بها - وهو من بني تميم . وبث خُليدًا إلى خراسان ، فسار خُليدٌ حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فهُزِمَهم وحَصَرَ أهلها وبث إلى عليّ بالفتح والسبي ، ثم صَدَدَ لبنات كسرى فزَلْنَ على أمانٍ ، فبِثَ بهنَّ إلى عليّ عليه السلام ، فلما قدِمَ عليه قال : أزوِّجكن ؟ قلن : لا ، إلَّا أن تزوِّجنا ابنيك ؛ فإننا لا نرى لنا كفوًّا غيرها . فقال عليّ عليه السلام : اذهبا حيث شئتما . فقام نرْسًا فقال : مُرِّي بهنَّ ؛ فإنها منك كرامة ، فيبني وبينهنَّ قرابة^(١) . ففعل فأنزلن نرْسًا معه ، وجعل يطعمهنَّ ويسقيهنَّ في الذهب والفضَّة ، ويكسوهنَّ كِسْوَةَ الملوك ، ويسيطر لهنَّ الديباج .

وبث عليّ الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودَارًا ، وسنجار ، وآمِد ، وهيت ، وعانات ، وما غلبَ عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة .

وبث معاويةُ بن أبي سفيان الضحَّاك بن قيسٍ على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حرَّانُ والرَّقَّةُ والرُّها وقرَّةُ قيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانيَّة قد هربوا فزَلُوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشترُ وهو يريدُ الضحَّاك بن قيس بحرَّان ، فلما بلغ ذلك الضحَّاك بِثَ إلى أهل الرَّقَّة فأمَدَّوه ، وكان جلُّ أهلها يومئذ عثمانيَّة ، فجاءوا وعليهم سِمَاكُ بن نَحْرمة ، وأقبل الضحَّاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحَّاك وسِمَاكُ بن نَحْرمة ، بمرج مَرَبَا بين حرَّان والرَّقَّة ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقْتَتَلُوا اقْتِتَالًا شديدًا حتى كان عند المساء ، فرجع الضحَّاك بمن معه فسار ليلته كلَّها حتى

حرب الأشتر
والضحَّاك

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بيني وبينهن قرابة » .

صَبَحَ بِحِجْرَانٍ فَدَخَلَهَا ، وَأَصْبَحَ الْأَشْتَرُ فَرَأَى مَا صَنَعُوا فَنَبِهَهُمْ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِحِجْرَانٍ فَخَصَرَهُمْ ، وَأَتَى الْخَبْرُ مُعَاوِيَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ فِي خَيْلٍ يُنَبِّهُهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْتَرُ كَتَبَ كِتَابَهُ ، وَعَيَّنَ جُنُودَهُ وَخَيْلَهُ ، ثُمَّ نَادَاهُمُ الْأَشْتَرُ : أَلَا إِنَّ الْحَيَّ عَزِيزٌ ، أَلَا إِنَّ الدَّمَارَ مُنِيعٌ ، أَلَا نَنْزِلُونَ أَيْهَا الثَّمَالِبِ الرِّوَاغَةَ ؟ احْتَجَرْتُمْ احْتِجَارَ الضَّبَابِ . فَنَادَوْا : يَا عِبَادَ اللَّهِ أَقِيمُوا قَلِيلًا ، عَلِمْتُمْ وَاللَّهِ أَنْ قَدْ أَتَيْتُمْ . فَضَى الْأَشْتَرُ حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ الرِّقَةِ فَتَحَمَّرُوا مِنْهُ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ قَرْيَسِيَا فَتَحَمَّرُوا مِنْهُ ، وَبَلَغَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ انْصِرَافُ الْأَشْتَرِ فَانْصَرَفَ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ غَابَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَكَرَ بَلَاءَ قَوْمِهِ بَنِي أَسَدَ [فِي مَرْجٍ ^(١)]

عَنْ أَبِي أَيْمَنٍ
ابْنِ خُرَيْمٍ

سَمَرِيْنَا . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً	مِنْ عَاتِيَيْنِ مَسَاحِرِ أَتْحَادٍ
مَنْتَبَهُمْ ، أَنْ آتَرُوكَ ، مَثُوبَةً	فَرَسَدَتْ إِذْ لَمْ تُوفِ بِالْمِيعَادِ
أَنْسَيْتَ إِذْ فِي كُلِّ عَامٍ غَارَةٌ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَرَجَلٍ جَرَادٍ ^(٢)
غَارَاتُ أَشْتَرٍ فِي الْخَيْلِ يَرِيدُكُمْ	بِعَصْرَةٍ وَمَضْرُوقَةٍ وَفَسَادِ
وَضَعَ الْمَسَالِحَ مُرْصِدًا لِهَلَاكِكُمْ	مَا بَيْنَ عَانَتٍ إِلَى زَيْدَادٍ ^(٣)
وَحَوَى رِسَائِقَ الْجَزِيرَةِ كُلَّهَا	غَضَبًا بِكُلِّ طَيْرَةٍ وَجَوَادِ
لَمَّا رَأَى نِيرَانَ قَوِيٍّ أَوْقَدَتْ	وَأَبُو أَيْمَنٍ فَاتِرُ الْإِيْقَادِ
أَمْضَى إِلَيْنَا خَيْلَهُ وَرَجَالَهُ	وَأَعْدَّ لَا يَجْرِي لِأَمْرِ رِشَادِ

(١) السَّكَلَتَانِ سَاقِلَتَانِ مِنَ الْأَسَلِ .

(٢) الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَرَادُ الْكَثِيرُ ، وَجَمْعُ أَرْجَالٍ .

(٣) زَيْدَادٌ ، لَمْ أَجِدْ لَهَا ذِكْرًا فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ ، وَلَهَا « سَنَدَادٌ » .

ثُرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِالقَنَا وَبِكُلِّ أَيْضًا كَالْعَقِيقَةِ صَادٍ (١)
 فِي سَرَجٍ مَرَيْنَا (٢) أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا نَبِيَّ الْإِمَامِ بِهِ وَفِيهِ بُعَادِي
 لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَتِي وَطِعَانُهُمْ وَجِلَادُهُم بِالْمَرْجِ أَيْ جِلَادِ
 لِأَنَّكَ أَشْتَرَّ مَذْحِجٍ لَا يَنْتَقِي بِالْجِلْدِ ذَا حَقِّكَ عَلَيْكَ وَأَدِ (٣)

حديث على
مع نرسا

نصر : عبد الله بن كَرْدَم بن مَرْقَد ، قال : لما قدم على عليه السلام حشر
 أهل السواد ، فلما اجتمعوا أذن لهم ، فلما رأى كثرتهم قال : إني لا أطيق
 كلامكم ، ولا ألقاهُ عنكم ، فاستندوا أمركم إلى أرضكم في أنفسكم ، وأعمه
 نصيحة لكم . قالوا : نرسا ، ما رضى فقد رضينا ، وما سخط فقد سخطناه .
 فتقدم مجلس إليه فقال : أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا ؟ قال : كانت
 ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكاً (٤) . قال : فكيف
 كانت سيرتهم ؟ قال : ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة (٥) ، حتى
 ملكتنا كسرى بن هرمز ، فاستأثر بالمال والأعمال ، وخالف أولينا ، وأخرب
 الذي للناس ، وعمر الذي له ، واستخف بالناس ، فأوغر نفوس فارس ، حتى
 ناروا عليه قتلوه ، فأرملت نسلؤه ويته أولاده . فقال : يا نرسا ، إن الله
 عز وجل خلق الخلق بالحق ، ولا يرضى من أحدٍ إلا بالحق ، وفي سلطان الله

(١) الحقيقة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول .

(٢) شدد را = مرينا « للسر ، وأصلها التخفيف كما في القاموس . وبنو مرينا : قوم
 من أهل الحيرة من البباد . قال الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنشد
 لأمرئ القيس :

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في حيار بني مرينا
 (٣) آكد والأيد : القوة ..

(٤) جعلهم المسعودي في التنبيه والإشراف ٨٧ - ٩٠ ثلاثين ملكاً . وهم الساسانيون .

(٥) عظم الأمر بالقسم والفتح : عظمته .

تَذَكُّرَةً مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ ، وَإِنِّهَا لَا تَقُومُ مَمْلَكَةٌ إِلَّا بِتَدْبِيرٍ ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةٍ ، وَلَا يَزَالُ أَمْرُنَا بِمَتَابِعَاكَ مَا لَمْ يَشْتُمْ آخِرُنَا أَوْلَانَا ، فَإِذَا خَالَفَ آخِرُنَا أَوْلَانَا وَأَفْسَدُوا ، هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا .

ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسْرَاءَهُمْ . ثُمَّ إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَى الْعَمَالِ فِي الْآفَاقِ ، وَكَانَ أَمْرُ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ الشَّامِ .

كتب على
إلى العمال

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرشي ، عن الجرجاني قال : لما بُيِعَ عَلَى وَكُتِبَ إِلَى الْعَمَالِ فِي الْآفَاقِ كُتِبَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، وَكَانَ جَرِيرٌ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى ثَغْرِ هَمْدَانَ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَ زَعْرِ بْنِ قَيْسٍ الْجَعْفِيِّ ^(٢) :

كتابه إلى
جرير بن
عذابة

« أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ بِقَوْمٍ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ . وَإِنِّي أَخْبِرُكَ بِعَنْ نَبَأٍ ^(٣) مِنْ سَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُوعٍ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، عِنْدَ نَكْتِهِمْ بَيْعَتِهِمْ ^(٤) ، وَمَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثَانَ بْنِ حَنْتِفٍ ^(٥) . إِنِّي هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُدَيْبِ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ ، فَاسْتَفَرَّوهُمْ

(١) همدان ، كما وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وما لفتان في همدان .
ولغة الإجمال هي الفارسية ، وبالإجماع معربة . انظر معجم استيعاب ١٥٠٩ .

(٢) زعر ، بفتح الزاى وسكون الميم المهملة . وهو زعر بن قيس الكوفي الجعفي ، أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله المدائني في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روى عنه عامر الشعبي ، وحسن بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ . ح : « زعر » عوف .

(٣) ح : « عَنْ أَنْبَاءٍ » .

(٤) ح : « بَيْعَتِهِ » .

(٥) حنيفة ، ببيتة الصغير . وعثمان بن حنيفة صحابي أنصاري ، شهد أحدا ، وكان على استعماله على البصرة قبل أن يقدم عليها فقتله عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة معاوية . الإصابة ٥٤٢٧ .

فأجابوا ، فسرتُ بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرتُ في الدعاء ، وأقلتُ
 العثرة ، وناشدتهم عقد بيعتهم^(١) فأبوا إلا قتالاً ، فاستعنتُ بالله عليهم ،
 فقتل من قُتل وولَّوا مديريْن إلى مصرم ، فسألوني ما كنت دعوتهم إليه
 قبل اللقاء ، فقيلت العافية ، ورفعتُ السيف ، واستعملت عليهم عبد الله بن
 عباس ، وسمرتُ إلى الكوفة . وقد بعثت إليكم زحر^(٢) بن قيس ، فاسأل^(٣)
 عما بدا لك .

جواب جرير

قال : فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال : أيها الناس ، هذا كتاب
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو للأمن على الدين والدنيا ، وقد كان من
 أمره وأمر عدوه ما محمد الله عليه . وقد بايعه السابقون الأولون^(٤) من
 المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . ولو جعل هذا الأمر شورى بين
 المسلمين كان أحقهم بها . ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في الفرقة .
 وعلى^(٥) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتم أقام ميلكم .

فقال الناس : سمعاً وطاعة ، رضينا ورضينا . فأجاب جرير وكتب جواب
 كتابه بالطاعة . وكان مع علي رجل من طي ، ابن أخت لجرير ، فقتل
 زحر بن قيس شراً له إلى خاله جرير ، وهو :

جرير بن عبد الله لا تردُّ الهدى وبايع علياً إننى لك ناصح
 فإن علياً خيرٌ من وطى الحصى سوى أحمدٍ والموت غادر ورائح

شعر ابن
 أخت جرير

(١) ح : « عهد بيعتهم » .

(٢) في الأصل وح : « زجر » الجيم ، محرفة .

(٣) في ح : « فأسأله » ، وفي الإمامة والياسة (١ : ٧٨) : « فأسأله عنا وعنهم » .

(٤) ح : « الناس الأولون » .

(٥) ح : « وإن علياً » .

وَدَعُ عَنْكَ قَوْلَ النَّاكِثِينَ فَإِنَّمَا . أَوْلَاكَ ، أَبَا عَمْرٍو ، كِلَابٌ نَوَاجِجٌ
وَبَايِعَةٌ . إِنْ بَايَعْتَهُ بِنَصِيحَةٍ . وَلَا يَكُ مَعَهَا فِي ضَمِيرِكَ قَادِحٌ ^(١)
فَالْيَكُ إِنْ تَطَلَّبَ بِهِ الدِّينَ تَمَطَّهَ . وَإِنْ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا فَيَمُكُّ رَاجِحٌ
وَلِنْ قُلْتَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ حَقُّهُ . عَلَى عَظِيمٍ وَالشُّكُورُ مُنَاصِحٌ
لِحَقِّ عَلَى إِذْ وَلِيكَ كَحَقِّهِ ، وَشَكَرْتُكُمْ مَا وَلَيْتَ فِي النَّاسِ صَالِحٌ ^(٢)
وَلِنْ قُلْتَ لَا يَرْضَى عَلِيًّا لِإِسْمَانَا . فَدَعُ عَنْكَ بَحْرًا ضَلَّ فِيهِ السَّوَاحُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ دَهْرِهِ . وَأَفْضَلُ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ

ثم قام زحر بن قيس خطيباً ^(٣) ، فكان مما حفظ من كلامه أن قال :
« الحمد لله الذى اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه ، لا شريك له فى الحمد ،
ولا نظير له فى المجد ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القائم الدائم ،
إله السماء والأرض ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالنور الواضح ^(٤)
والحق الناطق ، داعياً إلى الخير ، وقائداً إلى الهدى » . ثم قال : « أيها الناس ،
إن علياً قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا رجيع من القول ، ولكن
لا بد من ردِّ الكلام . إن الناس بايعوا علياً بالمدينة من غير محابة له يبعثهم ؛

(١) القادح ، بالتاء : أصله الأكل يقع فى الشجر والأستان ، والمراد به الفس والداخل .
وفى اللسان : « قدح فى ساق أخيه : غشه وعمل فى شئ يكرهه » . وفى الأصل : « قادح »
بالهاء ، وهو الحمل الثقيل والتأذلة تنزل بالمرء . والوجه ما أثبت من ح .

(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الياء للشعر .

(٣) كُنا فى الأصل . وفى ح : « قال نصر : ثم إن جريراً قام فى أجل همدان خطيباً » .
وعقب ابن أبى الحديد على هذه الخطبة والشعر الذى يمدحها بقوله : « قال نصر : فسر الناس
بخطبة جرير وشعره » . انظر ح (١ : ٢٤٧) . وقد ضمت خطبة لجرير فى الصفحة السابقة
فيصح ما هنا إن كان قد أشار إلى تلك الخطبة .

(٤) فى الأصل : « بالحق الواضح » وأثبت ما فى ح .

لعله بكتاب الله وسنن الحق ، وإن طلحة والزبير شفا بيته على غير حدث ،
وآلبا عليه الناس ، ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب ، وأخرجا أم المؤمنين ،
فلقبهما فأعذر في الدماء ، وأحسن في البقية ، وحمل الناس على ما يعرفون .
هذا عيان ما غاب عنكم . ولئن سألتكم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله .

وقال جرير في ذلك :

قصيدة جرير
البيلى

أنا كتابٌ على فلم	ردّ الكتاب ، بأرض العجم
ولم نَمِصْ ما فيه لما آتى	ولما نذم ^(١) ولما نلّم
ونحن ولادة على ثمرها	نَضِيمُ العزّز ونَحْيى الدّئم
ناتيمهم اللوت عند اللقاء	بكأس المنايا ونشقى القرم
طحنام طحنةً بالقنا	وضربِ سُيوفٍ تُطير اللّثم
مضينا يقينا على ديننا	ودينِ النّبىّ جُلّى الظلم
أبـينِ الإله وبرهانه	وعدلِ البرية والمتمم
رسولِ الملّيك ، ومن بعده	خليفتنا القاسم المدّعم
عليّا عنيتُ وصىّ النّبىّ	تُجالدُ عنه غواة الأئم
له الفضلُ والسّبقُ والمكرّماتُ	ويتُ النبوة لا يهتَم ^(٢)

وقال رجل^(٣) :

عمر في
مدح جرير

لعمر أيك والأنباء تنى . لقد جلى بخطبته جريرُ

(١) في الأصل : « ولما نضام » ، صوابه من ح .

(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال لعمر : فسر الناس بخطبة جرير وشعره » .

(٣) ح : « وقال ابن الأزود التمرى في جرير يمدحه بذلك » .

وقال مقالة جدت رجلاً
 بدا بك قبل أنته على
 أمك بأمره زحر بن قيس
 فكنت بما أمك به سميماً
 فأتت بما سدت به ولي
 ونعم المرء أنت له وزير
 فأحرزت الثواب ، ورب حاد
 ليهنك ما سقت به رجلاً
 من الحين خطبهم كبير
 ونحك إن رددت الحق زير^(١)
 وزحر بالتي حدثت خير
 وكنت إليه من فرح تطير
 وأنت لما تمدد له نصير^(٢)
 ونعم المرء أنت له أمير
 حدا بالركب ليس له بعير
 من العلياء والفضل الكبير^(٣)

وقال النهدي في ذلك :

أنا بالنبأ زحر بن قيس
 تخذره أبو حسن على
 رمى أغراض حاجته بقول
 فسر الحى من يمن وأرضى
 عظيم الخطب من جفن سعد^(٤)
 ولم يك زنده فيها بصلد
 أخذ للقلب بلا تمدد
 ذوى العلياء من سلفي ممد^(٥)

(١) مخ زير : ذائب فاسد من المزال . يقال مخ زار ، ورير بالكسر . ورير بالفتح .
 حوى الأصل : « يزير » وفى ح : « ونغز إن رددت الحق زير » كلاماً محرفاً ،
 والصواب ما أثبت .

(٢) فى الأصل : « بصير » بالياء ، سواه من ح .

(٣) تقرأ بألف عطف على : « ما سقت » ، وبالجر عطفاً على « العلياء » ، وفى القراءة
 الأخيرة إقواء .

(٤) جفن : أراد « جفن » وحقق أن انتهى فى الرسم بالياء ، لكن كذا وردت فى
 الأصل وح . وجفن : بتشديد الياء ، هم بنو سعد العشرة بنو مفلح ، هم بنو النخعة .

(٥) بنى ربيعة ومضر ابني نزار بن عدنان .

ولم يكُ قبلَهُ فينا خطيبٌ مَقى قَبلي ولا أرجوه بعدِي
 متى يَشهدُ فنحن به كثيرٌ وإن غلبَ ابنُ قيسٍ غابَ جدِّي^(١)
 وليس بمُوحِشي أمرٍ إذا ما دنا مِنِّي وإن أفرَدتُ وحدِي
 له دُنيا يُعاشُ بها ودينٌ وفي الهيجا كذى شِبْلَيْنِ وَرَدِ

قال : ثم أقبل جريرٌ سائراً من ثغر همدان^(٢) حتى ورد على عليّ عليه
 السلام بالكوفة ، فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناسُ ، من طاعة عليّ ،
 والأزوم لأمره .

ببايعه جرير
 لعل

ثم بث إلى الأشعث بن قيس الكندي . مكاتبة الأشعث
 ابن قيس

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بُيعَ عليٌّ وكتب
 إلى العمال ، كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مَرْحَب الهمداني ،
 والأشعثُ على أذربيجان عاملٌ لعمان ، وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة
 الأشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب إليه عليٌّ :

« أما بعد ، فلو لا هَناءُ كنَّ فيك كنتَ المقدمُ في هذا الأمر قبل
 الناس ، ولعلَّ أملكَ يحملُ بعضُهُ بعضاً إن اتقيت الله ثم إنه كان من بيعة
 الناس إياي ما قد بلغت ، وكان طلحة والزبير بمن بايعاني ثم نقضاً بيعتي
 على غير حدث ، وأخرجنا أمُّ المؤمنين وصارا إلى البصرة ، فسرتُ إليهما :
 فالتفتنا ، فدعوتُهُم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا ، فأبأنتُ في الدعاء
 وأحسنْتُ في البقية . وإنَّ عَمَلَكَ ليس لك بطُعمَةٍ ، ولكنَّه أمانة . وفي يديك

(١) الجِد ، ها هنا : الخط .

(٢) كذا وردت بإبدال اللام ، كما هو أصلها الفارسي . انظر التنبية ١ ص ١٥ .

حال من مال الله، وأنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إلى ، ولعلّ ألا أكون شرّاً ولأنك لك إن استعمت . ولا قوة إلا بالله .

فما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

خطبة زياد
ابن مرحب

« أيها الناس ، إن من لم يكنه القليل لم يكنه الكثير ، إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ، ولا يشفي منه الخبير ، غير أن من سمع به ليس كمن عاينه . إن الناس ياتعوا علياً راضين به ، وأن طلحة والزبير قضا بيعته على غير حدث ، ثم أذنا بحرب فأخرجنا أم المؤمنين ، فسار إليهما فلم يقتلتهما وفي نفسه . فاورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين . »

ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

خطبة الأشعث
ابن قيس

« أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولأني أذربيجان ، فهلك وهي في يدي ، وقد بايع الناس علياً ، وطمعنا له كطاعة من كان قبله . وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم . وعلى المأمون على ما غلب عنا وعنكم من ذلك الأمر . »

فما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إن كتب على قد أوحشني ، وهو أخذ بمال أذربيجان^(٢) ، وأنا لاحق بمعاوية . فقال القوم : الموت خير لك من ذلك . أتدع مصرّك وجاعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام ؟ فاستجيا فسار حتى قدم على علي ، فقال السكوني — وقد خاف أن يلحق بمعاوية :

إني أعينك بالذي هو مالك بمعاذة الآباء والأجداد

عمر الكوفي

(١) في الإمامة والبيعة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .

(٢) في الإمامة والبيعة : « وهو أخذني بمال أذربيجان » .

فَمَا يَظُنُّ بِكَ الرَّجَالُ ، وَإِنَّمَا - سَامُوكَ خُطَّةٌ نَعَشِرُ أَوْغَادِ
 إِنَّ أَنْدَرِيَجَانَ الَّتِي مَرَقَتْهَا - لَيْسَتْ لَجْدُكَ فَاشَتْهَا بِيَلَادِ (١)
 كَانَتْ بِلَادَ خَلِيفَةٍ وَلَا كَمَا - وَقَضَاهُ رَبُّكَ رَائِحٌ أَوْ غَادِ
 فَدَعَرَ الْبِلَادَ فَلَيْسَ فِيهَا مَطْعٌ - ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ (٢)
 فَادْفَعْ بِمَالِكَ دُونَ نَفْسِكَ إِنَّا - فَادُّوكَ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
 أَنْتَ الَّذِي تُنْتَقَى الْخَنَاصِرُ دُونَهُ - وَبِكَبْشٍ كَعْدَةٍ يَسْتَهْلُ الْوَادِ
 وَمَعْصَبٌ بِالتَّاجِ مَفْرُقٌ رَأْسِهِ - مُلْكٌ لِعَمْرِكَ رَاسِخُ الْأَوْدَادِ
 وَأَطْعٌ زَيْدًا إِنَّهُ لَكَ نَاصِحٌ - لَا شَكَّ فِي قَوْلِ النَّصِيحِ زَيْدِ
 وَانْظُرْ عَلِيًّا إِنَّهُ لَكَ جَنَّةٌ - تَرْشُدُ وَيَهْدِيكَ لِلْسَعَادَةِ هَادِ (٣)
 وَبِمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى الْأَشْعَثِ :

هــ
 الأشعث

أَبْلَغَ الْأَشْعَثَ لِلْمَعْصَبِ بِالنَّاسِ - جَ غَلَامًا حَتَّى عِلَامَةِ الْقَتِيرِ (٤)
 يَا ابْنَ آلِ الْكُرَارِ مِنْ قَبْلِ الْأَمِّ - مٌ وَفَيْسَ أَبُوهُ غَيْثُ مَطِيرِ (٥)
 قَدْ يَصِيبُ الضَّعِيفُ مَا أَمَرَ اللَّهُ - وَيُخْطِئُ الْمُدْرَبُ النَّحْرُورُ
 قَدْ أَتَى قَبْلَكَ الرَّسُولُ جَرِيرًا - فَتَلَقَّاهُ بِالشَّرُورِ جَرِيرُ
 وَلَهُ الْفَضْلُ فِي الْجِهَادِ فِي الْحِجَّةِ - رِقَّةً وَالْدِّينِ ، كُلُّ ذَلِكَ كَثِيرُ
 إِنْ يَكُنْ حَقُّكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ - فَخَيْرٌ مِنْ الْحِظْوِظِ صَغِيرُ

- (١) اشتها ، أراد اشتها ثم حذف الهزنة وعامله معاملة المعلن . والاشتهاء والاشتان : البغض .
- (٢) أى سد عليه الطريق فصبت مزاميره ، وواحد الأسداد سد .
- (٣) في الأصل : « يرشد ويهديك للسعادة » عرفت .
- (٤) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه . يقول : كان ملكا من صباه إلى مشيئه .
- (٥) أبوه ، على الالتفات . ولو لم يلتفت لقال : « أبوك » .

يا ابن ذى التلج والمبجل من كذ
أذريجان حسرة فزرتها
واقبل اليوم ما يقول على
واقبل اليممة التي ليس لنا
عمرك اليوم قد تركت علياً
ومأقيل على لسان الأشعث :

أنا الرسول رسول علي
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يُجاهد في الله ، لا ينتهي ،
وزير النبي وذو صهري
وكم بطلي ماجد قد أذاق
وكم فارس كان زال النزال
فذاك علي إمام الهدى
وكان إذا ما دعا للنزال

فسراً بمقدسه المسلمونا
له الفضل والبق في المؤمنيننا
رسول الإله النبي الأميننا
جميع الطناء مع الجاحديننا^(١)
وسيف النية في الظالمينا
منية حنف ، من الكافريننا
فأب إلى النار في الآئيننا^(٢)
وعيث البرية والمقحمينا^(٣)
كليث عرين يزين القريننا^(٤)

(١) جاهد العدو : قاتله . وفي الكتاب : (جاهد الكفار والمنافقين) .

(٢) سال : مخفف سأل . قال حسان (انتظر ديوانه ٦٧ والكمال ٢٨٨ ليك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

(٣) المتحزون : الذين أصابهم الهم والجذب ، فأخرجتهم من البادية وأنجستهم المضرة .

وفي الأصل : « المقحمينا » محرفة .

(٤) في الأصل : « بن ليت البرينا » وهو تحريف .

أجاب السؤال بنصح وتصرير وخالص ودٍّ على الفائزينا
فما زال ذلك من شأنه ففاض وربى مع الفائزينا
ومما قيل على لسان الأشعث أيضاً :

أنا رسول الرسول رسول الوصي على المذهب من هاشم
رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من قائم
وزير النبي وذو صبره وخير البرية في المالم
له الفضل والسبق بالصالحات لهدى النبي به يأتي (١)
محمداً اعني رسول الإله وغيث البرية والهاشم
أجينا علماً بفضل له وطاعة نصح له دائم
قيمة حليم له صولة كليث عرين بها هاشم
حليم عفيف وذو نجدة بعيد من الغدر والمائم

وأنت قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد قدومه الكوفة ،
الأحنف بن قيس ، وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، وزيد بن جبلة ،
وأعين بن ضبيعة ، وعظيم الناس بنو تميم ، وكان فيهم أشراف ، ولم يقدم
هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة ، فقام الأحنف بن قيس ، وجارية بن
قدامة ، وحارثة بن بدر ، فتكلم الأحنف فقال : « يا أمير المؤمنين ، إنه إن
تك سمد لم تنصرك يوم الجبل فإنها لم تنصرك عليك . وقد عجّبوا أنس ممن
نصرك وعجبوا اليوم من خذلك ؛ لأنهم شكوا في طلحة والزبير ، ولم يشكوا
في معاوية . وعشيرتنا بالبصرة ، فلو بعثنا إليهم قدّموا إلينا فقاتلنا بهم العدو

وفرد القوم
على علي

(١) يأتي ، أراد يأتهم أي يأتهم ، قلب إحدى اليين ياء ، وكذلك يفعلون ، كما قالوا قد
الظنن الظني ، وفي التخصيص التخصي . وفي الأصل : « يأتهم » عرفة .

واتصفتنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس ! » . قال على الجارية بن قدامة
حديث مع
جارية بن
قدامة
— وكان رجلٌ تميم بعد الأحنف — : ما تقول يا جارية ؟ قال : « أقول هذا
جمعٌ حشره الله لك بالتقوى ، ولم تستكبره فيه شاخصاً ، ولم تُشخص فيه
حقياً . والله لولا ما حضرك فيه من الله لتمتلك سياسته ، وليس ^(١) كلُّ
من كان معك نافعك ، وربٌّ مقيم خيرٌ من شاخص ، ومُصرأك خيرٌ لك ،
وأنت أعلم . »

فكأنه [بقوله] : « كان معك » ربما كره إشخاص قومه عن
البصرة ^(٢) .

وكان حارثة بن بدر أسدَّ النَّاس رأياً عند الأحنف ^(٣) ، وكان شاعرَ بني
حديث مع
حارثة بن
بدر
تميم وفارسهم ، فقال عليٌّ : ما تقول يا حارثة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّا نشوب
الرجاء بالخافق . والله لوددت أن أمواتنا ^(٤) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا .
ولسنا نلقى القوم بأكثر من جدهم ، وليس لك إلا من كان معك ، وإن لنا
في قومنا عدداً لا نلقى بهم عدواً أعدى من معاوية ، ولا نصدُّ بهم ثغراً أشدَّ
من الشام ، وليس بالبصرة بطانةٌ تُرصدُّهم لها ، ولا عدوٌّ نصدُّهم له .
ووافق الأحنف في رأيه ، فقال عليٌّ للأحنف : اكتب إلى قومك .
فكتب الأحنف إلى بني سعد :

(١) في الأصل : « وليس كل من كان معك » والتكلمة من الإملاء والياسة لاين
تبية ١ : ٧٥ ، وقد سقطت منها كلمة « ليس » .

(٢) في الأصل : « فكأنه كان معك وربما كره ... الخ » ، والوجه فيما أنبت .

(٣) أسد ، من سداد الرأي ، وهو استقامته وصحته . وفي الأصل : « أشد »
بالضمة ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أمراءنا » وصوابه من الإملاء والياسة .

كتاب الأحف : « أنا بعد فاته لم يبق أحد من بني تميم إلا وقد شقوا برأى سيدهم غيركم . شقيت سعد بن خرسة برأى ابن يثرب ، وشقيت حفظة برأى ليحيان ^(١) ، وشقيت عدى برأى زفر ومطر ، وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن الذلف ، وعصمكم الله برأى لكم حتى نلتهم مارجوتهم ، وأمنتهم ماخفتهم ، وأصبغتم مقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية . وإني أخبركم أننا قدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع علي ، وميلهم إلى المسير إلى الشام . ثم أخروا ^(٢) حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلموا عليهم ، فإن لم أعدادنا من رؤسائهم ، وحنانا أن تلتقى ^(٣) فلا تبطلوا ؛ فإن من العطاء حرمانا ، ومن النصر خذلانا . فحرمان العطاء القلة ، وخذلان النصر الإبطاء ، ولا تنقض الحقوق إلا بالرضا ، وقد يرضى للظطر بدون الأمل . »

عمر معاوية : وكتب معاوية بن صعصعة ، وهو ابن أخى الأحف :

تميم بن مرّة إن أحف رنمة من الله لم يخص بها دونكم سعدا وعم بها من بعدكم أهل مصركم ليالى ذم الناس كلهم الوفا سواه لقطع الجبل عن أهل مصره فأمسوا جميعا آكلين به رغدا وإعظامه الصاع الصغير وحذفه من الدرهم الواق يجوز له النقدا وكان لسعد رأيه أمس عصمة فلم يخط لا الإصدار فيهم ولا الورد

(١) في الأصل : « الحيان » .

(٢) أخروا ، من الإخار ، وهو السّر . أى غلبوا عليهم . وفي الأصل : « ثم أجسوا » . وفي الإملة والبيعة : « ثم انصرفت منهم » .

(٣) كذا . ولها : « وحنانا لن تلتقى » . جملتهم كالجن . والحنان : جمع جان ؛

وفي هذه الأخرى له: تخض زبدته . سيخرجا غموا فلا تملحوا الزبدًا
ولا تبطئوا عنه وعيشوا برأيه . ولا تملحوا غمًا يقول لكم هذا
أليس خطيب القوم في كل وفدة . وأقربهم قريباً وأبعدهم بعداً
وإن علياً خير حافٍ وناعل . فلا تمنعوه اليهم جهداً ولا جداً
يحارب من لا يخرجون بحربه . ومن لا يساوي دينه كله رداً^(١)
ومن ترك فيه ثلاثون آية . نسيه فيها مؤمناً خاصاً فرداً
سوى موجبات جنن فيه وغيرها . بها أوجب الله الولاية والودا

فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صفصة إلى بني سعد ساروا
بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة ، فمزت بالكوفة وكثرت ، ثم قدمت عليهم
ربيعة — ولم حديث — وابتدأ خروج جرير إلى معاوية .

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن علياً عليه
السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً همدان ، فجاء حتى نزل الكوفة ،
فأراد على أن يبيت إلى معاوية رسولا فقال له جرير : ابعثنى إلى معاوية ، فإنه لم
ينزل لي مستنصفاً ووداً^(٢) ، فأتيه^(٣) فأدعوه . على أن يسلم لك هذا الأمر ،
ويجاءك على الحق ، على أن يكون أميراً من أمرائك ، وطاملاً من عمالك ،
ما عيل بطاعة الله ، واتبع ما في كتاب الله ؛ وأدعو أهل الشام إلى طاعتك

(١) الرد : الزائغ من الدرام . وفي الأصل : « ريداً » ، ولا وجه له .

(٢) الود : بكسر الواو : الصديق ، كالمحب بمعنى المحبوب . والود : يضم الواو :
الصديق ، على حذف المشاف . وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أبا هنا
كان وداً لمر . هو على حذف المضاف ، تقديره كان ذا ود لمر ، أى صديقاً » .

(٣) في الأصل : « فأتيه » ، تهريف . وفي خ (٤ : ٢٤٧) : « فآتيه » .

وولايته ، وجعلهم ^(١) قومي وأهل بلادى ، وقد رجوت ألا يصوفى . فقال له الأشر : لا تبغته ودعه ، ولا تضدقه ، فوالله إنى لأظن هواه هوام ، ونيتته نيتهم . فقال له على : دعه حتى تنظر ما يرجع به إلينا . فبعثه على عليه السلام وقال له حين أراد أن يبعثه : إن حولى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأى من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذى يمن ^(٢) » . أيت معاوية بكتانى ، فإن دخل فيما دخل فيه السلون وإلا فانيذ إليه ^(٣) ، وأعلمه أنى لا أرضى به أميرا ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين ^(٤) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل القروض وعمان ، وأهل البحرين واليمامة ، فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التى أنت فيها ، لوسال عليها سيل من أوديته غرقها . وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مباينة هذا الرجل » .

قوله جرير
هل معاوية

ودفع إليه كتاب على بن طالب ، وفيه :

(١) ح : « جعلهم » بالقاء .

(٢) من خير ذى يمن : أى من خير اليمن . وفى اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال أيتنا ذامن ، أى أيتنا اليمن » .

(٣) النبذ : أن يكون بينه وبين قوم هدة فيخاف منهم حتى السدد ، فيلقى إليهم أنه قد اتص ما بينه وبينهم قبل أن يجعأهم بالقتال . ومنه قول الله : (ولما تخافن من قوم خيانة فانيذ إليهم على سواء) .

(٤) الحرمان : مكة والمدينة . والمصران : البصرة والكوفة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

كتاب على
ابن أبي طالب .

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام^(١) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما يؤيموا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للنائب أن يرُد . وإنما الشورى للهـاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما^(٢) كان ذلك للهـ رضا ، فإن خرج من أسرم خارج بطن أو رغبة ردّوه إلى ما خرج منه ، فإن أبي قانله على اتّباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(٣) الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فادخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ فإن أحبّ الأمور إلىّ فيك العافية ، إلا أن تعرض للبلاء . فإن تعرضت له قاتلتك واستمعت الله^(٤) عليك . وقد أكرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، ثم حاكم القوم إلىّ أحملك وإياهم على كتاب الله . فأما تلك التي تريدّها فخذعة الصبيّ غن اللين . ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هـواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان . واعلم أنك من الطلقاء^(٥) الذين لا تحلّ لهم الخلافة ، ولا تعرض فيهم الشورى . وقد أرسلتُ إليك .

(١) في الأصل : « . . . يعني لزمته بالمدينة وأنت بالشام » ، والوجه ما أثبت من ح . (٢٤٨ : ١) .

(٢) ح : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما » .

(٣) في الأصل : « ووليه » ، وأثبت الصواب من ح .

(٤) ح : « ياقه » .

(٥) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخل سبيله . ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يترقبهم .

وإلى من قبلك^(١) جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان والمهجرة . فبايع
ولا قوة إلا بالله .

فلا قرأ الكتاب قام جرير قال :

خطبة جرير
عند معاوية

الحمد لله الحمود بالعوائد^(٢) ، المأمول منه الزوائد ، المرتجى منه الثواب
المستعان على النوائب . أحمده وأستعينه في الأمور التي تحيّر دونها الألباب ،
وتضمحل عندها الأسباب^(٣) . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل الماضية^(٤) والقرون الخالية^(٥) ،
والأبدان البالية ، والجلّة الطاغية ، فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدى الحق
الذي استودعه الله وأمره بأدائه إلى أمته . صلى الله عليه وسلم من مبعث
ومتنبج^(٦) .

ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيا من شهوده ، فاظنكم بمن
غاب عنه . وإن الناس يبيعوا علياً غير واثق ولا موثور ، وكان طلحة والزبير
يمنّ ببيعة ثم نكثا بيعته على غير حدث . ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن

(١) كلمة : « وإلى من قبلك » ساقطة من ح .

(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهي المعروف ، والصلة ، والفضل .

(٣) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره . وفي الأصل : « الأرباب »
ولا وجه له . وهذه الجملة ساقطة من ح .

(٤) ح : « بعد فترة من الرسل الماضية » .

(٥) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس في ح .

(٦) يتنبج ، بالميم : يختار . وانظر ما سبق في ص ١٠ . ح : « من رسوله ومبعث
ومتنبج » .

ألا وإن العرب لا تحتل السيف^(١) . وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة^(٢) إن
يشقق البلاء بمنزلها فلا بقاء للناس . وقد بايعت العامة^(٣) عليا . ولو ملكنا الله
أمرنا^(٤) لم نختزلها غيره ، ومن خالف هذا استنصب^(٥) . فادخل يا معاوية
فيما دخل فيه الناس . فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلي ، فإن هذا أمر
لو جاز لم يقم لله دين ، وكان لكل امرئ ما في يديه ، ولكن الله لم يجعل
للاخر من الولاة حق الأول ، وجعل تلك أمورا موطأة ، وحقوقا ينسخ
بعضها بعضا .

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظر وننظر ، واستطلع رأى أهل الشام .

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية^(٦) مناديا فنادى : الصلاة جامعة . خطبة معاوية
فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً ، والشرائع للإيمان برهاناً ،
يتوقد قبسه^(٧) في الأرض المقدسة التي جعلها الله محل الأنبياء والصالحين
من عباده ، فأحلها أهل الشام^(٨) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ، لما سبق من
مكتون علمه من طاعتهم ومتاحتهم خلفاءه والتوأم بأمره ، والذائبين عن دينه

(١) ما بعد : « الفتى » إلى هنا ليس في ح .

(٢) ح : « الأمة » .

(٣) ح : « ولو ملكنا الله الأمور » .

(٤) استنصب : استقال مما فرط منه .

(٥) بدلا في ح : « قضت أيام وأمر معاوية » .

(٦) التيس : النار ، أو الشعلة منها . وفي الأصل : « نايه » صوابه من ح .

(٧) أي أهل الأرض المقدسة أهل الشام . وفي ح : « فأحلهم أرض الشام » . وما في

الأصل أولى وأقوى .

وَحُرْمَاتِهِ . ثُمَّ جَعَلَهُمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَظَامًا ، وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ أَعْلَامًا ، يَرُدُّعُ
 اللَّهُ بِهِمُ النَّكَثِينَ ، وَيَجْمَعُ بِهِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ . وَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا تُشْعِبُ
 مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِمَدِّ الْإِسْتِثَامِ ، وَتَبَاعَدَ بِمَدِّ الْقُرْبِ . اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَى أَقْوَامٍ
 يُوَقِّظُونَ نَائِمَنَا ، وَيُخَيِّفُونَ آمِنَنَا ، وَيُرِيدُونَ هَرَاقَةَ دِمَائِنَا^(١) ، وَإِخَافَةَ سَيِّبَانَا
 وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَا لَمْ تَرْزُقْ بِهِمْ عِقَابًا^(٢) ، وَلَا نَهْتِكَ لَهُمْ حِجَابًا ، وَلَا نُوْطِئُهُمْ زَلَقًا .
 غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ الْحَمِيدَ كَانَا مِنَ الْكِرَامَةِ ثَوْبًا لَنْ نَنْزِعَهُ طَوْعًا مَا جَارَبَ الْقَدَى ،
 وَسَقَطَ النَّدَى ، وَعَرِفَ الْهَدَى . حَمَلَهُمْ عَلَى خِلَافِنَا الْبَنَى وَالْحَسَدَ ، فَاللَّهُ نَسْتَعِينُ
 عَلَيْهِمْ^(٣) . أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ عَلِمْتُ أَيُّ خَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍاءُ الْخَطَابِ ،
 وَأَيُّ خَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ عَلَيْكُمْ^(٤) ، وَأَيُّ لَمْ أَقِمِ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خِزَانَةِ
 قُط^(٥) ، وَأَيُّ وَلِيِّ عُثْمَانَ وَقَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ
 مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ .
 وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ .

مباينة أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان^(٦) ، وبايعوه على
 ذلك ، وأوقفوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا بئاره ، أو يفنى
 الله أرواحهم^(٧) . فلما أمسى معاوية وكان قد اغتم بما هو فيه ، قال نصر :
 مباحة أهل الشام معاوية على الطلب بدم عثمان

- (١) المرافقة ، مكسر الماء : الإراقة ، كما في نس القاموس . وضبطت في اللسان ضبط
 ظم مرة بالكسر ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب .
 (٢) ح : « لا تريد لهم عقابا » .
 (٣) ح : « حملهم على ذلك البنى والحسد فتستعين الله عليهم » .
 (٤) ح : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم » .
 (٥) الخزانة : بالفتح : الاستغناء . أراد عمل ما يستعيا منه .
 (٦) في الأصل : « لى دم عثمان » وأثبت ما في ح .
 (٧) في الأصل : « يفتي » ، بالفتح المعجمة ، تحريف . وفي ح : « أو تلتعن أرواحهم بالله » .

حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جئ معاوية الليل وَاغْتَمَّ
وعنده أهل بيته ، قال :

تصيدة لمعاوية	لَاتِ آتِي بِالتَّرَهَاتِ الْبِاسِ ^(١)	تطاول ليلى واعتزني وساوسى
	بتلك التى فيها اجتذاع الماعطس ^(٢)	أنا جريز والحوادثُ بجمّة
	ولست لأثواب المنيّ بلباس ^(٣)	أكابده والسيف بينى وبينه
	تواصفها أشياخها فى المجالس	إن للشام أعطى طاعةً يمديةً
	تفتّ عليه كل رطبٍ ويابس	فإن يجمعوا أصدى علياً بجمهة ^(٤)
	وما أنا من ملك العراق بآيس	وإني لأرجو خير ما نال نائل
	وإن يخلقوا ظنى كف عابس ^(٥)	ولمّا يكونوا عند ظنى بنصرم

نصر ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : واستحثه جرير
بالبيعة ، فقال : يا جرير ، إنّها ليست بخلسة ، وإنّه أمرٌ له ما بعده ، فأبلىنى ريقى
حتى أنظر . ودعا ثقاته فقال له عتبة بن أبي سفيان — وكان نظيره — : اجتمعن
على هذا الأمر بعمر بن العاص ، وأئمن له بدينه فإنه من قد عرف ، وقد اعتزل
أمر عثمان فى حياته وهو لأمرك أشدّ اعتزالاً إن يرفرصة^(٦) .

(١) الترهات الباس : الباطل . وربما قالوا ترهات الباس ، بالإضافة .

(٢) اجتذاع الماعطس : أى قطع الأنوف ، وذلك علامة الإذلال .

(٣) أكابده : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكاداً : قاساه . ح : « أكابده » بالثناة
التحية . وقى الممان : « وكل شئ عابله فأنت تكسيه » .

(٤) قال ابن أبي الحديد : « الجبهة ههنا الخيل » . وقال ابن منظور : « الجبهة ، الخيل
لا يفردها واحد » .

(٥) كذا ورد البيت فى الأصل . وهو ساقط من ح .

(٦) ح : « أعيذ باعتزاله إلا أن يشين له دينه » .

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر ، عن عمر بن سعد وعبد الله قال : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع^(١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغت . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة^(٢) ، وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي ، وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني . أقبل إذا كرك أمراً^(٣) » .

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار أبنيه عبد الله ومحمد فقال : ابني ، ما تريان ؟ فقال عبد الله : أرى أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راض ، والخليفتان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غائب . فقرر في منزلك فلست بمجولاً خليفة ، ولا تريد أن تكون^(٤) حاشية لمعاوية على دينا قليلة ، أو شك أن تهلك فتشقى فيها^(٥) . وقال محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل^(٦) تصغر أمرك ، فالحق بجاعة أهل الشام فكن يداً من أيديها ، واطلب بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية^(٧) . فقال عمرو : أما أنت

(١) كنا في الأصل .

(٢) ح (١ : ١٣٦) : « في نفر من أهل البصرة » .

(٣) ح : « أنا كرك أموراً لا تصم صلاح مقبها إن شاء الله » .

(٤) ح : « ولا تريد علي أن تكون غاشية » .

(٥) ح : « أو شكنا أن تهلكا فتساونا في عقابها » .

(٦) ح : « غائل » .

(٧) استقام : سكن . وفي الأصل : « استظمت » ، وفي ح : « فإنه سيقول بذلك بنو أمية » .

يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني ، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي ، وأنا ناظر فيه ، فلما جته الليل رفع صوته وأهله ينظرون^(١) إليه فقال :

تَظَاوَلَ لَيْلِي لِلْهَوَمِ الطَّوَارِقِ وَخَوَّلَ الَّتِي تَجْلُو وَجْهَ الْعَوَاتِقِ^(٢)
وَأَنَّ ابْنَ هَنْدٍ سَأَلَنِي أَنْ أَزُورَهُ وَتِلْكَ الَّتِي فِيهَا بَنَاتُ الْبَوَاتِقِ^(٣)
أَنَاهُ جَرِيرٌ مِنْ عَلِيٍّ بِحُطَّةٍ أَمَرَتْ عَلَيْهِ الْمِيشَ ذَاتَ مَضَاتِقِ^(٤)
فَإِنْ نَالَ مِنْي مَا يُؤْمَلُ رَدَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْلَهُ ذَلِكَ الْمَطَابِقِ^(٥)
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَمَا كُنْتُ هَكَذَا أَمْ أَكُونُ ، وَمِمَّا قَادَنِي فَهُوَ سَابِقِ^(٦)
أَخَادَعُهُ إِنْ أَخْلَعْتُ دَنِيَّةً أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةً وَامِقِ
أَوْ أَقْعُدُ فِي بَيْتِي فِي ذَاكَ رَاحَةً لَشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقِ
وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا تَعَلَّقْتُ بِهِ النَّفْسُ إِنْ لَمْ يَمْتَلِقْنِي عَوَاتِقِ^(٧)
وَوَخَّلَهُ فِيهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ وَإِنِّي لَصَلْبُ الْمُودِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ^(٨)

فقال عبد الله : تَرَحَّلَ الشَّيْخُ^(٩) . قال : ودعا عمرو غلاماً له يقال له وُردان ، وكان داهياً مارحاً ، فقال : ارحل يا وردان . ثم قال : حُطَّ يا وردان

(١) ح : « وأهله يسمون » .

(٢) خول : ترخيم خولة لغير نداء ، ومي من أعلامهن . والباتق : الثابتة أوله ممتددة .

(٣) البواتق : الدوامى ، جمع باتقة . ح : « سألتني أن أزوره » .

(٤) المطابق من المطابقة ، ومي للشي في القيد .

(٥) ح : « فهو سابق » .

(٦) ح : « متطابق عواتق » .

(٧) الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحببه .

(٨) ترحل : ارتحل . أراد أنه استمد الرجل إلى الدار الأبعد . ح : « رجل الشيخ » .

[ثم قال : ارحل يا وردان ، احطط يا وردان^(١)] . قال له وردان : خلطت
أبا عبد الله ، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك . قال : هات ويحك .
قال : اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك ، قلت : على^٢ معه الآخرة في غير
دنيا ، وفي الآخرة عوض الدنيا ؛ ومعاوية^٣ معه الدنيا بغير آخرة ، وليس في الدنيا
عوض من الآخرة ، فأنت واقف بينهما . قال : فإنك والله^(٤) ما أخطأت ،
فما ترى يا وردان ؟ قال : أرى أن تقيم في بيتك ، فإن ظهر أهل الدين عشت [في]
عفو دينهم^(٥) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . قال : الآن لما شهدت
العرب مسيرى إلى معاوية^(٦) ؟ فارتحل وهو يقول :

يا قاتل الله وردانا وقدحته أبدى لمعرك ما في النفس وردان^(٧)
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان^(٨)
نفس تمغ وأخرى المحرص بقلها^(٩) والمرء يأكل تبتاً وهو غرثان
أما على فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وساطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالقي اختار برهان
إني لأعرف ما فيها وأبصره وفي أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش إنسان
أمر لمعرك أيكم غير مشتيه والمرء يطمس والوسنان وسنان

حمر لمرو
ابن الماس

(١) التكلفة من ح والإلمة والسياسة (١ : ٨٣) .

(٢) ح : « فأكلك الله » .

(٣) الفحو : الفضل . وكلة : « في » ليست في الأصل ، وهي ثابثة في ح .

(٤) في الإلمة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب بمسيرى إلى معاوية » .

(٥) في الأصل : « وضرحت » ، صوابه من ح واللسان (قدح) . والقدحة ، بالكسر :

من قولهم اقتدح الأمر : « بره وتلق فيه » .

(٦) الإدهان : المصانة والنش واللين .

(٧) في الأصل : « بقلها » ، والصواب من ح .

فسارحتني قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعد [هـ] من نفسه [وكأيد كل واحد منهما صاحبه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر . قال : وما ذاك ؟ قال : ذاك أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين . ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتنبل على الشام . ومنها أن علياً نزل الكوفة متهيئاً للسير إلينا . قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً . أما ابن أبي حذيفة فما يتعاطيك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به ؛ وإن فأتاك لا يضرك . وأما قيصر فأهد له من وُصفاء الروم ووصائفها ، وآنية الذهب والفضة ، وسله المودعة ؛ فإنه إليها سريع . وأما علي فلا والله يا معاوية ما تسوى^(١) العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لخطأ^(٢) ما هو لأحد من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظله .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمر : يا أبا عبد الله ، إنني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة^(٣) ، وأظهر الفتنة ، وفرق الجماعة ، وقطع الرحم . قال عمرو : إلى من ؟ قال : إلى جهاد علي ، قال : فقال عمرو : والله يا معاوية ما أنت وعلى بعكمي^(٤) ، مالك هجرته

(١) في الأصل : « تسوى » والوجه ما أثبت .

(٢) وقد تقرأ : « لحظاً » باللام الداخلة على : « خطاً » ، وانتظر ما سيأتى في كلام عمرو لمعاوية ص ٣٨ س ٢ .

(٣) يعني عثمان بن عفان .

(٤) يقال : مما كسكى البعير ، لرجلين يتساويان في الشرف . والعكبان : عدلان يشدان على جانبي المودج بظوب . وفي اللسان (١٥ : ٣٠٩) وأمثال الليثاني (٢ : ٢٨٩) والمحيوان (٣ : ١٠) : « كسكى بعير » .

ولا سَابِقَتُهُ ، ولا صَحْبَتُهُ ولا جِهَادُهُ ، ولا تَقَبُّهُ وعَلِهِ .. والله إن له مع ذلك حَداً
وجَداً^(١) ، وَحَفَظًا وَحَفَاوَةً ، وبَلاءً من الله حَسَنًا ، فَمَا تَجَمَّلُ لِي إِنْ شَاقَبْتُكَ عَلَى
خَرَبِهِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَرَرِ وَالْخَطَرِ ؟ قَالَ : حَكَمَكَ . قَالَ : مَصْرَ طُعْمَةٍ ..
قَالَ : فَتَلَكَّأَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ .

قال نصر : وفي حديث غير صحيح قال : قال له معاوية : يا أبا عبد الله ، إني
أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لنرضي الدنيا ..
قال : دَعْنِي عَنْكَ . قال معاوية : إني لو شئت أن أَمْنِيكَ وَأَخْذَعَكَ لَفَعَلْتُ ..
قال عمرو : لا تَقْرَأُ الله ، مِثْلِي يُخْذَعُ ، لَأَنَا أَكْبَسُ مِنْ ذَلِكَ . قال له معاوية :
إدْنُ مِنِّي بِرَأْسِكَ أَسَارَكَ . قال : فدنا منه عمرو يسأره ، فمضى معاوية أذنه
وقال : هذه خدعة ، هل ترى في بيتك أحداً غيبي وغيرك ؟^(٢)

ثم رجع إلى حديث عمرو^(٣) ، قال : فَأَنْشَأَ عمرو يقول^(٤) :

(١) الحمد : الحمة والنشاط والسرعة في الأمور والفاء فيها . والجد ، بفتح الجيم : الحظ .
وبالكسر : الاجتهاد . وفي الأصل : « وحدودنا » ولا وجه له . وفي ح : « وواقه إن
له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد من غيره » ، ولكني قد تعودت من الله تعالى إحساناً
وبلاءً جليلاً .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد هذا : « قلت : قال شيخنا أبو القاسم الباقر رحمه الله تعالى :
قول عمرو له : دعنا عنك ، كناية عن الإلحاد بل تصريح به . أي دع هذا الكلام الذي
لا أصل له فإن اعتقاد الآخرة وأنها لا تباع بعرض الدنيا من المرافات . قال رحمه الله : وما زال
عمرو بن العاص ملجأ ما تردد قط في الإلحاد والزندقة ، وكان معاوية مثله . ويتكلم من
تلاعبها بالإسلام حديث السرار الروي ، وأن معاوية عصى أذن عمرو . أين هنا من أخلاق
على عليه السلام وشبهته في ذات الله ، وهما مع ذلك يميانه بالعبادة » .

(٣) يعني عمرو بن سعد الراوي .

(٤) في الأصل : « فَأَنْشَأَ وهو يقول » ، صوابه في ح .

معاوي لا أعطيك ديني ولم أزل^(١) بذلك دُنياً^(٢) فانظرون كيف تصنع^(٣) شر لمرو
 فإن تُعطيني مصرأ فأرِج^(٤) بصفقة^(٥) أخذت بها شيئاً يضر^(٦) وينفع^(٧)
 وما الدين والدنيا سواء وإني^(٨) لأخذ^(٩) ما تُعطيني ورأسى^(١٠) مفتح^(١١)
 ولكنتى أغضى^(١٢) الجفون^(١٣) وإني^(١٤) لأخدع^(١٥) نفسي والمخادع^(١٦) يُخدع^(١٧)
 وأعطيك أمراً فيه للك قوة^(١٨) وإني به إن زلت النمل أضرع^(١٩)
 وتمننى مصرأ وليست برغبة^(٢٠) وإني بذنا المنوع قدماً لمولع^(٢١)

قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرأ مثل العراق ؟ قال : بلى ، ولكنها إنما
 تكون لى إذا كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت علياً على العراق وقد
 كان أهلها يمشوا بطاعتهم إلى علي . قال : فدخل عتبة بن أبى سفيان فقال :
 أما ترضى أن نشترى عمراً بمصر إن هى صفت لك . فليتك لا تغلب على الشام .
 فقال معاوية : يا عتبة ، بث عندنا الليلة . قال : فلما جنَّ على عتبة الليل رفع صوته
 ليُسمع معاوية ، وقال :

أيها المانع سيفاً لم يهز^(٢٢) إنما ملت على خز^(٢٣) وقز^(٢٤) نصيدة لنبه

(١) ح (١ : ١٣٧) : « ولم أزل به منك دنيا » .

(٢) ح : « وألنى به أن زلت النمل أضرع » .

(٣) في الأصل : « ولست نزعته » والصواب من ح . قال ابن أبى الحديد تأليفاً على
 هذا البيت : « قال شيئاً أبو عثمان الجاحظ : كانت مصر في نفس عمرو بن الماس لأنه هو
 الذى فتحها في سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر ، فكان له عليها في نفسه وجلالته
 في صدره وما تد عرفة من أموالها وسعة الدنيا لا يستظم أن يجعلها ثمناً من دينه » .

(٤) التز من الثياب أعجمى معرب ، وهو الذى يسرى منه الإبريسم . وفي الأصل :
 « يز » ، واليز : الثياب ، أو ضرب منها . وأثبت ما في ح .

إِنَّمَا أَنْتَ خُرُوفٌ مِثْلُ (١)
 بَيْنَ حَرَّعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزْ
 أَعْطَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا تَارَكَ دِينَهُ الْيَوْمَ لَدُنْيَا لَمْ يُحْزَ (٢)
 يَا لَكَ الْخَيْرِ فَخُذْ مِنْ دَرَّةٍ
 شَخْبَةِ الْأُولَى وَأَبْعِدْ مَا غَرَزَ
 وَاسْحَبِ الذَّيْلَ وَبَادِرْ فَوْقَهَا (٣)
 وَاتَّهَزْهَا إِنْ عَمْرًا يُنْتَهَزُ
 أَعْطَهُ مِصْرًا وَزَدَهُ مِثْلَهَا
 إِنَّمَا مِصْرُ : لِمَنْ عَزَّ وَبَزَّ
 وَاتْرَكَ الْحَرَصَ عَلَيْهَا ضَلَّةً (٤)
 وَاشْبَبَ النَّارَ لِقُرُورِ يُكْزَرُ (٥)
 إِنْ مِصْرًا لِعَلِّي أَوْ لَنَا يُقْلَبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزَ (٥)

إعطاء معاوية مصر لعمر
 فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاهما إياه . قال : فقال له عمرو : ولي الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله على ذلك ، لئن فتح الله علينا الكوفة . قال عمرو : ﴿ وَاللَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابنه : ما صنعت ؟ قال : أعطانا مصر [طعمة] . قال : وما مصر في ملك العرب ؟ قال : لا أشيخ الله بطونكم إن لم يشبعكما مصر ، قال : فأعطاهما إياه ، وكتب له كتاباً ، وكتب معاوية : « على أن لا ينقض شرط طاعة » ، وكتب عمرو : « على ألا تنقض طاعة شرطاً » (٦) . وكايد كل

(١) مائل : قائم . وفي الأصل وح : « مائل » .

(٢) في الأصل : « لم يجز » والصواب من ح .

(٣) الفوق ، بالضم ، هنا : الطريق الأول .

(٤) الكزاز : داء يأخذ من شدة البرد وتقرئ منه رعدة . وفي الأصل : « يكن » محرفة .

(٥) في الأصل : « ولا » وأثبت ما في ح . وفي الأصل : « من يمن » تحريف .

(٦) في الأصل : « ولا ينقض طاعة شرطاً » وأثبت ما في ح . وانتظر الكامل للبرد

واحد منهما صاحبه^(١) .

وكان مع عمرو ابن عمرو له فتى شاب^(٢) ، وكان ذاهياً حليماً^(٣) ، فلما جاء عمرو وابنه عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال : ألا تخبرني يا عمرو بأبي رأيي تيش في قريش ؟ أعطيت دينك ومُنيت دنيا غيرك . أتري أهل مصر - وهم قتل عثمان - يدفعونها إلى معاوية وعلى حي ؟ و تراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدّمه في الكتاب ؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون عليّ ومعاوية . فقال الفتى في ذلك شعراً :

ألا يا هند أختَ بني زياد دُهي عمرو بداهية البلاد^(٤)
رُمي عمرو بأعور عشمي بعيد القمر نخشي الكباد^(٥)
له خُدعٌ يحار العقلُ فيها مزخرفةٌ صوائدُ للنوادر

(١) قال ابن أبي الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية ذل للكتاب اكتب على ألا يتقن شرط طاعة ، يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعةبيعة مطلقة غير مشروطة بعين . وهذه مكايمة له ؛ لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصرأ ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصرأ ؛ لأن مقتضى المشاورة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كانت مصر مسلمة إليه أولا . فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكتاب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تتقن طاعة شرطاً يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لانتقن طاعته إياه ماشارطه عليه من تسليم مصر إليه . وهذا أيضاً مكايمة من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يشتر بما أعطاه من مصر » .

(٢) اللخم : ذو الأناة والغل . وق ح : « وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بني سهم أرب » . وق الأيملة والياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر » . وانتظر ما سيأتي في س « هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سيأتي بعد القصيدة في الصفحة التالية .

(٣) أراد : دمي ، هكّن آخره للشعر . وق ح : « رمي » وكلاماً بالبناء للفضول .

(٤) في الأصل وق ح : « عشي الكباد » ، وإنما يريد أنه يخشى كيده .

فشرطَ في الكتاب عليه حرفاً
وأثبت مثله عمرو عليه
ألا ياعمرؤ ما أحرزت مصراً
وبست الدين بالدنيا خساراً
فلو كنت الفداء أخذت مصراً
ولكن دونها خرطُ القتاد
وفدت إلى معاوية بن حرب
وأعطيت الذي أعطيت منه
ألم تعرف أبا حسن علياً
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بُعد الأصابع من سهيل
أتأمن أن تراه على خديب
ينادي بالنزال وأنت منه
بعيدٌ فانظرن من ذا تعادي

فقال عمرو: يا ابن أخي، لو كنت مع علي وسفني يتي، وليكني الآن.
مع معاوية^(١). فقال له الفتى: إنك إن لم ترد معاوية لم يردك، ولكنك تريد
ذنيه و[هو] يريد دينك. وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلقى بطل
فخذه بأمر عمرو ومعاوية. قال: فسر ذلك علياً وقر به. قال: وغضب مروان
وقال: ما بالي لا أشتري كما اشتري عمرو؟ قال: فقال له معاوية: إنما ابتاع
الرجال لك. قال: فلما بلغ علياً ما منه معاوية وعمرو قال:

(١) الحديب: التضم من كل شيء.

(٢) ح: «لو كنت عند علي وسفني، وليكني الآن عنده».

يا عجباً لقد نعمت منكراً
 يشترق السمع وينشئ البصر
 أن يقرنوا وصيه والأبصار
 كلاهما في جُنده قد عسرا
 من ذا بدنيا يبعه قد خسرا
 إني إنا الموت دنا وحسرا
 قدّم لوائي لا تؤخر حذرا
 لما رأيت الموت موتاً أحمر
 حتى يمان يعظمون انطعرا
 قل لابن حرب لا تدب انطعرا^(١)
 لا تحسبني يا ابن حرب عمرا^(٢)
 كذباً على الله يشيب الشعر
 ما كان يرضى أخذ لو خيراً
 شاني الرسول واللعين الأخزرا^(٣)
 قد باع هذا دينه فأخيرا^(٤)
 بملك مصر أن أصاب الظفرا^(٥)
 شمرت قوتي ودعوت قنبراً^(٦)
 لن يدفع الحذار ما قد قدراً^(٧)
 عبأت همدان وعبوا حميرا
 قرن إنا طالع قرنا كسرا
 أروذ قليلاً أبدي منك الضجرا
 وسل بنا بدرأ معاً وخيراً

(١) يعني بالأبتر العاس بن وائل ، والد عمرو بن العاس ، وفيه نزل قول الله : (إن شاتك هو الأبتر) . وبالأخزر عمرو بن العاس ، وكأنه كان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .

(٢) أخجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .

(٣) ح : « يعة قد خسرا » .

(٤) قنبر بفتح القاف والياء : مولى على . وإليه ينسب المحدثان الباس بن الحسن وأحمد ابن بشر القنبريان .

(٥) الحذار : الحذر . وفي الأصل : « لن يتفع » صوابه في ح .

(٦) الحمر ، بفتح الحاء المعجمة والميم : ماوارك من الشجر والجبال ونحوها . والذيب : للشيء على هيئة . يقال للرجل إذا دخل صاحبه : هو يذب له الضراء ، ويعشى له الحمر . وفي الأصل : « لا تدب الحمر » والكلمتان محرفتان ، والصواب في ح . والإرواد : الإهمال .

(٧) الضراء ، بتثنية أوله وفتح أوله وتانيته : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « غير أن » محرف .

كانت قريش يوم بدر جَزَرًا^(١) إذ وردوا الأمر فذشوا الصِّدْرَا
لو أن عندى يابن حرب جفرا أو حمزة القرَم الممام الأزهار
رأت قريش نَجْمَ ليل ظُفرا

نصر: محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بات عمرو عند معاوية وأصبح أعطاه مِضر طعمة له ، وكتب له بها كتاباً وقال : ما ترى ؟ قال : أمض الرأي الأول . فبث مالك بن هيرة الكندي في طلب [محمد] بن أبي حذيفة فأدركه قتلته ، وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه . ثم قال : ما ترى في علي ؟ قال : أرى فيه خيراً ، أنك في هذه البيعة خير أهل المرات ، ومن عند خير الناس في أنفس الناس ، ودعواك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ، ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي ، وهو عدو لجبرير المرسل إليك ، فأرسل إليه ووطئ له ثقاتك فليَنفُشوا في الناس أن علياً قتل عثمان ، وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل ؛ فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحب ، وإن تملكت قلب شرحبيل لم تخرج منه شيء أبداً^(٢) .

مشورة عمرو
لما

فكتب إلى شرحبيل : « إن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي ابن أبي طالب بأمر فطاح ، فأقدم » . ودعا معاوية يزيد بن أسد ، وبُسر بن أرطاة ، وعمرو بن سفيان ، وخارق بن الحارث الزبيدي ، وحمزة بن مالك ، وحابس بن سعد الطائي — وهؤلاء رهوس قحطان واليمن ، وكانوا ثقات معاوية وخاصته — وبني غم شرحبيل بن السمط ، فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان . فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو بمحضر استشار أهل

كتاب معاوية
إلى شرحبيل

استشارة
شرحبيل أهل
اليمن

- (١) الجزر بفتح الجيم : اللحم الذي تأكله الباع ، يقال تبركوا جزراً إذا تبركوا .
(٢) في الأصل : « وإن تلقى بلي لم يخرج منه شيء أبداً » ، وأثبت الصواب من ج .

الذين فاختفوا عليه ، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدى ، وهو صاحب مُعاذ بن جَبَل وخته^(١) ، وكان أفعه أهل الشام ، قال : يا شُرْحِيل بن السمط ، إن الله لم يزل يزيذك خيراً منذ هاجرت إلى اليوم ، وإنه لا ينقطع الزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ، ولا يَنْبِرُ ما يقوم حتى يَنْبِرُوا ما بأنفسهم . إنه قد أُلتي إلينا قتل عثمان ، وأن علياً قتل عثمان^(٢) ، فإن يك قتلُه فقد بايحه المهاجرون والأنصار ، وهم الحكماء على الناس ، وإن لم يكن قتلُه فعلام تصدق معاوية عليه ؟ لا تهلك نفسك وقومك . فإن كرهت أن يذهب بحظها جريز فسر إلى علي فبايحه على شامك وقومك^(٣) . فأبى شُرْحِيل إلا أن يسير إلى معاوية ، فبعث إليه عياض الثمالي^(٤) ، وكان ناسكاً :

يا شُرْحُ يا ابن السمط إنك بالنعم
بودّ علي ما تريد من الأمر^(٥)
ويا شُرْحُ إن الشام شامك ما بها
سواك فدع قول المذل من فخر
فإن ابن حرب ناصب لك خدعة
تكون علينا مثل راغية البكر^(٦)

قصيدة عياض
التمالي

(١) عبد الرحمن بن غنم ، أحد الرجال المختلف في صحبتهم للرسول . ومات سنة ٧٨ . انظر الإصابة ٥١٧٣ و ٦٣٧١ . في الأصل : « وخته » ولأما « وخته » كما جاء في ح .
(٢) بدلها في ح : « إنه قد أُلتي إلى معاوية أن علياً قتل عثمان ، ولهذا يريدك » .

(٣) ح : « عن شامك وقومك » .

(٤) التاملي : نسبة إلى عمالة ، بطن من بطونهم . وفي الأصل : « التاملي » صوابه في ح وميم المرزباني ٢٦٩ . قال المرزباني : « شامى » . يقول لشرحيل بن السمط لما يوح معاوية ... وأنشد بعض أبيات القصيدة التالية .

(٥) شرح : مهتم شرحيل ، وهذا بضم السين وفتح الراء وسكون الميم ، ولكنه سكن الراء لشم . وفي الأصل : « شرح » بالحاء صوابه في ح .

(٦) الراغية : الرغاء . والبكر ، بالفتح : ولد الناقة . انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨) . وهذا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رغاء بكر عمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب عمود ما أصاب . انظر غار القلوب ٧٨٢ والفضليات (٢ : ١٩٥ طبع المعارف) .

فَإِنْ قَالَ مَا يَرْجُونَا كَانَ مَلَكُنَا
فَلَا تَبِينُ حَرْبَ الْعِرَاقِ فَاتِنَا
وَإِنْ عَلِيًّا خَيْرٌ مِنْ أَوْطَى الْحَصَى
لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ
فَبَايَعْ وَلَا تَرْجِعْ عَلَى التَّقِيهِ كَافِرًا
وَلَا تَسْمَنْ قَوْلَ الطَّنَافِ فَإِنَّمَا
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَطَاعِنَ دُونَهُمْ
فَإِنْ غَلَبُوا كَانُوا عَلَيْنَا أُمَّةً
وَإِنْ غُلِبُوا لَمْ يَعْصِلْ بِالْحَرْبِ غَيْرُنَا
يَهْوُونَ عَلَى عَلِيٍّ لَوْ أَنَّ بَنَ غَالِبٍ
فَدَعِ عَنْكَ عَثَانَ بْنَ عَفَانَ إِنَّمَا
عَلَى أَى حَالٍ كَانَ مَصْرَعُ جَنْبِهِ

هَنِيئًا لَهُ ، وَالْحَرْبُ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
تَحَرَّمَ أَطْلَافَ النِّسَاءِ مِنَ الدُّعْرِ
مِنَ الْمَاشِيِّينَ الْمَذَارِكِ لِلْوَتْرِ (١)
كَهْدِ أَى حَفَصٍ وَعَدِ أَى بَكْرِ
أَعِذُّكَ بِالْقُدِّ الْعَزِيزِ مِنَ الْكَفْرِ (٢)
يُرِيدُونَ أَنْ يُلْقَوْكَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
عَلِيًّا بِأَطْرَافِ الثَّقَفَةِ الشَّامِ
وَكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ الظُّهْرِ (٣)
وَكَانَ ذَلِكَ حَرْبَنَا آخَرَ الدُّعْرِ
دِمَاهُ بَنَى قَحْطَانَ فِي مَلِكِهِمْ تَجْرِى
لَكَ الْخَيْرُ ، لَا تَنْدِرَى وَإِلَّا لَا تَنْدِرَى
فَلَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ الْأَعْيُورِ أَوْ عَمْرٍو

صَافِيَةُ مُعَاوِيَةَ .
لِشَرَحِيلِ .
نَصْرَ بْنَ مِرْزَاحٍ ، فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ
شَرَحِيلُ عَلَى مُعَاوِيَةَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ فَأَعْظَمُوهُ ، وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَتَكَلَّمَ بِمُعَاوِيَةَ
فَخَنَدَ اللَّهُ وَأَثَقَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا شَرَحِيلُ ، إِنْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَدْعُونَا إِلَى بَيْعَةِ
عَلِيٍّ ، وَعَلَى خَيْرِ النَّاسِ لَوْلَا أَنَّهُ قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ ، وَ[قَدْ] حَبَسَتْ نَفْسِي

(١) الْمَذَارِكُ : الْمُدْرَكُونَ ، جَمْعُ مُدْرِكٍ . وَالْوَتْرُ ، بِالْكَسْرِ : الثَّأْرُ وَالْقَحْلُ .
(٢) عَلَى الْغَبِّ ، فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ : (يُرْجِعُكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) . وَفِي الْأَصْلِ : «الْقَدَّة»
بِالدَّالِّ ، سِوَايَ فِى ح .

(٣) يُقَالُ فَلَانٌ مِنْ وَلَدِ الظُّهْرِ ، بِالتَّخْفِيفِ : أَى لَيْسَ مِنْهَا . وَقِيلَ مُتَبَاهٍ أَنَّهُ لَا يَنْتَفِىءُ إِلَيْهِ ،
قَالَ أَوْطَانُ بْنُ سَبِيَةَ :

فَلَنْ يَمْلِكَ أَبْنَاءُ سَبِيَةِ أَتَانِ . وَجِئْنَا بِبَنَى الْبَصَاءِ مِنْ وَلَدِ الظُّهْرِ

عليك ، وإنما أنا رجلٌ من أهل الشام ، أرضى ما رَضُوا ، وأَكْرَهُ ما كَرِهُوا .
 فقال شرحبيل : أخرج فانظر . فخرج فلقية هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلَّهم
 يخبره بأن علياً قتل عثمان بن عفان . فخرج مضطرباً إلى معاوية فقال : يا معاوية ،
 أبي الناس إلا أن علياً قتل عثمان ، والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام
 أو لنقتلنك . قال معاوية : ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إلا رجلٌ من أهل
 الشام . قال : فردَّ هذا الرجل إلى صاحبه إذناً . قال : فعرف معاوية أن شرحبيل
 قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل ^(١) .

فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال : ابث إلى جرير [فليأتنا] . فبعث
 إليه حصين : أن زُنا ، فإنَّ عندنا شرحبيل بن السمط . فاجتمعا عنده ، فتكلم
 شرحبيل فقال : يا جرير ، أتيتنا بأمرٍ ملففٍ ^(٢) لنلقيناه في كهوات الأسد ،
 وأردت أن تخطب الشام بالعراق ، وأطرات علياً ^(٣) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك
 عما قلت يوم القيامة . فأقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أما قولك إنني جئت
 بأمرٍ ملففٍ فكيف يكون أمراً ملففاً ^(٤) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ،
 وقوتل على رده طلحة والزبير . وأما قولك إنني ألقيناه في كهوات الأسد في كهواتها
 ألقيت نفسك . وأما خطب العراق بالشام فضلطلها على حق خير من فرقهما على
 باطل . وأما قولك إن علياً قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك إلا القذف

(١) إلى هنا ينتهي التباس ح ف (١ : ١٤٠) وينتقل إلى (١ : ٢٤٩) .

(٢) في اللسان : « الاتفاق : ما لقوا من ما هنا وما هنا ، كما يلقي الرجل شهادة الزور » .
 وفي اللسان أيضاً : « الأحاديث ملففة : أي أكاذيب منخرفة » . ح : « ملق » بالالف في
 آخره ، وما وجهان صالخان كما رأيت .

(٣) قال ابن منظور : « أطرا التوم : مدحهم ، تدره : والأعراف بالياء » ، ح :
 « أطريت » بالياء .

(٤) ح : « ملففاً » بفتح الفاء ، وانتظر المعالجة الثانية من هذه الصفحة .

بالغيب من مكان بعيد^(١) ؛ وَلَكِنَّكَ مَلْتَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَشَيْءٌ كَانَ فِي نَفْسِكَ
عَلَى زَمَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ قَوْلَ الرَّجَائِنِ ، فَبَعَثَ إِلَى جَرِيرٍ فَرَزَجَهُ^(٢) وَلَمْ يَدْرِ مَا أَجَابَهُ أَهْلُ
الشَّامِ ، وَكَتَبَ جَرِيرٌ إِلَى شَرْحِبِيلَ^(٣) :

كتاب جرير
لشريحيل

شَرْحِبِيلُ يَا ابْنَ السَّمُطِ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

فَالْكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ مِنْ بَدَلْ

وَقُلْ لَابْنَ حَرْبٍ مَالِكَ الْيَوْمِ حَرَمَةٌ

تَرُومُ بِهَا مَارَمَتَ ، فَاقْطَعْ لَهُ الْأَمْلَ^(٤)

شَرْحِبِيلُ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ جَدَّ جِدَّهُ

وَأِنَّكَ مَأْمُونُ الْأَدِيمِ مِنَ النَّفْلِ

فَأَرْوِدُ وَلَا تَقْرُطُ بِشَيْءٍ نَخَافُهُ

عَلَيْكَ ، وَلَا تَعْجَلْ فَلَا خَيْرَ فِي الْمَجَلِ^(٥)

وَلَا تَكْ كَالْجُرَى إِلَى شَرٍّ غَايَةٍ

فَقَدْ حُرِقَ السَّرْبَالُ وَاسْتَنَوَقَ الْجَلْدُ

وَقَالَ ابْنُ هَنْدٍ فِي عَلِيٍّ عَضِيهَةٌ

وَلَقَدْ فِي صَدْرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَجَلٌ

وَمَا لِعَلِيٍّ فِي ابْنِ عَفَّانَ سَقَطَةٌ

بَأْمِرٍ ، وَلَا جَلْبُ عَلَيْهِ ، وَلَا قَتْلُ^(٦)

(١) انظر الآية ٥٣ من سورة نساء وأتوال أصحاب التفسير فيها .

(٢) في الأصل : « فَرَزَجَهُ » صوابه في ح .

(٣) ح : « وَكَتَبَ كِتَابٌ لَا يَرَفُ كَاتِبُهُ إِلَى شَرْحِبِيلَ يَقُولُ » .

(٤) ح : « مَالِكِ الْيَوْمِ ... فَاقْطَعْ » .

(٥) الإرواد : الإمهال . والقُرْطُ : السبق .

(٦) ح : « وَلَا مَالًا عَلَيْهِ وَلَا قَتْلَ » . وللملاء : للساعة والمعاونة .

وما كان إلا لازماً قمر^١ بيته
إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحبه
من الزور والبهتان قول^٢ الذي احتمل^(١)
وصي رسول الله من دون أهله
وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٣)

فلما قرأ شرحبيل الكتاب دُعي وفكر ، وقال : هذه نصيحة لي في ديني ^{وفتح كتاب}
ودنياي . [و] لا والله لا أعجل في هذا الأمر بشيء وفي نفسي منه حاجة . فاستتر
له القوم ، ولَفَّ له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون ، ويعظمون عنده قتل
عثمان ويرمون به علياً ، و يقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا
رأيه وشحنوا عزمه ، وبلغ ذلك قومه فبث ابنُ أخت له من بارق - وكان
يرأى رأى على بن أبي طالب فبايعه بعد ، وكان من لحق من أهل الشام ، وكان
ناسكاً - فقال :

لعمري أبي الأشقي ابن هندٍ لقد رمى ^{نصيحة البارقي} شُرْحَيْبِلَ بالسَّهْمِ الذي هو قاتله
ولَفَّ قوماً يسحبون ذيوهم جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله
فألقي يمانياً ضعيفاً مُخَالَجَهُ إلى كل ما يهون مُجْدَى رِواحِلُهُ
فَطَاطَا لها لما رموه بِثِقَلِهَا ولا يُرْزَقُ التَّقْوَى مِنَ اللَّهِ خَاذِلُهُ
لِيَأْكُلَ دُنْيَا لابنِ هِنْدٍ بِدِينِهِ^(٣) أَلَا وَابْنُ هِنْدٍ قَبْلَ ذَلِكَ آكِلُهُ

(١) أي الذي احتمله . ح : « بمن الذي احتمل » .

(٢) ح : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل » .

(٣) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند » .

وقالوا على في ابن عفان ، خُرعة . ودبت إليه بالثنان غوائله^(١)
ولا والذي أرمى كثيراً مكانه لقد كُفَّ عنه كُفُّه ووسائله
وما كان إلا من صعب محمّد وكلهم تنلى عليه مزاجه

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا يميث الشيطان ، الآن امتحن الله
قلبي . والله لأسيرن صاحب هذا الشعر أو ليفوتني . فهرب القتي إلى الكوفة
- وكان أصله منها - وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

كتاب معاوية إلى شرحبيل نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال : وبث معاوية
إلى شرحبيل بن السمط فقال : « إنه كان من إجابتك الحق ، وما وقع فيو
أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ، ما علمت ، وإن هذا الأمر الذي
قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسر في مدائن الشام ، وناد فيهم بأن علياً قتل
عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه » . فصار فبدأ بأهل حصص ققام
خطبة شرحبيل ، وكان مأموناً في أهل الشام ناسكاً متألهاً ، قال : « يا أيها الناس ،
إن علياً قتل عثمان بن عفان ، وقد غضب له قومٌ فقتلهم ، وهزم الجميع وغلب
على الأرض فلم يبق إلا الشام . وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار
الموت^(٢) حتى يأتكم^(٣) أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً أقوى على قتاله
من معاوية ، فجدوا [وانهضوا] » . فأجاباه الناس إلا نناك أهل حصص^(٤) ،
فإنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا ، وأنت أعلم بما ترى . وجعل

(١) الثنان ، كصحاب : لغة في الثنان ، وهو البض . وأشد للآحوس :

وما العيش إلا ما تله وتنتهى وإن لام فيه ذو الثنان وفندا

(٢) ح : « غمرات الموت » .

(٣) في الأصل : « ييك » وإجماعه وإكناه من ح -

(٤) ح : « إلا ناسكاً من أهل حصص » .

شرحبيل يستهض مدائن الشام حتى استفرغها ، لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهاهم
به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث^(١) ، وكان صديقه له :

كتاب النجاشي
الى شرحبيل

شرحبيل ما للدين فارت أسرنا ولكن لبغض المالكى جرير
وشعنا دبت بين سعد وبينه فأصبحت كالحادى بنير بعير
وما أنت ، إذ كانت بحيلة عاتيت قريشا فيألفه بعد نصير
أفصل أسرا غبت عنه بشية وقد حار فيها عقل كل بصير
بقول رجال لم يكونوا أئمة ولا لقي لقوكها بحضور^(٢)
وما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دلأهم بنور
وتترك أن الناس أعطوا عهدهم عليا على أنس به وسرور
إذا قيل هاتوا واحدا تقتدونه نظيرا له لم يقصحو بنظير^(٣)
لعلك أن تشقى الفداء بحربه شرحبيل ما ما جسته بصير^(٤)

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن شرحبيل
ابن السط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال : أنت عامل أمير المؤمنين
وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلا تجاهد عليا وقتله عثمان حتى
تدرك بئارنا أو تقضى أرواحنا استعملناك علينا ، وإلا عزلناك واستعملنا غيرك

(١) وكذا ورد في ح . والمعروف في شرائع النجاشي الحارث ، واسمه قيس بن عمرو
ابن مالك ، من بني الحارث بن كعب . وهو ممن حده أمير المؤمنين على بن أبي طالب لعمره
الحجر . انظر الشعراء ٦٨ . والخزاة (٤ : ٣٦٨) .

(٢) في الأصل : « ولا بالى لقوكها » ، والصواب من ح (١ : ٢٥٠) .

(٣) تقتدونه ، المعروف بتدبيره بالاء ، فقد عدها بتضمينه معنى تتبعونه ، وفي ح :
« يقتدى به » .

(٤) أى لمن اتى جسته بصير . وفي ح : « فليس اتى قد جسته بصير » .

جرير وشريحيل عن أنس بن مالك ، ثم جاهدنا معه حتى ندرت بك بدم عثمان أو نهلك . فقال جرير : يا شريحيل ، مهلا فإن الله قد حقن الدماء ، ولم يمت الشعث ، وجع أمر الأمة ، ودنا من هذه الأمة سكون ؛ فإياك أن تقسد بين الناس ، وأمسك عن هذا القول قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده . قال : لا والله لا أسره أبداً . ثم قام فتكلم ، فقال الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأى ما رأى . فأبى جرير عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام .

معاوية وجرير نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية أتى جريراً في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأياً . قال : هاته . قال : اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عنتي ، وأسلم له هذا الأمر ، وأكتب إليه بالخلافة . فقال جرير : اكتب بما أردت ، وأكتب معك . فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب علي إلى جرير :

كتاب علي لجرير « أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنته بيعة ، وأن يختار من أمره ما أحب ، وأراد أن يبريتك حتى يذوق أهل الشام ، وإن المفيرة بن شعبة قد كان أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ، فأبيت ذلك عليه ، ولم يكن الله ليبراني أن أخذ المضلّين عضداً . فإن بايعك الرجل ، وإلا فأقيل » .

كتب الوليد إلى معاوية : وفشا كتاب معاوية في العرب فبث إليه الوليد بن عقبة :
معاوية إن الشام شامك فاعصم بشامك لا تدخل عليك الأفاعيل وحامر عليها بالقتال والقنا ولاتك محشوش القراعين وإني^(١)

(١) حام : أسرى من الحملة . والقتال : الجماعة من الناس ، الواحدة قتلة وقتيل بفتح =

وإن علينا نازل ما نُحْيِيهِ
وَالْأَفْئِدَةُ إِنَّمَا فِي السَّلَامِ رَاحَةً
وإن كتاباً يا ابن حرب كتبته
سألت علياً فيه ما لن تناله
وسوف ترى منه الذي ليس بعده
أمثل عليّ تعتربه بخدعة
ولو نَشِيتُ أَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً
قال : وكتب إليه أيضاً :

مُعَاوِيَةَ إِنَّ لِلْمَلِكِ قَدْ جُبَّ غَارُهُ
أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ
وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاتِرِينَ مَوَدَّةً
فَخَارِبُهُ إِنْ خَارِبَتْ حَرْبُ ابْنِ حُرَّةٍ
فَإِنَّ عَلِيًّا غَسِيرُ سَاحِبِ ذِيْلِهِ
وَلَا قَابِلَ مَا لَا يُرِيدُ وَهَذِهِ
وَأَنْتَ بِمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ
هِيَ الْفَضْلُ فَاخْتَرَسَلَهُ أَوْ تَحَارِبُهُ
وَلَا تَأْمَنِ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَ رَاهِبُهُ
وَالْأَفْئِدَةُ لَا تَدِبُ عَقَابُهُ^(١)
عَلَى خُدْعَةِ مَسُوْغِ الْمَاءِ شَارِبُهُ^(٢)
يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ نَوَادِبُهُ

== القاف والباء فيهما . ح : « بالصوارم » . محشوش ، في اللسان : « حشت اليد وأحشت وهي محش : يبيت : وأكثر ذلك في الشال . وحكى عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله » . وفي ح : « موهون التراجعين » .

(١) حذاه حنوا : أعطاه . والبيت لم يرو في ح . وفي الأصل : « حذاك » و « حاذيا » بالذال المهملة ، تحريف .

(٢) في الأصل وح : « حربن حرة » .

(٣) يقال ساغ الطعام والشراب وأساغه : إذا ألقاه سائنا سهل المدخل في الخلق . ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم .

ولا تدعَنَّ الملكَ والأمرُ مقبلٌ . وتطلبَ ما أعيتَ عليكِ مذاهيهُ .
فإن كُنتِ تنوي أن تجيبَ كتابهُ . فقبَّحْ عليه وقبَّحْ كتابهُ .
فألقِ إلى الحَيِّ اليمانيِّ كلمةً . تنالُ بها الأمرَ الذي أنتِ طالبةُ .
تقول : أميرُ المؤمنينَ أصابهُ . عدوٌّ وملاهُم عليه أفاربهُ (١)
أفانيُّ منهم قاتلٌ وعفَّضُ . بلا تِرَةٍ كانت وآخرُ سالبهُ .
وكنتُ أميراً قبلُ بالشامِ فيكم . غشي ولنا كم من الحقِّ واجبهُ (٢)
فغيثوا ، ومن أرسى ثييراً مكانهُ . ندافعُ بجرأٍ لا تُردُّ غواربهُ (٣)
فأقبلُ وأكثرُ ما لها اليومَ صاحبُ . سواك فصرخَ لستَ من تواربهُ .

قال : نخرج جريراً يتجسس الأخبار ، فإذا هو بنفلايم يتنقَّى على قعود له

وهو يقول :

حُكيمٌ وعَمَّارُ الشَّجَا ومُحَمَّدٌ . وأَشْتَرُوْا الكَشُوحَ حِرْثُوا الدَّهْرَاهِيَا (١)
وقد كان فيها للزَّيْبِرِ مِجْجَاجَةٌ . وصاحبهُ الأذنى أَشَابَ النُّوَاصِيَا (٢)

عمر ولد المنيرة
ابن الأحنس

(١) الملائة : المعاونة والمساعدة . وحيى بأمير المؤمنين عثمان .

(٢) في الأصل : « غلبى » صوابه في ح .

(٣) في الأصل وح : « تَجَيَّبُوا » تعرف . والنوارب : أعالي الموج . يستحلهم بمن أرسى جبل ثبير في مكانه أن ينهضوا لمداوته على عدوه كثير العدد .

(٤) حكيم ، ببيتة الصنمير ، هو ابن جبلة بن حصن البدي ، وكان من عمال عثمان على السند ثم البصرة . انظر صروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١ . وعمار ، هو عمار ابن ياسر الصعاني . ومحمد ، هو ابن أبي بكر الصديق . انظر صروج الذهب (١ : ٤٤٠ — ٤٤٢) . والأشتر : لقب مالك بن الحارث الشاعر الناجي ، وكان قد قدم في نحر من أهل الكوفة . انظر المعارف ٨٤ . والمكشوح ، هو المرادى . وقد اختلف في اسمه . انظر الإصابة ٧٣٠٧ .

(٥) يعني صاحبه الأذنى « الزبير بن العوام » . وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل .

فأما عليٌّ . فاستغفرت بيته فلا أسرته فيها ولم يكُ ناهياً
وقلُّ . في جميع الناس ما شئت بعده وإن قلت أخطأ الناس لم تك خاطياً
وإن قلت غمُّ القوم فيه بفتنة فبك من ذلك الذي كان كافياً
فقولا لأصحاب النبيِّ محمدٍ وخُصماً الرجال الأقربين للمواليا
أَيُقْتل عثمانُ بن عفانٍ وسطركم على غير شيء ليس إلاً تمادياً^(١)
فلا نومَ حتى نستبيحَ حريمكم ونغضبَ من أهل الشَّانِ المواليا^(٢)

قال جرير : يا ابن أخى ، من أنت ؟ قال : أنا غلام من قريش وأصلى من
قفيف ، أنا ابن الغيرة بن الأخنس [بن شريق] ، قتل أبى مع عثمان يومَ
الدار . فعجب جرير من قوله وكتب بشعره إلى علي^(٣) ، فقال علي : والله
ما أخطأ الغلام شيئاً .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى انتهه الناس
وقال عليٌّ : وقتاً لرسولى وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً ! وأبطأ على علي^(٤)
حتى آيس منه .

وفي حديث محمدٍ وصالح بن صدقة قالا : وكتب عليٌّ إلى جرير بعد ذلك :
« أمّا بعد فإذا أناك كتابي هذا فاحل معاوية على الفصل ، وخذه بالأسر
الجزم ، ثم خيِّره بين حرب مجلية ، أو سلم نُخْطِئُهُ^(٥) . فإن اختار الحرب
فانْبِذْهُ^(٥) ، وإن اختار السلم نَحْذِ يَمَعْتَهُ » .

(١) ح : « إلا تعامياً » .

(٢) الشان لغة في الشَّان وهو البض . انظر لمسبق في ص ٥٠ . والموالي : عوالى الرماح .

(٣) ح : « من شعره وقوله وكتب بذلك إلى علي عليه السلام » .

(٤) ح : « عجزية » .

(٥) انظر التنبية الثالث من ص ٢٨ .

كتاب معاوية
للإمام علي

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب ، فقال : [له]
يا معاوية ، إنه لا يطع على قلب إلا بذنب ، ولا يشرع [صدر] إلا بتوبة^(١) ،
ولا أظن قلبك إلا مطبوعاً . أراك قد وقفت بين الحق والباطل كأنك تنتظر
شيئاً في يدي غيرك . فقال معاوية : « ألقاك بالفيصل أول مجلس إن شاء الله » .
فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال : « يا جرير الحق بصاحبك » . وكتب
إليه بالحرب^(٢) ، وكتب في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل :

قصيدة كعب
ابن جعيل

أرى الشام تكره مُلكَ المراقِ وأهلُ المراق لها كارهونا^(٣)
وكلُّ لصاحبه مبيغضٌ يرى كلَّ ما كان من ذاك ديننا

(١) في الأصل : « ولا ينسرح إلا بتوبة » وأثبت ما في ح .

(٢) لم يذكر لنا نص رسالة معاوية ، وهي كما جاءت في كامل المبرد ١٨٤ :
« بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن سخر إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فلمرى لو
بإهلك القوم الذين بايعوك وأنت يرى من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم أجمعين ، ولكن أغريت بثمان المهاجرين ، وخذلت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل
وقوى بك الضعيف . وقد أبى أهل الشام إلا قتلك حتى تدفع إليهم قتله عثمان ، فإن فعلت كانت
شورى بين المسلمين . ولعمري ما حجتك على كعبتك على طلحة والزبير ؛ لأنهما بايعاك ولم أبايحك .
وما حجتك على أهل الشام كعبتك على أهل البصرة ؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك
أهل الشام . وأما شركك في الإسلام وترايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضك
من قریش فلست أدفعه » . وقد روى هذه الرسالة صاحب الإلمة والسياسة (١ : ٨٧)
وزاد بعد قوله : « كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أعلى
الناس وفي أيديهم الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام » . وهذه البصرة
الآخيرة توضح لنا السر في ارتياب ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ،
في تمام الرواية التي رواها المبرد . وثقل في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه » .
وما هو ذا الكلام بتمامه بين يدي القارئ .

(٣) ح (١ : ١٥٨) : « تكره أهل المراق * وأهل المراق لهم » . وفي كامل المبرد
١٨٤ : « تكره ملك المراق * وأهل المراق لهم » .

إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمَيْنَا م
 وَقَالُوا عَلَىٰ إِمَامٌ لَنَا
 وَقُلْنَا نَرَىٰ أَنْ تَدِينُوا لَنَا
 وَمَنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ
 وَكُلٌّ يَسْرُ بِمَنَا عِنْدَهُ
 وَمَا فِي عَلَىٍّ لِمَسْتَعْتَبِ
 وَإِثَارِهِ الْيَوْمَ أَهْلَ الذُّنُوبِ
 إِذَا سِيلَ عَنْهُ حِدَا شُبُهَةٌ
 فَلَيْسَ بِرَاضٍ وَلَا سَاطِئِ
 وَلَا هُوَ سَاءٌ وَلَا سَرَّةٌ
 وَدَنَامٌ مِثْلَ مَا يُقَرِّضُونَا^(١)
 فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَسَدٍ رَضِينَا
 فَقَالُوا لَنَا لَا نَرَىٰ^(٢) أَنْ نَذِينَا
 وَضَرْبٌ وَطَنْ يُقَرَّرُ الثُّيُونَا^(٣)
 يَرَىٰ عَثَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينَا
 مَقَالٌ سَوَىٰ ضَعْفٍ الْحَدِيثِينَا
 وَرَفَعَ الْقِصَاصَ عَنِ الْقَاتِلِينَا
 وَعَمَّى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَا^(٤)
 وَلَا فِي النَّهْآةِ وَلَا الْأَمْرِينَا
 وَلَا بَدْءٌ مِنْ بَعْضٍ ذَا أَنْ يَكُونَا

قال : فكتب إليه :

كتاب على
إلى معاوية

« من عليٍّ إلى معاوية بن صخر . أما بعدُ فقد أتاني كتابُ امرئٍ ليس
 له نظرٌ يهديه ، ولا قائدٌ يرشده ، دعاه الموى فأجابه ، وقاده قَاتِبُهُ . زعمتُ
 أنه أفسد عليك يبعثُ خطيئتي في عُمان . ولعمري ما كنتُ إلا رجلاً من
 المهاجرين أوردتُ كما أوردوا ، وأصدرتُ كما أصدروا . وما كان الله ليجمعهم

(١) دنائم ، من الدين ، وهو القرض ، وفي قول الحاسبي : « دنائم كما دانوا » .
 يقرضونا ، من الإقراض . وقد حذف نون الرفع ، وهو وجه جائر في العربية . انظر
 التنبيه رقم ٢ ص ٤ . وفي الأصل : « يقرضونا » صوابه في ح والكمال .

(٢) ح : « ألا نرى » .

(٣) قال المبرد : « وأحسن الروایتين : يفض الثُّيُونَا . وفي آخر هذا الشعر ذم لعل بن
 أبي طالب رضي الله عنه ، أمكننا عن ذكره » .

(٤) سيل : سئل . حدا شبهة : ساقها في الأصل : « عن السائلينا » صوابه في ح .

على ضلالة ، ولا يضر بهم بالعى ، وما أمرت ^(١) فيلزمنى خطيئة الأمر ،
ولا قلت فيجب على القصاص . وأما قولك أن أهل الشام هم الحكماء على أهل
الحجاز فهات رجلان من قريش الشام يُقبل في الشورى أو تحمل له الخلافة : فإن
زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز .
وأما قولك : ادفع إلينا قلة عثمانيين ، فما أنت وعثمان ؟ إنما أنت رجل من بني
أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك منك . فإن زعمت أنك أقوى على دم أبيهم
منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلى أحلك وإيأم على الحجّة . وأما
تمييزك بين الشام والبصرة وبين طلحة والزبير فلمعري ما الأمر فيما هناك إلا
واحد ^(٢) ؛ لأنها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ، ولا يستأنف فيها الخيار ^(٣) .
وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ، ولا يقين التأخر ^(٤) .
وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في قريش
فلمعري لو استطعت دفع ذلك لدفعته .

وأمر النجاشي فاجابه في الشر فقال ^(٥) :

دَعَنْ يَامَعَارِي مَا لَنْ يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا
أَنَا كَمْ عَلَى بَأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ فَمَا تَصْنَعُونَ ^(٦)

قصيدة النجاشي
في جواب معاوية

- (١) ح : « وما ألبت » . والتأليب : التحريض .
(٢) ح والكامل : « لا سواء » . وما في ح هنا تل عن الكامل لاعت كتاب نصر .
(٣) ح والكامل : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .
(٤) الخبر : العلم ، والاختيار . وفي الأصل : « ولا بين الخير » والصواب من ح .
(٥) ح والكامل : « ثم دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له : إن ابن جميل
شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل . قال : يا أمير المؤمنين ،
أسمنى قوله . قال : إذا أسمحك شعر شاعر . فقال النجاشي يمجيه » .
(٦) روى البرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما تمسك عنه » .

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ خَيْفَانَةٍ وَأَشْعَثَ نَهْدٍ يَسُرُّ الْعَيُونَةَ^(١)
 عَلَيْهَا فَوَارِسُ غَشِيَةٍ^(٢) كَأَنَّهُ الرِّينَ سَجِينِ التَّرِينَا
 يَرُونَ الطُّغْمَانَ خِلَالَ التَّجَاجِرِ وَضَرَبَ الْقَوَارِسُ فِي النَّفْعِ دِينَا
 مُمْ هَزَمُوا الْجَمْعَ رُؤْيِيٍّ وَطَلَحَةَ وَالْمَشِيرَ الْفَاكِتِنَا
 وَقَالُوا يَمِينًا عَلَى حَلْفَةٍ كُنْهَدَى إِلَى الشَّامِ حَرْبًا زَبُونَا^(٣)
 تُشِيبُ النَّوَاصِيَ قَبْلَ الْمَشِيبِ وَتُلْقَى الْحَوَالِ مِنْهَا الْجَنِينَا^(٤)
 فَإِنْ تَكَرَّهُوا الْمَلِكَ الْمَلِكُ الْعِرَاقِ قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ مَا تَكَرَّهُونَا
 قَتَلَ لِلْمُضَلَّلِ مِنْ وَاثِلٍ وَمَنْ جَعَلَ الْفَتْحَ يَوْمًا سَمِينَا
 جَعَلْتُمْ عَلِيًّا وَأَشْيَاعَهُ نَظِيرَ ابْنِ هَنْدٍ أَلَا تَسْتَحُونَا
 إِلَى أَوَّلِ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَصْنُو الرَّسُولِ مِنَ الْعَالَمِينَا
 وَصَهْرُ الرَّسُولِ وَمَنْ مِثْلُهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ يُشِيبُ الْقُرُونَا^(٥)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلى على كثر قول تهمة جرير
 الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر عند على فقال
 الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيراً
 لك من هذا الذي أرختني من خنائه ، وأقام [عنده] ، حتى لم يدع باباً يرجو

(١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . والخيفاء : الخفيفة الوثابة . والهد ، من الخيل :
 الجسم المشرف .

(٢) غشية : غفوة . وفي الأصل : « تحميم » ، صوابه في ح (١ : ٢٥٢) .

(٣) ح : « آلو » ، أي أحقوا .

(٤) ح : « تشيب النواصد » .

(٥) قال ابن أبي الحديد : « آيات كعب بن جعيل خير من هذه الآيات ، وأخبت مقصداً
 وأدى وأحسن » .

مطع جرير رَوْحُهُ إِلَّا قَتَحُهُ^(١) ، أَوْ يَخَافُ غَمَّهُ إِلَّا سَدَّهُ . قَالَ جَرِيرٌ : « وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتَهُمْ لَقَتَلُوكَ — وَخَوْفُهُ بِمَرُوءِي ، وَذِي الْكَلَّاعِ ، وَحَوْشِبِ ذِي ظُلَيْمٍ^(٢) — وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ مِنْ قِتْلَةِ عَثَانَ » .

قَالَ الْأَشْتَرُ : « لَوْ أَتَيْتُهُ وَاللَّهِ يَا جَرِيرُ لَمْ يُبَيِّنِي جَوَابُهَا ، وَلَمْ يَضِلَّ عَلَيَّ مَحَلُّهَا ، وَلَحَلَّتْ مَعَاوِيَةُ عَلَى خُطَّةٍ أَعْجَلُهُ فِيهَا عَنِ الْفِكْرِ » . قَالَ : فَاتَهُمْ إِذَا . قَالَ : الْآنَ وَقَدْ أَسَدَتْهُمْ وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ ؟

اجتماع جرير والأشتر عند علي نصر : عمر بن سعد ، عن عمير بن وعة ، عن عامر الشعبي قال : اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبيع جريرا ، وأخبرتكم ببدائنه وغشيه ؟ وأهل الأشتر يشتمونه ويقولون : يا أخا بجميلة ، إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان . والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيا^(٣) . إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهذونا بهم . وأنت والله منهم ، ولا أرى سعيك إلّا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليجسنتك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه ، ، حتى تسقين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين .

قال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني بُعِثْتَ ، إذا والله لم ترجع . قال : فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ، ولحق به أناس من قسري من قومه^(٤) ، ولم يشهد صفين من قسري^(٥) غير تسعة عشر ، ولكن

(١) روحه ، أي ما فيه من روح . والروح ، بالفتح : الراحة . وفي ح (١ : ٢٦٠) : « يرجو قتحه » .

(٢) ظليم ، بهيئة التصغير ، كما في القاموس . وهو حوشب بن طخفة .

(٣) ح : « بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض » .

(٤) قسري ، بفتح القاف ، هم بنو بجميلة رجعوا جرير بن عبد الله البجلي . وفي الأصل :

« ولحق به أناس من قيس قسري من قومه » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « قيس » والكلام يتخض ما أثبت من ح .

أَتَقَسَّ (١) شهدها منهم سبعمائة رجل، وخرج على دار جرير فقتلت منها
وحرق مجلسه، وخرج أبو زرعة بن عمر بن جرير فقال: أصلحك الله، إن فيها
أرضاً لمير جرير. فخرج على منها إلى دار ثوير بن عامر فخرتها وهدم
منها، وكان ثوير رجلاً شريفاً، وكان قد لحق بجرير.

وقال الأشتر فيما كان من تخويف جرير بإياه بمعزوه، وحوشب ذى ظلم،
وذى الكلاع (٢) :

لمعرك يا جريرُ لقول عمير	وصاحبه معاوية الشامي	قصيدة الأشتر
وذى كلع وحوشب ذى ظلم	أخف على من زف النعام (٣)	فيا كان من
إذا اجتمعوا على غل عنهم	وعن باز محالبه دوام (٤)	تخويف جرير
فلست بخائف ما خوفوني	وكيف أخاف أحلام النيام	لأه
ومهم الدين حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما أمي (٥)	
فإن أسلم أعمهم بحرب	يشيب لهولها رأس النلام	
وإن أهلك فقد قدمت أمراً	أفوز بقلجه يوم الخصاص (٦)	
وقد زاروا إلى وأعدوني	ومن ذامات من خوف الكلام	

(١) بنو أمس، هم من بلون بجيلة بن أعار بن نزار. وكانت بجيلة في اليمن. انظر للماروف

٤٦، ٧٩.

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٠.

(٣) أى قول هؤلاء أخف من زف النعام. والزف، بالكسر: صغار ديش النعام.

(٤) دوام: دمايت. وقد عني بالبازي قسه.

(٥) حاموا، من الموم، وهو الدوران؛ يقال لسكر من رام أمراً: حام عليه حوماً
وحياماً وحؤوماً وحومناً. وحاموا، يفتح الليم، من الحاماة والمنافة.

(٦) الفلج: الفلج والنصر. وعنى يوم الخصاص اليوم الآخر.

وَقَالَ السُّكُونِي :

هَيْدَةُ الْكُونِي تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْحُبِّ التَّكَلُّكِ
قَوْلِي أَمَّا عَنْ جَرِيرٍ وَمَالِكٍ (١)
أَجْرٌ عَلَيْهِ ذَيْلُ عَمْرٍو عِدَاوَةٌ
وَمَا هَكَذَا فَعَلَ الرَّجَالُ الْخَوَانِكِ (٢)
فَأَعْظَمُ بِهَا حَرَىٰ عَلَيْكَ مَصِيبَةٌ
وَهَلْ يَهْلِكُ الْأَقْوَامَ غَيْرُ التَّمَاكِكِ (٣)
فَإِنَّ تَبْقِيَا تَبَقَى الْعِرَاقُ بِنَبِطَةٍ
وَفِي النَّاسِ مَا دَوَى لِلرَّجَالِ الصَّمَامِ
وَالْإِلَاقَاتِ الْأَرْضَ يَوْمًا بِأَهْلِهَا
تَمِيلُ إِذَا مَا أَصْبَحَا فِي الْمَوَالِكِ
فَإِنَّ جَرِيرًا نَاصِحٌ لِإِمَامِهِ
حَرِيصٌ عَلَى غَسْلِ الْوُجُوهِ الْمَوَالِكِ
وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ بِالْعَفْوِ
يُحِلُّ مَنَافَاً بِالنَّفُوسِ الشَّوَارِكِ

استشارة معاوية قال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة قال : لما أراد معاوية السير إلى
عمرا قبل السير صيَّتين قال لعمر بن الماص : إني قد رأيت أن تأتي إلى أهل مكة وأهل
إلى صفين

(١) التَّكَلُّكُ : حمى من اليمين ، أي يوم سكتك بن أميوس بن ثور بن سكتدى . انظر
اللسان (١٢ : ٢٢٧) والاشتقاق ٢٢١ .

(٢) الْخَوَانِكُ : جمع خانك على غير قياس ، فهو من إخوان الفوارس . واشتقاق الخانك
من قولهم : « حكت الشيء فهمته » . انظر اللسان (١٢ : ٢٩٩ س ١٩ — ٢٠) .

(٣) أراد : أعظم بها مصيبة جرى ، والمرى : الحارة . والتماكك : التبعاج والمعاينة .

المدينة كتاباً نذكر لم فيه أمر عثمان ، فاما أن تُدرِك حاجتنا ، ولما أن يكف القوم عنا . قال عمرو : إنما نكتب إلى ثلاثة ثور : راضٍ بعلٍ فلا يزيد ذلك إلا بصيرة ، أو رجل يهوى عثمان فلن تزيد على ما هو عليه ، أو رجل معتزل فلتستأذن في نفسه من علي . قال : على ذلك . فكتبنا :

« أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور قلن يفتب عنا أن علياً قتل عثمان . والدليل على ذلك مكان قتلته منه . وإنما نطلب يده حتى يدفعوا إلينا قتله فنتلهم بكتاب الله ، فإن دفعهم على إلينا كفغنا عنه ، وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب . وأما الخلافة فللسنا نطلبها ، فأعينونا على أمرنا هذا وانفضوا من ناحيتكم ؛ فإن أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد ، هاب على ما هو فيه .

قال : فكتب إليهما عبد الله بن عمر (١) :

أما بعد فلعمري لقد أخطأنا موضع البصيرة ، وتنازلناها من مكان بعيد وما زاد الله من شائت في هذا الأمر بكتابك إلا شكاً . وما أننا والخلافة ؟ وأما أنت يا معاوية فطليق (٢) ، وأما أنت يا عمرو فظنون (٣) . ألا فكفنا عن أنفسكم ، فليس لكما ولا لي نصير .

وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر :
مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ وَاضِحٌ وَلَيْسَ بِمَارِئَةٍ أَنْتَ وَلَا عَمْرُو

قصيدة الأنصاري
مع كتاب ابن
عمر

(١) في الإمامة والبيعة (١ : ٨٥) أن صاحب الكتاب هو السور بن حزمة .

(٢) الطليق : واحد الطلقاء ، وهم الذين أطلقهم الرسول يوم الفتح . انظر ص ٢٩ .

وزاد في الإمامة والبيعة : « وأبوك من الأحزاب » .

(٣) الظنون ، بالفتح : التهم ومن لا يؤثق به . ومثله الظنين . ج : « ظنين » .

نُصِبَ ابْنُ عَتَانَ لَنَا الْيَوْمَ خُدَعَةً كَانَصَبَ الشَّيْخَانِ إِذْ خُرِفَ الْأَمْرُ ^(١)
 هَذَا كَهَذَاكَ الْبَلَا حَدَوْ نَعْلَهُ سَوَاءُ كَرَقَرَا يَمُرُّ بِهِ السُّفْرُ ^(٢)
 رَمَيْتُمْ عَلِيًّا بِالَّذِي لَا يَضُرُّهُ ^(٣) وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْمَكِيدَةُ وَالْمَكْرُ
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ نَالَ عَتَانَ مَعِشَرُ أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَجْمَعُهُمْ مِصْرُ
 فَصَارَ إِلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ بَيْتُهُ عَلَانِيَةً مَا كَانَ فِيهَا لَهْمٌ قَسْرُ
 فَبَايَعَهُ الشَّيْخَانِ ثُمَّ تَحَمَّلَا إِلَى الثَّمَرَةِ الْمُطْعَى وَبَاطِنُهَا الْفَدْرُ
 فَكَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ عَمَّا اقْتَصَاصُهُ رَجِيعٌ فَيَا اللَّهَ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ ^(٤)
 فَمَا أَتَانَا وَالنَّصْرَ مِنَّا وَأَنْتَا بَعِيثَا حُرُوبٍ مَا يَبُوحُ لَهَا الْجُرُ ^(٥)
 وَمَا أَتَانَا اللَّهُ دُرُّ أَيِّكُمْ وَذِكْرُكَ الشُّورَى وَقَدْ فَتَّحَ الْفَجْرُ

لرسال عندي
 إلى معاوية

قال : وقال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة يسانده قال : قام عدي
 بن حاتم إلى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عدي رجلا من
 قومي لا يُجَارَى بِهِ ^(٦) ، وهو يريد أن يزور ابن عم له ، حابس بن سعيد ^(٧)
 الطائي ، بالشام - فلو أمرناه أن يلتقي معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل

(١) يعني بالشَّيْخَيْنِ طَلْعَةَ وَالزَّيْبِرَ . انظر ح (١ : ٢٥٨) .

(٢) يعني بِالرَّقَرَا السَّرَابَ ؟ تَرْقُقُ : تَلَاكُ ، وَجَاءَ وَذَهَبَ .

(٣) ح : لَا يَضُرُّهُ .

(٤) اقْتَصَاصُهُ : رَوَاتُهُ وَحِكَايَتُهُ . وَالرَّجِيعُ : الْمَكْرُورُ الْمَصَادُ مِنَ الْقَوْلِ . ح : « مِمَّا
 اقْتَصَاصُهُ بِطُولٍ » .

(٥) فَمَا أَتَانَا وَالنَّصْرَ ، يَجُوزُ فِي نَحْوِ هَذَا التَّرْكِيبِ الِرْفَعُ عَلَى الْمُطَفِّ ، وَالتَّصَبُّ عَلَى أَنَّهُ
 مَفْعُولٌ مَعَهُ . انظر مع المَوَاقِعِ (١ : ٢٢١) .

(٦) ح : « لَا يُوَارَى بِهِ رَجُلٌ » .

(٧) حَابِسُ بْنُ سَعْدٍ ، قَبِيلُ كَانَتْ لَهُ سَحْبَةٌ ، وَقُتِلَ بِصَفِينٍ . انظر تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ (٢ : ١٢٧) .
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْتَقَاقِ ٢٣٥ : « كَانَ عَلَى طَيْئِ الشَّامِ مَعَ مَعَاوِيَةَ ، وَقُتِلَ . وَكَانَ عَمْرُ
 رَضَى اللَّهَ عَنْهُ وَلَدَهُ قَضَاءَ مِصْرَ ثُمَّ عَزَلَهُ » . ح : « حَابِسُ بْنُ سَعِيدٍ » عَرَفَ .

الثام . قال له علي : نعم ، فمره بذلك - وكان اسم الرجل خُفاف بن خُفاف بن عبد الله - قدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام ، وكان حابس سيّد طيٍّ فحدث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة ، وسارع عليّ إلى الكوفة . وكان لخفاف لسانٌ وهيبٌ وشعر . ففدا حابس وخفاف إلى معاوية ، وهو ثقة . فقال له معاوية : هات يا أخاطبي ، حدثنا عن عثمان . قال : حصره المكشوح ، وحكم فيه حُكَمٌ ، ووليه محمد وعمار^(١) ، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر : عدئ بن حاتم ، والأشتر النخعي ، وعمر بن الحقيق ؛ وجدّ في أمره رجلان ؛ طلحة والزبير^(٢) وأبرأ الناس منه عليّ . قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ تهافت الناس على عليّ بالبيعة تهافت القراش ، حتّى ضلت النمل^(٣) وسقط الرداء ، ووُطئ الشيخ ، ولم يذكُر عثمان ولم يُذكر له ، ثمّ تهافت للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار ، وكرِه القتال معه ثلاثة نفر : سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة . فلم يستكرِه أحداً ، واستغنى بن خفّ معه عن ثقل . ثمّ سار حتّى أتى جبل طيٍّ ، فأناه مناجاة كان ضارباً بهم الناس ، حتّى إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ، فسرّح رجالاً إلى الكوفة فأجابوا دعوته ، فسار إلى البصرة فعى في كفه^(٤) ، ثمّ قدم إلى الكوفة ، فحُمل إليه الصبي ، ودبّت^(٥)

(١) انظر التنبية الرابع من ص ٤٠ .

(٢) ح : « حصره المكشوح والأسر النخعي وعمر بن الحقيق ، وجدّ في أمره طلحة والزبير » . وفيه سقط كما ترى .

(٣) ح : « ضاعت النمل » .

(٤) ح : « فإذا هم في كفه » .

(٥) في الأصل : « دنت » والوجه ما أثبت من ح . والحيب : اللقى على هيئة .

إليه المعجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به ، وشوقاً إليه ؛ فتركته وليس
 هم إلا الشام .

سَمَاعِ مَعَاوِيَةَ
 قصيدة خفاف
 فذعر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أَسَمَيْتَنِي شِعْراً غَيْرِيهِ
 حَالِي فِي عَثَانٍ ، وَعَظَّمْ بِهِ عَلَيَّ عُسْدِي . قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَسَمَيْتَنِي بِاخْفَافٍ .
 فَاسْمَعَهُ قَوْلَهُ شِعْراً :

تَصِيدَةُ خَفَافٍ قُلْتُ وَاللَّيْلُ مَاقَطُ الْأَكْنَافِ وَجُنُبِي عَنِ الْفَرَاشِ تَجَافٍ
 أَزْقُبُ النَّجْمَ مِثْلًا وَمَتَى الْعُدَى نَحْضُ بَيْنَ طَوِيلَةِ التَّنْزَافِ ^(١)
 لَيْتَ شِعْرِي وَإِنِّي لَسَوْوَلٌ هَلْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ شَافٍ
 مِنْ صِحَابِ النَّبِيِّ إِذْ عَظُمَ اتْلَافُ بُؤْسِهِمْ مِنَ الْبَرِيَّةِ كَافٍ
 أَحْلَالَ دَمَ الْإِمَامِ بِذَنْبِ أَمْ — رَأَيْتَ بَسَنَةَ الْوَقَافِ ^(٢)
 قَالَ لِي الْقَوْمُ لَا سَبِيلَ إِلَى مَا تَطْلُبُ الْيَوْمَ قُلْتُ حَسْبُ خَفَافٍ
 عِنْدَ قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَوْعِيَةِ الْعِلَا مَ وَلَا أَهْلَ صِحَّةٍ وَعَفَافٍ
 قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ قَوْلًا دَعَوَنِي إِنَّ قَلْبِي مِنَ الْقُلُوبِ الضَّمَّافِ
 قَدْ مَضَى مَا مَضَى وَمَرَّ بِهِ الْوَدَى رَكَا غَرَّ ذَاهِبُ الْأَسْلَافِ
 إِنِّي وَالَّذِي يَحْيِي لَه النَّاسُ مَسُّ عَلَى لُحْيِ الْبَطُونِ الْمَجَافِ ^(٣)

(١) مِثْلًا ، أَيْ إِلَى الْمَنْيَبِ . وَالْقَمَضُ ، بِالضَّمِّ : التَّوَمُّ . فِي الْأَصْلِ : «رَأَيْتُ الْبَيْلَ» تَحْرِيفٌ .
 هَذَا وَالْبَيْتُ وَالسُّتَةُ الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهُ لَمْ تُرَوِّ فِي ح .

(٢) الْوَقَافُ : الثَّأْنُ الَّذِي لَا يَجِبُ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَقَافٌ مِثْلَانِ ،
 وَلَيْسَ كَهَامِلِ الْبَيْلِ» . وَالْوَقَافُ أَيْضًا : الْحُجْمُ عَنِ الْقِتَالِ .

(٣) لُحْيُ الْبَطُونِ ، عَنِ بَيْتِ الْإِبِلِ . وَلُحْيٌ : جَمْعُ لَاحِقٍ وَلاَحِقَةٍ ، وَاللَّاحِقُ : الْضَامِرُ .
 وَفِي ح : «لُحْيُ الْبَطُونِ عَجَافٌ» .

تَبَارَى مِثْلَ الْقَيْسِ مِنَ النَّبِيِّ
 أَرْهَبَ الْيَوْمَ ، إِنْ أَتَاكَ عَلَى ،
 إِنَّهُ الْيَتِيمُ عَادِيًا وَشَجَاعٌ
 فَارَسُ الْخَيْلِ كُلَّ يَوْمٍ زَالٍ
 وَاضِعُ السَّيْفِ فَوْقَ عَاتِقِهِ الْأَيْدِ
 لَا يَرَى الْقَتْلَ فِي الْخِلَافِ عَلَيْهِ
 سَوَّمَ الْخَيْلَ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِدُّوا لِحَرْبٍ طَافِيَةِ الشَّامِ
 ثُمَّ قَالُوا أَنْتَ الْجَنَاحُ لَكَ الرِّجْلُ
 أَنْتَ وَالِإِصْبَاحِ وَأَنْتَ وَالِدُنَا إِلَهٍ
 وَقَرَى الضَّيْفَ فِي النَّيَّارِ قَلِيلٌ
 حِشْعَتٌ مِثْلَ الرُّصَافِ مَخَافٍ^(١)
 صِيحَّةٌ مِثْلَ صِيحَةِ الْأَحْقَافِ^(٢)
 مُطَرِّقٌ نَافِثٌ بِسَمِّ زُعَافٍ^(٣)
 وَزَالُ الْفَقْرِ مِنَ الْإِنْصَافِ
 مَنْ يُدْرِي بِهِ شُؤْنُ الْقَحَافِ^(٤)
 أَلْفَ أَلْفٍ كَانُوا مِنَ الْإِسْرَافِ
 تَابِعُوهُ إِلَى الطَّيْنِ خِيفٍ :
 م ، فَلْيُوهِ كَالْبَيْنِ اللَّطَافِ
 شِ الْقُدَامَى وَنَحْنُ مِنْهُ انْخَوَافِ
 سَرٌّ وَنَحْنُ الْفِدَاةُ كَالْأَضْيَافِ
 قَدْ تَرَكْنَا الْعِرَاقَ لِلْإِتْحَافِ^(٥)

(١) شبه الإبل بالقسي في نفوسها . وألصقت ، أي بهم الحجاج الذين قد شجبت رؤوسهم أي تلبد شعرها وأغبر . والرصاف : القبة التي تلوى فوق رغاء السهم إذا انكسر . ورغظ السهم : مدخل صنع الصل . وفي ح : « مثل السهام » .

(٢) الصيحة : المذاب والمهلكة . وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود . انظر الآيات ٢١ — ٢٦ من سورة الأحقاف . والأحقاف : رمل فيا بين عمان إلى حضرموت . ح : « إن أتاك على صيحة مثل صيحة » . والصيحة : المرة من صيح القوم شراً : جاءهم به صباحاً .

(٣) عادياً ، ينظر فيه إلى قول عبد بنوث بن وهاس في الفضليات (١ : ١٥٦) : « أنا الليث مدبوا عليه وعادياً » . وعدا الليث : وثب . وفي الأصل : « غازياً » وفي ح : « غادياً » . والشجاع ، بالضم والكسر : الحية الذكر .

(٤) يندرى : يطيسح ويطق وطير . والشؤون : مواصل قبائل الراس . ح : « يندرى به » .

(٥) الإتحاف : أن يحطه بصيحة ، ونحن لا نحط به الرجل من البر والظلف . في الأصل : « للإتحاف » ، تحريف . والبيت لم يروى في ح .

وَمُمْ مَاهُمْ إِذَا نُسِبَ الْبَأْسُ ذُو الْفَضْلِ وَالْأُمُورِ الْكَوَاثِبِ
 وَانْظُرِ الْيَوْمَ قَبْلَ نَادِيَةِ الْقَوْمِ بِسَلَمٍ أَرَدْتَ أَمْ بِخِلَافٍ^(١)
 إِنَّ هَذَا رَأَى الشَّقِيقَ عَلَى الشَّامِ وَلَوْلَاهُ مَا خَشِيتُ مَشَافٍ
 فَاَنْكَسَرَ مَعَاوِيَةَ وَقَالَ : يَا حَابِسُ ، إِنِّي لَا أَظُنُّ هَذَا إِلَّا عَيْنًا لَمَلِي ،
 أَخْرَجَهُ عَنْكَ لَا يَفْضِدُ أَهْلَ الشَّامِ - وَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ بِقَوْلِهِ - ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْدُ
 فَقَالَ : يَا خُفَافُ ، أَخْبِرْنِي عَنْ أُمُورِ النَّاسِ . فَتَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ، فَسَجَبَ مَعَاوِيَةُ
 مِنْ عَقْلِهِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ لِلْأُمُورِ .

ارتياب معاوية
في خفاف
وإنجابه به

آخر الجزء الأول من الأصل ، والحمد لله وصلواته على رسوله

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

(١) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « فليُتِمَّ كَذَلِكَ إِذْ نُوْدُوا نَادِيَةً » . في الأصل :
 « نَادِيَةً » بالياء الموحدة ، تحريف . - وفي ح : « قَبْلَ يَادِرَةِ الْقَوْمِ » ، والبادرة : ما يبدؤ
 حين التَّصَبُّعِ من قول أو فعل . ح : « بِسَلَمٍ تَمَّ » .

الجزء الثاني

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبيدة بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتاسي
سماع مظهر بن علي بن محمد المروفي بآب الجهم — غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات* عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقرآتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غف^(١) ، عن زياد بن رستم قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان في كتابه إلى ابن عمر :

أما بعد فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلي أن يجتمع عليه الأمة^(٢) بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرتُ خذلَكَ إِيَّاهُ وطمَنَكَ على أنصاره فتغيرت لك ، وقد هَوَّنَ ذلكَ على خِلَافِكَ على عليّ ، ومحَا عَنْكَ بعضَ ما كان منك^(٣) فأعِنَّا — رحمك الله — على حقِّ هذا الخليفة للظلم ؛ فإنني لست أريد

(١) ح (١ : ٢٠٩) : « عطية بن غناه » .

(٢) ح : « الناس » .

(٣) في الأصل : « وجزى إليك بعض ما كانت منك » ، وأثبت ما في ج .

الإمارة عليك، ولكني أريد هالك . فإن آيت كانت شورى بين المسلمين .
وكتب في أسفل كتابه :

الأقل لبد الله واخصص محمداً وفارسنا للأمن سعد بن مالك^(١)
ثلاثة رهط من أصحاب محمد نجوم وماوى للرجال الصمالك^(٢)
ألا تخبرونا والحوادث جمة وما الناس إلا بين ناجر وهالك
أجل لكم قتل الإمام بذنبه فلتسم لأهل الجور أول تارك
ولا يكن ذنباً أساط يقتله فني تركه والله إحدى للمالك
ولما وقفت بين حق وباطل توقفت يسوان إمام حوارك^(٣)
وما القول إلا نصره أو قتاله أمانة قوم بذلت غير ذلك
فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة وفي خذلنا يا قوم جب الحوارك^(٤)
قال : فأجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن رأى الذى أطعك فى هو الذى صيرك إلى ما صيرك
إليه . أتى تركتُ علياً فى المهاجرين والأنصار ، وطاحنة والزبير ، وعائشة
أم المؤمنين ، وأتبعنك^(٥) . أما زعمك أتى طعنت على على فلمصرى ما أنا

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهيب - وقيل
وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري . وهو أحد الستة أهل
الشورى ، وولى الكوفة لسر ، وهو الذى بناها ، ثم عزل ووليها لعثمان . توفى سنة ٥٥ هـ .
الإصابة ٣١٨٧ .

(٢) الصمالك : جمع صلوك . وحذف الياء فى مثله جائر . والصلوك : الفقير الذى
لا مال له .

(٣) الموارك : المواضع من النساء ، جمع عارك .

(٤) الحوارك : جمع حرك ، وهو أعلى الكاهل .

(٥) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أتى » قبلها . وفى ح أيضاً « وأتبعك » بدل :
« وأتبعنك » .

كلمتي في الإيمان والمجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ونكايته في للشركين . ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففرغت فيه إلى الوقوف ^(١) ، وقلت : إن كان هدى
ففضل تركته ، وإن كان ضلالة فشر نجوت منه . فأغن عنا نفسك ^(٢) .

ثم قال لابن أبي غزوة : أجب الرجل — وكان أبوه ناسكا ، وكان
أشعر قریش — فقال :

معاوي لا ترج الذي لست نائلاً
وحاول نصيراً غير سعد بن مالك ^(٣)
ولا ترج عبد الله وأترك عمداً
ففي ما تريد اليوم جب الحوارك
تركنا علياً وصحاب محمد
وكان لما يرجى له غير تارك
نصير رسول الله في كل موطن
وفارسه للأموث عند المعارك
وقد خفت الأنصار معه وعصبه
مهاجرة مثل اللبث الشوابك ^(٤)

-
- (١) ح : « ولكن عهد إلى في هذا الأمر عهد ففرغت فيه الوقوف » ، تحريف وقص .
(٢) أغن نفسك : اصرفها وكفها . ومنه قول الله : (لن يغنوا عنك من الله شيئاً) .
وفي الأصل : « فأغزل عنا نفسك » ، صوابه من ح .
(٣) انظر ما مضى في الصفحة السابقة .
(٤) أسد شابك : مثقبك الأنياب محتقها . والشابك أيضاً من أسماء الأسد . وفي
الأصل : « الفواكك » تحريف .

وطلحة يدعو وأثير وأثنا
 قتلنا لها قولي لنا ما بدا لك
 حذر أمور شئت ولعننا
 موانع في الأخطار إحدى الهالك
 وقطع فينا يا ابن هند سفاهة
 عليك بعليا حير والسكاسك^(١)
 وقوم يمانيون يعطوك نصرم
 بضم العوالي والسيوف البواتك

كتاب معاوية
 إلى سعد

قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

« أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش ، الذين
 أبتوا حقه واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير وما شريكك في الأمر ،
 ونظيرك في الإسلام ، وخفت لعلك أم المؤمنين . فلا تكرهن ما رضوا ،
 ولا تردن ما قبلوا ؛ فإننا نردّها شورى بين المسلمين » .

وقال شعرا :

ألا يا سعد قد أظهرت شيكا وشك الزم في الأحداث داه
 على أيّ الأمور وقتت حقا يرى أو باطلا فله دواه
 وقد قال النبي وحدّ حذا يحلّ به من الناس الدماه
 ثلاث : قاتل نفسا ، وزان ومرتد مضى فيه القضاء
 فإن يكن الإمام يلم منها بواحدة فليس له ولاه

شعر وجه به
 معاوية إلى سعد

(١) انظر ما سبق في ص ٦٤ .

وإلا فالتى جتتم حرام^(١) وقتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لا شك فيه كما أن السماء هى السماء
وغير القول ما أوجزت فيه وفى إكثارك الداء القياه
أبا عمرو دعوتك فى رجال فجاز عراقى الدلو الرشاه^(٢)
فأما إذ أبيت فليس يبنى وبينك حرمة ، ذهب الرجاء
سوى قولى ، إذا اجتمعت قریش : على سمد من الله التفاه

إجابة سمد لعاوية

فأجابه سمد :

« أما بعد فإن عمر لم يَدْخِلْ فى الشورى إلا من يحل له الخلافة من
قریش ، فلم يكن أحدٌ منا أحقَّ بها^(٣) من صاحبه [ألا] باجتماعنا عليه ،
غير أن علينا قد كان فيه ما فىنا ولم يك فىنا ما فيه . وهذا أمرٌ قد كرهنا أوله
وكرهنا آخره^(٤) . فأما طلحة والزبير فلولما ما بيوتهما كان خيراً لهما . والله ينفر
لأمّ المؤمنين ما أنت » .

ثم أجابه فى الشعر :

معاوى دأوك الداء الميابه فليس لما تجى به دواه
طلعت اليوم فى يا ابن هند فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما أصبحت فيه فا يكفيك من مثلى الإباه^(٥)

(١) فى الأصل : « حراما » .

(٢) أراد اقتطع الأصل . وعراقى الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصبغى : يقال للشخصين اللتين
تتراضان على الدلو كالصليب : المرقوتان ، وهى الرقاق . وفى الأصل : « عوالى الدلو »
ولا وجه له . وهذه التصديده وسأبقتها لم أجدها فى كتاب ابن أبى الحديد .

(٣) فى الأصل : « به » صوابه فى ح (١ : ٢٦٠) .

(٤) ح : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٥) أى الذى يكفيك منى الإباه .

فما الدنيا بيساتية لحى ولا حى^١ له فيها بقاه
 وكل سرورها فيها غرور وكل متاعها فيها هباء
 أيدعوني أبو حسن على^٢ فلم أردد عليه بما يشاء
 وقلت له اعطنى سيفاً بصيراً تمر به العداوة والولاء
 فإن الشر أصمره كبير وإن الظهر تنقله الدماء
 أطلع فى الذى أعبا علياً على ما قد طمعت به الصفاء
 ليوم^٣ منه خير منك حياً وميتاً ، أنت للمرء الفداء
 فأما أسر عثمان فدعه فإن الرأى أذهب البلاء

وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة :

كتاب معاوية
 إلى محمد بن
 مسلمة

« أما بعد فإنى لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك^(١) ، ولكنى أردت
 أن أذكرك النعمة التى خرجت منها والشك الذى صرت إليه . إنك فارس
 الأنصار ، وعدة المهاجرين ، ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً
 لم تستطع إلا أن تمضى عليه ، فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة ، فهلاً نهيت
 أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً . وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة^(٢) ؟
 فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلهم عن الذى كان ،
 يوم القيامة » .

فكتب إليه محمد [بن مسلمة] :

جواب محمد

« أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس فى يده من رسول الله صلى الله

(١) ح : « بابتك » .

(٢) ح : « أهل القبلة » فى اللوائح الثلاثة .

عليه وآله وسلم مثل الذي في يدي . فقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن قبل أن يكون ، فلما كان كسرتُ سيفي ، وجلست في يدي^(١) واتهمت الرأي على الدين ، إذ لم يصح لي معروف آمر به ، ولا منكر أنهي عنه . وأما أنت فلمصرى ماطلت إلا الدنيا ، ولا اتبعت إلا الهوى . فإن تنصر عثمان مئتنا فقد خذلتَه حياً^(٢) . فإِخرجني الله من نعمة ولا صيرني إلى شك . إن كنت أبصرت خلاف ما معني به ومن قبلنا من المهاجرين والأنصار ، فتحنُّ أولى بالصواب منك » .

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار ، وكان فيمن يرى رأى محمد في الوقوف ، فقال : أجب يامروان بجوابه فقد تركتُ الشر . فقال مروان : لم يكن عند ابن عقبة الشر^(٣) .

وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : صرَّبت الركبَان إلى الشام بقتل نبي عثمان عند معاوية فينما معاوية [يوماً] إذ أقبل رجل متلف ، فكشف عن وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، أتعرفني ؟ قال : نعم ، أنت الحجاج بن خزيمة بن الصَّمة فأين تريد ؟ قال : إليك القربان^(٤) ، أنعى إليك ابن عفان . ثم قال :

إن بني عمك عبيد للطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
وأنت أولى الناس بالوئب فنب واغضب مُماوى للإله واحتسب

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمتي يضرب بعضهم بعضاً فانت به أحداً فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية خاطئة . انظر الإصابة ٧٨٠٠ .

(٢) ح : « قد خذلتَه حياً . واللام » وبذلك تنتهي هذه الرسالة في ح .

(٣) يفهم من هذا أن اسم هذا الأنصارى مروان بن عقبة .

(٤) القربان ، بالضم والكسر : الدنو .

وسر بنا سير الجريء للثلب^(١) وانتهى بأهل الشام رُشدًا ونَصِبًا^(٢)
ثم اهتز الصعدة للشأس الكلب^(٣)

يعنى « عليا » . فقال له : عندك مهز^(٤) ؟ قال : نعم . ثم أقبل الحجاج
بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين^(٥) ، إني كنت فيمن خرج مع يزيد
بن أسد [القسري] مغيبًا لعثمان ، فقدمنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلا زعم أنه
يمن قتل عثمان ، فقتلناه . وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على علي بدون
ما يقوى به عليك ؛ لأن مكك قوما لا يقولون إذا قلت ، ولا يسألون إذا أمرت .
وإن مع علي قوما يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ؛ فليل عن مكك خير من
كثير عن معي . واعلم أنه لا يرضى علي إلا بالرضا ، وإن رضاه سخطك . ولست
وعلي سواء^(٦) : لا يرضى علي بالعراق دون الشام ، ورضاك الشام دون العراق .

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٣) : « الثلب » : السقيم الطرد . وفي اللسان
أيضًا : « الثلب » : قام صدره ورأسه . وفي الأصل : « الثلب » : ولا وجه له .

(٢) في الأصل : « وجمع أهل الشام » ، سواءه من ح .

(٣) الصعدة ، بالفتح : القناة المستوية . والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الحشن .
قال ابن أبي الحديد : « ومن رواه : الشاسي ، بالياء فأصله الشاسي بالصاد ، وهو الرفع ،
يقال شسا الحجاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سينًا . ومراده هنا نسبة علي عليه السلام إلى التيه
والرفع عن الناس » . قلت : قد أسد ابن أبي الحديد في التخريج ، إنما يكون : « الشاسي »
مخفف « الشاسي » وهو من القلوب . وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مغلوبا : مكان
شاسي وجاسي » : غليظ » .

(٤) مهز : مصدر يسمى من الهز . يقال هزرت فلانًا لحير فاهتز . ح : « أليك يهز » .

(٥) زاد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها » أي قبل هذه الزيارة .
وهذه العبارة تطلق من ابن أبي الحديد . وتقرأ بفتح الظاء من « يخاطب » . ولا فإن الحجاج
خاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث . وانظر ص ٨٠ س ٦ .

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح . وهو وجه ضيف في العربية ؛ إذ لا يسنن
الملك على الضمير المرفوع للتصل إلا بعد توكيده بالضمير للتفصل ، أو وجود فاصل بين
التبوع والتابع .

فَصَاحَ مُعَاوِيَةُ [صَدْرًا] بِمَا أَنَاهُ ، وَنَدِمَ عَلَى خِذْلَانِهِ عُثْمَانُ ^(١) .

وَنَامَ مُعَاوِيَةُ لَعْنًا

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ حِينَ أَنَاهُ قَتَلَ عُثْمَانَ :

أَتَانِي أَمْرٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ غَمَةٌ وفيه بكاءٌ للعيون طویلُ
وفيهِ فَنَاءٌ شَامِلٌ وَخَزَايَةُ وفيهِ اجْتِدَاعٌ لِلْأَنْوَفِ أَصِيلُ
مُصَابٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَدَّةٌ تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَزُولُ ^(٢)
فَلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى مِثْلَ هَالِكٍ أُصِيبَ بِهَا ذَنْبٌ وَذَاكَ جَلِيلُ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ عَصَبَةٌ فَرِيقَانِ مِنْهَا قَاتِلٌ وَخَذُولُ ^(٣)
دَعَاهُمْ فَصَّوْا عَنْهُ عِنْدَ جَوَابِهِ وَذَاكَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ ^(٤)
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَبَيُّعِي الْهَوَى وَقَضَرِي فِيهِ حَسْرَةٌ وَعَوِيلُ ^(٥)
سَأَنْتِي أَبَا عَمْرٍو يَكُلُّ مُتَقَفِّرٌ وَبَيْضٌ لَهَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ صَلِيلُ ^(٦)
تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ شَجَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ أَقُولُ
فَلَسْتُ مُقِيمًا مَا حَيْثُ بَيْلِدَةٌ أَجْرُ بِهَا ذَلِيلٌ وَأَنْتَ قَتِيلُ

(١) في الأصل : « وهذه » ، صوابها من ح .

(٢) ح : « على خِذْلَانِ عُثْمَانَ » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أي عند طلبه الجواب . وفي ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصر كذا أن تفعل كذا ، أي حبسك وكفايتك وغابتك ، كما تقول : قصارك وقصارك . الأول يفتح القاف والأخران يضهما .

(٦) أبو عمرو : كنية عثمان بن عفان . وفي رثائه تقول زوجته فائلة بنت المرافضة :

ومال لا أبكي وبكيتي قرابتي وقد غيخوا عنا فضول أبي عمرو

ح : « سأبني » أي سأطلب ناره . والبني ، بالكسر : السيوف ، جمع أيمن .
والخارج : لباس العرع .

فَلَا نَوْمَ حَتَّى تُشَجَّرَ الْخَيْلُ بِالنَّارِ وَيُسْقَى مِنَ الْقَوْمِ الْغَوَاةِ غُلِيلٌ^(١)
وَنَطَطَحَتْهُمْ طَحْنُ الرِّحَى بِشِفَالِهَا وَذَلِكَ بِمَا أَسَدُوا إِلَيْكَ قَالِيلٌ^(٢)
فَأَمَّا الَّتِي فِيهَا مَوْدَّةٌ بَيْنَنَا فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيْثَ سَبِيلُ
سَأَلَقَهَا حَرْبًا عَوَانًا مُلِحَّةً وَإِنِّي بِهَا مِنْ غَاثَا لَكَفِيلٌ^(٣)

انقصار الحجاج نصر: واقتصر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مدة المكاتب نصر: صالح بن صدقة ، هن إسماعيل بن زياد ، هن الشعبي ، أن علياً قدم من البصرة مستهلاً رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر شهراً يُجرى بين علي ومعاوية وعمرو الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص .

قال: وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

مباينة مالك جوع معاوية على الخلفاء ، فباينه الناس على كتاب الله وسنة نبيه ، ابن هبيرة لمعاوية فأقبل مالك بن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجل من أهل الشام - فقام خطيباً وكان غائباً من البيعة ، فقال : « يا أمير المؤمنين ، أخذجت هذا الملك^(١) » ، وأفدت الناس ، وجلت السفهاء مقالاً . وقد علت العرب أنا حتى فعال^(٢) ، ولسنا بحجى مقال ؛ وإنا نأى بمظلم فعالنا على قليل مقالنا . فابسط

(١) الشجر : الطعن بالرمح . وفي حديث الشراة : « فشجرناهم بالرمح » ، أي طعنناهم بها حتى اغتبت فيهم . - وعني بالخيل الفرسان .

(٢) الثفال ، بالكسر : جلد يبسط تحت الرمح ليقى الطعن من التراب ، ولا تثقل الرمح إلا عند الطعن . في الأصل : « وأطحنهم » وأثبت ما في ح ، وفي الأصل أيضاً : « بما أسدى لى » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « من طامها » .

(٤) الإخداج : النقص ، وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

يدك أبايملك على ما أحينا وكرهنا . فكان أول العرب بايع عليها مالك
ابن هيرة .

وقال الزرقان بن عبد الله السكوني :

معاوى أخذت الخِلافة بالتي شرطت قد بَوَّأ لك الملك مالكُ
بيمة فصل ليس فيها غيرةُ ألا كلُّ ملكٍ ضمه الشرطُ هالكُ
وكان كيت العنكبوت مذبذباً فأصبح محجوباً عليه الأرائكُ
وأصبح لا يرجوه راجٍ لعة ولا تنتحي فيه الرجال الصعالكُ
وما خير مُلكٍ يا معاوى نخدج تُجرِّع فيه الفيضُ والوجهُ هالكُ
إذا شاء رذته السكوني وخيرٌ ومهدان والحى الخفاف السكالكُ

نصر : صالح بن صدقة ، عن ابن إسحاق ، عن خالد الخزازي وغيره عن خليفة معاوية
لا يهتم^(١) ، أن عثمان لما قتل وأتى معاوية كتب على بزلته عن الشام بعد مقتل عثمان
خرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس أن يحضروا ، فحضر السجد
فخطب الناس معاوية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال :

« يا أهل الشام ، قد علمت أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،
وخليفة عثمان وقتل مظلوماً ، وقد تعلمون أني وليه^(٢) ، والله يقول في كتابه :
(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا) : وأنا أحب أن تعلموني
ما في أنفسكم من قتل عثمان » .

قال : ققام كعب بن مرة السلمي — وفي السجد يومئذ أربعائة رجل كعب بن مرة

(١) ح (١ : ٢٠٣) : « من لا يهتم » .

(٢) ح : « وخليفة عثمان وقد قتل وأنا ابن عمه ووليه » .

أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله — قال :

« والله لقد قتُ مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم حبة رسول الله صلى الله عليه وآله منى ، ولكنى قد شهدت من رسول الله مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده . وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفَ النهار في يومٍ شديد الحرِّ فقال : « لتكوننَّ فتنةً حاضرة » . فرَّ رجلٌ مقنَّعٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا المقنَّعُ يومئذ على الهدى قال : فمَنُ فأخذتُ بمنكبيه ^(١) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان ، فأقبلتُ بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يا رسول الله ؟ قال : « نعم » .

فأصفق أهل الشام على معاوية ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميراً لا يقطع في الخلافة ، ثم الأمر شورى .

مبايعة معاوية
على الطلب بدم
عثمان

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :

لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال :

معاوية وعبيد الله
ابن عمر

« يا عمرو ، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله ابن عمر ، وقد رأيت أن أقيمهُ خطيباً فيشهدَ على عليٍّ بقتل عثمان ، وينال منه » . فقال : الرأي ما رأيت . فبعث إليه فأتى ، فقال له معاوية : يا ابن أخي ، إنَّ لك اسم أهلك ، فانظر بعل عينيكَ ، وتكلَّم بكلِّ فيك ^(٢) فأنت المأمون المصدق ! فا [صد المنبر ، وا] شتمُ علياً واشهدَ عليه أنه قتل عثمان . فقال : يا أمير المؤمنين ^(٣) أما شتميه فإنه على بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن

(١) ح : « بمنكبه » .

(٢) ح (١ : ٢٥٦) : « واطلق بعل عينيكَ » .

(٣) ح : « أيها الأمير » .

هاشم ، ثما عسى أن أقول في حسيه . وأما بأسه فهو الشجاع الطريق . وأما أيامه
فما قد عرفت : ولكنني مُزِمُّهُ دَمَ عثمان . فقال عمرو [بن العاص] : إذا والله
قد نَكَاتِ القَرَحَةُ^(١) .

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله الهرمزان ، وخفافة على
على نفسه^(٢) ما أتانا أبداً . ألم تر إلى تفریطه علياً ؟ ! فقال عمرو : « يا معاوية ،
إن لم تغلب فاخلب » . فخرج حديثه إلى عبيد الله ، فلما قام خطيباً تكلم
بماجته ، حتى إذا أتى إلى أمر علي - أمسك [ولم يقل شيئاً] ، فقال له معاوية^(٣) :
ابن أخِي^(٤) ، إنك بين عِيٍّ أو خيانة ا فبث إليه : « كرهت أن أقطع
الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس يحتملونها عني [فتركها] » .
فهجروه معاوية ، واستخفَّ بحقه ، وفسقه فقال عبيد الله :

مُأْوَى لَمْ أَحْرُسْ بِمَخْطَبَةِ خَاطِبِ
وَلَمْ أَكْ عِيًّا فِي لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ^(٥)
وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا أَبِيَّةً
عَلَى قَذْفِ شَيْخٍ بِالْمِرَاقِينَ غَائِبِ

شعر عبيد الله

(١) ح : « قد وأنيك إذن نَكَاتِ القَرَحَةُ » .

(٢) ح : « وخفافته علياً على نفسه » .

(٣) ح : « فلما نزل بَثَّ إليه معاوية » .

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف ، والناسي إذا كان مضافاً إلى مضاف إلى الإياه
فالياء ثابته لا غير كقولك : « يا ابن أخِي » و « يا ابن خالي » إلا إن كان « ابن أم »
أو « ابن عم » ففيهما مناهب .

(٥) لم أحرس : لم أكذب . وفي الأصل وح : « لم أحرس » تحريف .

وَقُتِلَ عَلِيًّا بَيْنَ عَنَانِ جَمْرَةٍ
 يُجَدِّعُ بِالشَّحْنَاءِ أَنْوَافَ الْأَقَارِبِ ^(١)
 فَأَمَّا امْتِثَاقِي أَشْهَدُ الْيَوْمَ وَثِيقَةً
 فَلَسْتُ لَكُمْ فِيهَا بَيْنَ حَرْبٍ بِصَاحِبٍ ^(٢)
 وَلَكِنَّهُ قَدْ قَرَّبَ الْقَوْمَ جَمْعَهُ
 وَدَثُّوا حَوَالِيَهُ دَيْبَ الْعَقَارِبِ ^(٣)
 فَمَا قَالَ أَحْسَنَ . وَلَا قَدْ أَسْأَمَ
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ الْمَوَائِبِ
 فَأَمَّا ابْنُ عَنَانَ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ
 أَصِيبَ بَرِيئًا لَا بَسًا ثَوْبَ تَائِبٍ
 حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ شُرْعُهُ
 فَكَيْفَ وَقَدْ جَزَّوهُ ضَرْبَةً لَا زَبٍ ^(٤)
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلزُّبَيْرِ عِجَاجَةٌ
 وَطَلْحَةَ فِيهَا جَاهِدٌ غَيْرَ لَاعِبٍ
 وَقَدْ أَظْهَرُوا مِنْ بَسَدِ ذَلِكَ تَوْبَةً
 فَيَا لَيْتَ شَعْرَى مَا هَا فِي الْمَوَاقِبِ

(١) الشَّعْنَاءُ : البُغْضُ وَالْعَادَاوَةُ ، وَفِي الْأَسْل : « أَجْدَعُ بِالشَّعْنَاءِ » : وَفِي ح : « كَذَابٌ وَمَا لِي سِجَالًا لِلْكَذِبِ » ، وَجِهَ هَذِهِ « وَمَا لِي » .
 (٢) الْبَيْنُ : لَمْ يَرَوْا فِي ح ، وَفِي صَدْرِهِ تَحْرِيفٌ .
 (٣) ح : « وَلَكِنَّهُ قَدْ حَزَبَ الْقَوْمَ حَوْلَهُ » .
 (٤) الْأَمَالُ : جَمْعُ أَمَلٍ . وَأَنْفَعُ الْجَوْمَرِيِّ : « وَبَعْدَ مَا الْمَجْنُونُ مِنْ أَهْلَانَا »

فلما بلغ معاوية شمره بث إليه فأرضاه وقرّبه وقال : « مسي هذا منك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي ورق ، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي قدوم أبي مسلم أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتيب من معاوية إلى علي . قال : وإن أبا مسلم الخولاني^(١) قدم إلى معاوية في أنس من قراء أهل الشام ، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين ،] فقالوا [له] : يا معاوية علام تقتات علياً ، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ؟ قال لم : ما أقاتل علياً وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم ، أستم تملون أن عثمان قتل مظلوماً ؟ قالوا : بلى . قال : فليدع إلينا^(٢) قتله فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكسب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا . فكتب إلى علي هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، تقدم به على علي ، ثم قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإنك قد قتت بأمر وتوليت^(٣) ، والله ما أحب أنه لفورك إن خطبة أبي مسلم الخولاني أعطيت الحق من نفسك ، إن عثمان قتل مسلماً محمراً^(٤) مظلوماً ، فادفع

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي هو عبد الله بن ثوب ، بضم اللثة وفتح الواو ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن أنثوب بوزن آخر ، وقال ابن عوف وابن مشك ، وقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه ، وطش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والعارف ١٩٤ . وفي الأصل : « الخولاني » بالهمزة ، صوابه بالحاء المعجمة ، كما في ح (٤٠٧ : ٣) نسبة إلى خولان ، بالفتح ، إحدى قبائل اليمن .

(٢) ح (٤٠٧ : ٣) : « فليدع إلينا » .

(٣) ح : (٤٠٨ : ٣) : « وليته » .

(٤) محرم : أي له حرمة وضمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة ، وقال أبو عمرو :

إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، والسفنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة » .

أبو مسلم وعلى : فقال له عليّ : اغدُ عليّ غداً ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فقلّوا للسجد وأخذوا ينادون : كلُّنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على عليّ أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم : قد رأيت قوماً ما لك معهم أمر . قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجّوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال عليّ : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه ما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك » .

نخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طالب الضراب .

وكان كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام ^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب معاوية
لإلى عليّ

من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بملء ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم ،

== أي سائماً ، وقال أراد لم يحل بنفسه شيئاً يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراي ، التي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة عروماً ودحا فلم أر مثله مقتولاً
وانظر خزائن الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

(١) انظر هذا الكتاب أيضاً في المقد (٣ : ١٠٧) .

فكانوا في منارلم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام . فكان أفضلهم في
 إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ، والثالث
 الخليفة المظلوم عثمان ، فكلهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت . عرفنا ذلك في
 نظرك الشَّرَر ، وفي قولك الهَجَر ، وفي تنفُّسك المَقْتَداء ، وفي إبطائك عن
 الخلفاء ، تقاد إلى كلِّ منهم كما يقاد الفحل الخشوش^(١) حتى تبايع وأنت كاره .
 ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان ، وكان أحقهم
 ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبعت محاسنه ، وألبت
 الناس عليه ، وبطنت وظهرت ، حتى ضربت إليه آباط الإبل ، وقيدت إليه الخيل
 العراب ، ومحل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلة وأنت
 تسمع في داره الهاتمة^(٢) ، لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل .
 فأقسم صادقاً أن لو قتَ فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه ما عدل
 بك من قبلكنا من الناس أحداً ، ولحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من
 المجانية لثمان والبنى عليه . وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين : إيواؤك
 قتلة عثمان ؛ فهم عضدك وأنصارك ويدك ويطانتك^(٣) . وقد ذُكر لي أنك تنصّل
 من دمه ، فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتله فقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس]
 إليك . وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف . والذي لا إله إلا هو
 لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ، أو تلتحقن
 أرواحنا بالله . والسلام .

(١) الخشوش : الذي جبل في عظم أنه الخشاش ، وهو بالكسر ، عويد يجبل في أنف
 البعير يهد به الزمام ليكون أسرع في اقتياده .

(٢) الهاتمة : الصوت الشديد .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره . وفي الأصل : « بطنك » سواه في ح .

فكتب إليه على عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب على إلى
ملاوة

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فإن
أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ،
وما أنتم الله عليه به من الهدى والوحى . والحمد لله الذى صدقته الوعد ،
وتمم له النصر^(١) ، ومكن له فى البلاد ، وأظهره على أهل الدماء^(٢) والشنآن ،
من قومه الذين وثبوا به ، وشنفوا له^(٣) ، وأظهروا له التكذيب ، وبارزوه
بالدواة ، وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه [وأهله] ، وألبوا عليه
العرب ، وجامعوم على حربه ، وجهدوا فى أمره كل الجهد ، وقلبوا له
الأمر حتى ظهر أمر الله وهم كارهون . وكان أشد الناس عليه ألبه^(٤) أسرته
والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه الله^(٥) يا ابن هند . فلقد خبأ لنا
الدهر منك عجباً ، ولقد قدمت فأغشت ، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى
فى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفينا ، فكنيت فى ذلك كجالب التمر إلى هجر ،
أو كداعى مُسدِّده إلى النُّضال^(٦) . وذكرت أن الله اجتبى له من المسلمين
أهواناً أيتده الله بهم ، فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام ،

(١) ح : « وأيده بالنصر » .

(٢) فى الأصل : « الهدى » تحريف . وفى ح : « الدواة » .

(٣) عطف له يشف شفأ ، من ياب تب : أبغضه . وفى الحديث فى إسلام أبى ذر :
« فأنهم قد شنفوا له » ، أى أبغضوه .

(٤) الألبه : المرة من الألب ، وهو التحريض . والقبى فى ح : « تأليفاً وتحريضاً » .

(٥) الكلام بعد منه إلى كلمة : « النضال » لم يرد فى ح .

(٦) التسديد : التسلیم . أى كن يدعو من علمه النضال إلى النضال .

فكان أفضلهم — زعمت — في الإسلام ، وأنصحهم لله ورسوله الخليفة ،
 وخليفة الخليفة . ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم ، وإن العاصب بهما
 لجرح في الإسلام شديد . رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء ^(١) . وذكرت
 أن عثمان كان في الفضل ثالثاً ^(٢) ، فإن يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه ،
 وإن يك مسيئاً فسيقبى رباً غفوراً لا يتماطله ذنب أن يفره . ولعمري الله إني
 لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله
 ورسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر . إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما
 دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا — أهل البيت — أول من آمن به ،
 وصدق بما جاء به ، فليتنا أحوالاً مجزئة ^(٣) وما يعبده الله في ربيع ساكني
 من العرب غيرنا ، فأراد قومنا قتل نبيّنا ، واجتياح أصلنا ، وهما بنا المموم ،
 وفعلوا بنا الأفاعيل ، فتمنونا الميرة ، وأمسكوا عنا التذنب ^(٤) ، وأحلسونا
 الخوف ^(٥) ، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون ، واضطرونا إلى جبل وعمر ،
 وأوقدوا لنا نار الحرب ، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا ولا يشاربونا
 ولا يتناكحونا ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى تدفع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فيقتلوه ويمثلوا به . فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسمهم إلى موسم ،
 فزعم الله لنا على منعه ، والذب عن حوزته ، والرعى من وراء حرمة ، والقيام

(١) ح : « وجزاهما أحسن ما عملا » .

(٢) ح : « قالوا : »

(٣) أي سنين كاملة . والمجزة ، بتشديد الراء المفتوحة .

(٤) الميرة ، بالكسر : ما يجلب من الطعام . والذب ، عني به الماء المذب .

(٥) أي أزمونا . انظر ح (٣ : ٣٠٤) . وفي الأصل : « وأحلسوا » صوابه في ح

(٣ : ٣٠٣ ، ٤ : ٨) .

بأسيا فتدونه في ساعات الخوف بالليل والنهار^(١) ، فؤمننا يزجو بذلك الثواب ، وكافرنا يحامى به عن الأصل . فأما من أسلم من قريش بعد فإنهم بما نحن فيه أخلياء ، فمنهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبيعه أحدٌ بمثل ما بنانا به قومنا من التلف ، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن . فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمرّ البأس ودُعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حرّ الأسنة والسيوف ، فقتل عبيدة^(٢) يوم بدر ، وحزرة يوم أحد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم مجلت ، ومنيته أخرت . والله مولى الإحسان إليهم ، وللقنان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات . فاستمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سميتُ لك . وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٣) ، جزام الله بأحسن أعمالهم . وذكرت^(٤) حصدى الخلفاء ، وإبطائهم عنهم ، وبغبي عليهم . فأما البني فعاذ الله أن يكون ، وأما الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس ؛ لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه

(١) في الأصل : « والليل والتهار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن العطلب بن عبد مناف . وهو أول من عقدت له راية في الإسلام . انظر الإصابة ٥٣٦٧ . وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده . انظر المعارف ٥٩ .

(٣) ح (٣ : ٤٠٩) : « خير كثير يعرف » .

(٤) في الأصل : « فذكرت » صوابه بالواو ، كما في ح .

صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ، وقالت الأنصار : منا أمير . فقالت قريش : منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنحن أحق بذلك الأمر . فعرفت ذلك الأنصارُ فسَلَّمت لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحقُّ بها منهم . وإلاَّ فإنَّ الأنصار أظلم العرب فيها نصيباً فلا أدري أضحى سلكوا من أن يكونوا حقَّ أخذوا ، أو الأنصار ظلموا . [بل] عرفت أن حقَّ هو المأخوذ ، وقد تركته لم تجاوز الله عنهم . وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعي رجحه ، وتأليبي عليه فإنَّ عثمان عمل ما [قد] بلفك ، فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت في عزلة عنه ، إلاَّ أن تتجشَّ ، فنجنَّ ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قَتلة عثمان فإنِّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أرد دعهم إليك ولا إلى غيرك . ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ، ولا يكلفونك أن تطلبهم في برٍّ ولا بحر ، ولا جبل ولا سهل . وقد كان أبوك أثنى حين ولَّى الناس أبا بكر فقال : أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك . أبسط يدك أبايعك . فلم أفل . وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراد به حتى كنت أنا الذي أبيت ؛ لقرب عهد الناس بالكفر ، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام . فأبوك كان أعرف بحقِّ منك . فإن تعرف من حقِّ ما كان يعرف أبوك تصبُّ رشدك ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك والسلام .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

استشارة طي
للمهاجرين
والأنصار قبل
السير إلى الشام

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد ، والحارث بن
حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي السكوند قال :

لما أراد عليّ السير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين
والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم تيامينُ الرأي ،
مراجيح الحلم ، مقاويلُ بالحق ، مُبارَكوا الفعل والأمر . وقد أردنا السير إلى
عدونا ، وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم » .

رأى هاشم بن
عبدة

فقام هاشم بن عبدة بن أبي وقاص ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم
قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جدٌ خير ، هم لك ولأشياك أعداء ،
وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلوك ومجاهدوك ^(١) لا يُبْقُونَ ^(٢)
جهداً ؛ مشاحة على الدنيا ، وضناً بما في أيديهم منها . وليس لهم إربةٌ غيرها
إلاً ما يندعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا
بدمه يثأرون ^(٤) ولكن الدنيا يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى
الحق فليس بعد الحق إلا الضلال . وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الفتنُ بهم ^(٦) .
والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحدٌ ممن يطاع إذا نهى ، و [لا] يُسَمع إذا أمر » .

رأى عمار
ابن ياسر

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد
ابن أبي السكوند ، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله ، وحده وقال :
يا أمير المؤمنين ، إن استعظمت ألا تقيم يوماً واحداً فإ [قل . ١] شخصٌ بنا

(١) ح (١ : ٢٧٨) : « ومجاهدوك » لعل هذه : « ومجاهدوك » .

(٢) ح : « لا يبْقُونَ » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لهم يثأرون » .

(٥) ح : « اتهم بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذلك الفتنُ بهم » .

قبل استعمار نار الفُجيرة ، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة ، وادعهم إلى رشدهم وحظهم . فإن قبلوا سعدوا ، وإن أبوا إلاَّ حُرِّبنا فوالله إن سفك دمائهم ، والجِدَّ في جهادهم ، لقرية عند الله ، وهو كرامةٌ منه .

وفى هذا الحديث : ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، انكش بنا إلى عدونا ولا تَمُرد ^(١) ، فوالله لجهادهم أحبُّ إلى من جهاد الترك والروم ؛ لإدھانهم في دين الله ^(٢) ، واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيَّروه ^(٣) . وفيئنا لم في أنفسهم حلال ، ونحن لم — فيما يزعمون — قَطِين ^(٤) . قال : يعنى رقيق .

فقال أشياخ الأنصار ، منهم خزيمه بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما : لِمَ تقدَّمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام ؟ فقال : أما إني طارفٌ بفضلكم ، معظَّم لشأنكم ، ولكني وجدت في نفس الضغن الذى جاش في صدوركم حين ذُكرت الأحزاب .

فقال بعضهم لبعض : لِمَ رجلٌ منكم فليجِب أمير المؤمنين عن جماعتكم . فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهلٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، نحن سِلْمٌ لمن سالت ، وحربٌ لمن حاربت ، ورأينا رأيك ونحن كفٌّ بميمتك . وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة ، فتأسرهم بالشخص ، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد

-
- (١) الانكاش : الإسراع والجِد . والتمريد : الفرار والإحجام والالتزام . ح : « ولا تخرج » .
 (٢) الإدھان : الفش والمصانة . وفى التنزيل العزيز : (وهوا لو تمنع فيمحنون) .
 (٣) فى اللسان : « سيره من يده : أخرجه وأجلاه » .
 (٤) القطين : الخدم والأتباع والمخلم والمالِك .

وهم الناس . فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب . وأما نحن
فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبتك ، ومتى أمرتنا أطعناك .

خطبة على في الخروج إلى صفين
نصر : عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن زكريا بن الحارث ، عن
أبي حشيش^(١) ، عن معبد قال : قام عليٌّ خطيباً على منبره ، فكنت تحت
المنبر حين حرّض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام . فبدأ
حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء الله . سيروا إلى أعداء [السنن والقرآن ، سيروا
إلى بقية الأحزاب ، قتلوا المهاجرين والأنصار » .

رأى أريد
الفزاري والأشتر
قام رجل من بني فزارة يقال له أريد فقال : أريد أن تسيرنا إلى
إخواننا من أهل الشام فقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة
فقتلناهم . كلاً ، ها الله إذاً لا تفعل ذلك^(٢) . فقام الأشتر فقال : من لهذا
أيها الناس^(٣) ؟ وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من
السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم^(٤)
حتى قتل ، فأتى عليٌّ قتيل : يا أمير المؤمنين ، قُتل الرجل . قال : ومن قتله ؟
قالوا : قتله همدان وفيهم شوبة من الناس^(٥) . فقال : قتيلٌ عَصِيٌّ لا يَدْرِي

(١) ح (١ : ٢٧٩) : « أبي حشيش » .

(٢) ها التنبية ، قد يقسم بها ، كما هنا . قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي
بعد الهاء ، وإن شئت أثبت » .

(٣) ح : « من هذا المأزق » .

(٤) نزل السيف : ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة .

(٥) ح : « ومهم شوب من الناس » .

من قبله^(١)، دية من بيت مال المسلمين . وقال علاقة التيمي^(٢) :

أعوذ بربي أن تكون منيتي كومات في سوق البراذين أربدُ
تماوره همدانُ خفقُ نعالهم إذا رفعت عنه يدٌ وُضمت يدُ

قال : وقام الأشتر - فحمد الله وأثنى عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ، خطبة الأشتر
لا يهدنك ما رأيت ، ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي
الخائن . جميع من ترى من الناس شيعتك ، وليسوا يرغبون بأنفسهم
عن نفسك ، ولا يحبون بقاء بمدك . فإن شئت فسرنا إلى عدوك . والله
ما ينجو من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه ، وما يعيش بالأمال
إلا شقى . وإنا لعلى بينة من ربنا أن نفساً لن تموت حتى يأتي أجلها ،
فكيف لا نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين ، وقد وثبت عصاة منهم
على طائفة من المسلمين [بالأمس] فأسخطوا الله ، وأظلمت بأعمالهم الأرض ،
وباعوا خلاقتهم^(٣) بمرض من الدنيا يسير . »

فقال على عليه السلام : « الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء ، ومن
اجتهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه . » ثم نزل فدخل
منزله .

نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أبو زهير العباسي ، عن النضر بن صالح ،
أن عبد الله بن المقثم العباسي ، وحظلة بن الربيع التميمي ، لما أمر على عليه السلام
الناس بالمسير إلى الشام ، دخلا في رجال كثير من غطفان وبنى تميم على

(١) الصبة ، بكسر الهمزة وتشديد الميم المكسورة والياء المفتوحة المجددة ، ويقال أيضاً
« عمياً » بوزنه مع القصر ، أى ميتة فتنة وجهالة .

(٢) بدلها في ح : « فقال يضرب بين تيم اللات بن ثعلبة . »

(٣) الخلاق ، بالفتح : الحظ والنصيب من الخير .

أمير المؤمنين ، فقال له الخبيثي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك رأياً فلا تردّه علينا ؛ فإننا نظرنّا لك ولمن معك . أمّ كاتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام ؛ فإنّي والله ما أدرى ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون الدّبرة » .

ورأى عبد الله بن المصمّ وقام ابن المصمّ فتكلّم ، وتكلّم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلّم به ، فحمد على الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، ورب السموات السبع والأرضين السبع ، وإليه ترجعون . يؤتى الملك من يشاء وينزعه من يشاء ، ويمزّ من يشاء ويذل من يشاء . أما الدّبرة فإنها على [الضالّين] العاصين ، ظفروا أو ظفروا بهم . وإيم الله إنّي لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفاً ، ولا ينكروا منكراً » .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياسي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بنش ، فأخذهم فإنهم أدنى العدو » .

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغني أن حفظة هذا يكاتب معاوية ، فادفعه إلينا نجبسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى عليّ عيّاش بن ربيعة ، وقائِد بن بكير العيسيان ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المصمّ قد بلغنا أنه يكاتب معاوية ، فأجبسه أو أسكتنا منه نجبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف . فأخذوا يقولان : هذا جزاء من نظر لسمك^(١) وأشار عليكم بالراى فيا بينكم وبين عدوكم . فقال

(١) في الأصل : « من نصركم » صوابه من ح (١ : ٢٨٠) .

لها على : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلسم ، وبه أستظهر عليكم . اذهبوا حيث شئتم » . ثم بعث على إلى حنظلة بن الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب ^(١) ، مسمى حنظلة وهو من الصحابة ، فقال : يا حنظلة ، أعلّ أم لي ؟ قال : لا عليك ولا لك . ابن الربيع وعبداه بنالتم قال : فأتريد ؟ قال : اشخص إلى الرها ^(٢) ؛ فإنه فرج من الفروج ، أحمد له حتى ينقضي هذا الأمر . ففضب من ذلك خيار بني عمرو بن نعيم — وم رهطه — قال : إنكم والله لا تترونى من ديني . دعوني فأنا أعلم منكم . فقالوا : والله لنن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك — لأن ولده — ولا ولدها . ولئن أردت ذلك لنقتلك . فأعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم ، فقال : أجلوني [حتى] أنظر . فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير ، ولحق ابن للتم أيضا حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلا من قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلا من قومه ، ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعا ، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية :

يسل غواة عند بابي سيوفها ونادى مناد في الهجيم لأقبلا
سأركم عودا لأصعب فرقة إذا قلتم كلاً يقول لكم على

قال : فلما هرب حنظلة أمر على بداره فهلمت ، هدمها عريفهم بكر بن نعيم ، وشبث بن ربعي ، فقال في ذلك :

(١) هو حنظلة بن الربيع — ويقال ابن ربيعة — بن صفى ، ابن أنى أكنم بن صفى حكيم العرب . وكتب لني صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمى بذلك « الكاتب » . وكانت الكتابة قليلة في العرب . وكان ممن تحف عن على عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال لني صلى الله عليه وسلم : « لليهود يوم وللمصري يوم ، فلو كان لنا يوم » فزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة ١٨٥٥ والمعارف ١٣٠ .

(٢) الرها ، يضم أوله واللد والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

أَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَتُنْ مُنْطَلِقَةً عَنِّي سَرَاةَ بَنِي عَمْرِو
فَأَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى وَلَا تَنْظُرُوا فِي النَّاتِبَاتِ إِلَى يَمَكْرِ
وَلَا تَشَبَّ ذِي السِّنَخَرَيْنِ كَأَنَّهُ أَزْبُ جَالِي فِي مَلَا حِيَّةٍ صَغِيرٍ^(١)

وقال أيضاً يحرض معاوية بن أبي سفيان :

تحريض حنظلة
لمعاوية

أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ خَطَّةً وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ نَسِيلُ قَرَارُ
لَا قَبْلَتُنْ دِينَةً تُمْطُونَهَا فِي الْأَمْرِ حَتَّى تُقْتَلَ الْأَنْصَارُ
وَكَا تَبُوءُ دِمَاؤُهُمْ بِدِمَائِكُمْ وَكَأ تَهْدُمُ بِالْذِّبَارِ دِيَارُ^(٢)
وَتَرَى نَسَاؤُهُمْ يَجْلُنُ حَوَاسِرًا وَلَهْنٌ مِنْ عَاقِبِ الدِّمَاءِ خَوَارُ^(٣)

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي الجاهد ، عن الحل
ابن خليفة قال : قام عدى بن حاتم الطائي [بين يدي علي عليه السلام]
فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، ما قلت إلا بطل ،
ولا دعوت إلا إلى حق ، ولا أمرت إلا برشد . فإن رأيت^(٤) أن تستأني
هؤلاء القوم وتستديمهم حتى تأتيتهم كتبك ، ويقدم عليهم ررسلك - فقلت .

خطبه عدى
ابن حاتم

(١) الأرب من الإبل : الكثير شعر الوجه والنتون . وللأمامي ، بضم الميم وتخفيف
اللام ، هو من الأراك ما فيه بياض وشبهة وحرمة . وفي ح : « قد غار ليله النفر » ، وفي
هامش الأصل : « قد دعا ليله النفر » إشارة إلى أنه صككك في نسخة أخرى : صواب
هذين : « قد رغا » .

(٢) في الأصل :

وتجر قلام يقتل حروب وكما يهدم بالذيار ديار
وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٠) . وكتب في حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدمائكم »
إشارة إلى أن صدره كنفك في نسخة أخرى .

(٣) أسل الحوار صوت البقر والغنم والطيء . وفي ح : « من شكل الرجال خوار » .

(٤) ح (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

فَإِنْ يَقْبَلُوا يَصِيبُوا وَيَرْشُدُوا^(١) ، وَالْعَاقِبَةُ أَوْسَعُ لَنَا وَلَهُمْ . وَإِنْ يَتَذَكَّرُوا فِي الشُّقَاةِ
وَلَا يَنْزِعُوا عَنِ النَّارِ فَسَرَّ إِلَيْهِمْ . وَقَدْ قَدَّمْنَا إِلَيْهِمُ الْعَذْرَ^(٢) وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى مَا فِي
أَيْدِينَا مِنَ الْحَقِّ ، فَوَاقَهُ^(٣) كُلُّهُمْ مِنْ اللَّهِ أَبَدًا ، وَعَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ ، مِنْ قَوْمٍ قَاتَلْنَاكُمْ
بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ أَمْسَ ، لَمَّا أَجْهَدَ لَمْ الْحَقَّ^(٤) فَتَرَكُوهُ ، نَاوْخًا مُمْرِكًا^(٥)
الْقِتَالِ حَتَّى بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا نَحِبُّ ، وَبَلَغَ اللَّهُ مِنْهُمْ رِضَاهُ فَمَا يَرَى .

خطبة في
حسين النجاشي

قَامَ زَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الطَّائِي — وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُرَّانِ^(١) الْمُجْتَهِدِينَ
قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِينَا .
إِنَّمَا بَعَدَ فَوَاقَهُ^(٢) لَئِنْ كُنَّا فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَنَا ، لَا يَصْلُحُ لَنَا النَّيَّةُ فِي قِتَالِهِمْ
حَتَّى نَسْتَدِيمَهُمْ وَنَسْتَأْذِنَهُمْ . مَا الْأَعْمَالُ إِلَّا فِي تَبَلٍ ، وَلَا السُّعَى إِلَّا فِي ضَلَالٍ .
وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ . إِنَّا وَاللَّهُ مَا ارْتَبْنَا طَافَةً عَيْنٍ
فِيمَنْ يَتَّبِعُونَ دَمَهُ^(٣) ، فَكَيْفَ بِاتِّبَاعِهِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ، الْقَلِيلُ فِي الْإِسْلَامِ
حُظُّهُمْ ، أَعْوَانُ الظُّلْمِ وَمُسَدَّدِي أُسَاسِ الْجَوْرِ وَالْمُدَوَانِ^(٤) . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا التَّابِعِينَ يُحَاسِنُ .

(١) ح : « يَصِيبُوا وَرَشُدُهُمْ » .

(٢) ح : « بِالْعَمَلِ » .

(٣) في النسخ : « أَجْهَدَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَجْهَدَ لَكَ الْحَقَّ : يَرْزُ وَظَهَرَ وَوَضَحَ » . وَفِي
الْأَسْل : « أَجْهَدْنَا » وَالْفِعْلُ لَزِمَ كَمَا رَأَيْتَ . كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي ح : « لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ » .

(٤) الْبُرَّانُ كَاءُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا : الْإِثْرُ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْثُو الْقَوْمُ عَلَى رُكْبِهِمْ .
وَالْمُنَاوِخَةُ : مُقَاعَلَةُ مِنَ التَّوَخُّعِ ، وَهُوَ الْبُرُوكُ . وَفِي الْأَسْل : « نَاوْخًا مُمْرِكًا » بِالْمُهْلَةِ ، صَوَابُهُ

(٥) الْبُرَّانُ ، بِالضَّمِّ : قَلْبَسُوةٌ طَوِيلَةٌ ، أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ .

(٦) ح : « فِيمَنْ يَتَّبِعُوهُ » .

(٧) ح : « وَأَصْحَابُ الْجَوْرِ وَالْمُدَوَانِ » .

اعتراض طائي
قويدين حسين

فقام رجل من طائي فقال : يا زيد بن حسين ، أكلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن ؟ قال : فقال زيد : ما أتم بأعرف بحق عدى مني ، ولكني لا أدعُ القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدى بن حاتم : الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء . فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه ^(١) .

قوي زيب وعمل نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ^(٢) قال : دخل أبو زبيب ^(٣) بن عوف على علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا على الحق لأنت أهدانا سيلا ، وأعظمنا في الخير نصيباً ، ولئن كنا في ضلالة إنك لأتقنا ظهراً وأعظمنا وزراً : أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفي أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس الذي نحن عليه الحق البين ، والذي عليه عدونا النقي والحبوب الكبير ؟ » .

فقال علي : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ، صحيح النية في نصرتنا ، قد قطعتم منهم الولاية ، وأظهرت لهم العداوة كما زعمت . فإنك ولي الله تسبح ^(٤) في رضوانه ، وتركض في طاعته : فأبشر أبا زبيب » .

(١) ما يهد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخيل على النسخة ، أو تختل من عدى بقول علي عليه السلام ، الذي سبق في ص ٩٥ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣ . وفي الأصل : « حضيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . وفي هامش الأصل « نج : حسين » إشارة إلى أنه « حسين » في نسخة أخرى . وهذه الأخيرة توافق ما ورد في ح (١ : ٢٨٠) . وليس بفي .

(٣) ح : « أبو زيب » في جميع المواضع .

(٤) ح : « تسبح » من السباحة .

قال له عمار بن ياسر : اثبت أبا زيب ولا تشك في الأحزاب عدو الله ورسوله^(١).

قال : فقال أبو زيب : ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهتمي مكانكما . قال : وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول :

سيرُوا إلى الأحزاب أعداء النبي
سيرُوا بغير الناس اتباع علي
هذا أوان طاب سئل التشرقي
وقودنا الخليل وهز السهرى

عمر بن سعد عن أبي روق قال : دخل يزيد بن قيس الأرجسي على علي رأى يزيد بن قيس وزباد بن النصر بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن على جهاز وعدة^(٢) ، وأكثر الناس أهل قوة^(٣) ومن ليس بمضعف وليس به علة . فرماديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة ؛ فإن أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ، ولا من إذا أمكنه الفرص أجلتها واستشار فيها ، ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غدٍ وبعد غد .

فقال زياد بن النصر : لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس ، وقال ما يعرف ، فتوكل على الله وثق به ، واشخص بنا إلى هذا العدو راشداً مُعاناً ؛ فإن يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبةً عنك إلى من ليس مثلك في السابقة

(١) عدو ، يقال للفرد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وغال أيضاً عدوة وعدوان وأعداء .

(٢) الجهاز : ما يحتاج إليه المسافر والغازي . ح : « أولو جهاز وعدة » .

(٣) أى أصحاب قوة . وفي الأصل : « القوة » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨١) .

مع النبي صلى الله عليه وآله ، والقَدَمُ ^(١) في الإسلام ، والقرابة من محمد صلى الله عليه وآله . وإلا يُنبئوا ويقبلوا ويأتوا إلّا حربنا بحدّ حرّهم علينا هيئاً ، ورجونا أن يصرعهم الله متصارع إخوانهم بالأس .

روى عبد الله
ابن بديل

ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن القوم لو كانوا الله يريدون أو الله يعملون ، ما خالفونا . ولكن القوم إنما يقاتلون فراراً من الأسوة ^(٢) ، وجباً للأثرة ، وضناً بسلطانهم ، وكُرْهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلى إحقاق في أنفسهم ، وعداوة يحدونها في صدورهم ، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة ، قتل فيها آبائهم وإخوانهم ^(٣) » .

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيف يبائع معاوية علياً وقد قتل أخاه حنظلة ، وخاله الوليد ، وجده عتبة في موقف واحد . والله ما أظن أن يفعلوا ^(٤) ، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المِران ^(٥) ، وتقطع على هامهم السيوف ، وتشرحوا جبههم بعمد الحديد ، وتكون أمورٌ جمة بين الفريقين .

نصر : عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة ^(٦) ،

(١) القدم ، بصحين : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، ما هنا : التوبة بين المسلمين في قصة المال ، انظر ح (٣ : ٤) .

(٣) ح : « وأعوأهم » .

(٤) ح : « ما أظنهم يفعلون » .

(٥) قصد : تكسر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضاً : نبات الرماح . ح :

« دون أن تقصف فيهم قنا المِران » .

(٦) ح : « بصحين » وانظر ما سبق في ص ٣ .

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حُجر بن عدى ، وعمر بن الحقيق ، يظهران نصيحة على
البراءة واللين من أهل الشام ، فأرسل إليهما على : أن كُتبا عما يبلنقى عنكما . وعمر بن الأحق
فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محققين ؟ قال : بلى . [قالا : أوليسوا
مبطلين ؟ قال : بلى] . قالا : فلم منعنا من شتمهم ؟ قال : « كرهت لكم أن
تكونوا لثانين شتامين ، تشتمون وتبتهون . ولكن لو وصفت مساوى أعمالهم
فقلتم : من سيرتهم كذا وكذا ، ومن علمهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ،
وأبلغ في العذر . » [لو ^(١)] قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم
احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدِم من ضلالتهم ، حتى
يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوى عن النى والدوان من لهج به ، كان
هذا أحب إلّى وخيراً لكم » . قالا : يا أمير المؤمنين ، قبل عظمتك ، وتأدب
بأدبك . وقال عمرو بن الحقيق : إني والله يا أمير المؤمنين ما أجبنتك ولا بأيمتك
على قرابة بينى وبينك ، ولا إرادة ماله تؤتينيهِ ، ولا التماس سلطانهِ يُرفع
ذكرى به ؛ ولكن أحببتك لخصالهِ خمس : أنك ابن م رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله ، وأوّل من آمن به ، وزوجُ سيّدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وآله ، وأبو النزيّة التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه
وآله ، وأعظم رجل من المهاجرين مهماً في الجهاد : نلوا نى كلّفت نقلَ الجبال
الرواسى ، ونَزَحَ ^(٢) البحور الطوامى حتى يأتى على يومٍ في أمرٍ أقوى به وليك
وأوهم به عدوك ، مارأيتُ أنّى قد أدّيت فيه كلّ الذى يحقُّ على من حقك .
فقال أمير المؤمنين على : اللهم نور قلبه بالثقى ، واهدِهِ إلى صراط

(١) ليست في الأصل ولا في ح ، وبها يلثم الكلام .

(٢) في الأصل : « وأترج » ، سواه في ح (٢٨١ : ١) .

مستقيم^(١)، ليت أن في جندى مائة مثلك . فقال حجر : إنا والله يا أمير المؤمنين صرّ جندك، وقلّ فيهم من يُشكك .

ثم قام حجر فقال : يا أمير المؤمنين، نحن بنو الحرب وأهلها، الذين نلقحها وننتجها، قد ضارستنا وضارستها^(٢)، ولنا أعوان ذوو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب وبأس محمود، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة؛ فإن شرفت شرفنا، وإن غربت غربنا، وما أمرتنا به من أمر فعلناه . فقال على : « أكل قومك يرى مثل رأيك ؟ » قال : « ما رأيت منهم إلا حسناً، وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة، وبحسن الإجابة » . فقال له على خيراً .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : وكتب على إلى عماله، فكتب إلى مخنف بن سليم :

كتاب على
إلى عامله مخنف
ابن سليم

سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه، وهب في نماس المعى والضلال اختياراً له . فريضة على المارفين . إن الله يرضى عن أرضاه، ويسخط على من عصاه . وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالنبي، وعطلوا الحدود، وأمانوا الحق، وأظهروا في الأرض الفساد، واتخذوا الناصقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا ولي الله أعظم أحداهم أبغضوه وأنصوه وحرّموه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه وأدّوه وبرّوه فقد أصرّوا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف . وقد يما ما صدّوا عن الحق، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين . فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عمك

(١) ح : « صراطك المستقيم » .

(٢) في اللسان (٨ : ٤٧٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرفتها » .

أوتق أصحابك في نفسك ، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو الخلف فأمراً بالمعروف
وتنهي عن المنكر ، وتجمع الحق وتبين الباطل ؛ فإنه لا غناء بنا ولا بك عن
أجر الجهاد . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين .

فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل
على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع علي
صفين .

وكان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله بن عباس كتاباً على إلى
إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه علي :
كتاب ابن عباس في
اختلاف أهل
البصرة

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فالحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد ^(١) فقد قدم علي رسولك وذكر
ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي ^(٢) وسأخبرك عن القوم : هم بين
مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاها ^(٣) . فأرغب راعبهم بالعدل عليه ، والإنصاف
له والإحسان إليه ؛ وحل عقدة الخوف عن قلوبهم ؛ فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة
في قلوبهم عظم ^(٤) إلا قليل منهم . وانه إلى أمرى ولا تمدّه ، وأحسن إلى هذا
الحق من ريبة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله . والسلام .
وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين .

(١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة .. وأول الرسالة في ح : « أما بعد فقد قدم علي
رسولك » بإعمال ما قبلها من الكلام .

(٢) ح : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم » .

(٣) ح : « أو خائف من عقوبة يخشاها » .

(٤) كذا في الأصل و ح . ولعلها : « عزم » جمع عصام ، وهو الحبل يشد به .

كتابه إلى الأسود
بن قطة

وكتب: من عبدالله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطة. أما بعد فإنه من لم ينتفع بما وُعد لم يحذر ما هو غابر^(١) ومن أعجبه الدنيا رضى بها ، وليست بثقة . فاعتبر بما مضى تحذر ما بقى ، واطيع للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثه^(٢) ، وأكثر لنا من لطف الجند ، واجله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ؛ فإن الولدان علينا حقاً ، وفى القرية من يخاف دعاؤه ، وهو لهم صالح . والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابه إلى عبدالله
ابن عامر

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر . أما بعد فإن خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقولهم بالحق ولو كان مراً ؛ فإن الحق به قامت السماوات والأرض . ولستكن سررتك كملانيتك ، وليكن حكك واحداً ، وطريقتك مستقيمة ؛ فإن البصرة مهبط الشيطان . فلا تفتحن . على يد أحد منهم باباً لا نطبق سدّه نحن ولا أنت . والسلام .

وكتب :

كتابه إلى
ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم ، فاقسمه من قبلك حتى تُغنيتهم ، وابتث إلينا بما فصل قسمه فيمن قبلنا . والسلام .

(١) فى اللسان : التابر : الباقى . قال : وقد يقال للماضى غابر .

(٢) الطلاء : بالكسب : ما طبع من عصر السب .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فإن الإنسان قد يسهه ما لم يكن ليفوته ، ويسوه فوت ما لم يكن ليدركه وإن جهد . فليكن سرورك فيما قدّمت من حكم أو منطق أو سيرة ، وليكن أسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك . ودع ما فاتك من الدنيا فلا تسكر به حزناً ، وما أصابك فيها فلا تبغ به سروراً . وليكن همك فيما بعد الموت . والسلام^(١) .

وكتب إلى أمراء الجنود :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن حقّ الوالى ألا يغيّره على رعيته أمرته ولا أمرخص به ، وأن يزيد ما قسم الله له دنواً من عباده وعطفاً عليهم . ألا وإن لكم عندى ألا أحتجز دونكم سرّاً إلا فى حرب ، ولا أطيؤ عنكم أمراً إلا فى حكم ، ولا أؤخر حقاً لكم عن محله ، ولا أرزأكم شيئاً ، وأن تكونوا عندى فى الحق سواء . فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة . فلا تنكصوا عن دعوتى ، ولا تفرطوا فى صلاح دينكم من دنياكم ، وأن تنفذوا لى الله طاعة ، ولديتكم صلاح ، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق ولا يأخذكم فى الله لومة لائم . فإن أبيت أن تستقيموا لى على ذلك لم يكن أحد أهون على من فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد عندى فيها هواة . نخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم ، يصلح الله أمركم . والسلام .

(١) انظر مجالس ثعلب ١٨٦ .

كتابه الى امرأه
المراجع

وكتب إلى امرأه الخراج :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى امرأه الخراج^(١) . أما بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها . ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبه عما قليل ليصبحن من النادمين . ألا وأن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره ، وإن أشقاهم من إتبع هواه . فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير ، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف رحيم بالعباد . وإن عليكم ما فرطتم فيه ، وإن الذي طالبتهم ليسير ، وإن ثوابه لكبير . ولو لم يكن فينا شيء عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف ، كلن في ثوابه مالا غدر لأحد بترك طلبته^(٢) فارحوا وترحموا ، ولا تمذّبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزائن الرعية . لا تتخذن حجابا ، ولا تحجبن أحدا عن حاجته حتى ينهبها إليكم . ولا تأخذوا أحدا بأحد إلا كفيلا عن كفل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتراب ، وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير ؛ فإن في ذلك الندم . والسلام .

وكتب إلى معاوية :

كتابه الى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتبع الهدى ، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها وإلى ما مضى منها ، وخير ما بقى من الدنيا ما أصاب

(١) في نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد (٤ : ١١٥) : « أصحاب الخراج » .

(٢) الطلبة ، بالكسر : الطلب .

العباد الصادقون فيما مضى . ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا بعيداً . واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمراً لست من أهله لا في القدام ولا في الولاية^(١) ، ولست تقول فيه بأمر بين تُعرف لك به أثره ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدعيه من رسول الله ، فكيف أنت صانعٌ إذا انقضت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزيتها^(٢) وركنت إلى لذتها ، وخلقٌ فيها بينك وبين عدوٍ جاهد ملح ، مع ماعرض في نفسك من دنيا قد دعيتك فأجبتها ، وقادتك فاتبقتها ، وأمرتك فأطعتها . فاقص عن هذا الأمر^(٣) ، وخذ أهبة الحساب ؛ فإنه يوشك أن يفكك واقف على ما لا يمنحك منه يمن^(٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية ، أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ، ولا شرف سابق على قومكم . فشر لما قد نزل بك ، ولا تمنكن الشيطان من بغيته فيك ، مع أني أعرف أن الله ورسوله صادقان . فنمود بالله من لزوم سابق الشقاء . وإلا تفعلْ أعظمك ما أغفلك من نفسك^(٥) ، فإليك مُتَرَفٌ قد أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجرى منك مجرى الدم في العروق ، واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا ، ولكنّه

(١) انظر ما سبق في التنبيه الأول ص ١٠٢ .

(٢) في اللسان : « أبهجت الأرض : بهج نباتها » . وفي الأصل : « انتهت » تحريف . وفي ح (٣ : ٤١٠) : « تهيجت » قال ابن أبي الخديد : « وتهيجت بزيتها : صارت ذات بهجة » . ولم أجده هذه الصيغة في المساجم .

(٣) النفس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان . وفي الأصل : « قابس من هذا الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « ما ينبغيك منه منج » ، وقال : « وروى : ولا ينبغيك بمن . وهو النرس : والرواية الأولى أصح » .

(٥) ح : « ما أغفلت » .

قَضَاهُ مَنْ لَمَعَ بِهِ عَلَيْنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ . لَا أَفْلَحُ مِنْ شَيْءٍ
بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَالْيَقِينَةِ . اللَّهُمَّ احْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

فَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جواب معاوية . من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب .. أما بعد فدع الحسد
فإنك طلالاً لم تنفع به ، ولا تنفد سابقته قدامك بشره نخوتك ، فإن الأعمال
بجنواتيها ، ولا تمنع سابقتك في حق من لا حق لك في حقه (١) ، فإنك إن
تفعل لا تضر بذلك إلا نفسك ، ولا تمنع إلا عملك ، ولا تبطل إلا حجتك .
ولعمري ما مضى لك من السابقات لشيء أن يكون محموقاً ؛ لما اجترأت عليه
من سفك الدماء ، وخلاف أهل الحق . فاقراً سورة الفلق ، وتعوذ بالله من
شر نفسك ، فإنك الحاسد إذا حسد .

وكتب إلى عمرو بن العاص :

كتاب علي إلى
عمرو بن العاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أما بعد فإن الدنيا
مشغلة عن غيرها ، وصاحبها مقهور فيها (٢) ، لم يُصَب منها شيئاً قط إلا فحش له
خرصاً ، وأدخلت عليه مؤونة تزيد رغبة فيها ، ولن يستغنى صاحبها بما تال
عماً لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ، والسعيد من وعظ بغيره . فلا تحبط
أجرك أبا عبد الله ، ولا تجارين معاوية في باطله (٣) فإن معاوية غصن الناس

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق .

(٢) ح (٤ : ١١٤) : « وصاحبها مهوم عليها » .

(٣) ح : « ولا تبرك معاوية في باطله » .

وسفه الحق^(١) . [والسلام^(٢)] .

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تُنِيبَ إلى الحق^(٣) ، وأن تُجِيبَ إلى ما تُدْعَوْنَ إليه من شورى^(٤) . فصرَّ الرجلُ منا نفسه على الحق ، وعذَّرَ الناسُ بالمحاجة . والسلام .
فجاء الكتاب إلى عليّ قبل أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليومٌ عصيب ، ما يصبر عليه إلا كلُّ مشيع القلب^(٥) ، صادق النية ، رابط الجأش . وإيم الله ما أعلن ذلك اليوم يُبقى منا ومنهم إلا الرذال^(٦) . قال عبد الله بن بُدَيْل : والله أعلن ذلك . فقال عليّ : ليكن هذا الكلامُ مخزوناً في صدوركم ، لا تُظهروه ولا يسمعه منكم سامع . إن الله كتب القتل على قويمٍ والموت على آخرين ، وكلُّ آتية منيته كما كتب الله . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

(١) غمى الناس : احتقرهم ولم يرم شيئاً . وسفه الحق ، مختلف في تأويله ، قيل معناه سفه الحق تسفيها . وقيل الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان (غمى) .

(٢) زاد ابن أبي الحديد بعد هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٣) أذنب : رجع .

(٤) ح : « إلى ما تدعوك إليه من الشورى » .

(٥) للشيخ القلب : النجاس .

(٦) الرذل ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : الذنون الحسب .

سلام هاشم
ابن عتبة

فلما سمع هاشم بن عتبة^(١) مقاتلهم [قام^(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم ، وعلموا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلوا حرامه وحرّموا حلاله ،
واستولاهم الشيطان^(٣) ووعدهم الأباطيل ومنتاهم الأمانى ، حتى أزاغهم عن
الهدى وقصد بهم قصد الردى ، وحبب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم
رغبة فيها كرهت لنا في الآخرة إنجاز موعود ربنا . وأنت يا أمير المؤمنين أقرب
الناس من رسول الله صلى الله عليه رجاء ، وأفضل الناس سابقةً وقدمًا . وهم
يا أمير المؤمنين منك مثل القدى علنا . ولكن كتب عليهم الشقاء ، ومالت
بهم الأهواء وكانوا ظالمين . فأيدتنا مبسولة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا
منشرة لك ببذل النصيحة ، وأنفسنا تنصرك^(٤) جذلةً على من خالفك وتولّى
الأمر دونك . والله ما أحب أن لى ما فى الأرض مما أقلت ، وما تحت السماء
مما أظننت ، وأنتى واليتُ عدواً لك ، أو عاديئ ولياً لك .

فقال على : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمراقبة لنبيك صلى الله عليه
 وآله وسلم .

ثم إن علياً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله
والثناء عليه ثم قال :
خطبة على في
الدعوة إلى الجهاد

إن الله قد أكرمكم بدينه ، وخلقكم لعبادته ؛ فأنصبوا أنفسكم في أداء

(١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وهب . وكان معه لواء على رضى الله عنه يوم صفين ،
وقتل في آخر أيامها . انظر الإصابة ٨٩١٣ والاشتقاق ٩٦ .

(٢) ليست في الأصل . وفي ح : « .. ما غلاه ألقى عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٣) كبنّا في الأصل . وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستهوى بهم الشيطان » وخطب بها
« استهواهم » .

(٤) في الأصل : « بنورك » ، صوابها في ح .

حقه ، وتنجّزوا موعودَه ، واعلموا أن الله جعل أسرارَ الإسلام متينة ، وعراة وثيقة ، ثم جعل الطاعة حظَّ الأُنس برضا الرب ، وغنيمة الأَكياس عند تفریط الفجّرة . وقد مُحِلْتُ أمر أسودها وأحمرها^(١) ، ولا قوة إلا بالله . ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سَفِه نفسه ، وتناول ما ليس له وما لا يدركه : معاوية وجنده ، الفئة الباغية الطاغية ، يقودهم إبليس ، ويُرِيق لهم يبارق تسويفه ، ويدلّهم بفروره^(٢) . وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه ، فاستغنوا بما علمتم ، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أن السلوب من سُلُب دينه وأمانته ، والمنور من آثار الضلالة على الهدى . فلا أعرف أحداً منكم تقاعسَ عني وقال : في غيري كفاية ؛ فإن الدود إلى الدود إبلٌ ، ومن لا يزد عن حوضه يهدم . ثم إني آمركم بالشدة في الأمر ، والجهاد في سبيل الله ، وألا تقاتلوا مسلماً . وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله .

ثم قام الحسن بن علي خطيباً فقال :

خطبة الحسن
ابن علي

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثني عليه بما هو أهله .

ثم قال :

إن مما عظم الله عليكم من حقّه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ، ولا يؤدّي شكره ، ولا يبلغه^(٣) صفة ولا قول . ونحن إنما غصّينا

(١) يعني الرب والعجم ، ونقاب على ألوان الرب السرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم اليابس والجرة . في الأصل : « أمرهم أسودها وأحمرها » ، صوابه في ح .

(٢) أي يوقهم قياً أراد من تفريره . وفي الكتاب : (فدلّاهما بفرور) .

(٣) في الأصل : « تبلغها » ، والوجه ما أثبت من ح .

قَهَّ وَلَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آلَاءَهُ وَبِلَاءَهُ وَنَعْمَاءَهُ
 قَوْلًا^(١) يَصْدُقُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا ، وَتَنْتَشِرُ فِيهِ عَارِقَةُ الصِّدْقِ ، يَصْدُقُ اللَّهُ فِيهِ
 قَوْلُنَا ، وَنَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنْ رَبَّنَا ، قَوْلًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ
 قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتْ عَقْدَتُهُمْ . فَاحْشَدُوا
 فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ : مَعَاوِيَةَ وَجُنُودَهُ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ . وَلَا تَخَذَلُوا ؛ فَإِنَّ
 الْخِذْلَانَ يَقْطَعُ نِيَاطَ الْقُلُوبِ ؛ وَإِنْ الْإِقْدَامَ عَلَى الْأَسَنَةِ نَجْدَةً وَعَصْمَةً ؛ لِأَنَّهُ
 لَمْ يَمْتَنِعْ^(٢) قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَلَّةَ ، وَكَفَانَهُمْ جَوَائِزُ الذَّلَّةِ^(٣) ، وَهَدَامَ
 إِلَى مَعَالِمِ الْمَلَّةِ .

وَالصَّلَحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيَتْ [به]

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَقْسَامِهَا جُرْعُ^(٤)

خطبة الحسين
 ابن علي

ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَطِيْبًا ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكَرَمَاءُ ، [وَ] السَّعَارُ دُونَ الدَّنَارِ ؛ جَدُّوَا
 فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ ، وَإِسْهَالِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ ، وَأَلْفَةَ مَا ذَاغَ مِنْكُمْ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَوْك » . وَالْكَلَامُ بِهِ : « إِنَّمَا غَضِبْنَا قَهَّ وَلَكُمْ » إِلَى : « وَلَا يَبِيدُ »
 لَمْ يَرِدْ فِي ح .

(٢) الْاِمْتِنَاعُ : الْمَزَّةُ وَالْقُوَّةُ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْمَتْنَعُ الْأَسَدُ الْقَوِيُّ الْمُرِيزُ فِي قَهِّهِ » .
 ح : « يَشْتَمُ » . وَفِي الْإِسْنَانِ : « مِنْ الشَّيْءِ مَتَاعَةٌ : اعْتَرَى وَتَمَسَّرَ .. وَقَدْ تَمَتَّعَ » .

(٣) الْجَوَائِزُ : الدَّوَامِيُّ وَالْتِمَادُ ، وَاحِدَتُهَا جَائِزَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « جَوَائِجُ » ، وَالْوَجْهُ
 مَا أَثْبِتَ مِنْ ح .

(٤) الْبَيْتُ لِلْبَاسِ بْنِ مَرْحَلِ بْنِ السُّلَمِيِّ ، كَمَا فِي الْمَزَاةِ (٤ : ٨٧) وَالرَّوَايَةُ . الْمَعْرُوفَةُ :
 « السَّلَامُ تَأْخُذُ مِنْهَا » . وَيَسْتَعْمِدُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةَ الْقُنُويُّونَ عَلَى أَنَّ « السَّلَامَ » تَوَثُّتٌ . قَالَ
 التَّبْرِيزِيُّ : « الْجُرْعُ : جَمْعُ جُرْعَةٍ » وَهِيَ مِلءُ الْقَمَرِ . يُخْبِرُهُ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ قِيَمًا وَادِعٌ يَبَالُ مِنْ
 مَطَالِبِهِ مَا يَرِيدُ فَإِذَا جَاءَتِ الْحَرْبُ قَطَعَتْهُ عَنْ لِقَائِهِ وَشَقَقَتْهُ بِنَفْسِهِ . وَهُوَ تَحْرِيسٌ عَلَى الصَّلَحِ .
 وَأَخَاسُ الْحَرْبِ ، أَرَادَ بِهَا أَوَاتِلَهَا .

(٥) لَيْسَتْ فِي ح . وَذَاغَ : انْتَشَرَ وَتَفَرَّقَ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَذَاغَ » .

ألا إنَّ الحربَ شرُّها ذريع ، وطمعُها فظيع ، وهي جُرْعٌ متحصّاة ، فمن أخذ لها أهبتها ، واستعدَّ لها عدتها ، ولم يَأَلَمْ كُلَّوَمَها عند حلولها ، فذاك صاحبها . ومن عاجلها قبل أو أن فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قَيْنٌ أَلَّا يَنْفَعُ قومه ؛ و[أن] يهلك نفسه . نَسألُ اللهَ بَعونه أن يَدْعَكمُ بِألفته ^(١) .

اختلاف الناس

ثم نزل . فأجاب عليّا إلى السير ^(٢) والجهاد جُلُّ الناس ، إلا أن أصحاب في السير مع علي عبد الله بن مسعود أتوه ، وفيهم عبيدة السلماني ^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معك ، ولا نزل عسكركم ، ونسكّر على حِدَةٍ حتّى ننظر في أمركم وأمرِ أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحلّ له ، أو بدا منه بَغْيٌ ، كُنّا عليه . فقال علي : مرحبا وأهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة ، مَنْ لم يرض بهذا فهو جائر خائن . وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود ، فيهم ربيع بن خُثَيْم ^(٤) وهم يومئذ أربعائة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ، ولا غنا بنا ولا بك ولا المسلمين عَمَّنْ يقاتل العدو ، فولّنا بعض الثغور نكونُ به ^(٥) ثم قاتل عن أهله . فوجّهه علي ^(٦) على ثغر الرى ، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خُثَيْم .

(١) ح : « بالهيئة » .

(٢) في الأصل : « فأجابه إلى السير » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) عبيدة ، بفتح أوله . وهو عبيدة بن عمرو - وقال ابن قيس - بن عمرو السلماني ، بفتح الين المهملة وسكون اللام ، فسه إلى سلمان بن يشكر بن تاجية بن مراد . أسلم قبل وفاة النبي بستين . ولم يلقه . روى عن ابن مسعود وعلي ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم . وقال ابن نمير : كان شريفا إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع . الإصابة ٦٤٠١ والمعارف ١٨٨ وتقريب التهذيب ، ويختلف القبائل ومؤتلفها لحمد بن حبيب ص ٣٠ .

(٤) خثيم ، بهيئة التصغير . انظر الاشتقاق ١١٢ وشرح الحيوان (٤ : ٢٩٢) .

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « تكن به » .

(٦) ح : « فوجهه علي عليه السلام بالربيع بن خثيم » .

نصر : عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا عليّ ^{عليه السلام} بأهله فقال : يا معشر ^{للياهرة} لأهله ، أشهد الله أنكم تبنضوني وأبفضكم ، فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الدّيلم .
وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صقّين .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الأحر ، أن عليّاً لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة ، وكان كتب عليّ إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة :

« أما بعد فأشخص إلى من قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكركم بلائى .
عندهم ، وعفوى عنهم ، واستبقائى لهم ، ورغبتهم فى الجهاد ، وأعلمهم الذى لهم فى ذلك من الفضل » .

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب عليّ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
أيها الناس ، استمدّوا السير إلى إمامكم ، وانفروا فى سبيل الله خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم ؛ فإنكم تقاتلون المحلّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن
ولا يعرفون حكم الكتاب ، ولا يدينون دين الحقّ ، مع أمير المؤمنين وابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ، الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر
والصّادع بالحق ، والقيم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ؛ الذى لا يرتشى
فى الحكم ، ولا يذأهّن الفجّار ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

فقام الأحقف بن قيس فقال : نعم ، والله لنُجيبَنَّكَ ، ولنخرجَنَّ مملكتك
على المصر واليسر ، والرضا والكرّه ، نحسب فى ذلك الخير ، ونأمل من الله
العظيم من الأجر ^(١) .

(١) ح : « نحسب فى ذلك الأجر ، ونأمل من الله العظيم حسن الثواب » .

وقام إليه خالد بن المعمّر السدوسي^(١) فقال: سمعنا وأطعنا، فتي استغفرتنا استجابة الناس ورؤساء العرب للهوة
غفرتنا ، ومتى دعوتنا أجبتنا .

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى^(٢) ، فقال : وثق الله أمير المؤمنين ،
وجمع له أمر المسلمين ، ولعن المحلّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ،
نحن والله عليهم حنقون ، ولهم في الله مفارقون . فتي أردتنا صحتك خيلنا
ورجلنا .

وأجاب الناس إلى المسير ، ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس على قدوم ابن عباس
البصرة أبا الأسود الدئلي ، وخرج حتى قدم على عليّ ومعه رموس الأخماس :
خالد بن المعمّر السدوسي على بكر بن وائل ، وعمرو بن مرجوم العبدى على
عبد القيس ، وصبرة بن شيمان الأزدي^(٣) على الأزد ، والأحنف بن قيس
على تميم وضبة والرباب ، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية .
فقدموا على علي عليه السلام بالنخيلة . وأمر الأسباع من أهل الكوفة :
سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ، ومعل بن قيس اليربوعي على تميم
وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم
والأنصار وخزاعة ، وجبر بن عدى الكندي على كندة وحضرموت وقضاة
وسهمرة ، وزباد بن النضر على مذحج والأشعرين ، وسعيد بن قيس بن مرة
المعداني على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طي ، وجميعهم

(١) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك .

(٢) مرجوم ، بالميم ، كان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وقد مدحه
السيب بن عباس . وكان ابنه عمرو سيداً شرفاً في الإسلام . ذكره ابن حجر في الصحابة .
انظر الإصابة ٥٩٥٤ .

(٣) في الأصل : « سيان » صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩ .

الدعوة مع مذبح وتختلف الرايتان : راية مذبح مع زياد بن النضر ، وراية طي^٢
مع عدى بن حاتم .

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب محمد بن
أبي بكر إلى
معاوية

من محمد بن أبي بكر إلى الناقب بن صخر . سلام على أهل طاعة الله ممن .
هو مسلم لأهل ولاية الله . أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق
خلقاً بلا عنت^(١) ولا ضعف في قوته ، ولا حاجة به إلى خلقهم ، ولكنه
خلقهم عبيداً ، وجعل منهم شقياً وسعيداً ، وغنياً ورشيداً ؛ ثم اختارهم على علمه ،
فاصطفى وانتخب منهم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، فاخصه برسائه ، واختاره
لوحيه ، واتصنه على أمره ، وبعثه رسولا مصدقاً لما بين يديه من الكتب ،
ودليلاً على الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان
أول من أجاب وأجاب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم — أخوه وابن عمه علي بن
أبي طالب عليه السلام ، فصدقه بالقبيل للكتوم ، وآثره على كل حميم ، فوفاه كل
هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربته ، وسالم سلمته^(٢) فلم يبرح
مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزل^(٣) ومقامات الروح ، حتى برز سابقاً لا نظير له
في جهاده ، ولا مقارب له في فعله . وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو
المبرز السابق في كل خير ، أول الناس إسلاماً ، وأصدق الناس نية ، وأطيب
الناس ذرية ، وأفضل الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن

(١) العنت : الشقة .

(٢) الحرب : العدو المحارب . والسلام : السلم .

(٣) الأزل : الضيق والعلة .

اللعين . ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان النوائل لدين الله ، وتجهدان على إطفاء نور الله ، وتجمعان على ذلك الجوع ، وتبذلان فيه المال ، وتخالقان فيه القبائل . على ذلك مات أبوك ، وعلى ذلك خَلَفْتَهُ ، والشاهد عليك بذلك من يَأْرى ويلجأ إليك من بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ ، ورموس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والشاهد لعلِّي مع فضله المبين وسبقه القديم ، أنصاره الذين ذُكروا بفضلهم في القرآن فَأَتَى الله عليهم ، من المهاجرين والأنصار ، فهم معه عصائبُ وكتائب حوله ، يحاللون بأسياضهم ، ويهريقون دماءهم دونه ، يرون الفضل في أتباعه ، والشقاء في خلافه ، فكيف — يَاللَّهِ الْوَيْلُ — تعدل نفْسَكَ بعليّ ، وهو وارثُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووصيه وأبو ولده وأوّل الناس له اتباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يخبره بسرّه ويُسْرِكُهُ في أمره ؛ وأنت عدوه وابنُ عدوه ! فتمتّع ما استطعت بباطلك ، ولتجد لك ابنُ العاص في غَوَايِكَ ، فكانَ أَجْلُكَ قد انقضى ، وكيدك قد وهى . وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا . واعلم أنك [إِنَّمَا] تكايد ربك الذي قد أمنت كيده ، وأيست من روحه . وهولك بالمرصاد ، وأنت منه في غُرُور ، وبالله وأهل رسوله عنك الفناء ، والسلام على من اتبع الهدى .

كتاب معارية إلى
محمد بن أبي بكر

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر . سلامٌ على أهل طاعة الله . أما بعد فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله أهل في قدرته وسلطانه ، وما أصفى به نبيّه ^(١) ، مع كلامه ألفته ووضعت ، رأيك فيه تضعيف ،

(١) أصفاه بالنبي . : آخره به . وفي الكتاب : « (أنا صفاكم ربكم بالنبين) » . وفي الأصل :

« وما اصطفاه به نبيه » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٤) .

ولأبيك فيه تعنيف . ذكرت حق ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من
 نبي الله صلى الله عليه ، ونُصرت له ومواساته إِيَّاهُ في كلِّ خوفٍ وهول ،
 واحتجاجك على بفضل غيرك لا بفضلك . فاحد إلهاً صرف الفضل عنك
 وجمله لغيرك . وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه — نرى حق
 ابن أبي طالب لازماً لنا ، وفضله مبرراً علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله
 عليه وسلم ماعنده ، وأتمَّ له ماوعده ، وأظهر دعوته وأفليح حجه .
 قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أوَّل من ابتزَّه وخالفه .
 على ذلك اتفاقاً وانتقاماً^(١) ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنها وتلگَّا عليهما ،
 فمما به المموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا بشركانه في أمرهما ،
 ولا يطلمانه على سرهما ، حتى قبضا وأنقضى أمرهما . ثم قام بعدهما ثالثهما
 عثمان بن عفان ، يهتدى بهديهما ، ويسير بسيرتهما ، فعبته أنت وصاحبك ،
 حتَّى طمع فيه الأفاصى من أهل المعاصى ، وبطننا له وأظهرتما^(٢) ، [وكشفنا]
 عداوتكما وغلگكما ، حتَّى بلغتنا منه مُناكماً . نخذ حذرک يا ابن أبى بكر ، فسترى
 وبالَّ أمرک . وقس شبرک بفترک^(٣) قصر عن أن تساوى أو توازى من يَرَنُ
 الجبال حله ، [و] لا تلين على قسر قناته^(٤) ، ولا يدرك ذو مَدَى أناته .
 أبوك مهْد مهاده ، وبني ملکه وشاده ، فإن يكن مانحن فيه صواباً فأبوك أوَّلُه ،
 وإن يك جوراً فأبوك أسَّه^(٥) . ونحن شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا .

(١) في الأصل : « وانتقاماً » وأثبت ما في ح .

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وظهرتما » .

(٣) الشبر ، بالكسر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . والفتر ، بالكسر أيضاً : ما بين
 طرف السبابة والإبهام إذا تقصتھا .

(٤) القسر : القهر والإكراه . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه في ح .

(٥) الأسس ، بالتحريك : الأساس ؛ ومثلها الأس ، بالضم . ح : « أسه » .

ولولا ما سَبَقْنَا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمناه، ولكننا رأينا أباك
فعل ذلك فاحتذينا بمثاله^(١)، واقتدينا بفعاله. فَمِيتَ أباك ما بدا لك أودع،
والسَّلامُ على من أناب، ورجع عن غَوَايته وتاب.

قال : وأمر عليّ الحارث الأعور ينادي في الناس : أن اخرجوا إلى
معسكركم بالنخيلة . فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة . وبمث
عليّ إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشُر الناس إلى
المعسكر^(٢) . ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة ، وكان أصغر
أصحاب العقبة السبعين . ثم خرج عليّ وخرج الناس معه .

نصر : عمر حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله
ابن شريك ، أن النَّاسَ لما توافوا بالنخيلة قام رجالٌ ممن كان سَرَّ عُثْمَانَ^(٣)
فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، وزيد بن قيس الأرحبي فقال
جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن علياً حين أراد
السير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ - وكانا على مذبح
والأشعرين - قال : يا زياد ، اتق الله في كلِّ ممسى ومصبح ، وخف^(٥) على
نفسك الدنيا القورور ، ولا تأمنها على حالٍ من البلاء ، واعلم أنك إن لم ترزع

(١) ح : « رأينا أباك فعل ما فعلنا فاحتذينا مثاله » .

(٢) في الأصل : « المعسكر » ، وأثبت ما في ح .

(٣) أي سيرهم عثمان . والفسير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٤) كذا وردت العبارة . أي أن لهم أن يقاتلوا . وفي الكتاب : (أن الذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم) .

(٥) في الأصل : « خفف » ، صوابه في ح .

فَسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُحِبُّ^(١) مخافة مكر وهمة ، سمعت بك الأهواء إلى كثيرٍ من
الضرر . فكن لنفسك مانعاً وازعاً^(٢) من البنى والظلم والعدوان ؛ فإنني قد وليتلك
هذا الجند ، فلا تستطيعن عليهم ، وإن خيركم عند الله أتقاكم . وتعلم من عالمهم ،
وعلم جاعلهم ، واحلم عن سفهمهم ؛ فإنك إنما تدرك الخير بالحلم ، وكف الأذى
والجهل^(٣) .

كتاب زياد بن النضر إلى علي في أمر شريح
قال زياد : أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك ، مؤدباً بأدبك ،
يرى الرشد في فساد أمرك ، والنفي في تضيع عهدك .

فأمرها أن يأخذ في طريق واحد ولا يختلفا ، وبشهما في اثني عشر ألفاً
على مقدمته^(٤) شريح بن هاني على طائفة من الجند ، وزباد على جماعة . فأخذ
شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ، ولا يقرب زياد بن النضر^(٥) ،
فكتب زياد [إلى علي عليه السلام] مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله علي أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإنني أحد إليك
الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنك وليتني أمر الناس ، وإن شريحا لا يرى لي
عليه طاعة ولا حقاً ، وذلك من فعله في استخفاف بأمرك ، وترك لهدك^(٦) .
[والسلام] .

(١) في الأصل : « يجب » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « وادعا » صوابه في ح . وجاء في نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بصرح
ابن أبي الحديد : « رادعا » .

(٣) الجهول : قبيح الحلم . وفي الأصل : « الجهد » ، والصواب في ح .

(٤) مقسمة الجيش ، بكسر الهمزة وتشديد الجيم ، وعن ثعلب فتح داله .

(٥) في الأصل : « بزباد » تحريف . وفي ح : « زياد » قطع .

(٦) في الأصل : « استخفافا » و : « تركا » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٥) .

كتاب شرح
إلى على في
أمر زياد

وكتب شرح بن هاني :

سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن زياد
ابن النضر حين أشركته في أمرك ، وولّيته جنداً من جنودك ، تنكّر واستكبر
ومال به العجب والخيلاء ، والزهو إلى ما لا يرضاه الربُّ تبارك وتعالى ^(١) من
القول والفعل . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله عنا فيموت مكانه من يحبُّ
فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

كتاب علي
إليها

فكتب إليهما على :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشرح بن هاني . سلام
عليكما ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإني قد وليت
مقدمتي زياد بن النضر وأمرته دليها ، وشرح على طائفة منها أمير ، فإن
أنما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس ، وإن افرقتما فكل واحد
منكما أمير الطائفة ^(٢) التي وليناه أمرها . واعلما أن مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلائعهم ، فإذا أنما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه
الطلائع ، ومن نفّض الشّمام والشجر والخمر في كل جانب ^(٣) كي لا يفرّكما
عدو ، أو يكون لكم كدين . ولا تسيّرَنَّ الكتائب [والقبايل] من لدن

(١) ح : « إلى ما لا يرضى الله تعالى به » .

(٢) في الأصل : « على أمير الطائفة » وكلة : « على » مقحمة .

(٣) الثقيضة : الجماعة يمشون في الأرض متجسّين لينظروا هل فيها عدو أو خوف .
والشمام : جمع شمة ، وهو ما انشعب من التلعة والوادي ، أي عدل عنه وأخذ في طريق
غير طريقه : وانحرف ، بالحريك : ما وازك من الشجر والجبال ونحوها . في الأصل . و ح :
« تنفض الشمام » بالفتاح ، صوابه بالفاء .

الصباح إلى المساء إلا على تعية^(١). فإن دهمكم داهم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التمية. وإذا نزلتم بعدوا أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبلي الأشراف أو سفاح الجبال^(٢)، أو أثناء الأنهار، كي ما يكون ذلك لكم ردة^(٣)، وتكون^(٤) مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين. واجعلوا وقباءكم في صياصي الجبال، وبأعلى الأشراف، ومناكب المضاب^(٥) يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن. وإياكم والتفرق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعا، وإذا رحلتم فارحلوا جميعا، وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا معسكركم بالرماح والأترسة^(٦)، ورماتكم يلون ترمستكم ورماحكم. وما أقمت فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة، ولا تلقى منكم غرة، فاقوم حفا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون. واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا إلا غرارا أو مضض^(٧). ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنبها إلى عدوكما.

(١) في الأصل : « إلا من لدن » الخ . وكلة : « إلا » مقحمة .

(٢) الأشراف : الأماكن العالية ، جمع شرف . وقبلها : ما استقبلك منها . وسفاح الجبال : أسافلها ، حيث يفتح منها الماء . ولم أجد هذا الجمع في المعاجم . والمروف سفوح . (٣) قال ابن أبي الحديد في (٣ : ٤١٣) : « للمنى أنه أمرهم أن ينزلوا مستدين ظهورهم إلى مكان عال كالمضاب الضخيمة أو الجبال أو منطف الأنهار التي تجري بحرى الخنادق على العسكر ، ليأمنوا بذلك من البيات ، وليأمنوا من إتيان العدو لهم من خلفهم » .

(٤) في نهج البلاغة : « وليكن » .

(٥) المنكب من الأرض : الوضع المرتفع . في الأصل : « ومناكب الأنهار » ، صوابه من نهج البلاغة بصرح ابن الحديد (٣ : ٤١٢) .

(٦) الزس من السلاح تلك التي يحوق بها ، وتجمع على أتراس وتراس وترسة وتروس . وفي اللسان : « قال يعقوب : ولا تمل أترسة » . وفي ح (١ : ٢٨٥) : « والزرسة » .

(٧) في اللسان : « لما جعل النوم ذوقا أمرهم أن لا يتألوا منه إلا بألسنتهم ولا يبينوه . فشبّه بالمضضة بالماء وإلقائه من القم من غير ابتلاع » .

وليكن عندى كل يوم خيرٌ كما ورسولٌ من قبلكما ؛ فإنى - ولا شئ إلا ما شاء الله - حيثُ السَّيرِ فى آثاركما . عليكما فى حربكما بالتَّوَدَّة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكِّنكم فرصة بعد الإعذار والحجَّة . وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تُبدَأَ أو يأتيكما أمرى إن شاء الله . والسلام .

وفى حديث عمر أيضاً بإسناده ، ثم قال : إن علياً كتب إلى أمراء
الأجناد :
كتاب هل اليه
أمراء الأجناد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين ، أما بعد فإنى أبرا إليكم وإلى أهل الذمة من مرة الجيش ^(١) ، إلا من جوعة إلى شعبة ، ومن قهر إلى غنى ، أو عى إلى هدى ؛ فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والمدوان ، وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عناءَ فِرْدٍ علينا وعليكم دعاءنا ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ . فَتَسْتَوِي يَكُونُ لَكُمْ أَمَّا ﴾ . فإنَّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا فى الأرض ، فلا تألوا أنفسكم خيراً ^(٢) ، ولا الجند حُسْنَ سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دينَ الله قوة ، وأبلوا فى سبيله ^(٣) ما استوجب عليكم ، فإن الله قد اصطنع غنَدنا وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بمجهودنا ؛ وأن نصره ما بلغت قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

(١) مرة الجيش : أن يزلوا يقوم فىأكلوا من زروعهم شيئاً بنير علم .

(٢) يقال فلان لا يألو خيراً : أى لا يدعه ولا يزال يغله . وفى الأصل : « لا تنسروا أنفسكم » ، سوابه فى ح .

(٣) فى الأصل : « وأبلوه » ، سوابه فى ح .

كتاب على
إلى الجنود

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً : وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم
والذي عليهم :

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً
سواء ، أسودكم وأحمركم^(١) ، وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد
من الولد ، ومنزلة الولد من الوالد الذى لا يكفيهم منه لإيَّام طلب عدوه والتهمة
به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الذى عليكم^(٢) . وإن حكمكم عليه إنصافكم والتعديل
بينكم ، والكف عن فيثكم . فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما
وافق الحق ، ونصرته على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ؛ فإنكم وزعة
الله في الأرض — قال عمر : الوزعة الذين يدفعون عن الظلم — فكونوا له أعواناً
ولدينه أنصاراً ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها . إن الله لا يحب المفسدين .

قال : ومرت جنازة على علي وهو بالنخيلة .

تحقيق في قبر
يهودا

نصر : عمر بن سعد ، حدثني سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي
قال : قال علي : ما يقول الناس في هذا القبر ؟ — وفي النخيلة قبر عظيم يدفن
اليهود موتاهم حوله — فقال الحسن بن علي : يقولون هذا قبر هود النبي صلى الله
عليه وسلم لما أن عصاه قومه جاء فقات هاهنا . قال : كذبوا ، لأننا أعلم به منهم ،
هذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٤) . ثم قال

(١) انظر ما مضى من ١١٣ .

(٢) الكلام بعد « الولد » إلى هنا ليس في ح .

(٣) في الأصل : « يهود » وفي ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابهما ما أثبت كما في
القاموس مادة (هود) . وفي شفاء النيل للفتاوى : « يهودا مغرب يهودا بنال مسجة ،
ابن يعقوب عليه السلام » .

(٤) الحق أن بكر يعقوب هود رأوين ، وأمه ليثة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣) .

حاهنا أحد من مَهْرَة^(١) ؟ قال : فَأَيُّ بَشِيخٍ كَبِيرٍ ، قَالَ : أَيْنَ مِنْكَ ؟ قَالَ : عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . قَالَ : أَيْنَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ^(٢) ؟ قَالَ : [أَنَا] قَرِيبٌ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : قَبْرُ سَاحِرٍ . قَالَ : كَذَبُوا ، ذَاكَ قَبْرُ هُودٍ ، وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَا^(٣) . بْنُ يَعْقُوبَ بَكْرِهِ . [ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكَوْفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى غُرَّةِ الشَّمْسِ^(٤) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

قَالَ نَصْرٌ : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : بُمِثَّ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ الْكَوْفَةِ إِلَى مِصْرَ أَمِيرًا عَلَيْهَا .

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ مَكَانَهُ عَلَى النَّخِيلَةِ وَمَسْكِرَهُ بِهَا — وَمَعَاوِيَةُ بِدِمَشْقَ قَدْ أَلْبَسَ مِنْبِرَ دِمَشْقَ قَيْصَ عَثَانَ وَهُوَ مَخْضَبٌ بِالْدَّمِ ، وَحَوْلَ لِلنَّبَرِ سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْخٍ يَبْكُونَ [حَوْلَهُ] لَا تَجِفُّ دُمُوعُهُمْ عَلَى عَثَانَ — خَطَبَ مَعَاوِيَةُ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ :

يَا أَهْلَ الشَّامِ ، قَدْ كُتِمَ تَكْذُوبُنِي فِي حُلِي ، وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكُمْ أَمْرُهُ ، وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ خَلِيفَتَكُمْ غَيْرُهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ بَقِيَتْهُ ، وَأَلَبَّ النَّاسَ عَلَيْهِ ، وَأَوَى قَتَلَتَهُ ، وَمِ جَنْدُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَعْوَانُهُ ، وَقَدْ خَرَجَ بِهِمْ قَاصِدًا بِلَادَكُمْ [وَدِيَارَكُمْ] لِإِبَادَتِكُمْ . يَا أَهْلَ الشَّامِ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي عَثَانَ ، فَأَنَا وَلِيُّ عَثَانَ وَأَحَقُّ مِنْ طَلَبِ بَدْمِهِ ، وَقَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَوْلِي الْمَظْلُومَ سُلْطَانًا^(٥) . فَانْصَرُوا خَلِيفَتَكُمْ [لِلْمَظْلُومِ] ؛ فَقَدْ صَنَعَ

(١) مَهْرَة ، بِالْفَتْحِ ، ابْنُ حَيْدَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ . وَمِنْ حَى مِنَ الْبَيْنِ .

(٢) ح : « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَبَلِ » قَطَط .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَهُود » وَانْظُرِ التَّنْبِيْهَ رَقْمَ ٣ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٤) أَيْ مَطْلَعُهَا . وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » ، وَأُنْثِيتُ مَا فِي ح .

(٥) ح : « لَوْلِي التَّتَوَلَّى ظُلْمًا سُلْطَانًا » .

به القوم ما تعلمون ، قتله ظلمًا و بغيًا ، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء
إلى أمر الله . [ثم نزل] .

تولية معاوية
لهولاء والممال
فأعطوه الطاعة ، وانقادوا له وجمع إليه أطرافه ، واستعمل على فلسطين
ثلاثة رهطٍ فجملهم بإزاء أهل مصر ليفيروا عليهم من خلفهم ، وكتب إلى معتزلة
أهل مصر ، وهم يومئذ يكتابون معاوية ولا يطبقون مكاترة أهل مصر ، إن
تحرك قيسٌ عامل عليٍّ على مصر أن يثبتوا له . وفيها معاوية بن خديج ،
وحصين بن نمير . وأمرأاء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسمر ،
وسمير بن كعب بن أبي الخير ، وهيلة بن سحمة . واستعمل على أهل حمص
محول بن عمرو بن داعية ، واستخلف على أهل دمشق عمار بن السمر ، واستعمل
على أهل قنسرين صفى بن علكة بن شامل^(١) .

آخر الجزء الثاني من الأصل ، ويتلوه في الجزء الثالث خروج
على رضى الله عنه إلى النخيلة . وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله وسلم

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة النيسورية ، وفيه بالخط
الذي أثبت . وفي الأصل : « صفى بن عيلة بن سائل » تحريف .

الجزء الثالث

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي عبد سليمان بن الربيع بن هشام المتهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المروفي بابن النجم — غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت ابن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عمر : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي السكوند ، قال : لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة قام في الناس الخمس حضين من شوال يوم الأربعاء فقال :

الحمد لله غير مفقود النعم ^(١) ولا مكافأ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله خطبة على عند
الرجل
ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه
وآله وسلم . أما بعد ذلكم فإني قد بعثت مقدماً ، وأمرتهم بلزوم هذا

(١) في الأصل : « غير مفقود النعم » صوابه في نهج البلاغة (١ : ٢٨٧) بصرح ابن أبي الحديد .

المطاط^(١) حتى يأتيهم أمرى ، فقد أردت أن أقطع هذه النطقة^(٢) إلى شزيمة منكم موطنين بأكناف دجلة^(٣) ، فأنهضهم معكم إلى أعداء الله ، إن شاء الله ، وقد أمرت على المصرة عتبة بن عمرو الأنصارى ، ولم آلكم^(٤) ولا نفسى . فإياكم والتخلف والترص ؛ فإنى قد خلقت مالک بن حبيب البربوعى ، وأمرته ألا يترك متخلفاً إلا ألحقه بكم عاجلاً إن شاء الله .

فقام إليه معقل بن قيس الرياحى فقال : يا أمير المؤمنين ؛ والله لا يتخلف عنك إلا خنئ ؛ ولا يترص بك إلا منافق . فأمر مالک بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين . قال على : قد أمرته بأمرى ؛ وليس معصراً فى أمرى إن شاء الله . وأراد قوم أن يتكلموا فدا بدأبته فجاءته ؛ فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الركاب وقال : « بسم الله » . فلما جلس^(٥) على ظهرها قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر ، وكآبة القلب ، والخيرة بعد اليقين ، وسوء النظر فى الأهل والمال والولد . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، ولا يحجمهما غيرك ، لأن المتخلف

كلام معقل
ابن قيس

مما على

(١) قال الرضى فى تطبيقه على نهج البلاغة : « أقول : يعنى عليه السلام بالمطاط ما هنا : السميت الذى أمرم بلرومه ، وهو شاطئ الفرات . ويقال ذلك أيضاً لشاطئ البحر . وأصله ما استوى من الأرض » .

(٢) قال الرضى : « يعنى بالنطقة ماء الفرات . وهو من غرب البارات ونجيبها » .

(٣) يقال وطن بالمكان وأوطن ، والأخيرة أعلى .

(٤) يقال ما يألو النقى : أى ما يتركه . فى الأصل : « ولم آلكم » ، صوابه فى ح

(١ : ٢٨٧) .

(٥) فى الأصل : « ملى » تحريف .

لا يكون مستصحباً؛ والمتصحب لا يكون مستخلفاً^(١).

ثم خرج وخرج أمامه الحرث بن سهم بن طريف الرقي (ريسة تميم)
وهو يقول:

يا فرسى سيري وأُمى الشاما وقطعى الخزون والأعلاما^(٢)
ونابذى من خالف الإماما إني لأرجو إن لقينا العاما
جمع بنى أمية الطامنا أن نقتل العاصي والهماما
وأن نزيل من رجال هاما

قال: وقال مالك بن حبيب — وهو على شرطة علي — وهو آخذ^{مالك بن حبيب}
بعتان دابته عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر
الجهاد والقتال وتخلقني في خسر الرجال؟ فقال له علي: إنهم لن يصبوا من
الأجر شيئاً إلا كنت شريكهم فيه، وأنت هاهنا أعظم غناء منك عنهم^(٣)
لو كنت معهم. فقال: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين. فخرج علي حتى إذا
جاز حد الكوفة صلى ركعتين.

نصر: إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الرحمن
بن يزيد، أن علياً صلى بين القنطرة والجسر ركعتين.

(١) قال الرضي في نهج البلاغة: «وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد قناه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام، وتممه بأحسن تمام، من قوله: ولا يجسمها غيرك، إلى آخر الفصل». ووعتاء الفر: مشقة. والقلب: الرجوع.

(٢) انظر الأغانى (١١: ١٣٠).

(٣) ح (١: ٢٧٧): «عنهم منك».

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال . خرج علي وهو يريد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم فصلي ركعتين ، حتى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا مَنْ كَانَ مُشِيعًا أَوْ مُقِيًّا فَلْيَتِمَّ الصَّلَاةَ فَإِنَّا قَوْمٌ عَلَى سَفَرٍ ^(١) ، وَمَنْ صَحِبْنَا فَلَا يُتِمُّ الْمَفْرُوضَ ^(٢) . والصلاة [المفروضة] ركعتان . قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :

ثم خرج حتى أتى دِرَ أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسَيْن ^(٣) ، فصلَّى بها العصر ^(٤) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذِي الطَّوْلِ وَالنَّعْمِ ، سبحان ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِفْضَالِ . أَسْأَلُ اللَّهَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ ؛ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ لِلدَّعَاءِ » . ثم خرج حتَّى نَزَلَ عَلَى شَاطِئِ نَرَسٍ ^(٥) ، بين موضع حَتَّامِ أَبِي بَرْدَةَ وَحَتَّامِ عَمْرِ ، فصلَّى بالناس المغرب . فلما انصرف قال :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُوجِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِلُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، [وَ] الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ » .

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أي مسافرون .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « فلا يصومن للمفروض » .

(٣) لم يذكره ياقوت .

(٤) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

(٥) نرس ، بفتح النون في أوله : نهر خزره نرسى بن بهرام بنواحي الكوفة ، مأخوذ من الفرات . وفي الأصل : « البرس » بالياء . صوابه ما أثبت من ح ومجمع البلدان .

ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شَخَصَ حتى بلغ قُبَّةَ قُبَيْنَ^(١) ، [و] فيها نَحَلَ طَوالاً إلى جانب البيعة من وراء النهر . فلما رآها قال : ﴿ وَالنَّحْلَ بِالسِّقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَفِيدٌ ﴾ . ثم أَفْجَمَ دَابَّتَهُ النهرَ فعبّر إلى تلك البيعة فنزلها فحسَّتْ بها قَدَرَ الغداة .

نصر : عمر ، عن رجلٍ — يعني أبا مخنف^(٢) — عن عمِّه ابن مخنف^(٣) قال : إني لأنظر إلى أبي ، مَخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ^(٤) وهو يسير علياً ببابل ، وهو يقول . إني ببابل أرضاً قد خُصِفَ بها ، فحَرَكْتُ دَابَّتَكَ لعلنا أن نصلَّى العصر خارجاً منها . قال : فحَرَكْتُ دَابَّتَهُ وحرَّكَ الناس دوابَّهُم في أثره ، فلما جاز جسر الصَّراة^(٥) نزل فسلَّى بالناس العصر .

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة التَّقْفِي ، عن أبيه

(١) قَيْن ، بضم القاف وتشديد الباء المكسورة بعده . وفي ح : « بين » محرف .

(٢) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي القامدي ؛ شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة . روى عن الصق بن زهير ، وجابر الجعفي ، ومجاهد ، وروى عنه اللثائي ، وعبد الرحمن بن مقراء . ومات قبل السبعين ومائة . منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الليزان (٤ : ٢٩٢) وابن النديم ٩٣ ليسك .

(٣) لمخنف أولاد ، أحدهم أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي . ذكره صاحب منتهى المقال في ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف . والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو . وثالث ذكره صاحب لسان الليزان (٥ : ٣٧٥) وهو محمد بن مخنف .

(٤) مخنف ، بكسر الميم . وسليم ، بضم السين ، كما في الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩ . وهو صحابي ترجم له في الإصابة ٧٨٤٢ .

(٥) الصراة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهري عيسى من بلدة يقال لها المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ . وهو من أنهار الفرات . وفي الأصل : « الصراط » تحريف . وفي ح : « الفرات » .

عن عبد خير^(١) قال : كنت مع علي أسير في أرض بابل . قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر . قال : فجئنا لا نأى مكاناً إلا رأيناهُ أفتح^(٢) من الأجر . قال : حتى أتينا على مكان أحسنَ ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب . قال : فنزل عليّ ونزلت معه . قال : فدعا الله فرجعت الشمسُ كمقدارها من صلاة العصر . قال : فصلينا العصر ، ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دبر كعب ، ثم خرج منها^(٣) فبات بسابط ، فأتاه دهاقيها يعرضون عليه النزل^(٤) والطعام ، فقال : لا ، ليس ذلك لنا عليكم . فلما أصبح وهو بمظلم^(٥) سابط قال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ ..

قال : وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

بلغ الحمر
لدى عمرو

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلاً^(٦)

بجمي المأم وحمي قابلاً

فقال عليّ :

رجز عليّ
عمرو ومناوية

لأوردن الماصي بن الماصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

(١) هو عبد خير بن يزيد الممداني ، أبي عمارة الحنفي . أذكره الجاهلية وأذكر زمن النبي ولم يسمع منه . الإصابة ٦٣٦ وتهذيب التهذيب .

(٢) أفتح من الفتح وهو المحبب والهمة . وفي الأصل وح : « أفتح » .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٤) النزول ، ضم وبضعتين : ما يبيع للضيف . وفي الأصل : « النزول » ، وأثبتت ما في ح .

(٥) قال ياقوت : مضاف إلى سابط التي قرب اللذان .

(٦) القنابل : جمع قنبل ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل .

مُسْتَحْقِينَ حَقَّ الدَّلَاصِ قَدْ جَنَّبُوا اخْتِلَافَ الْقِلَاصِ^(١)

أَسْوَدَ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصِ^(٢)

قال : وكتب على إلى معاوية :

أصبحت منى يا ابن حرب جاهلا إن لم تزام منكم الكواهلا

بالحق والحق يزِيل الباطلا هذا لك العام وعام قابلا

الخلاف في رياسة
كلمة ورياسة

قال : وبلغ أهل العراق مسير معاوية إلى صِفِّين ونشطوا وجُدُّوا ، غير أنَّه

كان من الأشعث بن قيس شيء عند عزل عليٍّ إياه عن الرياسة ؛ وذلك أنَّ

رياسة كندة ورياسة كانت للأشعث ، فدعا عليٌّ حَسَّانَ بنَ خَدُوجٍ ، فجعل له تلك

الرياسة ، فحكَّم في ذلك أناسٌ من أهل اليمن ، منهم الأشتر ، وعدى الطائي ،

وزَعر بن قيس^(٣) وهاني بن عروة ، فقاموا إلى عليٍّ فقالوا : يا أمير المؤمنين ،

إنَّ رياسة الأشعث لا تصلح إلا لثله ، وما حَسَّانُ بنُ خَدُوجٍ مثَلُ الأشعث .

ففضَّب ربيعةً ، فقال حريث بن جابر : يا هؤلاء ، رجلٌ برجل ، وليس بصاحِبنا

عجزٌ في شرفه وموضعه ، ونجدته وبأسه ، ولنا نُدْفَعُ فضلَ صاحبكم وشرفه .

فقال النعمانيُّ في ذلك :

شعر النعماني
في ذلك

رَضِينَا بِمَا يَرْضَى عَلِيٌّ لَنَا بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَأْتِ جَدْعُ النَّاخِرِ

وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونَ أَهْلِهِ وَوَارِثُهُ بَعْدَ الشُّمُومِ الْأَكْبَرِ^(٤)

(١) كانت العرب إذا أراحت حربا فسلروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها . انظر التفصيلات الجس ٣٩ .

(٢) انظر لأقوال النجاشي في مثل هذه العبارة خزائن البغدادى (٢ : ٩٠ بولاق) :

(٣) في الأصل : « زجر » بالميم ، صوابه بالماء كما سبق في ص ١٥ .

(٤) جمع الم أعمام وعموم وعمومة .

رَضِيَ بَابِنِ مَخْدُوجٍ فَقَلْنَا الرِّضَا بِهِ رِضَاكَ وَحَسَانُ الرِّضَا لِلْعَشَائِرِ
 وَلِلْأَشْعَثِ الْكَنْدِيِّ فِي النَّاسِ فَضْلُهُ تَوَارَثَهُ مِنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ
 مَتَوَجُّعٌ أَبَادَ صُكْرَامٍ أَعَزَّةٍ إِذِ الْمَلِكُ فِي أَوْلَادِهِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَقُّهُ عَلَيْنَا لِأَشْجَيْنَا حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
 فَلَا تَطْلُبُنَا يَا حُرَيْثُ فَإِنَّا لَقَوْمُكَ رِذَاءٌ فِي الْأُمُورِ الْفَوَاسِرِ
 وَمَا بَابِنِ مَخْدُوجِ بْنِ ذُهْلٍ قَيْصَةً وَلَا قَوْمُنَا فِي وَائِلٍ بَعَوَاتِرٍ ^(١)
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرِّضَا بِبَابِنِ حَرَّةٍ أَشْمٌ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ مَهَاجِرٍ
 عَلَى أَنْ فِي تِلْكَ النَّفُوسِ حِرَازَةٌ وَصَدْعًا يُؤْتِيهِ أَكْفُ الْجَوَابِرِ ^(٢)

كلام سميد بن
 قيس الممداني

قال : وغضب رجال المينة ، فأنام سميد بن قيس الممداني فقال :
 مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَبَدَ رَأْيًا مِنْكُمْ ، أَرَأَيْتُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ عَلَى عَلِيٍّ هَلْ لَكُمْ إِلَى
 عَدُوٍّ وَسِيلَةٌ ؟ وَهَلْ فِي مَعَاوِيَةَ عِوَضٌ مِنْهُ ، أَوْ هَلْ لَكُمْ بِالشَّامِ مِنْ بَدَلِهِ ^(٣)
 بِالْعِرَاقِ ، أَوْ تَجِدُ رِبْعَةَ نَاصِرًا مِنْ مَضَرٍّ ؟ الْقَوْلُ مَا قَال ، وَالرَّأْيُ مَا صَنَعَ .

كلام حريث
 ابن جابر

قال : فَحَكَّمُ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، لَا تَجْزَعُوا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ
 الْأَشْعَثُ مَلِكًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَيِّدًا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّ صَاحِبَنَا أَهْلُ هَذِهِ الرَّيَاسَةِ
 وَمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا . فَقَالَ حَسَانُ لِلْأَشْعَثِ : لَكَ رَايَةٌ كَنْدَةٌ ، وَلِي رَايَةٌ

(١) المواتر : جمع مائر ، وهو الذي لا يدري من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام .

(٢) يؤتيه : يهبه ويصلحه . وفي اللسان : « أُنِيتُ الْمَاءَ : أَصْلَحْتُ بِمَجْرَاهُ » . وفيه :
 « وَأَنَاءَهُ : مِيَاهُ » . وفي الأصل : « يَايَهُ » مع ضبطها بضم الياء وفتح الهزنة . والوجه
 ما أُنِيت .

(٣) في الأصل : « أَوْ هَلْ لَكَ بِالشَّامِ مِنْ بَدَلِهِ بِالْعِرَاقِ » .

ربيعة : فقال : معاذ الله ، لا يكونُ هذا أبداً ، ما كان لك ^(١) ضولي ، وما كان لي فهو لك .

وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال : ائذفوا إلى الأشعث شيئاً تهيجونه على عليٍّ . فدعوا شاعراً لهم فقال هذه الأبيات ، فكتب إليها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقاً ، وكان كندياً :

من كان في القوم مثولجاً بأسرته فأنه يعلم أني غير مثولج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الأمر حسان بن مخلوج
ياللرجال لمارٍ ليس يفله ماء الفرات وكرٍ غير مفروج
إن ترض كندة حسناً بصاحبها يرض الدناة وما قطان بالهوج
هذا لمرْك عارٍ ليس ينكره أهل العراق وعارٍ غير ممزوج
كان ابن قيس هماماً في أرومته ضحاً يبوء بملكٍ غير مفوج
ثم استقل بعاري في ذوى يمن والقوم أعداء يا جوج وما جوج
إن الذين تولوا بالمرأى له لا يستطيعون طراً ذبح فرّوج
ليست ربيعة أولى بالذي حذيت من حق كندة ، حتى تغير عجوج ^(٢)

قال : فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هاني : يا أهل اليمن نفل معاوية ما يريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم وبين ربيعة . وإن حسان بن مخلوج مشى إلى الأشعث بن قيس براهته حتى ركَرَها في داره ، فقال الأشعث : إن ولاء الأشعث

(١) في الأصل : « ذلك » .

(٢) حذيت : أعطيت . والمنوة : العطية .

هذه الريبة عظمتم على عليّ ، وهو والله أخفُّ عليّ من زِفِّ النمام ^(١) ، ومما في الله أن يغيّرني ذلك لكم . قال : ففرض عليه عليّ بن أبي طالب أن يميّدها عليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن أولها شرقاً فإنه ليس آخرها بمار . فقال له عليّ : أنا أشركك فيه . فقال له الأشعث : ذلك إليك . فولّاه على ميمنته ، وهي ميمنة أهل العراق .

وقال : وأخذ مالكُ بن حبيب رجلاً وقد تخلف عن عليّ فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالكٍ فننشقطه ^(٢) لله أن يقرّ لنا بقتله ؛ فإنه رجل أهوج . فجاءوا فقالوا : يا مالك ، قتلت الرجل ؟ قال : أخبركم أن الناقة ترام ولدها . اخرجوا عني فبحكم الله . أخبركم أتى قتله .

« اختار مالك
ابن حبيب »

قال : حدثني مصعب بن سلام ^(٣) ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفين ، فلما نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاة ، فلما سلم رُفِعَ إليه من تربتها فشمّها ثم قال : واهّا لك أينها التربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . فلما رجع هرثمة من غزوته ^(٤) إلى امرأته — وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعةً لعليّ — فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لما نزلنا كربلاء رُفِعَ إليه من تربتها فشمّها . وقال : واهّا لك ياربّة ، ليحشرنّ منك قوم

قول عليّ في
كربلاء

هرثمة بن سليم
والحسن بن عليّ

(١) زِفِّ النمام ، يالكسري : ريشه الصغير .

(٢) في اللسان : « وتسطه واستقطه : طلب سقطه وعالجّه على أن يسقط فيسطىء أو يكذب ، أو يوح بما عنده » . وفي الأصل : « قنسطه » تحريف :

(٣) في الأصل : « سلم » تحريف . وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣ : ١٠٨) .

(٤) ح (١ : ٢٧٨) : « من غزاته » .

يَدْخُلُونَ الخِيفَةَ يُخَيِّرُ حَسَابَ وَمَا عَلِمَهُ بِالضَيْبِ؟ فَقَالَتْ : دَعَا مِنْكَ أَيْهَا الرَّجُلُ ؛ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا . فَلَمَّا بَعَثَ عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليٍّ وأصحابه ، قال : كُنتَ فِيهِمْ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتَ إِلَى الْقَوْمِ وَحُسَيْنٍ وَأَصْحَابِهِ عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَزَلَ بِنَا عَلِيٌّ فِيهِ وَالْبَقْعَةُ الَّتِي رُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ تَرَابِهَا ، وَالْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، فَكَرِهْتُ مَسِيرِي ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى فَرَسِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَحَدَّثْتُهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : مَعْنَى أَنْتَ أَوْ عَلَيْنَا ؟ قُلْتَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ . لَا مَمْلَكَ وَلَا عَلَيْكَ . تَرَكْتُ أَهْلِي وَوَلَدِي^(١) أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ : قَوْلٌ هَرَبًا حَتَّى لَا أَرَى لَنَا مَقْتَلًا ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَرَى مَقْتَلَنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ وَلَا يَفِيئُنَا^(٢) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ . قَالَ : فَأَقْبَلْتُ فِي الْأَرْضِ هَارِبًا حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُ^(٣) .

قول علي
في كربلاء

نصر : مصعب بن سلام قال : حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّكَنْدِيُّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ جَاءَ عُروَةُ الْبَارِقِيُّ إِلَى سَمِيعِ بْنِ وَهَبٍ . فَسَأَلَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ : حَدِيثٌ حَدَّثَنِيهِ^(١) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : نَعَمْ ، بِمَعْنَى يَخْضَفُ بْنُ سُلَيْمٍ إِلَى عَلِيٍّ . فَأَتَيْتُهُ بِكَرْبَلَاءَ : فَوَجَدْتُهُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : هَاهُنَا هَاهُنَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : تَقُلُّ لَأَلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لِمَنْ مِنْكُمْ ، وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ .

(١) ح : « وَلَدِي وَعِيَالِي » .

(٢) ح : « ثُمَّ لَا يَفِيئُنَا » .

(٣) ح : « مَقْتَلُهُمْ » .

(٤) فِي الْأَمَلِ : « حَدِيثُهُ » مَحْرُفٌ . وَفِي ح : « حَدِيثُنَا » .

يأمر المؤمنين ؟ قال : ويلٌ لهم منكم : يقتلونهم ؛ وويلٌ لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عليه السلام قال : فويل [لكم منهم ، وويلٌ] لكم عليهم . قال الرجل : أما ويل لنا منهم فقد عرفت^(١) : وويل لنا عليهم ماهو ؟ قال : ترونها يُقتلون ولا تستطيعون نصرهم .

نصر : سميد بن حكيم العبسي : عن الحسن بن كثير عن أبيه : أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل يأمر المؤمنين ، هذه كربلاء . قال : ذات كرب وبلاء . ثم أوماً بيده إلى مكان فقال : ها هنا موضع رحلهم ، ومُنَاح رِجْلِهِمْ وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال : ها هنا مُهْرَاق دِمَائِهِمْ .

طريق الجيش إلى صفين

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينة بَهْرَسِير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حُرُّ^(٢) بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك^(٣) ، يفضر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل قول ابن يعفر التيمي^(٤) :

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِعَادٍ

(١) ح : « عرفناه » .

(٢) في الأصل : « حرز » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٨) .

(٣) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر ١٣٣ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤) .

(٤) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن شهيل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر جاهلي مقدم ، كان ينادم النعمان بن النضر . والبيت من قصيدة له في الفضليات (٢ : ١٥ — ٢٠ طبع المعارف) . وفي الأصل : « ابن يعقوب التيمي » والصواب ما أثبت . وفي ح : « بقول الأسود بن يعفر » .

طريق الجيش
إلى صفين

قَالَ عَلِيٌّ : أَفَلَا قُلْتَ : ﴿ كَمْ تَرَ كُوفًا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ . ﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ ﴿١﴾ .
هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية . إياكم وكفر النعم لا تحلَّ بكم النِّقَمُ* . ثم قال : انزلوا بهذه النِّجوة^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الأعور ، عن حَبَّةِ الرُّمِّيِّ^(٢) (رجل من عريضة) قال : أمر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح بأهل اللدائن : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ فليوافِ أمير المؤمنين صلاةَ العصر . فوافوه في تلك الساعة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد فإنِّي قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم ، وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظَّالِمِ أَهْلِهَا ، والمالِكِ أَكْثَرُ سَكَّانِهَا لا معروفًا تأمرُونَ بِهِ ، ولا منكرًا تَنْهَوْنَ عَنْهُ . قالوا : يا أمير المؤمنين ، إِنَّا كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ وَرَأْيَكَ ، مُرْنَا بِمَا أَحْيَيْتَ . فسار وخلفَ عليهم عديَّ بن حاتم ، فأقام عليهم ثلاثًا ثم خرج في ثمانمائة ، وخلفَ ابنه يزيد فلحقه في أربعائة رجل منهم ، ثم لحق عليًّا ، وجاء عليٌّ حتى مرَّ بالأَنْبَارِ ، فاستقبله بنو خُشْنُوشَكَ دَهَاقَتَهَا .

(١) النجوة : المكان المرتفع . ح : « النجوة » . والنجوة : ما اتسع من الأرض ، وقيل ما اتسع منها وانخفض .

(٢) هو حبة ، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ، بن جوين يحمي مصر ، الرمي ، أبو قدامة السكوفي ، كان غاليًا في التشيع . قال في تهذيب التهذيب : « أخطأ من زعم أن له حجة » . ح : « حجة » بالياء ، تحريف .

قال سليمان^(١) : « خُشْ : طيب . نُوشِكْ : راضٍ . يعني بنى الطيب
الراضى ، بالفارسية » .

فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشتدّون معه قال : ما هذه القواب التي معكم ؟
وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟ قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلقٌ مِنَّا نمظّم به
الأمراء . وأما هذه البراذين فهدية لك . وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ،
وهيأتنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلقٌ
تظنّون به الأمراء فوافقه ما ينفع هذا الأمراء ، وإنكم لتشقّون به على أنفسكم
وأبدانكم ، فلا تمودوا له . وأما دوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم
فنجعلها من خراجكم أخذناها منكم . وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإننا
نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلّا بشئ . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن
نقومه ثم نقبل ثمنه . قال : إذا لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفي بما دونه . قالوا :
يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالٍ ومعارف ، فتمنّنا أن نهدي لهم
ونمنّهم أن يقبلوا منا ؟ قال : كلّ العرب لكم موالٍ ، وليس ينبغي لأحدٍ
من المسلمين أن يقبل هديتكم . وإن غضبكم أحدٌ فأعلونا . قالوا :
يا أمير المؤمنين ، إنّا نحبّ أن نقبل هديتنا وكرامتنا . قال لهم : ويحكم ، نحن
أغنى منكم . فتركهم ثم سار .

خير ماء للدير نصر : عبد العزيز بن سياه^(٢) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال أبو سعيد .

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى ، أحد رواة هذا الكتاب .

(٢) عبد العزيز بن سياه ، بكسر الميم بعدها تخانية خفيفة ، الأسدي الكوفي .
صدوق يتشبه بمن كبار أنباغ الثابطين . انظر تهذيب التهذيب والتعريب . وفي ح (١ : ٧٨٨) :
« بن سباح » تحريف .

التَّيْمِي، المعروف بِقَيْصَا^(١)، قال : كَتَمَعَ عَلِيٌّ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بظَهْرِ الْكَوْفَةِ مِنْ جَانِبِ هَذَا السَّوَادِ — قال : — عَطَشَ النَّاسُ وَاحْتَاجُوا إِلَى الْمَاءِ ، فَانْطَلَقَ بَنَاءُ عَلِيٍّ حَتَّى أَتَى بَنَاءً^(٢) عَلَى صَخْرَةٍ ضَرَسَ مِنْ الْأَرْضِ^(٣) ، كَانَتْهَا رِبْضَةٌ عِزْ^(٤) ، فَأَمَرَنَا فَاقْتَلَعْنَاهَا فَجَرَجَ لَنَا مَاءً ، فَشَرَبَ النَّاسُ مِنْهُ وَارْتَوَوْا . قال : ثُمَّ أَمَرْنَا فَأَكْفَأْنَاهَا عَلَيْهِ . قال : وَسَارَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا مَضَيْنَا قَلِيلًا قَالَ عَلِيٌّ : مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرَبْتُمْ مِنْهُ ؟ قالوا : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : فَانْطَلِقُوا إِلَيْهِ . قال : فَانْطَلَقَ مَنَا رَجُلَانِ رَكْبَانَا وَمَشَاهِدُ فَاقْتَصَصْنَا الطَّرِيقَ [إِلَيْهِ] حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَرَى أَنَّهُ فِيهِ . قال : فَطَلَبْنَاهَا^(٥) فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ ، حَتَّى إِذَا عَمِلَ عَلَيْنَا انْطَلَقْنَا إِلَى دَيْرٍ قَرِيبٍ مِنَّا فَسَأَلْنَاهُمْ : أَيُّنَ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ ؟ قالوا : مَا قُرْبَنَا مَاءٌ . قالوا : بَلَى ، إِنَّا شَرَبْنَا مِنْهُ . قالوا : أَأَنْتُمْ شَرَبْتُمْ مِنْهُ ؟ قلنا : نَعَمْ : قال [صَاحِبُ الدَّيْرِ] : مَا يُبْنَى هَذَا الدَّيْرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْمَاءِ^(٦) ، وَمَا اسْتَخْرَجَهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ .

ثم رجع إلى الحديث . قال ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض

نزول الجيش
بالجزيرة

(١) في القاموس : « وعقيصى مقصوراً : لقب أبي سعيد التيمي التايبي » . وفي منتهى المقال ١٣٢ : « دينار ، يكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، ولما لقب بذلك لشعره قاله » فجعل اسمه « ديناراً » . في الأصل : « التيمي » تحريف . وفي ح : « حدثنا سعيد التيمي المعروف بقيصا » ، قص وتحريف .

(٢) في الأصل : « أناثا » وفي ح : « أتي » فقط .

(٣) الضرس ، بالكسر : الأرض الخشنة .

(٤) رِبْضَةُ الْعِزِّ ، بالضم : أى جنتها إذا بركت . وروى في الحديث : « كربضة العز » بكسر الراء . اللسان (٩ : ١٣) .

(٥) أى الصخرة . وفي ح : « فطلبناه » ، أى الماء .

(٦) في الأصل : « فذلك الماء » ، وأثبت ما في ح .

الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(١) . قال : قال علي يزيد ابن قيس الأرحبي : يا يزيد بن قيس . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطمتم ، ومن شراهم فاشرب .

نصر : عمر بن سعد ، عن الكلبي ، عن الأصمغ بن نباتة ، أن رجلاً سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا بمخضب من برام^(٢) قد نصفه الماء^(٣) . قال علي : من السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قام الرجل ، فوضأ على ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

وفد بني تغلب ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحبي . ثم قال : والله إني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرمهم على دينهم ، ولا يضرعوا أبناءهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنهم قد تركوا ذلك ، وإيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لم كثيرة ، فسر بما رأى من ذلك ، وثناه عن رأيه . ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجل أهلها العثمانية الذين فرؤوا من الكوفة برأيهم وأهواهم إلى معاوية ففلقوا أبوابها وتحصنوا فيها ، وكان أميرهم سمالك بن خزيمة الأسدي في طاعة معاوية ، وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل .

(١) ح : « ابن قاسط بن عمرز » تحريف . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أصبى بن دهمي بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

(٢) الخضب ، بالكسر : شبه الإجابة يضل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ، بالضم ، وهي قدر من حجارة .

(٣) نصفه الماء : بلغ نصفه . وفي الأصل : « قدر نصفه الماء » . محرف . وهذا الخبر لم يرد في منظره من ح .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الملاح^(١) عن حَبَّة^(٢) عن علي قال : لما نزل على الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب [هناك] من صومعته فقال لملي : إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا ، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم ، أعرضه عليك . قال علي : نعم فما هو ؟ قال الراهب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قَضَى فيما قَضَى ، وَسَطَّرَ فيما سَطَّرَ ، أَنَّهُ بَاعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَيُدَلِّمُ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا فَظًّا وَلَا غِلِيظًا ، وَلَا حَصَنَابَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيْئَةِ السَّيْئَةَ ، وَلَكِنْ يَهْفُو وَيَصْفَحُ^(٣) ، أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَشْرٍ ، وَفِي كُلِّ صَعُودٍ وَهَبُوطٍ^(٤) ، تَذَلُّ أَلْسِنَتُهُمْ^(٥) بِالْهَلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ [وَالْقَسِيحِ] ، وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ ، فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ ، فَلَبِثْتَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ ، فَيَمُرُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ هَذَا الْفِرَاتِ ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَلَا يَرْتَشِي فِي الْحُكْمِ^(٦) . الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَادِ فِي يَوْمٍ عَصَفَتْ [بِهِ] الرِّيحُ ، وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ شَرْبِ الْمَاءِ

(١) هو مسلم بن كيسان الذي الملاح البراد ، أبو عبد الله الكوفي . انظر تهذيب التهذيب والتعريب .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٤٣ .

(٣) ح (١ : ٢٨٩) : « بل يهفو وصفح » .

(٤) النشز ، بالفتح والتعريك : المتن المرتفع من الأرض . والصعود والهبوط ، بفتح أولهما : ما ارتفع وما انخفض من الأرض .

(٥) يذل ، من القذل ، بالكسر والضم ، وهو اللين .

(٦) ح : « ولا يركس الحكم » . والركس : رد الشيء مقولياً .

على الظلماء^(١) ، يخاف الله في السرِّ ، وينصح له في العلانية ، ولا يخاف في الله لومة لائم . من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ؛ فإن القتل معه شهادة . [ثم قال له] : فأنا مصاحبك غير مفارقتك حتى يصيبني ما أصابك . قال : فيكي على ثم قال : الحمد لله الذى لم يحملني عنده منسياً^(٢) ، الحمد لله الذى ذكرني في كتب الأبرار . ومضى الراهب معه ، وكان — فيما ذكروا — يتفدى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صيفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على : اطلبوه . فلما وجدوه صلى عليه ودفنه ، وقال : هذا منا أهل البيت . واستغفر له مراراً .

صغير مقل بن
قيس إلى الرقة

نصر : عمر عن رجل — وهو أبو مخنف — عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الوداك^(٣) أن علياً بعث من اللدائن مقل بن قيس [الرياحي] في ثلاثة آلاف رجل ، وقال له : « خذ على الموصل ، ثم نصيبين ، ثم القى بالرقّة ؛ فإني موافقها ، وسكن الناس وأمنهم ، ولا تقاتل إلّا من قاتلك ، ومسير البرذين^(٤) ، وغور بالناس^(٥) ، وأقم الليل ، ورفقه في السير ، ولا تسر في

(١) الظلماء ، بالفتح ، والظلماء ، بالتحريك ، والظلماء والظلماء ، ككتاب وسجاية : الطش . ح : « الظلمان »

(٢) ح : « الذى لم أكن عنده منسياً » .

(٣) هو جبر بن نوف — بفتح النون وآخره فاء — المبدائي — يسكون الميم — البكالى — بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف — أبو الوداك — بفتح الواو وتشديد الدال — انظر تهذيب التهذيب والتعريب .

(٤) البردان : السبع والمصر ، كالأبردين . انظر جنى المجتنب ٢٦ .

(٥) الضور : الزول في القافلة نصف النهار . يقال « غوروا بنا فقد أرمضتمونا » ، أى اتزلوا بنا وقت الهجرة حتى تبرد .

الليل^(١) فإن الله جعله سكناً ، أريح فيك بدنك وجندك وظهرك . فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر^(٢) فيسر^(٣) . فخرج حتى أتى الحديثة ، وهي إذ ذاك منزل الناس — إنما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان — فإذا هم بكبشين ينتطحان ، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبي ريعة^(٤) قتل بعد ذلك مع الحرورية^(٥) ، فأخذ يقول : إيه إيه . فقال معقل : ما تقول ؟ قال : فجاء رجلان نحو الكبشين فأخذ كل واحد منهما كبشاً ثم انصرفا ، فقال الخثعمي لمعقل : لا تغلبون ولا تغلبون . قال له : من أين علمت ذلك ؟ قال : أما أبصرت الكبشين ، أحدهما مشرق والآخر مغرب ، التقيا فاقتتلا وانتطحا ، فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفاً حتى أتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به . فقال له معقل : أو يكون خيراً مما تقول يا أخا خثعم ؟ ثم مضوا حتى أتوا علياً بالركة .

كتاب علي
إلى معاوية

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي الوداك ، أن طائفة من أصحاب علي قالوا له : اكتب إلى معاوية وإلى من قبلك من قومك بكتاب تدعوم فيه إليك ، وتأمرهم بترك ما هم فيه من الخطأ^(٦) ؛ فإن الحجة لن تزداد عليهم بذلك إلا عظماً . فكتب إليهم :

(١) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٢) انبطح الفجر : ذهب ما هنا وما هنا . وإنما سمي بطن السيل أجلح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يمينا وشمالا . ح : « ينبطح الفجر » .

(٣) ح : « شرار بن شداد بن أبي ريعة » .

(٤) هنا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوقيات (١ : ٢٢٤) بفتح أوله ووضع ثانيه .

(٥) في الأصل : « وتأمرهم بما هم فيه من الخطأ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قریش .
سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعدُ فإن الله
عباداً آمنوا بالتزليل ، وعرفوا التأويل ، وفقهوا في الدين ، وبين الله فضلهم
في القرآن الحكيم ، وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول الله صلى الله عليه ،
تكذبون بالكتاب ، تجمعون على حرب المسلمين ، من فققت منهم حبستوه
أو عذبتوه أو قتلتموه ، حتى أراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله ^(١) ، ودخلت
العرب في دينه أفواجا ، وأسلمت [له] هذه الأمة طوعاً وكرهاً ، وكنتم من
دخل في هذا الدين إما رغبة وإما رهبة ، على حين فاز أهل السبق بسبقهم
وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم . فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في
الدين ولا فضائلهم في الإسلام ، أن ينازعهم الأمر الذي هم أهل وأولى به ،
فيحجب بظلم ^(٢) . ولا ينبغي لمن كان له عقل أن يحجل قدره ، ولا أن يعدو
طوره ، ولا أن يشقى نفسه بالتماس ما ليس له . ثم إن أولى الناس بأمر هذه
الأمة قديماً وحديثاً ، أقربها من رسول الله صلى الله عليه ، وأعلمها بالكتاب
وأفهمها في الدين ، وأولها إسلاماً وأفضلها جهاداً وأشدّها بما تحمله الرعية من
أمورها اضطلاعاً . فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ، ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَقْلُونَ ﴾ . واعلموا أن خيار عباد الله الذين
يعملون بما يعملون ^(٣) ، وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم ؛
فإن للعالم بطله فضلاً ، وإن الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم إلا جهلاً . ألا

(١) ح : « وإظهار أمره » .

(٢) حب يحجب حوباً : أتم .

(٣) في الأصل : « بما يعملون » ، صوابه في ح .

وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، وحسن دماء هذه الأمة . فإن قبضتم أصبتم رشدكم ، واهتديتم لحظكم . وإن أبيتُم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة فلن^(١) تزدادوا من الله إلا بعداً ، ولن يزداد الرب عليكم إلا سُخْطاً . والسلام .

جواب معاوية .

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلي وضرب الرقاب »
 قال علي : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

العبور على جسر
الرقبة

نصر : عمر ، عن الحجاج بن أوطاة ، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن علياً قال لأهل الرقة : اجسروا لي جسراً لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام . فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم ، فنهض من عندهم ليمر على جسر منبج ، وخلف عليه الأشر ، فناداهم فقال : يا أهل هذا الحصن ، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ، ولأهطن مقاتلتكم ، ولأخرين أرضكم ، ولأخذن أموالكم . فلقى بعضهم بعضاً فقالوا : إن الأشر يعني بما يقول^(٢) ، وإن علياً خلقه علينا ليأتيننا منه الشر^(٣) . فبشوا إليه : إنا ناصبون لكم جسراً

(١) في الأصل : « لن » والصواب دخول الفاء . وفي ح : « لم » . وهذه لا تطلب إلقاء .

(٢) ح : « بما حلف عليه » .

(٣) ح : « وإنما خلقه على عندنا ليأتينا به » .

فَأَقْبَلُوا . فَأَرْسَلَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ خِجَاءً وَنَصَبُوا لَهُ الْجَسْرَ ، فَمَجَرَ الْأَثْقَالُ
وَالرَّجَالُ ^(١) ، ثُمَّ أَسْرَ الْأَشْتَرُ فَوَقَفَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارَسَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَبْرٌ ؛ ثُمَّ لَمِنَ عِبْرَ آخِرِ النَّاسِ رَجُلًا .

وَذَكَرَ الْحَبَّاجُ أَنَّ الْخَلِيلَ أَزْدَحَمَتْ حِينَ عَبَرَتْ ، وَزَحَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَهِيَ
تَعْبَرُ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَصِينِ ^(٢) فَتَزَلَّ فَأَخَذَهَا وَرَكَبَ ،
وَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبَّاجِ فَتَزَلَّ فَأَخَذَهَا ثُمَّ رَكَبَ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ :
إِنْ نَيْكُ ظَنُّ الرَّاجِرِ الطَّيْرَ صَادِقًا كَمَا زَعَمُوا أَقْتُلْ وَشَيْكًا وَتُقْتَلِ ^(٣)
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَصِينِ : مَا شَيْءٌ أَوْتَاهُ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا ذَكَرْتَ .
فَقَتِلَا جَمِيعًا يَوْمَ صِفِّينَ .

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ قَطَنٍ : فَلَمَّا قَطَعَ عَلَى الْفَرَاتِ دَعَا زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ ، وَشُرَيْحَ
بْنَ هَانِيٍّ ، فَسَرَّحَهُمَا أَمَامَهُ نَحْوَ مَعَاوِيَةَ عَلَى حَالِمَا الَّذِي كَانَا عَلَيْهِ حِينَ خَرَجَا
مِنَ الْكُوفَةِ ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا . وَقَدْ كَانَا حِينَ سَرَّحَهُمَا مِنَ الْكُوفَةِ
[مَقْدَمَةً لَهُ] أَخَذَا عَلَى شَاطِئِي الْفَرَاتِ ، مِنْ قِبَلِ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْكُوفَةَ ، حَتَّى
بَلَّغَا عَانَتَ ، فَبَلَّغَهُمَا أَخْذُ عَلِيٍّ عَلَى طَرِيقِ الْجَزِيرَةِ ، وَبَلَّغَهُمَا أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَقْبَلَ فِي
جُنُودِ الشَّامِ مِنْ دِمَشْقَ لِاسْتِقْبَالِ عَلِيٍّ فَقَالَا : لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا لَنَا بِرَأْيٍ : أَنْ

سبى زياد بن
النضر وشريح
ابن هاني

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَمَجَرَ عَلَى الْأَثْقَالِ وَالرَّجَالِ » بِالْهَاءِ وَبِزِيَادَةِ « عَلَى » ؛ وَأَثْبَتَ صَوَابَهُ
مِنْ ح (١ : ٢٩٠) . وَفِي الطَّبَرِيِّ (٥ : ٢٣٧) : « فَمَجَرَ عَلَيْهِ بِالْأَثْقَالِ وَالرَّجَالِ » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْحَصِينِ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَصَوَابُهُ فِي ح
وَالطَّبَرِيِّ .
(٣) رَسَمَ فِي الْأَصْلِ بِصُورَةِ النَّثْرِ ، وَيَقْطَعُ : « الزَّاجِرُ » وَ« يَزْعُمُونَ » ، صَوَابُهُ فِي
الطَّبَرِيِّ .

خسِرَ وَيُنْفَا وَيَبِينُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْبَحْرَ . مَا لَنَا خَيْرٌ أَنْ نَلْقَى جُوعَ أَهْلِ الشَّامِ بِقَلَّةٍ مِنْ عِدَدِنَا مُتَقَطِّعِينَ مِنَ الْمَدَدِ وَالْمَدَدِ . فَذَهَبُوا لِيَمِيرُوا مِنْ عَانَاتِ فَتَنِهِمْ أَهْلُ عَانَاتِ ، وَحَبَسُوا عِنْدَ السَّفِينِ^(١) ، فَأَقْبَلُوا رَاجِعِينَ حَتَّى هَبَرُوا مِنْ هَيْتٍ ثُمَّ لَحِقُوا عَلِيًّا بِقَرِيَّةٍ دُونَ قَرَقِيسِيَا وَقَدْ أَرَادُوا أَهْلَ عَانَاتٍ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا لَحِقَتِ الْقَدَمَةُ عَلِيًّا قَالَ : مَقْدَمَتِي تَأْتِي [مِنْ] وَرَائِي ؟ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ زَيْدًا وَشُرَيْحَ فَأَخْبَرَاهُ [بِالرَّأْيِ] الَّذِي رَأَى ، فَقَالَ : قَدْ أَصَبْتَا رَشْدَكَ . فَلَمَّا عَبَّرَ الْفَرَاتَ قَدَمَهُمَا أَمَامَهُ نَحْوَ مَعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا اتَّهَوَا إِلَى مَعَاوِيَةَ لِقِيهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ [السَّلْمَى] فِي جَنْدِ أَهْلِ الشَّامِ ، فَدَعَوْهُمُ إِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبَوْا ، فَبَعَثُوا إِلَى عَلِيٍّ : إِنَّا قَدْ لَقِينَا أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلْمَى بِسُورِ الرُّومِ فِي جَنْدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَدَعَاؤُهُ^(٢) وَأَصْحَابَهُ إِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِكَ فَأَبَوْا عَلَيْنَا ، فَثَرْنَا بِأَمْرِكَ . فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ^(٣) إِلَى الْأَشْتَرِ فَقَالَ :

« يَا مَالِ ، إِنْ زَيْدًا وَشُرَيْحًا أُرْسِلَا إِلَيَّ يُعْلِمَانِي أَنَّهُمَا لَقِيَا أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلْمَى فِي جَنْدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِسُورِ الرُّومِ فَتَبَّأَنِي الرَّسُولُ أَنَّهُ تَرَكَهُمْ مُتَوَافِقِينَ^(٤) . فَالْتَّجَاءُ إِلَى أَحِبَّابِكَ النَّجَاءُ . فَإِذَا أُتَيْتَهُمْ فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ ، إِلَّا أَنْ يَبْدُوكَ ، حَتَّى تُلْقَاهُمْ وَتَسْمَعَ مِنْهُمْ ؛ وَلَا يَجْرِمَنَّكَ شَنَاؤُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ^(٥) قَبْلَ دَعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَاجْعَلْ عَلَى مِيمَتِكَ زَيْدًا ، وَعَلَى مَيْسَرَتِكَ شُرَيْحًا ، وَتَفَّ بَيْنَ أَحِبَّابِكَ وَسَطًا ، وَلَا تَدْنُ

(١) ح (١ : ٢٩١) : « عَنْهُمْ السَّفِينُ » .

(٢) فِي الْأَسْلَى : « فَدَعَاؤُهُمْ » صَوَابُهُ مِنْ ح .

(٣) مُتَوَافِقِينَ : وَقَدْ بَضَّضَهُمْ أَمَامَ بَعْضِ فِي الْحَرْبِ .

(٤) أَيْ لَا يَجْمَعُكَ بَيْنَهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ .

منهم دنوة من يريد أن يُنْشِبَ الحرب ، ولا تَبَاعَدَ منهم تَبَاعُدَ من يهاب
البأس ، حتى أَقْدَمَ عليك ^(١) ؛ فَإِنِّي حَيْثُ السِّرُّ إِلَيْكَ إِن شَاءَ اللَّهُ .

وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي ^(٢) .

وكتب إليهما :

كتابه إلى زياد
وشرحه

« أما بعد ، فَإِنِّي قد أَمَرْتُ عَلَيْكَ مَالَكًا ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِيعَا أَمْرَهُ ؛ فَإِنَّهُ
مِنْ لَا يَخَافُ رَهَقَهُ وَلَا سِقَاطَهُ ^(٣) ، وَلَا يُطَوِّهُ عَنْ مَا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ،
وَلَا الْإِسْرَاعُ إِلَى مَا الْبَطْءُ عَنْهُ أَمْتَلُ . وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمَثَلِ الَّذِي أَمَرْتَكَا : أَلَّا يَبْدَأَ

المركة الأولى

القوم بِقِتَالِهِ حَتَّى يَلْقَاهُمْ فَيُدْعَوْهُمْ وَيُغْزِرَ إِلَيْهِمْ ^(٤) [إِن شَاءَ اللَّهُ] . فَخَرَجَ
الْأَشْتَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الْقَوْمِ فَاتَّبَعَ مَا أَمَرُهُ بِهِ عَلِيٌّ ، وَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ . فَلَمْ يَزَالُوا
مُتَوَارِقِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حُلَّ عَلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَنَبَتُوا [لَهُ]
وَاضْطَرَبُوا سَاعَةً . ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الثَّامِ انْصَرَفُوا ، ثُمَّ خَرَجَ هَاشِمٌ بِنْتِ عُبَيْةٍ فِي خَيْلٍ
رِجَالٍ حَسَنٍ عُدَّتْهَا وَهَدَّدَهَا ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ، فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ
ذَلِكَ ، تَحْمِيلُ الْخَيْلِ عَلَى الْخَيْلِ ^(٥) ، وَالرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ ، فَصَبَرَ الْقَوْمُ بِمَضْمَنِهِمْ
لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا . وَبَكَرَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ فَقُتِلَ مِنْهُمْ ^(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفُزَرِ

(١) فِي الْأَسْلِ : « إِلَيْكَ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٢) ذَكَرَهُ فِي لِسَانِ الْبِرِّ (٢ : ١٤٩) بِدُونِ نَسَبِهِ ، وَقَالَ : « ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي
رِجَالِ الشَّيْخَةِ . وَهَذَا ضَبْطٌ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (٥ : ٢٣٨) بِضَمِّ الْجِيمِ .

(٣) الرَّهَقُ : الْجَهْلُ وَخَفَةُ الْعَقْلِ ؛ وَهُوَ أَيْضًا الْكَذِبُ ، وَالرَّيْدَةُ . وَالسِّقَاطُ ،
بِالْكَسْرِ : الْخَطَأُ وَالْعَثَرَةُ وَالزَّلَّةُ .

(٤) فِي الْأَسْلِ : « أَلَّا يَتَدْعَوْا الْقَوْمَ بِقِتَالِهِ حَتَّى تَلْقَاهُمْ فَتُدْعَوْهُمْ وَتَغْزِرَ إِلَيْهِمْ » وَأُثْبِتَ
مِنْ فِي ح .

(٥) فِي الْأَسْلِ : « غَدَلَ الْخَيْلِ عَلَى الْخَيْلِ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح وَالطَّبْرِيُّ (٥ : ٢٣٩) .

(٦) ح : « قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الثَّامِ » .

التنوخى ، قتله ظَبَّيَانُ بنُ عُمارة التميمى ، وما هو يومئذٍ إِلَّا فَتَى حديث السن .
 وإن كان الشامى لَقَارَسَ أهل الشام . وأخذ الأشر يقول : ويحك ، أرونى
 أبا الأعور . ثم إن أبا الأعور دعا الناس فرَجَمُوا نحوه ، فوقف على تلٍّ من وراء
 المكان الذى كان فيه أول مرة ، وجاء الأشر حتى صفَّ أصحابه فى المكان الذى
 كان فيه أبو الأعور أول مرة ، فقال الأشر لِسنان بن مالك النَّخَعى : انطلق إلى
 أبى الأعور فادَّعُهُ إلى المبارزة . فقال : إلى مبارزتى أو مبارزتك ؟ فقال : إلى
 مبارزتى . فقال الأشر : [أو] لو أمرتك بمبارزته فملت ؟ قال : نعم ، والذى
 لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعترض صفَّهم بسيفي فملت^(١) حتى أضربه بالسيف .
 فقال : يا ابن أخى ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت فيك رغبةً ؛ لا ،
 ما أمرتك بمبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتى ؛ لأنه لا يبارز — إن
 كان ذلك من شأنه — إلا ذوى الأسنان^(٢) والكفائة والشرف ، وأنت بحمد
 الله من أهل الكفائة والشرف ؛ ولكنك حديث السن ، [و] ليس يبارز
 الأحداث ، فاذهب فدعه إلى مبارزتى . فأتاهم فقال^(٣) : أمتونى فإنى
 رسول^(٤) . فآمنوه حتى انتهى إلى أبى الأعور .

نصر : عمر بن سعد ، رجل^(٥) ، عن أبى زهير العبسى ، عن صالح بن
 سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إن الأشر يدعوك إلى مبارزته .
 فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خفة الأشر وسوء رأيه هو الذى دعاه إلى

(١) ح (١ : ٢٩١) : « لمثلت » .

(٢) فى الأصل : « لذوى الأسنان » والوجه ما أثبت فى ح . وانظر الطبرى .

(٣) فى الأصل : « فأتاه فقال » ، صوابه فى ح .

(٤) ح : « أنا رسول فآمنونى » .

(٥) كذا فى الأصل ، وليست فى ح - ومناه حديثى رجل -

إجلاء عُثَالٍ عُثَانَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَاقْتِرَائِهِ عَلَيْهِ يَقْبَحُ مُحَاسِنَهُ ، وَيَجْهَلُ حَقَّهُ ، وَيُظْهِرُ عِدَاوَتَهُ . وَمِنْ حَقَّةِ الْأَشْتَرِ وَسُوءِ رَأْيِهِ أَنَّهُ سَارَ إِلَى عُثَانَ فِي دَارِهِ وَقَرَارِهِ ، قَتَلَهُ فِيمَنْ قَتَلَهُ ، فَأَصْبَحَ مَبْتَنًى بَدْمَهُ ^(١) . لَا حَاجَةَ لِي فِي مَبَارَزَتِهِ . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : قَدْ تَكَلَّمْتَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي حَتَّى أُخْبِرَكَ ^(٢) . قَالَ : فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي جَوَابِكَ ، وَلَا الْاسْتِمَاعَ مِنْكَ . اذْهَبْ عَنِّي . وَصَاحَ بِي أَصْحَابُهُ فَانصَرَفَتْ عَنْهُ . وَلَوْ سَمِعْتُ مِنِّي لِأَخْبِرْتُهُ بِمُذَرِّ صَاحِبِي وَحُجَّتِهِ . فَرَجَعْتُ إِلَى الْأَشْتَرِ فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ أَبِي الْمَبَارِزَةَ ، فَقَالَ : لِنَفْسِهِ نَظَرَ . قَالَ : فَتَوَاقَفْنَا حَتَّى حَبَزَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، وَبَقْنَا مُتَحَارِسِينَ . فَلَمَّا أُنْزِلْنَا أُصْبَحْنَا نَظَرْنَا فَإِذَا هُمْ قَدْ انصَرَفُوا ^(٣) . قَالَ : وَصَبَّحْنَا ^(٤) عَلَى غَدْوَةٍ فَسَارْنَا مَعَاوِيَةَ ، فَإِذَا أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ قَدْ سَبَقَ إِلَى سَهْوَةِ الْأَرْضِ ، وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ ، وَشَرِيعَةِ الْمَاءِ ، مَكَانٍ أَفْيَحٍ ^(٥) ، وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ مَعَاوِيَةَ .

حَقَّةُ الْجَبِشِيِّنِ

نَصْر : عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَزَيْدِ بْنِ حَسَنِ ، وَمُحَمَّدٍ — بِمَعْنَى ابْنِ الطَّلَبِ — قَالُوا : اسْتَمْعَلْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى مَقْدَمَتِهِ الْأَشْتَرُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ ، وَسَارَ عَلِيٌّ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَنَسَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، وَسَارَ مَعَاوِيَةُ فِي نَحْوِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَاسْتَمْعَلْ مَعَاوِيَةُ عَلَى مَقْدَمَتِهِ سَفْيَانَ بْنَ عَمْرٍو : أَمَّا الْأَعْوَرُ السُّلَمِيُّ . فَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةُ أَنَّ عَلِيًّا يَتَجَهَّزُ أَمْرَ أَصْحَابِهِ بِالْتَّهْيُوتِ . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ لَعَلَّ أَمْرَهُ

(١) مَبْتَنًى : مَطْلُوبًا . وَفِي حِوَالَةِ الطَّبَرِيِّ : « مَبْتَا » .

(٢) حِوَالَةِ الطَّبَرِيِّ : « فَاسْمِعْ حَتَّى أُجِيبَكَ » .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ : « قَدْ انصَرَفُوا مِنْ تَحْتِ لَيْتِهِمْ » .

(٤) فِي الْأَمَلِ : « وَأَصْبَحْنَا » تَحْرِيفٌ . وَفِي حِوَالَةِ الطَّبَرِيِّ : « وَصَبَّحْنَا عَلَى غَدْوَةٍ » .

(٥) الْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . ح : « مَكَانًا أَفْيَحًا » ، عَرَفَ .

سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السلام ، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أروطة العاصري — يعني بُسراً^(١) — فصاروا حتى توافوا جميعاً بقناصيرين^(٢) إلى جنب صفين . فأتى الأشتر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق^(٣) [يقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل على عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

غلب معاوية
على الماء

ثم رجع إلى الحديث بإسفاده إلى الأول . ثم إن علياً عليه السلام طلب موضعاً لمعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أعتاقهم — وهم مائة ألفٍ أو يزيدون — فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس على على خيلهم إلى معاوية — وكانوا في ثلاثين ومائة — ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشوهم القتال واقتتلوا هروباً^(٤) .

(١) بعده في ح (١ : ٢٩١) : « وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على المينة حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الرجالة من الميسرة حابس بن مسيد الطائي وعلى خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري ، وعلى رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلى أهل حمص ذا الكلاع ، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن مخلد » . وسيأتي هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي التاموس : « وقناصيرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » صوابه في ح (١ : ٣٢٥) .

(٤) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : المين الطويل من الزمان وبالضم : السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هويًا ، إذا عدت عدواً شديداً أرفع العدو .

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال :
 كتاب معاوية إلى علي عليه السلام :
 كتاب معاوية إلى علي
 « عافانا الله وإياك . »

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل

وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل^(١)
 [وكتب بعده^(٢)] :

اربط حمارك لا يُزَع سَوِيَّتُهُ

إنّا يردّ وقيدُ العيرِ مكروب^(٣)
 ليست ترى السَّيِّدُ زَيْدًا في نفوسهم

كما تراه بنو كَوْزٍ ومرهوبُ
 إن تسألوا الحقَّ يُعْطَى الحقَّ سائله

والدرعُ مُحَقَّبَةٌ والسيفُ مقروبُ
 أو تأفون فإنّا مشرُّ أنفٍ

لا نطعمُ الضَّيْمَ إنَّ السَّاءَ مشروبُ «

قال : وأمر علي عليه السلام الناس ، فوَزَعُوا عن القتال^(٤) حتى تأخذ

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس كثرة الكلام والدعوى .
 وأصله من نفس الصوف » .

(٢) الكلمة من ح (١ : ٣٢٥) .

(٣) الأبيات لبداة بن عتبة الضبي : انظر الشعر وشرحه وترجمة فائده وجو الأبيات
 في الفضليات (٣ : ١٨٢ طبع المعارف) .

(٤) وزعوا : كفوا .

أهل المصاف مصافهم^(١) ، ثم قال :

أيها الناس ، هذا موقفٌ من نَطَفٍ فيه نَطَفٌ يوم القيامة^(٢) ، ومن فَلَجٍ خطبة لعل فيه فَلَجٌ يوم القيامة .

ثم قال عليٌّ ، لما نزل معاوية بصِفِّين :

لقد أناكم كاشراً عن نابه يهبط الناس على اعتزابه^(٣)

فليأتنا الدهر بما آتى به

كتاب على لك
معاوية

وكتب على إلى معاوية :

فإنَّ للحرب غراماً شَرَّرا إنَّ عليها قائداً عَسَنَزرا^(٤)

يُنصف من أجحَر أو تنمرا على نواحيها مزججا زنجرا^(٥)

(١) ح (١ : ٣٢٦) : « حتى أخذ أهل الشام مصافهم » .

(٢) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء للمجهول : أى اتهم بريبة .

(٣) يهبط الناس ، أى يهزمهم ويخبطهم . والاعتراب ، قال ابن أبي الحديد في (١ :

٣٢٧) : « أى على بعده عن الإمارة والولاية على الناس » . وفي الأصل : « اغترابه » تحريف .

(٤) العسَنَزور : الشديد .

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أجحَر : ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا جحيمهم أو يوتهم . وتنمر : أى تنسكح حتى صار كالنمر . يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس ويتسكح لهم ، أى ينصف منه . غذف حرف الجر كقوله (واختار موسى قومه) أى من قومه . والزوج ، بكسر اللام : السرج النفوذ ، وأصله الرمح القصير كالزقاق . ورجل زجرج أى مانع حوزته ، والميم زائفة . ومن رواها : زججرا ، بالماء ، عني به المرتفع العالي الشأن » . في الأصل : « أجحيم » وفي ح : « أجحَر » بتقديم الميم على الجيم في الجز وفي شرحه ؛ وصوابها بتقديم الجيم على الماء وآخره رائعا أثبت .

إِذَا وَتَيْنَ سَاعَةً تَفْشُرُ^(١)

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

أَلَمْ تَرْقُوى إِذْ دَعَلِمُ أَخُوهُمُ
أَجَابُوا وَإِنْ يَفْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَفْضَبُوا
هَمْ حَفَظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا
لَقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا
بُنُو الْحَرْبِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ أُمَمَاتُهُمْ ،
وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءَهُ صَدَقَ فَاتَّجَبُوا

فَتَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى مَسْكَرِهِمْ ، وَذَهَبَ شَبَابُ مِنَ النَّاسِ وَغُلَامُهُمْ يَسْتَقُونَ ،
فَنَعِمَ أَهْلُ الشَّامِ .

استيلاء أهل الشام على الماء
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف
ابن الأحرار قال : لَمَّا قَدِمْنَا عَلَى مَعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ بَصِيفَيْنِ ، وَجَدْنَاهُمْ قَدْ نَزَلُوا
مَنْزِلًا اخْتَارُوهُ ، مُسْتَوِيًا^(٣) بَسَاطًا وَاسِعًا ، وَأَخَذُوا الشَّرِيعَةَ فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ ،
وَقَدْ صَفَّ أَبُو الْأَعْوَرِ عَلَيْهَا الْخَلِيلَ وَالرَّجَالَ ، وَقَدَّمَ التُّرَايِمَةَ وَمَعَهُمْ أَصْحَابُ
الرَّمْلِاحِ وَالذَّرَقِ ، وَعَلَى رِجْلِهِمُ الْبَيْضَ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَتَمَتُّنَا الْمَاءَ ،
فَفَزِعْنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَنَاهُ بِذَلِكَ ، فَدَعَا صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ :

(١) تَفْشُرُ : تَدْرُ وَأَخْذُهُمُ بِالْشِدَّةِ لَا يَأِيلُ .

(٢) الشَّرِ لَرِيْعَةِ بْنِ مَعْرُومٍ الطَّائِي ، كَأَنَّهُ ح (١ : ٢٢٧)

(٣) فِي الْأَصْلِ : « اخْتَارَ وَلَا مُسْتَوِيًا » ، صَوَابُهُ فِي ح .

أنت معاوية قتل : إنا سِرنا مسيرنا هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإهذار إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك ^(١) قاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن بمن رأينا ^(٢) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه أخرى قد فلتتموها ، حتى حُلِم بين الناس وبين الماء ، فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم . وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا . قال معاوية لأصحابه ^(٣) : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم للماء كما منعه ابن عفان : حصروه أربعين يوما يمنونه بَرْد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشا قتلهم الله ! قال عمرو : خل بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن يسطشوا وأنت ريان ، ولكن لنير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد مقاله ، وقال عبادة ابن أبي سرح ^(٤) - وهو أخو عثمان من الرضاعة - : امنعهم للماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم يقدروا عليه رجسوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم . امنعهم الماء منهم الله يوم القيامة . فقال صمصمة بن ضوحان : إنما يمنه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شريرة الخمر ، ضربك وضرب هذا القاسق ^(٥) - يعني الوليد ابن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهذذونه . فقال معاوية : كفوا عن الرجل فإنه رسول .

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن

(١) ح : « قلمت خيلك » .

(٢) ح : « بمن رأينا » .

(٣) ح : « فلما مضى صمصمة برسائله إلى معاوية قال معاوية لأصحابه » .

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب - بالنصير - بن حذافة ابن مالك بن حنبل بن طمر بن لؤي . وهو الذي افتتح إفريقيا زمن عثمان وولى مصر بعد ذلك . ومات سنة ثمان وخمسين في آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ح : « بن سعيد » تحريف .

(٥) الضرب ، هاتنا : التلث والديه .

استيلاء أهل العراق على الماء ثم سياحتهم به لأهل الشام
الأحر ، أن صمصمة رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما ردّ عليه .
قُتلنا : وما ردّ عليك معاوية ؟ قال : لما أردت الانصراف من عندهم قلت :
ما تردّ عليّ ؟ قال : سيأتكم رأيي . قال : فوالله ماراهنا إلّا تسوية الرجال
والغيلل والصفوف ، فأرسل إلى أبي الأعور : امضهم للماء . فازدلفنا والله إليهم ،
فارتعنا وأطمنا بالرماح ، واضطربنا بالسيوف . فطال ذلك بيننا وبينهم ،
فضاربناهم فصار الماء في أيدينا ، قُتلنا : والله لا نسقيهم . فأرسل إلينا عليّ :
خُذُوا من الماء حاجتكم . وارجعوا إلى عسكركم ^(١) وخلصوا بينهم وبين الماء ؛
فإن الله قد نصركم بيضهم وظلمهم .

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي حرة أن عليّاً قال : هذا يومٌ
نُصِرتم فيه بالحنية .

تحريض السكوني على منع الماء نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : فبقى أصحاب عليّ يوماً
وليلة — يوم الفرات — بلا ماء . وقال رجل من السكون من أهل الشام ،
يعرف بالليل بن عمرو ^(٢) : يا معاوية :

اسمع اليوم ما يقول السليل إنّ قولي قولٌ له تأويلُ
امنع الماء من أصحاب عليّ أن يذوقوه ، والذليل ذليلُ
واقتل القوم مثل ما قُتل الشيء غُ ظمًا والقصاصُ أمرٌ جميل ^(٣)
فَوَحِّقْ الذي يُساق له البُذْ نٌ هدايا لنحرها تأجيل ^(٤)

(١) ح : « ممسكركم » ، وما سبان ؛ فإن السكر كما يقال للجيش يقال أيضاً للجميع
الجيش كالمسكر .

(٢) ح : « بالليل بن عمرو » ، وكذا جاءت في النص .

(٣) ح : « دسقى بالقصاص أمر جميل » .

(٤) التأجيل : تحديد الأجل . وفي التنزيل : (كتاباً مؤجلاً) . ح : « هدايا
كأنهن القيول » .

فلو على وجهه وردوا الماء لما دُفَعوه حتى يقولوا: (١)
 نحمد رخصتنا بما حكمكم علينا بعد ذلك الرضا جِلَادٌ ثَقِيلٌ
 فامنع القوم ماءكم، ليس لقوم بقاء وإن يكن قليلاً

، فقال معاوية: الرأي ما تقول، ولكن عمرو لا يدعني (٢). قال عمرو: رأى عمرو في ذلك
 خل بينهم وبين الماء؛ فإن علياً لم يكن ليظناً وأنت ريان، وفي يده أعتة
 الخليل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم أنه الشجاع
 المطرق (٣)، ومعه أهل العراق وأهل الحجاز، وقد سمعته أنا وأنت (٤) وهو
 يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً. فذكر أمراً. يعني لو أن معي أربعين
 رجلاً يوم فُتِس البيت. يعني بيت فاطمة.

وذكروا أنه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالنبله فقال معاوية: رأى المروى بن
 الأقبل في من الماء
 يا أهل الشام، هذا والله أول الظفر، ستأني الله ولا سقى أبا سفيان إن
 شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه. وتباشر أهل الشام، فقام إلى
 معاوية رجل من أهل الشام [حمداني ناسك]، يقال له البرقي بن الأقبل عمرو والمروى
 وكان ناسكاً، وكان له — فيما تذكر حمدان — لسان، وكان صديقاً
 ومواخياً لعمرو بن العاص، فقال: يا معاوية، سبحان الله، الآن صبقت
 القوم (٥) إلى الفرات فقلبتهم عليه تمنونهم عنه؟ أما والله لو سبقوك إليه
 لسقوك منه: أليس أعظم ما تتلون من القوم أن تمنونهم الفرات فيزولوا على
 قرصة أخرى فيجأزوك بما صنعتهم؟ أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير

(١) هنا التيت ساقط من ح.

(٢) ح: «ولكن عمراً يبرى».

(٣) انظر ما سبق من ٦٧ س ٣.

(٤) ح (١: ٣٢٨): «وقد سمعته أنا مراراً».

(٥) في الأصل: «إن سبقهم القوم». وأثبت ما في ح.

والضعيف ومن لا ذنب له . هذا والله أول الجثور . لقد شجعت الجبان ،
وبصرت الثرئاب ، وسمحت من لا يريد قتالك على كفتيك . فأغلظ له معاوية .
وقال لمرو : اكفي صديقك . فأثاه عمرو فأغلظ ، فقال المثنائي في ذلك :

لمرو أبي معاوية بن حرب وعمرو ما لداهما دواء
سوى طمن يحار العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما أرتى حراة
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل أمري^(١) على عمرو وصاحبه القفاء
ألا لله ذلك يا ابن هند لقد برح الخفاء فلا خفاء^(٢)
أتحمون النرات على رجال وفي أيديهم الأسل^(٣) القلاء
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم نساء^(٤)
فترجو أن يحاوركم على بلا ماء وللأحزاب ماء
دعاهم دعوة فأجاب قوم كجرب الإبل خالطها الهناء

لما كان المرى بن الأبل بلى قال : ثم سار التمداني في سواد الليل ، فليح بلى . قال : ومكث أصحاب على يوماً وليلة بنير ماء ، واغتم على بما فيه أهل العراق .

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج على لما اغتم ما بلى من الشعر بما فيه أهل العراق من التعاش قبل رايت مذحج ، وإذا رجل ينادى :
في منع الماء أينعنا القوم ماء القرات وفينا الرماح وفينا الخيف^(٥)

(١) ح : « كل خطب » .

(٢) يقال برح الخفاء بكسر الراء ومهملها : أي ظهر ما كان خافياً وانكشف . وفي الأصل : « ذهب المياه فلا حياة » ، وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « عندكم » ، والمرواب ما أثبت من ح .

(٤) الخيف : جم حبة ، وهي التبر من جلود الإبل يطارق بعضها بعض . وانتظر مقاييس اللغة (حيف) .

وفينا الشواذب مثل الرشيع
وفينا على ه سورة
فحنن القين غداة الزير
وما بالنا أسر أسد القرين
فما للعراق وما للحجاز
سيوى اليوم يؤم فذكوا المهدف
دوين الذميل وفوق القطف
ومتا ومنهم عليه الجيف
واتما تموتوا على طاعة
وعد العصا مستذل نطف

قال : فترك ذلك عليا ، ثم مضى إلى راية كندة ^(٧) ، فإذا مناد ينادى
إلى جنب منزل الأشعث ^(٨) وهو يقول :

(١) الشواذب : الخيل الضامرة . وفي الأصل : « الشوارب » وفي ح : « الشواذب »
صوابه بالزاي كما أثبت . والرشيع : أراد به الرياح ، وأصل الرشيع شجر الرياح . وشبه
الخيل بالرياح في ذلكها وضمرها . انظر الفضليات (٢ : ١٨٠) . والزغف : جم زغفة ،
وهي الدرع الواسعة الطويلة ؛ والقين تسكن وتحرك في القرد والجمل .
(٢) يشير إلى رقة الجمل .

(٣) النجب ، بفتح النون والجيم ، قال ابن الأعرابي . « هو الحلب الجيد حتى ينفس
الضرع » انظر خزاعة البندادي (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أُنشد
بعض هذه الأبيات .

(٤) الصك : الضرب . ح : « سوا الشام خصم » .

(٥) القليل والقليل : ضربان من السير .

(٦) عبيد الصا ، يقال يقوم إذا استنزلوا . قال امرؤ القيس :

فولا لعدوان عبيد الصا ما غرّم بالأسد الباسل

وفي الأصل : « عبيد الرشاء » وعبد الرشاء « صوابه في ح (١ : ٣٧٨) . والتلف :

طرب للميب .

(٧) ح : « وابات كندة » .

(٨) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وألقى في قسطنطين الأسمث بن قيس رقة فيها »
وأنشد الجين الأولين .

لئن لم يجلّ الأشعثُ اليومَ كربةً من اللوثِ فيها للفؤوسُ ثُمُنتُ ﴿١﴾
فَنَشْرَبَ من ماءِ القَرَاتِ بَسيْفِهِ فَبَيْنَمَا أَنَا قَبْلُ كَانُوا فَوْتُوا
فَإِن أَنْتَ لَمْ تَجْمَعْ لَنَا الْيَوْمَ أَمْرَنَا وَتَلْقَى الْقِيَامَةَ عَلَيْكَ التَّشْتُ ﴿٢﴾
فَن ذَا الْقِيَامَةِ تَلْقَى الْخَنَاصِرُ بِاسْمِهِ سِرَاكٍ وَمِنْ هَذَا إِلَيْهِ تَلَفْتُ
وَهَلْ مِنْ بَقَاءٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ نَظْلُ عِطَاشًا وَالْمَدْوُ يَصْوِتُ ﴿٣﴾
هَلُّوْا إِلَى مَاءِ الْقَرَاتِ وَدُونِهِ صُدُورُ الْعَوَالِي وَالصَّغِيحُ لِلشَّتِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ عَصِيَّةٍ يَمْنِيَّةٍ وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْ غُصْنِهِ حِينَ يَنْبِتُ

الفتال على الماء فلما سمع الأشعثُ قولَ الرَّجُلِ أَنِي عَلِيٌّ مِنْ لَيْلَتِهِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَيَمْنَعُنَا الْقَوْمُ مَاءَ الْقَرَاتِ وَأَنْتَ فِينَا ، وَمَعَنَا الشُّيُوفُ ؟ خَلِّ عَنْنَا وَعَنِ الْقَوْمِ -
فَوَاقَهُ لَا تَرْجِعْ حَتَّى نَزِدَهُ أَوْ نَمُوتَ . وَبِمُرِّ الْأَشْتَرِ فَلْيَلُ بِجَنَابِهِ فَيَقِفْ . حَيْثُ
تَأْمُرُهُ ﴿١﴾ . قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكُمْ ﴿٢﴾ . فَرَجَعَ الْأَشْعَثُ ، فَنَادَى فِي النَّاسِ : مَنْ كَانَ
يُرِيدُ [الْمَاءَ أَوْ] الْمَوْتَ فَيُعَادُهُ الصَّبِيحُ ﴿٣﴾ ؛ فَإِنِّي نَاهِضٌ إِلَى الْمَاءِ . فَأَتَاهُ مِنْ
لَيْلَتِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ﴿٤﴾ وَشَدَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

مِيحَادُنَا الْيَوْمَ مِيَاضُ الْعُشْبِيحِ هَلْ يَصْلُحُ الزَّادُ بَنِيْرٍ مَلْحٍ
لَا لَا ، وَلَا أَمْرٌ بَنِيْرٍ نَضَحٍ دَبُّوا إِلَى الْقَوْمِ بَطْنِيْ سَمْحٍ

(١) التمنت ، من قولهم تمتت فلان فلانا : إذا أدخل عليه الأذى . وفي الأصل :
« تمنت » ، وفي مروج الذهب : « تمنت » صوابها ما أتيت .

(٢) ح : « للنة » .

(٣) ح : « نطل خفوتا » .

(٤) في الأصل : « وبمر الأشتر فليلو بجنبه فيقف حين أمره » ، صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « إليك » وأتيت ما في ح .

(٦) ح : « فيعاده موضع كذا » .

(٧) ح : « فأناه اثنا عشر ألفا من كندة وأفناه فسطان وامن سيولهم على

عواتهم » .

مثل التَّزَالِي بِطُلَانٍ تَفَحَّرُ^(١) لَا صَلُحَ لِلْقَوْمِ وَأَيْنَ صَلُحِي
حَسْبِي مِنَ الْإِحْلَامِ قَابُ رُمَحٍ

فلما أصبح دَبَّ في الناس وسيوفهم على عواتقهم ، وجعل يُلقِي رُمحه ويقول : بأبي أتم وأُمِّي ، تقدموا قَابُ رُمَحِي^(٢) [هذا] . فلم يزل ذلك دَابَّةً حتى خالط القوم وحسّر عن رأسه ونادى : أنا لأشمت بن قيس ، خلوا عن الماء . فنادى أبو الأعور الثُّلثِيُّ : أما والله لا ، حتى تأخذنا وإياكم السيوف . فقال : قد والله أظنّها دَنَتْ منا . وكان الأشتر قد تعالى بجنحه حيث أسره على^(٣) ، فبعث إليه الأشمت أن أَقْصِمَ الخيل . فأقحمها حتى وضع سنانها في الثُّرَات ، وأخذت القوم السيوف فوَلَّوْا مَذْبَرِينَ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن زيد بن حُسين^(٤) ظفر أهل العراق بالماء
قال : نادى الأشمتُ عمرو بنَ العاص ، قال : ويمك يا ابن العاص ، خلَّ بيننا وبين الماء ، فوالله لئن لم تفعلْ ليأخذنا وإياكم السيوف . فقال عمرو : والله لا نَخْلِي عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم ، فيعلم ربُّنا أيُّنا اليوم أصبر . فترجَّل الأشمت والأشتر^(٥) وذوُّ البصائر من أصحاب على^(٦) ، وترجَّل معها اثنا عشر ألفاً ، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام^(٧) فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على^(٨) سنانها في الماء .

نصر : روى سعد أن عليّاً قال ذلك اليوم : هذا يومٌ نُصرتم فيه بالحِجَّةِ^(٩) . مما قيل في التَّهَكُّمِ
ثم إن عليّاً عسكر هناك . وقبل ذلك قال شاعر أهل العراق :

- (١) التَّزَالِي : جمع عزلاء ، بالفتح ، وهي ثم الزادة . شبه بها اتساع الطعنة وانطق الغمام منها . والفتح : الدفع . وطعنة قحاة : دفاعة بالهم .
(٢) في الأصل : « قَاب رُمَح » وأثبت ما في ح . قَاب رُمَحِي : أي قدره .
(٣) ح : « عن أبي جعفر وزيد بن الحسن » .
(٤) ح : « فالأشتر » بالقاء .
(٥) ح : « على عمرو وأبي الأعور ومن معها من أهل الشام » .
(٦) انظر ما سبق في ص ١٦٢ من ٩-١٠ .

أَلَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ أَنْ يَمُنُوا ۖ فَرَاتٌ وَقَدْ يَرَوْنَ الْفَرَاتُ الثَّعَالِبُ
 وَقَدْ وَعَدُونَا الْأَحْرِينَ قَلَمٌ نَجْدٌ لَمْ أَحْرَأْ إِلَّا قِرَاعَ الْكَتَابِ^(١)
 إِذَا خَفَقَتْ رِيَابُنَا طَحَنَتْ لَهَا رَحَى تَطْحِنُ الْأَرْحَاءَ وَالْمَوْتُ طَالِبٌ^(٢)
 فَتَعْلَى إِلَهَ النَّاسِ عَهْدًا نَبِيٌّ بِهِ لِيَصْرَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى نَضَارِبُ
 وَكَانَ بَلِغٌ [أَهْلُ] الشَّامِ أَنْ عَلَيَّا جَلَّ لِلنَّاسِ إِنْ فُتِحَتِ الشَّامُ أَنْ يَقْسَمَ
 بَيْنَهُمُ الْبَرُّ وَالذَّهَبُ — وَمَا الْأَحْرَانُ^(٣) — وَأَنْ يَعْطِيَهُمْ خِصْمَانَةٌ كَمَا أُعْطِيتُمْ
 بِالْبَصْرَةِ^(٤) ، فَنَادَى مُنَادِي أَهْلَ الشَّامِ^(٥) ؛ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ [لِمَاذَا نَزَلْتُمْ بِتَجَاجِرٍ
 مِنَ الْأَرْضِ^(٦) ؟ نَحْنُ أَزْدُ شَنْوَةَ لَا أَزْدُ عَمَانَ . يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ] :
 لَا خَشَّ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَيْنِ^(٧) وَالْخَمْسُ قَدْ يَحْمِلُ الْأُمْرَيْنِ^(٨)

(١) الْأَحْرَانُ ، سَيِّئٌ تَصْغِيرُهُمَا بَعْدَ الشَّرِّ .

(٢) الْأَرْحَاءُ ، هَاهُنَا : الْقَبَائِلُ الْمُسْتَقَّةُ ، وَاحْتِشَاءُ رَحَى .

(٣) فَسِرَانِي لِلطَّامِعِ بِأَنَّهُمَا الْقَهْمُ وَالْخَرُّ ، أَوْ الْقَهْمُ وَالزَّعْفَرَانُ . أَمَا تَصْغِيرُهُمَا بِالْبَرِّ وَالْقَهْمِ
 ظَلَمَ أَجْلُهُ إِلَّا هَاهُنَا . وَفِي ح : « التَّيْبُ وَالْقَهْمُ » وَلَا يُنَالُ « التَّيْبُ » إِلَّا تَصْغِيرًا .

(٤) لَا فَرِغَ عَلَى مَنْ يَمِيزُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَلِّ نَظْرًا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَلِذَا فِيهِ سِتَانَةٌ أَلْفٌ
 وَزِيَادَةٌ ، فَخَسَمَهَا عَلَى مَنْ شَهِدَ مَعَهُ ، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خِصْمَانَةٌ خِصْمَانَةٌ ، وَقَالَ : لَكُمْ
 إِنْ أَظْفَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ مِثْلَهَا إِلَى أَعْلِيَّاتِكُمْ . انْظُرِ الطَّبْرِي (٤ : ٢٢٣) .

(٥) فِي الْمَسَانِ (حَرَر) : « أَتَشَدُّ تَطْلُبُ لَزِيدَ بْنِ عَتَاهِيَةِ التَّمِيمِيِّ ، وَكَانَ زَيْدُ الْمَذْكُورِ
 لِمَا عَظُمَ الْبَلَاءُ بِصَفَيْنَ قَدْ انْهَزَمَ وَلِجَّ بِالْكُوفَةِ فَمَا قَدِمَ زَيْدٌ عَلَى أُمْلِهِ قَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ :
 أَيْنَ خَمْسُ الْمِائَةِ ؟ فَقَالَ :

إِنْ أَبَاكَ فَرِ يَوْمَ صَفَيْنَ لَا رَأْيَ عِكَا وَالْأَشْمَرَيْنِ

وَقَيْسُ عِيْلَانَ الْمُوَازَيْنِ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ سُرَّةِ الْكَتْدَيْنِ

وَذَا الْكَلَّاحِ سَيِّدَ الْيَمَانِ وَحَابِسَا يَمِينَ فِي الطَّائِفَيْنِ

قَالَ لِنَفْسِ السُّوءِ هَلْ تَفْرَنْ لَا خَشَّ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَيْنِ

وَالْخَمْسُ قَدْ جَشَمَكَ الْأُمْرَيْنِ جَزَأًا إِلَى الْكُوفَةِ مَنِ الْقَنْسَرَيْنِ .

(٦) التَّجَاجِرُ ، أَرَادَ بِهِ الْأَرْضَ الْحَبِيَّةَ . وَأَصْلُ التَّجَاجِرُ مِنَ النَّاسِ التَّوَفَاءُ وَالْأَرَاظِلُ
 وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ .

(٧) لَا خَشَّ ، أَرَادَ لَا خِصْمَانَةٌ . وَالْجَنْدَلُ : جَمْعُ جَنْدَلَةٍ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ يَقْبَلُهَا الرَّجُلُ .
 وَالْإِحْرَيْنِ بِكسرٍ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ ثَانِيهِ : الْحَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ ، كَأَنَّهَا جَمْعُ لَحْرَةٍ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهَذِهِ .
 وَمِنْ مِلْحَقَاتِ الْجَمْعِ السَّالِمُ كَالْأَوْزَيْنِ وَالْأَرْضَيْنِ وَالسَّنَيْنِ . وَالْحَرَارُ : جَمْعُ حَرَةٍ ، وَهِيَ أَرْضٌ
 ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَ نَجْرَاتٍ . وَالْمُنَى : لَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ إِلَّا الْحِجَارَةُ وَالْحَبِيَّةُ .

(٨) الْأُمْرَيْنِ : الْعَمْرُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، يُقَالُ بِكسرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

جزأ إلى الكوفة من قنسرين^(١)

نصر: أبو عبد الرحمن السعدي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه ،
عن عمرو بن العاص :

لَاخُسَ إِلَّا جَدَلُ الْإِخْرَيْنِ وَأَلْخُسُ قَدْ يَمِشُّكَ الْأَمْرَيْنِ^(٢)

نصر: قال عمرو بن شمر^(٣) ، عن جابر قال : سمعت نبياً الناجي^(٤) حديث الأشعث
وعمر

قال سمعت الأشعث بن قيس يقول — يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين
الفرات — : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظن لك رأياً فإذا أنت لا فعل
لك ، أترانا نخليك والماء ، تربت يداك وفمك ، أما علمت أنا معشر عرب ،
نكلمك أئمتك وهبتك ، لقد رمت أصرأ عظيماً . فقال له عمرو : أما والله لتعلمن
اليوم أنا سفي بالهد ، وقيم على المقد ، ونلقاك بصبر وجد^(٥) . فناداه
الأشعث : والله لقد نزلنا هذه القرضة يا بن العاص ، والناس تريد القتال ، على
البصائر والدين ، وما قاتلنا سائر اليوم إلا حية .
ثم كبر الأشعث وكبر الأشعث ، ثم حملاً فإنا نأثر الفبار حتى انهزم أهل
الشام .

(١) الجزء : ضرب من السير السيم . وفي الأصل : « جزأ من الكوفة إلى قنسرين »
وكتب بجواره : « خ : يميزك من كوف إلى قنسرين » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة
أخرى . وسواب هذه الأخيرة : « جزأ » وهذا البيت الأخير ساقط من ح (١ : ٣٢٩) .
وانظر الاشتقاق لابن جرير ٨٥ جوتينج ١٣٦ من تحقيقنا .

(٢) كتب لي جوارها في الأصل : « خ : قد يحمل الأمرين » .

(٣) هو عمرو بن شمر الجليقي الكوفي الشيعي ، أبو عبد الله . يروي عن جعفر بن محمد
وجابر الجعفي ، والأعمش . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٦) . ح : « عمر بن شمر »
تحريف .

(٤) هو نعيم بن حذلم بالهاء المهمله وإثقال المجعولة وزان جعفر — ويقال حذيم — الناجي
الضبي . الكوفي ، أبو سلمة ، شهد مع علي وكان من خواصه . قال ابن حجر : « ثقة ،
مات سنة مائة » . انظر منتهى المقال ٧٠ والقاموس (حذلم) وهذيب التهذيب والتعريب .

(٥) ح (١ : ٣٢٩) : « ونحتم المقد ونلقاه بصبر وجد » .

وجز إلى الخلاف
في شأن الله

[قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك ^(١) الأشعث بن قيس فقال :
أى أخا كئيلة ، أما والله لقد أبصرتُ صوابَ قولك يوم الماء ، ولكفى كنت
مقهوراً على ذلك الرأى ، فكأيدتك بالهتد ، والحربُ خُذعة .

ثم إنَّ عمراً أرسل إلى معاوية : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء ، أنْرى
القوم يموتون عطشاً وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد
[القسرى] : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله . فقال يزيد — وكان
شديد العناية — كلاً والله ^(٢) ، لنقتلهم عطشاً كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدى قال : سمعتُ بكر بن تفلح
وجز الأشعث يقول : والله لكانى أسمع الأشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص
حلته على عمرو يوم القرات ، وهو يقول :

ويحك يا ابن العاصي	تنحَّ في القواصي
واهرب إلى الصَّياصي ^(٣)	اليوم في عِراض ^(٤)
ناخذ بالنواصي	لا نَحْذَرُ التَّنَاصِي ^(٥)
نحن ذوى الجِناص ^(٦)	لا قُرب للعاصي
في الأدْرُع الدَّلاص	في الموضع المُنَاص ^(٧)

(١) ح : « بعد انقضاء مقيين » .

(٢) في الأصل : « كلا والله يا أبا عبد الله » . ومع عبارة تحتل أن تكون من إلتحام
الناسخ ، أو من تهكم يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك تاشر الأصل . لكن عدم
إلتئامها في ح يؤيد أنها مقصدة في الكتاب .

(٣) الصياصي : الحصون وكل شيء . امتنع به .

(٤) العراض ، بالكسر : جم عرصة ، بالفتح ، ومع الساحة .

(٥) التناصي : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر . وفي الأصل : « التناص » تجرىف .

(٦) الجناص : الضواير ، أراد بها الخيل .

(٧) الدلاص : البراقة للمساء القينة ، قالوا واحد والجمل . والمناص ، بالنم : أخلص

كل شيء .

ويحك يا ابن الحارث^(١) أنت الكذوب الخائن

أنت الغرير^(٢) الناكث^(٣) أريد مال الوارث

وفي القبور ما كثر

عمرو بن شمر^(٤) ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن قنبل^(٥) قال : رجز الأشتر يوم^{الفرات} حدثني من سمع الأشتر يوم الفرات ، وقد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق^(٦) ، وهو يقول :

اليوم يوم الحفاظ بين الكاء والغلاظ

نحفرها والمظاظ^(٧)

قال : ثم قال : وقد قُتل من آل ذي لقوة^(٨) ، وكان يومئذ فارس أهل قتل يوم الفرات الأوردن ، وقُتل رجال من آل ذي يزن .

نصر : فحدثني عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن قنبل قال : حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من أهل العراق وقُتل رجالاً من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن كنت لكارهاً قتال أهل الصلاة ، ولكن مئ من هو أقدم مئ في الإسلام ، وأعلم بالكتاب

(١) ابن الحارث ، هو الأشتر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يثوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة ، انتهى نسبه إلى النخع . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والمعارف ص ٨٤ .

(٢) الفرير : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « الغرير » تحريف .

(٣) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقدمت ترجمة عمرو في ص ١٦٩ .

(٤) في الأصل : « بكر بن قنبل » وأثبت ما اتفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .

(٥) في الأصل : « من أهل العراق » والوجه ما أثبت من ح (١ : ٣٢٩) .

(٦) المنجز : الضمن بالريح . والمظاظ : الخامسة والمنازعة .

(٧) كذا وردت البارة ناقصة في الأصل ، ولم ترد في مخطتها من ح .

والثَّئِنَةُ ، وهو الذى يَسْتَنِي بنفسه ^(١) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خازجة بن الصلت ، أن
ظبيان بن عماره التميمي ، جعل يومئذٍ يقاتل وهو يقول ^(٢) :

مَالَكْ يَا ظَبْيَانُ مِنْ بَقَاءٍ فِي سَاكِنِ الْأَرْضِ بِغَيْرِ مَاءٍ ^(٣)

لَا ، وَلِلَّهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ فَاضْرِبْ وَجْهَ الْغَدْرِ الْأَعْدَاءُ

بِالسَّيْفِ عِنْدَ حَسْرِ الْوَغَاءِ ^(٤) حَتَّى يُجِيبُوكَ إِلَى السَّوَاءِ

قال : فضر بنام والله حتى خلونا وإياه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال . طال بيننا وبين أهل الشام القتال ،

فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحر ^(٥) ، يوم الفُرات ، وكان من

فرسان عليّ ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

خُلُوا لَنَا عَنْ الْفُرَاتِ الْجَارِي أَوْ اثْبُتُوا لِلْجَفْعَلِ الْجَرَارِ

لِكُلِّ قَوْمٍ مَسْتَمِيتٌ شَارٍ ^(٦) مُطَاعِنٌ بِرَحْمَةِ كَرَارِ

حَرَابِ هَامَاتِ الْعِدَى مِنْوَارِ

قال : ثم إن الأشتر دعا الحارث بن همام النَّخَعِيَّ ثم الصَّهْبَانِيَّ ^(٧) فأعطاه

بن حمام

(١) السخاء : الجود ، يقال سخي كسرى ودعا ورضى . وفى الأصل : « بنسى »

وأثبت ما فى ح (١ : ٣٣٠) .

(٢) الرجز فى تاريخ الطبرى (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحمل ظبيان بن عماره التميمي على أهل الشام وهو يقول :

هل لك يا ظبيان من بقاء فى ساكنى الأرض بغير ماء » .

(٤) الوضى : الحرب ، مقصور ، وقد مدّه هنا للشعر . ح : « الهيباء » .

(٥) فى الطبرى : « عبد الله بن عوف بن الأحر الأزدي » ، والنسكلة هامتنا من الطبرى

ومما سبق فى ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) القرم بالفتح ، هو من الرجال السيد المظلم . وفى الأصل : « قوم » صوابه فى

الطبرى . والشارى : البائع ، أى الذى يبيع ههنا ؟ ومن ذلك سعى الخوارج شرارة لأنهم

زعموا أنهم باعوا أنفسهم ههنا بالجنة .

(٧) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالضم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كليل بن زياد صاحب

علي بن أبي طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٧ .

لواءه ثم قال : يا حارث ، لولا أني أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذتُ لوائي منك ولم أخبك بكرامتي ^(١) . قال : والله يا مالك لأسرتك اليوم أو لأموتن ؟ فأتبني فقدم [بالواء] وهو يقول ^(٢) :

يا أشتر الخير ويا خير النخع
وصاحب النصر إذا عم الفرع ^(٣)
وكاشف الأسر إذا الأمر وقع
ما أنت في الحرب اللعان بالجدع ^(٤)
قد جزع القوم وعثوا بالجرع
وجرعوا النيط وغشوا بالجرع
إن تسقنا الماء فاهي بالبدع ^(٥)
أو نمطش اليوم فجدد مقتطع ^(٦)
ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الأشتر : ادن مني يا حارث . فدنا منه فقبل رأسه وقال : لا يتبع خطبة الأشتر في رأسه اليوم إلا خير ^(٧) . ثم قام الأشتر يجرى أصحابه يومئذ ويقول : تحريض أصحابه

-
- (١) الجاه : ما يحبوه الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول : حيوته أحبوه جباه . وفي الأصل : « لم أجبك » . وفي ح : « لم أجبك » صوابها ما أثبت .
(٢) القائل هو الحارث بن عمار النخعي . وفي مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار يوم الأضحت صاحب رايته ، وهو رجل من النخع ، يرمز ويقول » .
(٣) في مروج الذهب : « إذا مال الفرع » .
(٤) الحرب اللعان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . والجذم : الصغير السن . قال الليث : « الجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثني بنية » . وفي الأصل : « بالجدع » ، والجدع ينتفع فكسر : الكثير الجدع . ولا وجه له هذا . وأثبت ما في ح .
(٥) في مروج الذهب : « فاهي بالبدع » .
(٦) في الأصل : « فجدد يقطع » صوابه في ح .
(٧) الخير ، بالفتح وكيد : الكثير الخير . في الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيراً » وأثبت ما في ح .

قَدَتَكُمْ نَفْسِي ، يَهْدُوا شِدَّةَ الْحَرْجِ الرَّاجِي الْفَرَجَ ، فَإِذَا نَالْتُمْ الرِّمَاحُ
ظَلَمُوا فِيهَا ، وَإِذَا عَصَيْتُمْ السِّیُوفَ طَلَمْتُمْ الرِّجْلُ نَوَاجِدَهُ فَإِنَّهُ أَشَدُّ
لِشْتُونِ الرَّأْسِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَامَاتِكُمْ . قَالَ : وَكَانَ الْأَشْتَرُ يَوْمَئِذٍ
جَلِي فَرَسٍ لَهُ مَحْذُوفٌ أَدَمٌ كَأَنَّهُ حَلَّكَ التُّرَابَ ^(١) .

نصر ، عن عمرو بن شعمر ^(٢) ، عن حابر ، عن عامر ، عن الحارث بن آدم ،
عن صمصمة بن صوحان قال : قتل الأشتر في تلك المعركة سبعة ، وقتل
الأشعث فيها خمسة ، ولكن أهل الشام لم يثبتوا . فكان الذين قتلهم الأشتر
صالح بن فيروز التميمي ، ومالك بن آدم التميمي ، ورياح بن حبيك
التميمي ^(٣) ، والأجلح بن منصور الكندي - وكان فارس أهل الشام -
وإبراهيم بن وضاح الجهمي ، وزامل بن - الحزيمي ، ومحمد بن روضة الجهمي .

نصر : فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل
يقال له صالح بن فيروز ، وكان مشهوراً بشدة البأس ، فقال وارتجز على الأشتر :

من قتلهم الأشتر
والأشعث

يا صاحب الطرف الحصان الأدم أقدم إذا شئت علينا أقدم
أنا ابن ذي المزوذى التكرهم سيدي عك كل عك فاعلم
فبرز إليه الأشتر وهو يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا بسيفي للصقور ضرباً متعباً
أنا ابن خير مذحج مركباً من خيرها نفساً وأماً وأباً ^(٤)
قال : ثم شدَّ عليه بالرمح فقتله وقلَّظ ظهره ، ثم رجع إلى مكانه ،

(١) المحذوف : للقلوع القاب . وحلَّكَ التُّرَابَ : شدة سواده .

(٢) في الأصل : عمرو بن شعمر « تحريف . وانظر ترجمته في ص ١٦٩ .

(٣) في الأصل : « رياح بن حبيك التميمي » وأعمد ما في ح .

(٤) روى هذا البيت في ح (٦ : ٣٣٠) مقامين على البيت السابق .

ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدم السلمي - وكان من فرسان أهل الشام - وهو يقول :

إني متحت مالكا سينانيا^(١) أجيئه بالرمح إذ دعانيا
لفارس أمنحه طمانيا

ثم شد^(٢) على الأشر فلما رآه^(٣) التوى الأشر على القرس ، ومار السنان فأخطأه^(٤) ، ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول :

خانك رمح لم يكن خوانا وكان قدما يقتل الفرسانا
لويته نسير ذي قحطانا لفارس يحترم الأقرانا
أشهل لا وغلا ولا جبانا^(٥)

فقتله . ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك^(٦) وهو يقول :
إني زعيم مالك بضرب يذي غرارين ، يجمع القلب^(٧)
عبل الذراعين شديد العثلب

وقال بعضهم : « شديد المصنب » . فخرج إليه الأشر وهو يقول :
رؤيد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفؤاد^(٨)
يحب في الزوع دكا للنادي يشد بالسيف على الأعدى

(١) في الأصل : « متحت مالكا » تحريف . ومالك ، هو مالك بن الحارث ، المروفي بالأشر النصي . الإضافة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومجم المزياني ٣٦٢ .

(٢) رهقه : غشيه أو لحقه أو دنا منه .

(٣) مار يعور مورا : اضطرب .

(٤) الأشهل ، من الشبهة ومى أقل من الزوق في المدة وأحسن منه . والوشل : الضيف النذل الساقط .

(٥) في الأصل : « رياح بن عينة » ، وفي ح : « رياح بن عقيل » وأثبت ما سبق في ص ١٧٤ .

(٦) جيم القلب : مجتمه لم يفرق عليه .

(٧) لا تجزع ، أراد لا تجزعن ، بنون التوكيد المنفية .

مبارزة الأشتر
لإبراهيم بن
الوضاح وزامل
بن عتيك
فشدّ عليه فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشترُ في برازي برازي ذى غشم وذى اعتزاز
مقاوم لقرّنه لزاز^(١)

فخرج إليه الأشتر وهو يقول :

نمّ نمّ أطلّبه شهيداً مميّ حسام يقصم الحديد
يقرك هامات العدى حصيداً

فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الحزّامى^(٢) ، وكان من أصحاب الأتوية ، فشدّ عليه وهو يقول :

يا صاحب السيف الخضيب للرّسب^(٣)
وصاحب الجوشن ذاك للذهب^(٤)
هل لك في طمن غلام محروب^(٥)
يحمل رُحماً مستقيم الثّقل
ليس بجياد ولا مغلب

(١) الزاز : الشديد المصومة ، الزّوم لا يطلب . ويقال أيضاً لزه لزا : طمنه .

(٢) في الأصل : « أزل » تحريف . وسبق في ص ١٧٤ : « زامل بن عبيد » وفي ح : « زامل بن عتيل » .

(٣) الرّسب ، من قولهم سيف راسب ورسوب : مانس يقب في القرية . وكان سيف خالد بن الوليد يسمى « مرساً » . وفي الأصل : « المرزى » ولا وجه له .

(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والميزوم .

(٥) المحروب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع .

فَطَلَعَ الْأَشْتَرُ فِي مَوْضِعِ الْجُفُوشِ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرْسِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مَقْتَلًا ،
وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ [رَاجِلًا] فَكَشَفَ قَوَائِمَ الْفَرَسِ بِالسَّيْفِ ^(١) وَهُوَ يَقُولُ :

لَا بَدْءَ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكَ قَتَلْتَ مِنْكُمْ خَصَةً مِنْ قَبْلِكَ
وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُحَاةً مِثْلَكَ

ثمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهَارَ جَلَانٌ ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ لِلَّهِ فَارِسٌ يُقَالُ لَهُ الْأَجْلَحُ ،
وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهَا ، وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ لَاحِقٌ ، فَلَمَّا
اسْتَقْبَلَهُ الْأَشْتَرُ كَرِهَ لِقَاءَهُ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمَ بِاللَّاحِقِ لَا تُهْلِلِ ^(٣) عَلَى صُكْلٍ ظَاهِرِ التَّسْلِيلِ ^(٤)
كَأَنَّمَا يَنْقَسِمُ مَرَّ الْخَنْظَلِ ^(٥) إِنْ مُنِمَّتَهُ خَسَفًا أَيْ أَنْ يَقْبَلَ
وَإِنْ دَعَاهُ الْقِرْنُ لَمْ يُعْوَلِ ^(٦) يَمْشِي إِلَيْهِ بِحُسامٍ مِفْصَلِ
مَشِيًّا رَوِيدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعْجِلِ يَحْتَرِمُ الْآخَرَ بِمَدِّ الْأَوَّلِ

فَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ :

بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْحِجِي بِفَارِسٍ فِي حَلْقِي مُدَجِّجِ

(١) الكشف : الغلغلة . وفي الحديث « أن صفوان كشف عرقوب راحلته » ، أي قطعها
بالسيف . وفي الأصل : « فكشف » بالتاء ، وفي ح : « فكشف » بالعين ، صوابهما
بالعين المهملة كما أتيت .

(٢) الرجل ، بالفتح وكفرح ونفس : الراجل ، وهو خلاف الراكب . ح : « وهما
راجلان » وكلاما صحيح .

(٣) أقدم : أمر من الإقدام ، وأمله أقدم بنون التوكيد الحقيقية حذف للضرورة
وبقيت الفتحة ، كما في قول طرفة :

اضرب عنك المهوم طارقيها ضربك بالسيف قونى الفرس
انظر شرح شواهد المتن ٣١٥ . والتهيل : التذكؤ والإحجام .

(٤) الصل ، كمثل : الشديد الملقى الطيم .

(٥) القنم ، بالعين المعجمة : الأكل . وفي الأصل : « ينقسم » بمحريف . وأكل الخنظل
مثل في شدة العداوة . انظر البيت ١٣ من اللفضلية ٤٠ طبع المعارف .

(٦) التحويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . وفي الأصل : « لم يقول » ولا وجه له .

مبارزة الأشتر
للأجلح

مبارزة الأشتر
لحميد بن روضة

كَالَيْثٍ لَيْثِ النَّابَةِ لِلنَّجَجِ إِذَا دَعَاهُ الْفِرْنُ لَمْ يُرْجَعْ
فَضْرِبَهُ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ عُمَدُ بْنُ رَوْضَةَ ، وَهُوَ يَضْرِبُ فِي أَهْلِ الْمِرَاقِ
ضَرْبًا مَفْكَرًا ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَا سَاكِنِي الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْفَتَنِ يَا قَاتِلِي عُمَاتِ ذَاكَ الْمُؤَمِّنِ
وَرِثَ صَدْرِي قَتْلَهُ طَوْلَ الْحَزَنِ^(١) أَضْرِبْكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا حَسَنِ
فَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشَدُّ وَهُوَ يَقُولُ :

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ سِوَى عُمَاتَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِكُمْ هَوَاتَا
وَلَا يَسْلِي عَنْكُمْ الْأَحْزَانَا مَخَالَفٌ قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَانَا
نَصْرَتَهُوَ عَابِدًا شَيْطَانَا

رَوَاهُ الْأَجْلَحُ ثُمَّ ضَرَبَهُ قَتْلَهُ . وَقَالَتْ أُمْتُ الْأَجْلَحِ بْنِ مَنْصُورٍ الْكَلْدِيُّ حِينَ أَنَاهَا
مُصَابَهُ ، وَكَانَ اسْمُهَا حُبْلَةُ بِنْتُ مَنْصُورٍ :

أَلَا فَاكِئِي أَخَا فِقَةٍ قَدْ وَافَقَهُ أَبْنَاؤُنَا^(٢)
قَتَلَ الْمَاجِدَ الصَّمَقَا مِثْلَ لَهْ فِيهَا
أَنَا الْيَوْمَ مَقْتَلُهُ قَدْ جُرِّتْ نَوَاصِينَا
كَرِيمٌ مَاجِدُ الْجَدِيدِ نَبَشْنِي مِنْ أَعَادِينَا
وَمَنْ قَادَ جَيْشَهُمْ عَلَيَّ وَالْمُضِلُّونَا^(٣)
شَفَانَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَمْرِ قَدْ أَبَادُونَا^(٤)
أَمَا يَحْشُونَ رَبَّهُمْ وَلَمْ يَرْعَوْا لَهْ دِينَا

(١) ح (١ : ٣٣٠) : « أَوْرَثَ قَلْبِي قَتْلَهُ طَوْلَ الْحَزَنِ » .

(٢) فِي الْأَسْلِ : « أَبْنَاؤُنَا » ، سِوَاهُ فِي ح (١ : ٣٣١) .

(٣) الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي ح . وَفِي الْأَسْلِ : « وَالْمُضِلُّونَا » ، وَمِنْهَا تَهْجُو أَصْحَابَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٤) فِي الْأَسْلِ : « قَدْ أَبَادُونَا » ، وَأَنْهَتْ مَا فِي ح .

قول على في
مروية حجة
للأجلح

نصر، قال : قال عمرو قال جابر : بلغني أنها ماتت حزناً على أخيها . وقد
الأمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها : أما إنهم ليس يملكون ما رأيتم من
الجزع^(١) ، أما إنهم قد أضروا بنسائهم فتركوهن^(٢) [أي] خزائ^(٣) [بائسات] ،
من قيل ابن آكلة الأكباد^(٤) . اللهم قتله آفاتهم وأوزارهم وأحقلاً
مع أفعالهم^(٥) .

بصرع حبيب
بن منصور

وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور ، أخو الأجلح - وكان
من أصحاب الرايات - وجاء برأيه رجل من بحيلة قد نازعه في سلبه رجل من
من همدان ، كل واحد منها يزعم أنه قتله ، فأصلح على^{*} بينهما وقضى بسلبه
للبجلي ، وأرضى الهمداني .

رجز الأشتر في
اللحمة

نصر ، عن عمرو بن [شمر ، عن] جابر ، عن الشعبي ، عن الحارث بن
أدهم ، عن صعصعة قال : ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى
كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول :

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربي باعث أمواتا^(١)
نمن بعد ما صاروا صدق رؤفا^(٢) لأوردن خطي القراتا
شئت التواصي أو يقال ماتا^(٣)

(١) ليس يملكون : أي لأن ما بعدا عليهن من الجزع خارج عن إرادتهن . وفي الأصل :
« ليس يملكن » وأثبت ما في ح .

(٢) الخزائ : جمع خزاء ، وهي التي حملت قبيضا فاشتد لقله حياؤها . ح : « خزائي » .

(٣) آكلة الأكباد يعني بها هنداً بنت حبة بن ربيعة . وهي أم معاوية . يروى أنها
يجتر عن كبد حزة فلاكتها ، وقالت :

شفت من حزة نفسي بأحد حتى بقرت بطنه من الكبد .
انظر البيرة ٨١ جوتجن .

(٤) ح : « مع أفعال » .

(٥) في ح : « باعث الأموات » .

(٦) الصدى : ما يبقى من لبت في قبره . وفي الأصل : « كذا » .

(٧) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨) .

الأشتر وماوية
به الحارث
وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث، فقال له الأشعث : الله أنت ؟
ليس التَّخَعُّجُ بخير من كنفه ، قدَّم لواءك [فإنَّ الحظَّ لمن سبق] . فتقدَّم
صاحب اللواء ، وهو يقول :

أَنْعَشُ الْيَوْمَ وَفِينَا الْأَشْعَثُ وَالْأَشْعَثُ أَنْخِرُ كَلِيشَ يَبْتَثُ
فَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْبَثُوا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ فُسَبُوا وَارْفُتُوا
من لا يَرِذُه والرجالُ تَلَهَثُ

وقال الأشعث : إنَّك لشاعر ، وما أنست لي بشرى . وكره أن يخطأ
الأشتر به ، فنادى الأشعث : أيُّها الناس ، إنما الحظُّ لمن سبق .

قال : وحمل عمرو التَّمَكِّيُّ من أصحاب معاوية ، وهو يقول :

ابْرُزْ إِلَى ذَا الْكَبْشِ يَا بَجَائِي اسْمِيْ عَمْرُو وَأَبُو خِرَاشِ
وَقَارِسُ الْمِجَاءِ ، بَانَسْجَائِي تَخْبِرُ عَنْ بَأْسِي وَاحِرِ نَفَائِي (١)

فشدَّ عليه النجاشي وهو يقول :
النجاشي وعمرو
المكي

أَرْوِدُ قَلِيلًا فَنَانَا النَّجَاشِي مِنْ سَرَوْ كَبٍ لَيْسَ بِالرَّقَاشِي
أَخُو حُرُوبٍ فِي رِبَاطِ الْجَاشِ وَلَا أَيْعُ الْقَهْوِ بِالْمَاشِ
أَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَمَاشٍ أَعْنَى عَلِيًّا بَيْنَ الرَّيَاشِ
مَنْ خَيْرَ خَلْقٍ إِنْ شَأَسَ (٢) مَبْرَأٌ مِنْ نَزَقِ الطِّيَاشِ
بَيْتُ قُرَيْشٍ لَا مِنْ الْخَوَاشِي لَيْتُ عَرِينُ الْكِبَاشِ غَاشِ (٣)

(١) الاحرقاش : التقيض والتهوؤ للفرس . وفي الأصل : « يجرباني من أحرأشي » .
تخريف .

(٢) النشاش : مصدر نفش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه ؛ ونفش السلب :
أخذه . ولم تذكر هذا المصدر للمجم ، وهذا الوزن من المصادر سماعي . انظر شرح
الشافية (١ : ١٧٨) .

(٣) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، ولا تقدم .

يَقْتُلُ كَبِشَ الْقَوْمِ بِالْمِرَاشِ وَذِي حُرُوبٍ بَطْلٍ وَنَاشٍ
خَفَّ لَهُ أَخْطَفٌ فِي الْبِطَاشِ^(١) مِنْ أَشَدِّ خَفَّانَ وَلَيْثَ شَاشِ^(٢)

حكمة أبي الأعور

ففسره ضربة فلقاق هاتته بالسيف . وحمل أبو الأعور وهو يقول :

أَنَا أَبُو الْأَعُورِ وَاسْمِي عَمْرُو^(٣) أَضْرَبُ قُدَمَا لَا أَوَّلِي الدُّبُرُ
لَيْسَ بِنَثْلِي يَأْفَتْنِي يُفْتَرُّ وَلَا فَتْنِي يُبْلَغْنِي يُسَرُّ^(٤)
أَحْمَى ذِمَارِي وَلِلْحَايِ حَرُّ جَرَى إِلَى النَّيَاتِ فَاسْتَمَرُّ^(٥)

حكمة الأعمش
وشرحيل

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

لَسْتُ - وَإِنْ يُكْرَهُ - فَالْخِلَاطِ لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ بِذِي اخْتِلَاطٍ
لَكِنْ عَبُوسٌ غَيْرُ مَسْتَنَاطِ هَذَا عَلَى جَاءٍ فِي الْأَسْبَاطِ
وَوَلَّفَ النَّعِيمَ بِالْإِقْرَاطِ بَمَرْصَةٍ فِي وَسْطِ الْبِلَاطِ
مَنْحَلُّ الْجَنَسِ مِنَ الرَّبَاطِ^(٦) بِحُكْمِ حُكْمِ الْحَقِّ لَا اعْتِبَاطِ

وحمل شرحبيل بن السمط فقال :

أَنَا شَرْحَبِيلُ أَنَا ابْنُ السَّمْطِ مَيِّنُ الْقَبْلِ بِهَذَا الشَّطِّ
بِالطَّمَنِ سَمْعًا بِقَنَاقِ الْخَطِّ أَطْلُبُ نَارَاتِ قَتِيلِ الْقَبْطِ^(٧)
جَمَعْتُ قَوْمِي بِاشْتِرَاطِ الشَّرْطِ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ وَأَنَا الْمَوْطَى

(١) خف له : أسرع . والبطاش : مصدر . باطعه ، والبطاش : تناول بشعة عند الصلوة .
وفي الأصل : « كف له يخلط بالتهاس » .

(٢) خفان : ككتان : مأسفة قرب الكوفة . وشاش : مدينة بما وراء النهر .

(٣) هذا يؤيد ما قيل من أن اسمه « عمرو بن سفيان السلمي » .

(٤) في الأصل : « ولا فتى بلا فتى يسر » .

(٥) النيات : نيات السبق ينتهي إليها . وفي الأصل : « جرى على النيات » .

(٦) الرباط والرابطة : ملازمة تتر العنود .

(٧) يعني عثمان ، وعني بالقبط أهل مصر .

حتى أناخُوا بِالْمَحَامِي انْطَلَقَ جَنْدٌ يَمَانِ لَيْسَ مِمَّنْ بِمُحِلِّطٍ

فَأَجَابَهُ الْأَشْمُثُ بْنُ قَيْسٍ :

وجز الأشمث
وحوشب

إِنِّي أَنَا الْأَشْمُثُ وَابْنُ قَيْسٍ فَارِسٌ هَيْجَاءُ قَبِيلٍ دَوْسٍ
لَسْتُ بِشَكَكَكِ وَلَا مَمْسُوسٍ^(١) كِنْدَةُ رُنْجِي وَعَلِيٌّ قَوْيِي

وَقَالَ حَوْشَبُ دُوْظَلِيمُ^(٢) :

يَا أَيُّهَا الْفَارِسُ أَدْنُ لَا تُرْعَ يَا أَيُّهَا الْفَارِسُ أَدْنُ لَا تُرْعَ
مَسُوْدٌ بِالشَّامِ مَا شَاءَ صَنَعَ
وَالْأَشْمُثُ الْغَيْثُ إِذَا الْمَاءُ امْتَنَعَ^(٣) قَدْ كَثُرَ الْغَدْرُ لَدَيْكُمْ لَوْ نَفَعَ

فَأَجَابَهُ الْأَشْمُثُ :

وجز الأشمث
والأشتر

أَبْلَغَ عَنِّي حَوْشَبًا وَذَا كَلَعٍ وَشُرْحَبِيلَ ذَلِكَ أَهْلَكَ الطَّلَعَ^(٤)
قَوْمٌ جَفَاءَةٌ لَا حَيَا وَلَا وَرَعَ يَقُودِمُ ذَلِكَ الشَّقَى لِلْبَيْدِعِ
إِنِّي إِذَا الْقِرْنُ لِقِرْنٍ يَخْتَضِعُ وَأَبْرَقُوهَا فِي عَجَاجٍ قَدْ سَلَعَ^(٥)
أَحْيَى ذِمَارِي مِنْهُمْ وَأَمْتَنَعَ

وَقَالَ الْأَشْمُثُ أَيْضًا فَنَبَالَ :

يَا حَوْشَبُ الْجَلْفُ وَيَا شَيْخَ كَلَعٍ أَثْمُكُمَا أَرَادَ أَشْتَرَ النَّخَعِ

(١) الممسوس : اتقى به من الجنون . وفي هذا البيت سناد الخنوز ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع . وفي الأصل : « ممسوس » ولا وجه له .
(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٦ .
(٣) ذو كلع ، هو ذو السكاع . انظر ص ٦٥ ، ٦٦ .
(٤) أبلغ : أي أبلغنا ، بنون التوكيد الحفيفة ، حذفها وأبقى الحركة قبلها . انظر ما مضى ص ١٧٧ .

(٥) في الأصل : « منح » .

(٦) أي أهلكك الطلع . وقد غير ضبط شرحبيل قيس .

(٧) العجاج ، كعجابه : النبار . أبرقوها : أي أبرقوا السيوف . وفي اللسان : « وأبرقها بسيفه يبرق : إذا لمع به » .

ها أنا ذا وقد يَهُولُكَ الْفَزَعُ فِي حَوْمَةٍ وَسَطَ قَرَارٍ قَدْ شَرَعُ
ثُمَّ تَلَاقي بَطْلًا غَيْرَ جَزَعُ سَائِلُ بِنَا طَلْمَةَ وَأَصْحَابَ الْبِدَعُ
وَسَلَّ يَنَاءَ ذَاتِ الْبَحْرِ لِلْمُضَلِّعِ ^(١) كَيْفَ رَأَوْا وَقَعَ الْاَلْيُوثُ فِي النَّقْعِ ^(٢)
تَلْقَى أَمْرًا كَذَاكَ مَا فِيهِ خَلَعُ وَخَالَفَ الْحَقَّ بَدِينٍ وَابْتَدَعَ ^(٣)

نصر: عمر بن سعد، عن رجلٍ قد سمَّاهُ ^(١) هن أبيه، عن عَمِّه محمد بن
عُتْفٍ ^(٢) قال: كنت مع أبي يُومِئِذٍ وأنا ابنُ سبعِ عشرةِ سنة، ولستُ في
عَطَاءٍ ^(٣)، فلما مُنِعَ النَّاسُ الْمَاءَ قال لي: لا تَبْرَحْ. فلما رَأَيْتُ النَّاسَ يَذْهَبُونَ
نَحْوَ الْمَاءِ لَمْ أَصِيرْ، فَأَخَذْتُ سَيْفِي فَقَاتَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِبَنِي مُلُوكٍ لِبَعْضِ أَهْلِ
الْعِرَاقِ، وَمَعَهُ قُرْبَةٌ لَهُ، فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدْ أَفْرَجُوا عَنِ الْمَاءِ شَدَّ ^(٤)
فَلَا قُرْبَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ ^(٥) فَضْرَبَهُ فَصْرَعَهُ،
وَوَقَعَتِ الْقِرْبَةُ مِنْهُ، وَشَدَّدْتُ عَلَى الشَّامِيِّ فَضْرَبْتُهُ وَصْرَعْتُهُ، وَعَدَا أَصْحَابُهُ
فَاسْتَنْقَذُوهُ. قَالَ: وَمَعْتَمِهِمْ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ. وَرَجَعْتُ إِلَى الْمُلُوكِ
فَأَجْلَسْتُهُ ^(٦) فَإِذَا هُوَ يَكَلِّمُنِي وَبِهِ جُرْحٌ رَّحِيبٌ ^(٧)، فَلَمْ يَكُنْ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ

(١) ذات البير، يعني بها عائشة رضي الله عنها. وقد عرقب ببرها يوم الجبل وأخذته
السيوف حتى سقط واضطجع.

(٢) النقع، بالفتح: التبار؛ وحركة للشر.

(٣) أي وما خالف الحق.

(٤) هو أبو عتف. وقد سبق نظير هذا الصنيع في ص ١٣٥.

(٥) ذكره في لسان الميزان (٣٧٥: ٥) وقال: «روى يحيى بن سعيد عنه أنه قال:
دخلت مع أبي على علي رضي الله عنه عام بقت الحلم». وهذا يضم إلى أولاد عتف. انظر
ص ١٣٥.

(٦) الطلاء: اسم لما يسلى. يقول: لم أكن في الجند فيفرض لي عطاء. وفي الأصل:
«في غطاء» بالجمة، تحريف.

(٧) شد: أسرع في عدوه، كاشتد.

(٨) شد عليه، هنا، بمعنى حل عليه.

(٩) في الطبرى (٢٤١: ٥): «فلحمته» أي حلقته.

(١٠) في الطبرى. «رقيب» وهو الأكثر في كلامهم. انظر الفضليات (٢: ٥٥).

جاء مولاهُ فذهب به ، وأخذتُ قُرْبَتَهُ وهى مملوءة ماءً ، فجئتُ بها إلى أبى ،
 فقال : من أين جئتَ بها ؟ فقلت : اشتريتها . وكرهت أن أخبره الخبر فيجِدَ
 علىَّ ، فقال : اسقِ القوم . فسقيتهم وشربتُ آخرَهُمْ ، وفازتُ عني نفسى واللهِ
 القتالُ ، فانطلقتُ أقدِّمُ فيمن يُقاتل . قال : فقاتلتُهُم ساعةً ، ثم أشهد أنهم
 خطؤا لنا عن اللاء . قال : فإمسيتُ حتَّى رأيتُ سَفَاتَهُمْ وسُقَاتَنَا يزدحجون على
 اللاء ، فإيؤذى إنسانٌ إنسانًا . قال : وأقبلتُ راجعًا فإذا أنا بمولى صاحبِ القربةِ
 فقلتُ : هذه قُرْبَتُكَ فخذها ، أو ابستُ معي من يأخذها ، أو أعلني مكانك .
 فقال : رحمك الله ، عندنا ما يُكفِّى به . فانصرف وزذهب ، فلما كان من
 الغد مررتُ على أبى ، فوقفَ فسلمَ ، وراآنى إلى جنبه فقال : من هذا الفقى منك ؟
 قال : ابنى . قال : أراك الله فيه السرورَ ، استنفذَ والله غلامي أَمْسِرَ ، وحدَّثني
 شبابُ الحى أنه كان من أشجع الناس . قال : فنظر إلى أبى نظرةً عرفتُ
 [منها ^(١)] الغضبَ فى وجهه ، ثم سكَّتَ حتَّى مضى الرجلُ ثم قال : هذا
 ما تقدَّمتُ إليك فيه ^(٢) ؟ قال : خلَّفنى ألا أخرج إلى قتالٍ إلا بإذنه .
 فاشهدتُ لهم قتالاً حتَّى كان آخرُ يومٍ من أيامهم ، إلا ذلك اليوم .

تفسير الحضور
 على اللاء

نصر ، عن يونس بن [أبى ^(٣)] إسحاق السَّبيعى ، عن مِهْرَازَن مولى يزيدَ
 ابنِ هانئ السَّبيعى قال : والله إن مولاى ليقاتل على الماء ، وإن القربة لنى
 يَدِى ، فلما انكشف أهلُ الشام عن الماء شَدَدْتُ حتَّى أَسْتَقِى ، وإنى فيما بين
 ذلك لأرمى وأقاتل .

(١) النسخة من الطبرى (٥ : ٢٤١) ، وحذف المائد على الوصف قليل فى كلامهم .
 انظر حواشى الحيوان (٦ : ٢٤١) .

(٢) قدم إليه فى كفا : أمره وأوصاه به . وفى الأصل : « قمت » صوابه
 من الطبرى .

(٣) النسخة من الطبرى . وانظر منتهى المقال ٣٣٦ .

نصر، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن أبي عمرة ^(١) عن أبيه سليمان
المصري ^(٢)، قال: لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة بن عمرو بن
يُحْصَن ^(٣). قال: فشهدنا مع عليٍّ الجملَ ثم انصرفنا إلى الكوفة، ثم سِرنا
إلى أهل الشام، حتى إذا كان بيننا وبين صفينَ ليلة دخلني الشكُّ فقلت: والله
ما أدري علامَ أقاتل؟ وما أدري ما أنا فيه. قال: واشتكي رجلٌ منا بطنه
من حوتٍ أكله، فظنَّ أصحابه أنه طمين ^(٤) قالوا: تتخلف على هذا الرجل.
فقلت: أنا أعطفُ عليه. والله ما أقول ذلك إلا بما دخلني من الشك. فأصبح
الرجل ليس به بأسٌ، وأصبحتُ قد ذهبَ عني ما كنتُ أجد، ونفَذتُ لي
بصيرتي، حتى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع عليٍّ إذا أهلُ الشام قد سبقونا
إلى الماء، فلما أردناه ممنونا، فصلتْنا لهم بالسيف فحَوَّنوا وإياه، وأرسل
أبو عمرة إلى أصحابه: قد والله جُرُنا منكم يقاتلوننا، وهم في أيدينا، ونحن دونَهُ
إيهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم. فأرسل معاوية إلى أصحابه:
لا تقاتلوهم وخَلُّوا بينهم وبينه. فشرىوا قتلنا لم: قد كنا عَرْضنا عليكم هذا
أولَ مرةٍ فأيتيتم حتى أعطانا الله وأتم غير محمودين. قال: فانصرفوا عَنَّا
وانصرفنا عنهم، ولقد رأيتُ رَوَايانا ورَوَاياهم بعدُ، وخيلنا وخيلهم تردُّ ذلك
لِلْماء جميعاً، حتى ارتووا وارتوينا.

نصر: محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، أن عمرو بن العاص قال:

(١) في التقریب ٦٠٣: «أبو عمرة عن أبيه، في سهم الفارس. مجهول من السادسة». وفي الأصل: «عن أبيه عمرة» تحريف.

(٢) في التقریب: «سليمان بن زياد المصري المصري، ثقة من الخامسة».

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري، قيل اسمه بشر وقيل بشير، وكان زوج بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم القوم بن عبد اللطيف. انظر قسم الكشي من الإصابة ٨٠٥، ٨٠٦. وفي الاشتقاق ٢٦٩: «وأبو عمرة بهير بن عمرو، قتل بصفين».

(٤) الطمين، هنا: التي أصابه الطاعون.

رأى عمرو بن العاص في إباحة الماء
 يامعاوية ما غلثك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كما منعتهم أمس ، أترك
 قُضاريهم عليه ^(١) كما صار برك عليه . وما أغنى عنك أن تكشف لم السوءة .
 قال : دع عنك ما مضى منه ، ما غلثك بيلي ؟ قال : ظنني أنه لا يستحل
 منك ما استحلت منه ، وأن الذي جاء له غير الماء . فقال له معاوية قولاً
 أغضبه . فأنشأ عمرو يقول :

أمرتك أمراً فسخته وخالفني ابن أبي سرحه ^(٢)
 فأغضبت في الرأي إغاضة ولم تر في الحرب كالتسعة
 فكيف رأيت كباش العراقي ألم ينطحوا بجحنا نطحة
 أظن لها اليوم ما بعدها ومياد ما بيننا صبيحة
 فإن ينطحونا غداً مثلها نكن ^(٣) كالزيري أو طلحة
 وإن أخروها لما بعدها فقد قدموا الخطب والنفحة ^(٤)
 وقد شرب القوم ماء القرات وقدك الأشر الفضة

عبيدة بن عمر
 وقال : ومكث على يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبل معاوية
 أحد ، وجاء عبيدة بن عمر فدخل على علي في هجره فقال : أنت قاتل
 الهرمزان ، وقد كان أبوك فرض له في الديوان وأدخله في الإسلام ؟ فقال له
 ابن عمر : الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن
 حقان . فقال له علي : لا عليك ، سيجعني وإياك الحرب غداً . ثم مكث
 على يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه معاوية ^(٥) .

(١) في الأصل : « ضاريهم عليه » صوابه من ح (١ : ٣٣١) .

(٢) يريد به عبيدة بن سعد بن أبي سرح . وقد تصرف في الاسم الشعر . انظر

ما سبق في ص ١٦١ .

(٣) ح : « فكن » .

(٤) الخطب : الضرب الشديد . والنفحة : البقة من الغلاب . ح : « الخطب » تحريف .

(٥) انظر أول هذا الكلام .

لفاد على الرجاله
إلى معاوية

ثم إن علياً دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري^(١)، وسعيد بن قيس
الهمداني، وشبث بن ربعي التيمي فقال: اتشوا هذا الرجل فادعوه إلى الله
عز وجل وإلى الطاعة والجماعة، وإلى اتباع أمر الله تعالى. فقال له شبث:
ألا نعلمه^(٢) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثره عندك إن هو بإيسك؟
قال علي: اتشوه الآن فاقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيته. وهذا في شهر ربيع
الآخر - فاتروه فدخلوا عليه، فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه وقال:
« يا معاوية، إن الدنيا عنك زائلة، وإنك راجع إلى الآخرة، وإن الله
عز وجل مجازيك بمملك، ومحاسبك بما قدمت يدك، وإني أنشدك بالله أن
تفرق جماعة هذه الأمة، وأن تسفك دماها بيننا ». فقطع معاوية عليه
الكلام، فقال: هلاً أوصيت صاحبك؟ فقال: سبحان الله، إن صاحبي
ليس مثلك، إن صاحبي أحق البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة
والإسلام، والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال معاوية: فقول
ماذا؟ قال: أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه
من الحق؛ فإنه أسلم لك في دينك، وخير لك في عاقبة أمرك. قال: وبطل
دم عثمان؟ لا والرحمن لا أفضل ذلك أبداً. قال: فذهب سعيد يتكلم،
فبدره شبث حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

كلام شبث بن
ربيع

يا معاوية، قد فهمت ما رددت علي ابن محسن، إنه لا يخفى علينا
ما تقرب وما تطلب، إنك لا تجد شيئاً تستوى به الناس وتستميل به أهواهم
وتستخلص به طاعتهم إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوماً فهيلوا نطلب بدمه،
فاستجاب لك سفهاء طغام رذال؛ وقد علمنا أنك قد أبطأت عنه بالنصر.

(١) هو أبو عمرة بن عمرو بن محسن، وقد سبقت ترجمته في ص ١٨٥.

(٢) في الأصل: « لا نعلمه ».

وأحببت له القتل بهذه النزلة التي تطلب . ورب ميتع أمراً وطالبه بحول الله
 دونه . وربما أوتي الممتنى أميته ، وربما لم يؤتها . والله مالك في واحدة
 منها خير . والله لئن أخطأك ما ترجو إنك لشر العرب حالاً ، ولئن أصبت
 ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار . فاتق الله يا معاوية ، ودع ما أنت
 عليه ، ولا تنازع الأمر أهله .

جواب معاوية قال : فخذ الله معاوية وأئني عليه ثم قال :

« أما بعد فإن أول^(١) ما عرفت به سفك وخف حلك - قطعك على
 هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقه ، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به .
 ولقد كذبت ولويت^(٢) أيها الأعرابي الخلف الجاني في كل ما وصفت وذكرت .
 انصرفوا من عدى فليس بيني وبينكم إلا السيف » . قال : وغضب فخرج
 القوم وشبث يقول : أقتلنا تهول بالسيف ، أما والله لنسجلنه إليك . فتوا على
 عليه السلام فأخبروه بالذي كان من قوله - وذلك في شهر ربيع الآخر - قال :
 وخرج قرأه أهل الرقاق وقرأه أهل الشام ، فسكروا ناحية صيفين في
 ثلاثين ألفاً ، وعسكر على الماء ، وعسكر معاوية فوق ذلك ، ومشت
 القرأه فيما بين معاوية وعلى ، فيهم عبيدة السلماني^(٣) ، وعلقمة بن قيس
 النخعي ، وعبد الله بن عتبة ، وعامر بن عبد القيس - وقد كان في بعض تلك
 السواحل - قال : فانصرفوا من عسكر على^(٤) فدخلوا على معاوية فقالوا :

وجوع الوفد
 إلى على

حوقف القراء

(١) في الأصل : « فإني أول » تحريف .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل غير واضحة مكناً : « وسوت » .

(٣) هو عبيدة - فتح أوله - بن عمرو ، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني ، بفتح
 المهملة وسكون اللام ، وضحا بعضهم . قال ابن الكلبي : أسلم قبل وفاة النبي بستين ولم يلقه .
 وكان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة - والسلماني نسبة إلى سلمان بن يقصر بن
 ناجية بن مراد . انظر مختلف القبائل ومؤلفها محمد بن حبيب س ٣٠ جوتجن والإصابة
 ٦٤٠١ والطواف ١٨٨ وتهذيب التهذيب والتعريب .

(٤) في الأصل : « إلى عسكر على » .

بِماوية ، ما الذى تطلب ؟ قال : أطلبُ بدم عثمان . قالوا : بمن تطلب بدم عثمان . قال : من على (عليه السلام) . قالوا : وعلى عليه السلام قتله ؟ قال : نعم ، هو قتله وآوى قاتليه . فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي فقالوا : إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان . قال : اللهم لكذب فيما قال ، لم أقتله . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أمر وماً . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيديك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان . فقال : اللهم كذب فيما قال . فرجعوا إلى معاوية فقالوا : إن علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل . فقال معاوية : إن كان صادقاً فليتكبنا من قتلة عثمان ؛ فإنهم في عسكره وجنده وأصحابه وعضده . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يقول لك : إن كنت صادقاً فدفع إلينا قتلة عثمان أو أمكننا منهم . قال لم علي : تأول القوم عليه القرآن وقتت الفرقة ، وقتلوه في سلطانهم وليس على ضربهم قود . فخصم علي معاوية^(١) . فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فالله ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا من جاهنا معنا . فقال علي عليه السلام : إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار ، وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بي وبأبيعتي ، ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصام . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر فيؤامروه^(٣) . فانصرفوا إلى علي عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه . فقال علي عليه السلام : ويحكم هذا البدرين دون الصحابة ، ليس في الأرض

(١) خصمه : غلبه في المصومة بالحجة .

(٢) أى مثل معاوية . والضرب : القتل والعقوبة .

(٣) المؤامرة : المعاورة .

بذري إلا قد بايعني وهو معي ، أو قد أقام ورضي ، فلا يفرنكم معاوية
من أنفسكم ودينكم . فتراسلوا ثلاثة أشهر ، ريباً الآخر وجهادين ، فيفزعون
الفرقة^(١) فيما بين ذلك ، فيزحف بعضهم إلى بعض ، وتنجيز القراء بينهم .
فزعوا في ثلاثة أشهر خمسة وعشرين فرقة ، كل فرقة يزحف بعضهم إلى بعض
ويجيز القراء بينهم ، ولا يكون بينهم قتال .

تراسل على
ومعاوية

قال : وخرج أبو أمامة الباهلي ، وأبو الدرداء ؛ فدخلوا على معاوية وكانا
معه ، فقالا : يا معاوية : علامَ قاتلُ هذا الرجل ، فوالله لمؤأندم منك
سَلماً^(٢) ، وأحقُّ بهذا الأمر منك ، وأقربُ من النبي صلى الله عليه وسلم ،
فعلامَ قاتلته ؟ فقال : أقاتلته على دم عثمان ، وأنه آوى قتلته ؛ فقولوا له فليقدنا
من قتلته ، فأنا أولُ من يايه من أهل الشام . فانطلقوا إلى عليٍّ فأخبروه بقول
معاوية ، فقال : هم الذين ترون . فخرجَ عشرون ألفاً أو أكثرُ مسرلين
في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، فقالوا : كلنا قتله ، فإن شأوا فليروموا
ذلك منا . فرجع أبو أمامة ، وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى
إذا كان رَجَبٌ وخشيَ معاوية أن يبايع القراء عليّاً على القتال أخذ في المكر ،
وأخذ يَحْتال للقراء لكيما يُجِيعوا عنه^(٣) ويكفوا حتى ينظروا . قال : وإن
معاوية كتب في سهم : « من عبد الله الناصح ، فإنِّي أخبركم أن معاوية يريد
أن يفجر عليكم الفرات فيفرقكم . فخذوا حذرکم » . ثم رى معاوية بالسهم
في عسكر عليٍّ عليه السلام ، فوقع السهمُ في يدي رجلٍ من أهل الكوفة ،
فقرأ ثم أقرأ صاحبه ، فلما قرأه وأقرأه الناس - أقرأه من أجل وأدبر - قالوا :
هذا أنصَحُ كتب إليكم يُخبركم بما أراد معاوية . فلم يزل السهم يُقرأ ويرتفع

وساطة أبي
أمامة وأبي
الدرداء

حيلة معاوية

سهم معاوية

(١) في الأصل : « فيفرعون الفرقة » وبني سائر البارة على ذلك ، تحريف .

(٢) السلم : الإسلام .

(٣) في الأصل : « عليه » .

حتى رُفِعَ^(١) إِلَى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية مائتي رجل من القَتلة إلى عاقول من النهر^(٢) ، بأيديهم للرور والزُّبُل^(٣) يحفرون فيها بحمالٍ عسكريٍّ ابن أبي طالب ، فقال على عليه السلام : ويحكم ، إن الذي يمالجُ معاويةَ لا يستقيم له ولا يقوم عليه^(٤) ، وإننا يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فالتهموا عن ذلك ودَعَوْه . فقالوا له : لا ندعهم^(٥) والله يحفرون الساعة . فقال على : يا أهل العراق لا تكونوا ضَعْفَى^(٦) ، وَنَحْكُم لا تغلبوني على رأيي . فقالوا : والله لنزَّئحمَلنَّ ، فَإِنْ شئتَ فارتَحِلْ ، وَإِنْ شئتَ فاقم . فارتحلوا وصعدوا بسكرهم مائتاً^(٧) ، وارتحل على في أخريات الناس ، وهو يقول :

ولو أَنِّي أَطَلْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى رُكْنِ الْيَمامَةِ أَوْ كَيْمَامِ^(٨)
ولَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا مُنِيتُ بِخِلَافِ آراءِ الطَّنَامِ

وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر على الذي كان فيه ، فدعا على^{كتاب على الأشتر والأشمت} الأشتر ، فقال : ألم تغلبني على رأيي^(٩) أنت والأشمت ؟ فدونكما . قال الأشمت : أنا أكفيك يا أمير المؤمنين ، سأداوي ما أفسدتُ اليومَ من ذلك . فجمع بنى كندة ، وقال : يا معشر كندة ، لا تفضحوني اليومَ ولا تُخزوني ،

(١) في الأصل : « دفع » بالفتح ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .

(٢) عاقول النهر والوادي والرمل : ما أوج منه .

(٣) الرور : جمع رر ، بالفتح ، وهو المسعاة . والزبل : بضمين : جمع زبل ، وهو الجراب والقفلة . في الأصل : « الزيل » والوجه الجمع . وفي ح : « المزور والرمل » تحريف .

(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .

(٥) في الأصل : « هم » بدل : « لا ندعهم » صوابه في ح .

(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « خلق » وهو بالكسر : الخفاف .

(٧) مليا : طويلا . ومنه : (واهجرني مليا) وفي الأصل : « عليا » صوابه في ح .

(٨) ح : « عصمت قومي » . وشام : جبل لباملة . وفي الأصل : « شام » وجهه

في ح .

(٩) الراء : الرأي . وفي ح : « رأي » .

إِنَّمَا أَقَارِعُ بِكُمْ أَهْلَ الشَّامِ . فخرجوا معه رَجُلًا يَمِشُونَ^(١) وَيَبِيدُ الْأَشْمَثُ رُمُحًا^(٢)
 لَهُ يَلْقِيهِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَقُولُ : امشُوا قَيْسَ رَحِمَى [هَذَا] . فِيمِشُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ
 يَقْبِسُ لَهُمُ الْأَرْضَ بَرَحَهُ ذَلِكَ وَيَمِشُونَ مَعَهُ رَجُلًا قَدْ كَسَرُوا جُنُوفَ سَيُوفِهِمْ
 حَتَّى لَقُوا مَعَاوِيَةَ وَسَطَ بَنِي سُلَيْمٍ وَاقَفَا عَلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ جَاءَهُ أَدَانِي عَسْكَرُهُ ،
 فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا عَلَى الْمَاءِ سَاعَةً ، وَانْتَهَى أَوَائِلُ أَهْلِ الرِّقَاقِ فَنَزَلُوا ، وَأَقْبَلَ
 الْأَشْرَفِيُّ خَيْلٍ مِنْ أَهْلِ الرِّقَاقِ ، فَجَلَّ عَلَى مَعَاوِيَةَ حَلَّةً ، وَالْأَشْمَثُ يُحَارِبُ
 فِي نَاحِيَةِ [أُخْرَى] ، فَامْحَازَ مَعَاوِيَةَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ فَرَدُّوا وَجْهَهُ لِابْنِهِ قَدْرَ ثَلَاثَةِ
 فَرَاسِخٍ . ثُمَّ نَزَلَ وَوَضَعَ أَهْلُ الشَّامِ أَعْقَالَهُمْ ، وَالْأَشْمَثُ يَهْدِرُ وَيَقُولُ : أَرْضَيْتُكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ثُمَّ تَمَثَّلَ [بِقَوْلِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ] :

فَقَدَا لَبْنِي سَعْدٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ^(٣)
 مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ ، إِنْهُمْ نَيْمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرِ^(٤)
 وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا قَمَقَمْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍّ^(٥)
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالنَّطِيِّ رَأَيْتُهُ فَاجْعَلِ الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمْرُ^(٦)
 سَادِرًا أَحْسَبُ عَنِّي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ^(٧)

(١) ح : « رجالة » والرجالة والرجل والراجلون بمعنى .

(٢) رواية « فداء » بالرفع ، أى قسى فداء أو أنا فداء . وفى ديوان طرفة ٩٢
 والمخرانة (٤ : ١٠١ بولاق) : « لَبْنِي قَيْسَ » وفى الديوان والمخرانة : « مِنْ سِرِّ وَضَرَّ »
 وما يضم أولها السراء والضراء .

(٣) أَقَلَّتْ : حَمَلَتْ ؛ أَيْ مَا أَقَلَّتْنِي قَدَمَايَ ، أَيْ طَوَّلَ الْحَيَاةَ . وَنَمَّ ، بِكَسْرَيْنِ فَتَفْتَحُ :
 لَنَافَةٍ فِي نَمِّ . وَالشُّطْرُ بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ شَطِيرٍ ، وَهُوَ التَّرْبِيبُ الْعَبِيدِ . وَرَوَى : « خَالِي وَالنَّفْسِ »
 قَدَمَا ، عَلَى أَنْ تَكُونَ « خَالِي » مُتَبَدِّأً خَبْرَهُ « فِدَاء » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٤) عَقَمْتُ : أَيْ وَجَدْتُمْ عَقَبَ ذَلِكَ . وَالذُّنُوبُ ، بِالْفَتْحِ : النَّصِيبُ وَالْحِظُّ . وَفِي الْكِتَابِ :
 (فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) . وَالْمُرُّ : يَهْجِزُ الْخَلْوُ .

(٥) تَنَاهَيْتُ : أَيْ انْتَهَيْتُ مِنْ سَفَهِي . وَيَعَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا وَقَعَ فِي مَسْتَقَرِّهِ : « صَابَتْ
 بِقُرٍّ » بِضَمِّ التَّائِبِ ، أَيْ نَزَلَ الْأَمْرُ فِي مَسْتَقَرِّهِ فَلَا يَسْتَطَاعُ لَهُ تَحْوِيلٌ . وَفِي الْأَسْلِ : وَقَدْ كَادَتْ
 تَقُرُّ ، « سَوَابِهِ فِي حِ وَالدِّيَانِ » .

قال : وقال الأشعث : يا أمير المؤمنين ، قد غلب الله لك على الماء . قال
علي : أنت كما قال الشاعر :

تَلَاقَيْنِ قَيْسًا وَاتَّبَاعَهُ فَيُشْعَلُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَتَنَارُ
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لَقِلَى وَأَجَلًا^(١) الْخَطَارَا

فلما غلب علي على الماء فطرد عنه أهل الشام يمشي إلى معاوية : « إنا غلبة علي على الماء
لأنكافيك بصنعك ، هلم إلى الماء فتمحن وأتم فيه سواء » . فأخذ كل واحد
منهما بالشرية مما يليه ، وقال علي عليه السلام لأصحابه : أيها الناس ، إن
الخطب أعظم من منع الماء . وقال معاوية : لله در عمرو ، ما عصيته في أمر قط^(٢) طلاق الماء للجيش
إلا أخطأت الرأي فيه . قال : فسكت معاوية أياما لا يكلم حمرا ، ثم يمشي
إليه ، فقال : يا عمرو ، كان فتنة من رأي أعقبني بخطئها^(٣) وأمت ما كان
قبلها من الصواب ، أما والله لو تقايس [صوابك]^(٤) بخطائك لقل صوابك .
فقال عمرو : قد كان كذا فأريتك احتججت إلى رأيك ، وما خطاؤك اليوم حين
أعذرت إليك أمس ، وكذلك أنا لك غدا إن عصيتني اليوم . فعطف عليه
معاوية ، ورضي عنه ، وبات على مشق الليل^(٥) حتى أصبح ، ثم غادى على
القتال ، وعلى رايته يومئذ هاشم بن عتبة ليرى قال . قال : ومعه الخذل التي يقول
فيها الأشتر :

إنا إذا ما احتسبنا الوغى أدركنا الرحى بصنوف الخذل^(٥)

(١) أي إن وقعت الحرب وهي يازل . واليزول : أقصى أسنان البير إذا طعن في الخامسة .
يقول : إذا تجددت الحرب بعد ما طال عهدها وقوتل فيها مرات دخل في غمارها ولم تهب .
أجل : أعظم . والخطار : مصدر كالخطارة ؛ يقال خاطر بنفسه : أشق بها على خطر هلك
أو نيل ملك . وفي الأصل : « لحقت بازلا » ، صوابه في ح .

(٢) الخطأ : الخطأ . وفي الأصل : « بخطاؤما » ، تحريف .

(٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) الخذل : جمع خذلاء ، وهي القوس قد حدثت إحدى سيجيها ورفضت الأخرى .
وفي الأصل : « الجذل » في هذا للوضع وسابقه ، جمع جدلاء للدرع المجدولة . ولأوجه لها هنا .

وضرباً لهاماتهم بالشيوف وطعناً لهم بالقنأ والاسل
 عرائين من مذحج ونطها بخوضون اغارها بالهبل^(١)
 ووائل تسعر نيرانها ينادونهم امرنا قد كفل
 أبو حسن صوت خيشومها بأسيافه كل حام بطل^(٢)
 على الحق فينا له منهج على واضح القصد لا بالتميل

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

مبارزة علقمة بن
 عمرو لموف

إني أنا عوف أخو الحروب عند هياج الحرب والكروب
 صاحب الوقاف والهيوب^(٣) عند اشتعال الحرب باللهيب
 ولست بالتأجى من الخطوب ومن ردني مارن الكدوب
 إذ جئت تبني نعمة الكدوب ولست بالقف ولا النجب
 فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب علي ، وهو يقول :

يا عجباً للمعجب المعجب قد كنت يا عوف أخاً الحروب
 وليس فيها لك من نصيب إنك ، فاعلم ، ظاهر الثيوب
 في طاعة كطاعة الصليب في يوم بدر عصبة القليب^(٤)
 فدونك المظنة في النخوب^(٥) قلبك ذو كفر من القلوب

فطمع علقمة قتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) المبل : التكل ، مبتله أمه نكلته .

(٢) في الأصل : « أيا حسن » .

(٣) أى أنا صاحب من ليس يوقاف ولا هيوب . والوقوف : الحجم من القتال .
 والميوب : الجبان . وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الميوب » عوف .

(٤) القليب : قلب بدر .

(٥) النخوب : الجبان ، أراد به قلبه . وفي الأصل : « النخوب » ولا وجه له .

يا عوف لو كنت امرأة حازماً
 لايت ليثاً أسداً باسلاً
 لايت قرناً له سطوة
 ما كان في نصري امرئ ظالم
 ما لابن صخر حرمة ترتجي
 لايت مالا في غداة الوغى
 ضيعت حق الله في نصرة
 إن أبا سفيان من قبله
 لكنه نافق في دينه
 بعداً لصخر مع أشياعه
 لم تبرز الدهر إلى علقمة
 يأخذ بالأنفاس والفلسفة
 يقتس القرآن في الملحة
 ما يدرك الجنة والمرحمة
 لها ثواب الله بل منذمة
 من أدرك الأبطال يا ابن الأمة
 للظلم المعروف بالظلمة
 لم يك مثل العصبة المسيلة
 من خشية القتل على المرتمة
 في جاح النار على الضرمة (١)

خروج الجاهات
 القليلة للقتال

فكنوا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل على يأمر هذا الرجل
 الشريف فيخرج منه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل
 معه آخر ، فيقتلان في خيلها ورجلها ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون
 أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق وأهل الشام ؛ مخافة الاستئصال
 والهلاك . وكان على عليه السلام يُخرج الأشتر مرة في خيله ، وحجر بن
 عدي مرة ، وشبث بن ربعي التميمي مرة ، ومرة خالد بن المعمر
 السدوسي ، ومرة زياد بن النضر الحارثي ، ومرة زياد بن جعفر
 السكندى ، ومرة سعد بن قيس الهذلي ، ومرة معقل بن قيس الرياحي
 ومرة قيس بن سعد بن عبادة . وكان أكثر القوم حروبا الأشتر .

وكان معاوية يُخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي ،

(١) جاح النار : مظلما وموضع الشدة فيها . والمضرة : مصدر ميمي من الضرم ،
 وهو اشتعال النار والتها بها .

ومرّة أبا الأعداء الشلّمي ، ومرّة حبيب بن مسلمة الصّهرّي ، ومرّة ابن ذى الكَلّاع ، ومرّة عبّيد الله بن عمر بن الخطّاب ، ومرّة شرّحبيل بن السّمط ، ومرّة حمزة بن مالك الممداني . فاقْتتلوا ذا الحِجّة ، وربّما اقْتتلوا في اليوم الواحد مرّتين : أوّلَه وآخرَه .

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الله بن عاصم قال : حدّثني رجلٌ من قومي ، أنّ الأشرّ خرج يوماً فقاتل بصقّين في رجالٍ من القُرّاء ، ورجالٍ من قُرّان العرب ، فاشتدّ قتالهم ، فخرج علينا رجلٌ لقلّ والله ما رأيتُ رجلاً قطُّ هو أطولُ ولا أعظمُ منه ، فدعا إلى المِبارزة فلم يخرجْ إليه إنسان ، وخرج إليه الأشرّ فاختلفا ضربتين ، وضربه الأشرّ فقتله . وأيمُ الله لقد كُنّا أشفقنا عليه ، وسأناه ألا يخرجَ إليه . فلما قتله نادى منادٍ من أصحابه :
يَا سَهْمَ سَهْمَ بْنَ أَبِي الصِّزَارِ يَا خَيْرَ مَنْ نَمَلُهُ مِنْ زَارٍ (١)

مِبارزة الأشرّ
لأحد المِبارزين

وجاء رجلٌ من الأزد فقال : أقسم بالله لأقتلنّ قاتلك . فجعل على الأشرّ [وعطف عليه الأشرّ (٢)] فضربه فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه فاستنقذوه جريماً ، فقال أبو رقيقة السهمي (٣) : « كان هذا ناراً فصادقتْ إحصاراً » .

فاقتتل الناسُ ذا الحِجّة كلّهُ ، فلما مَفَى ذُو الحِجّة تَداعَى الناسُ أن يكفّ بعضهم عن بعضٍ إلى أن ينقضى الحَرَمُ ، لئلاّ الله أن يُجرى صلحاً واجتماعاً . فكفّ الناسُ بعضهم عن بعضٍ .

التيامى عن القتال
في الحَرَمِ

(١) زار : مرخم زارة ، وهم بطن من الأزد . انظر الاشتقاق ٢٨٨ . وقد أنشد الطبري الرجز في (٢٤٣ : ٥) وعقب عليه بقوله : « وزارة حي من الأزد » . وفي الأصل « من نظم من تزار » ، صوابه من الطبري .
(٢) التكة من الطبري (٢٤٣ : ٥)
(٣) في الطبري : « أبو رقيقة التهمي » .

نصر: عمر بن سعد ، عن أبي الجاهد ، عن المحل بن خليفة قال : اختلف الرسل^{للمصلح} لما تواضع على عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح ، فأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية عدى بن حاتم ، وشبث بن ربعي ، ويزيد بن قيس ، وزياد بن خصة ، فدخلوا على معاوية ، فحمد الله سلام عدى عدى بن حاتم وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ، ويحقن الله به دماء المسلمين^(١) ، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا^(٢) ، وقد اجتمع له الناس^(٣) ، وقد أرشدهم الله بالقي رأوا فأتونا ، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك ، فانتبه يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمنزل يوم الجمل .

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا . هيهات يا عدى . كلا والله إنى لأبئن حرب ، ما يقمع لى بالشنان^(٤) . أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان ، وإنت لمن قتلتني ، وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله^(٥) . هيهات يا عدى ، قد حلفت بالساعد الأشد^(٦) .

وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصة - وتنازعا كلاما واحدا^(٧) - :

كلام شبث بن
ربيع وزياد بن
خصة

- (١) زاد الطبري في (٦ : ٢) : « ويأمن به السبل ويصلح به الدين » .
- (٢) أفضلها : أى أفضل الناس . وفي تاريخ الطبري : « إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا » . وفي ح (١ : ٣٤٤) : « ندعوك إلى أفضل الناس سابقة وأحسنهم في الإسلام آثارا » .
- (٣) ح : « إليه الناس » ، الطبري : « استجمع له الناس » .
- (٤) الشنان : جم شن ، وهو القرية الحلق . وهم يحركون القرية البالية إذا أرادوا احتلالها على السير لفرع ففسح . انظر الليثاني (٢ : ١٩١) .
- (٥) الطبري : « ممن يقتل الله عز وجل به » .
- (٦) في الليثاني (١ : ١٧٦) : « حلفت بالساعد الأشد . أى أخفها بالقوة إذا لم يأت الرفق » . وفي الأصل : « قد جئت » ، والصواب من الطبري (٦ : ٣) . وهذه العبارة لم ترد في ح .
- (٧) الطبري : « جوابا واحدا » .

أَتَيْنَاكَ فَمَا يُصْلِحُنَا وَإِيَّاكَ ، فَأَقْبَلْتَ فَضْرِبُ الْأَمْثَالِ لَنَا . دَعِ مَا لَا يَنْفَعُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَأَجِبْنَا فَمَا يَسْتُنَا ^(١) وَإِيَّاكَ قَعْمُ .

كلام يزيد بن قيس وتكلم يزيد بن قيس الأرحبي قال : إنا لم نأتِكَ إِلَّا لِنُبَلِّغَكَ مَا بُعِثْنَا بِهِ إِلَيْكَ ، وَلِنُؤَدِّيَ عَنْكَ مَا سَمِعْنَا مِنْكَ ، لَنْ نَدَّعَى أَنْ نَنْصَحَ لَكَ ، وَأَنْ نَذْكُرَ مَا ظَنَّنَا أَنْ لَنَا بِهِ عَلَيْكَ حُجَّةٌ ، أَوْ أَنَّهُ رَاجِعٌ بِكَ إِلَى الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ . إِنْ صَاحِبُنَا كَمَنْ قَدْ عَرَفَتْ وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ فَضْلَهُ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَخْفَى عَلَيْكَ : أَنْ أَهْلَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ لَنْ يَسْأَلُوكَ بِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَنْ يَمِيلُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ^(٢) . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مَعَاوِيَةَ ، وَلَا تَخَافْ عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ أَغْلَلَ بِالْقَتْلِ ، وَلَا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أَجَمَّ خِلَصَالِ الْخَيْرِ كُلِّهَا مِنْهُ .

جواب معاوية له فحيد الله معاوية وأثنى عليه وقال : أما بعد فإنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة . فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فندمنا هي . وأما الطاعة لصاحبكم فإنما لا نراها . إِنْ صَاحِبُكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا ، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَأَوَى ثَارَنَا وَقَتَلْتَنَا ، وَصَاحِبُكُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ ؛ فَهَلْ لَنَا أَنْ نَزِدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَرَأَيْتُمْ قَتَلَ صَاحِبَنَا ؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ صَاحِبِكُمْ ؟ فَلْيَدْفَعُوا إِلَيْنَا فَلْنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَنَحْنُ نَجِيبُكُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

كلام شيب ومعاوية فقال له شيب بن ربيعة : أَيْسَرُكَ بِاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةُ أَنْ أُمَكِّنْتَ ^(٣) مِنْ هَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ أُمَكِّنْتَنِي صَاحِبُكُمْ

(١) فِي الْأَسْلَ : « بِصَيْنَا » وَكَتَبَ فَوْقَهُ : « خ : يَمْنَا » وَهُوَ مَا فِي ح وَالطَّبَرِي .

(٢) التَّيْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : التَّرْجِيحُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ الْعَرَبُ : إِنِّي لِأَمِيلُ بَيْنَ ذَلِكَ الْأَمْرَيْنِ وَأُمَائِلُ بَيْنَهُمَا أَيُّهُمَا آتَى . وَفِي الْأَسْلَ : « يَمْنَلُوا » تَحْرِيفٌ . وَفِي ح : « وَلَا يَمِيلُونَ » .

(٣) فِي الْأَسْلَ : « أَنْتَ لَنْ أُمَكِّنْتَ » صَوَّبَهُ فِي ح . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « أَنْتَ أُمَكِّنْتَ » .

من ابن سُمَيَّة^(١) ماقلته بثمان ، ولكن كنت أقتله بنائيل^(٢) مولى عثمان ابن عفان ، فقال له شَبْتُ : وإلله السماء ما عدلت ممدلاً ، لا والله الذي لا إله إلا هو لا تصلُ إلى قتل ابن ياسرٍ حتى تندَرِ الهامُ عن كواهل الرجال وتضيّقَ الأرضُ الفضاءَ عليك برُحْبها ، فقال له معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيّق^(٣) . ورجع القومُ عن معاوية ، فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خَصَفَةَ التيميّ فدخل عليه ، فحمد الله معاويةً وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا أخا ربيعة فإنّ عليّاً قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى قتلَ صاحبنا ، وإنّي أسألك النُصرةَ عليه^(٤) بأسرتك وعشيرتك ، ولك على عهدُ الله وميثاقه إذا ظهرتُ أنْ أوْلِيكَ أياً للصّرينِ أحببت .

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خَصَفَةَ يحدث بهذا الحديث . قال : سلامُ زياد بن خَصَفَةَ فلماً قضى معاوية كلامه حدثُ الله وأثّنتُ عليه ثم قلتُ له : «أما بعدُ فإنّي لعلّي بيّنةٌ من ربّي ، وبما أنعمَ عليّ فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين » . قال : ثم قت ، فقال معاوية لمعرو بن العاص - وكان إلى جانبه جالساً - : ليس يُكلمَ زجل

(١) سمية ، هي سمية بنت خُباط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، وهي أم عمار بن ياسر ، وكانت أمة لأبي حذيفة بن النيرة الخزوي ، ثم زوجها ياسراً فولدت له عمالراً . وهي أول شهيدة استشهدت في الإسلام ، وجاءها أبو جهل بحربة فانت . للمعارف ١١١ - ١١٢ والإصابة ٥٨٢ .

(٢) في الطبري : « بناتل » .

(٣) الطبري : « إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيّق » .

(٤) في الأصل : « عليك » صوابه في ح والطبري .

(٥) أبو المجاهد ، هو سمد الطائي الكوفي ، وثقة وكيع وابن جبان ، وقال ابن حجر : « لا بأس به . من السادسة » . انظر التقريب وحواشيه .

منا رجلا منهم بكلمة فيجيب بخير^(١) ، ما لم غضبهم الله^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد .

رسـل معاوية إلى نصر : حدثنا سليمان بن أبي راشد^(٣) ، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود ، أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري ، وشرحيل بن السمط ، ومن بن يزيد بن الأخنس السلمي ، فدخلوا على علي عليه السلام وأنا عنده ، فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهدياً ، يمل بكتاب الله ، ويُنـيب إلى أمر الله ، فاستنقلم حياته ، واستبطأتم وفاته ، فمدوتم عليه فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان فقتلهم به . فإن قلت إنك لم تقتله فاعزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شوري بينهم ، يولي الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم . قل له على عليه السلام : وما أنت لا أم لك والولاية والمزل والدخول في هذا الأمر . اسكت فإنك لست هناك ، ولا بأهل لذلك .

فقام حبيب بن مسلمة فقال : أما والله لترينني حيث تسكره . فقال له علي : وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك ؟ اذهب فصوب وصعد ما بدا لك ، فلا أبق الله عليك إن أبقيت . فقال شرحبيل بن السمط : إن كللتك فلعمرى ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي قبلي ، فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي أجبت به ؟ فقال علي عليه السلام : عندي جواب غير الذي أجبت به ، لك ولصاحبك^(٤) . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) في الأصل : « ليس يتكلم رجل منهم بكلمة » ، بهذا التحريف والنس . وتمجيحه وإكالة من الطبري . وهذه العبارة لم ترد في ح .

(٢) الضب : الضم . وفي اللسان : « وتدعو العرب على الرجل فتقول : ماله غضبه الله . يدعون عليه بقطع يده ورجله » . وفي الأصل : « فصبيهم » منابه في ح والطبري .

(٣) وكذا في ح . وفي الطبري : « سليمان بن راشد الأزدي » .

(٤) بدل هذه العبارة في ح : « قال نعم » . وفي الطبري (٦ : ٤) : « نعم لك ولصاحبك جواب غير الذي أجبت به » .

أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ به من الصلاة ،
 ونسب به من الهلكة^(١) ، وجمع به بدّ الفرقة ، ثم قبضه الله إليه وقد أدى
 ما عليه ، ثم استخلف الناس^(٢) أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، وأحسننا
 السيرة ، وعدلنا في الأمة ، وقد وجدنا عليهما أن توكيلاً الأمر دوننا ونحن
 آل الرسول وأحقّ بالأمر ، ففقرنا ذلك لهما ، ثم ولي أمر الناس عثمان فعمل
 بأشياء عابها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقتلوه ، ثم أتاني الناس وأنا معزّل
 أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيت عليهم ، فقالوا لي : بايع فإن الأمة لا ترضى
 إلا بك ، وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس . فبايعتهم ، فلم يرعنى إلا
 شقاق رجلين قد بايأني^(٣) ، وخلاف معاوية ليأك ، الذي لم يعمل الله له
 سابقة في الدين ، ولا سلف صدق في الإسلام ، طليق ابن طليق ، وحزب
 من الأحزاب ، لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدواً هو وأبوه ، حتى دخلا في
 الإسلام كارهين مكرهين ؛ فحببنا لكم^(٤) ولإجلابكم معه ، واهتياكم له ،
 وتدعون أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين لا يبنى لكم
 شقاقهم ولا خلافهم ، ولا أن تغدوا بهم أحداً من الناس . إني أدعوك إلى
 كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وإمارة الباطل ،
 وإحياء معالم الدين . أقول قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ،
 ومسلم ومسلمة .

فقال له شرحبيل ومن بن يزيد : أنشهد أن عثمان قتل مظلوماً ؟ فقال
 كلام شرحبيل
 ومن بن يزيد

(١) في الأصل : « وأنش » صوابه في ح . ولا يقال أنشفه فهو من كلام العامة .
 نقشه : تداركه . وفي الطبري : « وانشأ به من الهلكة » . والانتياش : الاستدراك
 والاستنقاذ .

(٢) ح (١ : ٣٤٥) : « استخلف الناس » .

(٣) ح فقط : « قد بايأ » .

(٤) ح : « فبايأناكم » . الطبري : « فلا غرو إلا خلافتكم معه » .

لها : إني لا أقول ذلك . قالوا : فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوماً فنحن برآء منه . ثم قاما فانصرفا . فقال عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْوَتَى وَلَا تُسْمِعُ الْعُمَمَ الذُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضُّمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ثم أقبل على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجِدِّ في ضلالتهم منكم في حَقِّكم وطاعة إمامكم^(١) .
ثم مكث الناس حتى دنا انسلخ الحرم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل ، أن حابس بن سعد الطائي^(٢) كان صاحب لواء طي مع معاوية ، فقال :

أما بين النسايا غير سبع يقين من الحرم أو ثمان
أما يحببك أنا قد كففتنا عن أهل الكوفة للوت العياني^(٣)
أينها كتاب الله عنهم ولا ينهام السبع للثاني^(٤)

إعلان الحرب قُتِلَ بعد ، وكان مع معاوية . فلما انسلخ الحرم واستقبل صفر ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ، بعث على نفرًا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاوية حيث يُسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فتأذى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، إن أمير المؤمنين على بن أبي طالب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله ما كففتنا عنكم شكراً في أمركم ، ولا بغيًا عليكم ، وإنما كففتنا عنكم لخروج الحرم ، ثم انسلخ ، وإنا

(١) الطبري فقط : « وطاعة ربكم » .

(٢) سبق ترجمته في ص ٦٤ . وفي الأصل : « بن سميد » تحريف .

(٣) الياني : منسوب إلى اليان . وفي الأصل : « اليان » .

(٤) السبع الثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن تحسب التوبة والأخالد سورة واحدة ، ولذلك لم يفصل بينهما في المصنف باليسلة .

قد نبذنا إليكم على سواء^(١) ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال : فتحاجز الناس^(٢) وثاروا إلى أمرائهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : كانت وقعة

صغين في صفر .

قال نصر : في حديث عمر - يعني ابن سعد^(٣) - إن عليا عليه السلام لما التأمب الحرب

انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل

الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم^(٤)

لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه ، واحتجبت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فلم

تتناهوا عن طغيان ، ولم تحيوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم على سواء ،

إن الله لا يحب الخائنين .

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص

يكتبان الكتاب ، ويمبيان الساکر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع^(٥) ،

وبات على عليه السلام ليلته كلها يمي الناس ، ويكتب الكتاب ، ويدور في

الناس يحرضهم .

نصر : عمر بن سعد ، وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن أبيه أن

خطبة على عند

كل لقاء للمدور

عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول :

لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم ؛ فإنكم بحمد الله على حجة ، وترككم إياهم

(١) انظر ما سبق في ص ٢٨ .

(٢) تحاجز القوم : أخذ بعضهم بحيز بعض .

(٣) خلط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقه فجعلها لعمرو بن شمر .

(٤) في الأصل : « قد استبذتكم واستأنيتكم » ، سواء في ح . وفي الطبري (٦ : ٥) :

« قد استدمتكم » فقط .

(٥) وجاءوا بالشموع ، ليست في الطبري .

حَتَّى يَدْمُوَكُمْ حَقَّةَ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَرَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً ، وَلَا تَمْتَلُوا بِقَتِيلٍ . فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِجَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتَكُوا سِتْرًا وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ ، وَلَا تَهْجُوا امْرَأَةً بِأَذَى ^(١) ، وَإِنْ شَتَمْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَتَنَازَلْتُمْ أَمْرَاءَكُمْ وَصُلَحَاءَكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ ضِعَافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْمَقُولِ . وَلَقَدْ كُنَّا وَإِنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِمَشْرَكَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمِرَاوَةِ أَوِ الْحَدِيدِ فَيَمِيزُ بَهَا عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد [يعني ابن أبي خالد ^(٢)] ، عن أبي صادق ، عن الحضرمي قال : سمعت عليًا عليه السلام حَرَضَ فِي النَّاسِ ^(٣) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : فِي يَوْمِ الْجَلِّ ، وَيَوْمِ صِفِّينَ ، وَيَوْمِ التَّهَرَّوَانِ ، فَقَالَ :

خطبة علي في
التعرض على
القتال

عِبَادَ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَاخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ ، وَأَقْلُوا الْكَلَامَ ، وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمَنَازِلَةِ وَالْمَجَافَةِ ، وَالْمُبَارَزَةِ وَالْمَاهَاةِ وَالْمَكَادِمَةِ ^(٤) ، وَامْتِنُوا ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . اللَّهُمَّ اٰلَهِمُّهُمْ الصَّبْرَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ ، وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ،

عقد الأثرية
بوتامير الأمراء

- (١) فِي الْأَصْلِ وَح (١ : ٣٤٦) : « لَا بِإِذْنٍ » صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ (٦ : ٦) .
- (٢) لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ التَّابِعِينَ ، رَأَى سَعِيدَ بْنَ أَبِي النَّبِيِّ ، مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ١٤٦ هـ . انظر المصنف ٢١١ . وتهذيب التهذيب .
- (٣) فِي الْأَصْلِ : « عَرَضَ فِي النَّاسِ » صَوَابُهُ فِي ح . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « يَحْرِضُ النَّاسَ » .
- (٤) الْمَكَادِمَةُ : مُغَاوَاةٌ مِنَ الْكُفْرِ ، وَهُوَ الْمَسُّ ، وَالتَّأْيِيدُ بِالْمَدِيدِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ . وَفِي السَّانِ : « رَجُلٌ مَكْدَمٌ » إِذَا لَقِيَ قِتَالًا فَأَثَرَتْ فِيهِ الْجِرَاحُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَكَادِمَةُ » بِالرَّاءِ ، صَوَابُهُ فِي الطَّبَرِيِّ (٦ : ٦) .

ومعد بن المطلب^(١) ، أن علياً عليه السلام ومعاوية عقدا الأتوية ، وأمرنا
 الأمراء ، وكتبنا الكتاب ، واستعمل علي^٢ على الخليل عمار بن ياسر ، وعلى
 الرِّجالة عبد الله بن بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي ، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة
 ابن أبي وقاص الزُّهري ، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلى الميسرة
 عبد الله بن العباس ، وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي ، وجعل
 على رجالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي ، وجعل القلب مُصَرَّ الكوفة
 والبصرة ، وجعل الميمنة اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل
 فأعطاهم قوماً منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم ، وجعل على قریش
 وأسد وكنانة عبد الله بن عباس ، وعلى كندة حُجْر بن عدى ، وعلى بكر
 البصرة حُصَيْن بن المنذر . وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة
 عمرو بن الحنف ، وعلى بكر الكوفة نُعَيْم بن هُبيرة ، وعلى سعدٍ ورياب
 البصرة جارية بن قدامة التمدى ، وعلى بَجيلة رِفاعَة بن شداد ، وعلى ذهل
 الكوفة يزيد بن رُوَيْم الشيباني^(٣) ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة^(٤) أعين بن
 ضُبَيْعة ، وعلى قضاة وطائي عدى بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن
 حَجَل المجلي ، وعلى تميم الكوفة عُمير بن عَطارد ، وعلى الأزد واليمن جندب
 ابن زهير ، وعلى ذهل البصرة خالد بن الممَر السدوسي ، وعلى عمرو وحنظلة
 الكوفة^(٥) شَبَث بن رُبَيْع ، وعلى همدان سميد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة
 حُرَيْث بن جابر الحنف^(٦) ، وعلى سعدٍ ورياب الكوفة الطَّقِيل أبا صريمة ،

-
- (١) ذكره في لسان الميزان (٣٨٣ : ٥) وقال : « روى عن أبيان بن بشير ، وعنه
 وهب بن كعب . مجهول » . ح : « بن عبد المطلب » تحريف .
 (٢) ح (١ : ٣٤٦) : « روى عن الشيباني أو يزيد بن روم » .
 (٣) ح : « وعلى عمرو البصرة وحنظلتها » .
 (٤) ح : « وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها » .
 (٥) ح : « المجلي » .

وعلى مذبح الأشر بن الحارث النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صمصمة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطليل البكائي ^(١) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة ^(٢) قبيصة بن شذاد الهلالي ، وعلى القتيب من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني .

واستعمل معاوية على النخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرّجالة مسلم بن عقبة المزني ^(٣) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة القهري ، وأعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى أهل دمشق - وم القلب - الضحاك بن قيس القهري ، وعلى أهل حمص - وم الميمنة - ذا الكلاع الجبري ، وعلى أهل قنسرين - وم [في] الميمنة [أيضاً] زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن - وم الميسرة - سفيان بن عمرو الأعمور السلمي ، وعلى أهل فلسطين - وم في الميسرة أيضاً - مسلمة بن مخلد ، وعلى رجالة أهل حمص حوشباً ذا ظلم ^(٤) ، وعلى رجالة قيس طريف بن حابس الألهاني ^(٥) ، وعلى رجالة أهل الأردن عبد الرحمن بن قيس القتيبي ، وعلى رجالة

(١) هو عبد الله بن الطليل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، العامري ثم البكائي ، له إفرانك ، وقد شهد مشاهد على - والعامري : نسبة إلى عامر بن صمصمة - والبكائي ، يفتح الباء وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ، وبنو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صمصمة . انظر الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكناني » تحريف ، صوابه في ح والإصابة ٦٣٧٨ .

(٢) الكلام بعد : « البكائي » إلى هنا ساقط من ح .

(٣) المزني : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٤ : « فن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية » . انظر للمعارف ١٥٣ . ح : « المزني » تحريف .

(٤) سبق ترجمته في ص ٦٠ .

(٥) الألهاني ، بالنصح : نسبة إلى ألمان ، وم إخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان . انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدي ، وعلى رجلة قيس دمشق همام بن قبيصة ، وعلى قيس وإياد حمص^(١) بلال بن أبي هبيرة الأزدي وحاتم بن المشير الباهلي^(٢) ، وعلى رجلة اليمنة حابس بن سعد الطائي ، وعلى قضاة دمشق حسان بن بحدل الكلبي^(٣) ، وعلى قضاة الأردن حبيش بن دلجة القيني ، وعلى كنانة فلسطين شريكاً الكناني^(٤) ، وعلى مذحج الأردن الحارث بن الحارث الزبيدي ، وعلى نغم وجذام فلسطين^(٥) نائل بن قيس الجذامي^(٦) ، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك الهمداني ، وعلى خنم المين حنبل بن عبد الله الخنمي^(٧) ، وعلى غسان الأردن يزيد بن الحارث ، وعلى جميع القواصيص القضاة بن أبرهة الكلاعي^(٨) . وأصيب في المبارزة أول يوم ترامت فيه القتاتان .

(١) ح : « وعلى قيس حمص وإيادها » .

(٢) ما بعد « الأزدي » ليس ق ح .

(٣) بحدل ، بالماء المهملة وزان جعفر . وفي الأصل وح : « بحدل » بالميم ، تحريف . وهو حسان بن مالك بن بحدل أبو سليمان الكلبي ، زعيم بني كلب ومقدمهم . ورووا أنه سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة . انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) المخطوطة التيمورية وكنا الأغاني (١١ : ١١٤) .

(٤) في الأصل : « شريك البكائي » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٦) .

(٥) ح : « وعلى جذام فلسطين ونحما » .

(٦) نائل ، بئناة ، ابن قيس بن زيد الثاني الفلسطيني أحد أمراء معاوية ، قتل سنة ست وستين . وفي الأصل : « نائل » وفي ح : « نائل » صوابها ما أثبت من تهذيب التهذيب والاشتقاق ٢٢٥ والشبه لذهبي ٥١٤ .

(٧) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرف الماء المهملة . قال : « حمل بن عبد الله الخنمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خنم » . وفي ح : « جل » بالميم ، تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ . ٥٥١) مخطوطة التيمورية .

(٨) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩) . وفي ح : « الكلاني » تحريف .

نصر : إسماعيل بن أبي عُمَيْرَةَ^(١) عن الشعبي أن عليًا عليه السلام بعث على ميمته عبد الله بن بُذَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِي ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس . وذكر عن فضيل بن خديج^(٢) أن عليًا عليه السلام بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ، وعلى رَجَالَةِ أهل الكوفة عمار بن ياسر ، وعلى رَجَالَةِ أهل البصرة قيس بن سعد - وكان قد أقبل من مصر إلى صِفِّين - وجعل معه هاشم بن هبة ، وابنه ، و [جمل] مسعود بن فذكي التميمي على قراء أهل البصرة . فصار قراء أهل الكوفة إلى ابن بُذَيْل وعمار بن ياسر .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيوري

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتلوه الجزء الرابع [وأوله^(٣)] : « نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية » .

وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :

« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل »

(١) في الأصل : « بن أبي عمرة » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق من ٢٢ .
(٢) ذكره انتهى في المقتبة ١٥١ قال : « وفضيل بن خديج . شيخ لأبي عتف لوط الأخباري » . وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج » ، سواءه في المرجع المذكور .
(٣) تسكتة يستقيم بها الكلام . وانظر أول الجزء التالي .

السيد الأوحى قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد الدامغانى ، وإبناه
القاضيان أبو عبد الله محمد^(١) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضى
أبى الفتح بن البيضاوى ، والشرىف أبو الفضل محمد بن على بن أبى يعلى
الحسنى ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرى ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك
بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١) ترجم له السمعانى فى الورقة ٢١٩ وماقوت فى معجم البلدان . ولقضاء بغداد
مئة . وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨ . والدامغانى : نسبة إلى الدامغان ،
بفتح الميم ، وهى قرية بلاد قومس .

الجزء الرابع من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاز
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبيدة بن محمد بن ثابت
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحرري
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطلي
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المروفي ابن النجم - فخر الله له

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث على ميمته ذا الكَلَّاع ، وعلى ميمزته حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى مقدمته من يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي ، وكان على خيل أهل دمشق ، وعمر بن الماص على خيول أهل الشام كلها ^(١) ؛ و [جمل] مسلم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم ^(٢) ، وبابع رجال من أهل الشام على اللوت ، فقتلوا أنفسهم بالهائم ^(٣) ، فكانوا خمسة صفوف معقلين ^(٤) ، وكانوا يخرجون

الفتنة

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٦) لكن في ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمي » وكان على خيل دمشق كلها عمرو بن الماص ومعه خيول الشام بأسرها ، تحريف .

(٢) وكذا في الطبري . لكن في ح : « على سائر الرجالة يد » .

(٣) أي جعلوا الهائم لهم بمثابة القتل - جمع عقال . وفي الأصل : « فقتلوا » تحريف صوابه في ح والطبري . وسيأتي في هذا الكتاب قوله : « وقد قيدت عك أرجلها بالهائم » .

(٤) في الأصل : « معقلين » ، صوابه في ح والطبري .

فيمسقون أحد عشر صفاً^(١) ويخرج أهل العراق فيصطقون أحد عشر صفاً .
 القتال بعد الحرم فخرجوا أول يوم من صفر (من سنة سبع وثلاثين) ، وذلك يوم الأربعاء ،
 فاقتتلوا ، وظلّ من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر ، وعلى أهل الشام
 حبيب بن مسلمة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف
 بعضهم من بعض . ثم خرج (في اليوم الثاني) هاشم بن عتبة في خيل ورجال
 حسنٍ عددها وعدتها ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلي فاقتلوا
 يومئذ ذلك ، تحمل الخليل على الخليل ، والرجال على الرجال ، ثم انصرفوا
 وقد صبر القوم بعضهم لبعض . وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر ، وخرج
 إليه عمرو بن العاص فاقتل الناس كأشدّ القتال ، وجعل عمار يقول :
 « يا أهل الإسلام^(٢) ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدوا
 وبنى على المسلمين وظاهر للشركيين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر
 رسوله أتى النبي صلى الله عليه ، فأسلم وهو والله فيما يرى^(٣) راهب غير
 راغب ؛ وقبض الله رسوله صلى الله عليه وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة
 الجرم ؟ ألا وإِنَّ معاوية ، فالعنوه لعنه الله ، وقَاتِلوه فَإِنَّه ممن يعطى نور الله »
 ويظاهر أعداء الله .

غزال عمار بن ياسر
 وكان مع عمار زياد بن النضر على الخليل ، فأمره أن يحمل في الخيل ،
 لحمل وصبروا له ، وشدّ عمار في الرجاء فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ، وبارز
 يومئذ زياد بن النضر أخاه [لأُمته^(٤)] من بني عامر يقال له معاوية بن عمرو .

(١) الطبري : « وكانوا يخرجون ويصفون عشرة صفوف » .
 (٢) في ح : « يا أهل الشام » ، فقد يكون ذلك لقراء لهم بجانبيهم وحالهم على الخلاف
 عليه . وعند الطبري : « يا أهل العراق » يخاطب أصحابه .
 (٣) الطبري : « نرى » .
 (٤) منه التكلفة من الطبري .

العقيل^(١) - وكانت أمها هندُ امرأةً من بني زيد - فلما ألتقيا نساء^(٢) وتواقفا ، ثم انصرف كل واحدٍ منها عن صاحبه ، ورجع الناسُ يومهم ذاك .
نصر : أبو عبد الرحمن السعدي ، حدثني يونس بن الأرقم بن هوف ، حديث لواء عمرو عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كنا مع علي بن بصير ، فرفع عمرو بن العاص شُعة خيصة سوداء في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا اللواء ؟ إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشُعة فقال : « من يأخذها بما فيها ؟ » ، قال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلما ، ولا تقربه من كافر^(٣) » فأخذها ، فقد والله قربه من المشركين ، وقاتل به اليوم للمسلمين^(٤) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلّموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما وجدوا أحوانا رجعوا إلى عدوانهم منا^(٥) : إلا أنهم لم يدعوا الصلاة .

نصر : أخبرني عبد العزيز بن سياه ؛ عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما كان قتال صفين قال رجل لمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم ؟ » قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أحوانا^(٦) .

القول في إيمان أهل الشام

-
- (١) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المتفق بن عامر بن عقيل » .
(٢) ليست في ح . وفي الطبري : « عاترا » وفي الأصل : « نساء » .
(٣) الضمير لواء . وفي ح : « بها » في اللوحين ، أي الشُعة .
(٤) ح : « قريبا » و « قاتل بها » .
(٥) ح : « فلما وجدوا عليه أحوانا أظهره » . ولم يرو سائر هذه الفقرة .
(٦) في الأصل : « أحوانا » سواء في ح .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري ^(١) قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أهل الوادي ومن أسفله ، وملأ الأودية كتائب ^(٢) استسلموا حتى وجدوا أعوانا .

نصر ، عن فطر بن خليفة ^(٣) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر : والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسلموا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا .

نصر ، عن الحكم بن ظهير ، عن إسماعيل ، عن الحسن ، و [قال : وحدثنا] الحكم [أيضا] ، عن عاصم بن أبي النجود ^(٤) ، عن زر بن حبيش ^(٥) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فما قتلوا ولا أفلحوا .

ما وردت
الأحاديث في
شأن معاوية

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم فعل ولم تفلح .

(١) هو المنذر بن يعل الثوري ، أبو يعل الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « منذر المولى » لعلها « الكوفي » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وملؤوا » . ح : « وملأ الأودية كتائب . يعني يوم فتح مكة » .

(٣) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة الخزرجي مولاهم ، أبو بكر الحنظلي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ومشارك الأنوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « فطرب » تحريف .

(٤) هو عاصم بن بهيمة الأسدي مولاهم الكوفي للقرى ، كان حجة في القراءة ، قرأ على عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش . ويعرف بابن أبي النجود ، يفتح التوف . وبهذه أمه كا في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢٣١ .

(٥) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن حباشة ، بالضم ، الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يأله من العربية . مات سنة إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثلاثين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

نصر، عن يحيى بن يعلى، عن الأعشى، عن خيشمة قال: قال عبد الله بن عمر^(١): «إِنَّ معاويةَ في تابوتٍ في الدَّرَكِ الأسفلِ من النار. ولولا كلمةُ غرغرون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ما كان أحدٌ أسفلَ من معاوية.

نصر، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد^(٢) عن أبي حرب بن أبي الأسود^(٣) عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال: «إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «شَرُّ خلقِ الله خمسة: إبليس، وابنُ آدمَ القَتلى قتل أخاه، وفرعونُ ذُو الأوتاد، ورجلٌ من بني إسرائيل رَدَّم من دينهم، ورجلٌ من هذه الأمة يُبَايِع على كفره عند بابِ لُدٍّ»^(٤). قال الرجل: إني لما رأيت معاويةَ بايَعَ عند بابِ لُدٍّ ذَكَرْتُ قولَ رسولِ الله، فلحقْتُ بِلُدٍّ فكنْتُ معه.

نصر، عن جعفر الأحرر، عن ليث عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَمُوتُ معاوية على غير الإسلام».. عن جعفر الأحرر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَمُوتُ معاوية على غيرِ مِلَّتِي».

نصر، عن عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) في الأصل: «عبد الله بن عمرو»، تحريف.

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع الططائي الأشجعي مولاهم. مات سنة سبع أو ثمان وسعين، وقيل مائة. تهذيب التهذيب.

(٣) هو أبو حرب بن أبي الأسود الدبلي البصري، ثقة، قيل اسمه محجن، وقيل عطاء. مات سنة ١٠٨. تهذيب التهذيب.

(٤) لد، بالضم والتشديد: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.

« اللهم ائمن التابع وللتبوع . اللهم عليك بالأميس » . فقال ابن البراء لأبيه :
من الأميس ؟ قال معاوية .

نصر ، عن قيس بن الربيع وسليان بن قزم^(١) ، عن الأعمش ، عن
إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سديد ، عن علي قال : رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم ، فشكوت إليه ما قُتيتُ من أمته من الأود واللذذ ، فقال :
« انظر ! » ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منسكسين تُشدّخ رءوسهما
بالصخر .

نصر ، عمر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدهني^(٢) ،
عن أبي الليثي ، عن عبد الله بن عمر قال : ما بين تابوت معاوية وتابوت
فرعون إلا درجة ، وما انخفضت تلك الدرجة إلا أنه قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى ﴾ .

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني العلاء بن يزيد القرشي ، عن
جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو بن العاص
جالس معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رعى بنفسه بينهما ، فقال
له عمرو بن العاص : أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين
أمير المؤمنين ؟ فقال زيد : إن رسول الله غزا غزوةً وأنا معه ، فرأى كما يجتمعين
فنظر إليكما نظراً شديداً ، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث ، كل ذلك
يُدِّيم النظر إليكما ، فقال في اليوم الثالث : « إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص

(١) هو سليمان بن قزم - بفتح التاء وسكون الراء - بن مازد أبو داود البصري .
النعوى - قال ابن حجر : « سيء اللفظ ، يتضح من الساجدة » . تحريب التهذيب . وف .
الأمل : « بن قوم » تحريف .

(٢) هو عمار بن معاوية الحمي ، يضم الهمزة وسكون الهاء بعد ما نون و .
أبو معاوية الجبلي الكوفي ، صدوق يتضح من الخاتمة . تحريب التهذيب .

مَجْتَمِعِينَ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا ؛ فَاتَّهَمَا لِنِ مَجْتَمَعِهِمَا عَلَى خَيْرٍ ^(١) .

نصر، عن محمد بن فضَّيل ^(٢) ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غَنَاءَ فَتَشَرَّفُوا لَهُ ، فقام رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْحُمْرُ ، فَأَتَانَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : هَذَا معاوية وعمر بن العاص يجب أحدهما الآخر وهو يقول :

يَزَالُ حَوَارِيُّ تُلُوحِ عِظَامِهِ رَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُحْسَ قَيْطَرًا ^(٣)
فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمْ فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا . اللَّهُمَّ دُعِهِمْ إِلَى النَّارِ دُعَاً ^(٤) » .

نصر، عن محمد بن فضَّيل ، عن أبي حمزة الثمالي ^(٥) ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ؛ وذلك بأن فرعون قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ .
نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

-
- (١) الكلام التالي للكلية : « فَاثْلَوْهُ » التي ستأتي في ص ٢٢١ محذوف من طبعة بيروت .
(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولى أُمِّ ، أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق روى بالتحقيق . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
(٣) في اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفل ، أي ما زلت » . والمحس : القتل الشديد . وفي الكتاب : « إِذْ تَحْصُونَهُمْ بِإِذْنِهِ » .
(٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفي التنزيل : (وَأَنفِرْ بِمَا كُنتُمْ بِمَا كُنتُمْ) .
والرح : الدفع الشديد . وفي الكتاب : (يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى تَارِكِهِمْ دُعَاً) . وقد ورد الحديث في اللسان (ركس) بلفظ : « اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا » . وجاء في اللسان (دعم) : « اللَّهُمَّ دُعِهِمَا إِلَى النَّارِ دُعَاً » .
(٥) هو ثابت بن أبي سفية الثمالي ، بضم اللام ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وكنى سعيد ، كوفي ضعيف رافضى من الحاشية ، مات في خلافة أبي جعفر : تهذيب التهذيب .

آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفَجِّ رجل يموت حين يموت وهو على غير سُنتي » . فَشَقَّ عَلَى ذَلِكَ وَرَكَتُ أَبِي يلبس ثيابه ويحيى ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان ^(١) ، حدثني الأعشى ، عن علي بن الأقر ^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لומרنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنه . فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قُلْنَا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَرَأَيْتَ . قَالَ : إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ - بِمَعْنَى مُعَاوِيَةَ - فَقَالَ : لَنْ بَلُغِي أَنَّكَ تَحَدَّثُ لِأَضْرَبَنَّ عُنُقَكَ . فَبَثَوْتُ عَلَى رِكَبَتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : وَدِدْتُ أَنَّ أَحَدًا سَيفٍ فِي جُنْدِكَ ^(٣) عَلَى عُنُقِي . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَقَاتِكَ وَلَا أَفْتَلَكَ . وَأَيْمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ . رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ - وَكَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَبَاءَ الرُّسُولُ فَقَالَ : هُوَ يَا كُلَّ . فَقَالَ : لَا أَشْبِيعُ اللَّهَ بَطْنَهُ فَبَلَ تَرَوْتَهُ يَشْبَعُ ؟ قَالَ : وَخَرَجَ مِنْ فَجٍّ فَظَنَرُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ رَاكِبٌ وَمُعَاوِيَةُ وَأَخُوهُ ، أَحَدُهُمَا قَائِدُ وَالْآخَرُ سَائِقٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَلْمَنَ الْقَائِدَ وَالسَّائِقَ وَالرَّاكِبَ » . قُلْنَا : أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِلَّا فَصَمَمْتُ أُذُنَايَ ، كَمَا عَمِيَتْ عَيْنَايَ .

(١) هوثيد ، يفتح التاء المثناة ، بن سليمان الحماري ، أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، رافضى ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بليدا » بفتح الهمزة . مات سنة تسعين ومائة . تهرب التهذيب . وقد ورد « بليد » ما هنا بالموحدة فأثبتته كما هو .
(٢) هو علي بن الأقر بن عمرو الحمصاني الوادعي ، كوفي ثقة . تهرب التهذيب .
(٣) في الأصل : « جسدك » .
(٤) في الأصل : « ما سمعت من » وكلمة « من » مقحمة .

نصر ، عن عبد المزيّن الخطّاب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن
إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم
معاوية على منبري يخطب فاقتلوه » .

قال ابن الحنفية
وابن عمر

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شعير ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب ، وخرج إليه عبيد الله
بن عمر بن الخطاب في جميعين عظيمين فاقتلوا كأشدّ القتال . ثم إن عبيد الله
بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية^(١) : أن أخرج إلى أبارك . قال له :
نعم . ثم خرج إليه يمشي ، فبصر به عليّ فقال : من هذان للتبارزان ؟ فقيل له :
ابن الحنفية وابن عمر . فحرك عليّ دابته ثم دعا عمداً فوقف له فقال : أمسك
دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارك فهلّم إلى . قال :
ليس لي في مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول
لأبيه : منعتني من مبارزته ، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله . قال :
يا بني ، لو بارزته أنا لقتلته ، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله ، وما كنت
أمن أن يقتلك . ثم قال : يا أبة أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم
عدوّ الله ؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه . فقال : يا بني
[لا تذكر أباه ولا] قل فيه إلا خيراً^(٢) . يرحم الله أباه .

ثم إن الناس تماجزوا وتراجموا . فلما أن كان اليوم الخامس خرج
عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتلوا قتالاً شديداً ، ودنا ابن عباس

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابني علي ، يد أن والده
هذين من طائفة الزمراء ، وأم ذلك هي خوة بنت جعفر الحنفية ، فنسب إليها تمييزاً له .
كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام ، وكان ورعاً واسع العلم . توفي سنة ٨١ . وفيات
الأعيان (١ : ٤٤٩) وطبقات ابن سعد (٥ : ٦٦) .
(٢) ح (١ : ٤٨٠) : « لأبيه إلا خيراً » .

قتال عبد الله من الوليد بن عتبة ، فأخذ الوليد يسبُّ بنى عبد المطلب ^(١) وأخذ يقول :
 ابن عباس يا ابن عباس قطعتم أرحامكم ، وقتلتم إمامكم ، فكيف رأيتم صنع الله بكم ،
 والوليد بن عتبة لم تعطوا ما طلبتم ، ولم تذكروا ما أملتكم ، والله - إن شاء الله - مُهلككم
 وناصرنا عليكم ^(٢) . فأرسل إليه ابن عباس : أن ابرُزْ إلى . فأبى أن يفعل ،
 وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً . ثم انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غيرُ
 غالب . وذلك يومَ الأحد ^(٣) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال : أبو يحيى عن الزهري قال :

لحق شمر بن السلام في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق بعل عليه
 السلام في ناس من قراء أهل الشام ، فقتل ذلك في عضد معاوية وعمر
 بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له
 من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ، ورحم مائة ، وقدم في الإسلام لا يعتدُّ
 أحد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ^(٤) ،
 وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه الممدودين ، وفرسانهم وقرانهم
 وأشرافهم وقدمائهم في الإسلام ، ولم في النفوس مهابة . فبادر بأهل الشام
 محاشن الوعر ، ومضايق الفَيْض ^(٥) ؛ واحملهم على الجهد ، وأنتهم من باب الطمع

(١) ح : « فأكثر من سب بنى عبد المطلب » .

(٢) ح : « والله إن شاء أمهلك وناصر عليك » . وما في الأصل يوافق ما في الطبري
 (٧ : ٦) .

(٣) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو : « وخرج شمر بن أبرهة
 ابن الصباح الحميري فلحق بعل في ناس من قراء أهل الشام ، فلما رأى ذلك معاوية وعمر
 وما خرج إلى علي من قبائل أهل الشام وأشرافهم » . وانظر ما يلي .

(٤) النتيجة : الشجاعة وشدة البأس .

(٥) النجى : التخليص ؛ ومنه : فلان يسلي غيضاً من فيض . ح : (١ : ٤٨١) .
 « محاشن الأوعار ومضايق الفَيْض » .

قبل أن ترفعهم فيحدث عندهم طول القيام مللاً ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان .
ومهما نسبت فتز نس أثبت على باطل .

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوت معاوية خطبة ، وأسر بالمنبر فأخرج ،
ثم أمر أجناد أهل الشام فحضرُوا خطبته ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجاهدكم ، لا تفشلوا ولا تمأخذوا^(١) ؛ فإن اليوم
يوم خطار ، ويوم حقيقة وحفاظ ؛ فإنكم على حق وبأيديكم حجة^(٢) ، وإنما
تقاتلون من نكث البيعة ، وسفك الدم الحرام ، فليس له في السماء عاذر .

ثم صعد عمرو بن العاص مرقنتين من المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال^(٣) :
أيها الناس ، قدّموا المستثمّة ، وأجروا الحاسر ، وأعيروا جاهدكم ساعة ؛ قد
بلغ الحق مقطّعه ، وإنما هو ظالم ومظلوم^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي يحيى ، عن محمد بن طلعة ، عن أبي سنان
الأسلمي قال : لما أخبر على بخطبة معاوية وعمرو ، وتحريضهما الناس عليه
أمر الناس فجمعوا . قال : وكأني أنظر إلى عليّ متوكّئاً على قوسه ، وقد جمع
أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه عنده ، فهم يُلونه . و [كأنه] أحب أن يعلم
الناس أن أصحاب رسول الله متوافرون عليه^(٥) ، فحمد الله ثم قال :

أيها الناس ، اسمعوا مقالتي ، وعُوا كلامي ؛ فإن الخيلاء من التجبّر ، خطبة على نيا كان
من تحريض
معاوية وعمرو

(١) ح : « لا تقاتلوا ولا تتجادلوا » .

(٢) في الأصل : « ولكم حجة » ، وأثبت ما في ح .

(٣) الكلام من : « ثم صعد » إلى هنا ، ليس في ح ، فإن ابن أبي الحديد جعل كلام
عمرو من بجة خطبة معاوية . والحق أنها خطبتان كما سيظهر مما يلي . وانظر البيان والتبيين
٢٨٥ : ٢٨٥ .

(٤) في الأصل : « فإنه هو ظالم أو مظلوم » وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « متوافرون معه » .

وإن النُّخوة من التكبر ، وإن الشيطانَ عدوٌّ حاضر ، يمدُّكم الباطل .
 ألا إنَّ للسلِّم أخو المسلم ، [ف] لا تنابذوا ولا تحاذلوا ؛ فإنَّ شرائع الدين واحدة
 وسُبُلَه قاصدة ، مَنْ أخذ بها لحقَّ ، ومن تركها مَرَقَ ، ومن فارقها هُجِيَ .
 ليس المسلم بالخائن إذا أوثمن ولا بالخلف إذا وعد ، ولا بالكذاب إذا نطق .
 نحن أهلُ بيت الرحمة ، وقولنا الصدق ، ومن فسلنا التقصد ^(١) ، ومنا خاتم
 النبيين ، وفينا قادة الإسلام ، ومنا قرَّاء الكتاب ^(٢) ، ندعوكم إلى الله وإلى
 رسوله ، وإلى جهاد عدوه ، والشدة في أمره ، وإبقاء رضوانه ، وإقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير النِّية لأهله ^(٣) .
 ألا وإنَّ من أعجب المعائب أن معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص
 السَّهمي ، أصبحا يجرَّضان الناسَ على طلب الدين بزعمهما . وقد علمتُ أنَّي
 لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قطُّ ، ولم أعصيه في أمر قطُّ . أقيه بنفسي
 في المواطن التي ينكس فيها الأبطال ، وتزعَّد فيها القرائص . نَجدة ^(٤) أ كرمي
 الله بها ؛ فله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنَّ رأسه لفي حجرِي ،
 ولقد وليت غسله بيدي وحدي ، تقلَّبه الملائكة المقربون معي . وأيم الله
 ما اختلقت أمة قطُّ بعد نبيِّها إلا ظهر أهلُ باطلها على [أهل] حقها ،
 إلا ما شاء الله .

قال : فقال أبو سنان الأسدي ^(٥) : فسمعت عمار بن ياسر يقول :
 أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنَّ الأمة لن تستقيم عليه [أولاً ، وأنها لن تستقيم

معيب عمار

(١) ح : « وفعلنا القتل » .

(٢) ح : « وفينا حملة الكتاب » .

(٣) ح : « على أهله » .

(٤) ح : « بنجدة » .

(٥) في الأصل : « الأسدي » وأثبت ما في (٤٨١:١) مطابقاً ما مضى في ص ٢٢٣ .

عليه آخراً] . ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوم ، [فأتاهم واستمدوا] .

نصر : عمرو بن شمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب ، أن علياً قال في هذه الليلة : « حتى متى لا تناهض القوم بأجمعنا ؟ » . قال : فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :

الحمد لله الذي لا يُبَرِّم ما نَقَضَ ، ولا يُنْقِضُ ما أبرم . ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمة^(٢) في شيء من أمره ، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله . وقد ساقنا وهؤلاء القوم الأقدار حتى لَقَّتْ^(٣) بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا برأى ومسمع ؛ فلو شاء لجعل النعمة ولكان منه التنخير^(٤) حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق^(٥) أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء] والقرار ، (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) . ألا إنكم لأقو العدو غداً إن شاء الله . فاطيلوا الليلة القيام ، وأكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا الله الصبر والنصر ، والقوم بالجِدِّ والحزم ، وكونوا صادقين .

ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورمحهم ونبالهم يصلحونها ، فمر التأهب للقتال عليهم كعب بن جُويل التغلبي وهو يقول :

أصبحت الأمة في أمرٍ عَجَبٍ والثلك مجموع غداً لمن غلب

(١) ح : « عمرو بن سعد » .

(٢) ح « ولا تنازع البعير » .

(٣) في الأصل : « ألقت » وأثبت ما في ح - الطبري (٦ : ٨) : « قلت » .

(٤) فيه إشارة إلى قول الله : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) و

ح : « النصر » وأثبت ما في الأصل مطابقة ما في الطبري .

(٥) ح فقط : « الحق » .

قُلْتُ قَوْلًا صَادِقًا غَيْرَ كَذَبٍ إِنَّ غَدًا يَهْلِكُ أَعْلَامُ الْعَرَبِ
غَدًا نُلَاقِي رَبَّنَا فَتَحْسِبُ يَارَبِّ لَا تُشْمِتُ بَنَانَا وَلَا تُصِيبُ
مَنْ خَلَعَ الْأَنْدَادَ كُلًّا وَالصُّلْبَ غَدًا يَكُونُونَ رِمَادًا قَدْ كُثِبَ

بعد الجلال والحياة والحسب

عند الألوثة وتأييد
الأمراء
فلما كان الليل خرج على فتيان الناس ليلته كلها حتى أصبح ، وعقد الألوثة
وأمر الأمراء ، وكتب الكتاب . وبعث على منادياً فنادى : يا أهل الشام ،
اغدوا على مصافكم . فضج^(١) أهل الشام في عسكرهم ، واجتمعوا إلى
معاوية ، فبأ خيله وعقد الألوثة وأمر الأمراء ، وكتب الكتاب ، ثم نادى
معاوية : أين الجند القدام ؟ فخرج أهل حصن في رايتهم عليهم ذو الكلاع
الحميري^(٢) . ثم نودي : أين أهل الأردن ؟ فخرجوا في رايتهم عليهم [أبو الأعور]
سفيان بن عمرو السلمي . ثم نودي : أين أهل قنسرين ؟ فجاءوا في رايتهم عليهم
زفر بن الحارث . ثم نودي : أين جند الأمير ؟ فجاء أهل دمشق على رايتهم
وهم القلب ، وعليهم الضحاك بن قيس القهري ، فأطافوا بمعاوية . وسار أبو الأعور
وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ، فنظر
إليهم عمرو فاستقلهم وطعم فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف .
ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد عرفت وعلت ما بيننا من
العهد والعقد ، فاعصيت هذا الأمر برأسي ، وأرسل إلى أبي الأعور [فنجة
عنى ودغنى والقوم] . فأرسل معاوية إلى أبي الأعور [: إن لأبي عبد الله رأياً

نصيحة عمرو
لمعاوية

(١) في الأصل : « لا تب » صوابه في ح (١ : ٤٨٢) .

(٢) في الأصل : « فضج » صوابه في ح (١ : ٤٨١) .

(٣) في الأصل : « أبو الأعور السلمي » ، وهو تحريف فإن أبا الأعور السلمي هو سفيان
بن عمرو والسلمي الذي سيأتي ذكره . وأما من كان على أهل حصن فهو ذو الكلاع الحميري
كما سبق في ص ٢٠٦ .

ونجربة ليست لي ولا لك ، وقد وليته أمنة الخيل ، فسرحتي تقف أنت وخيلك على تل كذا ، [ودعه والقوم . فسار أبو الأعور] ، فأقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنه : يا عبد الله بن عمرو . قال : إليك . وقال : يا محمد بن عمرو . قال : إليك . قال : قدما لي هذه الذراع وأخرأ عني هذه الحسرة ، وأقيا الصف قص الشارب ؛ فإن هؤلاء قد جاءوا بخطّة بلغت السماء . فشيا براياتهما وعدلا الصفوف ، وسار بينهما عمرو حتى عدل الصفوف ، وأحسن الصف ثانية ، ثم حمل قيسا وكلبا وكنانة على الخيول ، ورجل سائر الناس ؛ وقد على منبره وأحاط به أهل اليمن وقال : لا يقرب هذا للبر أحد إلا قتلتموه كأننا من كان .

تكميل
الكاتب

نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام أهل الشام وأهل العراق وتواقضوا وأخذوا مصافهم للقتال ، قال معاوية : من هؤلاء في الليسة ؟ ميسرة أهل العراق . قالوا : ربيعة . فلم يجد في أهل الشام ربيعة . فجاء بحمير فجعلهم بإزاء ربيعة على قرعة أقرعها من حمير وعك ، فقال ذوالكلاع : « باستك من سهم لم تبغ الضراب »^(١) . كأنه أخف من أن تكون حمير بإزاء ربيعة ، فبلغ ذلك الخلد الحنفى^(٢) ، خلف بالله لئن عاينه ليقتلنه أو ليموتن دونه . فجاءت حمير حتى وقفت بإزاء ربيعة ، وجعل السكون والسكاسك بإزاء كندة وعليها الأشعث ، وجعل بإزاء همدان من أهل العراق الأزدي وبجيلة ، وإلياء مذحج من أهل العراق عكا . فقال راجز من أهل الشام :

تراجز الشام
وعمر بن
الساس

وبل لأم مذحج من عك وأثمهم قائمة تُبكي
نصكهم بالسيف أي صك فلا رجال كرجال عك

(١) ينس على سهم القرعة التي لم تأت بما أتت به مريضة .
(٢) ح (١ : ٤٨٢) : « جعدرا الحنفى » .

وجبل يازاء التيم^(١) من أهل العراق هوازن وغطفان وسليما ، وقد قيّدت
حكّ أرجلها بالعام ، ثمّ طرّحوها حجراً بين أيديهم وقالوا : لا نفرّ حتّى يفر
هذا الحكّ^(٢) (بالكاف) . وعكّ ثقلب الجيم كافاً . وصَفّ القلب خمسة
صفوف ، وفعل أهل العراق أيضاً كذلك^(٣) . قال : ثمّ قال عمرو بن العاص :

يأياها الجندُ الصّليبُ الإيمانُ قوموا قياماً واستعينوا الرحمنُ
إني أتاني خبرٌ فأشجانُ^(٤) أنّ عليّاً قتلَ ابنَ عفّان
ردّوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه [أهل العراق وقالوا^(٥)] :

أبنتُ سيوفٍ مذحجٍ وممدانُ بأن نرد تمثلاً كما كان^(٦)
خلقاً جديداً مثل خلق الرحمن [ذلك شأنٌ قد مضى وذاشانُ]

وصاح رجلٌ من أهل الشام^(٧) :

ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجّل^(٨) أولا تكونوا جزراً من الأسل^(٩)
فقال رجل من أهل العراق :

(١) في الأصل : « التيم » .

(٢) في الأصل : « حك » وهو رمز إلى كلمة « كذّك » . وفي ح : « مثل ذلك » .

(٣) أي فأشجانى . وفي ح : « ذو ألوان » .

(٤) التكملة من ح (١ : ٤٨٢) .

(٥) نفل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية . وكان عثمان إذا قيل منه وعيب ، شبه
بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . انظر اللسان
(نفل) .

(٦) ح : « ثم نادى عمرو بن العاص ثاية يرفع صوته » .

(٧) بجّل بمعنى حسب . وقيل البيت كما في اللسان (١٤ : ٧٠) :

نحن بنى ضبة أرباب الجمل الموت أجل عندنا من المسمل

(٨) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأسل : الرماح . ح : « حرزا » تحريفه .

كَيْفَ نَزَدَ نَمَثَلًا وَقَدْ قَعَلَ^(١) نَحْنُ ضَرْبًا رَأْسَهُ حَتَّى انْجَفَلَ^(٢)
لَنَا حَكِي حَكَمَ الطَّوَاغِيتِ الْأَوَّلِ وَجَارَ فِي الْحَكْمِ وَجَارَ فِي الْعَمَلِ^(٣)
وَأَبْدَلَ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الْبَدْلِ أَقْدَمَ لِلْحَرْبِ وَأُنْكَيْ لِلْبَطْلِ^(٤)

وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلي ، من أهل الشام :

لَهُ دَرِ كِتَابٍ جَاءَتْكُمْ تَبَكَّى فَوَارِسُهَا عَلَى عَمَانِ
سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ فِيهِمْ قَاسِطٌ يَتْلُونَ كُلٌّ مَفْصَلٌ وَمِثَانُ
يَسْكُونُ حَقٌّ اللَّهُ لَا يَمْدُونَهُ وَجَيْشُكَ لِلْمَلِكِ وَالشَّاطِطَانِ^(٥)
فَأَتَوْا بَيِّنَةً عَلَى مَا جِئْتُمْ أَوْ لَا فَحَسْبُكُمْ مِنَ الْعُدُونِ
وَأَتَوْا بِمَا يَمْحُوا قِصَاصَ خَلِيفَةِ اللَّهِ ، لَيْسَ بِكَاذِبٍ خَوَانٍ

قال : وبات على ليلته كلها يعبى الناس ، حتى إذا أصبح زحف بالناس نية الناس
وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فأخذ على يقول : من هذه القبيلة ؟ ومن هذه
القبيلة ؟ يعنى قبائل أهل الشام - فيُسَمَّونَ له . حتى إذا عرفهم وعرف مراكزهم
قال للأزد : اكفوني الأزد . وقال لنخع : اكفوني نخعا . وأمر كل قبيلة من
أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام ، إلا قبيلة ليس منهم بالشام
أحد^(٦) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا عدد يسير ، فصرفهم إلى نهم^(٧) .

(١) فعل : أى مات وجف جلده .

(٢) انجفل : اهتبط وسقط .

(٣) هذا البيت وساقه لم يروا في ح . وفي الأصل : « لا حكم »

(٤) أنكى : تفضيل من النكابة ، وهى المزعة والقلبة . وفي الأصل : « وألغى »
ولا وجه له إلا أن جعل مقولاً من أظ ، ومورد هذا السماع .

(٥) يلون : يسألون ، بإسقاط الهزة وإلقاء حركتها على السين .

(٦) ح (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » صوابه « بالشام » .

(٧) ح : مثل بجيلة فإن لحا كانت بإزائها . وفي الطبرى (٦ : ٨) : « إلا أن
تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق
واحد ، مثل بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل ، فصرفهم إلى نهم » . وفي الأصل :
« قفرهم إلى نهم » ، صوابه من الطبرى .

قال الأرباء . ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقبلوا اقتتالاً شديداً نهارهم كله ، وانصرفوا عند المساء وكلٌّ غير غالب . وكان على يركب بطلاً له يستلذه ^(١) ، فلما حضرت فرس على الحرب قال : اتخوني بفرس . [فأتوه بفرس] له ذنوب آدم ^(٢) يقاد بشطّين ^(٣) يبحث الأرض يديه جميعاً ^(٤) ، له حجمة وصهيل ، فركبه وقال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، قال : كان عليٌّ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ، ثم يقول : الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : اللهم إليك نُقِلَتِ الأقدامُ ، وأُنِيتِ الأبدانُ ، وأُفْضَتِ القلوبُ ، ورُفِضَتِ الأيدي ، وشَخَّصَتِ الأبصارُ . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله . ثم يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر . يا الله بأحدٍ يا صمدٌ ، يا ربَّ محمد . بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ﴿ [الحمد لله ربَّ العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين] . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . اللهم كُفَّ عَنَّا بِأَسِ الظَّالِمِينَ . فكان هذا شعاره بصِفَتَيْنِ .

(١) ح (١ : ٤٧٩) : « بطلاً له يستلذه » .

(٢) الذنوب : الوافر الذنب الطويله .

(٣) الشطن : الحبل . وفي اللسان : « وفي حديث البراء : وعنده فرس مربوطة بشطّين » .

الشطن : الحبل ؟ وقبل هو الطويل منه . وإنما شدة بشطّين لقوته وشدة « . ح : « قار شطّين » بحرف .

(٤) في الأصل : « يبحث يديه الأرض جميعاً » والوجه ما أنبت من ح .

نصر: الأبيض بن الأغر^(١) عن سعد بن طريف^(٢) ، عن الأصمعي قال :
ما كان عليٌّ في قتالٍ قط إلا نادى : كهيمص .

نصر: قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان المجلي ، عن حدثه دعاؤهم يوم صفين
عن عليٍّ أنه سمع يقول يوم صفين : اللهم إليك رُفعت الأبصار ، وبُسِطت
الأيدي [وَنُقِلَت الأقدام] ، ودعت الألسن ، وأفضت القلوب ، ونُحِمْكَم إليك
في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين^(٣) . اللهم إنا نشكو
إليك غيبة نبيِّنا ، وقلة عدونا ، وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ، وشدة الزمان ،
وظهور الفتن . أعنا عليهم بفتح تجعله ، ونصرهم تُمَزُّ به سلطان الحق وتُظهِره .

نصر: عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال : كان عليٌّ
إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الحمد لله رب العالمين على نعمه
علينا وفضله العظيم . (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا
إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) » . ثم يوجه دابته إلى القبيلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء
ثم يقول : « اللهم إليك نُقِلَت الأقدام ، وأفضت القلوب ورُفِعت الأيدي ،
وشخصت الأبصار . نشكو إليك غيبة نبيِّنا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا .
(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) . سيروا على بركة
الله . » ثم [يحمل فـ] يُورد والله من أتبعه [وَمَنْ حَادَهُ^(٤)] حياض اللوت .

(١) هو الأبيض بن الأغر بن الصباح الكوفي ، ذكره ابن جبان في التتعات . روى عن
صالح بن جبان ، وعبد الله ، وعبيدة الصفي ، وروى عنه مروان بن معاوية ، ويحيى بن حسان
التميمي . لسان الميزان .

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الخنظلي الكوفي ، كان وافضيا ، وترجم له في تهذيب
التهذيب . وفي الأصل . « بن سعد بن طريف » كأنه تنمة لرجل قبله . والصواب ما
أثبت .

(٣) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان . « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع
الحق . وقوله تعالى : وَبَنَّا افْتَحَ بَيْنَنَا : أي افترق بيننا » .

(٤) المحادة : للمعادة والمخالفة .

تقليبه بالتدأه نصر، عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه قال : لما كان غداة الخميس [لسيح خلوان من صفر من سنة سبع وثلاثين] صلى عليّ ففأس بالتدأه ، ما رأيت عليّا غلّس بالتدأه أشدّ من تقليبه يومئذ ، ثم خرج بالنّاس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدؤهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم .

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أنّ عليّاً خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم ربّ [هذا] السقف المحفوظ [المكشوف] ، الذي جعلته مَنِيضاً لَّيْلٍ والنَّهَارِ ^(١) ، وجعلت فيه مجرى الشّمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنّجوم ، وجعلتْ سَكَّانه سِنِيطاً ^(٢) من الللائكة لا يسأمون العبادة ؛ وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والحوامّ والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ؛ وربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع النّاس ؛ وربّ السّحاب المسخّر بين السماء والأرض ، وربّ البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، وربّ الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً ؛ إنّ أظهرتنا على عدوّنا نجّبتنا التّبي ، وسدّدنا للحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنه » .

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزحوفهم ^(٣) ، وكان علي ميمته خروجه بحيث خرجوه عبد الله بن بكّيل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وقراء المراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر ، ومع قيس بن سعد ، ومع عبد الله

(١) أي مبيض فيه الليل والنهار . في الأصل : « مبيض الليل » ، صوابه من الطبري

(٢) (٨ : أ) . وفي ح : « عيطا بالليل والنهار » .

(٣) السبط : الأمة . وهذه الكلمة ساقطة من ح

(٣) ح : « تظموا إليه بزحوفهم » .

بْنُ بَدِيل . ١٠٨٠ . علي راياتهم ومراكرهم ، وعلى في القلب في أهل المدينة
وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعظم من معه من [أهل ^(١)] المدينة الأنصار ،
ومعه من خزاعة عدد حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

وكان علي رجلاً دحداحاً ^(٢) ، أدعج العينين ، كأن وجه القمر ليلة البدر
حُسْنًا ، ضخم البطن ، عريض للشرْبة ^(٣) ، شئن الكفين ، ضخم الكسور ^(٤) ،
كأن عنقه إريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا خُفاف من خلقه ^(٥) ؛
لمسكيه مُشاشٌ كشاش السَّبع الضَّاري ^(٦) ، إذا مشى تكفأ به ومار به
جسده ^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور ^(٨) ، لا تَبِينُ عضده من ساعده ^(٩) ، قد
أدِمَجَتْ إداماجاً ؛ لم يُمِسِّكْ بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع
أن يتنفس . وهو إلى السمرة ، أذلف الأنف ^(١٠) ؛ إذا مشى إلى الحرب هروول ،
وقد أيدّه الله بالزم والنصر .

ثم زحف علي بالناس إليهم ، ورفع معاوية قبة له عظيمة قد ألقى عليها زحف عبد الله
ابن بديل

(١) هذه التكملة من الطبري .

(٢) الدحداح : القصير السمين . وفي ح : « ريمة » .

(٣) المسربة : الفم وسط الصدر إلى البطن .

(٤) شئن : غليظ . والكسور : الأعضاء .

(٥) الخفاف ، بالضم : الخفيف ؛ وبالكسر : جمع خفيف .

(٦) اللشاش ، بالضم : رموس النظام ، مثل المنكين والرفقين والركبتين .

(٧) تكفأ جسده : تأمل . والمورد : التحرك والحجى . واقحاب ، كما تكفأ النخلة العبدانة .

(٨) في الأصل : « البير » والوجه ما أثبت من ح (١ - ٤٨) . وسنام كل شيء :
أعلاه .

(٩) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، يذكر ويؤث . والساعد : القراع .

(١٠) الذلف : قصر الأنف ومنفره .

السكرائيس^(١) وجلسَ تحتها ، وزحف عبد الله بن بُذيل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يحوزُه^(٢) ، ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

خطبته في أصحابه نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عبد الله بن بُذيل قام في أصحابه فقال : إن معاوية ادعى ما ليس له ، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليُدْحِضَ به الحق ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في قلوبهم حب الفتنة ، ولبس عليهم الأمر ، وزادهم رجسا إلى رجسهم ، وأتم الله على نور من ربكم وبرهان مبين . قاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوم . وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور^(٤) ۞ ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلْهِقْهُمْ فِي لَهَبٍ ۚ ﴾ . قاتلوا مؤمنين . قاتلوا مؤمنين . وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه^(٥) وآله ما هم في هذه بازكي ولا أنقى ولا أبر . قوموا إلى عدو الله وعدوك^(٦) .

(١) السكرائيس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب .

(٢) حازم يحوزم : نحام فاعازوا ، أي تركوا مركزهم ومعركتهم . والموزاء : الحرب تحوز القوم . في الأصل : « يحوز » . وفي ح (١ : ٤٨٣) : « يحوز » ، صوابه بالماء والزاي . وقد جاءت على هذا الصواب التي أثبت ، في الطبري (٦ : ٩) .

(٣) في الأصل : « الضلال » وأثبت ما في ح والطبري .

(٤) للبروز : الظاهر المنشور . انظر اللسان (برز) . وفي الأصل : « مبرور » . وفي الطبري : « ظاهرا مبرورا » ح : « ظاهر مبين » . وبعد هذه الكلمة في الأصل وح لفظة : « قوله » وليست في الطبري .

(٥) الطبري : « وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة ، وهذه ثانية » .

(٦) الطبري : « قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم » .

نصر: ١٢٠: ١٢١ عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن^(١)، عن أبيه^(٢) خطبة على في
 التحريض على القتال
 أن علياً أمير المؤمنين حرض الناس فقال: إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة
 تنجيكم من العذاب، وتُشفي بكم على الخير^(٣) إيمان بالله ورسوله، وجهاد في
 سبيله؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب، ومساكن طيبة في جنتِ عدن، ورضوان
 من الله أكبر^(٤)، فأخبركم بالله يحبُّ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
 فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾. فسوؤوا صفوفكم كالبنين
 المرصوص، وقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس؛ فإنه
 أنبي السيوف عن الهام^(٥)، وأربط الجأش، وأسكن القلوب. وأميتوا
 الأصوات؛ فإنه أطردهم للفشل، وأولى بالوقار. والتروا في أطراف الرماح؛ فإنه
 أمور للأسنة^(٦). وراياتكم فلا تميلوها ولا تزبلوها، ولا تجعلوها إلا في
 أيدي شجعانكم اللئس القمار، والصابر عند نزول الحقائق، أهل الحفاظ،
 الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها، يضر بون خلفها وأمامها، ولا تضعيها^(٧)
 أجزاء كل امرئ منكم - رحمه الله - [وقد^(٨)] قرنه، وواسى أخاه بنفسه،
 ولم يكلل قرنه إلى أخيه، فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه، فيكتسب بذلك
 لائمة، ويأتي به دناءة. وأنى هذا، وكيف يكون هكذا ١٩ هذا يقاتل اثنين

-
- (١) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو زياد الكوفي توفى سنة ١١١ .
 انظر تهذيب التهذيب .
 (٢) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي ، توفى سنة ٩٥ .
 وفي ح : « عن أبي عمرو عن أبيه » .
 (٣) أشفى على الشيء : أشرف . وفي الحديث : « فأشفوا على المرج » .
 (٤) كذا في الأصل وح . ورفضه على الاستئناف . وهذه الجملة لم ترد في الطبري .
 (٥) أنبي : أبعد . والهام : الرعوس .
 (٦) أمور : تفضيل من اللور ، وهو الاضطراب والجيء والتهاب . في الطبري :
 « أصون للأسنة » .
 (٧) ح : « ولا يضيها » تحريف . وفي الطبري : « ولا يضمونها » .
 (٨) هذه التكملة من الطبري . وقده : ضربه شديدا .

وهذا ممسكٌ يده ، قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه .
 من يفعل هذا يفتقه الله . فلا تمرّضوا لقت الله ؛ فإنما مردٌ كم إلى الله .
 قال الله لقوم : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ
 وَإِذَا لَا تُنْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ . وأيم الله لئن فررتم من سيف الماجة
 لا تأسون من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر
 ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك بن قدامة
 خطبة سعيد بن قيس بقناصرين ^(١) قال : قام سعيد بن قيس بخطب أصحابه بقناصرين ^(٢) فقال :
 « الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عليه
 فجله رحمة للعالمين ، وسيداً للمسلمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتماً للنبيين ،
 وحجة الله العظيم على الماضين والتابرين . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته .
 ثم كان مما قضى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أن ضمنا
 وعدونا بقناصرين ، فلا يحمّد بنا اليوم الحياص ^(٣) . وليس هذا بأوانٍ
 انصراف ، ولات حين مناص . وقد اختصنا الله منه بفضة فلا نستطيع أداء
 شكرها ، ولا تقدر قدرها : أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا ،
 وفي حيزنا . فوالله الذي هو بالمباد بصير أن لو كان قائدنا حبشياً مجدعاً ^(٤)
 إلا أن معنا من البذريين ^(٥) سبعين رجلاً ، لكان يبنى لنا أن تحسن بصائرنا

(١) ح : « الأزدى » .

(٢) في القاموس : « قناصرن بالضم : موضع بالشام » .

(٣) الحياص : البدول والحرب . ح (١ : ٤٨٣) : « فلا يجبل بنا » .

(٤) ح : « رجلاً خندوما » عرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن
 خليل أوساني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشياً يجمع الأطراف » . انظر صحيح مسلم
 (٢ : ٨٥) .

(٥) البديريون : الذين حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البديوين » ، سوابه في ح .

وتطيب أنفسنا . فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نينا ، بدرى صدق ، صلى
 صغيراً ، وجاهد مع نبيكم كبيراً . ومعاوية طليق من وثاق الإسار ، وابن طليق .
 ألا إنه أغوى جفأة فأوردكم النار ، وأورثهم المار ، والله يحل بهم الذل
 والصفار . ألا إنكم ستلقون عدوكم غداً ، فعليكم بتقوى الله والجذ والخزم ،
 والصدق والصبر ؛ فإن الله مع الصابرين . ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون
 بقتلكم . والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلا أدخل الله القاتل جنت
 عدن ، وأدخل المقتول ناراً تلقى ، ﴿ لَا يُقَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ .
 عصمنا الله وإياكم بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإياكم بمن أطاعه واتقاه ،
 وأستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين .

ثم قال الشعبي : لعمري لقد صدق بقوله ، وبما قاله في خطبته ^(١) .

بين معاوية وعمرو

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن قالوا :
 طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام ، فقال له عمرو :
 على أن لي حكى إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت لك البلاد ^(٢) . قال :
 أليس حكك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون عوضاً عن الجنة ، وقتل ابن أبي
 طالب ثمتاً لمذاب النار الذي لا يفتّر عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية : إن
 لك حكك أبا عبد الله إن قتل ابن أبي طالب . رويداً لا يسمع الناس كلامك .
 فقال لهم عمرو : « يامشر أهل الشام ، سووا صفوفكم ، وأعيروا ربكم
 جاجتكم ، واستعينوا بالله إلهكم ، وجاهدوا عدو الله وعدوكم ، واقتلوا قتلهم
 الله وأبادم ، ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ » .

(١) ح : « صدق قوله ما قال في خطبته » .

(٢) استوسقت البلاد : اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك . ح : « استوسقت »

تعريف .

نصر. عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الفضل بن آدم قال : حدثني أبي أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين، وهو يومئذ على فرسٍ آدم مثل [حلك^(١)] التراب، فقال :

الحمد لله الذي خلق السموات واللى، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الثَّرَاشِ اسْتَوَى﴾. لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾. أحده على حسن اللبلاء، وتظاهر النماء، حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً. مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَقَدْ اهْتَدَى، ومن يضل الله فقد غوى. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالصلوات والهدى، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون. صلى الله عليه وسلم. ثم كان ممّا قضى الله وقدر أن ساقنا للقادير إلى هذه البلدة من الأرض^(٢)، ولفَّ بيننا وبين عدونا، فنحنُ بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة أعيُننا، طيبة أنفُسنا، وزجوف قتلهم حُسن الثواب، والأمن من العقاب، ممنا ابنُ عمِّ نبيِّنا، وسيفُ من سيوف الله، على بن أبي طالب، صلى مع رسول الله صلى الله عليه، لم يسبقه بالصلاة ذكرٌ حتى كان شيخاً؛ لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة. فقيه في دين الله، عالمٌ بمجدود الله، ذورأى أصيل، وصبر جميل، وعفافٍ قديم. خاتمو الله، وعليكم بالجزم والجد، واعلموا أنكم على الحق، وأن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية، وأنتم مع البدرين قريب من مائة بدرى، ومن سوى ذلك^(٣) من أصحاب محمد صلى الله عليه، أكثر ماممكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين

(١) وردت الكلمة محرفة في ح (١ : ٤٨٤) ، بلقط : « حتل » والصلوات ما ثبت .

وحلك التراب : شدة سواده . انظر ما مضى في ص ١٧٤ .

(٢) في هامش الأصل : « خ : البقعة » ، أى في نسخة .

(٣) أى ومع من سوى ذلك . وفى ح : « سوى من حولكم » .

على رسول الله صلى الله عليه . فإيّاكم في قتال هؤلاء إلا ميّت القلب . فإنما
أتم على إحدى الحسنين : إما الفتح ، وإما الشهادة . عصمنا الله وإياكم بما
عصم به من أطاعة واتقاء ، وألمنا وإياكم طاعته وتقواه . وأستغفر الله لي
ولكم ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن الشعبي ، عن صمصمة بن صوحان
العمدّي قال : سمعت زامل بن عمرو الجذامي يقول : طلب معاوية إلى ذي
السكّال أن يخطب الناس ويمرضهم على قتال عليّ ومن معه من أهل
العراق ، فمقدّرته — وكان من أعظم أصحاب معاوية خطراً — ثم قال :

الحمد لله حمداً كثيراً ، نامياً جزيلاً ، واضحاً منيراً ، بكرة وأصيلاً . أحده
وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . ثم إني أشهد ألا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالقرآن
حين ظهرت للمصطفى ودرست الطاعة ، وامتلات الأرض جوراً وضلالةً ،
واضطربت الدنيا كلها نيراناً وفتنة ، وورثك ^(٢) عدو الله إبليس على أن يكون
قد عبّد في أكنافها ، واستولى بجميع أهلها ، فكان الذي ألقا الله به نيرانها ،
ونزع به أوتادها وأوهى به قوى إبليس ، وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفّره
بهم — رسول الله محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الذين كله
ولوكره المشركون . ثم كان مما قضى الله أن حسم بيننا وبين أهل ديننا بصفين ،
وإنّا لنعلم أن فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقّة
ذات شأنٍ وخطير ، ولكنتي ضربت الأمر ظهراً وبطناً فلم أر يسقني أن يهدّر

(١) في الأصل : « واستغفروا » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) وورث بالمكان وروكا : أظم .

دَمَ عُثْمَانُ صهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، الذي جهّز جيش المُشرّة (١) ،
والحق في مسجد رسول الله يتكا وبني سِقَايَة ، وبايع له نبي الله صلى الله عليه
بيده اليمنى [على اليسرى] ، واختصه رسول الله بكر يمتّه : أم كلثوم ورُقَيّة ،
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله . فإن كان أذنب ذنباً فقد أذنب من هو
خير منه . وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وقتل موسى نفسه ثم استغفر الله فغفر له ؛ ولم
يعر أحد من الذنوب ! وأنا لنعلم أنه قد كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة
مع رسول الله ، فإن لم يكن ما لأعلى قتل عثمان قد خذله ، وإنه لأخوه في
دينه وابن عمّه (٢) ، وسلفه (٣) ، وابن عمته (٤) . ثم قد أقبلوا من عراقهم حتى
نزّلوا في شامكم وبلادكم ، وإثماً عائتهم بين قاتل وخاذل . فاستميناوا بالله
واصبروا ، فلقد ابتليتم أيتها الأئمة والله . ولقد رأيت في منامى في ليلتي هذه ،
لسكّاتنا وأهل العراق اعتزّونا مصحفاً نصرته بسيفونا ، ونحن في ذلك جميعاً
ينادى : « وَيَحْسَبُ اللَّهُ » . ومع أنا والله مانع من لفارقي الرّصّة (٥) حتى نموت .
فعلينا بقوى الله ، ولتكن الثّبات لله (٦) ؛ فإنني سمعتُ عمر بن الخطاب
يقول سمعتُ : رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَلُونَ عَلَى

(١) وذلك في غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة في الظاهر ، وعسرة في الزاد ، وعسرة في الماء ، فسكان المُشرّة يمتقون على بصر ، وكانت الجماعة تتأخّر التمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر بصره فيصير فرته وبصره . وقد ألق عثمان في جيش المُشرّة ألف دينار . انظر تفسير الآية ١١٧ من سورة التوبة وكتب البير .

(٢) يعني بذلك السمومة البصري لا الدنيا ؛ فإن عبد شمس جد عثمان الأعلى ، وهاشميا جد علي الأعلى . ما ولما عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(٣) السلفان : الرجلان يتزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عثمان هي أروى بنت كرز ، وأم أمه هي اليمياء بنت عبد المطلب .

(٥) أي عسرة الحرب ، وهي ساحتها . ح (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا هارق الرصّة » .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « وليكن الثبات لله » . تحريف .

الْبَيَّاتُ (١) ، « أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وأعز لنا ولكم النصر ، وكان لنا ولكم في كل أمر . واستغفر الله لي ولكم .

خطبة يزيد بن
أسد البجلي في
أهل الشام

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر (٢) ، عن مصصة
البيدي (٣) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد البجلي [في أهل
الشام] يخطب الناس بصقن ، وعليه يومئذ قباء خز ، وعمامة سوداء ، آخذاً
بقائم سيفه ، واضماً نمل السيف (٤) على الأرض متوكئاً عليه . قال مصصة :
فذكري أبرهة (٥) أنه [كان] يومئذ من أجل العرب وأكرمه وأبلته (٦)
فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذي الطول والجلال ، العزيز الجبار ، الحليم
الغفار ، الكبير المتعال ، ذي العطاء والفعال ، والسخاء والنوال ، والبهاء
والجلال ، والمان والإفضال . مالك اليوم الذي لا ينفع فيه بيع ولا خيال (٧) .
أحمد على حسن البلاء ، وتظاهر التعماء ، وفي كل حالة من شدة أو رخاء .
أحمد على نعمه التوأم (٨) ، وآلائه النظام ، حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم

(١) ح : « على البيات » تحريف . وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث
رواه السيوطي في الجامع الصغير (١ : ٣٥٦) من رواية ابن عساكر عن عمر . وروى السيوطي
أيضاً نظيراً لهذا الحديث وهو : « إنما بيعت الناس على نياتهم » . رواه ابن ماجه عن أبي هريرة .
(٢) هو عامر بن شراحيل الشامي ، المترجم في ص ٢٣ .

(٣) هو مصصة بن صوحان البيدي ، تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة . مات في خلافة
 معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « بن عامر بن مصصة
البيدي » ، والصواب : « عن عامر عن مصصة » كما أثبت .

(٤) نمل السيف : حديدية في أسفل غمدته . ح : « نمل السيف » تحريف .
(٥) هو أبرهة بن الصباح الحبشي ، أو الحميري . ذكره ابن حجر في الإصابة ١٥ . وفي
الأصل : « ابن أبرهة » صوابه في ح .

(٦) أي من أجل من وجد من العرب ، قلنا وجد الضمير ضمناً إلى المعنى . انظر لسان
(١٨ : ٢٢١ ص ٢٦ - ٢٥) . وفي ح : « وأكرمها وأبلتها » .

(٧) في الأصل : « عليك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خيال » ، صوابه من ح .

(٨) التوأم ، كغراب : جمع توأم . ح : « التوأم » : جمع تامة .

إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ كلمة النجاة في الحياة ، وعند
الوفاة ، وفيها الخلاص ، يوم القصاص . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي
المصطفى ، وإمام الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيراً . ثم قد كان مما قضى الله ^(١)
أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض ، والله يعلم أني كنت لقلك
كارهاً ، ولكنهم لم يلبسونا ريقنا ، ولم يتركونا نرتاد لأفئتنا ، وننظر لمعادنا
حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفي حرمنا ويصفتنا . وقد علمنا أن في القوم أحلاماً
وطنائماً ، فلبسنا ثامن طغائهم على ذراريها ونسائنا . وقد كنا نحبه إلا نقاتل أهل
ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن قاتلناهم كراهية ^(٢) . وإنما لله وإنا إليه
راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أما والله الذي بعث محمداً بالرسالة لو ددت أني
ميت منذ سنة ؛ ولكن الله إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده . فنتسعين بالله
العزيز ؛ وأستغفر الله لي ولكم . ثم انكفأ .

تراجم عمرو بن الساس وشاعر من أهل العراق قال عمرو بن العاص قال يومئذ :
قال نصر : وفي حديث عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ،

لا تأمننا بعدها أباً حسن ^(٣) إنا نمر الحرب لإسرار الرسن ^(٤)

لتصبحن مثلها أم لُبْن ^(٥) طاحنة تدقكم دق الحفن ^(٦)

فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

(١) ح : « من قضاء الله » .

(٢) في الأصل وح (١ : ٤٨٥) : « غدا حية » والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « يبعه أباً الحسن » وأثبت ما في ح . وكتب ناسخ الأصل :
« وروى : خذنا إليك فاطم بن أباً حسن » .

(٤) الرسن : الحبل . ولما رده : لحكام قتل . ح : « تمر الأمر » .

(٥) اللبن : جمع لبن ، وهي ذات اللبن من الإبل . حتى كثرة ما يهذه الحرب من الإبل
وركايتها .

(٦) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكف من طمام ، ولا يكون إلا من شيء
بأس كالذئب ونحوه .

الْأَحْزَرُوا فِي حَرْبِكُمْ أَبَا الْحَسَنِ لَيْثًا أَبَا شَيْلَيْنِ مَحْذُورًا فَعَلْنَ
يَدْفُكُم دَقَّ لِلْهَارِيسِ الطُّخُنُ^(١) لَتَقْبَنَنَّ يَا جَاهِلًا أَيْ عَيْنِ^(٢)
حَتَّى تَمُوتَ الْكَفَّ أَوْ تَفْرَغَ سِنٌ نَدَامَةً أَنْ فَاتَكُمْ عَدْلُ السَّنَنِ^(٣)

نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، أن أولَ فارسين التقيا مبارزة حجر
الخيوجر العفر
في هذا اليوم — وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيام العظيمة في
حِيفَيْن، ذا أهوال شديدة — حُجِرَ الخيوجر وحُجِرَ الشر. أما حُجِرَ الخيوجر فهو
حُجِرَ بن عدي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وحجر الشر ابن عمه.
وذلك أن حُجِرَ الشر دعا حجر بن عدي^(٤) إلى المبارزة، وكلاهما من كندة،
فأجاباه فاطمنا برمحيهما، ثم حجز بينهما امرؤ من بني أسد، وكان مع معاوية^(٥)،
فضرب حجرأ ضربة برُمحه^(٦)، وحل أصحاب علي قتلوا الأسدى، وأفلتهم
حجر بن يزيد^(٧) [حُجِرَ^(٨)] الشر هاربا، وكانت اسم الأسدى خزعة
بن ثابت.

نصر: عمرو بن شمر، عن عطاء بن السائب قال: أخبرني مروان بن
الحكم أن حُجِرًا يوم قتل الحكم بن أذهر جل يرتجز ويقول:

(١) للهاريس: جمع مبراس، وهو حجر مستطيل منثور يهرس به الحب.

(٢) في الأصل: «لَتَقْبَنَنَّ رَاكِبًا» صوابه في ح (١ - ٤٨٥)

(٣) عدل السن، أي الطريق العادل المستقيم. وهذا البيت لم يرو في ح. وفي الأصل:
«إِنْ فَاتَهُ».

(٤) هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين
الكندي، وفد على النبي فأسلم. وقتل سنة ٥١ أو ٥٣. انظر الإصابة ١٦٢٤.

(٥) ح (١ - ٤٨٦): «من عسكر معاوية».

(٦) في الأصل: «ورمحه» صوابه في ح.

(٧) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية
الأكرمين الكندي. وفد على النبي فأسلم، وكان شريفا، وكان مع علي يوم الجبل، واتصل
بجد معاوية فاستمعه على أرمينية. انظر الإصابة ١٦٢٦. وقد ورد ذكره في حواشي
الاشتقاق ص ٢١٩ أنه أخبر عن زيد، صوابه «بن يزيد».

(٨) بكسرة يتضمنها السياق.

ارتجاز حجر
الشر

أما السلام الميمى الكندي قد ليس الذيباج والإفردى^(١)
أما الشريف الأرميى للهدى يا حكم بن أزهر بن فهد
لقد أصبت غارتى وحدى وكرتى وشدى وجدى
أثبت أقاتك النداء وحدى

فما أن أصاب الحكم بن أزهر حل عليه رقاعة بن ظالم الحسيري
وهو يقول :

حيلة رقاعة
الحسيري على
حجر القمر

أنا ابن عم الحكم بن أزهر للجاد القمقام حين يذكر
في الترويق من ملوك حمير يا حجير الشر تعالى فانظر
أنا السلام للك الحيز الواضح الوجه كريم المنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تتر
في قاع صفيين بواد مفر

ثم إن رقاعة حل على حجير الشر فقتله فقال على : الحمد لله الذي قتل
حجيراً بالحكم بن أزهر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، أن علياً قال : من يذهب
بهذا للصنف إلى هؤلاء القوم فيدعوم إلى ما فيه ؟ فأقبل فتى اسمه سعيد فقال :
أنا صاحبه . ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى^(٢) فقال : أنا صاحبه .
فقال على : دونك . فقبضه [بيده] ثم أتى معاوية فقرأ عليهم ودعاهم إلى

وصول على إلى
جيش معاوية

(١) في اللسان والقاموس أن « ألفرد » شرب من الثياب ، فقبل مرعب ، وفي المرتبة
١٣٥ ، ٢٤٣ أن ألفرد المرير ، وأشهد ألفردق :

ليس ألفرد المسرواني فوقه مشاعر من خز المواق الخوف
وقى الرمة :

كان ألفرد المسرواني تشبه بأعلافه أعاد الحقوق المواتك
وأما الإفردى ، فلم أنبهه إلا المنسوب إلى الإفرد ، لغة في فرد البيت .

(٢) ح : « وتقدم الفتى » .

حافيه قتلوه . وزعم نجم^(١) أنه سعيد بن قيس .

نصر ، من عمرو بن شمر ، عن جابر^(٢) قال : سمعت الشَّعْبِيَّ يقول : كان حجة عبد الله بن عبد الله بن بديل الخزازي مع علي بن ميثم ، وعليه سيفان ودرعان ، فجعل يضرب الناس بسيفه قُدُماً وهو يقول :

لم يبق إلا الصَّبْرُ والتَّوَكُّلُ وأخذك الترسَ وسيفاً مِقْصَلُ^(٣)
ثم التَّمَشُّ في الرِّهْلِ الأوَّلِ^(٤) مَشَى الجَلالَ في حِياضِ النِّهْلِ^(٥)
والله يَقْضِي ما يَشَاءُ وَيَقْطُلُ

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل ، وبث إلى حبيب بن مسلمة التهرى وهو في الليسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم القيلقان : حيمنة أهل العراق ، وبمسيرة أهل الشام . وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قُدُماً] حتى أزال معاوية عن موقفه^(٦) ، وجعل ينادى : يَا لِنَكَارَاتِ عِثَانَ ! — يعني أخاك كان قد قتل — وظنَّ معاوية وأصحابه أنه إنما يعني

(١) هو نجم بن حنبل — بكسر الهمزة وسكون الميم — فتح اللام — الضبي ، أبو سلمة السكوني ، ثقة مات سنة ١٥٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل « خزيم » و « حذيم » والصواب « حنبل » . انظر تهذيب التهذيب ومنتهاى اللغات .

(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، ولكن جل من روى عنه ضعيف فحين أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه جروى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣٢ . تهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ، ومنتهاى اللغات .

(٣) ح (٦ : ٤٨٦) : « والترس والرمح » ، وفي الأصل و ح : « وسيف مفضل » تحريف ، وإنما هو « مفضل » يقال سيف فاسل ومفضل وقصال : قطاع . وانظر لفرج الإصابة ٤٥٥٠ في ترجمة عبد الله بن بديل حيث قتل الجبر عن وقته صفي .

(٤) التمشى : المشى . وفي الأصل : « التمشى » صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « في الحياض » صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » وأثبت ما في ح لنظم التكلة الناجية بالكلام .

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ^(١) . [وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيرا ، واشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستعصره . ويحمل حبيب حلة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة الرماح فكشفها ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء ، فاستند بعضهم إلى بعضيهم يحمون أنفسهم ، ولجج ابن بديل في الناس وصم على قتل معاوية ، وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه] عبد الله بن عامر واقفا ، [فنادى معاوية بالناس : ويلكم ! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح] . فأقبل أصحاب معاوية على عبدالله بن بديل يرضخونه بالصخر ^(٢) حتى أئمنوه وقُتِل الرجل ، وأقبل إليه معاوية وعبدالله بن عامر [حتى وقفا عليه] . فأما عبد الله بن عامر فألقى حملته على وجهه وترحم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقا ، فقال معاوية : اكشف عن وجهه . [فقال : لا والله ، لا يمثل به وفي روح . فقال معاوية : اكشف عن وجهه ؛ فإننا لا نمثل به] ، وقد وجهته لك ^(٣) . فكشف [ابن عامر] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم أغفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي . والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر ^(٤) :

أخو الحرب إن عصت به الحربُ عَصَّها

وإن شُرت عن ساقها الحربُ شُرتُ

(١) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » وهي عبارة مقبحة .

(٢) ح : « قرضه الناس بالصخر والحجارة » .

(٣) ح : « قد وجهته لك » .

(٤) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خبثه دواوين العرب ١٢١ - ١٢٢) .

وَيَحْيَى ، إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لِقَاؤُهُ

قَدَى الشَّيْبُ ، يَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا^(١)

كَلَيْثُ هِزْبٍ كَانَ يَحْيَى ذِمَارَهُ

رَمَتْهُ النَّيَا قَصْدَهَا فَضْطَرَا^(٢)

مع أنَّ نساء خُرَاعَةَ لَوْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تَقَاتِلَنِي فَضْلًا عَنْ رَجَالِهَا فَكَلْتَ .

نصر : عمرُو ، عن أَبِي رَوْحٍ الْهَمْدَانِي أَنَّ يَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْأَرْحَمِيَّ حَرَّضَ قَيْسَ بْنَ خُرَيْبٍ عَلَى أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ النَّاسِ بِصَفَيْنِ . قَالَ : فَقَالَ :

« إِنْ لَلِاسْمِ السَّلِيمِ^(٣) مِنْ سَلَمٍ دِينُهُ وَرَأْيُهُ . إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَاقَهُ مَا إِنْ يَقَاتِلُونَا^(٤) عَلَى إِقَامَةِ دِينٍ رَأَوْنَا ضَمِيمَتَاهُ ، وَلَا إِحْيَاءَ عَدْلٍ رَأَوْنَا أَمْتَنَاهُ ، وَلَا يَقَاتِلُونَا^(٥) إِلَّا عَلَى إِقَامَةِ الدُّنْيَا ؛ لِيَكُونُوا جِبَابَةً فِيهَا مَلُوكَا ، فَلَوْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا - لَا أَرَامُ اللَّهَ ظُهُورًا وَلَا سُورًا - إِذَا أَلْزَمُوكُمْ^(٦) مِثْلَ سَمِيدٍ وَالْوَلِيدِ^(٧) »

(١) قَدَى الشَّيْبُ ، بِكَسْرِ الشَّافِ وَالْقَصْرِ ، أَيُ قَدَرَهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ قَيْدٍ ، بِالْكَسْرِ . يُقَالُ قَدَى رَمَحٌ وَقَدْ رَمَحَ وَقَادَ رَمَحٌ . وَأَنْشَدَ :

وَلَكِنْ إِقْدَايَ إِذَا الْجَيْلُ أَحْجَمَتْ وَصَبْرِي إِذَا مَا لِلْوَتِّ كَانَ قَدَى الشَّيْبِ

وَقَدْ نَسَبَ بَيْتَ حَاتِمٍ هَذَا فِي الْإِسَانِ (٢٠ : ٣٢) إِلَى هَدِيَّةِ بْنِ الْحَضَرَمِ . وَرَوَاتُهُ فِيهِ :

وَأَنَّ إِذَا مَا لِلْوَتِّ لَمْ يَكْ هَوْنُهُ قَدَى الشَّيْبِ أَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

وَالْإِسَانُ : « أَنْتَأَخَّرَا » . فِي الْأَصْلِ : « لَدَى الشَّيْبِ » وَفِي ح : « قَدَى السَّيْبِ » صَوَابُهُمَا مَا أَتَيْتُ .

(٢) تَقَطَّرَ : سَقَطَ صَرِيحًا . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي الْبُيُوتَانِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِي ح .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَقَاتِلُونَا » صَوَابُهُ فِي ح (١ : ٤٨٥) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَنْ يَقَاتِلُونَا » وَأَتَيْتُ مَا فِي ح .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « إِذَا لَوْلِيكُمْ » وَالْبَابُ تَانِ مَقَارِنَتَانِ .

(٧) يَحْيَى سَمِيدُ بْنُ النَّاسِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ . أَمَّا سَمِيدُ فَكَانَ وَالْيَا لَثَانًا عَلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، وَوَلَدَ مَعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠ هـ . وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي حَمِيصٍ فَكَانَ أَمَّا عَمَّانَ لَأَمَةٍ ، وَوَلَدَ الْكُوفَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا وَجَلَدَهُ لِعُصْرِهِ الْحَرَّ . وَكَانَ مِمَّنْ يَحْرُسُ مَعَاوِيَةَ عَلَى قَتَالِ عُلَى . انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥٢ - ٥٤ .

وعبد الله بن عامر^(١) السفي ، يحدث^(٢) أحدم في مجلسه يذيت وذيت ،
ويأخذ مال الله ويقول : هذا لي ولا إثم علي فيه ، كأننا أهل ترأته من
آبيه ، وإننا هو مال الله أهله الله علينا بأسياقتنا ورماحتنا . قاتلوا ، عباد الله ،
القوم الظالمين ، الحاكمين بغير ما أنزل الله ، ولا تأخذكم في جهادهم
لومة لأثم ؛ إثمهم إن يظهروا عليكم يُفْسِدُوا دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، وَهُمْ مَنْ قَدْ
عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ . والله ما أرادوا إلى هذا إلا شراً^(٣) . [وأستغفر الله العظيم لي
ولكم] .

هذه عبد الله بن
بديل
فقاتلهم عبد الله بن بديل في اليمنة حتى انتهى إلى معاوية مع الذين تابعوه
على الموت . فأقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل في
اليمنة ، وبث معاوية إلى حبيب بن مسلمة في الليصرة ، فحمل بمن كان معه
على ميمنة الناس فهزتهم ، وكشف أهل العراق ميلاً من قبل اليمنة ، حتى لم
يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة من القراء ، واستند بعضهم إلى بعض ،
وانجفل الناس عليهم^(٤) ، فأمر على بن سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع
على من أهل المدينة ، فاستقبلتهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة ، فحملوا
عليهم والحقوم باليمنة ، وكانت اليمنة متصلة إلى موقف على في القلب في
أهل اليمن ، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى على ؛ فانصرف على يمشي نحو

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان
ابن عفان ، ولاء عثمان البصرة ثم وليها لمعاوية . وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ،
فأحرم من نيسابور وقدم عليه ، فلامه على ما صنع وقال : « شررت بنسكك » . الإساءة
٦١٧هـ والطواف ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « أتى يحدث » وكلة : « أتى » مقصدة .

(٣) ح (١ : ٤٨٥) : « ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شراً » .

(٤) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم . وفي الحديث : « لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » ، أى ذهبوا مسرعين نحوه . وفي الأصل :
« انجفل » صوابه بالميم .

لليسرة ، فانصرف عنه مُضَرَّ من اليسرة ، وثبت ربيعة .

نصر : عن عمر بن سعد ؛ عن مالك بن أعيان ، عن زيد بن وهب قال :
مر على^(١) يومئذ ومعه بنوه نحو اليسرة [ومعه ربيعة وحدها] وإني لأرى النبل
بين عاتقه ومتكبيه ، وما من بنيه أحدٌ إلَّا يقبِّه بنفسه ، فيكره على^(٢) ذلك ،
فيتقدَّم^(٣) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام ، ويأخذ بيده إذا فعل ذلك
فيلقيه بين يديه ، أو من ورائه . فبصر به أحر - مولى أبي سفيان ، أو عثمان ،
أو بعض بني أمية - فقال على^(٤) : وربُّ الكعبة تقتلني الله إن لم أقتلك أو
تقتلني ! فأقبل نحوه ، فخرج إليه كيسانُ مولى على^(٥) ، فاختلعا ضربتين ،
فقتله مولى بني أمية وخاطب عليًّا ليضربه بالسيف ، فانتَهَزَه على^(٦) ففزع يده
في جيب درعه^(٧) فجذبه ثم حمله على عاتقه ، فكأنِّي أنظر إلى رجله
تخطفان على عنق على^(٨) ، ثمَّ ضرب به الأرضَ فكسر منكبه وعَضُدَه ، وشدَّ
ابنًا على^(٩) عليه : الحسينَ ومحمد ، فضرباه بأسيا فهما [حتى برد^(١٠)] ، فكأنِّي
أنظر إلى على^(١١) قائمًا وشبلاه يضربان الرَّجُلَ ، حتى إذا أتيا عليه^(١٢) أقبلًا إلى
أبيهما والحسنَ معه قائمٌ ، قال : يا بني ، ما منك أن تفعل كما فعل أخواك ؟
قال : كغفائي يا أمير المؤمنين .

ثم إنَّ أهل الشام دَنَوْا منه - والله ما يزيدُه قُرْبُهُم منه [ودَنُوءُهُم إليه]
سرعةً في مشية^(١٣) - فقال له الحسن : ماضركَ لو سَعَيْتَ حتَّى تنتهيَ إلى هؤلاء

(١) في الأصل : « فيقدم » وأثبت ما في ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انتَهَزَه ، بالزَّاي : باذر إليه وأسرع . قال :

• وانتَهَزَ الحقُّ إذا الحقُّ وضع •

(٣) أي يد على . في الأصل : « فوق يده » وأثبت ما في ح .

(٤) برد : مات .

(٥) في الأصل : « قتلاه » وأثبت ما في ح .

(٦) في الأصل : « إلا سرعة في مشيه » والوجه حذف « لا » كما في ح ، وهو
ما يقتضيه السياق .

الذين صبروا لعدوك من أصحابك ؟ - [قال : يعني ربيعة للميسرة] - قال :
يا بني [إن] لأبيك يوماً لن يمدُّوه ، ولا يبطئُ به عنه السبي ، ولا يُعجلُ
به إليه المشى . إن أباك والله ما يتألى وقع على الموتِ أو وقع الموتُ عليه .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : خرج
على يومِ صِفِّين وفي يده عترة^(١) ، فرز على سعيد بن قيس الحمداني ، فقال له
سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يضالك أحدٌ وأنتَ قُربَ عدوك ؟ فقال
له عليٌّ : « إنه ليس من أحدٍ إلا عليه من الله حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردَّى
في قليبٍ ، أو يخِرَّ عليه حائطٌ ، أو تصيبه آفةٌ ، فإذا جاء القدرُ خلواً بينه
وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال : لما
انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل عليٌّ يركض نحو الميسرة يستثيب الناس^(٢)
ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع ، حتى مرَّ بالأشتر فقال له : يا مالك .
قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنت [هؤلاء] القوم قتل لهم : أين
فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ؟ فضى الأشتر
فاستقبل الناسَ منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي أمره عليٌّ بهن^(٣)
وقال : أيها الناس ، أنا مالك بن الحارث - يكررها - فلم يلو أحدٌ منهم عليه .
ثم ظن أنه بالأشتر أعرِفُ في الناس فقال : أيها الناس ، أنا الأشتر ، إلى أيها
الناس . فأقبلت إليه طائفةٌ وذهبت عنه طائفةٌ فقال : حضضتم بهنِ أيكم ،

خطبة الأشتر .

(١) العترة ، بالتحريك : ربيع بين الصا والرمح في أسفله زج .

(٢) يستثيب الناس : يسترجعهم ؟ ثاب : رجم . وفي الأصل : « يستثيب » وفي ح :
« يستب » ووجهها ما أنبت .

(٣) ح : « قال لهم الكلمات » . وفي الطبري (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التي
ظن أنها له علي » .

ما أقبح [والله] ما قاتلتم اليوم ^(١) يا أيها الناس ، غَضُّوا الأبصار ، وَعَضُّوا على النواجذ ، واستقبلوا القومِ بِهَامِكُمْ ، ثم شُدُّوا شَدَّةَ قَوْمٍ مُوتورِينَ بِأَبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ، حَقَّقًا على عدوِّهم ، وقد وُطِّنُوا على الموتِ أَنفُسَهُمْ . كَيْ لَا يُسَبِّقُوا بَثَّارَ . إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَاللَّهِ لَنْ يَقَارِعَوْكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ . لِيُطْفَنُوا الشُّتَّةَ ، وَيُحْيُوا الْبِدْعَةَ ، وَيَدْخُلُوكُمْ فِي أَمْرِ قَدْ أَخْرَجَكُمْ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ . فليُطَبِّعُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْسًا بِدِمَائِكُمْ دُونَ دِينِكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ ، وَالنَّغْلَبَةُ عَلَى الْفَتَى ، وَذَلِكَ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ ، وَعَارُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَسَخَطُ اللَّهِ وَالْإِيمُ عِقَابُهُ .

ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَخْلِصُوا إِلَى مَذْهِبَا . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ مَذْهَبٌ ، فقال لهم : عَضَّضْتُ بِضَمِّ الْجَنْدَلِ ! وَاللَّهِ مَا أَرْضَيْتُمُ الْيَوْمَ رَبَّكُمْ ، وَلَا نَصَحْتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّهِ ، فَكَيْفَ بِذَلِكَ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَأَصْحَابُ الْفَسَادَاتِ ، وَفَتَيَانِ الصَّبَاحِ ^(٢) ، وَفُرْسَانُ الطَّرَادِ ، وَخُتُوفُ الْأَفْرَانِ ، وَمَذْجِجُ الطَّلْعَانِ ^(٣) ، الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسَبِّقُونَ بَثَّارَهُمْ وَلَا تُطْلُكُ دِمَاؤُهُمْ ، وَلَا يُعْرِفُونَ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخُشْفٍ وَأَنْتُمْ أَحَدُ أَهْلِ مِصْرَ كَمْ ^(٤) ، وَأَعِذُّ حَيٍّ فِي قَوْمِكُمْ ^(٥) وَمَا تَفَعَّلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّهُ مَأْتُورٌ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَاتَّقُوا مَأْتُورَ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ ^(٦) وَاصْدُقُوا

(١) وسِيَّاقِي فِي ص ٢٥٢ قَوْلُهُ : « وَاقِعٌ مَا أَحْسَنَ الْيَوْمَ الْقِرَاعِ » . فِي ح : « مَا فَعَلْتُمْ » .

(٢) فَتَيَانِ الصَّبَاحِ : فَتَيَانِ النَّارَةِ ؛ وَكَانُوا يَسُونُ يَوْمَ النَّارَةِ يَوْمَ الصَّبَاحِ .

(٣) فِي الْمَعَارِفِ ٤٩ وَالْمَدَنَةِ (٢ : ١٥٦) : « كَانَ يُقَالُ : مَازَنَ غَسَانَ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَحَمِيرَ أَرْبَابِ الْعَرَبِ ، وَكَنْفَةَ كَنْدَةَ الْمَلِكِ ، وَمَذْجَجَ الطَّلْعَانِ ، وَهَمْدَانَ أَحْلَاسَ الْحَيْلِ » .

(٤) ح : « وَأَنْتُمْ سَادَةُ مِصْرَ كَمْ » .

(٥) أَعِذُّ : أَكْثَرُ عِدَدًا . وَفِي الْحَدِيثِ : « يُخْرِجُ جَيْشٌ مِنَ الْعَرَفِ كَأَدَى شَيْءٍ وَأَعِدَهُ » أَيْ أَكْثَرَهُ اسْتِعْدَادًا وَعِدَدًا . وَفِي ح : « وَأَعِزُّ حَيٍّ » مِنَ الْعِزَّةِ ، وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْأَصْلِ يُوَافِقُ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٦) مَأْتُورَ الْحَدِيثِ : مَا يُؤَثَّرُ وَرَوَى وَيُخْبِرُ النَّاسَ بِهِ بِضَمِّهِمْ بِضَا . وَفِي الْأَصْلِ : « وَأَبْقُوا مَأْتَرُ الْحَدِيثِ فِي غَدٍ » سَوَابِهِ فِي ح وَالطَّبَرِيِّ .

عدوكم القاء ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَالَّذِي نَفْسُ مَالِكٍ بِيَدِهِ مَمن هَؤُلَاءِ -
وأشار بيده إلى أهل الشام - رجلٌ على مثلِ جناحٍ بوضوعةٍ من دين الله . والله
ما أحسنَ اليومَ القِرَاعَ . اجلُوا سِوَادَ وَجْهِ رَجُلٍ في وَجْهِ دِي . عليكم بهذا
السَّوَادُ الأعظمُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لو [قد] فَضَّ نَبِيَّه من بجانبه كما يتبع [مؤخر ^(١)]
السَّيْلُ مُقَدِّمَهُ .

مصارع
الهمدانين

قالوا : خُذْ بنا حيثُ أُحييت . فصمد بهم نحو عَظَمَهم ثمانون الميمنة ، وأخذ
يزحفُ إليهم الأشر و يردُّهم ، ويستقبله شبابٌ من همدان ^(٢) وكانوا ثمانين مائة
مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي عليه
السلام حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر رئيساً ،
كلما قُتل منهم رجلٌ أخذ الراية آخر . فكان أولهم كُريب بن شُريح ،
وشُرحبيل بن شُريح ، ومَرْثَد بن شُريح ، وهُبيرة بن شُريح ، ثم يريم بن
شُريح ^(٣) ، [ثم شمر بن شُريح ^(٤)] ، قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعاً ،
ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ، ثم عبد بن زيد ، ثم كرب بن زيد ^(٥) فقتل
هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً . ثم أخذ الراية عمير بن بشر ^(٦) ، والحارث بن
بشر ، فقتلا . ثم أخذ الراية وهب بن كريب ^(٧) أبو القلوص ، فأراد أن يستقبل

(١) هذه من الطبري .

(٢) في الأصل : « واستقبله ستام من همدان » . ح (١ : ٤٨٧) : « واستقبله
أشبههم من همدان » . وأثبت ما في الطبري .

(٣) في الأصل : « يريم » . صوابه من الطبري . وفي ح : « حريم » .

(٤) البسطة من ح والطبري . لكن في الطبري : « سمير » .

(٥) الطبري : « كرب بن زيد » وفي ح : « سفيان بن زيد ، ثم كرب بن زيد ،
ثم عبادة بن زيد » .

(٦) في الأصل : « عبيرة بن بشر » وأثبت ما في ح . وفي الطبري : « عمير بن بشر » .

(٧) في الأصل : « وهيب » وأثبت ما في ح والطبري .

قال له وجبل من قومه : انصرف [يرحمك الله] بهذه الراية ترحمها الله^(١) من راية ، فقد قُتِلَ أشرافُ قومك حولها ، فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك . فانصرفوا وهم يقولون : ليت لنا عديداً من العرب يحالفونا ثم نستقدمُ نحن وهم ، فلا نصرف حتى نُقتل أو نظهر^(٢) . ففرّوا بالأشتر وهم يقولون هذا القول ، فقال لهم الأشتر : إلى ، أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا ترجع أبداً حتى نظهر أو نهلك^(٣) فوقفوا معه [على هذه النية والعزيمة] . ففي هذا القول قال كعب ابن جليل^(٤) :

• ومهدان زُرْقٍ تبتنى من تحالف^(٥) •

وزحف الأشتر نحو الميمنة ، وثاب إليه أناسٌ تراجعوا من أهل البصرة تراجع الناس . والحياء والوفاء^(٦) ، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلا كشفها ، ولالجمل إلا حازه وردّه^(٧) . فإنه لكذلك إذ مرَّ بزياد بن النضر يُحِلُّ إلى السكر فقال : من هذا ؟ قيل : « زياد بن النضر ، استلحم [عبد الله بن بُديل^(٨)] وهو وأصحابه في الميمنة ، فتقدم زيادُ فرغ لَأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صُرع . ثم لم

(١) ترحمها الله ، دعا - عليها بالرحم ، وهو الحزن والمهم . وفي اللسان : « ترحم الأمر ترحمًا : أي أحزنه » . وهذه الكلمة ليست في الطبري . وفي ح : « ترحمها الله » تحريف .
(٢) الظهور : الظفر ؛ ظهر عليه ظهوراً وأظهره الله عليه . ح : « حتى نظهر أو نقتل » الطبري : « حتى نقتل أو نظهر » .

(٣) ح والطبري : « حتى نقتل أو نهلك » .

(٤) في الأصل : « في هذا القول فقال كعب بن جليل » وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « فهذا معنى قول كعب بن جليل » .

(٥) المراد بالزرق زرق الميمن ، والعرب يتهاجون بذلك ، ويبدونه من اللؤم . انظر الميزان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١) .

(٦) ح : « أهل الصبر والوفاء والحياء » .

(٧) في الأصل وح : « جازه » صوابه بالخاء كما في الطبري . انظر ما سبق ص ٢٣٤ .

(٨) استلحم ، بالياء للمفعول : اجتوحه العدو في القتال . وهذه التكلفة من الطبري (٦ : ١٢) . والكلام في ح يعرف مبتور .

يَمْكُتُوا إِلَّا كَلَامِي» حتى مروا يزيد بن قيس محمولاً إلى العسكر، فقال الأشر: من هذا؟ قالوا: «يزيد بن قيس، لما صرَّع زياد بن النضر دفع لأهل المينة رايته فقاتل حتى صرَّع». فقال الأشر: «هذا والله الصبر الجليل، وعمل الكريم. ألا يستحي الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يُقتل ولم يشف به على القتل؟».

صفه الأشر في لباس الحرب نصر، عن عمر، عن الحر بن الصيَّاح^(١) [النخعي^(٢)] أن الأشر كان يومئذ يقاتل على فرس له، في يده صفيحة [له] بمانية إذا طأطأها خلت فيها ماء منصّباً؛ فإذا رفقها كاد يُنْقِشِي البصر^(٣) شعاعها، ويضرب بسيفه قدماً وهو يقول:

«النَّمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا»^(٤)

قال: فبصر به الحارث بن مُجهان الجعفي، والأشر مقتن في الحديد، فلم

(١) الحر، بضم الميم الهلّة وتشديد الراء، بن الصيَّاح، كشداد، النخعي الكوفي، ثقة من الثالثة، وروى عن ابن عمر وأبي عبد الرحمن بن الأحنس، وعنه شعبة والثوري وأبو خيثمة وعمرو بن قيس للملائق. انظر تهذيب التهذيب والشعبه ٣١٠. وفي الأصل: «الحر بن الصباح» وأثبت ما في التهذيب والشعبه مطابقاً ما في الطبري. وفي ح: «الحارث ابن الصباح» وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦: ١٥٣) وقال إنه تابعي روى عن علي.

(٢) هذه التسمية من الطبري، وهي تبين أنه «الحر بن الصباح النخعي».

(٣) ينقش البصر: يذهب به. وفي كتاب الله: (فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ). وقد وردت هكذا بالثنين المحجة في الأصل وح الطبري. وهم يقولون كثيراً في نحو هذا المقام: «يعنى» بالثنين المهمة؛ والمسا: ضعف الإصرار.

(٤) هو للأغلب الجليل، كما في أمثال الميداني. في الأصل: «غمرات» وفي أمثال الميداني: «غمرات ثم ينجلين» وروى: «النمرات ثم ينجلين». وهذا الأخير هو الوجه في الإنشاد؛ ففي جملة السكري ١٥٠ عند الكلام على المثل: هو من قول الراجزي: النمرات ثم ينجلين هذا ويترن بأخرين

شهداء يتبعن لجن

وانظر مقاييس اللغة (غمر).

يمرفه ، فدنا منه وقال له : جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين عليه السلام
وجاعة المسلمين خيراً . فمرفه الأشتر فقال : يا ابن جُهان ، أمنتك يتخلف
اليوم عن مثل موطنى هذا الذى أنا فيه ؟ فتأمله ابن جُهان فمرفه ، وكان الأشتر
من أعظم الرجال وأطولهم^(١) ، إلا أنَّ في لجه خِفة قليلة - قال : جُعِلت فذك ،
لا والله ما علت مكانك حتى الساعة ، ولا أفارقك حتى أموت . قال : وراه^(٢)
متقدِّم وحير ابن اقيس الناعطيان^(٣) فقال متقدِّم لحير : ما في العرب رجلٌ
مثلُ هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته . فقال له حمير : وهل النية إلا
ما ترى ؟ قال : إني أخاف أن يكون يحاول مُلكنا .

الأشتر ومتقدِّم
وحير ابن اقيس

نصر ، عن عمرو^(٤) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال : لما
اجتمع إلى الأشتر عظمُ من كان انهزم من اليمنة حرَّضهم فقال لهم : « عَضُوا
على التواجد من الأضراس ، واستقبلوا القومَ بهامِك ، فإنَّ الفرار من الزحف
فيه سلبُ العزِّ ، والغلبة على النَّيِّء ، وذلكُ الحياءُ والمات ، وعارُ الدنيا
والآخرة^(٥) » . ثمَّ حمل عليهم حتى كشفهم فألقاهم بصفوف معاوية^(٦) بين
صلاة العصر والغرب .

تحميض الأشتر
أصحابه

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، أنَّ عمرو بن حنيفة السكلي خرج
يوم صِفِّين وهو مع معاوية يدعو للبراز .

(١) في الأصل و ح : « وأطولهم » وأثبت ما في الطبرى . وانظر التنبيه السادس من
ص ٢٤١ .

(٢) في الأصل : « ورأى » وفي ح : « رأى الأشتر يومئذ متقدِّمًا وحيرًا ابن اقيس »
تحريف ، صوابه من الطبرى .

(٣) بنو ناعط : قبيلة في اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفي الأصل : « البطليان » ح
(١ : ٤٨٨) : « البطليان » والأخيه ما أثبت من الطبرى .

(٤) ح : « عمرو » .

(٥) الخيلة في تاريخ الطبرى (٦ : ١٢) مسهبة .

(٦) ح : « بمضارب معاوية » .

نصر ، من عمر^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن
عليًا لما رأى ميمنته قد عادت إلى موطنها ومصافها وكشف من يلزأها حتى
ضاربوم في نواقيهم ومرا كزم ، أقبل حتى انتهى إليهم فقال : إني قد
رأيت جوتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، يجوزكم^(٢) الجفأة الطنم وأعراب
أهل الشام ، وأنتم لهايم العرب ، والطنم الأعظم ، وعثار الليل بسلامة
القرآن ، وأهل دعوة الحق إذ ضل الخاطئون^(٣) . فلو لا إقبالكم بعد إداركم
وكرركم بعد انحيازكم ، وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره ،
وكنتم فيما أرى من المالكين . ولقد هوت على بعض وجدي ، وشفي بعض
أحاح نفسي^(٤) إني رأيكم بأخرة حزنوم كما حازوكم ، وأزلقوم عن
مصافهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم ؛ كالإبل
للطرودة الهيم^(٥) . فالآن فاصبروا ، أنزلت عليكم السكينة ، وثبتكم الله
باليقين . وليلم النهزم أنه مسخط لربه ، ومويق نفسه ؛ وفي الفرار موجدة
الله عليه ، والذل اللازم [له ، والمار الباقي ، واعتصار الف من يده^(٦)] ،
وفساد العيش ، وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره ، ولا يرضى ربه . ففوت
الرجل تحقًا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها^(٧) والإقرار
عليها .

(١) ح (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .

(٢) يجوزكم : ينحيك عن مهاكركم . في الأصل : « وتحزركم » ضوابة في ح والطبرى

(٣) (١٤ : ١٤) . وانظر ما مضى من ٢٢٤ .

(٤) في الأصل : « إذا ضل » وأثبت ما في ح والطبرى .

(٥) الأبحاح : بالضم : اعتداد الحزن والنيظ . وفي الأصل : « حاج » ميوابة في

الطبرى . وفي ح : « لاجع » .

(٦) الهيم : الطلش . في الأصل وح : « المطرودة » وأثبت ما في الطبرى .

(٧) كلمة : « له » من ح . وباقي التبيكة بين الطبرى .

(٨) الطبرى : « بالتأنيس لها » .

نصر ، عن عمر [قال : حدثنا] أبو علقمة الخنسي ، أن هبداً بن رأس ختم الشام
 حَتَسَ الخنسي رأسَ خنم مع معاوية ، أرسل إلى أبي كعب رأس خنم
 مع عليّ : أن لو شئت لتواقفنا فلم تقتل ، فإن ظهر صاحبك كنّا معك ،
 وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضاً . فأبى أبو كعب ذلك ،
 فلما التقت خنم وخنم وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض ، قال رأسُ خنم
 الشام لقومه : يامعشر خنم ، قد عرضنا ^(١) على قومنا من أهل العراق
 الموادة صالةً لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم ، فأبوا إلّا قتالنا ، فقد بددونا بالقطيعة
 فكنتموا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم أبداً ما كفوا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلهم .
 فخرج رجلٌ من أصحابه فقال : [إنهم] قد ردُّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك .
 ثم برز فنادى : رجلٌ لرجلٍ يا أهل العراق . فنضب رأسُ خنم من أهل
 الشام ، فقال : اللهم قيضْ له وهبٌ بن مسعود - رجلاً من خنم من أهل
 الكوفة ، وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قطُّ إلّا قتله -
 فخرج إليه وهبٌ بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة]
 فاشتد القتال ، وأخذ أبو كعب يقولُ لأصحابه : يامعشر خنم :
 خدّموا ^(٢) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكلُّ] قومك
 فأنصِبْ ! فاشتد قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخنسي من أهل الشام على
 أبي كعب رأس خنم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبيكي ويقول :
 رحِمَك الله يا أبا كعب ، لقد قتلْتُك في طاعة قومٍ أنت أمرٌ بي رحماً منهم
 وأحبُّ إليّ نفساً منهم . ولكن والله ما أدرى ما أقول ، ولا أرى ^(٣) الشيطان
 إلّا قد قنننا ، ولا أرى قريباً إلّا قد لمبت بنا . ووثب كعب بن أبي كعب

(١) في الأصل : « عرضت » ، وأثبت ما في ح .

(٢) فسرّه ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضطربوا موضع التهمة
 وفي المختار . يعني اضطربوا في سؤدهم » .

(٣) في الأصل : « أخرى » ، صوابه في ح .

إلى راية أبيه فأخذها، ففقت عينه وصرع، ثم أخذها شريح بن مالك
فقاتل القوم تحتها، حتى صرع منهم حول رايته ثمانون رجلاً، وأصيب من
خشم الشام نحو منهم. ثم إن شريح بن مالك ردّها بمسد ذلك إلى كعب
بن أبي كعب.

قال بجملة

نصر، عن عمرو^(١)، عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر^(٢)، أن
راية بجملة في صفين كانت في أحسن مع أبي شدّاد — وهو قيس بن مكشوح
بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر^(٣) بن علي بن أسلم بن أحسن بن النوث
بن أنمار. فقالت له بجملة: خذ رايذنا. فقال: غيري خير لكم متى قالوا:
ما نريد غيرك. قال: فوالله لئن أعطيتونيها لا أنهي^(٤) بكم دون صاحب
الترس المذهب — قال: وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب،
يستره من الشمس — قالوا: اصنع ما شئت. فأخذها ثم زحف وهو يقول:

إن علياً ذو أنارٍ صارمٌ جَلَدٌ إذا ما حضر العزائمُ
لما رأى ما تفعل الأشائمُ قامَ له الذروة والأكارمُ
الأشيبانِ مالكٌ وهاشمٌ

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب، وكان في خيلٍ
عظيمة من أصحاب معاوية — وذكروا أنه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد —
قال: فاقْتَتَلَ الناسُ هنالك قتالاً شديداً. قال: وشدّ أبو شدّادٍ بسيفه نحو

(١) في الأصل: «عمرو»، وأثبت ما في ح.

(٢) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحسى، كما في الطبري. ذكره في لسان الميزان

(٤ : ١٣) وقال: إنه روى عن أبيه. وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه.

أظفر (٣ : ٢٦٥). وفي الأصل: «عبد السلام بن عبد الله عن جابر» وكلة
«عن» محركة.

(٣) في ح: «بن عمرو بن عوف بن طمر»، وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصابة

٧٢-٧. وفي تاريخ الطبري: «بن عمرو بن جابر».

(٤) في الأصل: «لا أنهي» سواء في ح.

صاحب الثَّرس ، فتمرض له روي من دونه لماوية ، فضرب قدم أبي شداد ، فقطمها وضربه أبو شداد قتله ، وأُشْرعت إليه الأستة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحسى وهو يقول :

لا يُبْعِدُ اللهُ أبَا شَدَادٍ حَيْثُ أَجَابَ دَعْوَةَ النَّادِي
وَشَدَّ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعَادِي نَعِمَ الْفَتَى كَانَ لَدَى الطَّرَادِ

وَفِي طِعَانٍ الْخَلِيلِ وَالْجِلَادِ

ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل . فقتل ، ثم أخذها عفيف بن إياس [الأحسى] ، فلم تزل بيده حتى تجاوز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ ، وقتل نعم بن صهيب بن العلية [البجلي ^(١)] ، فَأَتَى ابْنُ عَمِّهِ وَصِيَّهُ نَعِيمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْعَلِيَّةِ ^(٢) معاوية - وكان معه - فقال : إِنَّ هَذَا الْقَتِيلَ ابْنُ عَمِّي فِيهِ لِي أَدْفَنُهُ . فقال : لا تدفنه فليسوا أهلاً لذلك ، فوالله ما قدرنا ^(٣) على دفن عثمان معهم إلا سراً . قال : والله لأدفننَّ لِي فِي دَفْنِهِ أَوْ لَأَلْحَنَنَّ بِهِمْ وَلَأَدْعُنَّكَ . فقال له معاوية : [ويحك] ترى أشياخ العرب لا نؤايرهم ^(٤) وأنت تسألني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : ادفنه إن شئت أو دَعْ ^(٥) . فأنزه فدفنه .

نصر ، عن عمر ^(٦) ، عن أبي زهير العبسي ، عن أنس بن صالح أن راية

تال ضلفان
المراق

-
- (١) في الأصل : « نعم بن سهيل بن الثلبة » وأثبت ما في الطبري مع هذه التسمية .
وفي ح (١ : ٤٨٩) : « نعم بن شهيد بن الثلبة » .
(٢) في الأصل : « الثلبة » وفي ح : « الثلبية » وأثبت ما في الطبري .
(٣) في الأصل : « ما قفر » وأثبت ما في ح والطبري .
(٤) ح : « ترى أشياخ العرب قد أجالتهم أمورهم » .
(٥) في الأصل وح : « أودعه » وأثبت ما في الطبري .
(٦) ح : « عمرو » .

غطفان العراق كانت مع عيَّاش بن شريك بن حارثة بن جندب^(١) بن زيد بن خلف بن رواحة ، قال : فخرج رجلٌ من آل ذى الكَّلَاع يسأل للبارزة فيبرز إليه قائد بن بُكير العبسي ، فبارزه فشَدَّ عليه الكَّلَاعُ فأوهطه^(٢) ، فخرج إليه عيَّاش بن شريك أبو سليم فقال لقومه : أنا مبارز الرجل ، فإن أصيب فرأسكم الأسود بن حبيب بن جمانة^(٣) بن قيس بن زهير ، فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير^(٤) بن عمرو بن جندب ، فإن قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة . ثم مشى نحو الكَّلَاعِ فلحقه هرم بن شتير^(٥) فأخذ بظهره فقال : ليمسك رَحِمُ^(٦) ، لا تبرُز لهذا الطَّوَال ! قال : هبلك الهَبُولُ^(٧) ، وهل هو إلا اللوت . قال : وهل يُفَرُّ إلا منه ؟ قال : وهل منه بُدٌّ ؟ قال : والله لأقتلنه أو ليلحقني^(٨) بقائد بن بكير . فبرز له ومعه حَبَقَةٌ له من جلود الإبل ، فدنا منه ففطر عيَّاش بن شريك فإذا الحديد عليه مُفَرَّغٌ لا يرى منه عورة^(٩) إلا مثلُ شرائك النمل من عنقه بين بَيْضَتِهِ ودِرْعِهِ ، فضربه الكَّلَاعُ فقطع حجته إلا نحواً من شبر ، ويضربه عيَّاشٌ على ذلك الموضع^(١٠) فقطع نخاعه ، وخرج ابنُ الكَّلَاعِ نائراً بأبيه ، فقتله بُكير بن وائل .

(١) في الأصل : « بن جلوية بن جندب » وأثبت ما في ح .

(٢) أوهطه : صرعه صرعة لا يقوم منها .

(٣) في الأصل : « الأسود بن حبيب بن حمنة » وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « هرم بن شير » وأثبت ما في ح .

(٥) الرحم : القرابة ، كأنه يرسل إليه بحق القرابة . ح : « لمسك » بالناء .

(٦) في اللسان : « وفي حديث علي : هبائهم الهبول . أي ثكلتهم الثكول ، وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد » .

(٧) في الأصل : « ليلحقني أو ليلحقن » صوابه في ح (١ : ٤٨٩) .

(٨) ح : « لا بين من نحره » .

(٩) أي في الموضع الذي كان فيه . وفي الأصل : « وضربه عيَّاش على ذلك المكان » .

قال بن زهد
بن زهد

نصر، قال: عمر، حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن حصّة بارزه فقتله.
نصر: عمر، عن الصلت بن زهير التهذلي أن راية بن زهد بن زيد
أخذها مسروق بن الميثم بن سلمة، فقتل وأخذ الراية صخر بن سميّ قارث^(١)
ثم أخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث^(٢)، ثم أخذها عبد الله بن كعب فقتل،
ثم رجع إليهم سلمة بن خذيم^(٣) بن جرثومة وكان يجرّس الناس، فوجد
عبد الله بن كعب قد قتل، فأخذ رايته قارث^(٤) وصرع، فأخذها عبد الله بن عمر
بن كبشة^(٥) قارث^(٦)، ثم أخذها أبو مسبح^(٧) بن عمرو المجهني فقتل،
ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل، ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن زهير
فقتل، ثم أخذها مولاة مخارق فقتل، حتى صارت إلى عبد الرحمن بن مخنف
الأردى^(٨).

[قال نصر: لحدثنا عمر، وقال: حدثنا الصلت بن زهير قال: حدثني
عبد الرحمن بن مخنف] قال: صرع يزيد بن النفل إلى جنبي فقتلت صاحبه
وقت على رأسه^(٩)، وقتل أبو زبيب بن عروة فقتلت صاحبه، وجاءني سفيان
بن عوف فقال: أقتل^(١٠) يا مشر الأزدي يزيد بن النفل؟ قلت له: [إني والله،
إنه لمّاذا الذي تراني قائما على رأسه. قال: ومن أنت حيّاك الله؟ قلت:
أنا عبد الرحمن بن مخنف. فقال: الشريف الكريم، حيّاك الله ومرحبا بك

(١) ارتث، على ما لم يسم فاعله: ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق ثم مات.
عن بن زهد.

(٢) خذيم، بالذال المعجمة كما في ح. وفي الأصل: «خدم» تحريف.

(٣) ح: «كنيسة» تحريف.

(٤) في الأصل: «أبو مسبح» مواهه بالياء الواحدة. ح: «أبو مسبح».

(٥) في الأصل: «ثم أخذها مولاة مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن

بن مخنف الأزدي» ووردت الكلام إلى نصابه وتماه من ح.

(٦) الكلام ينضم إلى كلمة «صاحبه» ساقط من ح.

(٧) في الأصل: «أنيسكم» وأثبت ما في ح.

يا ابن عمّ ، أفلا تدفعه إلى فأنّا عمّه سفيان بن عوف بن المغفل ؟ قلت [:
مرحباً بك ، أما الآن فنحن أحقّ به منك ، ولستنا بدافعيه إليك ، وأما ما عدا
ذلك فلمرى أنت عمّه ووارثه ^(١) .

أزد المراق
وأزد الشام

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من النمر
من الأزد ^(٢) أن مخنف بن سليم لما نُدب أزد المراق إلى أزد الشام حمد الله
وأثنى عليه ثم قال : « إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صُرفنا إلى قومنا
وصُرفوا إلينا ، فوالله ما هي إلّا أيدينا [نقطعها بأيدينا ^(٣)] ، وما هي
إلّا أجنحتنا نَحْزِفُها بأسيافنا ، فإن نحن لم فعل لم نناصِصْ صاحبنا ، ولم نُواسِ
جماعتنا ، وإن نحن فعلنا فصرنا أبتحنا ^(٤) ، ونارنا أخذنا » . فقال جندب بن
زُهَيْر : « والله لو كنّا آباءهم ولدناهم أو كنّا أبناءهم ولدونا ، ثم خرجوا
من جماعتنا وطمعوا على إمامنا ، وآزرُوا الظَّالِمِينَ والْحَاكِمِينَ بنير الحق ، على أهل
مِلَّتِنَا وِدْمَتِنَا ^(٥) ، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا ^(٦) حتّى يرمجوا عامهم عليه ،
ويدخلوا فيا ندعوم إليه ، أو تسكّر القتل بيننا وبينهم » .

فقال مخنف : « أعزبك الله في التّيه ^(٧) . أما والله ما عَلِمْتُكَ صغيراً
و [لا] كبيراً إلا مشؤوماً ، والله ما مِلْنَا الرّأى بين أمرين قط ^(٨) أيهما نأى .

(١) في الأصل : « وأما بعد ذلك فأنت عمّه وأحقّ به » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٠) .

(٢) م بنو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
بن مالك بن الأزد . انظر مختلف القبائل ومؤنثها ص ١٩ . وفي الأصل : « أشياخ النمر » .
وفي ح : « أشياخ الأزد » وأتجه كلاماً من الطبري (٦ : ١٥) .

(٣) التّكة من ح والطبري .

(٤) ح : « آلتنا » .

(٥) ح : « وديننا » .

(٦) في الأصل : « إذا اجتمعنا » وأثبت ما في ح .

(٧) هذه الجملة ساقطة من ح . وفي أصلها : « اغرقك بك في التّيه » وفي الطبري :

« أغرقك بك التّيه » . ورأيت صوابها فيا أثبت . الإعراب : الإمادة . والتّيه : الضلال .

(٨) التّميل : الترجيع . في الأصل : « في أمرين قط » وأثبت ما في ح . وفي اللسان :

وأيهما ندعُ ، في الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلا اخترتَ أعصرهما وأنكدَهما .
 اللهم فأن ثَماني أحبُّ إلينا من أن نُبتلى ^(١) . فأعط كلَّ رجلٍ منا ما سألَكَ .
 فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أَرْضَى لَكَ . يا قوم إنكم
 سترون ما يصنع الناس ، وإن لنا الأسوة ^(٢) بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا
 على حقٍّ [وإن يكونوا] ^(٣) صادقين ؛ فإنَّ أسوة في الشرِّ ، والله ، ما علنا
 ضررٌ في الحياءِ والمات ^(٤) » .

وتقدَّم جُنْدُب بن زهير فبارز رأس أزد الشام ، فقتله الشامي ، وقتل
 من رهط عبد الله بن ناجد عجلًا وسعيدا ابني عبد الله ^(٥) ، وقتل مع مخنف
 من رهط عبد الله بن ناجد ، [و] خالد بن ناجد ^(٦) ، وعمرُو وعامر ابنا عريف ،
 وعبد الله بن الحجاج ، وجندُب بن زهير ، وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله
 ابن أبي الحصين [الأزدى] في القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب
 معه . وقد كان مخنف قال له : نحن أحوجُّ إليك من عمار . فأبى عليه ،
 فأصيب مع عمار .

خطبة عتبة
 بن جويبر

نصر : عمر ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أشياخ النمر ^(٧) أن عتبة

« تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأميل بينهما أيهما آتَى » وفي ح : « واة
 ما دققتا في الرأي » تحريف .

(١) ح : « أن تصافينا أحبُّ لله من أن تبتلينا » .

(٢) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » صوابه في الطبري . وكلام أبو بردة لم يرد
 في مغلته من ح .

(٣) النكسة من الطبري .

(٤) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » صوابه في الطبري .

(٥) الطبري : « وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله من بني ثعلبة » .

(٦) في الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد بن خالد بن ناجد » . وصواب العبارة
 من الطبري . وفي الطبري : « عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٢ .

بن جويرية^(١) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً^(٢) ، وأصبح زرعها حصيداً ، وجديدها ستملاً ، وحلوها مرّاً للذائق . ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق ، إني ستمت الدنيا ، وعزفت نفسي عنها . وقد كنت أتمنى الشهادة ، وأنمرض لها في كل حين^(٣) ، فأبى الله إلا أن يُبَلِّغني هذا اليوم . ألا وإني متعرّضٌ ساعتى هذه لها ، وقد طمعت ألا أخرج منها . فانتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله ؟ أخوف الموت القادم عليكم ، القاهب بأنفسكم لا محالة ، أو من ضربة كفت أو جبين بالسيف ؟ ! أنستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، أو مراقبة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين في دار التزار . ما هذا بالرأى الشديد . ثم قال : « يا إخوتاه ، إني قد بمت هذه الدار بالدار التي أماتها . وهذا وجهي إليه ، لا يبرح الله وجوهكم^(٤) ولا يقطع الله أرحامكم . »

فتبعه إخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا^(٥) : « لا نطلب رزق الدنيا بملك . قَبَّحَ اللهُ المِيشَ بملك . اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك . فاستقدموا [جميعاً] فقاتلوا حتى قتلوا . »

نصر : عمر ، حدثني رجل من آل الصلت بن خارجة ، أن نياماً لما ذهب لنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حزم النهشلي^(٦) : « ضاع الضراب اليوم حري التهشل بن

(١) ح (١ : ٤٩٠) : « عتبة بن خوبة » وفي الطبري : « عتبة بن حديد النمري » .

(٢) في الأصل : « أصبح شجرها هشيماً » والوجه حذف « شجرها » كما في ح والطبري .

(٣) وكذا في ح . لكن في الطبري : « في كل جيف وفرة » .

(٤) البرج : الشدة والأذى .

(٥) في الأصل : « تبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » والوجه ما أثبت من الطبري .

(٦) في الأصل : « مالك بن مر التهشل » صوابه في ح (١ : ٤٩٠) . وقد ذكره

ابن حجر في أثناء ترجمته لأخيه نهشل بن حري ٨٨٧٨ .

والذي أنا له وسائر القوم عبد، يا بني نعيم . قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفراراً واعتذاراً ؟ ^(١) [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكرزها ، فـ [قالت له بنو نعيم : أفتنادى ببناء الجاهلية ؟ إن ذا لا يحمل . قال : فالفرار ويلكم أقبح . إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب . ثم أقبل يقاتل ويرجمز وهو يقول :

إِنْ نَمِيًّا أَخْلَقْتَ عَنْكَ ابْنَ مُرَّةٍ ^(٢) وَقَدْ أَرَاهُمْ وَمُحُ الحَيُّ الصُّبْرُ
فَإِنْ تَخَيَّمُوا أَوْ تَفَرُّوا لَا نَفَرٌ ^(٣)

رثاء نهشل بن
حري لأخيه مالك

وقال أخوه نهشل بن حري ^(٤) النميمي يرثيه :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا كَادَ يَنْجَلِي كَلِيلِ التَّأَمِّ مَا يَرِيدُ انْصِرَامَا
فَبِتُّ لِذِكْرِي مَالِكٍ بَكَائِيَةً أَوْزَقُ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ نِيَامَا
أَبْنَى جَزَعِي فِي مَالِكٍ غَيْرَ ذَكَرِهِ فَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ جَزِعْتُ أَمَامَا
سَابِكِي أَخِي مَا دَامَ صَوْتُ حَمَامَةٍ يُوْرَقُ ^(٥) مِنْ وَادِي الْبَطَاحِ حَمَلَمَا
وَأَبْتُ أَنْوَاحًا عَلَيْهِ بِسُخْرَةٍ ^(٦) وَتَذَرَفَ عَيْنَايَ الدَّمْعُ سِجَامَا
وَادْعُو سِرَاتَ الحَيِّ يَبْكُونُ مَالِكًا وَأَبْتُ نَوْحًا يَلْتَدِمُنْ قِيَامَا

(١) في الأصل : « أفرار واعتذار » وأثبت ما في ح .

(٢) يقول : إن نعيم بن مر أخلقك عنك . وم نعيم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . والإخلاف : التخلف ، قال الأسود بن يقر (اللسان ١٠ : ٤٤٣) :
يض ماسيح في الفتاة وإن أخلف نجم عن نوله ولولا

(٣) ظم نجم خيا وخيانا وخيوما وخيومة وخيومة وخياما : نسكس وجبن .

(٤) هو نهشل بن حري بن ضرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم ، وهو من الشعراء المضمزمين . انظر الإصابة والخزائن (١ : ١٥١) . وحري ، بفتح الحاء وتشديد الراء للكسورة كالنسوب إلى الحر أو الحرمة . وفي الأصل : « نهشل بن مر » سواء في ح .

(٥) ح : « يُوْرَق » أي الحمامة .

(٦) الأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، فأنسوة التامعات . والسرعة ، بالضم : السر ، وليل هو من تلك الليل الآخر للطلوع التجر . وفي الأصل : « بشجوة » سواء في ح .

يُفَنِّانُ نَوْرَى رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْتَدَى وَفَارَسُ خَيْلٍ لَا تُسَايِرُ خَيْلُهُ
 وَذُو عَزَّةٍ يَأْتِي بِهَا أَنْ يَضَامَا وَأَحْيَا عَنِ الْفَحْشَاءِ مِنْ ذَاتِ كِلَّةٍ
 إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْعَدُوِّ ضَرَامَا وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ مُخْدِرٍ
 يَرَى مَا يَهَابُ الصَّالِحُونَ حَرَامَا فَلَا تَرَجُونَ ذَا إِمَّةٍ بَعْدَ مَالِكٍ
 وَأَمْضَى إِذَا رَامَ الرَّجَالُ صِدَامَا وَقُلْ لَمْ لَا يَرْحَلُوا الْأُدَمَ بَعْدَهُ
 وَلَا جَازِرًا لِلنَّشِثَاتِ غَلَامَا^(١) وَلَا يَرْقَعُوا نَحْوَ الْجِيَادِ لَجَامَا^(٢)

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

أَبْكَى الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولَ سُنَّتُهُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، فَلَا نِكْسَا وَلَا وَرَعَا^(٣)
 أَبْكَى عَلَى مَالِكِ الْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا حِينَ الشَّتَاءِ وَعَزَّ الرَّسُلُ فَانْجَدَعَا^(٤)
 وَلَمْ يَمِزْ لِقَرَامٍ غَيْرِ مُرِيمَةٍ مِنَ الْمِشَارِ تَرْجَى تَحْتَهَا رُبَمَا^(٥)
 أَهْوَى لَهَا السِّيفَ تَرًّا وَهِيَ رَاتِعَةٌ فَأَوْهَنَ السِّيفُ عَظْمَ السَّاقِ فَانْقَطَعَا^(٦)

(١) الإمة ، بالكسر : النعمة . وفي الأصل : « فلا يرجعون » . وللنشثات : النوق .
 الواقع ؛ أنشأت الناقة فهي منفى : لثقت . والفلام : الطار الشارب ، والكهل ، أو من حين
 يولد إلى أن يشب . وهنا البيت وتاليه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « ولا جار إلا
 للنشثات غلاما » .

(٢) الأدم : جم آدم وأحماه ، وهي الإبل المألصة البيضاء . رحل البعير ، كمن : حط
 عليه الرحل .

(٣) السنة : الوجه . وفي الأصل : « شيه » صوابه في ح (١ : ٤٩١) ، وفي ح :
 « بكي » في هنا البيت وتاليه على الأمر .

(٤) نسب إلى الأضياف . والرسل ، بالكسر : اللين .

(٥) المريمه : ذات الريم ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الريم . والمذكور
 في الماج : « مربع » بدون تاء ، و « مربع » . ترجى : تسوق ، وفي الأصل :
 « يرجى » صوابه في ح .

(٦) الت : القطع والإبادة . ح : « صلتا » .

فجاءهم بعد رقد الحى أليها

وقد كفى منهم من غاب واضطجعا^(١)

يا فارس الزرع يوم الزرع قد علوا وصاحب الزم لا يسكس ولا طيها^(٢)

ومدرك التبل في الأعداء يطلبه وإن طلبت يتبل عده مئا^(٣)

قالوا : أخوك أنى الناعى بمصرعه فارتاع قلبي غداة البين فانصدعا

ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته والنفس تعلم أن قد أثبتت وجعا^(٤)

وقتل محيا بن سلامة بن دجاجة ، من تيم الرباب ، بصقين ، وقتل المسيب بن خدش من تيم الرباب ، ودبنار عقيصا^(٥) مولاه .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يونس بن أبي إسحاق قال : قال [لذا] آدم بن محرز [الباهلى] ونحن معه بأذرح^(٦) : هل رأى أحد منكم سحر بن

أدم بن محرز
وشمر بن
ذى الجوشن

(١) الرقد ، بالفتح : النوم كالرقاد والرقود . وفى ح : « رقد الناس » بالفاء ، وهو بالكسر : الصلاة والطهارة ؛ والفتح ، المصدر . من غاب : أى من غاب وقعد عن بر الأضياف . ومثله قول متم بن نويرة فى الفضيلة ٦٧ :

إذا جرد القوم القذاح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا
وفى الأصل : « من غار » صوابه ما أثبت . وفى ح : « وأشيعت منهم من نام » وهى زوايا مصنوعة فيما أرى .

(٢) النكس ، بالكسر : للتقصير عن غاية التجارة والكرم ، والطبع ، بفتح فكسر : الدنى الخلق الدنس .

(٣) التبل ، بالفتح : التآر والقحل . وفى الأصل : « ومدرك التبل » و : « يتبل » صوابهما ما أثبت من ح (١ : ٤٩١) .

(٤) الطيرة : لليرة من الطيران . ح : « طيرته » والطيرة لليرة من الطرب ؛ والطرب يقال فى السرور والحزن مما . وفى الأصل : « قد أثبتت » صوابه فى ح . وفى اللسان : « أثبتت السقم ، إذا لم يفرقه » .

(٥) سبقت ترجمته فى ١٤٥ . وعقيصا لقب لبيد . والبصريون يوجبون الإضافة فى مثل هذا . والكوفيون يميزون الإتياع والقطع للملئصب . وإلى الرفع . الأتصوى (١ : ١٤٣ - ١٤٤) .

(٦) أذرح ، بضم الزاء وفى آخره هاء مبهمة : اسم بلد فى أطراف الشام . وفى الأصل : « بأدوخ » وفى ح : « بأدج » صوابهما ما أثبت .

ذِي الْجَوْشَن؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِبَارٍ التَّهْدِي، وَسَعِيدُ بْنُ خَازِمٍ السَّوَلِي^(١)؛ نَحْنُ رَأَيْنَاهُ. قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَا ضَرْبَةً بِوَجْهِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ ضَرْبَتُهُ تِلْكَ الصَّارِبَةُ بِصِفِّينَ.

نصر: عمر، عن الصلت بن زهير^(٢) التهدي، عن مسلم قال: خرج آدم بن حرز من أصحاب معاوية بصِفِّينَ إلى شمر بن ذِي الْجَوْشَن فَاخْتَلَفَا خَرَبَتَيْنِ، فَضْرَبَهُ أَدَمُ عَلَى جَبِينِهِ فَأَسْرَعَ فِيهِ السِّيفُ حَتَّى خَالَطَ الْعَظْمَ، وَضْرَبَهُ شَمْرُ فَلَمْ يَصْنَعْ سِيفَهُ شَيْئًا، فَوَجَعَ إِلَى عَسْكَرِهِ فَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ وَأَخَذَ رِمْحًا، ثُمَّ أَقْبَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي زَعِيمٌ لِأَخِي بِأَهْلِهِ بَطْنِيَّةٌ إِنْ لَمْ أُمِتْ عَاجِلَةً^(٣)
وَضَرْبَةً تَحْتَ الْوَعْيِ فَاصِلَةً^(٤) شَبِيهَةٌ بِالْقَتْلِ أَوْ قَاتِلَةٍ

ثم حل على آدم وهو يعرف وجهه، وأدم ثابت له لم ينصرف، فطمعته فوق عن فرسه، وحال أصحابه دونه فانصرف، فقال [شمر]: هذه بذلك. وخرج سويد [بن قيس] بن يزيد الأرحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة، فخرج إليه من عسكر العراق أبو الممرطة قيس [بن عمرو بن عمير] بن يزيد، وهو ابن عم سويد، وكلُّ منهما لا يعرف صاحبه، فلما تقاربا تمارفا وتواقفا وتساءلا، ودعا كلُّ واحدٍ منهما صاحبه إلى ما هو عليه^(٥)، فقال أبو الممرطة: أَمَا أَنَا فَوَاقُهُ الْقَدَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنْ اسْتَطَعْتُ لِأَخْضَرِ بْنِ بَسْمَى هَذِهِ الْقَتَبَةَ الْبَيْضَاءَ - بِمَعْنَى قَتَبَةِ مَعَاوِيَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا - ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ مَنِمَا إِلَى أَصْحَابِهِ. قَالَ فِي ذَلِكَ مَقَامٌ:

مبارزة سويد
بن قيس وأبي
الممرطة

(١) ح: «سعيد بن خازم السولي».

(٢) في الأصل: «عمر بن الصلت بن زهير».

(٣) في الطبري (٦: ١٦): «إني لم أصب».

(٤) في الطبري: «أو ضربة تحت العنقا والوعى».

(٥) ح: «إلى دينه».

أَوَمَ بَنَ لَوْمٍ مَا غَدَا بِكَ حَسْرًا إِلَى بَطْلٍ ذِي جَرَاءٍ وَشَكِيمٍ^(١)
مَعَاوِدٍ ضَرَبَ الدَّارِعِينَ بَسِيفَهُ عَلَى الْمَامِ عِنْدَ الْمِهْجِ غَيْرِ لَثِيمٍ
إِلَى فَارَسِ النَّاوِينِ حَيْثُ تَلَاقِيَا بِصِقِّينِ قَرَمٍ نَجَلِ خَيْرِ قُرُومٍ^(٢)

قال : وخرج بشر بن عصة المزني^(٣) يسأل للبارزة — وكان من أهل مبارزة بشر بن عصة لابن
الكوفة فلحق بمعاوية — فخرج إليه مالك بن الجلاح^(٤) ، وكان يقال له عصة لابن
ابن القعدة^(٥) وكان رجلا ناسكا ، فأقبلا في خيلهما ، ففغله بشر بن عصة
فطعنه ؛ فصرع ابن القعدة ، فقال بشر بن عصة :
إِنِّي لَأَرْجُو مِنْ مَلِيكِي وَخَالَتِي

وَمِنْ فَارَسٍ لِلْوَسُومِ فِي الصَّدْرِ هَاجِسٍ^(٦)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النِّبَارِ بَطْنَةً عَلَى سَاعَةِ فِيهَا الطَّمَانُ يُخَالَسُ^(٧)

(١) هذه الأبيات لم تروى في ح . وفي الأصل : « ذى جرة » والوجه ما أثبت ..
والشكيم ، في اللسان : « يجوز أن يكون لفة في الشكبة » . وأنفذ :

• أَنَا ابْنُ سَيَارٍ عَلَى شَكِيمِهِ •

والشكبة : الصرامة والحزم والأفة والانتصار من الظلم .

(٢) النّاوين ، كذا وردت . بالقرم ، بالفتح : السيد للظلم .

(٣) بشر بن عصة المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان
اللباز . وفي الأصل : « المرى » صوابه في الطبري ومراجع ترجمته . وهذا الخبر لم يرو
في مظنه من ح .

(٤) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إسمان بن عتّارة ، أحد بني جشم
بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره للزباني في مجبه ٣٦٣ . وفي الأصل : « مالك
بن الجلاح » ، صوابه في الطبري ومجمع المرزباني .

(٥) المقعدة أمه ، غلبت عليه . وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو اليمن . انظر
الطبري والقاموس (عقد) .

(٦) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح » . ورواية الطبري : « من
مليكي تجاوزا » .

(٧) الطبري : « الطمان تخالس » .

فرد عليه ابن القَدِيَّة :

أَلَا أَيْلَنَا بِشَرَ بْنِ عَصْمَةَ أَتَى شُعَلَتْ وَالْهَائِي الْقَدِينُ أُمَارِسُ
وَصَادَفَتْ مَتَى غِرَّةً فَأَصْبَتْهَا
كَذَا كَانَتْ الْأَبْطَالُ مَاضٍ وَحَابِسُ ^(١)

طائفة من
المبارزات

قال : وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى - وكان ممن لحق
بمعاوية - يسأل المبارزة ، فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا
بسيطتهما واتميا إلى عشارهما ^(٢) ، فمرف كل منهما صاحبه فتتاركا ^(٣) . ثم
خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون بن مالك
الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي ، وخرج زياد بن النضر
الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل الشام من بني عُقيل
فلما عرفه انصرف عنه ، ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة ،
فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله ، فخرج إليه الأشتر لما لبث أن قتله ،
فقال رجل : « كان هذا نارا فصادفت إعصارا » . فاقتتل الناس قتالا شديدا
يوم الأربعاء ، فقال رجل من أصحاب علي : والله لأحجلن على معاوية حتى
أقتله ! فأخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى إذا قام على سبكه دفعه فلم ينهته
شيء عن الوقوف على رأس معاوية ، ودخل معاوية خيابه ^(٤) فنزل الرجل
عن فرسه ودخل عليه ، فخرج معاوية من [جانب] الخلاء [الآخر] ، وطلع

مطاردة أحد
أصحاب علي معاوية

- (١) الطبري : « كذلك و الأبطال ماس وغالس » . وفي معجم الرزياني : « كذلك
والأبطال ماض وجالس » .
(٢) اثنيا : ارتقا في الذنب . وفي الأصل : « فاتها » تحريف . والمبر لم يردف
في مظهره من ح ولا في الطبري .
(٣) أي ترك كل منهما صاحبه . وفي الأصل : « تتاركا » تحريف .
(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خيابه » .

الرجل في إثره ، فخرج معاوية وهو يقول ^(١) :

أقولُ لها وقد طارتُ شمعاً من الأبطال إنك لن تُراعى
فإنك لو سألتِ خلاءَ يومٍ على الأجل الذي لك لم تُطاعى
فأحاطَ به الناس فقال : ونحك ، إنَّ السيفَ لم يؤذَن لها في هذا ، ولولا ذلك
لم يصلَ إليكم . عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ، ثم عاد
معاوية إلى مجلسه وهو يقول : هذا كما قال الآخر ^(٢) :

أخو الحرب إن عضت به الحربُ عضَّها

وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرًا

نصر : عن عمر ، عن أبي رَوَيْح ، عن أبيه ، عن عمِّ له يدعى أبا أيوب ^{حله أبي أيوب}
قال : حل يومئذٍ أبو أيوب على صفِّ أهل الشام ثم رجع فوافق رجلاً ^{على أهل الشام}
[من أهل الشام] صادراً قد حل على صفِّ أهل العراق ثم رجع ، فاختلعا
ضربتين ، فنفخه أبو أيوب فأبان عنقه ، فثبت رأسه على جسده كما هو ،
وكذب الناس أن يكونَ ضربه وأرابتهم ، حتى إذا دخل في أهل الشام ^(٣)
وقع ميتاً ونذر رأسه ، فقال عليٌّ : واللهِ لَأَنَا مِنْ ثباتِ رأسِ الرَّجُلِ أَشَدُّ
تَعْجِباً مَنِّي لضربته ، وإن كان إليها ينتهى وصف الضارب ^(٤) . وغدا أبو أيوب
إلى القتال فقال له عليٌّ : أنت والله كما قال القائل :

وعلمنا الضربَ آباؤنا فسوفَ نعلمُ أيضاً بَيْننا

نصر : قال عمر : وخرج رجلٌ يسأل للبارزة ، من أهل الشام ، فنادى ^{مبارزة رجل}
لأخيه

(١) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لطفي بن النجاء المتوفى سنة ٧٨ أو ٧٩ .
انظر الحماسة (١ : ٢٤) وابن خلكان (١ : ٤٣٠) . وقد كانت وفاة معاوية سنة ٦٠ .
(٢) هو حاتم الطائي ، كما سبق في حواشي ص ٢٤٦ .
(٣) ح (١ : ٤٩١) : « حتى إذا أدخلته فرسه في صفِّ أهل الشام » .
(٤) كذا . وفي ح : (١ : ٤٩١) : « وصف الواسقين » .

من يبارز؟ - وهو بين الصفيين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتلا بين
 الصفيين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ العراقي اعتنقه فوقهما جميعاً تحت قوائم فرسيهما ،
 فجلس على صدره وكشف للفرع عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه
 لأبيه وأمه ، فصاح به أصحاب دلي : أجهز على الرجل ! فقال : إنه أخى
 قالوا : فآزره . قال : لا ، حتى يأذن لي أمير المؤمنين . فأخبر على بذلك ،
 فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فماد إلى صف معاوية] .

حريث مولى
 معاوية

نصر ، عن محمد بن عبيد الله^(١) ، عن الجرجاني قال : كان فارس معاوية
 الذى يمدّه لكل مبارزٍ ولكل عظيم حريث موله ، وكان يلبس سلاح
 معاوية متشبهاً به ، فإذا قاتل^(٢) قال الناس : ذاك معاوية . وإنَّ معاوية دعاه
 فقال : يا حريث ، اتق عليا ، وضع رُحُوك حيث شئت ! فأتاه عمرو بن العاص
 فقال : يا حريث ، إنَّك والله لو كنت قرشيّاً^(٣) لأحبَّ معاوية أن تقتل عليّاً
 ولكن كره أن يكون لك حظُّها ، فإن رأيت فرصةً فاقصم . وخرج على
 [عليه السلام فى هذا اليوم] أمام الخليل ، وحمل عليه حريث .

خربة على الحرب

قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن نعيم قال : نادى حريث
 مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديداً ذا بأس ، فقال : يا على ، هل لك
 فى المبارزة ، فأقدم أبا حسن إذا شئت . فأقبل على وهو يقول :

أنا على وابن عبد المطلب نحن لعمرك الله أولى بالكتب
 منا النجى للصطفى غير كذب أهل اللواء واللقام والحجب

(١) فى الأصل : « عبد الله » تحريف .

(٢) فى الأصل : « قابل » صوابه فى ح .

(٣) فى الأصل : « قريشاً » صوابه فى ح -

نَحْنُ نَصْرَانُ عَلَى جُلِّ الْعَرَبِ^(١) يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْغَرِيرُ الْمُنْتَدِبُ^(٢)
أَثَبْتَ لَنَا يَا أَيُّهَا السَّكْبُ السَّكْلَبُ

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين^(٣) .

قال نصر : قال محمد بن عبيد الله ، [عن] الجرجاني^(٤) : إن معاوية جزع عليه جزعا شديدا ، وعاتب عمرأ . قال معاوية ،

حُرَيْثُ أَلَمْ تَسْلَمْ وَجْهَكَ ضَارًّا بَأَنَّ عَلِيًّا لِلْفُيُوءَارِسِ قَاهِرُ
وَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَبَارِزْهُ فَارِسٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَقْصَدُهُ الْأَظْفَرُ
أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَمَعِيتَنِي فَجَدُّكَ إِذْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصْحَ عَائِرُ
وَدَلَّكَ حَمْرُو وَالْحَوَادِثُ بَجَّةً غُرُورًا وَمَا جَرَتْ عَلَيْكَ لِلْقَادِرِ
وَلَطَنَ حُرَيْثُ أَنَّ عَمْرَأَ نَصِيحُهُ وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يَحَازِرُ
أَرَكَبَ عَمْرُ رَأْسَهُ خَوْفَ سَيْفِهِ وَيُصَلِّي حُرَيْثًا إِنَّهُ لِقَرَأَرُ^(٥)

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : فلما قتل علي حُرَيْثًا برز
مُحَمَّدُ بْنُ حَصِينٍ السَّكْسَكِيُّ فَنَادَى : يَا أَبَا حَسَنٍ هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَازَةِ . فَأَنْشَأَ
عَلِيٌّ يَقُولُ :

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلَدٌ حَازِمٌ وَعَنْ يَمِينِي مَذْحِجُ الْقَسَاقِمِ
وَعَنْ يَسَارِي وَائِلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ حَوْلَ مُصَرِّ الْجَاحِمِ
وَأَقْبَلْتُ هَمْدَانُ فِي الْخَضَارِمِ مَشَى الْجَمَالُ الْبَزْلُ الْخَلَّاجِمِ

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب » .

(٢) الفرير : المذبذب . وفي الأصل : « الغريز » وهذا البيت وتاليه لم يروا في ح .

(٣) في الأصل : « ثم ضربه على قتله » وأثبت بدلها ما ورد في ح .

(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله الجرجاني » والوجه ما أثبت .

(٥) القرافر ، بقاين أولاهما مضمومة : الآخرق الآخرق . وفي الأصل : « قرافر »

بقاين ، ووجه ما أثبت . وهذا البيت لم يرد في ح .

أَفْسَنْتُ بِاللَّهِ الْمَلَأَ الْعَالَمَ لَا أَتْنِي إِلَّا بِرَغْمِ الزَّوْغِ

وحل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس فقلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السُّدِّي عن أبي أراكَةَ أن عليًّا شعر لعل قال يومئذ :

دَعَوْتُ فَلْيَا بِي مِنَ الْقَوْمِ عَصِيَّةٌ فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُهُ لَتَامَ
فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لِبَسُوا بُعْرُلَ غَدَاةَ الْوَعْنَى مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامِ (١)
بِكُلِّ رَدِيئَةٍ وَعَصَبٌ تَخَالَهُ إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شَعْلَ ضِرَامِ (٢)
لَهْمَدَانَ أَخْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ وَبَأْسٌ إِذَا لَا قَوَا وَحَدَّ خِصَامِ (٣)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وَجِدْتُ وَصِدْقٌ فِي الْحُرُوبِ وَنَجْدَةٌ وَقَوْلٌ إِذَا قَالُوا بَغِيرَ أَتَامِ
مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ تَسْتَضِيئُهُمْ تَبَّتْ نَاعِمًا فِي خِدْمَةِ وَطَامِ
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجَنَانَ فَلَيْهَا سِتَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ زَحَامِ (٤)
فَلَوْ كَفْتُ بَوَابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لَهْمَدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

نصر قال : عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام على بين الصَّغِين ثم نادى : طلب على من
مأوية أن يبارزه يا معاوية ! - يكررها - فقال معاوية : اسأله ، ما شأنه ؟ قال : أحِبُّ أن يظهر لي فأكلته كلمة واحدة . فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص ، فلما قاربا

(١) بنو شاعر وشبام : همدان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشبام ، يكسر الشين ، وأصل مناه الحشبة ترض في فم الجدي ثلاثا يرتفع ؛ وشباما البرق : الخيطان اللذان يمدان في القفا .

(٢) في الأصل : « وكل » والوجه ما أنبت من ح (١ : ٤٩٢) .

(٣) الهد ، يفتح الحاء : الهدية . وفي الأصل : « وجد » ووجه في ح .

(٤) السام . جمع سم : في الأصل . « يوم سمام » صوابه في ج .

لم يلفظت إلى عمرو ، وقال لمعاوية : وَيَحْك ، عَلَامَ يَقْتُلُ النَّاسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟! اِرْزُ إِلَى فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ فَلَا مَرَّةَ لَهُ . فالتفت معاوية
إلى عمرو فقال : ما ترى يا أبا عبد الله فيما ها هنا ، أبارزُهُ ؟ فقال عمرو : لقد
أنصفك الرجل ، واعلم أَنَّهُ إِنْ نَكَلْتَ عَنْهُ لَمْ تَزَلْ ^(١) سَبَّةً عَلَيْكَ وَعَلَى عَقَبِكَ
ما بقي عَرِيَّةً . فقال معاوية : يا عمرو بْنَ العاص ، لَيْسَ مِثْلِي يُخَدِّعُ عَنْ نَفْسِهِ .
وَاللَّهِ مَا بَارَزَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا قَطُّ إِلَّا سَتَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِهِ . ثُمَّ انصرف
راجعاً حَتَّى انتهى إِلَى آخِرِ الصَّفُوفِ وَعَمْرُو مَعَهُ . [فلما رَأَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ
ذَلِكَ ضَحَكَ وَعَادَ إِلَى مَوْقِفِهِ]

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أتحقك ، أتراني
أبرزُ إليه ودوني عكُ والأشعرونَ وجُذام ؟ قال : وحَقَّدها معاويةً على عمرو
[باطنياً] وقال له [ظاهراً] : ما أظنُّكَ [قُلْتَ ما قُلْتَهُ] يا عمرو ^(٢) إِلَّا مَا زَحَا .
فلما جلس معاويةً مَجْلِسَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ أَقْبَلَ عَمْرُو يَمْشِي حَتَّى جَلَسَ فَقَالَ معاوية :

يا عمرو إِنَّكَ قَدْ قَشَرْتَ لِي الْعَصَا بِرِضَاكَ فِي وَسْطِ الْعِجَاجِ بِرَازِي
يا عمرو إِنَّكَ قَدْ أَثَرْتَ بِظَنَّةٍ إِنَّ الْبَارِزَ كَالْجُدِيِّ النَّازِي
ما لِلسُّلُوكِ وَاللِّبَازِ وَإِنَّمَا حَتَفُ الْبَارِزِ خَطْفَةُ الْبَازِي ^(٣)
ولقد أعدتُ قُلْتَ مَرْحَةً مَلَزَحَ وَلِلزَّحِ بِمَحْمِلِهِ مُقَالُ الْمَازِي
فإذا الذي مَتَنَتِكَ فَضُّكَ خَالِيًا قَتْلِي ، جَزَاكَ بِمَا تَوَيْتَ الْجَازِي
فلقد كَشَفْتَ قِنَاصَهَا مَذْمُومَةً وَلَقَدْ لَبِستُ بِهَا ثِيَابَ الْخَازِي ^(٤)

(١) ح : « لَمْ يَزَلْ » بِالْيَاءِ .

(٢) ح : « أبا عبد الله » .

(٣) في الأصل : « حَسِبَ الْبَارِزُ حَفْلَهُ مِنْ بَازِي » وَأُثْبِتَ مَا كَتَبَ فِي هَامِشِ الْأَمَلِ
« مُشَارًا إِلَيْهِ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ أُخْرَى . وَهَذَا لَفْظٌ مِنْ عِزِّ هَذَا الْبَيْتِ وَصَدْرُ سَابِقَةِ بَيْتٍ
وَاحِدٍ فِي ح فَاسْقَطَ صَدْرُ هَذَا وَجِزَ سَابِقَهُ .

(٤) في الأصل : « لَبِستُ بِهَا » سَوَابِغُ فِي ح (١ : ٤٩٤) .

فقال له عمرو: إليها أيها الرجل، أبعين عن خصمك وتتهم نصيبك؟
وقال مجيباً له:

مماوى إن نككت من البراز لك الويلات فانظر في المخازي^(١)
مماوى ما اجترمت إليك ذنباً وما أنا في التي حدثت بخازي^(٢)
وما ذنبي بأن نادى على وكبش القوم يدعى للبراز
فلو بارزته بارزت ليماً حديد الثياب يخطف كل بازى^(٣)
ويزعم أنني أضمرت غشاً جزاني بالذى أضمرت جازي
أضبع في المجاجة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

نصر، عن عمر قال: حدثني فضيل بن خديج قال: خرج رجل من
أهل الشام يدعو إلى البارزة، فخرج إليه عبد الرحمن بن محرز^(٤) الكندي
ثم الطحيم^(٥)، فتجالوا ساعة، ثم إن عبد الرحمن حل على الشامي
فطمعه في ثرة نمره^(٦) فصرعه، ثم نزل إليه فسلبه درعه وسلاحه، فإذا هو
عبد أسود^(٧)، فقال: يا لله، لقد أخطرت نفسي لمبدئ أسود. قال: وخرج
رجل من ذلك ليسأل البارزة، فخرج إليه قيس بن فهدان الكنانى ثم

طائفة من
للبارزات

(١) ح: « وخفت فاتها أم المخازي » .

(٢) في الأصل: « بخازي » تحريف، وفي ح: « خازي » مع قراءة « حدثت »

بتشديد الدال .

(٣) في الأصل: « يفد كل بازى » وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل: « بن نعيم » سواه في ح والطبرى (١٦ : ٦) .

(٥) هذه الكلمة سالطة من ح ، وفي الطبرى: « الطحيم » بتقديم الميم ، تحريف .
والطحيم: نسبة إلى « طمح » ، وضبطت في القاموس ضبط ناس بالتحرير ، وفي اللسان
ضبط فلم يفتحين أيضاً . [وفي الاشتقاق ٢١٨ ، ٣١٧ ضم الميم وفتح الليم . ومي بان
من بطون كنفذة .

(٦) الطبرى: « ثرة نمره » وما أثبت من الأصل يطابق ما في ح . والثرة: بالنم :
هرة النحر .

(٧) الطبرى « فإذا هو حبشى » .

البدني^(١) فإلث العسكى أن طلعنه فقطه ، قال قيس :

لقد طلتُ عكَّ بصِفِّينَ أنفَا إذا ما نلّاقِ الخليلَ نطعنُها شَزْرا
ونحملُ رايَاتِ القتالِ بحمَّها فنورِدُها بيضاً ونُصدِرُها حمَرا^(٢)

وحمل عبد الله بن الطفيل البسكائي^(٣) على صفوف أهل الشام ، فلما انصرف حمل عليه رجلٌ من بني تميم يقال له قيس بن نهد^(٤) الحنظلي البربري - وهو من لحق ب معاوية من أهل العراق - فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيد بن معاوية البسكائي ، ابن عم عبد الله بن الطفيل ، فوضع الرمح بين كتفي التميمي وقال : والله لئن طعنته لأطعنك . قال : عليك عهدُ الله لئن رفعتُ السنانَ عن ظهري صاحبك لترفعنه عني . قال : نعم لك العهدُ والميثاقُ بذلك . فرفع السنانَ عبد الله بن طفيل ، ورفع يزيدُ الرمحَ عن التميمي ، فوقف التميمي فقال ليزيد : من أنت ؟ قال : أحدُ بني عامر . قال : جعلني الله فداكم ، أينما لقيناكم وجدناكم كراماً ، والله إني لأخبرُ أحدَ عشر رجلاً من بني تميم قتلتموه^(٥) اليوم . فلما تراجع الناس عن صفيّ عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجلُ على ابن عمه قال :

ألم ترَني حاميتُ عنكَ مناصحاً بصِفِّينَ إذ خلّاك كلُّ حمير
ونَهنتُ عنكَ الحنظليّ وقد أتى على سامِحٍ ذى تميمٍ وهزيم

ثم خرج ابن مقيدة الحار الأسدي ، [وكان ذا بأس وشجاعة] وهو مع

مبارزة ابن
مقيدة الحار
اللقطع العامري

(١) في الأصل : « بن فهد بن السكتي » وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « قيس ابن فهران » .

(٢) في الأصل : « ونوردها » وأثبت ما في ح والطبري .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٠٦ . ح : « البسكال » تحريف .

(٤) ح : « بن فهد » بالفاء ، وفي الطبري (٦ : ١٦) : « بن قرة » .

(٥) في الأصل : « قتلتموه » وأثبت ما في ح والطبري .

أهل الشام ، وكان في الناس ردفَ بشر بن عصة وهو الثاني في الناس ، فنادى : ألا من مبارز ؟ فأجهم الناس عنه ، فقام للقطع العاصري وكان شيخاً كبيراً ، فقال له علي : اقمذ إنك شيخ كبير وليس معك من ردهطه أحدٌ غيره ، ما كنت لأثدَّكَ . فجلس . ثم إنه نادى ابنُ مقيَّدة الحار : ألا من مبارز ؟ الثانية . فقام للقطع ، فأجلسه علي أيضاً . ثم نادى الثالثة : ألا من مبارز ؟ فقام للقطع فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا تردني ، إما أن يقتلني فأنمَّجَل الجنة ، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، أو أقتله فأريحك منه . فقال له علي : ما اسمك ؟ قال : أنا المقطع ، قد كنت أدعى هُشياً فأصابني جراحة فسميت مقطّماً منها . فقال له : اخرج [إليه ، وأقدمْ عليه] ، اللهم انصره 1 . فحمل عليه المقطع ، فأجهمش ابنُ مقيَّدة الحار ، وكان ذكياً مجرباً ، فلم يجد شيئاً خيراً من الحرب ، فهرب حتى مرَّ بمضرب معاوية ^(١) وللقطع على أثره فجاز معاوية فناداه معاوية : لقد شمس بك العراق ^(٢) . قال : لقد فعل ! ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه : فلما كان عامَ الجماعة [و] بايع الناس معاوية سأل عن المقطع العاصري حتى نزل عليه ، فدخل عليه فإذا هو شيخ كبير ، فلما رآه قال : أوه ، لولا ^(٣) أنك في هذا الحال ما أفلتني . قال : نشدتك الله إلا تقتلتني وأرحتني ^(٤) من يؤس الحياة ، وأدينيتني إلى لقاء الله . قال : إني لا أقتلك ، وإن لي إليك حاجة . قال : فما حاجتك ؟ قال : جئتُ لا وَاخِيكَ . قال : إنا وإيّاكم قد افترقنا في الله ، أما أنا فأكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الآخرة .

(١) للضرب ، بكسر الميم : التسطاط العظيم .

(٢) في الأصل : « شخص » وأثبت ما في ح . الشمس : الإعجال ؛ والتشميس : الدوق والطرْد الضيف .

(٣) في الأصل : « لو علمت » والوجه ما أثبت من ح .

(٤) في الأصل : « إلا قتلت وأرحمت » وأثبت ما في ح .

قال : فزوَّجني ابنتك . قال : قدممتك ما هو أهونُ عليَّ من ذلك ، قال : فأقبل
 مني صلة . قال : فلا حاجة لي في ما قبلك . فتركه فلم يقبل منه شيئاً قال :
 فأقتل الناس قتلاً شديداً ضَبَّتْ لَطِيءُ جَمُوعِ أَهْلِ الشَّامِ ، نَجَّاهُمْ حَزْرَةُ بْنُ
 مَالِكٍ [الهمداني^(١)] فقال : من ، أنتم ، لله أبوكم ! فقال عبد الله بن خليفة
 الطائي^(٢) : نحن طيء السهل وطيء الجبل ، وطيء الجبل للمنوع بالنحل^(٣) ،
 ونحن حماة الجبلين ، ما بين المذيب إلى العين ، طيء الرماح وطيء البطاح ،
 وفرسان الصباح . فقال له : يخ بخ ما أحسن ثناءك على قومك ! فقال :

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْعُرْ بِنَجْدَةِ مَعْسِرٍ فَأَقْدَمْ عَلَيْنَا وَبِلَ غَيْرِكَ تَشْمُرُ^(٤)

ثم اقتتلوا وأنشأ يقول : يا طيء ، فِدَى لِكُم طَارِقِي وَتِلَادِي ، قَاتِلُوا عَلَى
 الدِّينِ وَالْأَحْسَابِ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا طِيءُ الْجِبَالِ وَالسَّهْلِ مِمَّا إِنَّا إِذَا دَاجَ دَعَا مُضْطَجِعَا
 نَدِبُ بِالسَّيْفِ دَيْبَا أَرْوَعَا فَتَنْزِلُ السَّلِيمُ الْمُقْنَعَا^(٥)
 وَتَقْتُلُ النَّازِلَ السَّمِيدَا

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثم الملقطى^(٦)] :

يَا طِيءُ الشُّهُولِ وَالْجِبَالِ أَلَا انْهَضُوا بِالْبَيْضِ وَالْعَوَالِ

شعر بشر بن
 العشوش الطائي

(١) هذه من الطبري (٦ : ١٧) .

(٢) في الطبري : « البولاني » ، وولان : إحدى قبائل طيء .

(٣) كذا . وفي الطبري : « المنوع ذي النخل » .

(٤) البيت لم يروى في ح . وفي الطبري : « وب غيرك » .

(٥) في الأصل : « فترك » . وقد روى الرجز في الطبري على الوجه التالي :

أَنَا الْقِي كُنْتُ إِذَا الْغَامِي دَعَا مَصْمَا بِالسَّيْفِ نَدْبَا أَرْوَعَا
 فَأَنْزَلَ الْمُتَعَثِّمَ لِلْمُقْنَعَا وَأَقْدَلَ الْبَالِطَ السَّمِيدَا

(٦) التسمية من الطبري . وفيه : « بن الصوس » بمهملتين .

وبالكفة منكم الأبطال قاتلوا أمة الضلال
السالكين سبل الجهال

قال : ففقت عنه فقال :

ألا ياليت عيني هذه مثل هذه ولم أشس بين الناس إلا بقائد
وباليت رجلي ثم طنت بنصفها^(١) وباليت كفي ثم طاحت بساعدي
ويا ليتني لم أبق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
غوارس لم تغد الحواضن مثلهم إذا هي أبدت عن خدام الخرائد^(٢)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس : « نصر
ابن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرّض
أصحابه ويقول : إذا شدتكم فشدوا جميعاً » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي
 وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع جيمه
على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد الأواحد الإمام
قاضي القضاة أبو الحسن على محمد الدائماني ، وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد

(١) طنت : قطعت وسقطت فكان لذلك صوت . وفي الأصل : « طنت » صوابه في الطبري .

(٢) الحواضن : الأمهات . وفي الأصل : « لم تمر الحواضر » صوابه من الطبري .

حي : أي الحرب ، وفي الطبري : « إذا الحرب » . والخدام : السيقان ، واحدها خدعة .
ومثله قوله :

تذمل الشيخ عن ينيه وتبدي ' عن خدام العقيلة المنزاه

وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ،
والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن
محمد بن قري ، بقراء عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي في شعبان
من سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

الجزء الخامس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن مقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتاعلي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد بن الحسن الأنطاقي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر الحريري ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن هشام الشيباني ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال :

نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يمرض أصحابه ويقول :

« إِذَا شَدَدْتُمْ فَشَدُّوا جَمِيعًا وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَأَقْلَوْا السَّكَّامَ وَاللَّمَطَ ، خُطْبَةُ قَيْسِ بْنِ فَهْدَانَ ^{مَقَاتِلُ بَعْضِ الرِّجَالِ} وَاعْتَوِرُوا الْأَقْرَانَ ^(١) ، وَلَا تَوْتِنَنَّ مِنْ قَبْلِكُمُ الْعَرَبَ » .

وَقُتِلَ نُهَيْكُ بْنُ عَزِيزٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدَى ، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ مِنْ بَنِي ذَهْلٍ ، وَسَمْعَدُ بْنُ عَمْرِو ^(٢) مِنْ بَنِي بَدَا . وَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ ^(٣) الْكَنْدِيُّ - وَهُوَ مِنْ فَرَّ إِلَى مِصْرَ مِنْ عَلَى - فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى [قَيْسُ بْنُ

(١) في الأصل : « وَأَغْوَا الْأَقْرَانَ » صوابه في الطبري (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في مخطته من ح .

(٢) الطبري : « وَسَمِيدُ بْنُ عَمْرٍو » ولم نضبطه إلى قبيلته .

(٣) في الأصل : « زَيْدٌ » صوابه من الطبري .

عمرو بن عمرو بن (١) يزيد ، أبو العرصة ، فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه .

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن أبي الصلت التيمي ، قال أشياخ من محارب : إنه كان رجل منهم يقال له عترة بن عبيد بن خالد (٢) ، وكان من أشجع الناس يوم صفين ، فلما رأى أصحابه منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قيس ، أطاعة الشيطان أكثر عندكم من طاعة الله ؟ ! [ألا إن] القرار فيه معصية الله وسخطه ، والصبر فيه طاعة الله ورضوانه . [أفتخارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على طاعته] . فلما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه . وقال (٣) :

لَاوَلَّتْ نَفْسُ امْرِئٍ وَلَّتْ دُبُرُ (٤) أَنَا الَّذِي لَا أَشِي وَلَا أَفِرُ
وَلَا يُرَى مَعَ الْمَازِلِ الْقُدْرُ (٥)

حقاتل النضج حقاتل حتى ارتث . ثم إنه بعد ذلك خرج في الخمائة (٦) الذين خرجوا مع فروة (٧) بن نوفل الأشجعي ، فزَلُوا بِالْمَسْكَةِ وَالتَّبَذْنِيحِينَ (٨) . ثم إن النضج قاتلت قتالاً شديداً فأصيب منهم يومئذ بكر بن هذلة ، وحنان

(١) تسكئة يصح بها الكلام . انظر ما سبق ص ٢٦٨ . وفي الطبري . « أبو العرصة بن يزيد » .

(٢) الطبري : « خنتر بن عبيدة بن خالد » .

(٣) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التالي . وموضعها هنا .

(٤) وأت : نجت . وفي الأصل : « وأبت » سوابه في ح والطبري .

(٥) المازيل : جمع مزال ، وهو الذي لا سلاح معه .

(٦) في الأصل : « خمائة » سوابه في الطبري .

(٧) في الأصل : « فرقة » تحريف ، سوابه في الطبري . وفي تحريف التهذيب : « فروة بن نوفل الأشجعي » ، يختلف في صحته ، والصواب أن الصحبة لأبيه . وانظر الإصابة ٧٠٣ . ولم يرد ذكره في معجم الرزائي للطبوع ، مع نص الإصابة على أن الرزائي ذكره في المعجم .

(٨) البندنيين : بلدة في طرف التبروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد ،

«ابن هوزة»^(١) ، وشعيب بن نعيم من بني بكر النخع ، وريمة بن مالك بن نوهيل^(٢) ، وأبي بن قيس أخو علقمة [بن قيس الفقيه^(٣)] ، وقطعت رجل علقمة بن قيس ، فكان يقول : ما أحبُّ أن رجلي أصبح ما كانت ؛ لما أرجو بها من حسن الثواب من ربِّي . ولقد كنت أحبُّ أن أبصر في نومي أخى وبعض إخواني ، فرأيت أخى في النوم قُلت له : يا أخى ، ماذا قدِمْتُ عليه ؟ فقال : التقينا نحن والقوم فاحتجبنا عند الله عزَّ وجلَّ فحجبناهم . فما سُررتُ بشئٍ ، مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا .

استبراء خالد بن
المعسر

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحُصَيْن^(٥) بن المنذر [الرقاشي] قال : إن ناساً كانوا أتوا عليّاً قبل الوقعة في هذا اليوم ، فقالوا : إنا لا نرى خالد بن المعمّر التدوسى إلّا قد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يتأبىه . فبعث إليه عليٌّ وإلى رجالٍ من أشراقهم ، فحمد الله ربَّه تبارك وتعالى وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا معشر ربيعة فأنتم أنصاري ، ومجيبو دعوتي ، ومن أوثق حبي في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمّر ، وقد أتيت^(٦) به ، وقد جمعتكم له لأشهدكم عليه وتسمعوا أيضاً مني ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « يا خالد بن المعمّر ، إن كان ما بلغني عنك حقاً فأني

(١) الطبري : « حيان بن هوزة » .

(٢) في الأصل : « وسعير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل » . وأُتيت

ما في الطبري (١٨ : ٦) .

(٣) هذه التسمية من الطبري .

(٤) ح (١ : ٥ : ٤) : « بن حبة البصري » الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحُصَيْن بن المنذر بن الحارث بن وعة الرقاشي ، فارس شاعر من كبار التابعين مات على رأس المائة . انظر المؤلفات ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزانة (٢ : ٨٩ - ٩٠) . وحُضَيْن ، بالضاد المحبة وبهيئة التصغير . وفي الأصل وح : « الحُصَيْن » سوابه في الطبري .

(٦) في الأصل : « وأُتيت به » سوابه في ح والطبري .

أشهدُ اللهَ ومَن حَضَرَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّكَ آمَنْتَ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ أَوْ
بِالْحِجَازِ ، أَوْ أَرْضِ لِسُلْطَانٍ لِمَاوِيَةٍ فِيهَا . وَإِنْ كُنْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ فَأَيُّ
صُدُورِنَا بِأَيِّمَانٍ نَطْمِنُ إِلَيْهَا » .

خلف له بالله مافعل ، وقال رجالٌ مِنَّا كثيرٌ : والله لو نعلم أَنَّهُ فعل لقتلناه .

وقال شقيق بن ثور [السدوسي ^(١)] : ما وفق الله الله خالدَ بنَ المَعمرِ حينَ
نصر معاويةَ وأهل الشام على عليٍّ وربيعة . فقال له زياد بن خُصَفة : يا أميرَ
المؤمنين ، استوثق من ابنِ المَعمرِ بالأيمان لا يندِر . فاستوثق منه ، ثم انصرفا
فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من اليمنة فجاءنا عليٌّ حتى انتهى إلينا ومعه
بنوه ، فنادى بصوتٍ عالٍ جبيرٍ كثيرٍ المكثرت لما فيه الناس ، وقال : لمن
هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها
وصبرهم وثبت أقدامهم . ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ] : يا فتى ،
ألا تُدْني رايتك هذه ذراعاً ؟ قلت له : نعم والله ، وعشرة أذرع ^(٢) . ثم مِلْتُ ^(٣)
بها [هكذا] فأدْبَيْتُهَا ، فقال لي : حسبك ، مكانك .

قول علي في
رايات ربيعة

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني المثنى بن صالح — من بني قيسِ
ابن ثعلبة — عن يحيى بن مطرف أبي الأعمش العجلي ، شهد مع عليٍّ صفين «
قال : لما نُصِبَت الرايات اعترض عليٌّ الراياتِ ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال :
لن هذه الرايات ؟ قلت : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله .

(١) هذه التسمية من الطبري .

(٢) كذا في الأصل و ح . وهي صحيحة ؟ فإن القراع قد يذكر . وفي الطبري :
« عصر أذرع » .

(٣) في الأصل : « فقلبت » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٥) .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : أقبل الحُصَيْن ^(١) بن المنذر - وهو يومئذ غلام - يزحف برايته . قال السدي : وكانت جراه . فأعجب علياً زحفه وثباته فقال :

لن رايةُ حمراءَ يَحْتَقُّ ظِلُّهَا إذا قِيلَ قَدَّمَهَا حُصَيْنٌ قَدَّمَا ^(٢)
ويدنو بها في الصَّفِّ حتَّى يدبرها حِمَامٌ لِلنَّايَا تَقَطُّرُ المَوْتَ وَالْذَّمَا ^(٣)
تراه إذا ما كانَ يومَ عَظِيمَةٍ أبى فيه إلا عِزَّةً وتكرُّما
جزى الله قوماً صابِروا في لقاءهم لَدَى البَاسِ حُرَّاماً عَفْواً كَرَمَا ^(٤)
وأحزَمَ صبراً حينَ تُدْعَى إلى الوَعَى إذا كانَ أصواتُ السَّكَاةِ تَفْتُمَا
رَيْمَةً أَعْيَى ، إنَّهم أهلُ نَجْدَةٍ وبأسٍ إذا لاقُوا خَيْساً عَرَمَما
وقد صبرت عكٌّ ونلَمٌ وجريرٌ لمُذْحِجٍ حَقٌّ لم يَفَارِقْ دَمَ دَمَا
ونادتُ جِذامٌ بِأَلْمَذْحِجِ وَيَلْكُمُ جَزَى اللهُ شَرًّا إِنَّا كانَ أَظْلَمَا
أما تَتَّقونَ اللهَ في حُرْمَاتِكُمْ وما قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظَمَا .
أَدَقَّتْنا ابنَ حَرْبٍ طَعَنَنا وَضَرَّابُنا بِأَسِيفِنا حَتَّى تَوَلَّى وَأَحْجَمَا
وَقَرَّ ينادي الزُّبْرَقانَ وظالِماً وَنادى كَلالَعا وَالكَرِيبَ وَأَنْعَمَا ^(٥)
وعمرًا وسفيانًا وجِهماً ومالكًا وَحَوْشَبَ وَالغَاوِي شُرَيْحَمَا وَأَظْلَمَا

- (١) في الأصل : « الحصين » صوابه بالضاد المعجمة . انظر ما سبق ص ٢٨٧ .
(٢) في الأصل و ح : « حصين » صوابه بالضاد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠) .
(٣) وهي أيضاً رواية ح : وفي الطبري :
« حتى يزورها » • حياض النايَا •
(٤) المر : القتل الحسن الجميل . وجاء في قول طرفة :
لا يكن حيك ذاء داخلًا ليس هذا منك ماوى بحر
ورواية الطبري : « لدى الموت قوما » .
(٥) في الأصل : « وحتى ينادى زبرقان بن ظلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) .

وكرز بن نيهان وعمر بن جَحْدِرٍ وصباحا القتيبي يدعو وأسلما^(١)

راية ربيعة

نصر : عن عمر ، قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال : سمعتُ أشياخ الحلي من بني تيم الله بن ثعلبة^(٢) يقولون : كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها^(٣) مع خالد بن المعمر [من أهل البصرة . قال : وسمعتهم يقولون : إن خالد بن المعمر^(٤)] وسعيد بن ثور^(٥) السدوسي ، اصطلاحا أن يوليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحُصَيْن^(٦) بن المنذر . قالوا : وتنافس في الراية قالوا : هذا فتى له حسب ونجلها له حتى نرى من رأينا . ثم إن عليا أعطى الراية خالد بن المعمر ، راية ربيعة كلها .

انقراض معاوية
الحجير

قال : وضرب معاوية الحجير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عددا يومئذ : على ربيعة ، ومهدان ، ومذحج . فوقع سهم حجير على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قَبَحَكَ اللهُ من سهم كرهت الضراب . فأقبل ذو الكلاع في حجير ومن لف لقمها ، ومعهما عبيد الله بن عمر بن الخطاب

(١) ح : « بن نيهان » بالناء ، و « صباحا القتيبي » . وقد عقب ابن أبي الحديد على هذه الآيات بقوله : « قلت : مكنا روى نصر بن مزاحم . وسائر الرواة رويوا له عليه السلام الآيات الستة الأولى ، ورووا باقى الآيات من قوله : وقد صبرت عك ، الحُصَيْن بن المنذر صاحب الراية » .

(٢) م بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صحب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها . وفي الأصل : « تيم بن ثعلبة » صوابه في الطبري . وما هو جدير بالذكر أن في العرب : « تيم بن ثعلبة » وهؤلاء في قحطان من ولد بلي بن أدد . وليس في العرب إلا تيمان : تيم بن مر القيلة المروقة ، وتيم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . انظر لهذه الأطراف ص ٣٠ .

(٣) الطبري : « أهل كوفتها وبصرتها » . انظر (٦ : ١٨) .

(٤) حذو التسمية من الطبري .

(٥) الطبري : « سفيان بن ثور » ، مع إسقاط النسبة بعده .

(٦) في الأصل : « الحُصَيْن » بالهمزة ، تحريف . انظر ما سبق في ٢٨٧ .

تضم
رايات ربيعة

في أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على الموت ، وهي ميمنة أهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلالع ، فحملوا على ربيعة - وهم ميسرة أهل العراق - وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكلالع وعبيد الله بن عمر ، فحملوا على ربيعة حملة شديدة بجيولهم ورجالهم ، فتضعفت رايات ربيعة ، فثبتوا إلا قليلاً من الأحشام والأندال^(١) . ثم إن أهل الشام انصرفوا ولم يكتنوا إلا قليلاً حتى كثرُوا [ثانية] وعبيد الله بن عمر [في أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الخي من أهل العراق قتل عثمان بن عفان ، وأنصار علي بن أبي طالب . وإن هزمت هذه القبيلة أدرتكم شارك في عثمان وهلك علي وأهل العراق » .

نبات ربيعة
بعد المعركة

فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبراً حسناً إلا قليلاً من الضعفاء ، وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم والحفاظ ، وقاتلوا قتالاً شديداً . فلما رأى خالد بن المعمر أناساً قد انهزموا من قومه انصرف ؛ فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع ، فقال من أراد أن يتهمه [من قومه] : أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا ؟ وقال هو^(٢) : لما رأيت رجالاً منا قد انهزموا رأيت أن أستقبلهم ثم أردم إليكم ، فأقبلت إليكم بمن أطاعني منهم . فجاء يأمر مشتبهاً^(٣) . وكان بصفين أربعة آلاف مُحجف من عنزة^(٤) .

(١) الأحشام : الأتباع . وعند الطبري : « فتضعفت رايات ربيعة إلا قليلاً من الأخبار والأبدال » . ويؤيد المبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى في ح مختصراً ، ولم أجد فيه مواضع المقاتلة التي أشرت إليها من الطبري .

(٢) في الأصل : « لهم » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) والطبري .

(٣) الطبري : « يأمر مشبه » .

(٤) ح : « وكان في حملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف مُحجف » . والمُحجف : الابس المحجفة ، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها بعض . والمُحجف في رواية ح صحيفة أيضاً ، رجل مُحجف لبس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة .

نصر، عن عمر قال : حدثني رجلٌ من بكر بن وائل ، عن محرز بن عبد الرحمن [المجلد^(١)] أن خالد بن المصمر قال :

« يا مشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد أتى بكل رجلٍ منكم من مَنِيته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جميعاً لم تحتموا مثله ، منذ نَشَرَكُم في الأرض^(٢) ، وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكسوا عن عدوكم ، وتموّلوا عن مصافكم^(٣) ، لا يرضى الربُّ فعلكم ، ولا تصدّموا معيًّا يقول : فضحت ربيعة الدمار، وخامت عن القتال^(٤) ، وأُتيت^(٥) من قبلها العرب . فإني كم أن يتشام بكم المسلمون اليوم . وإنكم إن تمسّوا مقدّمين ، وتصبروا محتسبين فإن الإقدام منكم عادة ، والصبر منكم سجية . فاصبروا ونيّتكم صادقة تؤجّروا ؛ فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ، ولا يُضيعُ الله أجر من أحسن عملاً . »

خطبة خالد
ابن المصمر

فقام إليه رجلٌ من ربيعة فقال : « ضاع والله أمرُ ربيعة حين جمعت أمرها إليك ، تأمرنا ألا نحول ولا نزول حتى نقتل أنفسنا ونسفك دماءنا . ألا ترى إلى الناس قد انصرف جُلّهم . » فقام إليه رجالٌ من قومه فتناولوه

رد أحد
الرّعين عليه

تقيه الجراح . وفي الحسان : « وقد يلبيه الإنسان أيضاً » . قال ابن أبي الحديد : « قلت : لا ريب عند علماء السير أن خالد بن المصمر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهمز ذلك اليوم ليكسر المنيرة على علي عليه السلام . ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما . ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن المصمر : أن كعب ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع بربيعة وقد شارفوا أخذه من مضربه . »

(١) التكملة من الطبري .

(٢) في الأصل : « هذا فرشكم الأرض » صوابه في الطبري .

(٣) الطبري : « ونزلوا عن مصافكم » .

(٤) خامت : جبت . وفي الأصل : « حامت » بالهملة ، تحريف . وفي ح :

« خلوا » . وفي الطبري : « حامت » . والمبني : المدول والقرار والحرب .

(٥) في الأصل : « وأوتيت » صوابه من ح والطبري .

جَسِيمٌ^(١)، وَلَكَزُوهُ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ لَمْ خَالِدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ: «أَخْرَجُوا هَذَا مِنْكُمْ؛ فَإِنَّ هَذَا إِنْ بَقِيَ أَضَرَّ بِكُمْ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ هَذَا الَّذِي لَا يَنْقُصُ السَّدَدَ وَلَا يَمْلَأُ الْبَلَدَ». بِرَحْكَ^(٢) اللَّهُ مِنْ خَطِيئِ قَوْمٍ! كَيْفَ جَنَّبَكَ الْخَيْرُ^(٣)؟».

وَاشْتَدَّ قِتَالُ رَيْمَةَ وَحَيْرٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى فَيَا جَنِينَهُمْ، وَحَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالًا: أَنَا الْعَطِيبُ ابْنُ الْعَطِيبِ. قَالُوا: أَنْتَ الْخَلِيطُ ابْنُ الْعَطِيبِ. فَقَتَلَ شَمْرُ بْنُ الرِّيَّانِ ابْنَ الْحَارِثِ^(٤)، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْسًا. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوًا مِنْ خُسَمَاءِ فَارِسٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَجْحَابِ عَلِيٍّ، عَلَى رَوْسِهِمُ الْبَيْضَ وَهُمْ غَانِصُونَ فِي الْحَدِيدِ، لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْخَلْدَقَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ نَعْمُهُمْ فِي الْمَدُونِ قَاتِلُوا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَالنَّاسِ تَحْتَ رَأْيَتِهِمْ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَلَا مِنْ هَؤُلَاءِ مُخْبِرٌ لَا عِرَاقِي وَلَا شَامِي، قُتِلُوا جَمَاعًا بَيْنَ الصَّفَيْنِ.

الفاخر ببيداته
ابن عمرو وعمد
ابن أبي بكر

نَصْرًا، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ تَيْمٍ قَالَ: نَادَى مُنَادِي أَهْلَ الشَّامِ: أَلَا إِنَّ مَعَنَا الْعَطِيبَ ابْنَ الْعَطِيبِ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: بَلْ هُوَ الْخَلِيطُ [ابْنُ الْعَطِيبِ]. وَنَادَى مُنَادِي أَهْلَ الْعِرَاقِ: أَلَا إِنَّ مَعَنَا الْعَطِيبَ ابْنَ الْعَطِيبِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ. فَنَادَى مُنَادِي أَهْلَ الشَّامِ: بَلْ هُوَ الْخَلِيطُ ابْنُ الْعَطِيبِ. وَفِي حَدِيثٍ: قَالَ عَقَبَةُ بْنُ سَلَمَةَ أَخُو بَنِي رِقَاشٍ^(٥) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ بَصِيقَيْنِ تَلٍّ يُلْقَى عَلَيْهِ جَاهِجُ الرِّجَالِ [وَكَانَ يُدْعَى تَلُّ الْجَاهِجِ]، فَقَالَ:

(١) قِ الْأَصْلُ: «بِهِمْ» صَوَابُهُ فِي ح (١: ٤٩٦). وَفِي الطَّبَرِيِّ: «وَتَنَاوَلُوهُ بِأَسْتِهِمْ».

(٢) بِرَحْكَ ه: عَذِبَهُ. وَفِي الْأَصْلِ: «يَرْحُكُ اللَّهُ»، صَوَابُهُ فِي الطَّبَرِيِّ. ح: «تَرْحُكُ اللَّهُ» يُقَالُ تَرْحَهُ الْأَمْرُ تَرْحِيحًا: أَحْزَنَهُ.

(٣) جَنَّبَهُ: سَدَّعَهُ. ح: «لَعَنَ جَنَابَكَ الْخَيْرَ». الطَّبَرِيُّ: «كَيْفَ جَنَّبَكَ السَّدَادَ».

(٤) الطَّبَرِيُّ: «سَمِيرُ بْنُ الرِّيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ الْمِجَلِّي».

(٥) ح: «عَقَبَةُ بْنُ مُسْلِمِ الرِّقَاشِيِّ».

من أشد مني لم أر فرساناً أشدّ بديهة
غداة غدا أهل العراق كأنهم
إذا قلت قد ولّوا أنا بت كتيبة
وقالوا لنا : هذا على فبايسوا
ومرّنا إليهم بالسيوف وباللقنا
وقد كان معاوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل اللقانة ، فقال في ذلك
خالد بن الممر :

تنتي ابن حرب نذرة في نساءنا
ونمنح ملكاً أنت حاولت خلعة
وقال أيضاً :

وفتة مثل ظهر الليل مظلمة
فرجتها بكتاب الله فانفجرت
وقال شيب بن ربيعة :

وقفنا عليهم يوم صفين باللقنا
وولّى ابن حرب والرماح تنفوشه
نجلدهم طوراً وطوراً نصدم
بكل أسيل كالحراط ، إذا بدت
لذن غدوة حتى هوت لغروب
وقد أرضت الأسياف كل غضوب^(٣)
على كل محبوك السراة شوب^(٤)
لواعمها بين الكناة ، لموب^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة » .

(٢) ح : « قتلنا به بل بالسيوف » .

(٣) في الأصل : « وقد غضب الأحلاس » صوابه في ح .

(٤) ح : « وطوراً نضلم » . والفل : الطرد . والسراة ، بالفتح : الظهر . والمحبوك :

اللمج . وفي الأصل : « محبوك » صوابه بالياء ، كما في ح .

(٥) الحراط ، بالكسر : شطة السراج .

نَجَالِدُ غَسَانًا وَتَشْقَى بِحَرْبِنَا جُدَامٌ وَوَنَرُ الْعَبْدِ غَيْرُ طَلُوبٍ^(١)
فَلَمْ أَرْ فُرْسَانًا أَشَدَّ حَفِيزَةً إِذَا غَشَى الْأَفَاقَ تَفَحُّ جَنُوبٍ
أَكْرَهُ وَأُحِبُّ بِالْمَطَارِيفِ وَالْقَنَا وَكُلَّ حديدِ الشَّرْتَيْنِ قَضُوبٍ
وَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ كَلْبًا وَلَحَا نَصِيحَةً نَاصِحٍ فَوْقَ الشَّقِيقِ
فَأَنْتُمْ وَإِخْوَتُكُمْ جَمِيعًا كِلَازٍ حَادٍ عَنْ وَضَحِ الطَّرِيقِ
وَبِعْتُمْ دِينَكُمْ بِرِضَاءِ عُنَيْدٍ أَضَلَّ بِهَا مُصَافِحَةَ الرَّقِيقِ^(٢)
وَقَتَّمْ دُونَنَا بِالْبَيْضِ صَلَتَا بِكُلِّ مُصَانِجٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ^(٣)
وَسَارُوا بِالْكَتَائِبِ حَوْلَ بَدْرِ يَضِيءُ لَدَى الْفُجَارِ مِنَ الْبَرِيقِ

يعنى باليدر عليا . حتى إذا كان يوم الخميس التاسع من صفر ، خطب
النَّاسَ معاويةٌ وحرَّضَهُمْ وَقَالَ :

« إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَحَضَرَ كَمْ مَا قَدْ حَضَرَ كَمْ . فَإِذَا نَهَضْتُمْ
إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَهَّدُمَا الدَّارِعَ ، وَأَخْرَوْا الْحَاسِرَ ، وَصَفُّوا الْخَلِيلَ الْمُجَنَّبِينَ ،
وَكُونُوا كَقِصِّ الشَّارِبِ ، وَأَعِيرُونَا جَاهَكُمْ سَاعَةً ، فَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ .
وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْعَتَهُ ، وَالنَّاسُ عَلَى تَبِئَةٍ أُخْرَى . »

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن جابر ، عن الشعبي قال : قام
معاوية يخطب بصفين قبل الوقعة المظلمى فقال :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي دَنُوهُ ، وَدَنَا فِي عُلوِّهِ ، وَظَهَرَ وَبَطَنَ ، وَارْتَفَعَ فَوْقَ

(١) غير طلوب : أى قريب سهل النال . وأصله من قولهم « بئر طلوب » أى بيعة الماء .

(٢) اليد : اليد ، والأصل فيه ضم الباء ، وسكنها للشم .

(٣) المصانج : الفرس التى لا يطليكم جميع ما عنده من السير ، له صون يصونه ، فهو
يصانك يبيذه سيره . وفى الأصل : « مضالج » ولا وجه له . والفتيق : التحل للسكر .

كلّ منظرٍ ، أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، يقضى فيفصل ، ويقدر فينفر ،
ويقل ما يشاء ، إذا أراد أمراً أمضاه ، وإذا عزم على أمرٍ قضاه ، لا يؤامرُ
أحدًا فيما يملك ، ولا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون . والحمد لله رب العالمين على
ما أحببنا وكرهنا . ثم كان فيما قضى الله أن سافقنا للمقادير^(١) إلى هذه البقعة
من الأرض ، ولنا بيننا وبين أهل العراق ، ففتح من الله بمنظري . وقد قال
سبعائه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . انظروا
يا معاشر أهل الشام فإنما تلقون غداً أهل العراق ، فكونوا على إحدى ثلاثِ
أحوال : إما أن تكونوا قوماً طلبتم ما عند الله في قتال قومٍ بقوا عليكم فأقبلوا
من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتمكم
وصهر نبيكم صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قوماً نذّبون عن نساءكم وأبنائكم .
فمليكم بتقوى الله والصبر الجليل . أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن يفتح بيننا
وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين .

رد ذي الكلاع

قام ذو الكلاع فقال : يا معاوية :

إنا لنحن الصبر الكرام^(٢) لا ننثني عند الغصام
بنو الملوك العظام ذؤو النهى والأعلام
لا يقرّبون الأثام

فلما سكت قال له معاوية : صدقت .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جعفر بن أبي

نعمان زياد
ابن خصفة لبيد
القيسي

(١) في الأصل : « وسافقنا للمقادير » سواءه في ح (١ : ٤٩٧) .

(٢) كنا ورد هذا الصبر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن . وهو أشبه ما يكون
بالنثر والتسجيع . وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

القاسم^(١) [العبدى^(٢)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زيد بن بدر ، أن زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عُيِّت قبائلُ حمير مع ذى الكلاع — وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب — لبكر بن وائل ، فقاتلوا قتالاً شديداً خافوا [فيه^(٣)] الهلاك ، فقال زياد لعبد القيس : لا بكرُ بعد اليوم ، إن ذا الكلاع وعبيد الله أبدا ربيعة ، فانهضوا لهم وإلا هلكوا . فركبتُ عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء ، فشددت إزاء الميسرة ، فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري ، قتله رجلٌ من بكر بن وائل اسمه خندف ، وتضمنعت أركانُ حمير ، وثبتت بمد ذى الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر .

وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي فقال: إن لي إليك حاجة فالتقي .
 عبد الله بن عمر والحسن بن علي
 فلقبه الحسن فقال له عبيد الله : إن أباك قد وترَ قريشاً أولاً وآخرأ ، وقد شنئوه فهل لك أن تخلفه ونوليك^(٤) هذا الأمر ؟ قال : كلاً والله لا يكونُ ذلك . ثم قال له الحسن : لكأنى أنظرُ إليك مقتولاً في يومك أو غدك . أما إن الشيطان قد زينَ لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موفقتك ، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلأ . قال : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالدن وكان القتال . فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاء — وهي الخضرية — كانوا أربعة آلاف ، عليهم ثيابٌ خضر ، ونظر الحسن فإذا هو برجلٍ متوشدٍ رجلٌ قتيل قد ركز رمحهُ في عينه ، وربطَ فرسه برجله ، فقال الحسن لمن معه : انظروا من هذا . فإذا هو برجلٍ من همدان ، فإذا القتيل

(١) في الأصل : « جيفر عن القاسم » وأثبت ما في الطبري .
 (٢) هذه التسمية من الطبري . وفي لسان الميزان ومتن القال : « جيفر بن الحكم العبدى » فله هو . والعبدى : نسبة إلى عبد القيس .
 (٣) هذه التسمية من الطبري .
 (٤) في الأصل : « ونليك » . وفي ح (١ : ٤٩٨) : « وأن تمولى أنت » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَدْ قَتَلَهُ وَبَاتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ سَلِبَهُ . فَسَأَلَ
الرَّجُلَ مِنْ هُوَ ؟ فَقَالَ ^(١) : رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ . فَحَمَدَ اللَّهُ وَحَزَنَّا الْقَوْمَ
حَتَّى اضْطُرَرْنَا إِلَى مَسْكَرِهِمْ

واختطفوا في قاتل عبيد الله ، فقالت همدان : قتلته هاني بن الخطاب . وقالت
حضر موت : قتلته مالك بن عمرو السبيعي ، وقالت بكر بن وائل : قتلته رجل
منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصَّحَّاح من بني [عائش بن مالك بن ^(٢)]
تيم اللات بن ثعلبة ، وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن
وائل حين بويج ، فقالوا ^(٣) : إنما قتلته رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن
الصَّحَّاح . فبُعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي قال : فبُعث ذلك يقول
كعب بن جليل التلبي في قتل عبيد الله بن عمر :

أَلَا إِنَّمَا تَبَكَّى الْعَيُونُ لِفَارِسٍ بَصْفَيْنِ أَجَلَتْ خَيْلَهُ وَهُوَ وَاقِفُ
تَبْدُلٍ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ وَأَيُّ فِتْيَ لَوْ أَخْطَأَتْهُ لَلتَّالِفُ
تَرَكَنَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالتَّصَاعِ مُسَلِّمًا يَمِجُّ دِسَاءُ وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ ^(٤)
يَنُوهُ وَتَفْشَاءُ شَأْيِبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جِيبِ الْقَمِيصِ الْكَفَافُ
دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ وَأَقْبَلْنَ شَيْءَ وَالْعَيُونُ ذَوَارِفُ ^(٥)

(١) في الأصل : « فقالوا » .

(٢) التكملة من الطبري .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) مسلما : متروكا . وفي الأصل : « مسلما » سواء في ح . وفي ح : « يمج دماء » .

(٥) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٩) : « الضمير في قوله : دعاهن فاستسمعن من »

أين صوته ، يرجع إلى نساء عبيد الله . وكان تحته أسماء بنت عطاره بن حاجب بن زروارة
القيسي ، وبهرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني . وكان عبيد الله قد أخرجهما معه إلى الحرب
في ذلك اليوم لينظرا إلى قتاله » .

وقد صبرت حول ابن عم محمد
فأبرحوا حتى رأى الله صبرهم
بمروج ترى الرايات فيه كأنها
جزى الله قتلانا بصقين خير ما
لهى الموت شهباء المناكب شارف^(١)
وحتى أتيت بالألف المصاحف^(٢)
إذا اجتمعت للطن طير عواكف^(٣)
جزاه عباداً غادرتها المواقف
وفي حديث عمر : قال كعب بن جُويل في قتل عبيد الله بن عمر :

يقول عبيد الله لسا بدت له
ألا بالقومي اصبروا إن صبرنا
فلما تلاقى القوم خرَّ مجدلاً
وخلف أطفالاً يقاسى أذلةً
حلالاً لها الخطاب لا تنقيهم
وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول :

أنا عبيد الله ينمى عمر
إلا نبي الله والشيخ الأعز
والرهبون فلا أسقوا للطرز
والخير في الناس قديماً يُتقدّر
خير قريش من مضي ومن غير
قد أبطأت عن نصر عثمان مضر
وسارع الحق البمانون الفرز
عبيد الله بن عمر
وحرث بن جابر
الحنفي

فحمل عليه حرث بن جابر الحنفي وهو يقول :
قد سارعت في نصرها ربيعة في الحق والحق لهم شريعة
فأكففت فلست تارك الوقيعة في المضية السامية اللطيفة
حتى تذوق كأسها الفظيعة^(٤)

(١) في الأصل : « شهباء للبارك » صوابه في ح . عن بها الكنية قد صارت مناكبها
شهباء لا يلوها من يباس المفيد .

(٢) اجتمعت : ماتت . وفي ح : « جنعت » وما يعني .

(٣) في الأصل : « الظليعة » صوابه في ح (١ : ٤٩٨) .

فقطعه فصرعه وأخذ لواءه ابنُ جَوْنِ السكوني .

وقى حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرّجاني ، قال الصّلتان المبدئ [يذكر مقتل عبيد الله] : وأنّ حريث بن جابر الحنفي قتله :

ألا يا عبيدَ الله ما زِلْتُ مُولِمًا بَبَكْرٍ لَهَا تُهْدِي اللَّقَا وَالتَّهْدَا^(١)
كَأَنَّ مُحَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَكْرٍ وَائِلٍ بِذِي الرَّمْثِ أَسَدٌ قَدْ تَبَوَّأَ عَرَقْدَا
وَكُنْتُ سَفِيهَا قَدْ تَعَوَّدْتُ عَادَةً وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَمَوَّدَا
فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبًا عَلَى شَرِّ آلَةٍ سَرِيعَ قَنَازِطِ الْمَجَاجَةِ مُفَرَّدَا^(٢)
تَشَقُّ عَلَيْكَ الْجَيْبُ إِبْنُهُ هَانِيٌ مُسْلَبَةٌ تُبْدِي الشَّجَا وَالتَّلَدَا^(٣)
وَكَانَتْ تَرْمِي ذَا الْأَمْرِ قَبْلَ عِيَانِهِ وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ أَهْدَى لِكَالرْدَى
وَقَالَتْ : عُبَيْدَ اللَّهِ لَا تَأْتِ وَأَثَلَا قُلْتُ لَهَا : لَا تَعَجَلِي وَانْظُرِي عَدَا
فَقَدْ جَاءَ مَا مَنِيتُهَا قَتَلْتُ عَلَيْكَ وَأَمْسَى الْجَيْبُ مِنْهَا مَقْدَا
حَبَاكَ أَخُو الْمِجَاجِ حَرِثُ بْنُ جَابِرٍ بِبَيَاشَةٍ تَحْكِي الْمَدِيرَ التَّنَدَا^(٤)

نصر ، عن عمر ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ مَسْلَمٍ قَالَ : سَمِعْتُ حُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ :
أَعْطَانِي عَلَى الرَّايَةِ نَمٌ قَالَ : سِرُّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ يَا حُضَيْنُ^(٥) ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَخْفَقُ
عَلَى رَأْسِكَ رَايَةٌ أَبَدًا مِثْلُهَا . إِنَّمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- (١) اللقا ، بالفتح : الباطل . وفي الأصل : « اللقا » تحريف . وفي ح : « القرى » .
(٢) الآلة ، هنا ، بمعنى الحافة .
(٣) المسلبة : الهدى التي تليس الثياب السود للعداء . والتي ذكرته الحاجم « للسلب »
بدون هاء . والتلدد : التلفت يمينا ويسارا في حيرة وتبدل .
(٤) البياضة : الطلعة التي يفور منها الدم . والمتدد ، من التنديد ، وهو رفع الصوت .
وفي الأصل : « المبدعا » تحريف . وفي ح :

• بحامسة تحسني بها النهر مزيدا •

(٥) وفي الأصل : « حنين » صوابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٢٨٧ .

قال : وقد كان حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء ، جود حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ فِي الْحَرْبِ
وكان إذا التقى النَّاسُ لقتال أمدَّهم بالشَّرَابِ مِنَ الْبِنِّ وَالسُّوقِ وَالْمَاءِ ،
[ويعطهم اللحم والترديد] ، فَن شَاءَ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ^(١) . وفي ذلك يقول الشاعر :
لو كان بالذهن حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ لَأَصْبَحَ بِحراً بِالْفَازَةِ جَارِيًا^(٢)

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت السَّحْبِيَّ يَذْكُرُ [أَنَّ^(٣)] حَرْبَ مَذْحِجٍ
صِمَّةٌ قَالَ : عُبَّاً لِمَذْحِجٍ وَلِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ ذُو الْكَلَّاحِ وَغِيْدَ اللَّهِ ، فَأَصَابُوا
ذَا الْكَلَّاحِ وَغِيْدَ اللَّهِ ، فَاقْتَلَوْا قَتَالاً شَدِيداً . قَالَ : وَشَدَّتْ عَلَيْكَ وَلُحْمٌ
وَجُذَامٌ وَالْأَشْعَرُونَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، عَلَى مَذْحِجٍ وَبَكْرِ بْنِ وائِلٍ . فَقَالَ الْمَكِّيُّ
فِي ذَلِكَ :

وَيْلٌ لَأُمِّ مَذْحِجٍ مِنْ عَيْكَ لَسْتُ كُنْتُ أَتَمُّهُمْ تُبَكِّي
تَقْتُلُهُمُ بِالطَّعْنِ نَمَّ الصَّكُّ فَلَا رَجَالَ كَرَجَالِهِ هَكَ
سَكْلٌ قَرْنٍ بِاسِلٍ مِصَكٌ

قال : ونادى منادى مَذْحِجٍ : يَا لِمَذْحِجٍ ، خَدِّمُوا^(٤) . فاعترضت
مَذْحِجٌ لِسُوقِ الْقَوْمِ فَكَانَ بَوَارِءُ عَامِيَةِ الْقَوْمِ . وَذَلِكَ أَنَّ مَذْحِجَ حَيْثُ
مِنْ قَوْلِ الْمَكِّيِّ . وَقَالَ الْمَكِّيُّ حِينَ طَحَنَتْ رَحَى الْقَوْمِ ، وَخَاضَتْ ائْتِلِيلُ وَالرَّجَالُ
فِي الدِّمَاءِ . قَالَ : فَنَادَى : « يَا لِمَذْحِجٍ : اللَّهُ أَكْبَرُ : فِي عَيْكَ وَجُذَامٌ ،

بهاء المكيين
والأشعرين

(١) ح (١ : ٥٠٠) : « فَن شَاءَ أَكَلَ وَمِنْ شَاءَ شَرِبَ » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ كَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ فِي أَمْرِهِ
بِعَدِّ عَامِ الْجَمَاعَةِ - وَحُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ عَلَى هَمْدَانَ - : أَمَا بَعْدَ فَاعْزَلْ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ عَمَلِهِ
فَمَا ذَكَرْتَ مَوَاقِفَهُ يَصِفِينَ إِلَّا كَانَتْ حَزَازَةٌ فِي صَدْرِي . وَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : خَفَضَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَإِنْ حُرَيْثًا قَدْ بَلَغَ مِنَ الشَّرَفِ مَبْلَغًا لَا تَزِيدُهُ الْوَلَايَةُ وَلَا يَنْقُصُهُ الْغَزْلُ » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق من ٢٥٧ .

أَلَا تَذْكُرُونَ الْأَرْحَامَ ، أَفَنَيْتُمْ ظِلْمَ الْكِرَامِ ، وَالْأَشْعَرِينَ وَآلَ ذِي الْحُكَمِ (١) ،
ابْنَ النَّهْيِ وَالْأَحْلَامِ ، هَذِهِ النِّسَاءُ تَبْكِي الْأَعْلَامَ .

وَقَالَ الْمُسَكِّي (٢) : « يَا عَكَتُ ابْنَ الْمَقَرِّ ، الْيَوْمَ نَعْلَمُ مَا الْخَبِيرُ ، لَأَنْتُمْ قَوْمٌ
صَبِرٌ ، كُنُوزًا كَجَمْعِ الْمَدَرِ (٣) ، لَا تَشْتَمَنَّ بِكُمْ مُضَرٌ ، حَتَّى يَحُولَ الْحُسُكُ (٤) ،
فَيَرَى عَدُوَّكُمْ النَّيِّرَ » .

وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ (٥) : « يَالَ مَذْحِجٍ مَنِ لِّلنِّسَاءِ غَدًا إِذَا أَفْنَاكَمِ الرَّدَى ؛ اللَّهُ
اللَّهُ فِي الْحُرَمَاتِ ، أَمَا تَذْكُرُونَ نِسَاءَكُمْ وَالْبَنَاتِ ؛ أَمَا تَذْكُرُونَ أَهْلَ فَارَسَ وَالرُّثُومَ
وَالْأَرَكَ ، لَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِيكُمْ بِالْمَلَاكِ : وَالْقَوْمُ يَنْحَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
وَيَتَكَادِمُونَ بِالْأَفْوَاهِ . وَقَالَ : نَادَى أَبُو شُبَّانٍ الْحَبْرِيَّ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ مَعَ عَلِيٍّ
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ حِمِرٍ [تَبَّتْ أَيْدِيكُمْ] ، أَنْتُمْ مَعَاوِيَةَ خَيْرًا مِنْ عَلِيٍّ ؟ أَضَلَّ اللَّهُ
سَمْعَكُمْ . ثُمَّ أَنْتَ يَا ذَا الْكَلَاعِ فَوَافَقَهُ إِنْ كُنَّا نَرَى أَنَّ لَكَ نَبِيَّةً فِي الدِّينِ . فَقَالَ
ذُو الْكَلَاعِ : إِيَّاهَا يَا أَبَا شُبَّانٍ ، وَاللَّهِ فَاعْلَمَنَّ مَا مَعَاوِيَةُ بِأَفْضَلٍ مِنْ عَلِيٍّ ،
وَلَكِنْ إِنَّمَا أَقَاتِلُ عَلَى دِمِ عُمَانَ . قَالَ : وَأَصِيبْ ذُو الْكَلَاعِ بَعْدَهُ (٦) ، قَتَلَهُ
خُنْدَفُ [بْنِ بَكْرِ] الْبَكْرِيُّ فِي الْمَرْكَةِ .

نصر: عُمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أَنَّ ابْنَ ذِي الْكَلَاعِ أَرْسَلَ إِلَى
الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ رَسُولًا ، فَقَالَ لَهُ : « إِنْ ابْنُ عَمِّكَ ذِي الْكَلَاعِ (٧) يَقْرَأُكَ

حطالة ابن ذي
الكلع بجثة أبيه

(١) فِي التَّامُوسِ : « وَفُو الْجَمَامِ بْنِ مَالِكِ حِمْرِي » .

(٢) ح : « وَنَادَى مُنَادِي عَكَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كَقَفَرِ الْمَدَرِ » سِوَايَ فِي ح (١ : ٥٠٠) .

(٤) الْحُسُكُ فِي لَفَةِ أَهْلِ عَكَ هُوَ « الْحَبْر » بَقْلُ الْجَبِيمِ كَانَا . انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

ح : « حَتَّى يَحُولَ ذَا الْحَبْرِ » تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْأَشْعَرُونَ » وَفِي ح : « وَنَادَى مُنَادِي الْأَشْعَرِينَ » .

(٦) ح : « حَيْتَنَدُ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « ذَا الْكَلَاعِ » تَحْرِيفٌ .

«السلام ورحمة الله ، وإن كان ذو الكلاع قد أصيب وهو في الليرة فتأذن لنا فيه » . فقال له الأشعث : أقرى صاحبك السلام ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمني علي ، فاطلبه^(١) إلى سعيد بن قيس فإنه في اليمنة . فذهب إلى معاوية فأخبره وكان منع ذلك منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فما عسيت أن أصنع ؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر علي لشيء ، خافوا أن يفسدوا أهل المسكر^(٢) . وقال^(٣) معاوية : لأننا أشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحنا . لأن ذا الكلاع كان يجبر على معاوية في أشياء كان يأمر بها . فخرج ابن ذي الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فإذن له ؛ فقال سعد الإسكافي^(٤) والحارث بن حصيرة قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع . كذبت أن يمنوك ، إن أمير المؤمنين لا يبالي من دخل بهذا الأمر ، ولا يمنع أحداً من ذلك فادخل . فدخل من قبل اليمنة فطاف في المسكر فلم يجده ، ثم أتى الليرة فطاف في المسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط المسكر ، فوقف على باب القسطاط ؛ فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فقيل له : وعليك السلام . وكان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا في طنب من أطناب فساطيطكم ؟ قالوا : قد أذنّا لكم . ثم قالوا : معذرة إلى ربنا عز وجل وإليكم ، أما إنه لولا بفيه علينا ما صنفنا به ما ترون . فنزل ابنه إليه . وكان من أعظم الناس خلقاً وقد انتفخ شيئاً . فلم يستطيعا

(١) في الأصل : « فاطلبوا » وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « فقال له إن علياً عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى مسكره ، يخاف أن يفسد عليه جنده » .

(٣) في الأصل : « فقال » .

(٤) هو سعد بن طريف الحنظلي ، مولا لم ، الإسكافي الكوفي ، ويقال له أيضاً سعد الخفاف . روى عن الأصمغين بن نباتة وأبي جعفر وأبي عبد الله . قال ابن حجر : متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع . انظر تهذيب التهذيب ومنتهاى المقال ١٤٤ .

احتماله ، قال ابنه . هل من فتى معوان ؟ فخرج إليه خندف البكرى فقال :
تنحّوا [عنه] . قال له ابنُ ذى الكلاع : ومن يحمله إذا تنحّينا ؟ قال :
يحمّله القى قتله . فاحمله خندف ثم رمى به على ظهر البئيل ، ثم شدّه بالجبال
فانطلقوا به .

احتدام القتال

ثمّ نادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تمطّقت^(١) وصارت
كالمناجل ، وتطاعنوا بالرّماح حتى تكسّرت [وتناثرت أسنمتها] ، ثمّ جثوا
على الرُّكبات فتحاتوا بالتراب ، يحنو بعضهم فى وجوه بعض التراب ، ثم تعاقبوا
وتسكادموا [بالأقواء] ، وتراموا بالصخر والحجارة ، ثم تماجزوا لجبل الرجل
من أهل المراق يمرّ على أهل الشام فيقول : من أين آخذ^(٢) إلى رايات بنى
فلان ؟ فيقولون : ها هنا لا هداك الله . ويمرّ الرجل من أهل الشام على أهل
المراق فيقول : كيف آخذُ إلى رايات بنى فلان ؟ فيقولون : ها هنا لا حفظك
الله ولا عافاك .

وكان من أمراء النمر بن قاسط عبد الله بن عمرو ، من بنى تميم . وقتل
يومئذٍ فلان بن مرّة بن شرّحبيل ؛ والحارث بن عمرو بن شرّحبيل .

استمارة أبى
مرقاء راية
الحصين

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حيّان الذهل أن أبا عرفاء جبلة بن
عطية الذهل قال للحصين^(٣) يوم صفين : هل لك أن تعطينى رايتك أحملها
فيكون لك ذكرها ويكون لى أجرها ، فقال له الحصين^(٤) : وما غناى
[يا عم] عن أجرها مع ذكرها ؟ قال له : لا غنى بك عن ذلك ، أعيروها عتك ساعة^(٥)

(١) تمطّقت : تفت وتلوث . وفى الأصل وح : « تمطّطت » والوجه ما أثبت .

(٢) ح (١ : ٥٠١) : « كيف آخذ » .

(٣) فى الأصل : « الحصين » واقتل ما سبق من ٢٨٧ .

(٤) فى الأصل : « الحصين » بالصاد المهملة ، تحريف .

(٥) فى الأصل : « أعيروها عتك ساعة » صوابه فى ح (١ : ٥٠٠) .

فأسرع ما ترجع إليك . فلم أنه يريد أن يستقتل ، قال : فما شئت .
 فأخذ الرابة أبو عرفاء فقال : يا أهل هذه الرابة ، إن عمل الجنة كره كله
 [وتقييل] ، وإن عمل النار خف كله [وحبيب ^(١)] ، وإن الجنة لا يدخلها
 إلا الصابرون ، الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره ، وليس شيء مما افترض
 الله على العباد أشد من الجهاد ، هو أفضل الأعمال ثواباً . فإذا رأيتموني قد
 شددت فشدوا . ويحكم ، أما تشتاقون إلى الجنة ، أما تحبون أن ينفر الله
 لكم . فشدوا وشدوا معه فاقبلوا اقتتالاً شديداً ، وأخذ الحصين ^(٢) يقول :

شدوا إذا ما شد باللواء ذاك الرقاش أبو عرفاء

فقاتل أبو عرفاء حتى قتل ، [وشدت ربيعة بملء شدة عظيمة على صفوف مقتل أبي عرفاء
 أهل الشام ففتكتها] . وفي ذلك قال مجزأة بن ثور ^(٣) :

شدة ربيعة

أضربهم ولا أرى معاوية الأبرج العين العظيم الحاوية ^(٤)
 هوت به في النار أم هاوية جاوزة فيها كلاب هاوية
 أغوى طاماً لا هدته هاوية

قال : وقال معاوية لعمرو : أما ترى يا أبا عبد الله ما قد دفعنا فيه ؟ كيف
 ترى أهل العراق غداً صانعين ؟ إنا لبحر ض خطر عظيم . فقال له عمرو : إن
 أصبحت ربيعة مقطمين حول عليّ تمطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلاداً

معاوية وعمرو
 ابن الساس

(١) هذه التكلفة التي أثبت من ح م في أصلها : « وخيت » ، والمطابقة تقتضي ما أثبت .

(٢) هو مجزأة بن ثور بن غنير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سدوس البدوسي ، أحد الصحابة ، وكان رئيساً . انظر الإصابة ٧٧٧٤ . وفي ح : « حمز بن ثور » تحريف . والرجز يروى ليديل بن وطاء كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) ولعل رضي الله عنه كما في السان (١٨ : ٢٢٩) ومروج الذهب . وللأخفس ، كما في الاختقاق ١٤٨ .

(٣) البرج : سعة العين . والحاوية : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء .

صادقاً وبأساً شديداً ، [وكانت التي لا يُعزَى لها] . فقال له معاوية : أنجزوا لك
تجوّفى يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك سألتنى فأجبتك . فلما أصبحوا فى اليوم
العاشر أصبحوا وريعةً محدقةً بلى عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها ،
وقام خالد بن المعمر فتأذى : من يبايع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله ؟ فبايعه
سبعة آلاف على ألا ينظر رجلٌ منهم خلفه حتى يردّ سُرّاق معاوية . فاقتلوا
قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم .

نصر ، قال عمر : حدثني ابن أخى عتاب بن لقيط البكرى من بنى قيس
ابن ثعلبة أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط : إن أصيب على
فيكم افتضختم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لم شقيق بن ثور : يا معشر ربيعة ،
ليس لكم عذرٌ فى العرب إن أصيب على^(١) فيكم ومنكم رجلٌ حى ، إن
منعتموه فخذوا الحياة اليستموه . فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله [مثله] حين
جامهم على^٢ . ففى ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجلٌ منهم خلفه حتى يردّ
سُرّاق معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

تحريض عتاب بن
لقيط لربيعة

إذا قلتُ قد ولت ربيعةً أقبلتُ ككتائبٍ منهم كالجلجالِ مجالِدِ

موية وعمره
معاوية وخالد بن
المعمر
ثم قال معاوية لمعرو : ماذا ترى ؟ قال : أرى ألا تحنث أخوالى اليوم .
فخلى معاوية عنهم وعن سرّاقه وخرج فارّاً عنه لا ثذاً إلى بعض مضاربِ المسكر ،
فدخل فيه . وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر : إنك قد ظفرتَ ولك إمرةُ
خُرّاسان إن لم تُتيمَّ . فقطع خالدٌ فى ذلك ولم يُتيمَّ^(٣) ، فأمره معاوية - حين
بايعه الناس - على خُرّاسان ، فات قبل أن يصل إليها .

(١) ح (١ : ٥٠١) « إن وصل إلى على » .

(٢) ح : « قطع خالد القتال ولم يجه » .

وفي ذلك قال النجاشي :

شعر النجاشي

لو شهدت هند لعمرى مقاتنا بصيغين فدننا بكعب بن عامر
خياليت أن الأرض تُنشر عنهم فيخبرهم أنباءنا كلُّ خابر
بصغين إذ قنا كأننا سحابة سحاب ولي صوبه متبادر
فأقسم لولايت عمرو بن وائل بصيغين ألقاني بسعدة غادر
خولوا سراعاً مُحجفين كأنهم نعام تلاقى خلقهن زواجر
وفرَّ ابنُ حربٍ عَفَرَ الله وجهه وأرداه خزياء إن ربي قاذر
معاوي لولا أن فقدناك فيهم لنودرت مطروحاً بها مع معاشر
معاشر قومٍ ضلَّ الله سعيهم وأخزاهم ربي كخزي السواحر

شعر مرة بن جنادة

قال : وقال مرة بن جنادة التميمي ، من بني عليم من كلب (١) :

ألا سألت بفا غداة تبعثت بكرُ العراق بكلِّ عَضْبٍ مِفْصِلٍ (٢)
برزوا إلينا بالرَّماح تهزُّها بين الضخادق مثل هَزِّ الصَّيْقِلِ
والخيَلِ تُصِيرُ في الحديدِ كأنها أُسْدٌ أَصَابَتْهَا بَلِيلٌ شَقَالٌ (٣)

علي وعبد العزيز
ابن الحارث

وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن علياً صلى الله عليه وسلم زحف إليهم ،
فلما أبصروه قد خرج استقبلوه برُحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إن خيلَ
أهل الشام حلت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي ألف رجل
أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم ، فنادى عليُّ

(١) ثم بنو عليم بن جناب بن هبل ، إحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة . انظر
الاشتقاق ٣١٦ ثم ٣١٤ .
(٢) مفصل ، بالفتح : قطاع . وفي الأصل : « مفصل » .
(٣) تصير : تذب . وفي الأصل : « تصير » تحريف . والحديد ، هنا : السلاح .
والبليل : الرخ التديية . وفي هذا البيت إقواء .

يومئذ : ألا رجلٌ بشرى فسه لله ويبيع دُنياء بآخرته ؟ فأتاه رجل من جُفٍّ يقال له عبد العزيز بن الحارث ، على فرسٍ أدمٍ كأنه غرابٌ ، مقنماً في الحديد ، لا يرى منه إلا عيناه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مُرّني بأمرٍ ، فوالله ما تأمرني بشيء إلا صمّته . فقال علي :

سمحت بأمرٍ لا يُطاق حفيظةٌ وصدقا ، وإخوان الحفاظ قليل^(١)

جزاك اللهُ الناس خيراً فقد وفّت يدك بفضلٍ ما هناك جزيل^(٢)

أبا الحارث ، شدّ الله رُكنك ، احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم : أميرُ المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : هللوا وكبروا من ناحيتكم ، ونهلّ نحن ونكبرُ من هاهنا ، واحملوا من جانبكم ونعمل من جانبنا على أهل الشام . فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على ملصق عبد العزيز السائب^(٣) ، حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب عليّ فطاعنهم ساعةً وقتلهم ، فانفرجوا له حتى أتى أصحابه ، فلما رآوه استبشروا به وفرحوا وقالوا : ما فسل أميرُ المؤمنين ؟ قال : صالح يقرّكم السلام ويقول لكم : هللوا وكبروا واحملوا حملة رجلٍ واحدٍ من ذلك الجانب . وحلوا على أهل الشام من ثمّ ، وحمل عليّ من هاهنا في أصحابه ، فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد . ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل . قال : وقال عليّ : من أعظمُ الناس غفاه ؟ فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين ، قال : كلا ، ولكنّه الجعفي .

وذكروا أن عليّاً كان لا يعدل بريئةً أحداً من الناس ، فشقّ ذلك على

تافس ربيعة
ومضر

(١) ح (١ . ٥٠٩) : « وإخوان الصفاء » .

(٢) في البيت إقواء . وفي ح : « خيرا فإنه » لمرك فضل .

(٣) ح : « على أطراف سنايك » .

حَضَرَ وأظهروا لهم الفحيح ، وأبدوا ذات أنفسهم ، فقال حُصَيْن بن المنذر
[الرقاشي] شرّاً أغضبهم ، فيه :

رأت مضرَ صارت ربيعةً دونهم شعارَ أمير المؤمنين ، وذا الفضل
فأبدوا إلينا ما نحنُ صدورهم علينا من البغضِ وذاك له أصل^(١)
فقلتُ لهم لما رأيتُ رجالهم بدت بهم قطوٌّ كأنَّ بهم قِولُ
إليكم أهيووا لأبا لأبيكم فإن لكم شكلاً وإن لنا شكلاً
ونحنُ أناسٌ خَصَّنَا اللهُ بالتي رآنا لها أهلاً وأنتم لها أهلُ
فأبوا بلأنا أو أقروا بفضلنا ولن تلحقونا الدهرَ ما حنت الإبلُ

فغضبوا من شر حُصَيْن ، قام أبو الطفيل عامر بن وائلة الكنانى^(٢) ،
وعُمر بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ، وجوه بن تميم ، وقيصة
ابن جابر الأسدي في وجوه بنى أسد ، وعبد الله بن الطفيل العامري^(٣) في
وجوه هوازن ، فأنوا عليّاً فتكلم أبو الطفيل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله
ما نحمد قوماً خَصَّهم الله منك بخيرٍ إنَّ أحمده وشكروه ، وإن هذا الحى
من ربيعة قد ظننوا أنهم أولى بك مِنَّا ، وأنتَ لهم دوننا ، فأغضبهم عن القتال
أياماً ، واجعل لكل امرئ منا يوماً يقاتل فيه ؛ فإننا إذا اجتمعنا^(٤)
اشتبه عليك بلأونا . فقال على : أعطيتُ ما طلبتم يومَ الأربعاء^(٥) ، وأمر

(١) ح : فأبدوا لنا ما نحن صدورهم * هو السوء والبغضاء والحقد والقتل .

(٢) هو عامر بن وائلة - بالناء للثلاثة - بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي . ولد
عام أحد ، ورأى الرسول ، وروى عن أبي بكر فنجدته ، وعمر إلى أن مات سنة
عشر ومائة . وهو آخر من مات من الصحابة . انظر الإصابة ٦٧٠ من باب الكنى ،
وتهذيب التهذيب . ح : * بن وائلة * تحريف .

(٣) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية العامري ثم البكائي . انظر ما سبق
ص ٢٠٦ والإصابة ٦٢٢٨ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عامر » صوابه في ح (١ : ٥٠٧) .
وسبق على الصواب أيضاً ص ٣١١ .

(٤) في الأصل : * إن اجتمعنا * وأثبت ما في ح .

(٥) يوم الأربعاء ، ليست في ح .

قتال كنانة ربيعة أن تكف عن القتال ، وكانت يلزاه الخين من صفوف أهل الشام .

فندا [أبو الطفيل] عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة ،
فقدّم أمام الخيل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا . ثم حل وهو يقول :

قد صابرت في حربها كنانة^(١) والله يحزبها بها جناته
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه
أو كثر الله قد أهانه غداً يعض من عصى بنيانه

فاقتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى عليّ فقال : « يا أمير المؤمنين ،
إنك نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ، وقد والله صبرنا
حتى أصبنا ، فقتيلنا شهيد ، وحينا نأثر^(٢) ، فاطلب ابن بقي نأثر من مضى ، فإنه
وإن كان قد ذهب صفونا^(٣) وبقي كدرنا فنحن لنا ديننا لا يميل به الهوى ،
وقيناً لا يزحه الشبهة » .

فأتى عليّ عليه خيراً ، ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطاردة بجماعة من بني تميم .
وهو يومئذ سيّد مضر من أهل الكوفة ، فقال : يا قوم ، إني أتبع آثار أبي الطفيل
وتتبعون آثار كنانة . فقدّم بريته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها تميم إن تميّا خطبها عظم
لها حديث ولها قديم إن الكريم نله كريم
إن لم تزدهم رايقي فليوموا^(٤) دين قوم وهو سليم
فعلن بريته حتى خضبها دما ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى أسوا .

(١) ح : « ضاربت » .

(٢) نأثر ، من التأثر . ح : « سيد » .

(٣) في الأصل : « صفونا » سواء في ح .

(٤) في الأصل : « إن لم تزدهم » تحريف . وفي ح : « إن لم تزدهم » .

وانصرف عيرٌ إلى عليٍّ وعليه سلاحه فقال : يا أمير المؤمنين ، قد كان ظنّي بالناس حسناً ، وقد رأيتُ منهم فوقَ ظنّي بهم ، قاتلُوا من كلِّ جهة ، وبلغوا من عقوقهم جدَّ عُدُوهم^(١) ، وهم لهم إن شاء الله .

ثم غدا يومَ السبت قبيصة بن جابر الأسديّ في بني أسد ، وهم حيّ الكوفة بعد همدان ، فقال : « يامعشر بني أسد ، أمّا أنا فلا أقصر دون صاحبي ، وأمّا أنتم فذاك إليكم » ثم تقدم برأيته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسدٍ مامثلها تحت المجاج من أحدٍ
أقرب من يُمينٍ وأناي من نكدٍ كأننا رُكنا ثبيرٍ أو أحدٍ^(٢)
لسنا بأوباش ولابيض البلد^(٣) لكننا للحة من وُلد ممد^(٤)
كنت ترانا في المجاج كالأسدٍ ياليت روعي قد تأي عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد^(٥) في الجهد ، فلمزم على مايجب فظفر ، ثم أتى عليّاً فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها^(٦) ، والقتل خيرٌ لها في الآخرة » .

ثم غدا يومَ الأحد عبد الله بن الطفيل العامري^(٧) - وكان سيّد بني عامر ، فندا بجاعة هوازن وهو يقول :

-
- (١) النفو : ما جاء في أسر لا كلفة معه .
(٢) في الأصل : « ركن ثبير » وأثبت ما في ح .
(٣) بيضة البلد ، مثل في الثقة وال ثقة ، وهي بيضة النعام التي يتركها .
(٤) الولد ، بالنغم : جمع ولد ، كأسد وأسد - وفي الأصل : « من ولد سمد » صوابه في ح (١ : ٥٠٢) . وكأنه ينظر إلى قول عبد الله بن الزبيري :
كانت قریش بيضة فضلت ظلم خالصة لبيد مناف
(٥) في الأصل : « يزيد » .
(٦) ينظر إلى قول الحنساء :
نمين النفوس وهون النفوس يوم الكربة أبقى لها
(٧) سبقت ترجمته في ص ٣٠٩ .

قَدْ ضَارَبَتْ فِي حَرْبِهَا هَوَازُنُ أُولَٰكَ قَوْمٌ لَّهُمْ مَحَاسِنُ
 حَتَّى لَمْ حَزَمْ وَجَاشِي سَاكِنُ طَمَنُ مَدَارِيكَ وَضَرْبُ وَاهِنٍ^(١)
 هَذَا وَهَذَا كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّ لَمْ يُخْبَرُوا عَنَّا وَلَكِنْ عَابُوا
 وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اللَّيْلِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أُبَشِّرُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَمَّةٌ ، لَقِيتُ وَاللَّهِ بَقِيَّةَ أَعْدَادِهِمْ مِنْ
 عَدُوِّهِمْ ، فَأَتَيْنَا أَعْنَتَهُمْ حَتَّى طَمَنُوا فِي عَدُوِّهِمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى فَاسْتَكْرَهُونِي عَلَى
 الرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ ، وَاسْتَكْرَهْتُهُمْ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَيْكَ ، فَأَبَوْا ثُمَّ عَادُوا فَاقْتَتَلُوا .
 فَأَتَنِي عَلَى عَلَيْهِمْ خَيْرًا ، وَفَخَرْتُ الْمَصْرِيَّةَ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ عَلَى الرَّبْعِيَّةِ ، وَاتَّقَصَفُوا
 مِنَ الرَّبْعِيَّةِ . وَقَالَ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ :

حَامَتُ كِنَانَهُ فِي حَرْبِهَا حَامَتُ نَيْمٍ وَحَامَتُ أَسَدُ
 حَامَتُ هَوَازُنُ يَوْمَ اللَّقَا فَا خَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ أَحَدُ
 لَقِينَا قَبِيلًا أَنْسَابُهُمْ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ وَأَهْلِ الْجَنْدِ^(٢)
 لَقِينَا الْقَوَارِسَ يَوْمَ الْحَجْدِ سِ وَالْعِيدِ وَالسَّبْتِ ثُمَّ الْأَحَدِ^(٣)
 وَأَمْدَادُهُمْ خَلْفَ أَذَانِهِمْ وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَوَانَا مَدَدُ^(٤)
 فَلَمَّا تَنَادَا بِأَهْلِهِمْ دَعَوْنَا مَمْدَدًا وَنَحْنُ الْمَقْدَةُ
 فَظَلَلْنَا نَفْلِقُ هَامَاتِهِمْ وَلَمْ نَكُ فِيهَا يَبْيِضُ الْبَلَدُ
 وَنَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْإِقْدَاءِ قُلُ فِي عَدِيدٍ وَقُلُ فِي عَدَدُ
 وَقُلُ فِي طَمَانٍ كَفَرُغَ الدَّلَاءِ وَضَرْبٍ عَظِيمٍ كَثَارَ الْوَقْدِ^(٥)

شعر عامر بن
 وائل

- (١) الضرب الواهن : اللوهم . يقال وهنه وأوهنه ، أى أضعفه .
 (٢) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهى من أرض السكاسك ، بينها وبين
 صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا . وفى الأصل : « جند » صوابه فى ح (١ : ٥٠٣) .
 (٣) يعنى بيوم العيد يوم الجمعة .
 (٤) خلف أذانهم ، أى هم من القرب إليهم بذلك المكان . وفى الأصل : « أذانهم »
 والوجه ما أثبت من ح .
 (٥) فرغ ضم الراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو . وسكن الراء لشعر .

وَلَكِنْ عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً وَفِي الْحَرْبِ يَمِينٌ وَفِيهَا نَكَدَةٌ
طَحَنَّا الْفَوَارِسَ وَسَطَ الْمَجَاجِ وَسَقْنَا الزَّعَانِفَ سَوْقَ النَّقَدِ
وَقَلْنَا ، عَلَيَّ لَنَا وَالِدٌ وَنَحْنُ لَهُ طَاعَةٌ كَالْوَلَدِ

قال : وبلغ أبا الطفيل أنَّ مروان وعمر بن العاص يشتُمون أبا الطفيل ،

فقال أبو الطفيل الكنانى :

شعر أبي الطفيل
فمروان وعمر
ابن العاص

أَيْشَتْنِي تَعْمَرُو وَمَرْوَانُ ضَلَّةٌ بِحُكْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالشَّقِيُّ سَعِيدٌ
وَحَوْلُ ابْنِ هَنْدٍ شَائِتُونَ كَأَنَّهُمْ إِذَا مَا اسْتَقَامُوا فِي الْحَدِيثِ قُرُودٌ
يَعْمَضُونَ مِنْ غِيظٍ حَلَّى أَكْفَهُمْ وَذَلِكَ غَمٌّ لَا أَجَبٌ شَدِيدٌ
وَمَا سَبَّيْ إِلَّا ابْنَ هَنْدٍ وَإِنِّي لَتِلْكَ الَّتِي يَشْجَى بِهَا لِرُصُودٍ
وَمَا بَلَّغْتُ أَيَّامُ صِفِّينَ نَفْسَهُ تَرَايَيْتُهُ وَالشَّامِتُونَ شُهُودٌ
وَطَارَتْ لَعْمَرُوفِي الْفِجَاجِ شَفِطِيَّةٌ وَمَرْوَانُ مِنْ وَقَعِ الرِّمَاحِ بَحِيدٌ

نصر عن عمرو ، عن الأشعث بن سويد ، عن كردوس قال : كتب
عقبة - وهو ابن مسعود ، عاملُ عليّ على الكوفة - إلى سليمان بن صرد
[الخراساني] ، وهو مع عليّ بصفين : « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُمْ ﴿ إِنَّ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
يَرْجُبُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَا ﴾ . فمليك بالجهاد
والصبر مع أمير المؤمنين . والسلام عليك » .

نصر ، عن عمر [بن سعد] وعمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر
قال : قام عليّ فخطب الناس بصفين يومئذ فقال :

« الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البرِّ والفاجر ، وعلى خطبة لي بصفين
حبيبته البالغة على خلقه من أطامه فيهم ومن عصاه . إن رحم فبفضله ومنه ،
وإن عذب فبما كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد . أحده على حسن

البلاء ، وتظاهر النساء ، واستعينه على ما تابنا من أمر دُنْيا أو آخرة ، وأومن به وأنوكل عليه وكفى بالله وكبلا . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ارتضاه فلانك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ، وجهه رحمة منه على خلقه ، فكان كمله فيه رموقاً رحياً ، أكرم خلق الله حسباً ^(١) ، وأجله ^(٢) منظرأ واستغناه نفساً ، وأبره بواله ، وأوصله لرحم ، وأفضله علماً ، وأثقله حِلماً ، وأوفاه بعهده ، وآمنه على عَقْد ، لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط ، بل كان يظلم فينفر ، ويقدر ^(٣) فيصنّف ويصفو ، حتى مضى صلى الله عليه مطيعاً لله صابراً على ما أصابه ، مجاهداً في الله حتى جُهاد حتى أتاها اليقين ، صلى الله عليه [وآله] فكان ذهابه أعظم للصيبة على جميع أهل الأرض والبرّ والفاجر . ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته . وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عليه عهداً فليست أحمده ، وقد حضرتم عدوّكم وقد علمتم من رؤسهم ، مناقق ابن منافق يدعوم إلى النار ، وابن عمّ نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى [الجنة وإلى] طاعة ربكم ، ويميل بسنة نبيكم صلى الله عليه عليه . فلا سواه من صلى قبل كل ذكر . لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه عليه حدّ ، وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق . والله إنكم لعل حقّ وإنهم لعل باطل ، فلا يكون القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرّقون عن حقّكم حتى يفلب باطلهم حقّكم . ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ . فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم .

(١) في الأصل : « حسناً » وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجلهم » وكنا سائر ضاير العبارة إلى قوله : « وآمنه على عقد » أي بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويضد » صوابه في ح .

فُجَاهِهِ أَصْلٌ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكَ إِذَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا تُرِيدُ بِكَ بَدَلًا ، نَمُوتُ مَعَكَ وَنَحْيَا مَعَكَ . فَقَالَ لَهُ عَلَىٌ مَجِيئًا لَهُم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] أَضْرَبُ قَدَامَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ : « لَا - سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ^(١) ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ » . وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ مَعِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَمَوْتُكَ وَحَيَاتُكَ يَا عَلِيُّ مَعِي » . وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي ، وَمَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَمَلِي بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَمَلِي الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ . الْفِظْلُهُ لَفِظًا .

ثم نهض إلى القوم ، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم إلا تكبيرا .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صمصمة بن صوحان مبارزات كرب
ابن الصباح
ذكر أن علي بن أبي طالب صاف أهل الشام ، حتى برز رجل من حمير من آل ذي يزن ، اسمه كُربب بن الصباح ، ليس في أهل الشام يومئذ رجل أشهر شدة بالبأس منه . ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي ، فقتل المرتفع . ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح ^(٢) فقتل ، ثم نادى : مَنْ يبارز ؟ فبرز إليه عائد بن مسروق الحمداني ^(٣) فقتل عائدا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثم قام عليها بنفيا واعتداء ، ثم نادى : هل بقي من مِبارز ؟ فبرز إليه عليٌّ ثم ناداه : ويحك يا كُربب ، إني أحذرك [الله وبأسه وقمته] ، وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ، ويحك لا يدخلنك

مصعب كرب
الصباح

(١) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه ، سمي بذلك لحفر صفار حسان كانت به . وكان للماس بن منبه ، ثم صار إلى الرسول ، ثم صار إلى علي . انظر اللسان ، وما يمول عليه .

(٢) ح : « بن الجلاح » .

(٣) ح : « عابد » ، بالباء الواحدة .

ابن أسكلة الأكلباد الناز . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدم إذا شئت . من يشتري سيفي وهذا أثره ؟ فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خرة منها قتيلا ينشط في دمه .

مبارزات علي ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الجبيري فقتل الحارث . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن الطلب القيفي ^(١) ، فقتل مطاعاً ثم نادى : من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد .

طلبه مبارزة معاوية ثم إن علياً نادى : يا معشر المسلمين ، (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَوْا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ^(٢)) . ويحك يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يُقْتَلَنَّ النَّاسُ فَمَا بَيْنَنَا . فقال عمرو : اغتنمه منتهزاً ، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب ، وإنى أطمع أن يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِ . فقال معاوية : وَيْحَكَ ياعمرؤ ، والله إن تُريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي ، اذهب إليك ، فليس مثلي يُجْدَع .

المخارق ومعاوية وقال المخارق بن الصباح الجبيري في ذلك ، وقد قتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه وكان من أعلام العرب . فقال وهو يبكي على العرب :

أُعُوذُ بِاللَّهِ أَتَدَى قَدْ احْتَجَبَ بِالنُّورِ وَالسَّيْحِ الطَّبَاقِ وَالْحُجُبِ
أَمِنْ ذَوَاتِ الدِّينِ مِنَّا وَالْحَسْبِ لَا تَبْكِيْنَ عَيْنٌ عَلَى مَنْ قَدْ ذَهَبَ
لَيْسَ كَمَثَلِ اللَّهِ شَيْءٌ يُرْهَبُ يَا رَبِّ لَا تُهْلِكَ أَعْلَامَ الْعَرَبِ ^(٣)

(١) ح (١ : ٥٠٤) : « العيسى » .

(٢) في الأصل : « مع الصابرين » تحريف . والآية هي الـ ١٦٤ من البقرة .

(٣) أراد لا تهلكن ، غذف نون التوكيد الحفيفة ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها . انظر ما سبق من ١٧٧ في التنبيه الثالث .

القائلين الفاعلين في التَّعَبِ والمطمعين الصَّالحين في السَّعْيِ

أفنام يوم الخميس المنتصب^(١)

قال : فأرسل إليه معاوية بألف درهم .

خطبة عمرو

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري^(٢) قال : حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة المظلى بصنمين ، وهو يحرّض أصحابه بصنمين ، فقام محنياً على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنه ، القوي في سلطانه ، العلي في مكانه ، الواضح [في] برهانه . أحده على حسن البلاء ، وتظاهر النباء ، وفي كل لزبية من بلاء^(٣) أو شدة أو رخاء . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . ثم إنا محتسب عند الله رب العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتغال نيرانها ، وظلام جنباتها ، واضطراب حبلها ، ووقوع بأسها بينها ؛ فإننا لله وإننا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أولاً تعلمون أنّ صلاتنا وصلاتهم ، وصيامنا وصيامهم ، وحجنا وحجهم ، وقبيلتنا وقبيلتهم ، وديننا ودينهم واحد ، ولسكن الأهواء متشقة^(٤) . اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها ، واحفظ فيها بينها^(٥) . مع أنّ القوم قد وطئوا بلادكم ، وبفؤا عليكم جِدُّوا في قتال عدوكم ، واستعينوا بالله ربكم ، وحافظوا على حرّماتكم .

خطبة عبد الله
ابن عباس

ثم إنه جلس ، ثم قام عبد الله بن عباس خطيباً فقال :

(١) المنتصب ، وصف من قولهم يوم عصيب أى شديد . وفي الأصل : « المنتصب » .

(٢) ح : « الجزري » .

(٣) القرية : القعدة . ح : « وزية » .

(٤) ح : « مختلفة » .

(٥) ح : « واحفظ فيها بيتنا » .

« الحمد لله رب العالمين ، الذي دَحَا تحتنا سُبُحًا ، وَسَمَكَ فوقنا سُبُحًا ^(١) ؛
ثم خلق فيما بينهنَّ خَلْقًا ، وَأَنزَلَ لنا مِنْهُنَّ رِزْقًا ^(٢) ، ثم جعل كلَّ شيءٍ يَبْلَى
وَيَفْنَى غير وجهه ، الحَيُّ الْقَيُّومُ الذي يحيا ويبقى . ثم إن الله بعث أنبياء ورسلاً
لفعلهم حُجُجًا على عبادِهِ ، عُدْرًا أو نُذْرًا ، لَا يُطَاعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وإِذْنِهِ ، يَمُنُّ
بِالطَّاعَةِ على من يشاء من عبادِهِ ثم يثيب عليها ، وَيُعْصِي [بِعِلْمٍ مِنْهُ] فَيَعْفُو وَيَغْفِرُ
بِحِلْمِهِ ، لَا يَقْدِرُ قَدْرُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ شَيْءٌ مَكَانَهُ ، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا . ثم إِنِّي أَشْهَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه ، إِمَامُ الْهُدَى وَالنَّبِيِّ لِلصُّلْطَى . وقد ساقنا قدر الله
إِلَى مَا قَدَرْتُمْ ، حَتَّى كَانَ فِيهَا اضْطِرَابٌ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَانْتِشَارٌ مِنْ أَمْرِهَا ،
أَنَّ ابْنَ آكَلَةَ الْأَكْبَادِ قَدْ وَجَدَ مِنْ طَنَامِ أَهْلِ الشَّامِ أَعْوَانًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ، ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَصِهْرِهِ ، وَأَوَّلِ ذِكْرِ صَلَّيْ مَعَهُ ، بِدِرْيَةٍ قَدْ شَهِدَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه كُلَّ مَشَاهِدَةٍ فِيهَا الْفَضْلُ ، وَمَعَاوِيَةَ وَأَبُو سَفْيَانَ
مُشْرِكَانِ يَمِيدَانِ الْأَصْنَامِ . واعلموا والله الذي ملكَ الْمَلَكَ وَحْدَهُ فَيَانِ بِهِ وَكَانَ
أَهْلُهُ ، لَقَدْ قَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه ، وَعَلِيٌّ يَقُولُ :
حَدَّثَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَعَاوِيَةُ وَأَبُو سَفْيَانَ يَقُولَانِ : كَذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَمَعَاوِيَةُ
فِي هَذِهِ بَابِرٌ وَلَا اتَّقِ وَلَا أُرْشِدُ وَلَا أَصُوبُ مِنْهُ فِي قِتَالِكُمْ . فمليكمُ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَالْجِدَّةِ وَالْحَزْمِ وَالصَّبْرِ ، وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ . فَلَا يَكُونَنَّ
أَوَّلَى بِالْجِدَّةِ فِي بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ . أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَهُمْ
يَأْيِدِيكُمْ أَوْ يَأْيِدِي غَيْرَكُمْ . اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَعِزَّنَا وَلَا تَخْذُلْنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا
وَلَا تَخْلُ عَنَّا ^(٣) ، وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . وَالسَّلَامُ

(١) سَمَكٌ : وَفَمٌ . وَيُقَالُ سَمَكْتَهُ فَمَكْتَهُ ، أَيْ وَفَنَتْهُ ظَرْفَتُهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَأَنزَلَ لَهُمْ فِيهَا رِزْقًا » وَأَثْبَتَ مَا فِي ح .

(٣) ح : « وَلَا تَخْلُ عَنَّا » مِنْ حَالٍ بِمَحْوَلٍ .

عليكم ورحمة الله وبركاته . أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم » .

خطبة عمار بن
ياسر

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب بن عبد الله قال : قام عمار بن ياسر بصفتين فقال : « امضوا ^(١) [معي] عباد الله إلى قوم يطلبون - فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه ، الحاكم على عباد الله بنير ما في كتاب الله ، إنما قتله الصالحون للتكبرون للمدوان ، الأمرون بالإحسان . فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلبت لهم دنياهم [و] لو درس هذا الدين : لم تقتلوه ؟ قلنا : لإحداثه . فقالوا : إنه ما أحدث شيئا . وذلك لأنه مكثهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهذت عليهم الجبال . والله ما أغنهم يطلبون دمه ^(٢) إنهم ليعلمون أنه لظالم ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤها ، وعلوا لو أن [صاحب] الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يأكلون و [يرعون فيه منها . ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها الطاعة والولاية ، فلدعوا أتباعهم بأن قالوا : قُتِلَ إمامنا مظلوماً . ليسكونوا بذلك جبارة وملوكا . وتلك مكيدة قد بلفوا بها ما ترون ، ولولا هي ^(٣) ما بأيسهم من الناس رجالان ^(٤) . اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت ، وإن تجمل لهم الأمر فاذخر لهم بما أحدثوا لبيادك العذاب الأليم .

(١) ح : « اتهموا » .

(٢) ح (١ : ٥٥٥) : « بدم » .

(٣) هنا هو للتمد في مثل هذا التصير ، كما جاء في الطبري (٦ : ٢٧) بل ذهب اللورد إلى أن « لولا » لا يليها من الضمرات إلا الفصل للرفع ، واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك . وفي قول الله : (لولا أنكم لمؤمنين) انظر الميزان (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣) وشرح الرضى للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء في ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفي جواز هذا الوجه - وهو إطلاقها الضير المفترق بين النصب والجبر خلاف ، وما سمع منه قوله :

* لولاك في ذا السام لم أحجج *

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « رجل » .

ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال : يا عمرو :
بعت دينك بمصر ! ثبأ لك ، وطلما بقيت الإسلام عوجاً ! ثم حل عمار
وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق أهلٌ وتعالى ربي وكان جليلاً
رب عجل شهادة لي بقتل في الذي قد أحب قتلاً بجيلاً^(١)
مقبلاً غير مدبر إن لقت لي على كل ميتة تفضيلاً
لأنهم عند ربهم في جنان يشربون الرحيق والتسليلاً
من شراب الأبرار خالطه لله ك ، وكأساً مزاجها زنجبيلاً

عمار وعبيد الله
بن عمر

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن عمر ،
صرعك الله ! بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام . قال : كلاً ،
ولكن أطلبُ بدم عثمان الشهيد المظلوم . قال : كلاً ، أشهد على علي فيك
أنك أصبحت لا تطلب بشيء من فلك وجه الله ، وإنك إن لم تقتل اليوم
فستموت غداً . فانظر إذا أعلى الله العباد على نياتهم ما نيتك ؟

دعاء عمار

ثم قال عمار : اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي
في هذا البحر لعلت . اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك أن أصنع طلبة سيفي
في بطني ثم أتحني عليها حتى يخرج من ظهري لعلت . اللهم وإني أعلم
تأأعلتني أني لا أعلم^(٢) اليوم عملاً هو أرضي لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ،
ولو أعلم اليوم عملاً أرضي لك منه لعلته .

عمار والستبر

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صباح اللزني^(٣) ، عن الحارث بن حصيرة

(١) في القى ، أى مع الذين .

(٢) في الأصل : « لا أعلم » وأثبت مال ح (١ : ٥٥٥) .

(٣) هو صباح بن يحيى أبو عهد اللزني ، يروى عن الحارث بن حصيرة . قال ابن عدى :

هو من جملة الشيعة . انظر لسان الميران ومثنى المقال ١٦٤ .

عن زيد بن أبي رجم ، عن أسماء بن الحكم الفزارى قال : كُنَّا بِصَيْقِينَ مَعَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَحْتَ رَايَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، ارْتَفَاعَ الضَّحَى - اسْتَظَلَّانَا يُبْرِدُ
أَحْمَرُ ، إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسْتَقْرِى الصَّفَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا قَالَ : أَيُّكُمْ عَمَّارُ بْنُ
يَاسِرٍ ؟ فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : هَذَا عَمَّارُ . قَالَ : أَبُو الْيَقْظَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : إِنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَأَنْطِقْ بِهَا عَلَانِيَةً أَوْ سِرًّا ؟ قَالَ : اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ
أَيَّ ذَلِكَ شِئْتُ . قَالَ : لَا ، بَلْ عَلَانِيَةً . قَالَ : فَأَنْطِقْ . قَالَ : إِنِّي خَرَجْتُ
مِنْ أَهْلِ مُسْتَبْصَرَ فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشْكُ فِي ضَلَالَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَبْصِرًا حَتَّى كَانَ لَيْلَتِي هَذِهِ صَبَاحُ
يَوْمِنَا هَذَا ، فَقَدَّمْتُ مُنَادِيَنَا فَشَهِدَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنَادَى
بِالصَّلَاةِ ، فَغَادَى مُنَادِيهِمْ بِمَثَلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صَلَاةً وَاحِدَةً ،
وَدَعَوْنَا دَعْوَةً وَاحِدَةً ، وَتَلَوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا ، وَرَسُولُنَا وَاحِدٌ ، فَأَذْرَكَنِي
الشُّكُّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَبُثُّ بَلِيلَةٍ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : هَلْ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ :
فَالْتَفَهَ فَأَنْظَرُ مَا يَقُولُ لَكَ فَأَتَيْتُهُ . فَجِئْتُكَ لَلْكَ . قَالَ لَهُ عَمَّارُ : هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ
الرَايَةِ السَّودَاءِ الْقَابِلَتِي ^(١) فَإِنَّهَا رَايَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَاتَلْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ مَا هِيَ بِخَيْرٍ مِنْ وَلَا أَرْهَمُ ،
بَلْ هِيَ شَرُّهُنَّ وَأَفْجَرُهُنَّ . أَشْهَدُتَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَحُنَيْنًا أَوْ شَهِدَهَا لَكَ أَبُ
فِيخْبَرِكَ عَنْهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ مَرَاكِرَنَا عَلَى مَرَاكِرِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَاكِرِ
رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ ، هَلْ تَرَى هَذَا الْمَسْكَرَ وَمَنْ فِيهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ
أَنْ جَمِيعٌ مِنْ أَقْبَلٍ مَعَ مَعَاوِيَةَ ثَمَّنَ يَرِيدُ قِتَالَنَا مَقَارِقًا لِذِي نَحْنُ عَلَيْهِ كَانُوا

(١) في الأصل : « لقابلي » تحريف . وفي ح (١ : ٥٠٦) : « القابلية » .

خَلَقًا وَاحِدًا فَقَطَعْتُهُ وَذَبَحْتُهُ . وَاللَّهِ لَعَاؤُهُمْ جَمِيعًا أَحَلُّ مِنْ دَمِ عَصْفُورٍ .
 أَفَتَرَى دَمَ عَصْفُورٍ حَرَامًا ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ حَلَالٌ . قَالَ : فَإِنَّهُمْ كَذَلِكَ حَلَالٌ
 دِمَاؤُهُمْ ، أَرَأَيْتَ بَيِّنَتُكَ ؟ قَالَ : قَدْ بَيَّنْتُ لِي . قَالَ : فَاخْتَرَايَ ذَلِكَ أَحَبُّ .
 قَالَ : فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ ثُمَّ دَعَاهُ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ : أَمَّا لَكُمْ سَيَضِرُّوْنَا
 بِأَسْيَافِهِمْ ^(١) حَتَّى يَرْتَابَ الْبَطْلُونُ مِنْكُمْ فَيَقُولُونَ : لَوْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى حَقِّ
 مَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا . وَاللَّهِ مَا هُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَا يُقْذَى عَيْنُ ذُبَابٍ . وَاللَّهِ
 لَوْ ضَرَبْنَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يُبْلَغُوا سَمَاتِ هَبْرَ ^(٢) لَمَرَفْتُ أَنَا عَلَى حَقِّهِمْ وَمِ
 عَلَى بَاطِلٍ . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يَكُونُ سَلَامًا سَلَامًا أَبَدًا حَتَّى يَبُوءَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ، وَحَتَّى يَشْهَدُوا عَلَى الْفَرِيقِ الْآخَرِ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ
 وَأَنْ قَتَلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَمَوْتَاهُمْ . وَلَا يَنْصَرِمُ أَيَّامُ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْهَدُوا بِأَنْ مَوْتَاهُمْ
 وَقَتْلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْ مَوْتَى أَعْدَائِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ، وَكَانَ أَحْيَاؤُهُمْ عَلَى
 الْبَاطِلِ .

جواب على ابن
 سألته عن أهل
 الشام
 نصر، عن يحيى ^(٣)، عن علي بن حرزور ^(٤) عن الأصمعي بن نباتة قال :
 جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين قاتلهم : الدعوةُ
 واحدة ، والرسولُ واحد ، والصلاةُ واحدة ، والحجُّ واحد فيهم نسبيهم ؟ قال :
 نسبيهم بما ساءم الله في كتابه . قال : ما كلُّ ما في الكتاب أعلمه . قال :
 أما سمعت الله قال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله :
 ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾

(١) ح : « سيضربونكم بأسيايفهم » .

(٢) ذكر هذا الحديث في اللسان (١١ : ٥٢) : وقال : « وإنما خسر هجر للبعادة

في المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة التشيل » .

(٣) هو يحيى بن عيسى ، كما في ح . وانظر ص ٢١٧ .

(٤) حرزور ، بالهاء للمهمة والزاي للفتوحين والراو للعدة ، ويقال له أيضاً على بن

أبي ظلمة . متروك شديد النفع . مات بعد الثلاثين وللأمة . منتهى المقال ٢١٠ .

وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴿١﴾ . فلما وقع الاختلافُ
كُتِبَنا نحن أولى بالله وبالكتاب والنبي وبالحق . فنحن الذين آمنوا ، وهم
الذين كفروا . وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدًى ، بمشيئة الله ^(١) ربنا وإرادته .

نصر ، عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع ^(٢) ، عن أبي إسحاق ، عن
هاني بن هاني ، عن عليّ قال : جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله
عليه وآله فقال : « لِيَذْنُوا لَهُ . مرحباً بالطيب ابن الطيب » .

نصر عن سفيان بن سعيد ^(٣) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن
النبي صلى الله عليه — يعني أنه رآهم يحملون الحجارة حجارة للسجد — فقال :
« ما لهم ولعمار ، يدعوم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وذلك الأشقياء التجار » .

نصر ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شراحيل ،
عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه ، قال : « لقد ملئ عماراً إيماناً
إلى مُشَاشِهِ ^(٤) » .

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن الحسن ،
عن النبي صلى الله عليه قال : « إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَقُ إِلَى ثَلَاثَةِ طَلِيٍّ ، وعمار ،
وسلمان ^(٥) » .

(١) في الأصل : « سنة الله » وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٦) .

(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف ،
عدده في التابعين » . انظر لسان الميزان وينتهي للقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيعي »
تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢١٧ ، ٢٣٢ .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ،
وكان ربما دلس . مات سنة ١٦٦ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر
تهذيب التهذيب وللعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفيان بن سعيد » تحريف .

(٤) اللشاش ، بالضم : رهوس الظلام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٢٣٩ س ١٠) .

(٥) هو سلمان الفارسي المصعاني ، كان أول مشاعده الخندق ، ثم شهد بقیة المشاهد وفتح
المراق ، وولي للدائن . وهو أحد المبرزين ، يزعمون أنه عاش ثلاثة وخمسين سنة . انظر
طبایعة ٢٣٥ .

نصر عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما بُعِثَ
 للسجدُ جعلَ عمارٌ يحملُ حجرَينَ ، فقالَ له رسولُ الله صلى الله عليه : « يا أبا
 القِظان ، لا تشقُّ على نفسك » . قال : يا رسولَ الله ، إني أحبُّ أن
 أعملَ في هذا للسجد . قال : ثمَّ مسحَ ظهره ثم قال : « إنك من أهل الجنة
 تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجي^(١) قال : حدثني نافع بن
 الجعي عن ابن أبي مليكة^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن الماص : لولا
 أن رسولَ الله صلى الله عليه أمرَ بكواعيتك ما سرتُ معك هذا للسير . أما
 سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه يقولَ لعمار : « يقتلك الفئة الباغية » ؟ !

نصر ، عن حفص بن عمران البرجي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي
 الليخترى قال : أصيبَ أويس القرني^(٣) مع عليٍّ بصفيين .

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس
 في قول الله عز وجل : ﴿ وَين الناس من يشرى نفسه ابتغاءَ مَرْضاةِ
 الله والله رهوفٌ بالعباد ﴾ قال : نزلت في رجلٍ ، وهو صُهيب بن سنان مولى
 عبد الله بن جذعان^(٤) ، أخذَه للشركون في رهطٍ من المسلمين ، فيهم خيرٌ

القول في من
 يشرى نفسه

(١) هو حفص بن عمر أو ابن عمران الأزرق البرجي الكوفي ، كان من المستورين .
 تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن
 جذعان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١٩٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح القاف
 والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بنو من بطون جفج بن سعد الشيرة . انظر تقريب التهذيب
 والاشتقاق ص ٢٤٥ .

(٤) جذعان ، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٤٠٧٨ .
 وكان عبد الله سيد فريش في الجاهلية . وفي الأصل : « بن جذعان » تعريف .

حول قريش لبني الحضرمي^(١)، وخبّاب بن الأرت مولى ثابت بن أمّ أنمار^(٢)،
 وبلال مولى أبي بكر، وعابس^(٣) مولى حويط بن عبد العزّي، وعمار بن
 ياسر، وأبو عمار^(٤)، وميمّة أمّ عمار. قُتل أبو عمار وأمّ عمار، وهما أول قتيلين
 قُتلا من المسلمين، وعُذّب الآخرون بعد ما خرج النبي صلى الله عليه من مكة
 إلى المدينة، فأرادهم على الكفر. فأتا صهيب فكان شيعاً كبيراً ذا مقام،
 فقال للمشركين: هل لكم إلى خير؟ فقالوا: ما هو؟ قال: أنا شيخٌ كبير
 ضعیف لا يضركم منكم كفتُ أو من عدوّكم، وقد تكلمتُ بكلام
 أكره أن أنزل عنه، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني، ففعلوا
 فنزلت هذه الآية، فلقبه أبو بكر حين دخل المدينة فقال: ربيع البيع
 يا صهيب. وقال: ويحك لا يتخسر. وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها. أما بلال
 وخبّاب وعابس وعمار وأصحابهم فقد بوا حتى قالوا بعض ما أراد للمشركون، ثم
 أرسلوا. ففهم نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^(٥)
 لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَا أَجْرٌ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾.

(١) خير، ويقال أيضاً «جبر» مولى عامر بن الحضرمي، أخى العلاء بن الحضرمي
 الصحابي المشهور. وفي خير نزل قول الله: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)
 أكرهه عامر على الكفر، ثم أسلم عامر بعد وكان في الصحابة. انظر الإصابة والسيرة
 ٢٦٠ جوتيجن.

(٢) كذا. وفي الإصابة: «مولى أمّ أنمار الخزاعية، وقيل غير ذلك».
 (٣) عابس، بالياء الموحدة، كما في القاموس (عيس) والإصابة ٤٣١. قيل: نزل
 فيه وفي صهيب: (ومن الناس من يصرى همه إجتاه مرضاة الله). وفي الأصل: «ماتس»
 في هذا الموضع وتاليه، تحريف.

(٤) في الأصل: «وأبي عمار» تحريف.
 (٥) في الأصل: «فتوا» وهو من شذيع التحريف. وهذه الآية هي الآية ٤١ من
 سورة النحل. وأما «فتوا» فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضاً: (ثم إن ربك
 لظنّ هاجروا من بعد ما فتوا ثم جامدوا وصبروا إن ربك من بعد ما لتفور رحيم).

نصر ، عن أيوب بن خَوْط^(١) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يناول الآيين وهو يقول : « اللهم إني لا خير إلا خير الآخرة ، فأغفر للأتباع وللهاجرة » . وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول : « ويمحك يا ابن سُمَيْيَةَ تقتلك الفئة الباغية » .

ثماء عمار بن ياسر نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجبلي أن عمار بن ياسر نادى يومئذ^(٢) : أين من يعني رضوان ربه ولا يؤوب^(٣) إلى مال ولا ولد ؟ قال : فأنته عصابة من الناس فقال : « أيها الناس اقتصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبيعون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوماً ، والله إن كان إلا ظالماً لنفسه ، الحاكم بغير ما أنزل الله » .

علي وهاشم بن عتبة ودفع على الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عليه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له على كهيئة اللزج : أيا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعور جباناً ؟ قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لأتقن بين حاجم القوم لف رجل ينوي الآخرة . فأخذ رمحاً فهرزه فانكسر ، ثم آخر فوجدته جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمح لئین فشده به لواءه . ولما دفع على الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشم - يكره ما - ثم قال : مآلت يا هاشم قد انتفخ سحرُك ، أعوراً وجبناً ؟ قال : من هذا ؟ قالوا : فلان . قال : أهلها وخير منها ، إذا رأيتني قد صرعت فتخذها . ثم قال لأصحابه : شدوا شُوع نعالكم وشدوا أزركم ، فإذا رأيتموني قد هزئت الراية ثلاثاً فاعلموا

(١) خوط ، بفتح الحاء المعجمة بعدها واو ساكنة . وترجمة أيوب قد تقرب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن خوط » تحريف .

(٢) ح (٢) : (٢٦٩) : « نادى في سفين يوم قبل قتله يوم أبو موسى » .

أَنْ أَحَدًا مِنْكُمْ لَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهَا^(١). ثُمَّ نَظَرَ هَاشِمٌ إِلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ فَرَأَى
جَمًّا عَظِيمًا، فَقَالَ : مَنْ أَوْلَئِكَ ؟ [قِيلَ : أَصْحَابُ ذِي الْكَلَّاعِ . ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى
جَنْدًا فَقَالَ : مَنْ أَوْلَئِكَ] ؟ قَالُوا : جُنْدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَفَرِيشٌ^(٢). قَالَ : قَوِّمِي
لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ . قَالَ : مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقَبَةِ الْبَيْضَاءِ ؟ قِيلَ : مُعَاوِيَةُ وَجَنْدُهُ .
قَالَ : فَإِنِّي أَرَى دُونَهُمْ أَسْوَدَةً^(٣). قَالُوا : ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبْنَاهُ [وَمَوْلَاهُ] .
وَأَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْبَابِهِ : امْكُثْ قَلِيلًا وَلَا تَسْجَلْ .
فَقَالَ هَاشِمٌ :

قَدْ أَكْثَرُوا لَوْحِي وَمَا أَقْلًا^(٤) إِنِّي شَرَيْتُ النَّفْسَ ، لَنْ أَهْلًا
أَعُورُ يَبْنِي نَفْسَهُ مَحَلًّا لَا بَدَّ أَنْ يُقْلَ أَوْ يُفْلًا^(٥)
قَدْ طَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ أَشَدُّهُمْ بَذَى الْكُمُوبِ شَلًّا^(٦)

قال نصر : عمرو بن شمر :

• أشلهم بذى الكموب شلا •

مع ابن عمِّ أحمد الملقب فيه الرسول بالهدى استهلاً
أول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى أبلى
قال : وقد كان عليّ قال له : أتحاف أن تكون أهور جباناً أيا هاشم

(١) ح : د إلى الخلة .

(٢) ح : د قيل فريش وقوم من أهل المدينة .

(٣) الأسود : جمع سواد ، وهو الشخص .

(٤) ح : د قد أكثر لوى . مروج الذهب (٢ : ٢٢) : د قد أكثر التوم .

(٥) القل : المزة . وفي الأصل : د يمل أو ينلا . سوابه في ح ومروج الذهب
والطبري (٢٢ : ٦) .

(٦) ذو الكموب : الرمح . والشل : الطرد . ورواية الطبري (٦ : ٢٤) :

• يثلمه بذى الكموب تلا •

تله يثله تلا : صرعه ، فهو متلول وتليل .

للمقال ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنِي ^(١) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَلْفُ الْيَوْمِ
بَيْنَ جَاهِمِ الْقَوْمِ . لِحَمَلِ يَوْمَئِذٍ رُقْلٍ إِرْقَالًا .

عمار بن ياسر وعاشم بن عتبة نصر ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان
قِتَالُ صَفَيْنَ وَالرَّايَةِ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ - قال - جمل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح
ويقول : أَقْدِمِ يَا أَعُورَ .

• لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَرْعَ •

قال : فجعل يستحي من عمار ، وكان عالماً بالحرب ، فيتقدم فيركز الرّاية ،
فإذا تَنَامَت ^(٢) إِلَيْهِ الصُّفُوفُ قال عمار : أَقْدِمِ يَا أَعُورَ .

• لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَرْعَ •

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً ،
لئن دام على هذا لنفني العُربُ اليومَ . فاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وجعل عمار يقول :
صَبْرًا عِبَادَ اللَّهِ ، الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ ^(٣) . وكان لواء الشام مع أبي الأعور
السُّلَمي .

احتدام القتال ولم يزل عمار بهاشمٍ يَنْخُسه حتى اشتدَّ القتال ^(٤) ، وزحف هاشمٌ بالراية
يُرْقِلُ بِهَا إِرْقَالًا ، وكان يسمَّى لِلرَّقَالِ . قال : وزحفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
والتقى الزَّحَّانُ فاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا لم يَسْمَعْ النَّاسُ بِمِثْلِهِ ، وكثُرَتِ الْقَتْلَى
فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا .

(١) في الأصل : « لتعلمن » .

(٢) في الأصل : « شامت » .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) في الأصل : « شبت القتال » صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

قال : وقال عمر [وبن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السَّحَر^(١) قال : القتلون بالمهام لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا أنفسهم بالمهام^(٢) قتلنا صفًا صفًا ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف وحلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شائئ ولا عراقئ يولئ دُبره . وأبو الأعور يقول^(٣) :

إذا ما فررنا كان أشوا فرارنا صدود الخدود وازورار لناكب^(٤)
صدود الخدود والفا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب

ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجؤوم إلى التل ، فصعدوا غشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحدرهم منه ، ثم عطفت عليهم همدان حتى الجؤوم إلى أن تركوا مصافهم . وقتل من الأزد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة . ثم إن همدان عييت لك ، فقبل :

همدانُ همدانٌ وعكَّ عكَّ ستعلمُ اليومَ من الأرك^(٥)

وكانت على عكَّ الدروع وليس عليهم رانات^(٦) ، فقالت همدان : خدموا القوم - أي اضربوا سوتهم -^(٧) فقالت عكَّ : برك كبرك الكمل^(٨) . فبركوا كما برك الجمل^(٩) . ثم رموا بحجر فقالوا : لا نفر حتى يفر الحسكر .

(١) أبو السفر ، بالصريك ، كما في تهريب التهذيب والقاموس . واسمه سعيد بن محمد ، يضم الياء وسكون الميم ، وكسر الميم ، الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢٨ .

(٣) الشعر ليس للأعور ، بل هو ليس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه ١٠ - ١٥ ليسك .

(٤) في الأصل : « صدود خدود » وأثبت ما في ح والديوان .

(٥) الأرك : الأنصف ؛ والرك : النصف . وفي الأصل : « الأرك » سواءه في ح .

(٦) في القاموس : « الران كالخف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف » والجمع

رانات . ح : « رايات » .

(٧) انظر ما سبق في ص ٢٥٧ .

(٨) الكمل ، أي الجمل . وعكَّ قلب الجيم كافا . انظر ما مضى في ص ٢٢٨ .

وفي الأصل : « الجمل » سواءه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٩) ح : « كما يرك الجمل » .

عبيد الله بن عمر
في الكتيبة
الرقطاء

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بنته معاوية في أربعة آلاف وثلاثمائة - وهي كتيبة الخضرية الرقطاء ، وكانوا قد أعلنوا بالخنصرة - ليأتوا علياً من ورائه . قال أبو صادق . فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبحث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميمي . واقتتل الناس من لئنه اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة . ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب - رجل من عكّل - فقتله وقتل الذين معه جميعاً ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الزايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله إلا ألف رجل ، فاقتلموه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وليس حوله إلا ريعة ، وعلى عليه السلام بينها ، وهم يحيطون به ، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على :

اختلاط اللقائ

يا مرحباً بالقائدين عدلاً وبالصلاة مَرَحَباً وأهلاً

فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس ، وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس ، فقال : مَنْ القوم ؟ قالوا : ريعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة^(١) . قال : فخرّ طويل لك يا ريعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة . ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .

١ نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عجا معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلاثمائة من فارس ورجال مسلمين بالخنصرة ، وأمرهم أن يأتوا علياً

(١) ح : « وإليك يا أمير المؤمنين لندنا منذ الليلة » .

عليه السلام من ورائه ، ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتعارسون ، وعلى عليه السلام قد أفضى به ذهابه وبجيئه إلى رايات ريعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظن أنه في عسكر الأشعث . فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه [وإذا سعيد بن قيس [الهمداني] على مركزه ، فلحقه رجل من ريعة يقال له « نَفَرٌ »^(١) فقال له : أئتت الزاعم لئن لم تنته ريعة لتكونن ريعة ريعة وحمدان همدان^(٢) ، فما أغت عنك همدان^(٣) البارحة . فنظر إليه على فنظر منكبر ، [ونادى منادى على عليه السلام : أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه ، واتهدوا إلى عدوكم] فلما أصبحوا تهدوا للقتال غير ريعة لم تتحرك ، فبعث إليهم على : أن اتهدوا إلى عدوكم . فأبوا ، فبعث إليهم أبو ثروان فقال : إن أمير المؤمنين يُقرئكم السلام ويقول : يا معشر ريعة ما يمنعكم أن تنهدوا وقد نهّد الناس ؟ قالوا : كيف نهّد وهذه الخيل من وراء ظهرنا ؟ قل لأمر المؤمنين عليه السلام فليأمر همدان أو غيرها بمناجرتهم لنهد . فرجع أبو ثروان إلى علي عليه السلام فأخبره ، فبعث إليهم الأشعث فقال : يا معشر ريعة ، ما منعكم أن تنهدوا [وقد نهّد الناس] - وكان جهر الصوت - وأتم أصحاب كذا وأصحاب كذا ؟ فجعل يمدد أيامهم . فقالوا : لسنا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خاف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف . قل لأمر المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم - وراية ريعة يومئذ مع حصين ابن اللنذر - فقال لهم الأشعث : فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم : اكنفونيها . إنكم لو بعثتم إليهم طائفة منكم لتروكم في هذه القلعة وتؤثروا

(١) ح : « زفر » .

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » والصواب ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « مضر » والصواب ما أثبت من ح .

خلف أهل العراق كاليماهير^(١). فوجهت حينئذ ربيعة إليهم تيم الله، والنمر بن قاسط، وعذرة . قالوا : فشيننا إليهم مستلثمين مقتنمين في الحديد ، وكانت عامه قتال صفين مشياً ، فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد . قال : فذكرت قول الأشتر : « وفروا كاليماهير^(٢) » ، فرجعنا إلى أصحابنا وقد نسب القتال بينهم وبين أهل الشام . وقد اقتطع أهل الشام طائفةً من أهل العراق بعضها من ربيعة فأحاطوا بها ، فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فملوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم^(٣) .

علامة الشاميين
العراقيين

وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يا رب محمد ، يا رحنم يا رحيم » . وكان علامة أهل الشام خِرْقاً صُفْراً^(٤) قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم . وكان شعارهم « نحن عباد الله حقاً حقاً ، يا ثارات عثمان » . وكانت رايات أهل العراق سوداً وحمراً ودُكناً وبيضاً ومصفرةً وموردةً ، والألوية مضروبة دُكْنٌ وسود . قال : فاجتلدوا بالسيوف ومعد الحديد . قال : فما تجاوزوا حتى حجز بيننا سواد الليل . قال : وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً .

نصر : عمر ، حدثني صديق أبي ، عن الأفريقي بن أنم قال : كانوا عُرْباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهلية ، وإنهم لحديثو عهدٍ بها ، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحجة ، وعند بعضهم بصيرةُ الدين والإسلام ، فتصابروا^(٥) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم ، وكانوا إذا تجاوزوا دخل هؤلاء

تسامح الفريقين
عند التعاجز

-
- (١) اليماهير : الظباء ، واحدهما يماهور .
(٢) في الأصل : « كأنهم اليماهير » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧١) .
(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف » . وأثبت ما في ح .
(٤) في الأصل : « بيضا » وأثبت ما في ح .
(٥) ح : « فتصابروا » .

هسكرو هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم ، فلما أصبحوا - وذلك يوم الثلاثاء - خرج الناس إلى مصافهم فقال أبو نوح : فكنفت في الخليل يوم صنفين في خيل علي عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحير وغيرهم من أنفاء قحطان^(١) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري أبي نوح ؟ قتلنا : هذا الحميري فأبهم تريد ؟ قال : أريد الكلاعي أبا نوح . قال : قلت : قد وجدته فمن أنت ؟ قال : أنا ذو الكلاع ، سِرْ إلى . قتلته : معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع : [بلى] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه . فسير دون خيلك حتى أسير إليك . فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ، فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحذثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص [قديما] في إمارة عمرو بن الخطاب . قال أبو نوح : وما هو ؟ قال ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه قال : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق في إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر » . قال أبو نوح : لَمَ تَر الله إنه لقيناه . قال : أجاذ هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، لهو أشد علي قتالكم مني ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمي . قال ذو الكلاع : وبلك ، علام تمنني ذلك منا ؟ ! والله ما قطعتك فيما بيني وبينك ، وإن رحمتك قريبة ، وما يسرني أن أقتلك . قال أبو نوح : إن الله قطع بالإسلام أرحاما قريبة ، ووصل به أرحاما متباعدة ، وإنى لقاتلك^(٢) أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر وروسن الأحزاب . فقال له ذو الكلاع : [فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل

حديث عمرو
بن العاص

أبو نوح وذو
الكلاع

(١) الأنفاء : الأغلاط النزاع من هاهنا وهاهنا .

(٢) في الأصل : « وإنى منا » سوا به في ح .

الشام ، ذ[أنا جارك من ذلك ألا تقتل ولا تلبس ولا تذكره على بيعة ،
ولا تحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن
يصلح بذلك بين هذين الجندين ، ويضع الحرب والسلاح ^(١) . فقال أبو نوح :
إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك . فقال له ذو الكلاع : أنا لك بما قلت
زعم . فقال أبو نوح : اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع وانت تعلم ما في
نفسى ، فاعصني واختلني وانصرني وادفع عني .

ثم سار مع ذى الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله
الناس وعبد الله بن عمرو يمرض الناس على الحرب ، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع
لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجلٍ ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن
ياسر لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال : ابن عمي هذا ، وهو من أهل
الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سيما أبي تراب . قال أبو نوح : على
سيما محمد صلى الله عليه وأصحابه ، وعليك سيما أبي جهل وسيما فرعون . فقام
أبو الأعور قسلاً سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللهم يشتمنا بين أظهرنا
وعليه سيما أبي تراب . فقال ذو الكلاع : أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه
لأنظرن أنفك بالسيف . ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي ، وجئت به إليك
ليخبركما عما تماريتم فيه . قال له عمرو بن العاص : اذكرك بالله يا أبا نوح
إلا ما صدقنا ، ولم تكذبتنا ^(٢) ، أفبكم عمار بن ياسر ؟ فقال له أبو نوح :

(١) قال ابن أبي الحديد : قلت : وإعجابه من قوم يترجم الشك في أمرهم لمكان عمار
ولا يترجم الشك لمكان على عليه السلام ، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق يكون
عمار بين أظهرهم ولا يبتون بمكان على عليه السلام ، ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه
وآله : تتلك الفتنة الباغية ؟ ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في على
عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا لقوله : لا يهلك إلا مؤمن ولا ينفك
إلا منافق . وهذا يدل على أن علياً عليه السلام اجتهدت فريش كلها من مبدأ الأمر في إدخال
ذكره وسر فضائله .

(٢) في الأصل : « إلا ما صدقت ولا تكذبتنا » والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٢) .

ما أنا بمُخْبِرِكَ عنه حتى أخبرني لِمَ تسألني عنه؛ فإننا معاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلهم جادٌّ على قتالكم. قال عمرو: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِنَّ عَمَاراً يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِمَعَارٍ أَنْ يَفَارِقَ الْحَقَّ وَلَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً». فقال أبو نوح: لا إله إلا الله والله أكبر، والله إنه لقينا، جادٌّ على قتالكم. فقال عمرو: والله إنه لجاد على قتالنا؟ قال: نعم والله الذي لا إله إلا هو، [و] لقد حَدَّثَنِي يَوْمَ الْجَلِ أَنَا حَسَنُظَرٍ عَلَيْهِمُ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَمْسٍ أَنْ لَوْضَرِ بَتْمُونَا حَتَّى تَبْلَغُوا بِنَا سَمْعَاتٍ هَجَرَ^(١) لَعَلَّنَا أَنَا عَلَى حَقٍّ وَأَنْهُمْ عَلَى بَاطِلٍ، وَ[لَـ] كَانَتْ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ. فقال له عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه؟ قال: نعم. فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص، وابناه، وعُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَذُو الْكَلَّاعِ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ، وَحَوْشَبُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ [عُقَبَةَ بْنِ] أَبِي مَيْطٍ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا خِيُولَهُمْ.

أبو نوح
وشرحبيل بن
ذو الكلاع عند
عمار بن ياسر

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحابه له، منهم ابنا بديل وهاشم، والأشتر، وجارية بن اللثني، وخالد بن المعمر، وعبد الله بن حَجَل، وعبد الله بن العباس. وقال أبو نوح: إِنَّهُ دَعَانِي ذُو الْكَلَّاعِ وَهُوَ ذُو رَحِمٍ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَفِيضُكُمْ هُوَ؟ قُلْتُ: لِمَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَمْرَةٍ عَرَبِينَ الْخَطَّابُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الرَّاقِ وَعَمَارٌ فِي أَهْلِ الْحَقِّ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ». فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَاراً فِينَا. فَسَأَلَنِي^(٢): أَجَادُّ هُوَ عَلَى قَتَالِنَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ، أَجَدُّ مِنِّي، وَلَوْ دِدْتُ

(١) انظر ما سبق من ٣٢٢ ص ٧.

(٢) في الأصل: «قيل لي» صوابه في ح (٢: ٢٧٢).

أَنْتُمْ خَلَقْتُمْ وَاحِدٌ فَذَبِّحْتُمْ وَبَدَأْتُ بِكَ يَا ذَا الْكَلَالَةِ . فَضَحِكَ عَمَّارٌ وَقَالَ :
 هَلْ يَسْرُكُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو نُوحٍ : أَخْبِرْنِي [السَّاعَةَ] عَمْرُو
 ابْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « عَمَّارٌ يَقْتُلُهُ النَّفْثَةُ الْبَاطِنَةُ » .
 قَالَ عَمَّارٌ : أَقَرَّرْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَقَرَّرْتُهُ فَأَقَرَّ . فَقَالَ عَمَّارٌ : صَدَقَ ،
 وَلَيْضَرْتَهُ مَا سَمِعَ وَلَا يَنْفَعُهُ .

ثم قال أبو نوح لعمَّار - ونحن اثنا عشر رجلاً - : فإنه يريد أن يلقاك .
 فقال عَمَّارٌ لأصحابه : ارْكَبُوا . فَرَكَبُوا وَسَارُوا ثُمَّ بَشَّنَا إِلَيْهِمْ فَارْسَأَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 بَنِي عَوْفٍ بَنِ بَشْرٍ ، فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَادَى : أَيْنَ عَمْرُو
 ابْنِ الْعَاصِ ؟ قَالُوا ^(١) : هَاهُنَا . فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَخِيَلَهُ . قَالَ عَمْرُو : قُلْ لَهُ
 فَلْيَسِّرْ إِلَيْنَا . قَالَ عَوْفٌ : إِنَّهُ يَخَافُ غَدْرَ أُنَيْك . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا أَجْرُكَ عَلَيَّ
 وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ؟ قَالَ لَهُ عَوْفٌ : جَزَأَنِي عَلَيْكَ بِصِيرَتِي فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ ،
 فَإِنْ شِئْتَ نَابِذُكَ [الْآنَ] عَلَى سَوَاءٍ ، وَإِنْ شِئْتَ التَّقِيتَ أَنْتَ وَخَصْمَاؤُكَ ،
 وَأَنْتَ كُنْتَ غَادِرًا ^(٢) . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَلَا أَبْشُرُ إِلَيْكَ بِفَارِسٍ يُؤَاقِفُكَ ؟ فَقَالَ
 لَهُ عَوْفٌ : مَا أَنَا بِالْمُسْتَوْحِشِ ، فَابْشُرْ بِأَشَقَى أَصْحَابِكَ . قَالَ عَمْرُو : فَأَيْتُكُمْ بِسِيرٍ
 إِلَيْهِ ؟ فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْمُورِ ، فَلَمَّا تَوَاقَفَا تَعَارَفَا فَقَالَ عَوْفٌ لِأَبِي الْأَعْمُورِ :
 إِنِّي لَأَعْرِفُ الْجَسَدَ وَأُنْكِرُ الْقَلْبَ ، إِنِّي لَا أَرَاكَ مُؤْمِنًا ، وَإِنَّكَ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ .
 فَقَالَ أَبُو الْأَعْمُورِ : لَقَدْ أُعْطِيَ لِسَانًا يَكْثُبُكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .
 فَقَالَ عَوْفٌ : كَلَّا وَاللَّهِ إِنِّي أَتَكَلَّمُ أَنَا بِالْحَقِّ ، وَتَكَلَّمُ أَنْتَ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنِّي

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » سِوَاهُ فِي ح .

(٢) الْكَلَامُ بِدَلْفَةِ « سِوَاهُ » إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فِي ح .

أدعوك إلى الهدى وأقاتلُ أهل الضلالة^(١) وأفرُّ من النار ، وأنت بنعمة الله ضالٌّ تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة ، وتشترى العقاب بالنفرة ، والضلالة بالهدى انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم ، وسيانا وسياكم ، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم ، فليس أحدٌ مِنَّا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى الله عليه وأقرب إليه قرابةً منكم ، قال له أبو الأعور : [لقد] أكَثَرَتِ الكلامَ وذهبَ النهار . [ويحك] ادع أصحابك وأدعِ أصحابي ، فأنا جارك حتى تأتي موقفك الذي أنت فيه الساعة ؛ فإنني لستُ أبدوك بقدْرٍ ولا أجترى على غَدْرٍ حتى تأتي أنت وأصحابك ، وحتى تفقوا . فإذا علمتُ كمٌ هم جئتُ من أصحابي بعدادٍ . فإن شاء أصحابك فليقلُّوا وإن شاءوا فليكثرُوا .

فسار أبو الأعور في مائة فارسٍ حتى إذا كان حيثُ كنَّا بالمرة الأولى^(٢) وقفوا وسار في عشرةٍ بمسرو ، وسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اختلقتُ أهنأقُ الخليل : خيلَ عمرو ووخيلَ عمار ، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس ، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بمجاثل سيوفهم ، فتشهد عمرو بن العاص ، فقال له عمار بن ياسر : اسكتْ (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عبة إلى موضع العلامة^(٣)) فقد تركتها في حياة محمد صلى الله عليه وبعد موته ، ونحنُ أحقُّ بها منك ، فإن شئتَ كانت خصومةٌ فيدفع حقنا باطلاً ، وإن^(٤) شئتَ كانت خطبةٌ فنحنُ أهدى بفضل الخطاب منك ، وإن شئتَ أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بها على نفسك ،

(١) ح : « وأقاتل على الضلال » .

(٢) ح : « حتى إذا كانوا بالتصاف » .

(٣) ابن عبة أحد رواة هذا الكتاب . ويريد بموضع العلامة ما أشار إليه بعد قوله :

« فيمن قلَّ » التي سيأتى في ص ٣٢٩ ، وهو قوله : « من هنا عند ابن عبة » .

(٤) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئتَ كانت خصومةٌ فيدفع حقنا باطلاً » . وهذه

العبارة المكررة المحرقة لم ترد في ح . وقد طرحها من الأصل .

ولاستطيع أن تسكذبني [فيها]. قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جثث ، إنما جثث لأني رأيتك أطوع أهل هذا المكر فيهم . أذكرك الله إلا كفت سلاحهم وحقت دماءهم ، وحرصت على ذلك ^(١) ، فلامت قاتلتنا ؟ أو لسا نعيد إلهاً واحداً ، ونصلي [إلى] قبلكم ، وندعو دعوتكم ، وقرأ كتابكم ، وتؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذي أخرجهما من فيك ، إلهي ولأصحابي : القبله ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبي صلى الله عليه ، والكتاب من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذي قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك خلاً مضافاً ، لا تعلم هاد أنت أم ضال ؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرني رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ؛ وأمرني أن أقاتل القاسطين ، فأنتم هم . وأما المارقون ^(٢) فما أدرى أدرتهم أم لا . أيها الأبقار ، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لملي : « من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعلى بعده ، وليس لك مولى . قال له عمرو : لم تشمتني يا أبا اليقظان ولست أغشمك ؟ قال عمار : وبم تشمتني ، أستطيع أن تقول : إني عصيتُ الله ورسوله يوماً قط ؟ قال له عمرو : إن فيك لمسات ^(٣) سوى ذلك . فقال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ، كنتُ وضيماً فرفضني الله ، ومملوكاً فأعتقني الله ، وضيماً فحواني الله ، وفقيراً فأغنانى الله .

وقال له عمرو . فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل سوء . قال عمرو : فعلى قتله ؟ قال عمار : بل الله رب علي قتله وعلى منه . قال عمرو :

(١) ح : « وحرصت على ذلك » ومؤدى البارتين واحد .
(٢) في الأصل : « المارقين » سواءه في ح (٢ : ٢٧٣) .
(٣) ح : « لمسات » .

أَكُنْتُ خَمِينَ قَتْلَهُ؟ (من هنا عند ابن عبة^(١)) قال : كنت مع مَنْ قَتَلَهُ وَأَنَا
 «الْيَوْمَ أَقَاتِلُ مَتَّعَهُمْ» . قال عمرو : فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قال عمار : أَرَادَ أَنْ يَغَيِّرَ دِينَنَا
 . قَتَلْتَنَاهُ . فقال عمرو : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ قد اعترف بقتل عثمان . قال عمار : وقد
 قالها فرعونُ قَبْلَكَ لقومه : ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾^(٢) . فقام أهل الشام ولم رَجُلٌ
 فركبوا خيولهم فرَجَمُوا ، [وقام عمارٌ وأصحابُهُ فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغَ
 معاويةَ ما كان بينهم فقال : هلكت العربُ أن أخذتهم^(٣) خِيفَةُ الْعَبْدِ الْأَسُودِ
 . يعني عمار بن ياسر .

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شهر قال :] وخرج إلى القتال^(٤) ، وصَفَتْ
 الخيولُ بعضها لبعض ، وزحفَ النَّاسُ ، وعلَى عمارٍ درعٌ [بيضاء] وهو يقول :
 أَيُّهَا النَّاسُ ، الزَّوْجُ إِلَى الْجَنَّةِ . فاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ
 بَمِثْلِهِ ، وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَشُدُّ طَنْبُ فُسْطَاطِهِ يَدَ الرَّجُلِ
 أَوْ رِجْلِهِ . فقال الأَشْمُثُ : لقد رأيت أخبيةَ فِلَسْطِينَ وَأَزْوَاقَهُمْ وَمَا مِنْهَا خِيَاءٌ
 وَلَا يَرِوْاقٌ وَلَا بَنَاءٌ وَلَا فُسْطَاطٌ إِلَّا مَرْبُوعًا يَدَ رَجُلٍ أَوْ رِجْلِهِ . وجعل أبو سَمَّاكٍ
 الْأَسَدِيُّ يَأْخُذُ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَشَفْرَةً حَدِيدٍ ، فَإِذَا رَأَى رَجُلًا جَرَّعًا وَبِهِ رَمَقٌ
 أَقْعَدَهُ فَيَقُولُ : مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَإِنْ قَالَ عَلَى غَسَلٍ عَنْهُ الدَّمَ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ ،
 وَإِنْ سَكَتَ وَجَّاهُ بِالسَّكِينِ^(٥) حَتَّى يَمُوتَ [وَلَا يَسْقِيهِ] . قال : فكان
 يَسْتَلِي الْخَضِخِضَ .

(١) ابن عبة ، أحد رواة هذا الكتاب . انظر التلخيص ٣ من صفحة ٣٣٧ .
 (٢) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء . وفي الأصل وح : « أَلَا تَسْمَعُونَ » والوجه
 كما أنشئت .
 (٣) ح : « حرَّكهم » .
 (٤) وخرج ، أي عمار . وفي ح (٢ : ٢٧٣) : « عَجَزَتِ الْخَيُْولُ إِلَى الْقِتَالِ » .
 (٥) في الأصل : « بِسَكِينٍ » وأنشئت ما في ح .

عجل بن ياسر
وحاشم بن عتبة

نصر، عن عمرو بن شعمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول : قال الأحنف
ابن قيس : والله إني لأبلى جانبِ عمارِ بنِ ياسر ، يني وبينه رجل من بني
الشعيرة^(١) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : أجل فذاك
أبي وأمي . ونظر عمار إلى رقة في اليمنة فقال له هاشم : رحلك الله يا عمار ،
إنك رجلٌ تأخذك خفةٌ في الحرب ، وإني إنما أزعف باللواء زخفاً ، وأرجو
أن أنالَ بذلك حاجتي ، وإني إن خَفَفْتُ لم آمن الهلكة . وقد كان قال
معاوية لعمرو : ويحك ، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل
يُرْقَل به لرفالاً ، وإنه إن زحفَ به اليوم زخفاً إنه لليوم الأطول لأهل الشام ،
وإن زحفَ في عُنْتِي من أصحابه إني لأطمح أن تَقْتَطِعَ . فلم يزل به عمارٌ حتى
كحل ، فبصرَ به معاويةُ فوجهَ إليه مُحَاةً أصحابه ومن يُزَنُّ بالباسِ^(٢) [والنجدة]
منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه [يومئذ]
سيفان قد تقادَّ واحدًا وهو يضرب بالآخر ، وأطافت به خيلُ عليّ ، فقال عمرو :
يا الله ، يا رحمن ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه
قال عمرو : ولو كان يزيد بن معاوية إذا لصبرت ! ولم يزل حماة أهل الشام يذبُّون
عنه^(٣) حتى نجح هاربا على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشمٌ في المعركة .

كحل عجل بن
ياسر

قال [نصر : وحدثنا عمرو بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر
رضي الله عنه أصيب في المعركة] ، و[قد كان] قال عمار حين نظر إلى راية
عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدٍ هن !
ثم قال عمار :

(١) بنو الشعيرة هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « الصغير » ولم أجده في
قائمتهم . انظر القاموس والمسان (شعر) والمعارف ٣٤ .
(٢) يقال زنه بالخير وأزنه : غنه به .
(٣) ح : « نذب عن عبد الله » .

نَحْنُ ضَرْبُنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ^(١)
 ضَرْبًا يُزِيلُ الْعَامَ عَنْ مَثَلِهِ وَيَذْهَبُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
 أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

ثم استقى وقد اشتد ظمؤه ، فأتته امرأة طويلة اليدين والله ما أدرى أعس^٢
 معها أم إداوة فيها ضياع من لبن^(٣) ، فقال حين شرب : « الجنة تحت الأستنة

اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه

والله لو ضربونا حتى يبلغونا بنا سعفات هجر لعلنا أنا على الحق ومم على
 « الباطل » . ثم حل وحمل عليه ابن جَون السَّكوني^(٤) ، وأبو العادية الفزارى .
 فأما أبو العادية فطمعه ، وأما ابن جَون^(٥) فإنه احتز رأسه .

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه لعابر بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياع من لبن »
 فقال ذو الكلاع لعمرو : ويحك ما هذا ؟ قال عمرو : إنه سيرجع إلينا [ويفارق
 أبا تراب] . وذلك قبل أن يُصاب عمار . فأصيب عمار مع علي ، وأصيب ذو الكلاع
 مع معاوية ، فقال عمرو : والله يامعاوية ما أدرى بقتل أيهما أنا أشد قرحا . والله لو بقي
 ذو الكلاع حتى يُقتل عمار لمال بمائة قومه إلى علي ، ولأفسد علينا جندنا^(٦) .
 قال : فكان لا يزال رجل يحىء فيقول لمعاوية وعمرو : أنا قتلتُ عمارا . فيقول

-
- (١) ح : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب
 (٢ : ٢١) . وهذا الرجز يحتمل التقيد والإطلاق في فانيته .
 (٢) الضياع ، بالفتح : اللبن الرقيق الكثير اللاء .
 (٣) ح (٢ : ٢٧٤) : « ابن حوى السكسي » ، وفي مروج الذهب (٢ : ٢١) .
 « أبو حواء السكسي » .
 (٤) ح : « ابن حوى » .
 (٥) ح : « أمرنا » .

له عمرو : فَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ؟ فَيَخَاطُ^(١) . حَتَّى أَقْبَلَ [ابْنُ] جُونٍ^(٢) قَالَ :
أَنَا قَتَلْتُ عَمَارًا . قَالَ لَهُ عمرو : فَا كَانَ آخِرَ مَنْطِقِهِ ؟ قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

الْيَوْمَ أَقْبَى الْأَجْبَةِ عَمْدًا وَحَزْبَةً

قَالَ لَهُ عمرو : صَدَقْتَ ، أَنْتَ صَاحِبُهُ^(٣) ، أَمَا وَاللَّهِ مَا خَفِرْتُ بِذَاكَ وَلَكِنْ
أَسْخَطْتُ رَبَّكَ .

مَا جَاءَ فِي مَقْتَلِ
عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ

نَصَرَ ، عَنْ عمرو بنِ شَمْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ السَّدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرِ
الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ صِفِّينَ رُمِيَ رُمِيَّةً فَأُغْمِيَ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَصِلْ الظُّهْرُ ، وَ[لَا] الْمَعْرُ ، وَ[لَا] لِلْغَرْبِ ، وَلَا الْمَشَاءِ ، وَلَا الْفَجْرِ
ثُمَّ أَقْبَى قَضَاءً جَمِيمًا ، يَبْدَأُ بِأَوَّلِ شَيْءٍ قَاتَهُ ، ثُمَّ بِآخِرِ تَلْبِيهَا^(٤) .

نَصَرَ ، عَنْ عمرو بنِ شَمْرٍ ، عَنْ السَّدِيِّ ، عَنْ ابْنِ حُرَيْثٍ^(٥) قَالَ : أَقْبَلَ غُلَامٌ
لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، اسْمُهُ رَاشِدٌ ، يَحْمِلُ شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ عَمَّارٌ : إِنِّي سَمِعْتُ
خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [يَقُولُ] : « إِنْ آخَرَ زَادَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَةٌ لَبَنٍ » .

نَصَرَ ، عَنْ عمرو بنِ شَمْرٍ ، عَنْ السَّدِيِّ عَنْ يَمْقُوبِ بْنِ الْأَوْسَطِ قَالَ : احْتَجَّ
رَجُلَانِ بَصَفَيْنِ فِي سَلْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، وَفِي قَتْلِهِ ، فَاتَّيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عمرو بنِ
الْعَاصِ فَقَالَ لَهَا : وَيَحْكُمَا ، اخْرُجَا عَنِّي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ -

حَدِيثُ فِي عَمَارِ [وَ] وَلَعْتَ قَرِيشٌ بَعَارٌ^(٦) - : « مَا لَمْ وَلِعْتَارَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ فَيَخَاطُونَ » وَأَنْبَتَ مَا فِي ح .

(٢) ح : « ابْنُ حَوِي » .

(٣) أَيْ صَاحِبَ قَتْلِهِ ، الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ثُمَّ التَّى تَلْبِيهَا » صَوَابُهُ فِي ح .

(٥) ح (٢ : ٢٨٤) : « أَبِي حُرَيْثٍ » .

(٦) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَمْ تَرُدْ فِي ح . وَالْوَاوُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ . وَيُقَالُ وَلِعَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ يُولَعُ بِهِ =

إِنْفَالٌ فِي أَمْرِهِ وَحَرَسَ عَلَى لِيذَاتِهِ .

النار ، فإنه وسأليه في النار » . قال السدي : فبلغني أن معاوية قال : « إنما قتله من أخرجه » . يندع بذلك طغاة أهل الشام .

نصر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : أتى حذيفة بن اليمان رهطاً من جبهة فقالوا : يا أبا عبد الله ، إن رسول الله صلى الله عليه استجار من أن تضلم أمته ^(١) فأجبر من ذلك ، واستجار من أن يدوق بعضها بأس بعض فنزع من ذلك . قال حذيفة : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « إن ابن سمية لم يُخَيَّر بين أمرين قط إلا اختار أَرشدهما - يعني عماراً - فآلزموا سمته » .

وفي حديث عمرو بن شمر قال : حمل عمار بن ياسر [ذلك] اليوم وهو حلة عمار يقول :

كلا ورب البيت لا أبرح أجي حتى أموت أو أرى ما أشتي
أنا مع الحق أحامى من علي ^(٢) صبر النبي ذى الأمانات الوفي
نقتل أعداءه وينصرتنا علي ^(٣) وقطع الهام مجد الشرفي
والله ينصرتنا على من يبتغي ^(٤) ظمأ علينا جاهداً ما يأتي

قال : فضرى أهل الشام حتى اضطرؤهم إلى الفرار ^(٥) .

قال : ومشي عبد الله بن سويد [الحميري] سيد جرش إلى ذى الكلاغ ما قبل في الجهمين فقال له : لم جئت بين الرجلين ؟ قال : لحديث سمعته من عمرو ، وذكر أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وهو يقول لعمار بن ياسر : « يقتلك الفئة »

(١) الاصطلام : الاستئصال ؛ اقتاله من العلم .

(٢) ح : « لا أفر الدهر أحامى » .

(٣) ح : « ينصرتنا رب السوات » .

(٤) ح : « يمننا النصر » . وهذا الرجز كما ترى وكيك مشياً الغافية .

(٥) في الأصل : « الفرات » صوابه في ح (٢ : ٢٧٤) .

«الباغية» . فخرج عبد الله بن عمر التَّمَنَّى ، وكان من عُبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، لِيَلَا
فَأَصْبَحَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ ، فَخَذَّ النَّاسُ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ عِمَارٍ . وَقَالَ الْجُرْمِيُّ :

مَا زِلْتَ يَا عَمْرُو قَبْلَ الْيَوْمِ مُبْتَدَأًا تَبْنِي الْخُصُومَ جِهَارًا غَيْرَ إِسْرَارٍ
حَتَّى لَقِيتَ أَبَا الْيَقْظَانِ مُنْتَصِبًا فَهُ دُرٌّ أَبَى الْيَقْظَانِ عِمَارٍ
مَا زِلَ يُفْرَعُ مِنْكَ التَّظْمُ مُنْتَقِبًا مُعَ الْعِظَامِ يَنْزِعُ غَيْرَ مَكْتَارٍ^(١)
حَتَّى رَمَى بِكَ فِي بَحْرِ لَهْ حَدَبٍ
تَهْوِي بِكَ الْوُجُهَا فَذَهَبَ إِلَى النَّارِ^(٢)

وقال المنسي :

وَالْإِقْصَاتِ بِرُكْبٍ عَامِدِينَ لَهُ إِنْ الَّذِي جَاءَ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَمْرِ^(٣)
قَدْ كُفْتُ أَسْمَعُ وَالْأَنْبَاءَ شَائِسَةً

هَذَا الْحَدِيثَ قُلْتُ الْكِذْبُ وَالزُّورُ

حَتَّى نَلْقَيْتُهُ عَنْ أَهْلِ عَيْتِهِ فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ وَلِلْمُرُورِ مَضُورُ
وَالْيَوْمَ أَبْرَأُ مِنْ عَمْرِو وَشَيْعَتِهِ وَمِنْ مَعَاوِيَةِ الْمُخْدُوعِ الْعَبِيرِ
لَا لَا أَتَأْتِلُ عِمَارًا عَلَى طَمَعٍ بَعْدَ الرِّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكْتُ عَمْرًا وَأَشْيَاعًا لَهُ نَكْدًا إِنْ بَتَرَكْتَهُمْ يَأْصَحُ مَعْدُورُ^(٤)
يَا ذَا الْكَلَالِ فَدَعْ لِي مَعْشَرًا كَفَرُوا

أَوْ لَا فَدِينُكَ عَيْنٌ فِيهِ تَعَزَّرُ^(٥)

(١) اختفاء اللغز : استخراجه .

(٢) حبيب الله : ما ارتفع من أمواجه .

(٣) يقسم بالإبل التي ترقص ، أي تحب بركابها الفاسدين إلى الله أو البيت الحرام الحج .

(٤) النكد : جمع أنكد ، وهو المشؤوم الصرير .

(٥) عين ، لعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان صديق عين ، إذا كان يظهر لك من

قسه ما لا يفي به إذا غاب ؛ أي لأنه دين رياء .

ما في مقال رسول الله في رجلٍ شكٌ ولا في مقال الرجل تحبيرٌ

فلما سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال : أفصدتَ على أهل الشام ،
أكلٌ ما سمعتَ من رسول الله قوله ؟ قال عمرو : قلتُها ولستُ والله أعلمُ النيب
ولا أدري أنْ صفيين تكون . قلتُها وعمارٌ يومئذٍ لك ولي ، وقد رويتُ أنت
فيه مثلَ الذي رويتُ فيه ، فاسأل أهل الشام . فضضب معاوية وتنمر لعمرو ،
ومنه خيرُه ، فقال عمرو : لا خير لي في جوار معاوية إن تجلّت هذه الحربُ عنا .
وكان عمرو حيي الأنف ، فقال في ذلك :

تعاينني أن قلتُ شيئاً سمعتهُ وقد قلتُ لو أنصفتني مثله قبل
أنداك فيما قلتُ نعلٌ ثيبتهُ وتزلق بي في مثل ما قلتُه تنلي
وما كان لي علمٌ بصفيين أنها
تكونُ وعمارٌ يحثُّ على قتلي
فلو كان لي بالنيب علمٌ كتمتها
وكابدتُ أقواماً مراجلهم تنلي
أبي الله إلا أن صدرك واغره
على بلا ذنبٍ جئتُ ولا دخلٍ
سوى أتى ، والراقصاتِ عشيةُ ،
بنصركَ مدخولُ الهوى ذاهلُ التقل
فلا وضعتُ عندي حصانَ قناصها
ولا حملتُ وجناده ذليلةً رَحلي
ولا زلتُ أدعى في لؤي بن غالب
قليلاً غنائي لا أُميرٌ ولا أخلي

إِنَّ اللَّهَ أَرْنَىٰ مِنْ خِنَافِكَ مَرَّةً
وَنَلْتَ الَّذِي رَجَّيْتَ إِنْ لَمْ أَزِدْ أَهْلِي
وَأَتْرَكَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رُحْبُهَا
عَلَيْكَ وَلَمْ يَهْنِكْ بِهَا الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِي

جواب معاوية

فأجاب معاوية :

أَلَا لَنْ لِمَا أَلَقْتَ الْحَرْبُ بَرَكَهَا
غَزَتْ قَنَايَ بَعْدَ سِتِينَ حِجَّةً^(١)
أُنَيْتَ بِأَمْرٍ فِيهِ لَشَامُ فَتَنَةٍ
فَقَاتَ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا
فَمَا تَبْتَغِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَيَا قَبِيحَ اللَّهِ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ
فَدَعِ ذَاوَلِكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ

تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَجَلَهُمْ تَنْفِلُ
دَغَامَ عَلِيٍّ فَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ
إِنَّا قُلْتُ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَرْقُلُوا
فَلَمَّا أَتَى حَمْرًا شَعْرُ مَعَاوِيَةَ أَتَاهُ فَاهْتَبَهُ وَصَارَ أَمْرُهَا وَاحِدًا .

ثم إن عليًا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه ، وكان أهور ، فقال
له : يا هاشم ، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم : لأجهدنَّ حتى أَلَا
محمضين صلي
لهاشم بن عتبة

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » والصواب ما أنبت من ح (٧ : ٢٧٥)
وذلك لأن معاوية حين وفاة صفين كان عمره نحواً من ٥٧ سنة ، فإن صفين كانت في سنة ٣٦ - ٣٧ وكانت وفاة معاوية سنة ٦٥ وله ثمانون سنة .

(٢) الإبلاء : الإخبار ، يقال ابتليت فأبليت ، أى استخبرت فأخبرت . ح : « صابني » -

أرجع إليك أبداً . قال علي : إن يَزَانِكَ ذَا الْكَلَّاعِ ، وعنده الموتُ الآخرُ ؟
 فقتلهم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية : من هذا القتل ؟ قيل هاشم المرقال . فقال :
 أعورُ بنى زُهرة فأنله الله ! وقال : إن حماة اللواء ربيعة ، فأجبلوا القِداحَ فمن سهم ذى الكلاع
 خرج سهمه عَيْنُهُ لَمْ . فخرج سهمُ ذى الكلاع لبكر بن وائل ^(١) ، فقال :
 تَرَحَّكْ اللهُ مِنْ سَهْمٍ كَرِهْتَ الصَّرَابَ ^(٢) . وإنما كان جلُّ أصحاب عليٍّ أهلَ
 اللواء من ربيعة ؛ لأنَّه أمرَ حماةَ منهم أن يُحَامُوا عن اللواء . فأقبل هاشم وهو
 يقول :

أعورُ يبني نفسه خلاصاً مثلَ الفَنيقِ لابساً دِلَاصاً
 قد جَرَّبَ الحربَ ولا أُنَاصاً ^(٣) لاديةً يَخْشَى ولا قِصَاصاً
 كلُّ امرئٍ وإنْ كَتَبَا وَحَاصاً ^(٤) ليس يرى من مَوْتِهِ مَنَاصاً ^(٥)
 وحمل صاحب لواء ذى الكلاع - وهو رجلٌ من عُذرة - وهاشم حاسر
 وهو يقول :

يا أعورَ العيف وما بي من عَوَزٍ
 أثبتُ فإني لستُ من فرَحَى مُضَرٍّ
 نحن البمانون وما فينا خَوَزٌ كيف ترى وقع غُلامٍ من عُذَرٍ ^(٦)

(١) لم بكر بن وائل بن تاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ،
 فهم ربيعةون . وفي الأصل : « بكر بن وائل » والصواب : « لبكر » كما أثبت .

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٢٧ .

(٣) المروء فاس ينوس : هرب وفر .

(٤) كذا : انكسب على وجهه . حاس : هرب . ح : « وإن يني » .

(٥) في الأصل : « ليس له » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧) . وفي ح أيضاً :

« من يومه » .

(٦) التلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشيب . وعذر : ترخيمة حنرة لغير نداء .
 وعذرة من قبائل قضاعة .

يَنْتَعِي ابْنُ عَفَّانٍ وَيَلْحَقِي مَنْ غَدَرَ سَيِّانٌ عِنْدِي مَنْ سَعَى وَمَنْ أَمَرَ
فَاخْتَلَفَا طَمَعَتَيْنِ ، فطمنه هاشم فقتله ، وكثرت القتل ، وحمل ذو الكلاع
وفاء ابن هاشم فاجتلد الناس ، فقتلا جميعاً^(١) وأخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول :
لأبيه

أهاشم بن عتبة بن مالك أعزّز بشيخ من قريش هالك
تخبطه اغليلات بالسنايك في أسود من قعمن هالك
أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : لما اتقى أمر صفين وسلم الأمر الحسن
عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود ، أشخص عبد الله بن هاشم
إليه أسيراً ، فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال : « يا أمير
للمؤمنين ، هذا المختال^(٢) ابن الرقال ، فدونك الضب^(٣) المضب^(٤) ، المنتر^(٥) »
الفتون ؛ فإن العاص من المضية ، وإنما تلد الحية حية ، وجزاء السيئة سيئة
مثلها . فقال له ابن هاشم : ما أنا بأول رجل خذله قومه ، وأدركه يومه^(٦) .
فقال معاوية : تلك صفائن صفين وما جئ عليك أبوك . فقال عمرو : أمسكني
منه فأشخب أوداجه على أئباجه . فقال له ابن هاشم : فهلاً كانت هذه الشجاعة
منك يا ابن العاص أيام صفين حين تدعوك إلى النزال ، وقد ابتلت أقدام
الرجال ، من تميم الجزيال ، وقد تضايقت بك المسالك ، وأشرفت فيها على
المهلك . وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك من خلالها

عبد الله بن هاشم
في مجلس معاوية

- (١) ح : « قتل هاشم وذو الكلاع جميعاً » .
(٢) المختال : التكبر المجب بنفسه . وفي الأصل : « المختال » ، وإسوايه في ح
(٣) المضب : الذي يزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب الصوق بالأرض .
(٤) في الأصل : « اللن » صوابه في ح .
(٥) ح : « وأسله يومه » .
(٦) ح : « وأسله يومه » .

أحدًا من وقع الأثافي^(١) ، فإنك لا تزال تكذري هوسك وتخبط في دَهَشك ،
وتنشبُ في مَرَسِك ؛ تَخْبُطُ المشواء ، في الليلة الحِنْدِس الظلماء . قال : فأعجبَ
معاويةَ ماسع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكفَّ عن قتله ، فبعث
إليه عمروُ بأبياتٍ يقولها له :

كتاب عمرو
لمعاوية في ابن
هاشم

أمرتكُ أمراً حازماً فصصيتني وكان من التوفيق قتلُ ابن هاشم
وكان أبوه يا معاويةُ القدي رماك على جذرٍ بجزرٍ القلاصم
فما برحوا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثالُ البحور الخصاصم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله سقرع إن أبقيتهُ سنٌ نادم
فبلغ ذلك ابنَ هاشم وهو في محبسه فكتب إلى معاوية :

كتاب ابن هاشم
إلى معاوية

معاوي إنَّ المرءَ عَمراً أبَتْ له ضغينةُ صدرٍ ودُّها غير سالم^(٢)
يرى لك قتلي يا ابنَ حربٍ وإنا يرى ما يرى عمروُ ملوكَ الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعةُ المسلم
وقد كان مِنّا يومَ صِفِّينَ نَفَرَةٌ عليك جناها هاشمُ وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثُمّت اقضى وما ما مَقَى إلّا كأضغاثِ حالم
هي الوقعةُ المُظلى التي تعرّفونها وكلُّ على ما قد مَقَى غير نادم
فإن تمف عني تف عن ذي قرابةٍ وإن ترَ قتلي تستحلّ عماري

(١) الأثافي : جمع إثنى ، ومعنى غصص الإسكاف . وفي الأصل : « الأثافي » بالهاء .
صوابه في ح (٢ : ٢٧٦) .
(٢) في الأصل : « غصها غير سالم » وأثبت ما في ح .

آخرُ الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر عمرو بن شمر ، عن
السدى ، عن عبد خير الممداني » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد
لله رب العالمين ، ونموذج بالله من الزيادة والنقصان .

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه من
الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلِّ السَّيد الأُوحد الإمام قاضي
القضاة أبو الحسن علي بن محمد الهمداني وابناء القاضيان أبو عبد الله محمد
وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ،
والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن
محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتباعي . وذلك
في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

الجزء السادس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
رواية أبي الحسن طي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي علي أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتخايلي
جماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم .

عرو بن شمر ، عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال : قال هاشم بن عتبة : أثبتا الناس ، إني رجلٌ ضخم ، فلا يهولنكم مسقطي إن أنا سقطت ؛ فإنه لا يفرغ مني أقل من تحريك جزورٍ حتى يفرغ الجزار من جزرها . ثم حل فصّرع ، فرّ عليه رجلٌ وهو صريعٌ بين القتلى فقال له : اقرأ [على] أمير المؤمنين السلام ورحمة الله ، وقل له : أنشدك بالله إلّا أصبحت وقد ربعت معاود خيلك بأرجل القتلى ، فإن الدبرة تصبح غداً^(١) لمن غلب على القتلى . فأخبر الرجل عليّاً بذلك ، فسار عليٌّ في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره ، وكانت الدبرة له عليهم .

نصر ، عن عرو بن شمر ، عن رجل^(٢) ، عن أبي سلمة ، أن هاشم بن عتبة بن ح

(١) الدبرة ، بالفتح : العاقبة . في الأصل : « تصبح غداً » صوابه في ح (٢) (٢٧٨) .

(٢) ح : « نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

عتبة دعا في الناس عند المساء : « أَلَا مَن كَانَ يَرِيْدُ اللهَ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَلْيَقْبِلْ .
فَأَقْبِلْ إِلَيْهِ نَاسٌ ، فَشَدَّ فِي عَصَابَةٍ مِنْ أَحْبَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً ، فَلَيْسَ مِنْ
وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ ^(١) إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَقُوْتَلْ فِيهِ قَتْلًا شَدِيْدًا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
« لَا يَهُودُكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ ، فَوَاللهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَيَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا
تَحْتَ رَايَاتِهَا وَعِنْدَ مِرَاكِزِهَا ، وَإِنَّهُمْ لَمَلُ الضَّلَالِ وَإِنَّكُمْ لَمَلُ الْحَقِّ . يَا قَوْمَ
اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَاجْتَمِعُوا ، وَامْشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تَوْدَةٍ رَوِيْدًا . ثُمَّ تَأَسَّوْا
وَتَصَابَرُوا وَادْكُرُوا اللهَ ، وَلَا يُسَلِّمْ رَجُلٌ أَخَاهُ ، وَلَا تَكْثُرُوا الْاَلْفَاتِ ، وَاصْبُدُوا
صَمْدَهُمْ ، وَجَالِدُوهُمْ مُحْسِبِينَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .
فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَةَ : فَضَى فِي عَصَابَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ قَاتِلٌ قَتْلًا شَدِيْدًا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ،
حَتَّى رَأَى بَعْضُ مَا يُسْرُّونَ بِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتَى شَابٌّ يَقُولُ :

هاشم والفتى
النسائي

أَنَا ابْنُ أُرَيْبٍ لِلْمَلُوكِ غَسَّانُ وَالِدَانِ الْيَوْمَ بَدِيْنِ غَسَّانُ
أَنْبَأَنَا أَقْوَامَنَا بِمَا كَانَ ^(٢) أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانَ

ثُمَّ شَدَّ فَلَا يَنْتَقِي يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ [جَلَّ] يَلْمُنُ [عَلِيًّا] وَيَشْتَمُهُ
وَيَسْهَبُ فِي ذِمَّتِهِ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ : « إِنْ هَذَا الْكَلَامُ بَعْدَهُ
الْخِصَامُ ، وَإِنْ هَذَا الْقِتَالُ بَعْدَهُ الْحِسَابُ . فَاتَّقِ اللهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ
فَسَأَلْتُكَ عَنْ هَذَا لِلْوَقْفِ وَمَا أُرِدْتَ بِهِ ^(٤) » . قَالَ : فَإِنِّي أَقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ
لَا يَبْصُلِي كَاذُ كَرِيٍّ ، وَأَنْتُمْ لَا تَصْلَوْنَ ، وَأَقَاتِلُكُمْ أَنْ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا
وَأَنْتُمْ وَازَرْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ : « وَمَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانَ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقَرَّاهُ النَّاسُ ، حِينَ أَحْدَثَ أَحَدُنَا وَخَالَفَ حَكَمَ الْكِتَابِ ،

(١) فِي الْأَسْلَ : « عَلَيْهِمْ » صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) ح (٢ : ٢٧٨) : « أَنْبَأَنَا قُرَاؤُنَا » .

(٣) فِي الْأَسْلَ : « وَيَشْتَمُ وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ » وَأَثْبِتَ مَا فِي ح .

(٤) ح : « وَعَنْ هَذَا لِلْقَاتِلِ » .

وأصحابُ محمدٍ أصحابُ الدِّينِ ، وأوَّلُ بالنظر في أمور المسلمين . وما أُظنُّ أن
أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدِّينِ عَنَّاكَ طرفَةٌ عِزٍّ قَطَّ . قال الفقي : أَجَلٌ
أَجَلٌ ، والله لا أكذبُ فإنَّ الكذبَ يضرُّ ولا ينفع ، ويَسِينُ ولا يَرِينُ . فقال
له هاشم : « إن هذا الأمر لا علم لك به ، فخلِّه وأهلَ العلم به » . قال : أَظُنُّكَ
والله قد نصحتني . وقال له هاشم : وأما قولك إنَّ صاحبنا لا يصلِّي فهو أول
من صلَّى مع رسول الله ، وأَقَمَّهُ في دين الله ، وأولاه برسول الله . وأما من ترى
معه فكأنهم قارئُ الكتاب ، لا ينامون الليلَ تهجُّداً . فلا يفرك عن دينك
الأشقياء الغرورون » . قال الفقي : يا عبد الله ، إني لأظنُّكَ امرأً صالحاً ،
[وأظنُّني مخطئاً تماماً] ، أخبرني هل تجد لي من توبة ؟ قال : « نعم ، تب إلى
الله يَتَّبِعْ عليك ؛ فإنه يقبل التوبةَ عن عباده ويمفو عن السيئات ، ويجب
التوازين ويحبُّ المتطهرين » . قال : فذهب الفقي بين الناس راجعاً ، فقال له
رجلٌ من أهل الشام : خَدَعَكَ المراقى ! قال : لا ، ولكن نصحتني المراقى !
وقاتل هاشمٌ هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى أتت كتيبةٌ لتتوخَّ فشذَّوا على الناس ،
فقاتلهم وهو يقول :

أُمُورٌ يَبِينُ أَهْلَهُ مَحَلًّا لَا بَدَّ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُفَلَّا^(١)

قد عالج الحياةَ حتَّى مَلَا

حتى قتل تسعة نفر أو عشرة ، وحمل عليه الحارثُ بنَ النضر التتوخَّى فطعنه
فحسقت ، وبث إليه على : أن قدَّم لواءك . فقال لرسول : انظرْ إلى بطني .
فإذا هو قد انشَقَّ . فأخذ الزَّبايةَ رجلٌ من بكر بن وائل ، ورفع هاشمُ رأسه
فإذا هو بمبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً إلى جانبه ، فجَبَأَ^(٢) حتى دنا منه ،

(١) في الأصل : « يبل أو يثلا » صوابه مما سبق من ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : « جثا » والوجه ما أثبت .

ميتة هاشم
والبكرى على
صدر عبيد الله
ابن عمر

فعض على ثديه حتى نبتت فيه أنيابه^(١) . ثم مات هاشم وهو على صدر
عبيد الله بن عمر ، وضرب البكرى فوقه ، فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر
قريباً منه ، فجا إليه^(٢) حتى عض على ثديه الآخر حتى نبتت^(٣) أنيابه فيه ،
ومات أيضاً ، فوجدنا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر ، هاشم والبكرى قد
ماتا جميعاً .

ثم اصرع هاشم ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً ، وأصيب منه عصابة من
أسلم من القرءاء ، فتر عليهم على وهم قتل حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال :
جزى الله خيراً عصابة أسلمية صبح الوجوه صرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعيد وسفيان وابنا هاشم ذى الكارم^(٤)
وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اختزلت يوماً خفاف الصوارم^(٥)
ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الزاية فحيد الله وأمنى عليه ثم قال : « يا أيها
الناس ، إن هاشمًا كان عبداً من عباد الله الذين قدر أرزاقهم ، وكتب آثارهم ،
وأحصى أعمالهم ، وقضى آجالهم ؛ فدعاه ربّه الذي لا يُعصى فأجاب ، وسلم الأمر
لله وجاهد في طاعة ابن عمّ رسول الله ، وأول من آمن به ، وأفقههم في دين
الله ، المخالف لأهلدار الله المستعالمين ما حرّم الله ، الذين عملوا في البلاد بالجنور
والفساد ، واستحوذ عليهم الشيطان فزيت لم الإثم والمعدوان . فحق عليكم جهاد
من خالف سنة رسول الله ، وعطل حدود الله ، وخالف أولياء الله . فجدوا

خليفة عبد الله
ابن هاشم حين
أخذ زاية أبيه

-
- (١) نبتت أنيابه : نبتت . وق الأصل : « نبتت » وليس بهي .
(٢) في الأصل : « جئنا إليه » والصواب ما أثبت . ولم أعثر على هذا الخبر في ح .
(٣) في الأصل : « نبتت » والوجه ما أثبت . وانظر ما سبق في التنبيه الأول .
(٤) ح : « يزيد وسفيان وبشر ومعيد » وسفيان وابنا معيد .
(٥) ثناه ، أجدر بها أن تكون : « ثناه » بتقديم النون ، وهو ما أخبرت به عن
الرجل من خير أو شر . اختزل السيف : استله .

يُتَمَتَّعُ أَنْفُسَكُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، تَصِيبُوا الْآخِرَةَ وَالْمَنْزِلَ الْأَعْلَى ، وَلِللَّهِ
الْقُدْرَةُ لَا يَبُولُ . فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ ، لَكَانَ الْقِتَالُ
مَعَ عَلَى أَفْضَلٍ مِنَ الْقِتَالِ مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَكْثَالَةِ الْأَكْبَادِ . فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ
مَا تَرْجُونَ .

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ :

لَا تَعْدَمُوا قَوْمًا أَذَقُوا ابْنَ يَاسِرٍ شَعُوبًا وَلَمْ يُعْطَوْكُمْ بِأَنْتِزَائِمٍ مِنْ شَعْرِ صَفِينِ
فَنَحْنُ قَتَلْنَا الْيَتْرَبِيَّ بْنَ مَخْصِنٍ خَطِيبَكُمْ وَابْنِي بُدَيْلٍ وَهَاشِمَ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَذْرَةَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ أُمُورًا كُلُّهَا مَجْبُورًا وَمَا رَأَيْتُ كَأَيَّامٍ بِصَفِيْفَا
لَمَّا غَدَرُوا وَغَدَرْنَا كُلُّنَا حَنْقٌ كَمَا رَأَيْتَ الْجِلَالَ الْجِلَّةَ الْجُلُونا
خَيْلٌ تَجُولُ وَخَيْلٌ فِي أَعْتَمَتِهَا وَآخَرُونَ عَلَى غِيْظٍ يُرَامُونَا
ثُمَّ ابْتَدَلْنَا سَيْوفًا فِي جَاهِهِمْ وَمَا نُسَاقِيهِمْ مِنْ ذَاكَ يَمْزُونَا
كَأَنَّهَا فِي أَكْصَفِ الْقَوْمِ لَامِعَةٌ سَلَسِلُ الْبَرْقِ يَمْتَدُّعْنَ التَّرَانِيمَا
ثُمَّ انْصَرَفْنَا كَأَشْلَاءَ مَقْطَعَةٍ وَكُلُّنَا عِنْدَ قَسَاامٍ يُصَلُّونَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَعْقِلٍ بْنُ سَهْلٍ بْنِ يَسَافِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ : وَفِي رِثَاءِ أَبِي عَمْرَةَ
بْنِ عَمْرٍو حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ : قَالَ النُّجَاشِيُّ يَبْكِي أَبَا عَمْرَةَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ مَخْصِنٍ ^(١) وَقَتْلَ
بَنِي عَمْنٍ :
بَصْمَيْنِ :

لَنِمَّ فَتَى الْحَيَيْنِ عَمْرُو بْنُ مَخْصِنٍ إِذَا صَاحَ الْحَيَّ الْمَصْبِيحُ ثَوْبًا ^(٢)

(١) هو بشير بن عمرو بن عمن الأنصاري . ترجمته في ١٨٥ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه « عمرو » وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه ،
وفي الإضافة : « وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن عمن » . المصحح : الذي صيحه القارة .
وفي الأصل : « المصحح » صوابه في ح (٢ : ٢٧٨) . والثوب : الاستصراخ ، وأصله
أن يلوح المستصرخ بثوبه ليرى ويشهر . ح : « إذا ما صارخ الحى » .

إِذَا الْخِيلُ جَاءَتْ، يَنْهَايَصِدُّ الْقَنَا
 لَقَدْ جَمَعَ الْأَنْصَارُ طَرَفًا بَسِيدِ
 فَيَارُبُّ خَيْرٌ قَدْ أَقَذَتْ وَجْفَتِ
 وَيَارِبُ خَصْمٍ قَدْ رَدَدَتْ بِمِظَلِّ
 وَرَايَةَ تَجْدٍ قَدْ سَحَلَتْ وَغَزَوَتْ
 حَوْوِطًا عَلَى جُلِّ الْمَشِيرَةِ مَاجِدًا
 طَوِيلَ عُمُودِ الْمَجْدِ رَحْبًا فَنَازُهُ
 عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ لَمْ يَكُ فَاحِشًا
 وَكَفَتْ رِيحًا يَنْفَعُ النَّاسَ سَيِّئُهُ
 فَمَنْ يَكُ مَسْرُورًا يَقْتُلُ ابْنَ مَخْصِنٍ
 وَغَوْدِرَ مَنْكِبًا لِقِيهِ وَوَجْهَهُ
 فَلَنْ تَقَاتِلُوا الْحَرَّ الْكَرِيمَ ابْنَ مَخْصِنٍ
 وَإِنْ تَقَاتِلُوا إِبْنِي بَدِيلٍ وَهَاشِمًا
 وَنَحْنُ تَرْكُنَا حَيْرًا فِي صَفُوفِكُمْ
 وَأَفْلَتْنَا نَحْتَ الْأَسِنَّةَ مَرْتَدًّا
 وَنَحْنُ تَرْكُنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا
 بِصِفِّينَ لِمَا أَرَفَضَ عَنْهُ صَفُوفِكُمْ

يَزْنَ نَجَاجًا سَاطِلًا مُتَنَصِّبًا
 أُخَى قَتْلَةٍ فِي الصَّالِحِينَ مَجْرَبًا
 مَلَأَتْ وَقَرْنَ قَدْ تَرَكْتَ مَخْيِبًا (١)
 فَآبَ ذَلِيلًا بِدَمٍ مَا كَانَ مُنْقَضَةً
 شَهِدَتْ إِذَا التُّكُسُ الْجَبَانَ تَهَيَّبًا
 وَلَمْ يَكُ فِي الْأَنْصَارِ نِكْسًا مُؤَنَّبًا (٢)
 خَصِيْبًا إِذَا مَا رَأَيْتَ الْحَيَّ أَجْدَبًا (٣)
 وَلَا فَشِلًا يَوْمَ الْقِتَالِ مَغْلَبَةً
 وَسِيقًا جُرَازًا بِاتِكَ الْحَدِّ مِقْضِيَةً
 فَعَاشَ شَقِيْبًا ثُمَّ مَاتَ مَعْدَبًا
 يُعَالِجُ رُحْمًا ذَا سِنَانٍ وَثَلَبًا
 فَتَحْنُ قَتْلَنَا ذَا الْكَلَالِ وَحَوْشِيًا
 فَتَحْنُ تَرْكُنَا مِنْكُمْ الْقَرْنَ أَعْصَبًا
 لَدَى اللَّوْتِ صَرَعَى كَالنَّخِيلِ مَشْدَبًا
 وَكَانَ قَدِيمًا فِي الْفِرَارِ مُجْرَبًا
 أَخَاكُمْ عُيَيْدَ اللَّهِ لِحَا مَلْحَبًا
 وَوَجْهَ ابْنِ عَتَابٍ تَرْكُنَاهُ مُلْتَبًا (٤)

(١) ح : « مسلبا » .

(٢) ح : « حويطا » . في الأصل : « عضبا مشيا » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حصينا » وصوابه في ح .

(٤) ح : « عنه رجالكم » . وألقيه : أنصبه .

وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضية في الميحاء عريفاً ومنكباً^(١)
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقينكم سيماء مقشياً^(٢)

نصر: وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام، قُتل في جزم على لصرعه
المركبة، وجزع علي عليه السلام لقتله.
هاتم رثاء أبي الطليل

قال: وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطليل عامر بن وائلة، وهو من
الصحاب، وقيل إنه آخر من بقى من صحب رسول الله صلى الله عليه، وشهد
مع علي عليه السلام صفين، وكان من غلص الشيعة^(٣):

يا هاشم اغيِّرْ جُزَيْتَ الْجَنَّةِ قَاتِلَتْ فِي اللَّهِ عِدْوُ الشُّنَّةِ
والتَّارِكِي الْحَقَّ وَأَهْلَ الظَّنَّةِ أَغْطِمَ بِمَا فُزْتُ بِهِ مِنْ مِثْنَةٍ
صَبَّرَنِي الدَّهْرُ كَأَنِّي شَنَّةٌ يَالَيْتَ أَهْلِي قَدْ عَلَوْنِي رَنَّةٌ^(٤)
من حَوْبَةٍ وَعَمَةٍ وَكَئِنَّةٌ^(٥)

نصر: والحوبة القرابة، يقال لي في بني فلان حوبة أي قُرْبَى.

نصر، عن عمرو بن شمر بإسناده قال: قال رجل يومئذٍ لعدي بن حاتم
عاجبة عدي بن حاتم
- وكان من جِلَّةِ^(٦) أصحاب علي عليه السلام - : يا أبا طريف، ألم أسمعك

(١) العريف: النقيب، وهو دون الرئيس. والمنكب، كجلبس: عون العريف،
وقال البيت: رأس الرفاء.

(٢) البعير، يعني جل طائفة القدي نسبت إليه الوقعة. والمقشب: المخلوط.

(٣) ترجمته سبقت في ص ٣٠٩.

(٤) الرنة: سيحة النياحة. وفي ح (٢: ٢٧٩):

• وسوف تملو حول قبرى رنة •

(٥) الحوبة، جاء في تفسيرها عن أبي عبيد: «ويسمى أهل العلم يتأوله على الأ خاصة.

قال: وهى عندى كل حرمة نضم إن تركها، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها. والسكنة،
بالفتح: امرأة الابن وامرأة الأخ.

(٦) ح: «جِلَّة».

تَقُولُ يَوْمَ الدَّارِ : « وَاللَّهِ لَا تَحْقِيقُ فِيهَا عَنَّا حَوْلِيَّةٌ » (١) ، وقد رَأَيْتَ
مَا كَانَ فِيهَا (٢) ؟ - وقد كَانَتْ قَتَلَتْ عَيْنَ عَدِيٍّ وَقَتْلَ بَنُوهُ (٣) - قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ
لَقَدْ حَبَبَتْ (٤) فِيهِ الصَّنَاقُ وَالَّتَيْسُ الْأَعْظَمُ .

هزيمة الضحاك
وعتبة بن أبي
سفيان
وبعث عليٌّ خَيْلًا لِيَجْبِسُوا عَنْ مَعَاوِيَةَ مَادَّةً ، فَبِثَّ مَعَاوِيَةُ الصَّحَّاحَ
ابْنَ قَيْسٍ الْقَهْرِيِّ فِي خَيْلٍ إِلَى تِلْكَ الْخَيْلِ فَأَزَالُوها ، وَجَاءَتْ عِيُونُ عَلِيٍّ فَأَخْبَرَتْهُ
بِمَا قَدْ كَانَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَصْحَابِهِ : فَمَا تَرَوْنَ فِيهَا هَاهُنَا ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَرَى
كَذًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَرَى كَذًا . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْاِخْتِلَافَ أَمَرَهُمْ بِالْتَدَوِّ إِلَى
الْقَوْمِ ، فَفَادَاهُمْ إِلَى الْقِتَالِ قِتَالِ صَفَيْنَ ، فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ وَقَدْ غَلَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ
عَلَى قِتْلِ أَهْلِ حِمصَ ، وَغَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى قِتْلِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، وَانْهَزَمَ عُتْبَةُ بْنُ
أَبِي سَفْيَانَ عَشْرِينَ فَرَسِيخًا عَنْ مَوْضِعِ الْمَرْكَةِ حَتَّى أَتَى الشَّامَ . فَقَالَ التَّجَاشِيُّ
شعر التجاشي في من قصيدة أولها :
فراو عتبة

لَقَدْ أَمْنَتَ يَا عُتْبَةَ الْفَرَارَا وَأَوْرَثَكَ الْوَغَى خِزْيًا وَعَارَا
فَلَا يُحْمِذُ خُصَّاصُكَ سِوَى طَيْرٍ إِذَا أَجْرِيَتْهُ انْهَمَرَتْ انْهَمَارَا
وقال كعب بن جُمَيْلَ ، [وَهُوَ شَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ ، بَعْدَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ]
يَذْكُرُ أَيَّامَ صِفَيْنَ وَيَحْتَرِضُ مَعَاوِيَةَ :
شعر كعب بن
جميل في أيام
صفين
مَعَاوِي لَا تَهْضُنْ بَغِيرَ وَثِيقَةٍ فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْقَدْلِ عَارِفُ

(١) المَبْقَى : ضَرَامُ الْمَرْزُ . وَفِي الْأَصْلِ : « لَا تَحْقِيقُ » صَوَابُهُ فِي ح . وَالصَّنَاقُ ،
بِالْفَتْحِ : الْأَثْنَى مِنْ وَدِ الْمَرْزُ . وَالْحَوْلِيَّةُ : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا حَوْلٌ . وَيُرْوَى أَيْضًا : « لَا تَحْقِيقُ
فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا حَوْلِيَّةٌ » قَالَ الْمِيْدَانِيُّ : « يَضْرِبُ التَّلُّلُ فِي أَمْرٍ لَا يَبْأُ بِهِ وَلَا غَيْرُهُ ،
أَيُّ لَا يَدْرِكُ فِيهِ ثَأْرٌ » . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا التَّلُّلَ عَدِيٌّ حِينَ قَتَلَ عُتْبَانَ . فِيهَا : أَيُّ
فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ .

(٢) أَيُّ مِنْ وَهْنِ الْجَلِّ وَصَفَيْنَ ، إِذْ طُلِبَ فِيهِمَا يَدُ عُتْبَانَ .
(٣) عِنْدَ الْمِيْدَانِيِّ : « فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَلِّ قَتَلَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ وَقَتْلَ ابْنَهُ بَعْضَيْنِ » .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « خَنَقَتْ » صَوَابُهُ فِي ح وَأَمْثَالُ الْمِيْدَانِيِّ .

حَرَكْتُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْقَاعِ مُسْتَدًا يَمُجُّ نَجِيمًا وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ
 :أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعَيُونَ لِفَارِسٍ بِصَفَيْنِ أَجَلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفُ
 يَنُوءُ وَتَعْلُوهُ شَايِبُ مِنْ دَمٍ كَالْأَحَاقِ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ الْآفَاقُ
 يَحْلُلْنَ عَنْهُ زُرٌّ دِرْعِ حَصِينَةٍ وَيُبْدِينَ عَنْهُ بَعْدَهُنَّ مَعَارِفُ^(١)
 تَبْدُلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ وَكَانَ فِتْنَى لَوْ أَخْطَأَتْهُ لَتَأَلَّفُ^(٢)
 :إِنِّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بَنُو أَسَدٍ ، إِنِّي لَمَّا قُلْتُ عَارِفُ
 وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِيَابُهَا
 وَخَالَفَتْ الْجَعْرَاءُ فِيمَنْ يُخَالِفُ^(٣)

رد أبي جهمة
 الأسدي

فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال :

تَمَرَّتْ وَالْعَرَافُ تَمُجُّ أُمُهُ فَإِنْ كُنْتَ عَرَاكَ فَلَسْتَ تَعَارِفُ^(١)
 أَغْرَمَ عَلَيْنَا نَسْرِقُونَ بَنَاتِنَا وَلَيْسَ لَنَا فِي قَاعِ صَفَيْنِ قَائِفُ
 يَجَالِدُ مِنْ دُونِ ابْنِ عَمٍّ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّاسِ شَهْبَاءُ النَّكَابِ شَارِفُ
 :فَمَا بَرَحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبْرَهُ وَحَتَّى أَتَيْتُ بِالْأَكْفِ لِلْمَصَاحِفِ^(٢)

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وَأَنَسَكَرَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَارِفٌ » .

(٢) أَسْمَاءُ هَذِهِ هِيَ بِنْتُ صِلَادٍ بْنِ حَاجِبٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، زَوْجُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، كَانَ قَدْ أَخْرَجَهَا مَعَ زَوْجِهِ الْآخَرَى جَمْرَةَ بِنْتُ هَانِيَةَ بْنِ قَيْسَةَ الشَّيْبَانِيِّ ؛ لِيَنْظُرَا إِلَى قِتَالِهِ ، كَمَا فِي ح (١ : ٤٩٩) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَجَالَ تَمِيمٌ » وَأَتَيْتُ مَا فِي ح (٢ : ٢٧٩) . وَالْجَعْرَاءُ : لَقَبُ بَنِي الصَّبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . انْظُرِ الْقَامُوسَ (جَمْر) . وَفِي الْأَصْلِ : « الْجَمَاءُ » صَوَابُهُ مَا أَتَيْتُ مِنْ ح . وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي ص ٢٩٨-٢٩٩ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْمَدِينِ : « قُلْتُ : هَذَا الشَّرُّ نَظْمُهُ كَبُّ بْنُ جَعِيلٍ بَعْدَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ وَتَحْكِيمِ الْحُسَيْنِيِّ يَذْكُرُ فِيهِ مَا مَضَى لِمَنْ مِنَ الْحَرْبِ عَلَى عَادَةِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ » .

(٤) تَمُجُّ أُمُهُ ، كَذَا وَوَدِدْتُ فِي الْأَصْلِ .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَسَابِقُهُ يَرْوِيَانِ فِي شُعْرِ كَبِّ بْنِ جَعِيلٍ ، كَمَا سَبَقَ فِي ٢٩٩ . وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا يَرْوِيهِ الْحَصِينِيُّ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي ، كَمَا فِي الْإِسْلَامِ (٦ : ٦٩) .

وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جهمة في جلد - الأسد على منه ليد فوق ليد
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد^(١) أقود من شئت وصبت لم يقد

وقال عتبة يهجو كعب بن جُصيل مجيأ له^(٢) :

هجا عتبة
لكعب بن جميل

سميت كعباً بشرَّ العظام وكان أبوك سمى الجمل^(٣)
وكان مكانك^(٤) من وائل مكان القراد من أستر الجمل

وقال كعب مجيأ له :

* سميت عتاباً ولست بمعتب *

ثم إن عتياً أمر مناديه فنادى في الناس : أن اخرجوا إلى مصافكم . فخرج
الناس إلى مصافهم ، وقتل الناس ، وأقبل أبو الأعور السلي يقال :

أرمجاز أبي
الأعور وعبد
الرحمن بن خالد

أضربهم ولا أرى عتياً كفى بهذا خزاناً علياً

وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :

أنا عبد الرحمن وابن خالد أضرب كل قدم وساعد

نصر : ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بـ « وقعة الخميس » ، حدثنا

وقعة الخميس

(١) النقد ، بالحريك : جنس من الفم قباح الوجوه صغار الأرجل ، يقال فيها :
« أذل من نقد » .

(٢) ح (٢ : ٢٨٠) : « وهجا كعب بن جميل عتبة بن أبي سفيان وغيره بالفرار ،
وكان كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضاً له » . على أن البيهقي يروى للأخطل ،
نظر ديوانه ٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٤٤١ : ٤٤٠) حيث تخرج الشعر .

(٣) ح : « يسمى الجمل » .

(٤) ح : « ولأن مكانك » . وفي الحيوان : « وأنت مكانك » ويروى : « ولأنك
علك » .

بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعشى ، عن إبراهيم المجرى ^(١) قال : حدثنا القمقاع بن الأبرد الطهوي قال : والله إني لواقف قريباً من عليّ بصيفين يوم وقعة الخنيس [و] قد التقت مذحج - وكانوا في ميمنة عليّ - وعكّ وجذام ونخلم والأشعرون ، وكانوا مستبشرين في قتال عليّ . ولقد والله رأيتُ ذلك اليوم من قتالهم ، وسمعتُ من وقع السيف على الرووس ، وخبّط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ، ما الجبال تهتد ^(٢) ولا الصواعق تصعق بأعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت . نظرتُ إلى عليّ وهو قائم فذنوتُ منه ، فسمعتُه يقول : « لاحول ولا قوة إلا بالله » ^(٣) ، والمستعانُ الله . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ ^(٤) : وسحل على الناس بنفسه ، وسيفه مجرود بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، في قريب من ثلث الليل ، وقتلت بومئذ أعلام العرب . وكان في رأس عليّ ثلاث ضربات ، وفي وجهه ضربتان .

نصر : وقد قيل إن عليّاً لم يجرح قط .

وَقُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ خَزِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ^(٥) ، وَقُتِلَ مِنْ أَهْلِ
 مصر عى يوم
 الخنيس

(١) هو إبراهيم بن مسلم البدي ، أبو إسحاق المجرى ، قال ابن حجر : « لين الحديث ، رفع موقوفات من الخامسة » تقريب التهذيب . وفي ح : « إبراهيم النخعي » تعريف .
 (٢) الهدى : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هديده ، بالكسر ، هديداً .

(٣) بعده في ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .

(٤) من الآية ٨٩ في سورة الأعراف .

(٥) هو خزيمة بن ثابت بن النافكة الأنصاري ، شهد بدرًا وما بعدهما ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد فني على يهودي في دين قضاة عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه » ؟ قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيت ؟ فأخذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ؛ لأنه صبر شهادته شهادة رجلين . الإصابة ٢٢٤٧ وحيي الجيتين ١٦٠ .

«لشام عبد الله بن ذى الكلاع الحيرى، فقال معقل بن نهيك بن يساف الأنصارى

يا لهف نفسى ومن يشقى حزازتها إذ أفلت الفاسق الضليلُ منطلقا

وأفلت الخليلَ عمرؤ وهى شاجبة

جُنَحَ الظلامِ يحثُ الركضَ والعنقا^(١)

وافت منيّة عبد الله إذ لحقت قُبُ البطلون به، أهجّز بمن لحقا

وانساب مروان فى الظللاء مستترا تحت الدجى كلما خاف الردى أرقا

قال : وقال مالك الأشتر :

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلا

وذا الكلاع قبله وممبدا إذ أقدما

إن تقتلوا منا أبا إنا يقطان شيخا مسلما

قد قتلنا منكم سبعين رأسا مجرما

أضحوا بصفين وقد لا قوا نكالا مؤثما

وقال عامر بن الأمين الشلمى :

عن أشعار صنفين

كيف الحياة ولا أراك حزينا وغيرت فى قن كذاك سينينا

ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها وركبت من تلك الأمور فنونا

ورجعت قد أبصرت أسرى كله وعرفت دبنى إذ رأيت يقينا

أبلغ معاوية السفينة بأننى فى عصبة ليسوا لديك قطينا

لا يفضون لغير ابن نبيهم يرجون فوزا، إن قوك، ثمينا

وقال عبد الله يزيد بن عاصم الأنصارى يرثى من قُتل من أصحابه :

طائفة من للرثى

يا عين جودى على قتلى بصغينا أضحوا رطانا وقد كانوا عرانيا

(١) ح : « تحت المباح تحت » .

أنى لمَّ صَرَفُ دهرٍ قد أضرَّ بنا
كانوا أعرَّة قومي قد عرفتْهم
أعزَّزْ بِمصرِعِهم تَبًّا لِقَاتِلِهم
على النَّبيِّ وطُوبَى لِلْمُصَائِنَا

وقال النصر بن عجلان الأنصارى :

قد كنتُ عن صِفَيْنِ فيما قد خلا
قد كنتُ حَقًّا لا أَحَادِرُ فِتْنَةً
فرايتُ في جمهور ذلك مُعْظَمًا
كيف التفرُّقُ والوصيُّ إمامنا
لا تَتَّبِعُنَّ عَقولَكم لا خَيْرَ في
وَذَرُوا مَعَاوِيَةَ القَوِيَّ وتابَعُوا
وجنودِ صِفَيْنِ لَمَتَرِي غَافِلًا
ولقد أَكُونُ بِذَلكَ حَقًّا جَاهِلًا
ولقيتُ من لَهوات ذاك عَيَاطِلًا^(١)
لا كَيْفَ إِلَّا حَيْرَةً وَتَحَاذُلًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ البَلابِلِ عَاقِلًا
دينَ الوصيِّ تصادفوه عاجلًا

وقالت أمينة الأنصارية ترى مالكا :

منع اليومَ أن أذوقَ رَقادًا
يا أبا الهيثمَ بنَ تيهانَ إِنِّي
إِذْ غدا القاسقُ الكُفُورُ عليهم
أصبحُوا مِثْلَ مَنْ قَوَى يَوْمَ أَحَدٍ
مالكُ إِذْ مَضَى وَكانَ رِمادا
صرتُ لَهُمَّ مَقْدِنًا وَسَادا
إِنَّه كانَ مِثْلُها مُمْتادا
يَرْحمُ اللهَ تِلْكَمُ الأَجْسادا

وقالت ضبيصة بنت خزيمة بن ثابت ترى أباها^(٢) صاحب الشهادتين :

عَيْنَ جُودِي على خُرَيْمَةَ بالدَّمِ
تَقْلُوا ذا الشَّهادَتَيْنِ عَتُوا
قَتَلُوهُ في فِتْنَةٍ غيرِ عَزَلٍ
سَجَّ قَتِيلِ الأَحْزابِ يَوْمَ الفَرَاتِ
أَدْرَكَ اللهُ مِنْهُمُ بالثَّراتِ
يُسْرَعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّهَوَاتِ

(١) أنى يأتى : حزن وكفه . وفى الأصل : « أنا لهم » تحريف .

(٢) يقال مضبة عيطل : طويلة .

(٣) فى الأصل : « فى خزيمة أباهما » صوابه فى ح (٢ : ٢٨٠) .

نصروا السيّد^(١) للوفيق ذا التذلل ودانوا بذلك حتى للمات
لن الله معشراً قتلوه ورمام بالجزيرة والآفات

كتاب معاوية إلى
أبي أيوب وزيد
بن سمية

نصر : حدثنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية إلى أبي أيوب
خالد بن زيد الأنصاري^(٢) صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وكان سيّداً
معظماً من سادات الأنصار ، وكان من شيعة علي عليه السلام - كتاباً ، وكتب
إلى زياد بن سمية - وكان عاملاً لملي عليه السلام على بعض فارس - كتاباً .
فأما كتابه إلى أبي أيوب فكان سطرأ واحداً : « لانسى شياء أبا عذرتها ،
ولا قاتل بكرها » . فلم يذر أبو أيوب ما هو ؟ فأتى به علياً وقال : يا أمير المؤمنين ،
إن معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكهف المنافقين ، كتب إلى بكاتب لا أدرى
ما هو ؟ فقال له علي : وأين الكتاب ؟ فدفعه إليه فقرأه وقال : نعم ، هذا مثل
ضربه لك ، يقول : ما أنسى الذي لانسى الشياء ، لانسى أبا عذرتها .
والشياء : المرأة البكر ليلة افتضاها^(٣) ، لانسى بملها الذي افترعها أبداً ، ولا
تسى قاتل بكرها وهو أول ولدها . كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان .

جواب زياد

وأما الكتاب الذي كتب إلى زياد فإنه كان وعيداً وتهديداً ، فقال زياد :
« وعلى علي معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكهف المنافقين وبقية الأحزاب ،
يتهددني ويؤعدني ويبي ويينه ابن عم محمد ، ومعه سبعون ألفاً طوائع^(٤) ،

(١) في الأصل : « نصروا أحد » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لا قدم المدينة
فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده . وتوفى في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ - الإصابة ٢١٥٩ .
وفي الأصل : « خالد بن أيوب » صوابه في ح والإصابة .

(٣) قيل ياء « شياء » بدل من واو ؛ لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة ، ولم يسمع
الأصل ، جملوه بدلاً لازماً ، كعيد وأعياد من العودة .

(٤) طوائع : جملة جماع الطائعات والقبائل طائون . وفي ح (٢ : ٢٨١) : « سبعون
ألفاً سيوفهم على عواتقهم ، يطيعونه في جيع ما يأمرهم » .

سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت . أما والله لئن خَلَصَ الأمرُ إلى ليجدني أحمرَّ ضراباً بالسيف . - والأحرى بي أنه مولى ، قلنا ادعاه معاوية صار عربياً [منافياً^(١)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب في أسفل ما كتب معاوية في أسفل كتاب أبي أيوب

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أبا أَيُوبَ مَا لَكَمْ أَنَا وَقَوْمُكَ مِثْلُ الذَّنْبِ وَالنَّقْدِ
إِنَّمَا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجُوا الْهَوَادَةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبَدِ^(٢)
إِنَّ الَّذِي نَلْتُمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ أَبَقْتُ حَرَارَتَهُ صَدْعًا عَلَى كَيْدِي
إِنِّي خَلَقْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَامًا غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
لَا تَحِبُّوا أَنِّي أَنْتُمْ مُصِيبَتُهُ وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ^(٣)
أَعَزُّ عَلَى بَأْسٍ لَسْتُ نَائِلَهُ وَاجْهَدْ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِي كَلَمٍ وَالْيَخْضَبِيُّينَ أَهْلَ الْحَقِّ فِي الْجَنْدِ^(٤)
إِنَّ الْعِرَاقَ لَنَا فَقَعُ بَقَرَقَرَةٍ أَوْ شَحْمَةَ بَرَّهَا شَاوُولٌ يَكْدِ^(٥)
وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَدَتِهَا أَمْنٌ ، وَحَوْمَتُهَا عَرِيَّةُ الْأَسَدِ^(٦)

فلما قرأ الكتاب على علي عليه السلام قال : لشد ما شحذكم معاوية^(٧) على وأبو أيوب

(١) منافيا : مفسوبا إلى عبد مناف .

(٢) ح : « منا آخر الأبد » .

(٣) في الأصل : « مصابته » ولم يقولوا في المصيبة إلا « المصاب » بالتذكير . وأقيمت ما في ح .

(٤) بنو محصب : بطن من حمير ؟ وهاؤه مثناة . والجند بالتحريك : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ح : « أهل الخوف والجند » .

(٥) القمع ، بالفتح : ضرب من أردأ السماء . والترقرة : أرض مطشنة لينة .

(٦) ح : « ويضتها عريسة الأسد » .

(٧) في الأصل : « لأشد » صوابه في ح (٢ : ٢٨١) .

يامعشر الأنصار، أحيي الرجل . فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين : ما أشده أن أقول شيئاً من الشر شيئاً به الرجال^(١) إلا قلته . قال : فانت إذا أنت .

جواب أي أيوب فكش أبو أيوب إلى معاوية : « [أما بعد فإنك كتبت إلى] : لانفسى الشياء^(٢) . وقال في هذا الحديث : الشياء : الشطاء - نُكِّلَ ولدها، ولا أبا عذرتها فصربتها مثلاً بقتل عثمان . وما نحن^(٣) وقتل عثمان ؟ ! إن الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن أسد^(٤) وأهل الشام في نصرته لأنت ، وإن الذين قتلوه لتبرؤ الأنصار ! » . وكتب في آخر كتابه :

لا نؤعدنا ابن حرب إنا بشر
فاستوا جميعاً بنى الأحزاب كلهم
نحن الذين ضربنا الناس كلهم
والعام قصرنا منا أن أقت لنا
أما على فإننا لن نغافقه
إنا تبدلت منا بعد نصرتنا
لا يعرفون أضل الله سعيهم
فقد بنى الحق هضماً شر ذي كليم
لا نبغى وذى البغضاء من أحد
لسنا نريد ولا كم آخر الأبد^(٥)
حتى استقاموا وكانوا عرضة الأود
ضرباً يزِيلُ بين الروح والجسد
ما تفرق الآل في الداوية الجرد
دين الرسول أناساً ما كنى الجند
إلا أتباعكم ، ياراعى النقد
واليحصبثون طراً بيضة البلد

(١) يبا به : يجر عنه . وفي الأصل : « يبا به » وفي ح : « يتا به » .

(٢) في الأصل : « أنت لانفسى الشياء » وكله « أنت » عرفة عن « كتبت » .
التي في السكلة السابقة .

(٣) في الأصل : « وما أنا » وأثبت ما في ح .

(٤) هو يزيد بن أسد ، جد خالد بن عبد الله القسري . وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن ، وحمه معاوية لعصر عثمان في أربعة آلاف ، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل ، فلم يحدث شيئاً . انظر الإصابة ٩٢٢٩ .

(٥) ولا كم : أي ولا كم . وفي ح : « وضاكم » .

أَلَا تُدَافِعُ كُنَّا دُونَ صَاحِبِهَا حَدَّ الشَّقَايِ وَلَا أُمُّ وَلَا وَلَدٌ^(١)
فَلَمَّا أَتَى مَعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ .

صفحة معركة
صفين

نصر ، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي - وكان حضرها أبو سليمان مع علي - : أَنَّ
الْفِيلَقِينَ اتَّقِيَا بَصْرَيْنَ ، وَاضْطَرَبُوا بِالشُّيُوفِ لَيْسَ مَعَهُمْ غَيْرُهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ .
نصر ، قال عمر : وحدثني مجاهد ، عن الشعبي ، عن زياد بن النصر الحارثي
وكان علي مقدمة علي ، قال : شهدتُ مع علي بَصْرَيْنَ ، فَاقْتَتَلْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ
لَيَالٍ ، حَتَّى تَسْكُتِ الرِّمَاحُ ، وَفُذَّتِ السِّهَامُ ، ثُمَّ صَرْنَا إِلَى الْمَسَافَةِ^(٢)
فَاجْتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، حَتَّى صِرْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَمَانِقُ
بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَقَدْ قَاتَلْتُ لَيْلَتُنِي بِجَمِيعِ السِّلَاحِ ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا
قَاتَلْتُ بِهِ ، حَتَّى تَمَاتَيْنَا بِالْأَتْرَابِ ، وَتَسْكَدَمُنَا [بِالْأَفْوَاهِ] ، حَتَّى صَرْنَا قِيَامًا
يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ^(٣) مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صَاحِبِهِ وَلَا
يُقَاتِلُ . فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ انْحَاَزَ مَعَاوِيَةُ وَخِيَلَهُ مِنَ الصَّفِّ ،
وَعَلَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَحْسَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَأَحْسَابِهِ فَدَقَّقَهُمْ ، وَقَدْ قُتِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَقُتِلَ مِنْ أَحْسَابِ مَعَاوِيَةَ أَكْثَرُ
وَقُتِلَ فِيهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ شِيرُ بْنُ أَبِرْهَةَ ، وَقُتِلَ عَامَةٌ مِنْ أَحْسَابِ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ
عِمَارَةُ :

قَالَتْ أَمَامَةُ : مَا لَوْلَا نِكَاحُ شَاخِبَا وَالْحَرْبُ تَشَحَّبُ ذَا الْحَدِيدِ الْبَاسِلِ
أَنْ يَكُونَ أَبُوكَ أَيْضًا صَافِيًا بَيْنَ السَّائِمِ فَوْقَ مَتْنِ السَّائِلِ
من أشعار صفين

(١) كُنَّا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٢) فِي الْأَسْلِ : « سَارَتْ إِلَى الْمَسَافَةِ » وَأَنْهَتْ مَا فِي ح (٢ : ٢٨١) .

(٣) بِمَعْنَى فِي الْأَسْلِ : « حَتَّى صَرْنَا قِيَامًا » وَهِيَ عِبَارَةٌ مَكْرُورَةٌ .

خَفَدُوا الْكَتَابُ حَوْلَهُ وَبَسَوْقَهُمْ مِثْلَ الْأَسْوَدِ بِكُلِّ لَفْظٍ ذَابِلٍ
خَزَرَ الْعَيْنُ مِنَ الْوُقُودِ لَدَى الرَّغَى بِالْبَيْضِ تَلْمَعُ كَالشَّرَارِ الطَّاسِلِ^(١)
قَالُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ بَايَعُوا وَالْحَرْبُ شَائِلَةٌ كَطَهْرِ الْبَازِلِ
فَخَرَجْتُ مُخْتَرِمًا أَجْرُ فُضُولَهَا حَتَّى خَلَصْتُ إِلَى مَقَامِ الْقَاتِلِ^(٢)

وقال عمرو بن العاص :

إِذَا تَخَازَرْتَ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ^(٣) ثُمَّ خَبَأَتِ الْعَيْنُ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ^(٤)
أَلْقَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدِ السَّتَرِ^(٥) ذَا صَوْلَةٍ فِي الْعَصَمَاتِ الْكَبَرِ
أَحِلُّ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كَالْحَيَّةِ اللَّهُمَّاءُ فِي أَصْلِ الصَّخَرِ

وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لَوْ شِئْتُ بُجِّلَ مَقَامِي وَمَوْقِعِي بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَابُ
غَدَاةً غَدَا أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ يُجْأُ مَتْرَاكُ
وَجِثْنَاهُمْ نَمَشَى صَفُوفًا كَأَنَّنَا سَحَابٌ خَرِيفٌ صَفَّقَتْهُ الْجَنَائِبُ
فَطَارَ إِلَيْنَا بِالرَّمَاكِ كَأَنَّهُمْ وَطَرْنَا إِلَيْهِمُ وَالسِّيُوفُ قَوَاضِبُ
فَدَارَاتِ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ سَرَاةَ النَّهَارِ مَانُوئَلُ الْمَنَاقِبُ

-
- (١) الطاسل : الجارى المضطرب ، من قولهم طلس السراب : اضطرب .
(٢) مخترمًا : يخترم : يخترم الأقران ، أى يستأصلهم . وفى الأصل : « عتَمًا » . فضولها : أى فضول الدرع السابقة . مقام القاتل ، يعنى نفسه . وبهذه فى الأصل : « ويفرقونه كقرن الحائل » ، ولعلها رواية عرفة لجزر أحد الآيات السابقة .
(٣) التخازر : لإظهار الجزر ، وهو ضيق العين وصغرهما .
(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كسرت العين » .
(٥) الألوى : الشديد المحسومة .

مَنْ تَرَى مِنْ رَأَيْنَا أَنْ تُبَايَعُوا

كُتَابُ حُرٍّ وَارْجَعْنَتْ كُتَابُ^(١)

قَالُوا : تَرَى مِنْ رَأَيْنَا أَنْ تُبَايَعُوا عَلَيَّا قَتَلْنَا بِلِ تَرَى أَنْ تَضَارِبُوا
خَاتِنًا وَقَدْ نَأَلُوا سَرَاهُ رِجَالِنَا وَلَيْسَ لِمَا لَأَقْوَا سِوَى اللَّهِ حَاسِبُ
خَلْمٍ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِيًا وَلَا عَارَضًا مِنْهُمْ كَيْثًا يُبْكَالِبُ
كَانَ تَلَالِي الْبَيْضِ فِينَا وَفِيهِمْ تَلَاؤُ يَرْتِي فِي تِهَامَةٍ ثَاقِبُ^(٢)

فَرَدَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ :

لَوْ شِئْتُمْ بُجَلْتُ مَقَامَكُمْ أَبْصَرْتُ مَقَامَ لَيْثٍ وَسَطَ تِلْكَ الْكُتَابِ
أَتَذْكُرُ يَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَكَ خَرُّهُ وَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا عَلَيْكَ الْجَلَالَةُ^(٣)
وَأَعْطَيْتُمُونَا مَا قَفَضْتُمْ أَذِلَّةً عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ وَالَّذِينَ وَاصِبُ^(٤)

وَرَوَى : « خُوفُ الْمَوَاتِبِ »

نَصْر : عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ تَيْمٍ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي مَعَ عَلِيٍّ حِينَ
قَالَ لَهُ عُلَاقَةُ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ عَمْرُو بْنَ النَّاصِ
يَفَادِي نَفْسَهُ :

أَنَا النَّصْلُ الْقُرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ لِلْمَاجِدِ الْأَبْلَجِ لَيْثٍ كَالشَّطَنِ
يَرْضَى بِهِ الشَّامُ إِلَى أَرْضِ عَدْنٍ بِإِقَادَةِ الْكُفَّةِ مِنْ أَهْلِ الْفَنَنِ
يَأْتِيهَا الْأَشْرَافُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا جَسَنِ

(١) فِي الْأَسْلِ : « إِذَا قُلْتُ قَدْ اسْتَهْزَمُوا » وَأَيُّتَ مَا فِي ح . كُتَابُ حُرٍّ ، لَا عَلَامَا

مِنْ صَدِّ الْمَدِيدِ . ح : « كُتَابُ مِنْهُمْ » .

(٢) تَلَالِي ، مَصْدَرٌ مِنْ تَلَلَا لِلْمَهَلَةِ ، كَمَا تَقُولُ : تَرَضَى تَرْضَايَا .

(٣) الْجَلَالَةُ : الْمَيِيدُ يَجْلِبُونَ مِنْ بَدَنِ إِلَى غَيْرِهِ .

(٤) وَاصِبٌ ، أَيْ طَاعَتُهُ دَائِمَةٌ وَاجِبَةٌ أَبَدًا . وَفِي الْكُتَابِ : (وَهُوَ الَّذِينَ وَاصِبًا) .

أعنى علياً وابن عمّ المؤمنين كفى بهذا حزناً من الحزن
فضحك عليّ ثم قال : أما والله لقد ساد عدوّ الله معي ، وإنه بمكافه
لنالم ، كما قال العربي : « غير الوفي ترقين وأنت مبصرة »^(١) ، ونحسبكم
أروى مكانه لله أبوكم ، وخلّاكم ذم .

شمر قنجاهي في مدح علي
وقال النجاشي يمدح علياً :

إني إخال عليّاً غير مرتدع حتى يؤدّي كتابُ الله والدم^(٢)
حتى ترى النقع معموباً بلمته نفع القبائل ، في عرينه شمم^(٣)
غضبان يمرق ناييه يجرّبه كما يفظّ الفتيق المصعب القلم^(٤)
حتى يرّيل ابن حرب من إمارته كما تنكبّ تيس الجبله الحلم^(٥)
أو أن تروّه كمثل المهقر مرتبكا يحققن من حوله العقبان والرسم^(٦)

شمر قنجاهي في مدح علي ومجوى معاوية

وقال النجاشي أيضاً يمدح علياً ويهجو معاوية وقد بلغه أنه يتهدّده^(٧) :
يأثها الرّجل لليديّ عداوته رؤّ لنفسك أيّ الأمر تأتمر

(١) في الأصل : « عين الرمي » صوابه في ح (٢ : ٢٨٢) . والرمي ، بالفتح : الشق في الشيء .

(٢) في الأصل : « غير منتهى » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارحه : ن : مرتدع ، أي لها كنكاف في لغة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ح .

(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » وفي ح : « أما ترى النقع » .

(٤) حرق ناييه يجرّبهما ، بالضم والكسر : سحقهما حتى سمح لهما صرف . المصعب : الثقل . والقلم : للشئ الضراب . وفي الأصل : « للمضب القلم » والوجه ما أثبت من ح .

(٥) الجبله ، بالضم : غمر عامة الضياء . وهم ينسبون التيس أيضاً فيقولون : « تيس الربل » وهو ضروب من الفجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الميف تنفطرت بورق أخضر .

انظر الميوان (٤ : ١٣٤ / ٦ : ١٢٣) . وفي الأصل : « الجبله » وفي ح : « الحلة » ولا وجه لها .

(٦) ح : « قال نصر » : وحدّثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : بلغ النجاشي أن معاوية تهدّده فقال : « .

لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ مَلَكَتْهُمْ
وَمَا عَلِمْتُ بِمَا أَصْبَحْتَ مِنْ حَتَّى
خَانَتْ نَفْسُ عَلَى الْأَمْجَادِ مَجْدُكُمْ
وَأَعْلَمُ أَنَّ عَلَى الْخَيْرِ مِنْ قَفَرٍ
لَا يَرْتَقِي الْحَاسِدُ النُّضْبَانَ مُجْدُكُمْ^(١)
بِئْسَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنْ يَنْتَكُمَا
وَلَا إِخْلَافَ إِلَّا لَسْتُ مِنْهُمَا
لَا تَعْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ
إِنِّي أَمْرٌ قَلْبًا أَتْنِي عَلَى أَحَدٍ
إِنِّي إِذَا مَعَشَرٌ كَانَتْ عَدَاوَتُهُمْ
جُمِعَتْ صَبْرًا جِرَامِي بِقَافِيَةٍ^(٢)

طَوَّعَ الْأَهْنَةَ لِمَا تَرَشَّحَ الصَّدْرُ
حَتَّى أَتَقَنَّى بِهِ الرُّكْبَانَ وَالْأَنْذُرُ
فَابْطِطْ بِدَيْكَ فَلَيْنَ الْخَيْرِ مُبْتَدَرُ
مِثْلُ الْأَهْلَةِ لَا يَعْلَمُكُمْ بَشَرُ
مَادَامَ بِالْخَزَنِ مِنْ صَمَائِمَا حَبَرُ
كَاتِفَاضَلْ ضَوْهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
حَتَّى يَمْسَكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظَمَرُ
وَلَا تَذَمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ الْخَبَرُ
حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْنِي وَمَا يَذُرُ
فِي الصَّدْرِ أَوْ كَانَ فِي أَبْصَارِهِمْ خَزَرُ
لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مِنْهَا فِيهِمْ أَنْزُرُ

فَمَا بَلَغَ هَذَا الشَّرَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ : « مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَارَبَ » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن عبد الله ، توقع لدى الجناحه
عن ابن أبي شقيق ، أن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخليل
جصين ، إذ جاء رجل من خزيمه فقال : هل من فرس ؟ قال : نعم ، خذ أي
الخليل شئت . فلما ولى قال ابن جعفر : إن يُصَبَّ أفضل الخليل يُقْتَل . قال :
فجاءهم أن أخذ أفضل الخليل فرسه ، وحمل على الذي دعاه إلى البراز ، فقتله
الشامي .

وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان ، حتى اتبها إلى سرادق معاوية
وصف لمركه
صفين

(١) ح : « لا يمجّد الحاسد النضبان فضلمهم » .

(٢) جمع جزاميزه ، إذا تجمّع ليثب . في الأصل : « بلافية » ، سواه في ح . وأراد
بالقافية الشر يقول في المجر .

فَقَتَلَا عَنْدهُ ، وَأَقْبَلَتِ السَّكَنَابُ بِمَضْمَنُهَا نَحْوُ بَعْضٍ ، فَاقْتَتَلَتِ قِيَامًا فِي الرِّكْبِ
لَا يَسْمَعُ السَّامِعُ إِلَّا وَقَعَ الثَّيْبُوفُ عَلَى الْبَيْضِ وَالْمَرْقِ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ :

من أشعار صفيين

أَجْتَمَ إِلَيْنَا تَمَفِّكُونَ دِمَاءَنَا وَمَا رُمْتُمْ وَغَرَّ مِنَ الْأَمْرِ أُعْسَرُ
لَعَمْرِي لَمَّا فِيهِ يَكُونُ حِجَابُنَا^(١) إِلَى اللَّهِ أَذَى لَوْ عَقَلْتُمْ وَأَنْكَرُ
تَمَاوَرْتُمْ ضَرْبًا بِكُلِّ مَهْنَدٍ إِذَا شَدَّ وَرْدَانٌ تَقَدَّمَ قَنْبَرُ^(٢)
كُتَابِكُمْ طَوْرًا تَشُدُّ وَتَارَةً كُتَابُنَا فِيهَا الْقَنَّا وَالسَّنَوْرُ^(٣)
إِذَا مَا اتَّقَوْا يَوْمًا تَدَارَكَ بَيْنَهُم طِلْعَانٌ وَمَوْتُ فِي الْمَارِكِ أَحْمَرُ^(٤)

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ جُنَادَةَ الْكَلْبِيِّ :

فَهُ دُرٌّ عِصَابِيَّةٌ فِي مَأْقِطٍ شَهِدُوا بِجَالِ الْخَلِيلِ تَحْتَ قَتَائِمِهِ
شَهِدُوا لِيَوْمًا لَيْسَ يُدْرِكُ مِثْلَهُمْ عِنْدَ الْهِيَاجِ تَذُبُّ عَنْ آجَامِهَا^(٥)
خُزَّرَ الْعُيُونُ ، إِذَا أَرَدَتْ قَتَالَهُمْ بَرَزُوا سِمَاحًا كُلُّهُمْ بِجِهَامِهَا^(٦)
لَا يَنْكَلُونَ إِذَا تَقَوَّضَ صَفُّهُمْ جَزَا عَلَى الْإِخْوَانِ عِنْدَ جِلَامِهَا
فَوْقَ الْبَرَّاحِ مِنَ السَّوَابِجِ بِالْقَنَّا يَرْدِينِ مَهْيَمَةَ الطَّرِيقِ بِهَامِهَا^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ : « حِجَابُنَا » صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) وَرْدَانٌ : غُلَامُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ . انظر ص ٣٥ ، ٣٦ . وَقَنْبَرٌ ، بوزن جعفر :
مَوْلَى عَلِيٍّ . انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٣ .

(٣) السَّنَوْرُ : جِلَّةُ السِّلَاحِ ، وَخَصَّ بِهِ بَعْضُهُم الدَّرْعَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا مَا اتَّقَوْا حَرِيًّا » وَ : « فِي الْبَارِكِ » صَوَابُهُمَا فِي ح .

(٥) الْأَجَةُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ لِلثَّلَفِ . فِي الْأَصْلِ : « يَذُبُّ عِنْدَ إِبْهَامِهَا » وَالصَّوَابُ
مَا أَثْبَتَ . وَهَذِهِ الْمُصْلُوغَةُ لَمْ تَرُدِّ فِي ل .

(٦) السِّمَاحُ : جَمْعُ سَمْعٍ ، وَهُوَ الْجَوَادُ . بِجِهَامِهَا ، بِجِهَامِ النَّفْسِ أَيْ مَوْتِهَا الْقَدَرُ لَهَا .

(٧) السَّوَابِجُ : الْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي جَرِيهَا . يَرْدِينِ مِنَ الرِّهْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

وقال الميمى :

يا كلبُ ذُبُوا عن حريمِ نِساءِكُم
ولا تجزَعُوا إنَّ الحروبَ لمرّةٌ
فإنَّ عَليّاً قد أتاكم بفتيةٍ
إذا نذَبُوا للحربِ سارَعَ مِنْهُمُ
يَحْقُوقُونَ دُونَ الرُّوعِ فى جَمْعِ قَوْمِهِمُ
وقال سِماكُ^(٢) بن خَرَشَةَ الجُفَى ، من خيل على :

لقد علّتُ غَسَّانُ عندَ اعترامِها
مقاويلُ أيسارُ لهُمامِمْ سادّةٌ
مسايرُ لم يوجَدَ لهم يومُ نَبوةٍ
تَراناً إذا ما الحربُ دَرَّتْ وأنشَبَتْ
فلم نَرَ حَيّاً دافِعوا مِثْلَ دَفْعِنا
أَكْرَ وأتَمّى عندَ وقعِ سِوْفِها
مُ نَواشُونا عن حريمِ دِيارِهمُ
وقال رجلٌ من كلبٍ مع معاوية ، يهجو أهل العراق ويوبّخهم :

لقد ضَلَّتْ معاشرُ من زارِ
ولانهم ويبيّتهم عَليّاً
إذا انقادوا لمثلِ أبى ترابٍ
كواشمَةِ التَّفَضُّنِ بالخِضابِ^(٤)

(١) القُصُوب : القاطع ، بنى السيف . وفى الأصل : « صوب » . وهذه القطوعة لم ترد فى ح .

(٢) سِماك ، يوزن ككتاب ، كافى القاموس والإصابة . وخرشة ، بالتعريك . وهما صهيان يقال لكل منهما سِماك بن خَرَشَةَ ، ويفرق بينهما بالكنية . أما أحدهما وهو أبو دجانة فلم يشهد صفين ، وشهدا الآخر . انظر الإصابة ٣٤٥٨ .

(٣) الضباطر : جمع ضباطر ، وهو الأسد اللاتى الشديد . وفى الأصل : « الصياخر » .

(٤) التفضن : تكسر الجلد وثقبه . فى الأصل : « تنضر » سواءه فى ح .

تَزِينُ مِنْ سَفَاهَتِهَا يَدِيهَا وَتَحْسِرُ بِالْيَسَدِينَ عَنِ النَّقَابِ
فَإِنَّا كَمْ وَدَاهِيَةً نَزُودًا تَسِيرُ إِلَيْكُمْ تَحْتَ النَّقَابِ^(١)
إِذَا هَشُوا سَمِعْتَ لِحَافَتِهِمْ دَوِيًّا مِثْلَ تَصْفِيقِ السَّحَابِ^(٢)
يُجِيبُونَ التَّسْرِجَ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى طَعْنِ الْفَوَارِسِ بِالْحِرَابِ
عَلَيْهِمْ كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ مِثْلَ الشَّهَابِ
وَقَالَ الْأَحْمَرُ - وَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ :

قَدْ عَلَتِ غَتَانُ مَنَعٍ جُدَامٍ إِنِّي كَرِيمٌ تَبَّتْ لِلْقَامِ^(٣)
أُنْحَى إِذَا مَا زِيلَ بِالْأَهْدَامِ وَالتَّقَتِ الْجِزْيَالُ بِالْأَهْدَامِ
إِنِّي وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالْإِحْرَامِ لَسْتُ أَحَامِي عَوْدَةَ الْقَتَامِ
وَقَالَ الشَّيْخُ بْنُ بَشَرٍ الْجَذَامِيُّ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى جُدَامٍ وَقَدْ هَزَّتْ صُدُورُ الرُّمَاحِ وَالْخِرَقِ
كَانُوا لَدَى الْحَرْبِ فِي مَوَاطِنِهِمْ أَشْدًا إِذَا انْسَابَ سَائِلُ الْعَلَقِ
فَالْيَوْمَ لَا يَذْفَعُونَ إِنْ دُهِمُوا وَلَا يَرُدُّونَ شَامَةَ الْفَاقِ^(٤)
فَالْيَوْمَ لَا يُنْصِفُونَ إِخْوَتَهُمْ عِنْدَ وَقُوعِ الْحُرُوبِ بِأَخْلَاقِ
وَقَالَ الْأَخْزَرُ :

وَسَارَ ابْنُ حَرْبٍ بِالْفَوَايِدِ يَبْتَغِي قِتَالََ عَلِيٍّ وَالْجِيوشُ مَعَ الْخَلْقِ

-
- (١) التَّزِينُ : التَّحْشِيرُ . وَفِي الْأَسْل : « تَرَوْهَا » صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٨٣) .
وَالنَّقَابُ : رَايَةُ مُطَاوِيَةٍ ، كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِ النَّجَاشِيِّ :
رَأَيْتُ الْوَاءَ لَوَاءَ النَّقَابِ يَحْضُهُ الشَّامِيُّ الْأَخْزَرُ
(٢) فِي ح : « إِذَا سَارُوا » .
(٣) التَّبَّتْ ، بِالْفَتْحِ : الْبَقِيَ لَا يَبْرَحُ . وَحَرَّكَ الْبَاءَ الْقَسْرَ .
(٤) الشَّامَةُ : النَّاقَةُ السُّودَاءُ . وَالْفَاقُ : الْجَانِي ، وَالْأَسِيرُ . وَفِي الْأَسْل : « الْمَلَقُ » .

خَيْرَنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ فَضَلُّنَا عَلَيْهِم بِالشُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَاقُوا رَدَى الْخَيْلِ

ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة ، فلقية حمزة بن عمرو بن العاص
عنتة بن أبي وقاص ، فقاتله حمزة ، وجعل حمزة يطعن بالرُمح ويقول :

مَاذَا يُرْجَى مِنْ رَيْسٍ مَلَأَ لِسْتُ بِقَرَارٍ وَلَا زُمَيْلًا^(١)
فِي قَوْمِهِ مُسْتَبَدَلًا مُدَلًّا قَدْ سَمِعَ الْحَيَاةَ وَاسْتَمَلًا^(٢)
وَكُلَّ أَغْرَاضٍ لَهُ تَمَلًا^(٣)

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة :

حَتَانِي عَمْرُو لَلْقَاءِ فَلَمْ أَقِلْ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَنِي^(٤)
وَوَلَّى عَلَى طَرَفٍ يَحُولُ بِشَكَّةٍ مَقْلَصَةٍ أَحْشَاؤُهُ لَيْسَ يَنْتَقِي^(٥)
فَلَوْ أَدْرَكْتَهُ الْبَيْضَ تَحْتَ لَوَانِهِ لَنُودِرَ مَجْدُولًا تَمَاوَرُهُ الْتَقَى^(٦)
عَلَيْهِ نَجِيجٌ مِنْ دِمَاءٍ تَنَوَّشُهُ قَشَامٌ شَهَبٌ فِي السَّبَاسِبِ تَجْتَنِي
فَرَجِعْ عَمْرُو إِلَى مُعَاوِيَةَ لَخَذْتُهُ فَقَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ الْيَوْمَ رَجُلًا [هُوَ]
خَلِيقٌ أَنْ تَدْرِسَهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا ، أَوْ تُذَرِّيَهُ فِي مَدَارِكِهَا ، كَدَّوسُ الْحَصَرِ ؛

(١) الزميل : الضيف الجبان الرذل . وفي الأصل : « زملا » تحريف .

(٢) على العيش : استمتع به طويلا .

(٣) هني ، أي ياهي . أراد أن كل جواد يستدعى ويطلب . وفي الأصل : « واني جواد » . ونحوه في الأسلوب قول لبي الأخيلية :

تَمِيرًا دَاءَ بِأَمْلِكَ مَثَلَهُ وَأَيُّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا مَلَا

الحصان ، بالفتح : المرأة الخفيفة . وهلا بمعنى أسرع .

(٤) الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأيوين . ويحول ، من الجولة في الحرب .
حول الأصل : « يوجب » . والفكة : السلاح .

(٥) « مجدولا » صريحا . وفي الأصل : « مخذولا » . والتقي ، على وزن فحول : الرماح ،
واحدها فتاة .

(٦) ليست في الأصل . والمخبر لم يروى مظهره من ح .

وهو ضيف الكبد ، شديد البعْث ، يتلَطَّ تلَطُّ الشمطاء الفجعة ، فأناه غمر
 - قال - إذ به عندنا واقعٌ ضَرَبَ كَضَرَبِ القُدَّارِ^(١) ، مَرِنَ الشَّرَاسِيفِ ،
 بالشار الواقع ، تشمس له النشور في سَرايف الخيل ، فحمل عليه فدخل تحت
 بطن فرسه فطمعه حتى جده عن فرسه ، وجاء أصحابه فحملوه فمأش ثلاثة أيام
 ثم مات^(٢) .

مقتل حمزة بن عتبة
 وهو الذي جبل معاويةُ ابنه على عطائه . وقتل حمزة يوم التَّليْلِ المنفرد .
 وقال حمزة :

بَلَّغْنَا عَنِّي السَّكُونَ وَهَلْ لِي مِنْ رَسُولٍ إِلَيْهِمْ غَيْرَ أَن
 لَمْ أَصْذُ السَّنَانِ عَنْ سُبْحِ الْخَيْسَلِ وَلَمْ أَتَقَى هُذَامَ السَّنَانِ^(٣)
 حِينَ صَجَّ الشَّاعِ مِنْ نَذْبِ الْخَيْلِ لِلْحَرْبِ وَهَرَّ الْكَاهُ وَقَعَ الدَّانِ^(٤)
 وَمَشَى الْقَوْمُ بِالشَّيُوفِ إِلَى الْقَوِّ مِ كَشَى الْجِلَالِ بَيْنَ الْإِرَانِ
 وقال عمرو بن العاص :

أَنْ لَوْ شَهِدْتَ فَوَارِسًا فِي قَوْمِنَا يَوْمَ الْقَوَارِعِ مَرًّا مَرَّ الْأَجْهَلِ
 لَرَأَيْتَ مَأْسَدَةً شَوَارِعَ بَالِقِنَا جُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ لِلرَّسْلِ^(٥)

عمر لسرو بن
 العاص

(١) القُدَّار ، بالضم : الجزار . وفي الأصل : « القُدَّاد » تحريف . قال مهمل :

إِنَّا نَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ مَا سَهَا ضَرَبَ الْقُدَّادُ قَتِيمَةَ الْقُدَّامِ

(٢) في هذا الكلام تحريف لم أجده مرجحاً لتحقيقه .

(٣) سَنَانٌ هَذَامٌ : حديد قاطع .

(٤) الشَّاعِ ، بالفتح : ما تفرق واقتصر من الدم إثر الطلعة . والنذب : آثار الجراحات .

والدَّانِ : جم لدن ، وهو اللبن من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ولا وجه له .

قال الفضل بن الهلب :

وَمِنْ هَرِّ أَمْزَافِ التَّنَا خَشْيَةُ الرَّدَى فَلَيْسَ لِمَجْدِ صَالِحٍ يَكُوبُ

وقال عترة :

حَلَفْنَا لَهُمُ وَالْجَيْلَ تَرْدَى بِنَا مَعَا تَزَايِكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْوَالِيَا

(٥) أى أسودت جلودهم من ليس الحديد والصلاح . والجود من بالضم : جمع جود .

بالفتح ، وهو الأسود . وفي الأصل : « دون » تحريف .

مفسرين سوابغاً عادية
 يشون في عنت الطريق كأنهم
 يحنون إذ دهموا وذلك فعالم
 النازلون أمام كل كريمة
 والخليل غائرة الثيون كأنما
 يمدون إذ ضجّ الننادي فيهم
 ودنا السكامة من الكمامة وأعملت
 وقال الأحمر :

كل امرئ لابد يوماً ميّتٌ ولولت حتى طاهرٍ قنٌ وصيّةٌ

وجاء عدى بن حاتم يلتمس علياً ، ما يطأ إلا على إنسان ميت أو قدّم
 أو ساعد ، فوجده تحت رايات بكر بن وائل ، قال : يا أمير المؤمنين ، ألا تقوم
 حتى نموت ؟ فقال عليٌّ : أدنّه . فدنا حتى وضع أذنه عند أذنه فقال : ويحك ،
 إن عامة من معي يهصيفي ، وإن معاوية فيمن يطعمه ولا يعصيه .

وقال أبو حبة بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذي عقر من أشجار صفين
 الجمل ، قتل بصفين :

سائل حليلة مبدٍ عن فيلينا وحليلة الغمي وابن كلالع

(١) ادفوا ، كذا وردت . وللفصل : التقاطع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ .

(٣) البذخة : المرة من البذخ وهو الكبر . والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس
 ومن الجبل .

(٤) الزرق : الأسنّة . في الأصل : « وأعملت زرقاً » والوجه ما أثبت .

(٥) هو عمرو بن غزيرة ، بفتح الميم وكسر الزاي وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة
 الأنصاري ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥٩٢٢ .

حوأسألُ عبيد الله عن أرماحنا لما توى متجذلاً بالقاع
 حوأسألُ معاويةً للولي هارباً والخليلُ تمدوهمي جذيراع^(١)
 ماذا يخبرك الخبر منهم عنا وعنهم عند كل وقاع^(٢)
 إن يصدقوك يخبروك بأننا أهل الندى قدما مجيوا الداعي^(٣)
 ندعو إلى التقوى ونزعي أهلها برعاية للآمون لا للضايغ
 إن يصدقوك يخبروك بأننا نحى الحقيقة عند كل مصارع
 ونسئ للأعداء كل مقفٍ لذنٍ وكلٍ مُشطٍ قطاع
 وقال عدى بن حاتم بصفين :

أقول لما أن رأيتُ للعممة واجتمع الجندان ونطّ البلقمة
 هذا على والهدى حمامة يا ربّ فاحفظه ولا تضيعة
 غمته يخشاك ربي فأزفته ومن أراد عييه فضضيه^(٤)
 وقال النعمان بن عجلان الأنصاري^(٥) يوم صفين :

سائل بصفين عنا عند وقتنا وكيف كُنا غداة الخلك نبتد^(٦)
 وأسألُ غداة لقينا الأزد قاطبة يوم البصرة لما استجتمت مضر

(١) ح (٢ : ٢٨٣) : « والخليل تجمع » .

(٢) الوقاع : الواقعة في الحرب . وق الأصل : « قطع » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « مستمعون الداعي » صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « ومن أراد فيه » صوابه في ح .

(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عاصم بن زريق الأنصاري ، كان لسان الأنصار وشاعراً . وذكر المبرد أن علياً استعمله على البحرين قبل يسطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلي :

أرى فتنة قد ألحت الناس عنكم فندلا زريق المال نذل الطالب

فإن ابن عجلان القبي قد علمت يبعد مال الله فعل المتأهب

انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ح : « بن عجلان » تخرجه .

(٦) ح : « أم كيف كنا إلى العلاء » .

لولا الإله وقومٌ قد عرفهم
لما تداعت لم بالمصر دامية
كم مقصص قد تركناه بمفكرة
ما إن تراه ولا يُسكى علانية
وقال عمرو بن الحقيق الخزاعي :

تقول عريسي لما أن رأت أرقى
أست في عصية يهدي الإله بهم
قلت إني على ما كان من سدير
إدالة القوم في أمر يُراد بنا
وقال جبر بن عدي الكندي :

يا ربنا سلم لنا هلياً
المؤمن المسترشد المرضياً
لا أخطل الرأي ولا غيباً^(١)
فإنه كان له ولياً
وقال معقل بن قيس التميمي :

(١) ح : * * * وعفو من أبي حسن * عنهم وما زال منه العفو ينظر ،
(٢) ح (٢ : ٢٨٤) : * ما إن يؤوب ولا ترجوه أسره * .
(٣) الصور ، ضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء
فيه لفظ « الصور » بالضم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢١١ . على أن بعض من قرأ
« الصور » بالضم جملة أيضاً جماً لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة . انظر السان
(١٤٦ : ٦) .

(٤) في الأصل : « أمل الكتاب » وأثبت ما في ح .
(٥) السم ، بالتصريك : الميرة . وفي ح : « رشد » .
(٦) في الأصل : « بيا » ولا وجه له ؛ وقال الأحياني : « لا يقال رجل بني » .

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ أَضْرَابٍ إِنْ كُنْتَ تَبْنِي خَيْرَ الصَّوَابِ
أَخْبِرْ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذِبُ بِهِمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْمَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ ^(١) وَنَلَّ جُجُوعِ الْأَزْدِ وَالرَّيَابِ
وَسَلْ بِذَلِكَ مَعَشَرَ الْأَحْزَابِ

وقال أبو شريح الخزازي :

يَا رَبُّ قَاتِلِ كُلَّ مَنْ يَرِيدُنَا وَكَيْدِ الْهَى كُلِّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يَرَى مَعْتَدِلًا عَمُودُنَا إِنْ عَلَيْنَا لِلَّذِي يَقُودُنَا
وَهُوَ الْقَدَى يَقْفِهِ يُوُودُنَا ^(٢) عَنْ قُتَمِ الْفِتْنَةِ إِذْ تَرِيدُنَا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسدي :

أَلَا أبلغ معاويةَ بنَ حربٍ أَمَّا لَكَ لَا تُنِيبُ إِلَى الصَّوَابِ
أَكَلِ الدَّهْرَ مَرْجُوسٌ لَقِيرٍ تُجَارِبُ مَنْ يَقُومُ هَدَى الْكِتَابِ
غِنْ تَنْتَمِ وَتَبْقَى الدَّهْرَ يَوْمًا تَزُرُّكَ بِمِحْفَلٍ شَبَهَ الْمَضَابِ
يَقُودُ الْوَصَى إِلَيْكَ حَتَّى يَرُدَّكَ عَنْ عُوثِكَ ^(٣) وَارْتِيَابِ
وَالَا قَالَتْ جَرَبَتْ مَنَا لَكُمْ ضَرْبُ الْمَهْدِ بِالذُّوَابِ

وقال أبو واقد الحارث بن عوف الخشني :

سَائِلُ بَنِي يَوْمٍ لَقِينَا الْأَزْدَا وَالْخَلِيلُ تَعْدُو شُقْرًا وَوُزْدَا ^(٤)
لَمَّا قَطَعْنَا كَتَمَهُمُ وَالزَّنْدَا وَاسْتَبَدَلُوا بَنِيًا وَبَاعُوا الرُّشْدَا

(١) في الأصل : « صبرا » وهذه المقطوعة لم ترد في مخطوئتها من ح .

(٢) آتاه : عطفه وتناه .

(٣) من العواء اشتق اسم « معاوية » ؛ فإن الماوية الكلية تماوى الكلاب . وروى

للأصل : « عُوثك » تحريف .

(٤) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهو الأحمر ، ومن أكرم الخيل . والورد ، بالضم :

جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . وفي الأصل : « قدسو سفرا

ووردما » وإنما ما من العبر والعفرة . وهذه المقطوعة ترد في مخطوئتها من ح .

وَضِيَعُوا فِيهَا أَرَادُوا الْقَضَا سَحَقًا لَمْ فِي رَأْيِهِمْ وَبَعْدًا^(١)

وقال تمام بن الأغفل النقي :

قد قوت العين من الفساق^(٢) ومن رهوس الكفر والنفاق
إذ ظهرت ككتابُ العراقِ نحنُ قتلنا صاحبَ المراقِ^(٣)
وقائدُ البغاةِ والشقاقِ عثمانَ يومَ الدارِ والإحراقِ^(٤)
لما لفقنا ساقهم بساقِ بالعطن والضرب مع العناقِ
وصلَ بصفينَ لدى التلاقي تُذبأُ بتيانٍ مع المصداقِ^(٥)
أنْ قد لقوا بالمارقِ المراقِ^(٦) ضربًا يدمي عقرَ الأعناقِ^(٧)

وقال محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي :

نحن قتلنا تفتلاً بالسيرة^(٨) إذ صدَّ عن أعلامنا المنيرة
بحكم بالجوهر على العشيرة نحن قتلنا قبله المنيرة
فالتة أرماعٍ لنا موتورة إنا أناسٌ ثابتو البصيرة
إن علياً عالمٌ بالسيرة

وقال حويرثة بن سمى العبدي :

صائل بنا يومَ التقينا الفجرة وانحليلُ تفلو في قتامِ الفبرة

(١) سحقا ، بالضم : يسدا . وفي الكتاب : (فسحقاً لأصحاب السيرة) .

(٢) في الأصل : « الملاق » وهذه المصطوخة لم ترد في منطها من ح .

(٣) المراق : جمع ملوق . وفي الأصل : « المراق » تحريف .

(٤) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره . انظر الطبري (١٣١:٥) .

(٥) في الأصل : « تينا بتيان » .

(٦) المارق : السهم يرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به اليف .

(٧) عقر الأعناق : أسلمها ، وهو بضم العين ، وضم القاف لشمس . وفي الأصل :

« عكر » تحريف .

(٨) لشل : يزل لثمان بن عفان . انظر ما سبق ق من ٢٢٩ .

نُتِبْنَا بِأَنَا أَهْلُ حَقِّ نَمْرُوتَ^(١) كَمِ مِنْ قَتْلِهِ قَدْ قَتَلْنَا نَجْمُوتَ
وَمِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْنَا مَأْسِرَتَهُ بِالْقَاعِ مِنْ صِفِّينَ يَوْمَ عَسْكَرَتِ
وَقَالَ عَمْرُو :

لَمَسْرَى لَقَدْ لَاقَتْ بِصِفِّينَ خَيْلُنَا سَمِيرًا فَلَمْ يَدِلَّنْ عَنْهُ نَحْوُهُ
فَقَسَدَتْ لَهُ فِي وَائِلٍ فَصِيقَتُهُ سِمَامَ زُعَافٍ يَتْرَكُ اللَّوْنَ أَكْلَفَا
فَمَا جُبَّتْ بِكَرٍّ عَنْ ابْنِ مَعْمَرٍ وَلَكِنْ رَجَا عَوْدَ الْهَوَادَةِ فَانْكَفَا
وَخَافَ الْقِيْلَ لَاقِيَ الْمَجِيئِ قَبْلَهُ تَفَرَّقَ عَنْهُ بَحْمُهُ فَتَضَخَّطَا
وَعَمِنَ قَتْلُنَا هَاشِمًا وَابْنَ يَاسِرٍ وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ بَدِيلٍ تَمَسَّطَا
وَهَذَا سَمِيرٌ ، ابْنُ الْحَارِثِ الْعَجَلِي . وَقَالَ عَرْفَجَةُ بْنُ أَبِرْدٍ الْخُشَنِي :

أَلَا سَأَلْتِ بَنَاتِ الْخَلِيلِ سَاجِيَةً^(٢) نَحْتِ الْعِجَابَةِ وَالْفُرْسَانَ تَطَرِدُ
وَعَيْلُ كَلْبٍ وَغَلِمٌ قَدْ أَضْرَبَهَا وَقَاعُنَا^(٣) إِذْ غَدَوُا لِلْمَوْتِ وَاجْتَلَدُوا
مَنْ كَانَ أَصْبَرَ فِيهَا عِنْدَ أَرْمَتِهَا إِذِ الدَّمَاءُ عَلَى أَبْدَنِهَا جُسْدُ^(٤)
وَقَالَ أَيْضًا :

سَائِلُ بَنَاتِ عَكَّا وَسَائِلُ كَلْبِهَا وَالْحَمِيرِيِّينَ وَسَائِلُ شُعْبَا^(٥)

-
- (١) فِي الْأَصْلِ : « نَتِبْنَا بِأَنَا » وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ إِنْوَاء .
(٢) الشُّعُوبُ : التَّنْبِيهُ مِنْ هِزَالٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ سَفَرٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « سَاجِيَةٌ » ..
وَهَذِهِ الْمُتَطَوِّعَةُ لَمْ تَرُدَّ فِي مَقْطَعِهَا مِنْ ح .
(٣) الْوَعَاءُ ، بِالْكَسْرِ : الْخِثْلَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « فِي قَاعِنَا » .
(٤) الْجَسَدُ : جَمْعُ جَسَادٍ ، وَهُوَ بِالْكَسْرِ : الزَّعْفَرَانُ . وَفِي الْأَصْلِ : « جَسَدُوا » تَحْرِيفٌ .
(٥) أَيْ أَهْلُ شُعْبٍ . وَهُوَ جَبَلٌ بِالْيَمَنِ تَزُلُّهُ حَسَانُ بْنُ عَمْرٍو وَالْحَمِيرِيُّ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ
بِالْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُمْ شُعْبِيُّونَ ، مِنْهُمْ الشُّعْبِيُّ الْقَفِيحُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الشُّعْبَانِيُّونَ ،
وَمَنْ كَانَ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُمْ آلُ ذِي شُعْبَيْنَ ، وَمَنْ كَانَ بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُمُ الْأَشْعُوبُ . وَتَالُوا فِي .
قَوْلِهِ : « جَلَرِيَّةٌ مِنْ شُعْبٍ ذِي رَمِيْنٍ » : لَيْسَ يُرَادُّ بِهِ الْمَوْضِعُ ، بَلِ الْقَبِيلَةُ .

كيف رأونا إذ أرادوا الضربا ألم نكن عند اللقاء غلبا^(١)
لما قوى معيهم منكبا

وقال النيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

يا شريطة الموت صبيرا لا يهولكم دين ابن حرب فإن الحق قد ظهر
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم فإنما النصر في الضرا لمن صبرا
سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا^(٢)

في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وأيقنوا أن من أضى يخالفكم أضى شقيا وأضى نفسه خيرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم وأهله وكتابه الله قد نشر
ولا تخافوا ضلالا لا أبا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

وكتب علي إلى معاوية : أننا بسد فإنك قد ذقت ضراء الحرب كتاب لعل لك
معاوية
وأدقها ، وإنني عارض عليكم ما عرض المحرق علي بن قاتلج^(٣) :

أبا راكبا إما عرضت قبلن بنى قاتلج حيث استقر قرارها^(٤)
هلثوا إلينا لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
سليم بن منصور أناس بجرة وأرضهم أرض كثير وبارها^(٥)

(١) الأغلب : الأسد التليظ الرقة .

(٢) سانه يسهه : ضربه بالسيف . حد السيف ، أي يحد السيف ، فزعه الماض .

(٣) في الأصل : « قاتلج » تحريف . وانظر الحيوان (٦ : ٣٦٩) .

(٤) في الأصل : « بنى قاتلج » وانظر التنبيه السابق .

(٥) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود نجرة كأنما أحرقت بالنار . وفي معجم

البلدان : « حرة سليم » هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

قال أبو منصور : حرة النار لبني سليم ، وتسمى أم صبار . وفي الأصل : « نجرة »

صوابها ما أثبت . وانظر الحيوان (٤ : ٧١) . والوبار : جمع وبر ، بالفتح : دوية كالسنور .

إجابة معاوية
علياً

فأجابه معاوية : من معاوية إلى علي : أما بعد - عافانا الله وإياك - فإني
إنما قاتلتُ عليّ دم عثمان ، وكرهتُ التَّوْهين^(١) في أمره وإسلامَ حقِّه ، فإن
أُدرِكَ به قَبْها ، وإلا فإِنَّ الموتَ على الحقِّ أَجَلٌ من الحياة على الضَّيْمِ . وإنما
مَثَلِي ومَثَلُ عُثْمَانَ كما قال المَخَارِقُ :

مَتَى تَسْلِي عَنْ نُصْرَتِي السَّيِّدَ لَا يَجِدُ
لَكَ السَّيِّدُ يَتَّ السَّيِّدَ عِنْدِي مَسْلَمًا^(٢)
إِذَا حَلَّ يَتِيَّ عِنْدَ جَارِيٍّ لَمْ يَخَفْ
غَوَائِلَ مَا يَمِيرِي إِذَا الْإِيْلُ أَظْلَمَا
وَقُلْتُ لَهُ فِي الرُّخْبِ وَجْهَكَ لَمَنِي
سَأْمُسِكُ عَنْكَ الدَّارَ أَنْ يَتَهَدَّمَا^(٣)

فكتب إليه علي بن أبي طالب : أما بعد فإنك وما ترى كما قال أوس
ابن حَجَرٍ :

كتاب آخر لعل
إلى معاوية

وَكَاثِنْ يَرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ جَنَى الْحَرْبِ يَوْمَانِمْ لَمْ يُغْنِ مَا يَجْنِي
أَلَمْ يَعْلَمْ الْمُهْدَى الْوَعْدَ بِأَنِّي سَرِيعٌ إِلَى مَا لَا يُمَرُّ لَهُ قَرْنِي
وَأَنَّ مَكَانِي لِلرَّيْدِينَ بَارِزٌ
وَأَنَّ بَرَزُونِي ، ذُو كَوْثُودٍ وَذُو حِصْنٍ^(٤)

جواب معاوية
فكتب إلى معاوية : عافانا الله وإياك . إنا لم نَزَلْ للحرب قادةً وأبناء .
لَمْ نُصَبْ مَثَلُنَا وَمَثَلَاكَ ؛ وَلَكِنْ مَثَلُنَا كَمَا قَالَ أَوْسُ :

-
- (١) التَّوْهِينُ : الإِضْطَاعُ . وَهُوَ الْأَسْلُ : « التَّعْمِينَ » .
(٢) السَّيِّدُ ، بِالْكَسْرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِهِمْ ، مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .
(٣) وَجْهَكَ : أَيْ الْجِهَةَ الَّتِي تَقْتَضِيهَا فِي السَّفَرِ . وَالْفَارِ مَوْثِقَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ .
(٤) الْكَوْثُودُ : الْعَبْقَةُ الشَّالِقَةُ الْمَصْدَرُ ، الصَّبَةُ الْمَرْقُ .

إذا الحرب حَلَّتْ ساحة القوم أخرجت عُيُوبَ رجال يُعْجِبُونَكَ في الأمر
والحرب ينجيها رجالٌ ومنهم إذا ما جلتها من يُمِيدُ ولا يُغْنِي

وقال الأحنف بن قيس التميمي بصقن وهو مع علي : هلكت العرب !
فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بجر ؟ قال : نعم . قالوا : وإن غلبنا ؟ قال :
نعم . قالوا : والله ما جلت لنا مخرجاً . قال الأحنف : إن غلبنا لم نترك بها
رئيساً إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يمرَّج [بعدها] رئيسٌ عن تمصية
الله أبداً .

نصر : وحدَّثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوماً صقن
بعد عام الجماعة وتسلم الحسن عليه السلام الأمر إليه ، فقال الوليد بن عقبة :
أحقُّ بنِي عَمِّكَ كان أفضلَ يومٍ صقن يوليدُ ، عند وقد آن الحرب واستشاطه
لفظها ، حين قاتلت الرجال على الأحساب ؟ قال : « كلُّهم قد وصل كفتها ^(١) ،
عند انتشار وقتها ، حتى اجلَّتْ أنباجُ الرجال ، من الجريال ، بكل لذن
حَسَّال ، وكلَّ غضبٍ قَصَّال » . ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : « أما
والله لقد رأيتنا ^(٢) يوماً من الأيام وقد غشينَا ثُبَانٌ مثلُ الطودِ الأرعنِ قد أثارَ
قَسَلاً حال بيننا وبين الأفق ، وهو على أديم شاتلٍ ، يضربهم بسيفه ضرب
غرائب الإبل ، كاشراً عن أنيابه ، كَشَرَ المخدِرِ الحرب . فقال معاوية :
والله إنه كان يجاهد ويقاقل عن تريرة له وعليه . أراه يعني علياً ^(٣) .

نصر : وحدَّثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل عليٌّ إلى معاوية :
أن ابزلي وأعفِ الفريقين من القتال ، فأبينا قتل صاحبه كان الأمرُ له . قال

(١) الكف والكفة : جانب العي . ح (٢ : ٢٨٤) : « كنفها » .

(٢) في الأصل : « رأيت » وأثبت ما في ح .

(٣) هذه العبارة ليست في ح .

عمرو : لقد أنصفتك الرجل . فقال معاوية : إني لأكره أن أباوز الأهووج
الشجاع^(١) ، تلك طمعت فيها يا عمرو . [فلما لم يحب] قال علي : « وأنفساء ،
أيطاع معاوية وأعصى ؟ ما قاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها
إلا هذه الأمة » .

خفية عمرو على وفيه
ثم إن علياً أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت خيل علي على
صفوف أهل الشام ، فتوضعت صفوفهم . قال عمرو يومئذ : علي من هذا الزهج
الساطع ؟ فقيل : علي ابنك عبد الله وعبد . فقال عمرو : ياوردان ، قدم لواءك .
فتقدم فأرسل إليه معاوية : « إنه ليس علي ابنك بأس » ، فلا تنقض الصف
والزعم موقتك » . فقال عمرو : هيهات هيهات !

الليث يحیی شِیلِیَ ما خیره بعد ابنیه

فتقدم [باللواء] فلقى الناس وهو يحمل ، فأدركه رسول معاوية فقال :
إنه ليس علي ابنك بأس فلا تحملن . فقال له عمرو : قل له : إنك لم تلدهما ،
وإني أنا ولستهما . وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس : مكانك ، إنه ليس
على ابنك بأس ، إنهما في مكان حرير . فقال : أسمعوني أصواتهما حتى أعلم
أحيتان هما أم قتيلان ؟ ونادى : ياوردان ، قدم لواءك قدر قيس قويسي^(٢) ،
ولك فلانة - جارية له - فتقدم بلوائه .

فأرسل علي إلى أهل الكوفة : أن أحلوا . وإلى أهل البصرة : أن أحلوا .
فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديداً ، فخرج رجل من أهل الشام
فقال : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فاقتلا ساعة ، ثم إن المراقبة

يوم من أيام
صنيف

(١) ح : « الهجاج الأخرق » .

(٢) القيس ، بالكسر ، هو القدر . ونحو هذه الإضافة : دار الآخرة ، وحق اليقين ،

وحبل الوريد ، وحبل الحميد . وفي ح : « قيد قوس » .

خرب رَجُلَ الشَّيْءِ قَطْعُهَا ، فقاتل ولم يَسْقُطْ إلى الأرض ، ثم ضرب يَدَهُ
قَطْعُهَا ، فرمى الشَّيْءُ بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال : يا أهل الشام ،
دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم . فأخذوه ، فاشتري معاوية ذلك
السيف من أولياء المقتول بمشرة آلاف .

مدح أبي زيد
علياً

وقال أبو زيد الطائي يمدح علياً ويذكر بأهله :

إِنَّ عَلِيًّا سَادَ بِالْكَرَمِ	وَالْحِلْمِ عِنْدَ غَايَةِ التَّحَلُّمِ
هَدَاهُ رَبِّي لِلصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ	بِأَخْذِهِ لِحْلَ الْوَرَكِ وَالْعَزَمِ
كَالْيَتِّ عِنْدَ اللَّيْلَوَاتِ الضَّيْغَمِ ^(١)	يُرْضَعْنَ أَشْبَالًا وَلَمَّا تُقَطَّمِ
فَهُوَ يَتَحَنَّى غَيْرَةً وَيَتَحَنَّى	عَبْلِ الدَّرَاعِينَ كَرِيهٍ شَدَقَمِ ^(٢)
مَجُوفِ الْجُوفِ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ	نَهْدِ كِمَادِيَّ الْبِنَاءِ الْمُبْتَهَمِ
يَزْدَجِرُ الْوَحْيَ بِصَوْتِ الْأَعْجَمِ	تَسْمَعُ بَعْدَ الرِّيزِ وَالْتَضَعَمِ
مَنْهُ إِذَا حَشَّ لَهُ تَرْسَمِ ^(٣)	مَنْدَلِقِ الرَّقِيعِ جَرِيٍّ لِلْقَدَمِ ^(٤)
لَيْثُ الْبُيُوتِ فِي الصَّدَامِ مِصْدَمِ	وَكَهْمَسِ اللَّيْلِ مِصْكَتِ الْمَلَمِ ^(٥)
عُفْرُوسِ آجَلِ عُقَارِ الْأَقْدَمِ ^(٦)	كَرُوسِ الْفَرَى أَعْمِ مُسْكَدَمِ ^(٧)

(١) في الأصل : « عنده البيوت » .

(٢) شَدَقَم : واسع الصدق . وفي الأصل : « كره الشدقم » تحريف .

(٣) كُنَّا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتِ .

(٤) الْإِنْدَلَقُ : الهجوم والتقدم . وفي الأصل : « مندلق » تحريف .

(٥) الْكَهْمَسُ : اسم من أسماء الأسد .

(٦) الْفُرُوسُ ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من الفرس وهو الصرع والتلبة ، ولم يذكر هذه اللفظة صاحب اللسان . وفي التاموس : « الفرس : بالكسر ، والفرس والفراس والفروس والفرنس كسفرجل : الأسد » . والقار : بالضم : القاتل ، وهو من قولهم : كلاً عقار ، أي قاتل للماشية . وفي الأصل : « عقار » . والأقدم : بفتح الدال : الأسد .
(٧) الْكُرُوسُ : الضخم . والقفرى : بالكسر : عظم خلص خلف الأذن . والأغم : الذي سأل شعره فضاقت وجهه وقتله . وللكدم : التليظ الشديد . وفي الأصل : « كروس القفرى عم المكرم » .

فَوَجَبَهُ غَرًّا وَأَنْفٍ أَخْمَرُ
 قَسُورَةَ النَّظَرِ صَفِيَّ شَجَمٍ (١)
 مَعَصَتِ الصَّمَّ صَمُوتٍ سِرْطِمٍ (٢)
 مِنْ هَيْئَةِ اللَّوْثِ وَلَمْ تَجْمِمْ
 عَجْرَمِ شَلَنْ ضِرَارٍ شَيْظَمٍ
 يَفْرَى الْكَيَّ بِالسَّلَاحِ لِلْطَّمِ
 رَكْنَ مِمَّا ضَيْغٍ يَلْخِي سَلْجَمٍ (٣)
 تَرَى مِنَ الْقَرَمِ بِهِ نَضَحَ الدَّمِ
 أَغْلَبَ مَارَضَى (٤) الْأَنْوَفِ الرُّغْمِ
 إِذَا تُنَاجَى النَّفْسُ قَالَتْ صَمَّ
 أَغْضَفَ رَيْثَالٍ خَدَبٍ فَذَعَمَ (٥)
 قَالَمَا أَبُو زَيْدٍ لَعَلَى . وَقَالَ عَلَى :

أَنَا الَّذِي سَمَنْتُ أُمِّي حَيْدَرَةَ رَيْثَالُ آجَامٍ كَرِهَهُ الْمَنْظَرَةُ

- (١) البأس : الشدة . وفي الأصل : « من الناس » .
 (٢) القسورة : الشجاع . والنظر ، كذا وردت .
 (٣) الصم ، بالكسر ، والصمة : من أسماء الأسد لشجاعته . والصلخد : الشديد للماضي . وفي الأصل : « مصلخد » ، ولا يصح به الوزن .
 (٤) السرطم : الواسع الحلق السريح البلع .
 (٥) أي لم تترمم . أي سكنت ولم تتحرك . وفي الأصل : « أم تررم » تحريف .
 (٦) الأعلم : للشقوق الشفة العليا . وفي الأصل : « لللم » تحريف .
 (٧) ركن ، كذا وردت . والمضنيغ : الأضراس . وفي الأصل : « مضانع » . ولعل . سلجم : شديد . انظر اللسان (سلجم) .
 (٨) كذا وردت هذه الكلمة .
 (٩) التدغم : الغمم الجسم الطويل في عظم . وفي الأصل : « فدغم » تحريف .
 (١٠) المضيم ، بالضماد المعجمة : العليل الكسحين . والمجيم ، بالهمزة : التليظ الشديد الصلب . وهذه الأرجورة لم أجد لها مصدراً أعتد عليه في تحقيقها .

قَبْلُ الثَّرَاعِينَ شَدِيدُ الْقَسْوَةِ أَكِيلُهُمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

نصر قال : وحدّثني رجلٌ عن مالك الجهنّي ، عن زيد بن وهب ، أن عليّاً مرّ على جماعة من أهل الشام بصفّين ، فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقصبونه^(١) فأخبروه بذلك ، فوقف في ناس من أصحابه فقال : « انهذوا إليهم وعليكم السكينة وسيا الصالحين ووقار الإسلام ، والله لأقرب قوم من الجهل بالله عزّ وجلّ قومٌ قائدُهم ومؤدّبهم^(٢) معاوية ، وابن النابغة^(٣) ، وأبو الأحرور السلمي ، وابن أبي مُعَيْط ، شارب الحرام ، والمجلود حدّاً في الإسلام وهم أولاء يقومون فيقصّبونني ، ويشتمونني ، وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني ، وأنا إذ ذاك أدعوم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام . فالحمد لله ولا إله إلا الله ، وقديماً ما عاداني الفاسقون . إن هذا هو الخطبُ الجليل . إن فساقاً كانوا عندنا غير مرضيّين ، وعلى الإسلام وأهله متخوِّفين ، أصبحوا وقد خدعوا^(٤) شطر هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حبّ الفتنة ، فاستألوا أهواءهم بالإفك والبُهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجَدُّوا في إطفاء نور الله ﴿ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ . اللهم فإنهم قد ردّوا الحقّ فافضّضْ بجمعهم ، وشتّتْ كلمتهم ، وأبسلهم بخطاياهم^(٥) : فإنه لا يذِلّ بَن وَالَيْت ، ولا يَمِزّ مَنْ عَادَيْت . »

نصر ، عن نمير بن وَعَلَة ، عن عامر الشعبي ، أن عليّ بن طالب مرّ بأهل رابية فرآهم لا يزُولون عن موقفهم ، فخرّص الناس على قتالهم — وذُكر

(١) القصب : العيب والشم ، ومثله التقصيب .

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « أقرب يقوم من الجهل قائدهم ومؤدّبهم » .

(٣) يعني عمرو بن العاص . واسم أمه « النابغة » وهي من بني عذرة ، كما في أول

ترجته من الإصابة ٥٨٧٧ .

(٤) في الأصل : « حتى خدعوا » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٥) .

(٥) الإبسال : الإهلاك . وفي الكتاب : (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا » .

أنهم غسان - قال : « إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعنٍ دِرَاسٍ يخرج منه النسب^(١) ، وضرب يَفْلِقُ المِسام ، ويُطْلِعُ العِظام ، وتسقط منه المعاصم والأكف ، حتَّى تُصدع جباههم وتُنزَّر حواجِبُهُم على الصدور والأذنان . أين أهلُ الصَّبرِ وطَلابُ الخير ؟ أين من يَشْرِي وجهه لله عز وجل ؟ » . فتأبَّت إليه عصابةٌ من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له : امش نحو هذه الرِّاية مشياً رويداً على هَيْنتِكَ ، حتَّى إذا أَشْرَعْتَ في صدورهم الرِّمَاح فأمْسِكْ يَدَكَ حتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ورَأْيِي^(٢) . ففعل ، وأَعَدَّ على عليه السلام مثْلهم مع الأشر ، فلما دنا منهم وأَشْرَعَ الرِّمَاح في صُدُورهم ، أمر على الذين أَعَدُّوا فَتَدُّوا عليهم ، ونهض محمدٌ في وجوههم ، فزالوا عن مواقفهم ، وأصابوا مِنْهم رجالاً ، واقتتل الناسُ بعد المغرب قتالاً شديداً ، فما صَلَّى كثيرٌ من الناسِ إِلَّا إِيَّاه .

قال أحمد بن الحنفية

وقال المُدَيْلِ بن نَاضِلٍ العبلي^(٣) :

شعر المديل

لست أنسى مقام غسان بالذ	ل لو عشت ، ما أظن كتمان
سادة قادة إذا اعصوب القو	م ليوم القراع عند الكدَام ^(٤)
ولم أُندياتُ نادِ كرام	فهم القُرُ في ذرى الأهلَام
ناوَشُونَا غداة سِرْنَا إليهم	بالتوالي وبالشيفِ الدَّوامِ
فتولوا ولم يصيبوا سحياً	عند وقع الشيفِ يوم الغامِ ^(٥)

(١) النسب : الروح ، كالنفس . قال الأغلب :

ضرب القدار قيمة القدم يفرق بين النفس والنسب

(٢) في الأصل : « ورأيت » .

(٣) لم أعثر له على ترجمة . وفي شعراتهم : « المديل بن الفرخ العبلي » .

(٤) اعصوب القوم : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة . والكدام : شدة القتال ،

وفي اللسان : « والكدم والمكدم : الشديد القتال » . وفي الأصل : « الكهام »

ولا وجه له .

(٥) كنا وردت هذه الكلمة .

ورضينا بكل كهل كريم ثابت أشه من القمام^(١)

مبارزة هاني
يسر بن أسيد

نصر ، عن رجل ، عن محمد بن عتبة الكندي قال : حدثني شيخ
من حضرموت شهد مع علي صديق فقال : كان منا رجل يدعى بهاني بن
نمر^(٢) ، وكان هو أليث النهد ، فخرج إليه رجل من أهل الشام يدعو إلى
المبارزة ، فلم يخرج إليه أحد فقال : سبحان الله ، ما يمنعكم أن يخرج منكم
رجل إلى هذا ؟ فلو لا أني موعوك وأني أجد قلك ضعفا [شديدا] لخرجت
إليه . فارد عليه رجل من أصحابه شيئا ، فوثب^(٣) فقال أصحابه : سبحان الله
تخرج وأنت موعوك ؟ قال : والله لأخرجن إليه ولو قتلتني . فلما رآه عرفه ،
وإذا الرجل من قومه يقال له : يسر بن أسيد^(٤) الحضرمي ، وبينهما قرابة
من قبل النساء ، فقال له : يا هاني ارجع ، فإنه أن يخرج إلى غيرك أحب
إلي ، إني لست أريد قلك . قال له هاني : ما خرجت إلا وأنا موطن نفسي على
القتل ، [لا والله ، لأقاتلن اليوم حتى أقتل] ، ما أبالي قتلتني أنت أو غيرك .
ثم مشى نحوه فقال : اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ، ونصرا لابن عم
نبيك . ثم اختلعا ضربتين ، فقتل هاني صاحبه ، وشد أصحابه نحوه ، وشد
أصحاب هاني نحوه ، ثم اقتتلوا وانفجروا عن اثنين وثلاثين قتيل . ثم إن
عليًا أرسل إلى الناس : أن احموا . فحمل الناس على راياتهم كل قوم
بجياهم^(٥) ، فتجالدوا بالسيوف وعُد الحديد ، لا يسمع إلا صوت ضرب الهامات
كوقع المطارق على السنادين^(٦) . ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا إلا تكبيرا

(١) القمام : العدد الكثير . قال ركاض بن أبيان :

* من نوفل في الحسب القمام *

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « بن فهد » .

(٣) في ح : « قام وشد عليه سلاحه ليخرج » .

(٤) ح : « بن أسد » .

(٥) ح (٢ : ٢٨٦) : « كل منهم يحمل على من يزااته » .

(٦) في الأصل : « لا يسمع إلا صوت السنادين » وأثبت ما في ح .

عند مواقيت الصلاة ، حتى تضافوا ورق الناس ، فخرج رجل بين الصَّيْنِ
لا يعلم من هو ، فقال : أَخْرِجْ فيكم المَلَقُونَ ؟ قلنا : لا . قال : إنهم
سَيَخْرُجُونَ ، أَلَسْتُمْ أَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّيْرِ ، لَمْ تُحْمَ
كَحْمَةِ الْحَيَاتِ . ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو .

رسالة عبدالرحمن ابن كلفة الى علي بن نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عبد الرحمن
ابن حاطب^(١) قال : خَرَجْتُ التَّمَسُّ أَخِي فِي الْقَتْلِ بِصَيِّقِينَ ، سُوَيْدًا : فَإِذَا بِرَجُلٍ
قَدْ أَخَذَ بِنُوبِي ، صَرِيحٌ فِي الْقَتْلِ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَلْدَةَ ، قُلْتُ :
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، هَلْ لَكَ فِي الْمَاءِ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الْمَاءِ قَدْ أَفْنَدَ
فِي السَّلَاحِ وَخَرَقَنِي ، وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الشَّرْبِ ، هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأُرْسَلَكَ بِهَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مَنِّي
السَّلَامَ ، وَقُلْ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْمِلْ جِرْحَاكَ إِلَى عَسْكَرِكَ ، حَتَّى تَجْمَلَهُمْ
مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ، فَإِنَّ الثَّلْبَةَ لَمَنْ قَتَلَ ذَلِكَ » . ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، فَخَرَجْتُ
حَتَّى أَتَيْتُ عَلِيًّا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَلْدَةَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ . قَالَ : وَعَلَيْهِ ، أَيْنَ هُوَ ؟ قُلْتُ : قَدْ وَافَّقَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْنَدَهُ السَّلَاحُ
وَخَرَقَهُ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى تَوُفِّي . فَاسْتَرْجِعْ . قُلْتُ : قَدْ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ . قَالَ :
وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْمِلْ جِرْحَاكَ إِلَى عَسْكَرِكَ حَتَّى
تَجْمَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلِ ؛ فَإِنَّ الثَّلْبَةَ لَمَنْ قَتَلَ ذَلِكَ » . قَالَ : صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ . فَنَادَى مُنَادِي الْعَسْكَرِ : أَنْ أَهْمِلُوا جِرْحَاكُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ . فَعْمَلُوا ذَلِكَ ،
فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ وَقَدْ مَلُّوا مِنَ الْحَرْبِ . وَأَصْبَحَ عَلَى فَرْحَلِ النَّاسِ
وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فِي عَسْكَرِهِمْ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : فَأَخَذْتُ مَعْرِفَةَ

(١) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة النخعي ، وهو ممن ولد زمن الرسول
صل الله عليه ، وكان ثقة قليل الحديث ، توفى سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت
سنة ٦٣ في أيام يزيد بن معاوية . انظر الإصابة ٦١٩٦ ومجمع البلدان (حرة واقم) .

فرسي^(١)، ووضعتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ^(٢) حَتَّى ذَكَرْتُ أُمَيَّاتَ عَمْرِو بْنِ الْإِطْلَابَةِ : معاوية وأبيات عمرو بن الإطلابة

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذَ الْحَدَّ بِالتَّنَنِ الرَّيِّحِ
وإِجْشَائِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ^(٣)
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ نُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
فَعُدْتُ إِلَى مَقْعَدِي فَأَصَبْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا .

وكان عليّ إذا أراد القتالَ هَلَلٌ وكَبْرٌ قال :

مَنْ أَيْ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَقْرَبُ أَيَوْمَ مَا قُدِّرَ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرَ

وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ، وهو
عبد الرحمن بن خالد وجارية بن قدامة يقول :

أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ ذَاكُمُ خَالِدٍ أَضْرَبُ كُلَّ قَدَمٍ وَسَاعِدٍ
بِصَارِمٍ مِثْلِ الشَّهَابِ الْوَاقِدِ أَنْصُرُ عَمِّي إِنَّ عَمِّي وَالِدِي
بِالْجَهْدِ ، لَا بِلَ فَوْقَ جَهْدِ الْجَاهِدِ مَا أَنَا فِيمَا نَابَنِي بِرَاقِدٍ
فَاسْتَقْبَلَهُ جَارِيَةٌ بِنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ وَهُوَ يَقُولُ :

اثْبُتْ لِصَدْرِ الرُّمَحِ يَا ابْنَ خَالِدٍ اثْبُتْ لِلْيَتِيمِ ذِي قُلُولٍ حَارِدٍ

(١) معرفة الفرس : لمح القى يثبت عليه العرف ، وهي بفتح الليم والراء .

(٢) في أمالي القائل (١ : ٢٥٨) : « في الركب يوم صفين غير مرة » . وانظر القصة في الكامل ٧٥٣ وعبود الأخبار (١ : ١٢٦) وجالس ثعلب ٨٣ ومجمع الرزباني ٢٠٤ وديوان الماتني (١ : ١١٤) . ورواية الأبيات في حاسة البحري (وهي أول مقطوعة فيها) ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) في الأصل : « وإعظامي » وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر المتقدمة ، وهي رواية البرد . وفي عبود الأخبار ولباب الآداب واللسان (٢ : ٣٣١) : « وإعظامي » وفي مجمع الرزباني : « وإكرامي » . وفي الأمالي : « وإعظامي على الإعدام مالي » والبحري : « على المسور مالي » وديوان الماتني : « على المكروه مالي » .

من أُنْشِدَ خَفَانَ شَدِيدِ السَّاعِدِ يَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَسَاجِدِ
 مِنْ حَقِّهِ عِنْدِي كَعَقَى الْوَالِدِ ذَاكُمْ عَلَى كَاشِفِ الْأَوْبِدِ
 وَاطْمَنَا مَلِيًّا ، وَمَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَانْصَرَفَ جَارِيَةٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يَأْتِي
 عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَمَّهْدُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ فُزْتُ عَنْ كِبَرٍ تَخَالَفِي أَخْزَرَ مِنْ غَيْرِ خَزَرٍ
 أَقْصِمُ وَالْخَطِيئُ فِي النَّفْعِ كَثَرُ كَالْحَيَّةِ الْقَمَاءِ فِي رَأْسِ الْحَبَرِ
 • أَحِلُّ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ •

فَقَمَّ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي خَيْلٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ : أَقْصِمُ
 يَا ابْنَ سَيْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الظُّفَرُ ! وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الْأَشْتَرِ قَالُوا : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِكَ
 الْأَوَّلِ ، وَقَدْ بَلَغَ لَوَاءَ مَعَاوِيَةَ حَيْثُ تَرَى . فَأَخَذَ الْأَشْتَرُ لَوَاءَهُ ثُمَّ حَلَّ وَهُوَ يَقُولُ :

حالة الأشر
 هو شعر النجاشي
 في ذلك

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ (١) إِنِّي أَنَا الْأَفْصَى الْعِرَاقِيُّ الدَّكْرُ
 لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَيْبٍ أَوْ مُضَرٍّ (٢) لَكُنْتُ مِنْ مَذْحِجِ الْفَرِّ الْفُرُزُ
 فَضَارِبِ الْقَوْمِ حَتَّى رَدَّاهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، فَرَجَعْتُ خَيْلُ عَمْرِو .

وَقَالَ النِّجَاشِيُّ فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ الْهَوَاءَ لَوَاءَ الْعَقْلِ (٣) يَقْتَحِمُهُ الشَّائِئُ الْأَخْزَرُ
 كَلَيْتِ الْعَرِينَ خِلَالَ الْمَجَاجِ وَأَقْبَلَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ
 دَعَوْنَاهَا الْكَبْشَ الْكَبْشَ الْعِرَاقِي وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ (٤)

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .

(٢) ريب : مزخمة ريبعة لغير فداء . وفي الأصل : « ريبعة ومضر » ولا يستقيم به الوزن . والصواب ما أثبت من مروج الذهب (٢ : ٢١) .

(٣) ح (٢ : ٢٨٥) : « ولا رأينا الهواء المقاب » .

(٤) ح : « وقد أضر الفشل العسكر » .

فردَّ اللّواء على غصبه ونازَ بِحُظُوتِهَا الْأَشْتَرُ
 كما كان يَفْعَلُ في مثلها إذا نَابَ مَعصُوبٌ مُنْكَرٌ^(١)
 فإنَّ يدفع الله عن نفسه فخطَّ العراق بها الْأَوْفَرُ^(٢)
 إذا الْأَشْتَرُ انْخَبَرُ خَلَى العراق فقد ذهب العُرفُ وَلِلْمُنْكَرِ^(٣)
 وتلك العراقُ ومن قد عرفتْ كَقَمْعٍ قَلْبَتُهُ الْقَرَقَرُ^(٤)

وذكروا أنه لما ردَّ لواء معاوية ورجعت خيلُ عمرو اشْرَابٌ^(٥) لعلَّ همام
 بن قبيصة ، وكان من أشتم الناس لعلِّ ، وكان معه لوا هوازن ، فقصد لمذاحج
 وهو يقول :

قد علمت حوراء كالتشال^(٥) أني إذا ما دُعيتْ نَزَلِ
 أَقْدِمُ إقدامَ الهِزْبِ الْعَالِيِ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنْكُمْ مِنْ بَالِيِ
 كلُّ تِلَادِي وطريفُ مَالِي حَتَّى أَنَالَ فَيْكُمْ الْعَالِيِ
 أَوْ أَطْعَمَ الْمَوْتَ وَتِلْكَمُ حَالِي فِي نَصْرِ عُمَانَ وَلَا أَبَالِيِ

فقال هدى بن حاتم لصاحب لوائه : ادنُ مِنِّي . فأخذه وحملَ وهو يقول :

يا صاحبَ الصَّوْتِ الرَفِيعِ الْعَالِيِ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي فِي الْوَعَى نِزَالِيِ

(١) ناب : نزل ؛ والنواب : النوازل . وفي الأصل : « ناب » صوابه في ح .

(٢) بها ، أي نفسه ، أو تلك القطعة . وفي ح : « به » أي بشخصه .

(٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكفاة . والقرقر : الأرض للطشة البينة . يقال :
 « أذل من فقع بقرقر » ؛ لأن الدواب تنجس بأرجلها . وتنبته : نعام وغذاء ، ولم أجد
 تفسير هذه الكلمة إلا في شرح الشنخري لبيت الذي أنفذه سيويه في (١ : ٣٦٨) ، وهو :

إلا كناشرة التي كلقتم كالنصن في غلوائه للتنبت

وفي ح : « تضمنه القرقر » .

(٤) اشْرَاب : ارتفع وعلا . وفي الأصل : « أشدب » تحريف .

(٥) في الأصل : « قد علمت الخود » ولا يستقيم بها الوزن . ولم ترد المقطوعة

في مطلعها من ح .

فَادُنْ فَإِنِّي كَاشِفٌ مِنْ حَالِي تَقْدِي عَلَيَا مُهْجَتِي وَمَالِي
 * وَأَسْرِقِي يَنْقُبُهَا عِيَالِي *

فَضَرَبَهُ وَسَلَبَ لَوَاهُ ، فَقَالَ ابْنُ حِطَّانَ وَهُوَ شَامِتٌ بِهِ :

أَهَامَ لَا تَذْكُرْ مَدَى الدَّهْرِ فَارِسًا وَعَضَّ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَهَامِ
 سَمَّاكَ يَوْمًا فِي الْعَجَاجَةِ فَارِسٌ شَدِيدُ الْقَفِيزِ ذَوْشَجًا وَغَمَاقِمٌ^(١)
 فَوَلَّيْتَهُ لَمَّا سَمِعْتَ نِدَاءَهُ تَقُولُ لَهُ خُذْ يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
 فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ اللَّوَاهِ مُذْبَذَبًا وَأَعْظَمَ بِهِذَا مِنْ شَتِيمَةِ شَامِرٍ

ثُمَّ حَلَّ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ يَقُولُ :

مِنْ أَرْجَازِ مَغِينٍ

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّلَاثُ هَذَا الَّذِي يَلْهَثُ فِيهِ اللَّاهُثُ
 هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَاثُ كَمْ ذَا يَرْجِي أَنْ يَعِيشَ لِمَا كَثُ
 النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَمِنْهُمْ وَارِثُ هَذَا عَلَى مَنْ عَصَاهُ نَاكِثُ

فَقَتَلَ . ثُمَّ خَرَجَ خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا عَلَى وَالْمُدَى أَمَامَهُ هَذَا لَوَا نَبِينَا قَدَامَهُ
 يَقْجِمُهُ فِي بَقْعَةٍ إِقْدَامَهُ لَا جِبْنَهُ نَخْشَى وَلَا أَثَامَهُ
 * مِنْهُ غَدَاهُ وَبِهِ إِدَامُهُ *

فَقَطَمَنَ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ . ثُمَّ حَلَّ جَنْدُبُ بْنُ زَهِيرٍ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا عَلَى وَالْمُدَى حَقًّا مَمَّةً يَا رَبِّ فَاحْظُهُ وَلَا تَصْنِئُهُ
 فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْقَمْتُهُ نَحْنُ نَصْرَنَاهُ عَلَى مَنْ نَازَعْتُهُ
 صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ طَاوَعْتُهُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ وَتَابَعْتُهُ

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصير » وهي أسفل الأضلاع . وأنشد

في اللسان :

لا تمليني بطرب جسد كز القصيرى مقرف المد

وأقبل الأشتر بضرب بسيفه وهو يقول :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ التَّيْنَ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَزَهُ فِيهَا كَلَابُ عَاوِيَةَ
أَغْرَى طَفْلًا لَا هَدَنَهُ هَادِيَةَ

قال : وذكروا أن عمرو بن العاص لما رأى الشر استقبل ، فقال له معاوية :

« أَنْتَ بَنِي أُمِّيكَ قَاتِلٌ بِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَمَنْدَمٌ . فَأَنَّى جَمَاعَةٌ
أَهْلِ الْبَيْنِ قَالِ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ النَّاسُ وَغَدًا لَكُمْ الشَّانُ ، هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ
مِنَ الْأَمْرِ ، حَمَلُوا مَعِيَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ . قَالُوا : نَعَمْ . فَحَمَلُوا وَحَمَلَ عَمْرُو
وَهُوَ يَقُولُ :

أَكْرَمَ بِجَمِيعِ طَيْبِ بَيْتَانِ جَدُّوْا تَكُونُوا أَوْلِيَاءَ عُمَانِ
إِنِّي أَنَا نِي خَيْرٌ فَأَشْجَانُ^(١) أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانِ^(٢)
خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى تَبَيَّاتٍ^(٣) رَدُّوْا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ^(٤)
فَرَدَّ عَلَى عَمْرِو :

أَبَتْ شَيْوُخُ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ بَأْسَ نَرَدُّ نَمَثَلًا كَمَا كَانَ
خَلْقًا جَدِيدًا مِثْلَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ^(٥)

فقال عمرو بن الحمق : دعوني والرجل ، فإنَّ القومَ قومي . فقال ابن بُدَيْل :
دع الجمعَ يلقى بعضهم بعضًا . فأبى عليه ، وحمل وهو يقول :

(١) في الأصل : « بَغَان » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : « نَالِ مِنْ عَفَّانِ » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

(٣) في الأصل : « مَكَانِ » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

(٤) في الأصل : « بَعْدَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

بؤساً لجندٍ ضائعٍ يمانٍ مُستوسقين كاتساق الضَّانِ^(١)
 تهوى إلى راعٍ لها وِستانٍ أفتحها عمرو إلى الهوانِ
 ياليتَ كُنْتُ عَدِمْتُ باني وأنتَ بالشَّخِرِ من عانٍ
 مثل الذي أفناكم أبكاني

مقتل حوشب
 ذي ظلم

ثم طعن في صدره فقتله ، وولت الخليل ، وزال^(٢) القوم عن مراكرهم .
 ثم إن حوشباً ذا ظلمٍ ، وهو يومئذ سيد أهل اليمن ، أقبل في بجمه وصاحب
 لوائه يقول :

نحن اليمانون ومنا حوشبُ إذا ظلم ابنَ مِنّا المهربُ^(٣)
 فينا الصفيحُ واللقنا للعلبِ^(٤) والخليل أمثال الوشيح شُرْبُ^(٥)
 إن العراق جلبها مذبذبُ إن علياً فيكم محببُ
 في قتل عُثمانَ وكلَّ مذنبُ

فحمل عليه سليمان^(٦) بن صرد الخزاعي وهو يقول :
 يالك يوما كاسفاً عصبصبا^(٧) يالك يوماً لا يُواري كوكبا^(٨)
 يأيها الحبي الذي تذبذباً لسنا نخافُ ذا ظلمٍ حوشباً

(١) الاستيساق والانساق : الاجتماع . وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « وانتفت الإبل واستوسقت : اجتمعت » .

(٢) في الأصل : « وأزال » .

(٣) أي إذا ظلم . وفي الأصل : « أنا ظلم » تحريف .

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو مغلوب ، وعليه تاليا : حزم مقبضه بعلبائه
 البعير ، والعلباء : بالكسر : عصب النبق . وفي الأصل : « مغلب » بالفتح المعجمة ، تحريف .

(٥) الوشيح : الرماح . شرب : ضوامر ، جمع شازب . وفي الأصل : « شذب »
 بالفتح ، تحريف .

(٦) في الأصل : « سليم » ، تحريف .

(٧) الكاسف : الممسوس . وفي الأصل : « كاشفا » تحريف .

(٨) كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمس ، لما ناز من التبار .

لأن فينا بطلا مجرباً ابنَ بُذيلٍ كالمزبر مُضْطَباً
أُمسى علىَّ عندنا محبباً تَفْدِيهِ بِالْأَمِّ وَلَا تُنْقِي أَبَا
فطمناه وقتله ، واستدار القوم ، وقتل حوشب وابنُ بُذيل ، وصبر بعضهم
لبعض ، وفريح أهل الشام بمقتل هاشم .
وقال جَرِيشُ السَّكُونِي مع علي :

معاويَ ما أفلتَ إلَّا بِمِرْعة

شعر لجريش
السكوني

من الموت رعباً تحسب الشمسَ كوكباً
نجوتَ وقد أدميتَ بالسَّوطِ بطنه
أزوماً على فأسِ الأَجَامِ مشدباً^(١)
فلا تكفرنهُ واعلمن أن مثلاً
إلى جنبها ما دارك الجري أو كبا^(٢)

فإن تفخروا بابني بُذيلٍ وهاشمٍ
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشباً
ولئنهما تمن قتلتم على الهدى

تواء فكفوا القولَ نَنسَى التحوُّباً^(٣)
فلما رأينا الأمرَ قد جدَّ جدُّهُ
وقد كان مما يتركُ الطُفْلَ أشيباً
صبرنا لم تحتِ العجاجِ سُيُوفُنا
وكان خلافُ الصَّبرِ جدُّعاً موعباً
فلم نلفَ فيها خاشِمينَ أذلةً
ولم يكُ فيها حبلُنا متذبذباً

(١) الأزوم : القديد المن . وفي اللسان : « وأزم الفرس على فأس الأجام : قبض » .
وفي الأصل : « أزوما » تحريف . والمشدب : الفرس الطويل ليس بكثير الأحم .
(٢) دارك الجري : تاجه . وفي الأصل : « مالا بك الجري » .
(٣) التواء : الإقامة . والتحوب : التضييق والتوجع .

كسرنا القَنَا حتى إذا ذهبَ القَنَا صبرنا وقلنا الصفيحَ الجُرْبَا^(١)
 فلم نر في الجمين صادفَ خَدَمِ^(٢) ولانأنا من رهبة الموت مُنْكِبَا^(٣)
 ولم نر إلَّا قَيْفَ رَأْسٍ وهامةً وساقًا طُنُونًا أو ذراعًا مَغْضَبًا^(٤)

دخول على في
 مصاف ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهلُ الرايات مراكرهم ، وأقم أهل الشام من آخر
 النهار ، وتفرق الناس عن علي ، فأتى ربيعة [إيلا فكان^(٥)] فيهم ، وأقبل عديُّ
 ابن حاتم يطلب عليًا في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده ، فطاف يطلبه [،
 فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا أمير المؤمنين ، أما إذ كنتَ حيًّا فالأمرُ
 أمُّ^(٦) » ، ما مشيتُ إليك إلَّا على قتيل ، وما أبقتَ هذه الوقعة لنا ولم عبيدًا ،
 فقاتلَ حتى يفتحَ الله عليك ؛ فإنَّ في القوم بَقِيَّةً بَمد » . وأقبل الأشعثُ يَلْهَثُ
 جَزَعًا ، فلما رأى عليًّا هَلَلَّ وكَبَّرَ وقال : يا أمير المؤمنين خيلٌ كحيل ، ورجالٌ
 كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فمَدَّ إلى مقامك الذي كنتَ
 [فيه] ، فإنَّ الناس إنما يظنُّونك حيث تركوك . وأرسل سعيد بن قيس .
 [المهداني إلى علي عليه السلام] : « إِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ^(٧) بأمرنا [مع القوم] وفيما
 فضلٌ ، فإن أردتَ أَنْ نُمِدَّ أحداً أمددناه . »

وأقبل عليٌّ على ربيعة فقال : « أتمَّ دِرْعِي ورعِي » - [قال : فربيعة
 تفغر بهذا الكلام إلى اليوم] - فقال عديُّ بن حاتم : « يا أمير المؤمنين ،
 إن قومًا أُنْسَتْ [بهم] وكنتَ فيهم في هذه الجولة ، لعظيمُ حقهم علينا . »

تناؤه على ربيعة

(١) الصفيح ، عني به السيوف . والمجرب ، لها « الحرب » وهو المحدث المنزب .

(٢) صدف خده : أعرض به . وفي الأصل : « صارف خده » .

(٣) الطنون : التي ألتها الضارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره

الملاحم . وفي الأصل : « طنونًا » ووجهه ضعيف .

(٤) في الأصل : « وكان » .

(٥) أم ، أي قريب . وفي ح (٢ : ٢٨٦) : « أم » تحريف .

(٦) في الأصل : « مستقبِلون » وأثبت ما في ح .

والله إنهم لصَبْرٌ عند الموت ، أشدَّاء عند القتال .

وركب عليٌّ عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له « المرتبج » ، [فركبه] ثم تقدم ^(١) [أمام الصفوف] ثم قال : بل البهلة بل البهلة .
فقدَّمت له [بهلة رسول الله صلى الله عليه « الشهباء » ، فركبها ثم تمصَّب بهامة رسول الله السوداء ثم نادى : أيها الناس ، من يَشِرْ نفسه لله يَرْبَحْ . هذا يومٌ له ما بعده . إن عدوكم قد مسَّه القرع كما مسَّكم ^(٢)] .

فانتدبَ له ما بين عشرة آلاف ^(٣) إلى اثني عشر ألفاً [قد] وضعوا اختداب القوم لعل سيوفهم على عواتقهم ، وتقدَّمهم عليٌّ منقطعاً على بهلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

دَبُّوا دَيْبَ النَّمْلِ لَا تَقْوُوا وَأَصْبَحُوا بِحَزَبِكُمْ ^(٤) وَبَيْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأَرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالِمَا عَصَيْتُ
قَدْ قَلَّمْتُ لَوْ جُنَدُنَا ، نَجَّيْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
بَلْ مَا يَرِيدُ الْهَيْبِيُّ لِلْمَيْتِ

وتبعه ابنُ عديٍّ بن حاتم بلوائه وهو يقول :

أَبَدَ عَمَارٍ وَبَدَ هَاشِمٍ وَابْنُ بُدَيْلٍ فَارِسُ اللَّالِمِ
نَرْجُو الْبَقَاءَ مِثْلَ حُلُمِ الْحَالِمِ وَقَدْ عَصَصْنَا أُمْسَ الْأَبَامِ
فَالْيَوْمَ لَا تَهْرَعُ مِنْ نَادِمٍ لَيْسَ أَمْرٌ مِنْ يَوْمِهِ ^(٥) بِسَالِمٍ

(١) في الأصل : « ثم قدم علي » صوابه من ح .

(٢) القرع ، بالنم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وبها قرئ قوله تعالى : (إن يحسبك قرع فقد مس القوم قرع مثله) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .

(٣) في الأصل : « بين المعرة آلاف » صوابه من ح .

(٤) ح : « حريكم » .

(٥) ح : « من حظه » .

وتقدم الأثر وهو يقول :

حربٌ بأسبابِ الردى تاججُ يهلكُ فيها البطلُ المدججُ
يكفيكِ همدانُها ومدججُ قومٌ إذا ما أحشوها أنضبوا^(١)
وُوحوا إلى الله ولا ترجوا ديني قومٌ وسيلٌ مُسجُ
وحل الناسُ حلةً واحدةً فلم يبق لأهل الشام صفٌ إلا انتفض ، وأهدوا
ما أتوا عليه^(٢) حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية^(٣) ، وعلى يضربهم
بسيفه ويقول :

أضربهم ولا أرى معاوية الأخزَرَ المينَ العظيمَ . الخاوية
• هوت به في النار أُمّ هاوية •

فلما معاوية بفروسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الركاب تمثل بأبيات
عمرو بن الإطابة^(٤) :

تمثل معاوية
بأبيات عمرو بن
الإطابة

أبت لي عفتي وأبي بلاني وأخذني الحمد بالثمن الربيع
وإجسامي^(٥) على المكروه نفسي وضربني هامة البطال المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأنجي بعدد عن عرض صحيح
يندي شطب كآون المنيح صافٍ ونفس ما تفر على القبيح

وقال : « يا ابن الماص ، اليوم صبرٌ ، وغدا فخر » . صدقت ، إنا وما نحن

معاوية وعمرو

(١) في الأصل : « اتججوا » . والمقطوعة لم ترد في مخطو من ح .

(٢) ح (٢ : ٢٨٦) : « وأحمد أهل العراق ما أتوا عليه » .

(٣) الضرب ، بكسر الميم : قطاط الملك .

(٤) سبق إنشاء الأبيات في ص ٣٩٥ .

(٥) في الأصل : « وإعطاني على المكروه » وانظر ما سبق في ص ٣٩٥ .

فيه كما قال ابن أبي الأفلح^(١) :

ما عَلَيَّ وأنا رامر نابل^(٢) والقوس فيها وتر عُنَابِل^(٣)
نَزَلُ عن صفحتها المابل^(٤) الموتُ حتى والحياةُ باطلُ

استصرخ
معاوية بملك
والأشعرين

فتى معاوية رجلاً من الرُّكَّابِ ونزل واستصرخ بملكِ والأشعرين ،
فوقفوا دونه^(٥) وجالدهوا عنه ، حتى كره كلٌّ من الفريقين صاحبه وتحاجزَ
الناس . قال الشَّيْ في ذلك :

آيات للشَّي

أنا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسْبُنَا عَلَى النَّاسِ طُورُ أَجْمَعِينَ بِهَا فَضْلًا
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلْتُ بِنَا النَّمْلُ زَلَّةً وَلَمْ تَتْرَكِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ لَنَا فَضْلًا
وَقَدْ أَكَلْتُ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَوَارِسًا كَمَا تَأْكُلُ النَّيِّرَانُ ذَا الْخَطْبِ الْجَزْلًا
وَكُنَّا لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جُنَّةً وَكَتَنَّا لَهُ مِنْ دُونِ أَفْسِنَا نَعْلًا
فَأَتْنِي ثَنَاءً لَمْ يَزِ النَّاسُ مِثْلَهُ عَلَى قَوْمِنَا طُورًا وَكُنَّا لَهُ أَهْلًا
وَرَغْبُهُ فِينَا عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ بِأَمْرِ جَمِيلٍ صَدَّقَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلًا
فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدَوْا بِهَاشِمٍ وَأَوْدَوْا بِسَّامٍ وَأَبْقَوْا لَنَا نُسْلًا

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كقول القائل » . وفي الأصل : « ابن الأفلح » وهو
قصي وتحريف . وابن أبي الأفلح ، بالفتح ، كما في الإصابة ٤٣٤٠ والقاموس (فتح) . وهو
حامص بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصة الأنصاري . وهو صاحب جليل ، وكان المشركون
يعدُّون أراحده بأذى ، فبث الله عليه مثل الظلة من الدهر غمته منهم ، وسمى ثقله : « حمى
الدير » .

(٢) في اللسان (عبل) : « وأنا طب خاتل » .

(٣) الوتر النابل ، بضم النين : النليظ الصلب للعين .

(٤) المابل : جمع مبلعة ، وهي النصل الطويل الرينى . وفي اللسان : « صفحة » أى
صفحة الوتر . لكن في اللسان (١٣ : ٤٤٨ س ١١) : « عن صفحتي » ، وإثال هذه
محرفة .

(٥) في الأصل : « فرموا دونه » وأثبت ما في ح (٧ : ٢٨٧) .

وَبَابَنِي يُدْبِلُ فَارِسِي كُلُّ بُهْمَةٍ وَغَيْثٍ جَزَاعِي بِهِ تَذْفَعُ الْمُخْطَلَا^(١)
فَهَذَا عَيْدُ اللَّهِ وَلِلرَّءِ حَوْشِبٌ وَذُو كَلْعٍ أَسْوَأُ بِأَحْسِهِمْ قَتْلَى

كلام لماوية ،
والأصمغ ،
والأخنف

ثم إن معاوية لما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال: « هذا يومٌ تمحيصٍ .
إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم . اصبروا يومسكم هذا وخلاكم ذم » .
وحضض على أصحابه ، فقام إليه الأصمغ بن نباته التميمي فقال : يا أمير المؤمنين
إنك جعلتني على شُرطة الخليس ، وقدمتني في الثقة دون الناس ، وإليك اليوم
لا تنقذني صبراً ولا نصراً . وأما أهل الشام فقد هدم ما أصبنا منهم ، ونحن
فقينا^(٢) بعض البقية ، فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم . فقال له علي :
« تقدم باسم الله » . وأقبل الأخنف بن قيس السعدي فقال : يا أهل العراق ،
والله لا تُصيبون هذا الأمر أذلَّ عُنُقاً منه اليوم ، قد كشف القوم عنكم قناع
الحياء وما يقاتلون على دين ، وما يصبرون إلا حياء^(٣) ؛ فتقدّوا . فقالوا :
إنا إن تقدّمنا اليوم فقد تقدّمنا أسراً فاقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : « تقدّموا
في موضع التقدم ، وتأخّروا في موضع التأخّر . تقدّموا من قبل أن يتقدّموا
إليكم » .

وحمل أهل العراق وتاقم أهل الشام فاجتلدوا ، وحمل عمرو بن العاص
مُعَلِّماً وهو يقول :

حمله عمرو

شدوا على شكتي لا تنكشف
بعد طليح والزبير فأنلِف
يوم لمدان ويوم الصدف^(٤) وفي تميم نخوة لا تنحرف

(١) يقال فلان فارس بهمة ، كما يقال ليث غابة ؛ والبهمة ، بالضم : الجيش .

(٢) في الأصل : « فقينا » .

(٣) لها : « إلا حياء في الدنيا » .

(٤) الصدف ، بكسر الهمزة : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن عدي بن

الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن حبيب بن زيد بن كهلان ، انظر نهاية الأوبه

(٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣) . والنسبة إليه « صدف » بالتحريك .

أَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِذَا مَشَيْتُ مِشْيَةَ الْقَوْدِ الصَّافِ
وَمِثْلَهَا لِحْمِيرٌ ، أَوْ تَنْحَرِفَ وَالرَّيَّانُونَ لَمْ يَوْمِ عَصَفٌ^(١)
فَاعْتَرَضَهُ عَلَى وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ ذَاتَ الْقُرُونِ لِلَّيْلِ وَالْخَضِرَ وَالْأَمِيلَ الطُّفُولِ^(٢)
إِنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلٌ^(٣) أَحْيَى وَأَزْيَى أَوَّلَ الرَّجِيلِ

بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي قُلُولٍ

ثُمَّ طَعَنَهُ فَصْرَعَهُ وَاتَّقَاهُ عَمْرُو بْنُ رَجُلِهِ ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ ، فَصَرَفَ عَلَيَّ طَمْعَةً عَلَى لِسَرَوْ
وَجْهَهُ عَنْهُ وَارْتَثَ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : أَفَلَتَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَهَلْ
تَدْرُونَ مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ تَلَقَّانِي بِعَوْرَتِهِ فَصَرَفْتُ
وَجْهِي عَنْهُ .

وَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ يَا عَمْرُو ؟ قَالَ : لَقِيتُ عَلَى حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ
فَصَرَعَنِي . قَالَ : أَحْمَدُ اللَّهِ وَعَوْرَتُكَ ، أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ عَرَفْتَهُ مَا أَقْحَمْتَ عَلَيْهِ .
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ :

أَلَا لِلَّهِ مِنْ هَفَوَاتٍ عَمْرُو يَمَاتِبُنِي عَلَى تَرْكِ بَرَازِي
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا فَآبَ الْوَائِلُ مَاتَبَ خَازِي
فَلَوْ لَمْ يُبَدِّ عَوْرَتَهُ لِلَاقِي بِهِ لَيْسَ يَذَلُّ كُلَّ نَازِي
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بَرَاخِيهَا مَنَازِلَ الْقَوْمِ يَخْطِفُ خَطْفَ بَازِي

(١) المصْلُوعَةُ لَمْ تَرُدْ فِي مِثْلِهَا مِنْ ح .

(٢) الطُّفُولُ : جَمْعُ طُفْلٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الرِّخْسُ النَّاعِمُ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :
مَعَى مَا يَنْفِلُ الْوَاشُونَ تَوِيٌّ بِأَطْرَافِ مَنَعَةٍ طَفُوفٍ

(٣) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ ، وَأَنْتَدِفُ فِي الْبَاسَانِ بِدُونِ نَسَبَةٍ :
قَدْ عَلِمْتَ جَارِيَةَ عَطْبُولٍ أَتَى بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلَ

وَالْخَنْشَلِيلُ : الْجَلِيدُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، وَمِثْلُهُ الْخَنْشَلُ .

فإن تكن للنبايا أخطائه قد غفى بها أهل المجاز
فغضب عمرو وقال : ما أشد تنبيطك عليا في أمرى هذا^(١) ، هل هو
إلا رجلٌ لقيه ابنُ عمِّه فصرعه ، أفترى السماءَ قاطرةً لذلك دما ؟ قال :
ولكنها سقبة لك خزيًا^(٢) .

قال : وتقدم جُنْدَب بن زُهَيْر برايته وراية قومه وهو يقول : والله
لا أُنْتهى حتَّى أخضبتها ! فغضبها صراراً إذ اعترضه رجلٌ من أهل الشام فطعنه ،
فشى إلى صاحبه في الرمح حتى ضربَه بالسيف فقتله .

نم إن معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : القِ الأشعث بن
قيس ؛ فإنه إن رضى رضيت العامة . وكان عتبة لا يُطابق لسانه^(٣) . فخرج
عتبة فنادى الأشعث بن قيس ، فقال الناس : يا أبا محمد ، هذا الرجل يدعوك .
فقال الأشعث : كما يكون الرجل فسلوه من هو . فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان .
فقال الأشعث بن قيس : غلامٌ مُتَرَف ولا بدُّ من لقائه . [فخرج إليه] فقال :
ما عندك يا عتبة ؟ فقال : أيُّها الرجل ، إنَّ معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير عليٍّ
للقيك ، إنك رأس أهل العراق ، وسيّد أهل اليمن ، وقد سلف من عثمان إليك
ماسلف من الصَّهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشتر فقتل عُثْمَانَ ،
وأما عدى فخرَّضَ عليه ، وأما سميد فقلَّدَ عليًّا دينته^(٤) ، وأما شُرَيْح وزُخْر
ابن قيس فلا يعرفان غيرَ الهوى ، وإنك حاميت عن أهل العراق تَكْرُماً ،
ثم حاربت أهلَ الشام حميةً ، وقد بلغنا والله منك وبَلَفْتَ منا ما أردت ،

لرفاد معاوية أخاه
عتبة إلى الأشعث
ابن قيس

-
- (١) التنييط ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل ينطيطهم » .
قال ابن الأثير : « هكذا روى بالتحديد ، أى يحمله على التنييط ويجعل هذا الفعل عندهم ما
ينطيط عليه » . وفي الأصل : « تنطيطك عليا في كسرى هذا » وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « تنطيطك جنتا » وأثبت ما في ح .
(٣) ح : « وكان عتبة فصيحاً » .
(٤) في الأصل : « دينته » والوجه ما أثبت من ح .

وإنا لا ندعوك إلى ترك عليّ ونفّر معاوية ، ولكننا ندعوك إلى البقية^(١)
التي فيها صلاحك وصلاحنا .

فكلم الأعمش فقال : يا عبّية ، أما قولك إن معاوية لا يلقي إلا علينا كلام الأعمش في ذلك
فإنّ لقيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه ؛ فإنّ أحبّ أن أجمع بينه وبين
عليّ ففعلت . وأما قولك إني رأسُ أهلِ العراقِ وسيّدُ أهلِ اليمنِ فإنّ الرأسَ
المتّبعِ والسيّدَ للطّاعِ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأما ما سلف من عُثمان
إلى فوالة ما زادني صهره شرقاً ، ولا عمله عزّاً . وأما عييك أصحابي فإنّ هذا
لا يقرّبك مني ولا يبعدني عنهم . وأما مُحاماتي عن أهلِ العراقِ فمنّ نزلَ بيتاً
حماء . وأما البقية فلستم بأحوجَ إليها منا ، وسنرى رأينا فيها إن شاء الله .

فلما بلغ معاويةَ كلامُ الأعمش قال : « يا عبّية ، لا تأتّه بمدها ؛ فإنّ الرجلَ
عظيمٌ عند نفسه ، وإن كان قد جنح للسلم » . وشاع في أهلِ العراقِ ما قاله عبّية
للأعمش وما ردّه الأعمش عليه :

وقال النجاشي يمدحه :

مدح النجاشي
للأعمش

يا ابن قيس وحارثٍ ويزيدٍ أنت والله رأسُ أهلِ العراقِ
أنت والله حيّة تنفث السمّ قليلٌ فيها غشاء الرّاقِ
أنت كالشمس والرجالُ نجومٌ لا يرى ضوءها مع الإشراقِ
قد حيت العراق بالأسلِ الشدِّ وباليبيض كالبروق ، الرّفاقِ
وأجبتك إذ دعوت إلى الشا م على القُب كالسّحوق المتّاق^(٢)

(١) البقية : الإبقاء . والرّب يقول للمدو إذا غلب : « البقية » أي أبقوا علينا ولا
تستأصلونا . قال الأعمش :

* طاروا البقية والحطى يأخذهم *

(٢) القُب : الحبل الضامّة . والسحوق ، بالفتح : النخلة الطويلة .

وسَترت القتالَ في الشام باليه
لا نرى غير أدزج وأكفر
كلما قلتُ قد تصرمت المي
قد قضيتَ الذي عليك من الحق
وبقي حَقُّكَ العظيمُ على النَّا
أنتَ حلٌّ لمن تَقَرَّبَ بالود
لابسٌ تاجُ جدِّه وأبيهِ
يُس ما ظنَّه ابنُ هندٍ ومن مِ
عن اللواضي وبالرماع الدَّفاقِ^(١)
ورعوس بهاسها ، أفلاقِ^(٢)
بجاه سَقَيْتَهُمْ بكأسٍ دِهاقِ^(٣)
وسارتُ به القِلاصُ للثاقِ^(٤)
من وحيٍّ للمليكِ صعبُ لَرَاقِ
ولشائتين مُرٌّ المِذاقِ
لو وقاه رَدَى اللّيتةِ واقِ^(٥)
لَكَ للناسِ عند ضيقِ الخِفاقِ

معاوية وعمر بن الخطاب : وإن معاوية لما يتس من جهة الأشعث قال لعمر بن العاص : إن رأس الناس بيد علي هو عبد الله بن عباس ، فلو أقيمت إليك كتاباً لملك ترققه به^(٦) ؛ فإنه إن قال شيئاً لم يخرج علي منه ، وقد أكلتنا الحرب ولا أرانا نصير [إلى] العراق إلا بهلاك أهل الشام . قال له عمرو : إن ابن عباس لا يتدفع ، ولو طمعت فيه [لـ] طمعت في علي . فقال معاوية : علي ذلك ، فاكُتِب إليه .

فكتب إليه عمرو : « أما بعد فإن الذي نحن وأنتم فيه ليس بأول أمر^(٧) »
كتاب عمرو
إلى ابن عباس

- (١) في الأصل : وأدركنا كأس اللّيتة في الفتح سنة بالضرب والطماع الدفاق وقد أشير في هامش الأصل إلى هذه الرواية التي أنهت من ح .
(٢) أفلاق : جمع فلق ، بالكسر ، وهو للفلق .
(٣) ككنا في ح وهاشم الأصل عن نسخة . وفي الأصل : كلما قلت قد تصرمت الحر ب سقانا ردى اللّيتة ساق
(٤) اللثاق : جمع لثقة ، كحسنة ، وهي اللثقة ذات الشحم .
(٥) في الأصل : « لدى اللّيتة » .
(٦) في الأصل : « ترققه به » وأثبت وجهه من ح (٢ : ٢٨٨) .
(٧) في الأصل : « ليس بأمر » وأثبت ما في ح .

قاده البلاء ، وساقته العافية^(١) ، وأنت رأس هذا الجمع^(٢) بعد علي ، فانظر فيما
 بقي ودع ما مضى ، فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة^(٣) ولا صبراً .
 واعلموا أنَّ الشام لا تُهلك إلا بهلاك العراق ، وأنَّ للعراق لا تُهلك إلا بهلاك
 الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم ، وما خيركم بعد هلاك أعدادكم منا .
 ولسنا نقول ليت الحرب غارت^(٤) ، ولكننا نقول ليتها لم تسكن ، وإنَّ فينا من
 يكره القتال كما أن فيكم من يكرهه ، وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ،
 أو مؤتمن مُشاور ، وهو أنت . وأما الأشتر الفليط الطبع ، القاسي [القلب] ،
 فليس بأهل أن يدعى في الشورى ولا في خواص أهل النجوى .
 وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يُرجى له آس
 بعد الإله سوى رَفَقِ ابن عباس
 قولاً له قول من يَرُضَى بِحُظُوتِهِ^(٥)
 لا تنس حَقَّكَ إِنَّ الخاسر الناس
 يا ابن الذي زَمَزَمَ سَقِيَا الحبيح له
 أعظمُ بذلك من فخرٍ على الناس
 كلُّ لصاحبه قَرَنٌ يُسَاوِرُهُ
 أشدُّ العرين أسودَّ بين أخياس^(٦)

(١) هذه الجملة ليست في ح .

(٢) في الأصل : « أهل الجمع » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حياة » .

(٤) في الأصل وح : « عادت » .

(٥) ح : « قول من يرجو مودته » .

(٦) يساوره : يواثبه . وفي الأصل : « يساوره » تعريف . والبيت لم يرو في ح .

والأخياس : جم خيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكبير اللثف .

لو قيس بينهم في العرب لاحتلوا
 العَجَزُ بالعَجَزِ ثُمَّ الرَّاسُ بِالرَّاسِ
 انظر فدَى لك غِصَى قَبْلَ قاصِمةٍ
 فَظَهَرَ لَيْسَ لَهَا رَاقٍ وَلَا آسِي
 إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَ الشَّامِ لَنْ يَجِدُوا
 طَمَعَ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُسْتَفْلِقِ الْقَاسِي
 بُسْرٌ وَأَصْحَابُ بُسْرِ وَالَّذِينَ هُمْ
 دَادَ الْعِرَاقِ رَجَالٌ أَهْلٌ وَسَوَاسِ
 قَوْمٌ عُرَاتٌ مِنَ الْخِيَرَاتِ كُلُّهُمْ
 فَا يُسَاوِي بِهِ أَصْحَابُهُ كَامِي
 إِنِّي أَرَى الْخَيْرَ فِي سَلَمِ الشَّامِ لَكُمْ
 وَاقُّهُ يَلْمُ ، مَا بَالُكُمْ مِنْ بَاسِ
 فِيهَا التَّتَيُّ وَأُمُورٌ لَيْسَ يَجْهَلُهَا
 إِلَّا الْجَهْلُومُ وَمَا النَّوَكِيُّ كَأَكْبَاسِ

قال : فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية : « لا أرى
 حرض ابن عباس
 كتاب عمرو على
 كتابك على رقة شعرك » . فلما قرأ ابن عباس الكتاب أتى به علياً فأقرأه
 شعره فضحك وقال : « قاتل الله ابن العاص ، ما أغراء بك يا ابن العباس ،
 أجه وأبدر عليه شعره الفضل بن العباس ؛ فإنه شاعر » . فكتب ابن عباس
 إلى عمرو :

« أما بعد فإني لا أعلم رجلاً من العرب أقلّ حياءً منك ، إنه مال بك
 جواب ابن عباس
 معاوية إلى الموى ، وبعته ديتك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالناس في عشوة

طعماً في الملك^(١)، فلما لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب^(٢)، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع^(٣)، فإن كنت تُرضي الله بذلك فدع مصرَ وارجع إلى بيتك . وهذه الحربُ ليس فيها معاوية كملّي، ابتدأها عليٌّ بالحق وانتهى فيها إلى العُدْر، وبدأها معاوية بالبنى وانتهى فيها إلى السرف، وليس أهلُ العراقِ فيها كأهل الشام، بايع أهلُ العراقِ عليّاً وهو خيرُهم، وبايع معاويةَ أهلُ الشام وهم خيرُهم . ولستُ أنا وأنتُ فيها بسواء، أردتُ الله وأردتُ أنتُ مصرَ . وقد عرفتُ الشيء الذي باعدك منّي، ولا أرى^(٤) الشيء الذي قُربك من معاوية . فإن تردّ شرّاً لا نسبك به، وإن تردّ خيراً لا نسبنا إليه . [والسلام] .

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أمّ، أجب عمراً .
 فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خلعٍ وسواسٍ
 إلا تواترَ طينٍ في نحوركم
 هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم
 أمّا عليٌّ فإنَّ اللهَ فضله
 إن تعقّلوا الحربَ نعلناها تحيصةً
 قد كان مِنّا ومِنكم في مجابها
 قتلى العراقِ يقتلُ الشامَ ذاهبةً
 فاذهب فليس لنا الجهل من آسي
 يُشجي النفوسَ ويشفي نخوةَ الراسِ
 حتّى تطيموا عليّاً وابنَ عباسٍ
 بفضلٍ ذي شرفٍ عالٍ على الناسِ
 أو تمشوها فلاناً غيرَ أنكاسِ
 ما لا يُردُّ وكلُّ عُرْضةٍ لباسِ
 هذا بهذا وما بالحقِّ من لباسِ

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة في ح : « فأعظمتها إعظام أهل الدنيا » .

(٣) النزاهة : التباعد عن السوء كالنزّه . وفي الأصل : « النزّهة » . وفي ح :

« ثم تزعم أنك تتزّه عنها تزّه أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

لا بَارَكَ اللهُ فِي مِصْرٍ قَدْ جَلَبَتِ شَرًّا وَحَفْطًا مِنْهَا حُسُوَةُ الْكَأْسِ
يَا عَمْرُو إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مَنَارِمِهَا وَالرَّاقِصَاتِ وَمِنْ يَوْمِ الْجَزَا كَالْيَاسِ

كتاب معاوية
ذلك ابن عباس

ثم عرضَ الشَّمرَ وَالْكِتَابَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : « لَا أَرَاهُ يُجِيبُكَ بِشَيْءٍ بَعْدَهَا
إِنْ كَانَ يَعْقِلُ ، وَلَمَّا يَمُودُ فَيَمُودَ عَلَيْهِ » . فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى عَمْرُو أَنَّى بِهِ
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : « أَنْتَ دَعَوْتَنِي إِلَى هَذَا ، مَا كَانَ أَغْنَانِي وَإِيَّاكَ عَنْ بَنِي
عَبْدِ الْمَطْلَبِ » . فَقَالَ : « إِنْ قَلَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَلَبَ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ ، كَلَامًا
وَلَدَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَشِنَ فَلَقَدْ لَانَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَعَظَّمَ أَوْ عَظَّمَ
صَاحِبَهُ فَلَقَدْ قَارَبَ وَجَنَحَ إِلَى التَّسَلُّمِ » . وَإِنْ مَعَاوِيَةَ كَانَ يَكْتَانِبُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَكَانَ يُجِيبُهُ بِقَوْلٍ لَيْنٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُعَظِّمَ الْحَرْبَ ، فَلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ
مَعَاوِيَةُ : « إِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَنَا كَاتِبٌ إِلَيْهِ فِي عِدَاوَةٍ
بَنَى هَاشِمٌ لَنَا ، وَأَخُوهُ عَوَاقِبَ هَذِهِ الْحَرْبِ لَمَّا يَكْفُفُ عَنَّا » . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :
« أَمَا بَعْدَ فَإِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ لَسْتُمْ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ بِالْمَسَاءَةِ مِنْكُمْ إِلَى
أَنْصَارِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، حَتَّى إِنَّكُمْ قَتَلْتُمْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لَطْلِبَهُمَا دَمَهُ ، وَاسْتَعْظَمْتُمَا
مَا نِيلَ مِنْهُ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ لِلطَّلَانِ بَنَى أُمِّيَّةٌ قَدْ وَلَّيَهَا عَدُوٌّ وَتِيمٌ ،
[فَلَمْ تَنَافِسُوهُمْ] وَأَظْهَرْتُمْ لَهُمُ الْعِطَاعَةَ . وَقَدْ وَقَعَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَى ، وَأَكَلَتْ
هَذِهِ الْحُرُوبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَيْنَا فِيهَا ، فَمَا أَطْعَمَكُمْ فِينَا أَطْعَمَنَا فِيكُمْ ،
وَمَا آيَسَكُمْ مِنَّا آيَسَنَا مِنْكُمْ . وَقَدْ رَجَوْنَا غَيْرَ الَّذِي كَانَ ، وَخَشِينَا دُونَ مَا وَقَعَ ،
وَلَسْتُمْ بِمَلَائِقِنَا الْيَوْمَ بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ امْسَ ، وَلَا غَدًا بِأَحَدٍ مِنْ حَدِّ الْيَوْمِ ،
وَقَدْ قَتَلْنَا بِمَا كَانَ فِي أَيْدِينَا مِنْ مُلْكِ الشَّامِ فَاقْتَمَوْا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ ،
وَأَبْقُوا عَلَى قُرَيْشٍ ؛ فَلَمَّا جِئَ مِنْ رِجَالِهَا سِتَّةٌ ، رِجَالَانِ بِالشَّامِ ، وَرِجَالَانِ
بِالْعِرَاقِ ، وَرِجَالَانِ بِالْحِجَازِ . فَأَمَّا الِذَانِ بِالشَّامِ فَأَنَا وَعَمْرُو ، وَأَمَّا الِذَانِ بِالْعِرَاقِ
فَأَنْتَ وَعَلِيٌّ ، وَأَمَّا الِذَانِ بِالْحِجَازِ فَسُودٌ وَابْنُ عُمرَ ، وَاثْنَانِ مِنَ السِّتَةِ نَاصِبَانِ لَكَ ،

وإثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا الجمع اليوم . ولو بايع لك الناس بعد
عثمان كنا إليك أسرع منا إلى علي . « في كلام كثير كتب إليه .

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال : حتى متى يخطب جواب ابن عباس
[ابن هند] إلى علي ، وحتى متى أجمع على ما في نفسي ؟ ! فكتب إليه :

« أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرت من سرعتنا [إليك]
بالمساءة في أنصار ابن عثمان ، وكرهيتنا لسلطان بني أمية ، فلمعري لقد أدركت
في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره ، حتى صرت إلى ما صرت إليه ،
ويعني وبينك في ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عتبة ^(١) . وأما طلحة
والزبير [فإيهما أجلبأ عليه ، وضيقا خفاقه ، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان
الملك ^(٢) ، قاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي . وأما قولك إنه لم يبق
من قريش غير ستة ، فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها ، [و] قد قاتلك من
خيارها من قاتلك ، لم يخذلنا إلا من خذلك .

وأما إغراؤك إيانا بعددي وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أن
عثمان خير منك : وقد بقي لك منأ يوم ينسبك ^(٣) ما قبله ويخاف ما بعده ^(٤) .
وأما قولك إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ^(٥) ، فقد بايع الناس عليا وهو
خير مني فلم يستقيموا له . وإنما الخلافة لمن كانت له في الشورى . وما أنت
ياماوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق ، [والخلافة للهاجرين الأولين ،
وليس الطلقاء منها في شيء . والسلام] . «

(١) هو أخوه لأمه كما سبق في حواشي ٢٤٧ .

(٢) في الأصل : « تنفضا البيعة وطلبوا الملك » وأثبت ما في ح .

(٣) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسبك » .

(٤) ح : « ويخاف ما بعده » .

(٥) بدلها في ح : « لاستقاموا » .

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا على نفسي . لا والله
لا أكتب إليه كتاباً سنة [كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى حَدُّ خُطَّةٍ وكان اسماً أُهْدِي إلى رسائلي
فأخلفَ ظنِّي والحوادثُ بَجَّةً ولم يك فيما قال مَنِّي بواصلي
وما كان فيما جاء ما يستحقه وما زاد أن أغلِي عليه مَراجلي
فقل لابنَ عباسٍ تُرَاكَ مَعْرُفًا بقولك مَن حَوَّلِي وَأَنْكَ آكِلي
وقلُ لابنَ عباسٍ تُرَاكَ مَعْرُوفًا بمهلك حلي إَنِّي غيرُ غَافلي
فأبرِقْ وأرعدْ ما استطعتَ فَإِنِّي إليك بما يشجيك سَبْطُ الأناملِ
فلما قرأ ابنُ عباسٍ الشَّعرَ قال : « لن أَشْتَمَكَ بَعْدَهَا » .

وقال الفضل بن عباس :

شعر الفضل بن
ذلك

ألا يا ابنَ هَندٍ إَنِّي غيرُ غَافِلٍ وإنَّكَ ما تَسْعَى لهُ غيرُ نائِلٍ
لأنَّ الذي اجتبت إلى الحربِ نائِبها عليك وألقت برِّكها بالكلِّا كلِّ^(١)
فأصبحَ أهلُ الشَّامِ ضَرِيبينَ خَيْرَةً وَقَعَةُ قايحٍ أو شُحَيْمَةُ آكلِ^(٢)
وأيقنتُ أَنَا أَهلُ حَقٍّ وإِمامًا دعوتُ لأمرٍ كانَ أَبْطالُ باطلِ
دعوتُ ابنَ عَبَّاسٍ إلى التَّسَلِّمِ خُدْعَةً وليس لها حَتَّى تَدِينَ بِقايِلِ
فلا سَلِمَ حَتَّى تُشَجِّرَ الخيلُ بالقنا وتُضْرِبَ هاماتُ الرِّجالِ الأمانِلِ
وآليتَ : لا أُهْدِي إلى رِسالَةٍ إلى أن يَحُولَ الحولُ من رَأْسِ قايِلِ
أردتُ به قَطَعَ الجوابِ وإِمامًا رَمَاكَ فلم يُخْطِئْ بِناتِ اللقائِلِ
وقلتَ لهُ لو يَأْمُوكَ تَبِيتَهُم فهذا على خَيْرٍ حافٍ وناعِلِ
وصى رسولُ اللَّهِ مِن دُونِ أَهْلِهِ وفارِسُهُ إنَّ قِيلَ هَلْ مِن مُنْزَلِ

(١) كذا ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) انظر ص ٣٦٧ .

فدونك إن كنت تبغى مهاجراً أسمع كفضل السيف غير حلال^(١)

اجتماع بني
الرؤساء عند
معاوية

فرض شعره على علي قال : « أنت أشمر قريش » . فضرب بها الناس إلى معاوية .

وذكروا أنه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة ، ومروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وابن طلحة الطلحات ، فقال عتبة : إن أمرنا وأمر علي لمتجب ، ليس منا إلا موتورٌ مُحاج . أما أنا فقتل جدى ، واشترك في دم عمو متى يوم بدر . وأما أنت يا وليد فقتل أباك يوم الجمل ، وأنتم إخوتك . وأما أنت يا مروان فكأقل الأول^(٢) :

وأفنتن علباء جريضا ولو أدركته صير الوطاب^(٣)

قال معاوية : هذا الإقرار فأين الغير^(٤) ؟ قال مروان : أى غير تريد ؟ قال : أريد أن يشجر بالرماح . فقال : والله إنك لهازل ، ولقد ثقلنا عليك . فقال الوليد بن عتبة في ذلك :

يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلب
يشد على أبي حسن علي بأسم لا تهجنه الكعوب
فيهلك جميع اللبائ منه ونفع القوم مطرد يثوب
قلت له أتلعب يا ابن هند كأنك وسطنا رجل غريب
أأمرنا بجعة بطن واد إذا نهشت فليس لها طيب

-
- (١) غير القوم : سيدهم . والحلال ، بفتح أوله : جمع الحلال بضمه ، وهو السيد في عشرته ، الصحاح ، الركن في مجله . وفي الأصل : « ينزل السيف غير حلال » تخريف .
(٢) هو امرؤ القيس ، من أبيات له في ديوانه ص ١٦٥ .
(٣) هلباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس ، وهو علباء بن حارث الكاهلي . والجريش : الذى يأخذ بريقه . صفر وطابه : قتل .
(٤) الغير : جمع زيور ؛ والنيرة : الحية والأفة .

وما ضَبَعَ يَدُهُ بِطَنٍ وَإِ
بَأْضَعَفَ حِيلَةً مَنَا إِذَا مَا
دَعَا لِلْقَاءِ فِي الْمِجَاءِ لَا
سِوَى عَمْرٍو وَقَتَهُ خُصِيَّتَاهُ
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
لَمَرَّ أَبُو مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
لَقَدْ فَادَاهُ فِي الْمِجَاءِ عَلَى
غَضَبِ عَمْرٍو فَغَضِبَ عَمْرٍو وَقَالَ : إِنْ كَانَ الْوَلِيدُ صَادِقًا فَلْيَلْقَ عَلِيًّا ، أَوْ لِيَقِفْ حَيْثُ
يَسْمَعُ صَوْتَهُ .

وقال عمرو :

يَذْكُرُنِي الْوَلِيدُ دُعَا عَلِيٍّ
مَتَى يَذْكُرُ مَشَاهِدَهُ قَرِيشٍ
فَأَمَّا فِي الْقَاءِ فَأَيْنَ مِنْهُ
وَعَيَّرَنِي الْوَلِيدُ لِقَاءَ لَيْثٍ
لَقِيتُ وَلَسْتُ أَجْلُهُ عَلِيًّا
فَأَطْلَعْنِي وَيَطْلَعُنِي خِلَاسًا
فَرُشَهَا مِنْهُ يَابْنَ أَبِي مَعْطٍ
فَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَا عَلِيٍّ
وَلَوْ لَا قِيَّتَهُ شَقَّتْ جُيُوبُ

وَبَطْنُ الرَّءِ يَمْلُؤُهُ الْوَعِيدُ
يَطْرُ مِنْ خَوْفِهِ الْقَلْبُ الشَّدِيدُ
مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ وَالْوَلِيدُ
إِذَا مَا زَارَ هَابَتَهُ الْأَسْوَدُ^(١)
وَقَدْ بُلَّتْ مِنَ الْعَلَقِ الْكُكُودُ
وَمَاذَا بَعْدَ طَمَعَتِهِ أَرِيدُ
وَأَنْتَ الْقَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
لَطَارَ الْقَلْبُ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ
عَلَيْكَ وَلَطَمْتُ فِيكَ الْخُلُودُ

(١) كُنَّا وَرَدَ هَذَا الْجُزْ .

(٢) زَارَ : زَارَ وَصَاحَ .

آخر الجزء السادس ويتلو في السابع : « ثم أتهم التقوا بمقين واقتلوا
أشد القتال حتى كادوا أن يتقاتوا » : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما يا إله العالمين آمين رب العالمين .

وجدت في الجزء العاشر من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه ممن
الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد الأوحى الإمام قاضى
القضاة أبو الحسن على بن محمد الهاشمى وابناء القاضيان [أبو عبد الله محمد ^(١)]
وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضى أبي الفتح بن البيضاوى ،
والشريف أبو الفضل محمد بن على بن أبي يعلى الحسينى ، وأبو منصور محمد بن
محمد بن [قرمى ، بقراءة ^(٢)] عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى .
وذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ليست فى الأصل ، وإكمالها مما سلف فى تظايرها .
(٢) موضعها يائى فى الأصل ، وتكملتها مما سلف فى أشباهها .

الجزء السابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبيد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين للبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين للبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقرائي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم :

مِمَّنْ لَهُمُ التَّقْوَا بَصَيْنَ ، وَاقْتَلَوْا أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَبْتَلَوْا ، ثُمَّ إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مَرَّ بِالْحَارِثِ بْنِ نَصْرِ الْجَشِيِّ وَكَانَ عَدُوًّا لِعَمْرُو ، وَكَانَ عَمْرُو قَلْبًا يَجْلِسُ مَجْلِسًا إِلَّا ذَكَرَ فِيهِ الْحَرْبَ ^(١) . فَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ :

ليس عمرو ببارك ذكره الحمر بَ مَدَى الدَّهْرِ أَوْ يَلَاقِي عَلِيًّا
واضح السيف فوق منسكبه الأبر مِنْ لَا يَحْسِبُ الْفَوَارِسَ شَيْئًا
ليت عمراً يلقاه في تحس النقة ج وقد صارت الشُّبُوفُ عَصِيًّا ^(٢)
حيث يدعُو البرازُ حامية القو م إِذَا كَانَ بِالْبِرَازِ مَلِيًّا

هجاء الحارث
بن نصر الجشي
لعمر

(١) في الأصل : « الحرب » أي الحارث . والشر يقتضي ما أئبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » والوجه ما أئبت . وللقطوعة لم تروى مظهرها من ح . وحس النقة : شدته . والنقة : التبار . صارت عصيا ، جبل لفاتة يضربون بها ضرب الصي وأخذونها أخفها .

فوق شُهْبٍ مِثْلِ السَّحُوقِ مِنَ النَّخْلِ لِ يَبْنَدَى الْبَارِزِينَ : إِلَيَّا^(١)
 تَمْ يَأْعَمُرُو تَسْتَرْجُحُ مِنَ الْفَضْلِ رِ وتَلْقَى بِهِ فَتَى هَاشِمِيًّا
 فَالْقَاهُ إِنْ أَرَدْتَ مَكْرَمَةَ الدَّهْرِ رِ أَوِ اللُّوتَ كُلَّ ذَاكَ عَلَيَّا

طعنة على لسرو فلما سمع عمرو شعره قال : والله لو علمت أني أموتُ ألفَ مَوْتَةٍ لبارزتُ
 عليًّا في أوَّلِ ما ألقاه ، فلما بارزه طعنه على فصرَّعه ، وانقأه عمرو ببورته ،
 فانصرف على عنه .

وقال عليٌّ حين بدت له عودةُ عمرو فصرف وجهه عنه :

ضَرِبَ نُبِيَّ الْأَبْطَالِ فِي الْمَشَاغِبِ^(٢) ضَرْبُ الْفَلَامِ الْبَطْلِ الْمُلَاغِبِ
 أَيْنَ الضَّرْبَابِ فِي الْمَجَاجِ النَّائِبِ حِينَ أَحْمَرَارِ الْحَدَقِ الثَّوَابِ
 بِالسَّيْفِ فِي تَهْتَةِ الْكِتَابِ^(٣) وَالصَّبْرِ فِيهِ الْحَدُّ لِلْعَوَابِ

ثم إنَّ معاويةَ عقدَ لرجالٍ من مُضَرَ ، منهم بُسْرُبُ أَرْطَاةَ ، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن
 عُمر ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومحمد وعتبة ابنا أبي سفيان ، قصَدَ
 بذلك إكرامهم ورفعَ منازلهم ، وذلك في الوقعاتِ الأولى من صِيقَيْنِ ، فمَّ^{عقد معاوية للأولى}
 ذلك رجالاً من أهل اليمن ، وأرادوا ألاَّ يتأَمَّرَ عليهم أحدٌ إلاَّ منهم ، فقام
 رجلٌ من كِنْدَةَ يقال له عبد الله بن الحارث السَّكُونِيُّ ، فقال : يا معاوية ،^{مقالة عبد الله بن الحارث السكوني لمعاوية}
 إني قلتُ شيئاً فاستمَّه ، وضه مني على النصيحة . فقال : هاتِ . قال :

(١) السَّحُوقُ من التَّخْلِ : الطَّوِيلَةُ ، شبه بها الخيل .

(٢) الثَّيْبَةُ : الجماعة ، والعصبة من الفرسان ؛ ونبي ، هي تبين جمعيَّة ، مع الجمع للمعنى
 بالسالم ، كزَيْن وعُضَيْن ، وحذفت النون للاضافة : وفي الأصل : « ضَرْبُ نَبِيٍّ » ، والوجه
 ما أثبت .

(٣) التَّهْتَةُ : مصدر قولهم تهته في الشيء - بالبناء للفعل : أي ردَّ فيه . وقد
 نكسوا : « نهته » بنونين ، وهو الكف والزجر .

مُتَاوِي أَحْيَيْتَ فِينَا الْإِخْنَ وَأَحْدَثْتَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَقَدْتَ لُبْسِي وَأَصْحَابِي وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمْنُ
فَلَا تَحْلُظَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالْمَاءِ تَحْضُ اللَّيْنُ^(١)
وَلَا فَدَعْنَا عَلَى مَا نَا وَإِنَّا وَإِنَّا إِذَا لَمْ نُهْنُ
سَتَعْلَمُ إِنْ جَاشَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ فِي الْفَتَنِ
وَنَادَى عَلَى وَأَصْحَابِهِ^(٢) وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ الذَّقَنِ
بِأَنَّا شَعَارُكَ دُونَ الدَّنَارِ وَأَنَّا الرَّمَايحَ وَأَنَّا الْجُنَيْنِ
وَأَنَّا السُّيُوفُ وَأَنَّا الْحَتُوفُ وَأَنَّا الدُّرُوعَ وَأَنَّا الْمِجَنِّ

فكبا له معاوية ، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال : أعن رضاكم قال
هذا ما قال ؟ فقال القوم : لا مرجأ بما قال ، الأمر إليك فاصنع ما أحببت^(٣) .

قال معاوية : إنما خلطتُ بكم فتاني وفتاتكم^(٤) ، ومن كان لي فهو لكم
ومن كان لكم فهو لي . فرضى القوم وسكتوا ، فلما بلغ أهل الكوفة مقالة
عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقده من رموس أهل الشام قام [الأعور]
الشنّي إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا لا نقول لك كما قال أصحاب أهل الشام
لمعاوية ، ولسنا نقول : زاد الله في هداك وسرورك^(٥) ، نظرت بنور الله فقدمت
رجالاً ، وأخرت رجلاً ، فمليك أن تقول وعلينا أن نعمل ، أنت الإمام ،
فلان هلكت فهذان من بعدك - يعني حنا وحسينا - وقد قلت شيئاً فاستممه .
قال . هات . فقال :

مقالة الأعور
الشي لعل

(١) ح (٢ : ٢٩٠) : « صفو اللبن » .

(٢) ح : « وشد على بأصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « أهل فتاني وفتاتكم » وكلة : « أهل » مفتحة ، وفي ح :

« أهل فتني » قطع .

(٥) ح : « في سرورك وهداك » .

أما حسن أنت شمس النهار
وأنت وهذا حتى للمات
وأتم أنس لكم سورة
يخبرنا الناس عن فضلكم
عقدت لقوم ذوى تجدة
مسامح بالوت عند اللقاء
ومن حتى ذى بين حلة
فكل يسرك فى قومه
ونحن القوارس يوم الأثير
ضربناهم قبل نصف النهار
ولم يأخذ الضرب إلا الرموس
فنحن أولئك فى أمسنا
وهذان فى الحادثات الصبر
بمنزلة السمع بعد البصر
يقصر عنها أكف البشر^(١)
وفضلكم اليوم فوق الخبر^(٢)
من أهل الحياء وأهل الخطر
منا وإخواننا من مضر
يقيمون فى الحادثات الصبر
ومن قال لا فيه الحبر
وطلحة إذ قيل أودى غدز
إلى الليل حتى قضينا الرطر
ولم يأخذ الطعن إلا الثغر
ونحن كذلك فيما غبر^(٣)
فلم يبق أحد من الناس به طريق^(٤) أوله ميسرة إلا أهدى لشي أو أتخفه.

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تماثلت الأمور على معاوية
وقبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب [دعا عمرو بن العاص ، وبسر بن أرطاة
وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فقال لهم :
إنه قد غمى رجال من أصحاب علي ، منهم سعيد بن قيس فى همدان ، والأشتر
فى قومه ، ولرقال وعدى بن حاتم وقيس بن سعد فى الأنصار ، وقد وقتكم

تأمر معاوية
وصبه على بسن
أصحاب على

(١) السورة : بالضم : المنزلة الرفيعة .

(٢) فى الأصل : « يخبر بالناس » سوابه فى ح (٢ : ٢٩٠) .

(٣) غير : بى . والناجر من الأضداد ، يقال قاضى والباقي . فى الأصل : « فبين غير »
وأثبت ما فى ح .

(٤) الطرق ، بكسر الطاء : القوة والقدرة . وفى الأصل : « ظرف » . تعريف .

يَمَانِيَتِكُمْ بِأَنْفُسِهَا [أَيَّامًا كَثِيرَةً] حَتَّى لَقَدْ اسْتَحْيَيْتَ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ عَذَّبْتُمْ
 مِنْ قُرَيْشٍ : وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ يَظْلِمَ الْفُلَسُ أَنْتُمْ أَهْلَ غَنَاءٍ ، وَقَدْ عَيَّاتُ لِكُلِّ
 رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَاجْعَلُوا ذَلِكَ إِلَيَّ . قَالُوا : ذَلِكَ إِلَيْكَ . قَالَ : فَأَنَا
 أَكْفَيْكُمْ سَعِيدَ بَنِ قَيْسٍ وَقَوْمَهُ غَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَمْرُو لِأَعُورِ بْنِ زُهْرَةَ لِلرَّقَالِ ،
 وَأَنْتَ يَا بَسْرَ لَقَيْسِ بْنِ سَمْدٍ ، وَأَنْتَ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ لِلْأَشْتَرِ النَّضِيِّ ، وَأَنْتَ
 يَا عُبَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ لِأَعُورِ طَيْئٍ - يَبْنِي عَدَى بْنِ حَاتِمٍ - ثُمَّ لِيُورِدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ
 عَنْ حِمَاةِ الْخَلِيلِ . فَجَمَعَهَا نَوَائِبُ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ . فَاصْبَحَ
 مَعَاوِيَةُ [فِي غَدِهِ] فَلَمْ يَدْعُ فَارِسًا إِلَّا حَشْدَهُ ، ثُمَّ قَصَدَ لِهَمْدَانَ [بِنَفْسِهِ] وَتَقَدَّمَ
 الْخَلِيلَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَا عَيْشَ إِلَّا فَلَنْ تُخَفَّ الْمَامُ مِنْ أَرْحَبٍ وَشَاكِرٍ وَشِبَامِ
 لَنْ تُنْجِيَ الْحَرَمَةُ بَعْدَ الْعَامِ بَيْنَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ دَامِ
 سَأَمَكَ الْمَرَاةَ بِالشَّامِ أَنْبِيَّ ابْنَ عَفَانَ مَدَى الْأَيَّامِ

فَطَمَنَ فِي أَعْرَاضِ الْخَلِيلِ مَلِيًّا . ثُمَّ إِنَّ هَمْدَانَ تَنَادَتْ بِشِعَارِهَا ، وَأَقْبَحَ
 سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسَهُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحُجِرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ؛ فَذَكَرَتْ
 هَمْدَانُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَاتَهَا رَكْنًا . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فِي ذَلِكَ :

يَا لُحْفَ نَفْسِي فَاتَنِي مَعَاوِيَةُ فَوْقَ طَيْرٍ كَالْقَابِ هَاوِيَةٍ
 وَالرَّاقِصَاتِ لَا يَمُودُ ثَانِيَةً^(١) إِلَّا عَلَى ذَاتِ خَصِيلٍ طَاوِيَةٍ
 إِنْ يُعَدِّ الْيَوْمَ فَكُنْتُ عَلَيْهِ

فَانْصَرَفَ مَعَاوِيَةُ وَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا . وَإِنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ غَدَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي

مَزْعَةُ الرِّقَالِ
 لَمَعَرُو

(١) يَقْسَمُ بِالرَّاقِصَاتِ ، وَهِيَ الْإِبِلُ تَرْقُصُ فِي سَبْعِهَا ، وَالرَّقْسُ : خُرْبٌ مِنَ الْمَجِبِ .

انْظُرْ أَيْمَانَ الرَّبِّ لِلتَّبَعِيِّ ص ٢٠ وَأَمَّا الْقَالَ (٣ : ٥١) .

في حاة الخليل، فقصده للرجال، ومع للرجال لواء على الأعظم، في حاة الناس، وكان
عمرو من فرسان قریش، فقصده وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشما ذاك الذي أجشمتي الجاشما
ذاك الذي أظم لي المآتما ذاك الذي يشتم عِرضي ظالما
ذاك الذي إن ينجُ مني سالما يكن شجاً حتى المماتِ لازما

فطن في أعراض الخليل مُزبداً، فخل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق بوي عمراً ذاك الذي أحدث فينا القدراً
أو يحدث الله لأمر أمراً لا يجزي يا نفسُ صبراً صبراً
ضرباً هذا ذيك وطعناً شزراً^(١) ياليت ما تجني يكون قبراً^(٢)

فطاعن عمراً حتى رجع^(٣)، واشتد القتال وانصرف الفريقان [بعد شدة
القتال]، ولم يسر معاوية ذلك .

وإن بسراً بن أرطاة غداً في اليوم الثالث في حاة الخليل فلقى قيس
ابن سعد في كاة الأنصار، فاشتدت الحرب بينهما، وبرز قيس كأنه فنيق
مُقرم، وهو يقول :

أنا ابنُ سعدٍ زانه عبادةً والخزرجيون رجالٌ سادة
ليس فرارى في الوغى بمادة إن القرار للفتى قلادة
يا رب أنت لقيت الشهادة والقتل خيرٌ من عناقِ غادة
حتى متى تُثني لي الوسادة

(١) هذا ذيك : أي هذا بعد هذا، يعني قطعا بعد قطع . وفي الأصل : « مداريك »
صوابه في ح (٢ : ٢٩١) .

(٢) في الأصل : « ياليت ما تحي » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « فطن عمراً » صوابه في ح .

وطاعن خيل بُسر^(١) ، وبرزه بسر بقدر مَلِيٍّ^(٢) ، وهو يقول :

أنا ابن أوطاةٍ عظيم القَدْرِ مُرَدَّدٌ في غالب بن فهر^(٣)
ليس الفرار من طباعِ بُسرٍ أن يرجع اليومَ بشيرٍ وترٍ
وقد قضيتُ في عدوِّي نَذْرِي يا ليتَ شِعْري ما بَقِيَ من عَمْرِي^(٤)

ويطمئن بُسر قيساً فيضربه قيسٌ بالسيف فردّه على عَقْبِيهِ ، ورجع القومُ جميعاً ولقيس الفضلُ .

وإن عبيد الله بن عمر تقدّم في اليوم الرابع ولم يترك فارساً مذكوراً ، وجمع من استطاع ، فقال له معاوية : إنك تلقى أفاعيَ أهل العراق^(٥) فارْفُقْ واتَّند .

فلقبه الأَشْتَرُ أمامَ الخليل مُزِيداً . وكان الأَشْتَرُ إذا أراد القتالَ أَرَبَدَ . وهو يقول :

في كل يوم هامت مَقِيرُهُ بالضَرْبِ أبْنَى مِنَّةٍ مؤخِرة
والدَّرْعُ خَيْرٌ من بُرودِ حَبْرَةٍ^(٦) يا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الكَفَرَةِ
واجمل وقاتي بأَكْفَ الفَجَرَةِ لا تَمْدِلُ الدُّنْيَا جميعاً وَبَرَّةً
ولا بوضاً في ثوابِ البَرَّةِ

وشدّ على الخليل خيل الشام فردّها^(٧) ، فاستحيا عبيد الله فبرزَ أمامَ الخليل .
وكان فارساً [شجاعاً] وهو يقول :

(١) في الأصل : « فطن خيل بسر » والصواب في ح .

(٢) يقال مضى على من النهار ، أي ساعة طويلة .

(٣) في الأصل : « مراود » ووجهه من ح . وفي ح : « غالب وفهر » وغالب هو ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

(٤) بقي ، بكسر القاف وإسكان الياء للشمس ، وفي لغة طيء بقي يبقی بفتح القاف ، كما يقولون في بقي ، يضلون ذلك في كل ياء انكسر ما قبلها ، يميلونها ألفاً . انظر اللسان . (بقي) .

(٥) ح (٢ : ٢٩١) : « أفسى أهل العراق » .

(٦) ح : « فالقتل خير من ثياب الحره » .

(٧) هنا ما في ح . وبطل هذه العبارة في الأصل : « فرد الخيل » .

من عدا الأَشْتَرِ
لمبيد الله
ابن عمر

أَنْتَ ابْنَ عَفَانَ وَأَرْجُو رَبِّي ذَاكَ الْقَدَى يُخْرِجُنِي مِنْ دَنْبِي
 ذَاكَ الْقَدَى يَكْشِفُ عَنِّي كَرْبِي إِنَّ ابْنَ عَفَانَ عَظِيمُ الْخَطْبِ
 يَأْتِي لَهُ حَيِّي بِكُلِّ قَلْبِي ^(١) إِلَّا طَمَئِنِ دُونَهُ وَضُرْبِي
 حَسْبِيَ الْقَدَى أَنْوِيهِ حَسْبِيَ حَسْبِي

فحمل عليه الأشتر فطعمته ، واشتدَّ الأمرُ ، وانصرف القومُ وللأشتر الفضلُ ، فتمَّ ذلك معاوية .

وإنَّ عبدَ الرحمن بن خالدٍ غداً في اليوم الخامس ، وكان أرجأهم عند معاوية ^{هزعة عدى بن حاتم لعبد الرحمن ابن خالد}
 أن ينال حاجته ، فقواء معاوية بالخيال والسلاح ، وكان معاوية بعده ولداً ،
 فلقبه عدى بن حاتم في حاة مذحج وقضاة ، فبرز عبدُ الرحمن أمام الخيل
 وهو يقول :

قُلْ لِمَدَى ذَهَبَ الْوَعِيدُ أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ
 وَخَالِدٌ يَزِينُهُ الْوَلِيدُ ذَاكَ الْقَدَى هُوَ فِيكُمْ الْوَحِيدُ ^(٢)
 قَدْ ذَقَمَ الْحَرْبَ فزِيدُوا زِيدُوا فَالْنَا وَلَا لَكُمْ تَحِيدُ
 * عَنْ يَوْمِنَا وَيَوْمِكُمْ فُتُودُوا *

ثم حل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم [وسدَّد إليه الرمح]
 وهو يقول :

أَرْجُو إِلَهِي وَأَخَافُ دَنْبِي وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ عَفْوِ رَبِّي ^(٣)
 يَا ابْنَ الْوَلِيدِ بَضُضَكُمْ فِي قَلْبِي كَالْهَضْبِ بِلِ فَوْقَ قِنَانِ الْهَضْبِ ^(٤)

(١) في الأصل : « قلب » صوابه في ح .
 (٢) ح (٧ : ٢٩٢) : « الْقَدَى قِيلَ لَهُ » .
 (٣) ح : « وَلَسْتُ أَرْجُو غَيْرَ عَفْوِ رَبِّي » .
 (٤) القنان : جمع قنة ؟ وقنة كل شيء : أعلاه .

فَمَا كَادَ أَنْ يَخَالِطَهُ بِالرَّمْحِ تَوَارِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَقَرَّ بِأَسِنَّةِ
أَصْحَابِهِ ، وَاخْطَلَطَ الْقَوْمُ ، وَرَجَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ مَقْهُورًا ، وَانْكَسَرَ
مَعَاوِيَةَ .

وَأَنَّ أَيْمَنَ بْنَ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيَّ^(١) لَمَّا بَلَغَهُ مَا لَقِيَ مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ شَبَّتَ ،
وَكَانَ أَنْسَكُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَشْعَرَهُ ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةٍ مَعْتَزَلًا^(٢) ، فَقَالَ
فِي ذَلِكَ :

مَعَاوِيَ إِنَّ الْأَمَرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ ضَرْأًا وَلَا قَعًا
عَبَّاتٍ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ تُشْرِ يَمَانِيَّةٌ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا دَفْعًا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمْرَ إِذْ جَدَّ جَدُّهُ لَقَدْ زَادَكَ الرَّأْيُ الَّذِي جِئْتَهُ جَدُّهَا
تَعْبَى لَقَيْسٍ أَوْ عَدَى بْنِ حَاسِمٍ وَالْأَشْعَرُ ، يَا لَلنَّاسِ ، أَغْمَلَكَ الْجُدْعَا^(٣)
تُعْبَى لِلرِّقَالِ عَمْرًا وَإِنَّهُ لَلَّتَيْتُ لَقِيَّ مِنْ دُونِ غَايَتِهِ ضَبْمًا
وَأَنَّ سَعِيدًا إِذْ بَرَزْتَ لِرُجْمِهِ لَقَارِسُ تَهْدَانِ الَّذِي يَشْمُبُ الصَّدْعَا
مَلِيٌّ بِضَرْبِ الدَّارِعِينَ بَسِيفِهِ إِذَا الْخَيْلُ أَبَدَتْ مِنْ سَتَابِكِهَا قَعًا
رَجَتْ فَلَمْ تَنْظُرْ بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ سَوَى فَرَسٍ أَعْيَتْ وَأُبْتُ بِهَا غُلْمًا
فَدَعَهُمْ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ بِجَاهَرَةٍ فَاعْمَلْ لِقَهْرِهِمْ خَدْعًا^(٤)

(١) أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ الْأَخْرَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَالِثِ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ
بِإِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ الْأَسَدِيِّ . قَالَ الْبُرْدُ فِي السَّكَاكِلِ : لَهُ صَبِيحَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عِيدٍ الْبَرِّ : أَسْلَمَ
يَوْمَ الْفَتْحِ . وَكَانَ يُسَمَّى خَلِيلَ الْخُلَفَاءِ ؛ لِإِجَابَتِهِمْ فِي تَحْدِيثِهِ بِمَصَاحِفِهِ وَعِلْمِهِ . وَكَانَ بِهِ وَضْعُ
يَتِيمِهِ بَزْعُرَانَ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ ٣٩٠ . وَفِي الْأَصْلِ وَح : « بِنِ خُرَيْمٍ » صَوَابُهُ بِلَاءُ الْمُهَلَّةِ ،
كَمَا فِي تَرْجُمَةِ (خُرَيْمٍ) مِنَ الْإِسَابَةِ ٢٢٤٢ .

(٢) ح : « وَكَانَ مَعْتَزَلًا لِلْحَرْبِ مِنْ نَاحِيَةٍ عَنْهَا » .

(٣) الْأَغْنَامُ : جَمْعُ غَنَمٍ ، وَهُوَ مِنْ لَا تَجَرِبُهُ لَهُ . وَالْجُدْعُ ، جَمْعُ أَجْدَعٍ . وَفِي الْأَصْلِ :
« الْجُدْعَا » وَفِي ح : « الْجُدْعَا » وَالرَّجْعُ مَا أُتَيْتَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَانْظُرْ تَطْلِيْقَهُمْ خَدْعًا » وَأُتَيْتَ مَا فِي ح .

هوج معاوية
لعمرو

قال : وإن معاوية أظهر لعمرو ثمانية [وجعل يقرعه ويوبئه] وقال :
لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتهم ، وإنك لبيان .
فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان علياً ما قمحت عليه يا معاوية ، فهلاً برزت
إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم . وقال عمرو في ذلك :

تسيرُ إلى ابنِ ذي يزنٍ سعيدٍ وتتركُ في العجاجةِ مَنْ دعاكا
فهل لكَ في أبي حسنٍ عليٍّ لعلَّ اللهَ يُمكنُ منَ قفاكا
دعاك إلى التَّزالِ فلم تُجِبْهُ ولو نازلتُ تَرَبَّتْ يدَاكا
وكتفُ أصمٍّ ، إذ ناداك ، عنها وكان سكوته عنها ^(١) مناكا
فأب الكيشُ قد طعنت رِحاها بنجدته ولم تطعن رِحاكا
فما أنصفتَ صخبك يا ابنَ هندٍ أنفركه وتغضب مَنْ كفاكا
فلا والله ما أضمرت خيراً ولا أظهرت لي إلا هَواكا

تمزية معاوية
لقرشين

[قال] : وإن القرشين استحيوا تما صنعوا ، وشمت بهم البليارية
[من أهل الشام] ، فقال معاوية « يا معشر قريش ، والله لقد قرَّبكم لقاء القوم
من الفتح ، ولكن لا مردَّ لأمر الله ^(٢) ، [وممَّ تستحيون ١٩] ، إنما القيم
كباش أهل العراق ، وقتلتهم وقتل منكم ، ومالك علي من حجة ، لقد
عبأت نفسي ^(٣) لسيدهم سعيد بن قيس » .
فاغظموا عن معاوية أياً ما ، فقال معاوية في ذلك :

- (١) أي عن الدعوة أو للنازلة . وفي الأصل : « عنه » وأبيت ما في ح ليتلام الكلام .
(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » سوا به في ح .
(٣) في الأصل : « تبعتي » ، والوجه ما أثبت من ح . انظر السطر الثاني .

لعمرى لقد أنصفتُ والنصفُ عادةٌ وعَيْنٌ طَلَّتْنا في الصَّباحِ للْمَاسِ (١)
 ولولا رَجائِي أنْ تَبوءوا (٢) يَنْهَزَ . وأنْ تَصِلُوا عارا وَعَتَهُ الْكَثانُ
 لَناديتُ الهَيْجاءَ رَجالا سِواكُمْ وَلَكِنَّا نَحْمِي لِلوَكِ الْبَطانُ
 أَتَذَرُونَ مَنْ لَأَقِيمُ فُلَّ جَيْشُكُمْ لَقِيمُ جُيُوشًا أَصَحَرَتْها الرِّثانُ (٣)
 لَقِيمُ مَسانيدَ العِراقِ وَمَنْ يَهِنُ إِذا جاشتْ الهَيْجاءُ تُحَمِّي الطَّلانُ
 وما كانَ مِنْكُمْ فارِسٌ دونَ فارِسٍ وَلَكِنَّه ما قَدَّرَ اللهُ كائِنْ

قال : فلما سمع القوم ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له ، واستقاموا له
 على ما يجب .

قال [نصر : وحدنا عمرو بن شمر قال] : ولما اشتدَّ القتال [وعظم
 الخطب] أرسل معاوية إلى عمرو أنْ قَدِّمَ عَسْكَا والأشعرين إلى من يُلْزِمُهُمْ .
 فبعث عمرو إلى معاوية : « إِنَّ هَمدانَ يُلْزِأُ عَكَ » . فبعث [إليه] معاوية :
 « أَنْ قَدِّمَ عَسْكَا إلى هَمدان » . فَأَتاهم عمرو فقال : يا مَسْشَرِ عَكَ ، إِنَّ عَلِيًّا قد
 عَرَفَ أَنْكُمْ حَتَّى أَهْلِ الشَّامِ ، فَبَيَّا لَكُمْ حَتَّى أَهْلَ العِراقِ هَمدانُ ، فاصْبِرُوا وَهَبُوا
 لِي جاجِمْكُمْ ساعَةً مِنَ النَّهارِ ، وقد بلغَ الحَقُّ مَقْلَعَه . فقال ابنُ مسروق العُكَيّ :
 أمهلوني (٤) حَتَّى آتِي معاوية . فَأَناءَ فقال : يا معاوية ، اجعلْ لِنِسا فَرِيضَةً
 أَلْتِي رَجُلًا في أَلْفَيْنِ ، وَمِنْ هَلاكِ قَابِزٍ عَمه مَكَانَه ؛ لَنَقِرَ اليَوْمَ عَيْنَكَ . قال : ذلك
 لك . فرجع ابنُ مسروقٍ إلى أَصحابِهِ فَأخْبِرهم الخَبَرَ فقالت عَكَ : نحنُ لَهْمدانِ .

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ح : « أَنْ تَبُوءُوا » .

(٣) أَصَحَرَتْها : أَبْرَزَتْها . وفي الحديث : فلا تَصْحَرِها « مَناء لا تَبْرِزْها إلى الصَّحراء » .
 قال ابنُ الأَثير : هَكَذا جاءَ في هذا الحديثِ مُتَطَعًا ، على حذفِ الجارِ وإِصالِ الفِعلِ ، فإنه غيرُ
 مُتَعَدٍ . والرِّثانُ : جَمعُ عَرِيَّةٍ ، وهي ماوى الأسدِ ، كاللَّعِنِ .

(٤) ح (٢ : ٢٩٣) : « أمهلني » .

قال : فقدمت عك ، ونادى سعيد بن قيس : يال همدان خذمو^(١) . فأخذت
السيوف أرجل عك ، فنادى أبو مسروق المكي : يال عك ، بركا كبرك
الكل^(٢) . فبركوا تحت الحنف وشجروهم بالرماح^(٣) ، وتقدم شيخ
من همدان وهو يقول :

يا لبيكيل نلهمها وحاشد^(٤) نفسي فداكم طاعنوا وجالوا
حتى تمر منكم القماحد^(٥) وأرجل تنبعها سواعد
بذاك أوصى جدكم والوالد إني لقاضي عصبي ورائد

وتقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدان وتدعو عكا نفسي فداكم يال عك بكنا
إن خدتم القوم فبركا بركا لا تدخلوا نفسي^(٦) عليكم شكنا
قد تحك القوم فزيدوا تحكا

قال : فأتى القوم الرماح وصاروا إلى السيوف ، وتجاللوا حتى أدرتهم
الليل ، فقالت همدان : يا معشر عك ، إنا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا .
وقالت عك مثل ذلك ، فأرسل معاوية إلى عك : « أبرأوا قسم القوم^(٧)
[واهلوا] » . فانصرفت عك ثم انصرفت همدان ، وقال هرو : يا معاوية ،
لقد قتيت أشد أشدا ، لم أر كاليوم قط ، لو أن ملك حيا كك ، أو مع علي

(١) انظر ما سبق من ٢٥٧ من ١٥٠ وس ٣٢٩ من ١٣ .

(٢) الكل : الجمل ، في لغة عك ، وهم يقولون الجبي كانا . انظر ما مضى من ٢٢٨ ، ٣٢٩ .
وفي الأصل : « الجمل » سوايه في ح .

(٣) شجروهم : طعنهم . وفي ح : « ففجرتهم همدان بالرماح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكييل منهم تفرقت همدان » .

(٥) القماحد : جمع قصدة ، وهي ما أشرف على القفا من عظم الرأس .

(٦) ح : « لا تسفلوا اليوم » .

(٧) ح (٢ : ٢٩٣) : « أن أبرأوا قسم إخوانكم » .

حيًا كهمدان لكانَ الفناء .

وقال عمرو في ذلك :

قول عمرو
في قتال
عك وهمدان

إِنَّ عَكًّا وَحَاشِدًا وَبَكِيلًا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ لَأَقَتْ أُسُودًا
وَجَبْنَا الْقَوْمَ بِالْقَنَّا وَنَسَاقُوا بِطَبَاتِ السَّيْفِ مَوْتًا عَتِيدًا
لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفَرَارُ وَإِنْ كَا نَ فِرَارًا لَكَانَ ذَلِكَ سَدِيدًا^(١)
لِزُّورَارِ الْمَنَاقِبِ الْقُلُوبِ بِالشُّمِّ وَضَرْبِ السُّومَيْنِ الْخُلُودَا
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَوِّ مَازُورَارًا وَلَا رَأَيْتُ صُدُودَا
غَيْرَ ضَرْبٍ فَوْقَ الظَّلَى وَعَلَى الْمَا مَ وَفَرَجِ الْحَدِيدِ يَنْقُلُو الْحَدِيدَا
وَلَقَدْ فَضَّلَ لِلطَّيْعِ عَلَى الْبَا صِي وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهِنَّ الْجُحُودَا
وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ خَدَّمُوا الشُّو قَ فَخَرَّتْ هُنَاكَ عَكَ قُمُودَا
كَبُرُوكِ الْجَمَالَ أَنْفَلَهَا الْخَا لُ فَا تَسْتَقِلُّ إِلَّا وَثِيدًا^(٢)

ولما اشترطت عكٌ والأشعرين على معاوية ما اشترطوا من القريضة
والعطاء فأعطاهم ، لم يبقَ من أهل العراق أحدٌ في قلبه مرضٌ إلا طَمِعَ في
معاوية وشَخَّصَ بصره إليه^(٣) ، حتَّى فشا ذلك في الناس ، وبلغ ذلك عليًا
فساءه .

جاء التَّنْزِ:
الوادعي لمك
والأشعرين

وجاء للتندر بن أبي حنيفة الوادعي^(٤) ، وكان فارس همدان وشاعرهم فقال:

(١) في الأصل : « وكان ذلك شديدًا » صوابه في ح .

(٢) في الأصل وح : « كبراك » ولا وجه لها .

(٣) ح : « وشخص بصره إليه » .

(٤) الوادعي : نسبة إلى وادعة ، وهم بطن من همدان . الاشتقاق ٢٠٣ . وفي الأصل :

« الأوزاعي » صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩ . قال ابن حجر : « له إدراك » ، هو أول
من جيل سهم البراذن دون سهم الراب ، فبلغ عمر فأجبه . « وفي الأصل أيضا : « بن أبي
حنيفة » وفي ح : « بن أبي حنيفة » صوابها في الإصابة .

« يا أمير المؤمنين ، إن عكاً والأشمرين طلبوا إلى معاوية القرائض والعتاء^(١) فأعطاهم ، فباعوا الدين بالدينيا ، وأنا رضىنا بالآخرة من الدنيا ، وبالمراق من الشام ، وبك من معاوية . والله لأخرننا خير من دنياهم ، ولعراقنا خير من شلمهم ، ولإيماننا أهدى من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب ، وفق منا بالنصر^(٢) واجلنا على الموت » . ثم قال في ذلك :

إِنْ عَكَّا سَأَلُوا الْقَرَائِضَ وَالْأَشْمَرَ
تَرَكَوا الدِّينَ لِلْعَتَاءِ وَلَقَرَّضَ
وَسَأَلْنَا حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ وَصَبَرْنَا عَلَى الْجِهَادِ وَرَيْنَا
فَلِكُلِّ مَا سَأَلَهُ وَنَوَّاهُ كُلُّنَا يَحْسِبُ الْخِلَافَ خَطِيئَةً
وَلَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَحْسَنُ فِي الْخَرْبِ إِذَا مَا تَدَانَتْ السُّمُورُ
وَلَأَهْلُ الْعِرَاقِ أَحْمَلُ لِنَفْعِهِ إِذَا عَمَّتِ الْعِبَادَ بَلِيَّةٌ^(٣)
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي اللَّهِ وَبَيِّنًا إِذَا الْوَلَا وَالْوَصِيَّةُ

فقال علي : حسبك ، رحلك الله . وأثنى عليه خيراً وعلى قومه . وانتهى شعره إلى معاوية فقال معاوية : والله لأستميلن بالأموال قتات^(٤) علي ، ولأقسمن فيهم للآل حتى تطلب دنياي آخرته .

وإنه لما أصبح الناس غدوا على مصافهم ، وإن معاوية نادى في أحياء
البن فقال : عشوا إلى^(٥) كل فارس مذكور فيكم ، أتقوى به لهذا الحى من

الله محمد

(١) في الأصل : « والعتار » صوابه في ح .

(٢) يدل ما بين الجملتين في ح : « فأنحننا بالصبر » وهو نفس وتحريف .

(٣) سألو : عطف سألو . والبقية : المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأفرعات .
والها نصيب المنطة البقية ، وهي أجود أنواع المنطة . ح (٢ : ٢٩٤) : « لبثه » ، تحريف .

(٤) ح : « إذا عمت البلاد » .

(٥) في الأصل : « أهل تلت على » . والوجه ما أثبت من ح .

(٦) ح : « صوابه » .

همدان^(١) . فخرَجَتْ خَيْلٌ عَظِيمَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا هَلَّى عَرَفَ أَنَّهَا مِنْ رِجَالِ
فَنَادَى : يَا لَهْمْدَانِ . فَأَجَابَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْلِسْ .
فَحَمَلَ حَتَّى خَالَطَ الْحَيْلَ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحَطَّ لَهُمْ هَمْدَانُ حَتَّى الْخُومَ بِمَعَاوِيَةَ
فَقَالَ : مَا لَقِيتُ مِنْ هَمْدَانٍ ، وَجَزَعُ جَزَعًا شَدِيدًا وَأَسْرَعُ فُرْسَانِ أَهْلِ الشَّامِ
الْقِتْلُ ، وَجَمَعَ عَلَى هَمْدَانَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ، أَنْتُمْ دَرَعِي وَرُنْحِي يَا هَمْدَانُ ،
مَا نَصَرْتُمْ إِلَّا اللَّهَ وَلَا أَجَبْتُمْ غَيْرَهُ . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ : « أَجَبْنَا اللَّهَ
وَأَجَبْنَاكَ^(٢) » ، وَنَصَرْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، وَقَاتَلْنَا مَعَكَ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ ،
فَارْمِ بِنَا حَيْثُ أَحْبَبْتَ » .

قال نصر : وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام :

وَلَوْ كُنْتُ بِوَأَبَا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامٍ

فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِصَاحِبِ لُؤَاءِ هَمْدَانَ : اكْفِنِي أَهْلَ خِصَمٍ ؛ فَلَقِيَ^{إعجاب على همدان} لَمْ أَلْقَ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ .

فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَتْ هَمْدَانُ وَشَدَّ وَاشَدَّ وَاحِدَةً عَلَى أَهْلِ خِصَمٍ فَضَرَبَ^{قال همدان وأهل خِصم} شَدِيدًا مُقَدَّارِكًا بِالشُّيُوفِ وَعُكْمَدِ الْحَدِيدِ ، حَتَّى الْجُزُومَ إِلَى قَبَةِ مَعَاوِيَةَ ، وَارْتَمَزَ
مِنْ هَمْدَانَ رَجُلٌ [عِدَادُهُ^(٣)] فِي أَرْحَبٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ قَتَلَ اللَّهُ رِجَالَ خِصَمٍ حَرَصًا عَلَى اللَّالِ وَأَيَّ حَرَمٍ
بَغَرُوا بِقَوْلِ كَذِبٍ وَخَرَصَ قَدْ نَكَصَ الْقَوْمُ وَأَيَّ نَكَصٍ^(٤)
• عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَفَتْحَى النَّصْ •

(١) ح : « على هذا المسمى من همدان » .

(٢) في الأصل : « أجبتنا الله وأنت » صوابه في ح .

(٣) أي عدده ونسجه . وموضع هذه الكلمة يابض في الأصل .

(٤) الحرص : الكذب ؛ والحراس : الكفاب . ح : « وحرص » تعريف .

وحلّ أهل حمص ورجلٌ من كِنْدَةَ يَقدُمُهُم وهو يقول :

قد قتل الله رجالَ السَّالِيةِ في يومنا هذا وغَدُوا ثَانِيَةَ
حتى يكونوا كِرْجَامٍ بِالنِّيةِ^(١) من عَهْدِ عادٍ وِعمودِ الثَّانِيَةِ
• بِالْحِجْرِ أَوْ يَمْلِكُهُمْ مُمَازِيَةٌ •

قال : ولما عَبَا مُمَازِيَةٌ مُجَمَّاةُ الخليل لَهْمَدَانِ فَرَدَّتْ خِيْلَهُ أَسِيفٌ ، فخرجَ
بِسِيفِهِ فَعَمِلَتْ عَلَيْهِ فَوَارِسُ هَمْدَانَ ، فَقَاتَلَهَا^(٢) رَكْضًا ، وَاُنْكَسَرَتْ حِمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ
وَرَجَعَتْ هَمْدَانُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ حُجْرُ بْنُ قَحْطَانَ الْوَادِعِيُّ^(٣) ، [يَخَاطَبُ
سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ] :

أَلَا يَا ابْنَ قَيْسٍ قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْ

فَوَارِسَ هَمْدَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ

عَلَى عَارِفَاتٍ لِاقَاءِ عَوَاسٍ

لَمَسِيْدَةِ جَبْرِ
بَيْنَ فِصَالَتِ

طُولِ الْهَوَادِي مُشْرِقَاتِ الْخَوَارِكِ

مُوقِرَةٍ بِالطُّنَنِ فِي ثُرَاتِهَا

يُحْكَنَ وَيَحِطِّمَنَ الْحَصَى بِالسَّابَاكِ^(٤) .

هَبَاهَا عَلَى لَابِنِ هَنْدٍ وَخِيْلِهِ

قَلْبُ لَمْ يَقْتُلْهَا كَانَ أَوَّلَ هَالِكِ

(١) الرِّجَامُ : الْحِجَارَةُ ، وَرَبَّمَا جَمَعَ عَلَى الْقَبْرِ لِيَسْمَ . وَفِي الْأَسْلِ : « كِرْجَامٌ » .

(٢) فِي الْأَسْلِ : « فَقَاتَلَهَا » .

(٣) وَادِعَةٌ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ . انظر : ٣٠ ، وَفِي ح : « الْهَمْدَانِي » .

(٤) لِلزُّوْقَةِ : اللَّصْبَةُ لِلزُّوْقَةِ ؛ يَحَالُ وَفَرَّقِي الْأَسْفَارَ أَيْ صَلَبَتِي وَمَرَقَتِي عَلَيْهَا . ح :

« مَعْدُودَةُ الطُّنَنِ » . وَالتُّفْرَةُ ، بِالْفَمِّ : قَرَّةُ النَّحْرِ . وَفِي الْأَسْلِ : « يَزْلَنَ وَيَلْعَنُ النَّفَا »
سِوَاهُ مِنْ ح -

وكانت له في يومه عند ظئله

وفي كل يوم كاسف الشمس حالك

وكانت بحمد الله في كل كربة

حُصونا وعزاً للرجال الصالح

قل لأمر المؤمنين أن ادعنا إذا شئت^(١) إنا عرضة للمهلك

ونحن حطمتنا الشمر في حي حير

وكددة والحي الخفاف السكاسك^(٢)

وعك ونلم شائلين سياطهم حذار العوالي كالإماء التوارك^(٣)

(١) قال نصر : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية دعا مروان بن الحكم فقال : يا مروان ، إن الأشتر قد غنى [وأقلقني] ، فأخرج بهذه الخيل في كلاع ويخصب ، فلقه مقاتل بها . فقال له مروان : ادع لها عمراً فإنه شيمارك دون ديثارك . قال : وأنت نفسي دون وريدي . قال : لو كنت كذلك ألقني به في المعاء ، أو ألقته بي في الحرمان ، ولكنت أعطيت ما في يديك ومنيت ما في يدي غيرك ، فإن غلبت طالب له اللقاع ، وإن غلبت خف عليه الحرب . فقال معاوية : يفتي الله عنك^(٤) . قال : أما اليوم فلا . ودعا معاوية عمراً وأمره بالخروج إلى الأشتر فقال : والله إنى لا أقول لك كما قال لك مروان . قال : ولم تقوله^(٥) وقد قدمت وأخرته ، وأدخلتك وأخرجته . قال عمرو : [أما] والله إن كنت فعلت لقد قدمتي كافياً وأدخلتني ناصحاً . وقد أكثر القوم عليك في أمر مصر ، وإن كان لا يرضيهم إلا أخذها فخذها^(٦) .

(١) ح : « متى عثت » .

(٢) انظر ص ٨١ ص ٩ .

(٣) العوالي : أعالي الرياح . التوارك : الحوائض .

(٤) ح (١ : ٢٩٥) : « يفتي الله عنك » .

(٥) ح : « وكيف تقوله » .

(٦) ح : « فإن كان لا يرضيهم إلا رجوعك فيا وقت لي به منها طرجم فيه » .

لقاء عمرو
للأشتر

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقبه الأشترُ أَمَامَ الخيل ، [وقد علم أنه سيلقاه] ،
وهو [يرتجز] ويقول :

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِعَمْرِو ذَاكَ الَّذِي أَوْجَبْتُ فِيهِ نَذْرِي
ذَاكَ الَّذِي أَطْلُبُهُ بِوَتْرِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ شِفَاءُ صَدْرِي
ذَاكَ الَّذِي إِنْ أَلَقَهُ بِعُمْرِي تَقَلُّ بِهِ عِنْدَ الْإِقَاءِ قِدْرِي
أَوْ لَا فَرِيَّ عَاذِرِي بِمَذْرِي

عمرو والأشتر ضرف عمرو أنه الأشتر ، وفشِلَ خَيْلُهُ ^(١) وجبن ، واستحميا أن يرجع ،
فأقبلَ نحو الصوتِ وهو يقول :

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِمَا لَكَ كَمْ كَاهِلٍ جَبَيْتُهُ وَحَارِكٍ ^(٢)
وَفَارِسٍ قَتَلْتُهُ وَفَانِكَ وَنَابِلٍ فَسَكْتَهُ وَبَانِكَ ^(٣)
وَمُقَدِّمٍ آبَ بَوَجْهِ حَالِكَ هَذَا وَهَذَا عُرْضَةُ لِلْمَالِكِ

قال : فلما غشيهِ الأشترُ بالرمح زاغ عنه عمرو ، فطمعنه الأشترُ في وجهه فلم
يصنع [الرمح] شيئاً ، وتقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده] على وجهه ،
ورجع راجعاً إلى المسكر ، ونادى غلام من يَحْصُبُ : يا عمرو ، عليك القمعا ،
ما هَبَّتِ السَّيْبَا ، يا الحجير ^(٤) ، إنما لكم ما كان معكم ، أَيْلُفُونِي الْإِلَواءَ ^(٥) . فأخذه
ثم مَضَى - وكان غلاماً شاباً ^(٦) - وهو يقول :

(١) الفشل : الضعف . والخيْل : القوة . وفي الأصل : « خيله » تحريف ، وهذه
الكلمة ليست في ح .

(٢) الكامل : مقدم أعلى الظهر مما يلي النقب . والحارِك : أعلى الكامل . جبته :
قطعه . في الأصل : « كدابل خيجه » وفي ح : « كم جامل جبته » والوجه ما أميت .

(٣) هذا البيت ليس في ح . وللعرف في اللفظة « فسكت به » .

(٤) ح (٢ : ٢٩٥) : « يا آل حير » .

(٥) ح : « هاتوا الإلواء » .

(٦) ح : « غلاماً حدثاً » .

إِنْ يَكْ عَمْرُو قَدْ عَلَاهُ الْأَشْتَرُ بِأَسْمَرٍ فِيهِ سَنَانٌ أَزْهَرُ
فَذَلِكَ وَافَقَهُ لَعْمَرِي مَقْتَحَرٌ يَاعَمْرُو هَيْهَاتُ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ^(١)
يَا عَمْرُو يَكْفِيكَ الظُّلْمَانِ حَيْرٌ وَالْيَحْصِيُّ بِالظُّلْمَانِ أَمِيرُ
• دُونَ اللَّوَاءِ الْيَوْمَ مَوْتُ أَحْمَرُ •

قنادى الأشتر لإبراهيم ابنه : خذ اللواء ، فسلامٌ لنفلام . فقدّم وهو يقول :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي لَا تُرْغِ أَقْدِمْ فَإِنِّي مِنْ عَرَانِينَ النَّخَعِ
كَيْفَ تَرَى طَمَنَ الرَّاغِقِ الْجَدْعِ أَطِيرُ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَلَا أَفْعِ
مَا سَاءَ كَمِ سَرٍّ وَمَا ضَرَّ نَفْعِ^(٢) أَعْدَدْتُ ذَا الْيَوْمِ لِمَوْلِ الْمَطْلَعِ

ويعمل على المجري فالتقاء المجري بلوائه وورعه ، ولم يبرحاً يطمئن كلٌّ فنل عمرو
منهما صاحبه حتى سقط المجري قتيلاً ، وشمت مروانُ بعمرو ، وغضب
القمطاشيون على معاوية فقالوا : تَوَلَّى عَلَيْنَا مَنْ لَا يُقَاتِلُ مَعَنَا ؟ وَلَ رَجُلًا
مَعَنَا ، وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ . فقال للزَّعِفِ الْيَحْصِيُّ - وكان شاعراً -
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، اسْمَعْ :

شعر اليحصي
في ذلك

مَعَاوِيَ إِنَّمَا تَدْعُنَا لِعَقْلِيَّةٍ
يُبَلِّسُ مِنْ نَكْرَانِهَا الْقَرْضُ بِالْحَقَبِ^(٣)
فَوَلِّ عَلَيْنَا مَنْ يَمْحُوطُ ذِمَّارَنَا
مِنْ الْمَجِيرِيِّينَ الْمُلُوكِ عَلَى التَّرَبِّ

(١) يشير إلى مصر .

(٢) أي ما ساءَ كَمِ سرّاً وما ضركم قهناً . في الأصل : « ولا ضرر » صوابه في ح .

(٣) القرض : حزام الرجل . وفي الأصل : « القرض » صوابه في ح . والحَقَب ،
بالضمة : حبل يشد به الرجل في جفن البعير مما على نيله لئلا يؤذيه التصدير .

ولا تأمُرنا بالتي لا نريدُها
ولا تجعلنا الهوى موضع الذنب

ولا تُفضِّبنا ، والحوادثُ بحسبة

عليك ، فيفسد اليومَ في يَحْضُبِ الغضبِ

فإنَّ لنا حقاً عظيماً وطاعةً

وحجاً دخیلاً في لأشاعة والمصَّب^(١)

فقال لم معاوية : [والله] لا أولى عليكم بعد موثقى هذا^(٢) إلا رجلاً منكم .

تعرض معاوية
لأصحابه

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما أسرع أهل المراق في أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا اليوم ما بعده] .
إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم ، فاصبروا وكونوا كراماً^(٣) .

قال : وحرض على بن أبي طالب أصحابه ، فقام إليه الأصْبَغُ بن نباتة فقال :
يا أمير المؤمنين ، قدَّمنى في البقيَّة من الناس ، فإنَّك لا تفقدنى اليوم صبراً ولا نصراً . أما أهل الشام قد أصبنا منهم ، وأما نحن ففيها بعضُ البقيَّة ، ائذنْ لى فأنتهزم . فقال على : تقدَّم باسم الله والبركة . فتقدَّم وأخذ رايته ، فضى وهو يقول :

على والأصْبَغُ
بن نباتة

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ إِنَّ الرِّجَاءَ بِالْقُنُوطِ يُدْمَغُ
أما ترى أحداثَ دهرٍ تَدْبَغُ فَادْبِغْ هَوَاكَ ، والأدِيمُ يُدْبِغُ

(١) للأشاعة : واجهة اللسان ، ومي رموس النظام . ح : « في اللسان وفي المصَّب » .

(٢) ح : « بعد هذا اليوم » .

(٣) ح : « وموتوا كراماً » .

والرِّفق فيما قد تريد^(١) أبلغُ اليومَ شُغلَ وغداً لا تفرغ
فرجعَ الأصْبَحُ وقد خَصَبَ سَيْفَهُ دماً وورثته ، وكان شيخاً ناسكاً عابداً ،
وكان إذا لقي القومُ بعضهم بعضاً يُعْمِدُ سَيْفَهُ ، وكان من ذخائرِ عليٍّ ثَمَنٌ قد
بَاقَهُ على الموت ، وكان من فُرسانِ أهلِ العراقِ ، وكان عليٌّ عليه السلام يَضُنُّ
به على الحربِ والقتالِ .

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عَصَّتْهم الحربُ ، فقال الأَشترُ :
يا أهلَ العراقِ ، أما مِنْ رجلٍ يَشْرِي نَفْسَهُ [لله] ؟ ! فخرج أُنَـالُ بنُ حَجَلٍ
فنادى بينَ المُسَكِّرينَ : هل من مَبَارِزٍ ؟ فدعا معاويةَ حَجَلًا فقال : دونكَ
الرَّجُلَ . وكانا مُستَبْصِرَيْنِ في رأيهما ، فبرز كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه فبدره
الشيخُ بطنيةً فطعنهُ النِّلامُ ، واتشى^(٢) فإذا هو أبتهُ ، فزلا فاهتنق كلُّ واحدٍ
منهما صاحبه وبكيا ، فقال له الأبُ : أيُّ أُنَـالٍ ، هلمَّ إلى الدنيا . فقال له النِّلامُ :
يا أبتهُ ، هلمَّ إلى الآخرةِ ، والله : يا أبتهُ ، لو كان من رأيي الانصرافُ إلى أهلِ
الشَّامِ لوجِبَ عليك أن يكون من رأيك لي أن تنهاني . واسوأناه^(٣) ، فإذا أقول
للملحِ وللمؤمنينِ الصالحينِ ؟ ! كن على ما أنت عليه ، وأنا أكون على ما أنا عليه .
وانصرف حَجَلٌ إلى أهلِ الشَّامِ ، وانصرف أُنَـالٌ إلى أهلِ العراقِ ، فغَبِرَ كلُّ
واحدٍ منهما أصحابه . وقال في ذلك حَجَلٌ :

أَنَّ حَجَلْ بْنَ عَامِرٍ وَأُنَـالًا
أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأُمَثَالِ
أَقْبَلَ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجُ فِي النَّتَةِ
حَ أُنَـالٌ يَدْعُو يُرِيدُ زِيَالِي
دُونَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَخْطِرُ كَالْفَعَّةِ
لِ عَلَى ظَهْرِ هَيْسَكَلٍ ذَبَالِي

(١) في الأصل : « قديدين » صوابه في ح (٢ : ٢٩٦) .

(٢) اتشى : اتسب . وفي ح : « واتشيا » .

(٣) في الأصل : « واسوأنا » وأثبت ما في ح .

فدعاني له ابن هند وما زل قليلًا في ضيق أمثالي^(١)
فتناولته بيدرة الزم ح وأهوى بأمير عسال
فاطمنا وذلك من حدث الدهر عظيم^(٢) ، فقي لشيوخ بجال^(٣)
شاجرًا بالقناة صدر أيسر وعظيم على طعن أمثال
لا أبالي حين اعترضت أمثالًا وأمثال كذاك ليس يبالي
فاقتربنا على السلامة والنف من هداى على سبيل ضلال
لا يراني على الهدى وأراه من هداى على سبيل ضلال
فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أمثال - وكان مجتهدًا مستبصرًا :

حمر أمثال
بن حجل

إن طمعي وسط العجاجة حجلًا لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت أرجو به الثواب من الله وكوني مع النبي رفيقا
لم أزل أنصر العراق على الشا^(٤) م أراي بفعل ذاك حقيقا
قال أهل العراق إذ عظم الخط ب ونق البارزوت فقيقا
من فتي يأخذ الطريق إلى الله وفكنت الذي أخذت الطريقا^(٥)
حاصر الرأس لا أريد سوى للو ت أرى كل ما يرون دقيقا^(٦)
فاذا فارس تهتم في النف ح خدبًا مثل السحوق عتيقا^(٧)
فبداني حجل بيدرة الطه ن وما كنت قبلها مسبوقا

- (١) في الأصل : « وما ذاك قليلا » مواه في ح .
(٢) البجال ، بالفتح : الكبير العظيم . ح : « بشيوخ بجال » .
(٣) في الأصل : « من الشام » وأثبت ما في ح .
(٤) ح : « يملك الطريق » و « سلك الطريق » .
(٥) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .
(٦) الحذب : الضخم العظيم . وللحوق : الخفة الطوية .

فتلافيته بـسالية الرُّنْدِ ح ، كَلَانَا يُطَاوِلُ الْمُتَوَقَّاتِ^(١)
أَحَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ وَالْقُدْرَةِ حَمْدًا يَزِيدُنِي تَوْفِيقًا
لَمْ أَتْلُ قَلْبَهُ بِبَادِرَةِ الظُّلَمَةِ نة مِّنِّي وَلَمْ أَتْلُ ثَمَرُوقًا^(٢)
قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَسْتُ أَكْفُرُكَ اللَّهُ رَ لَطِيفَ الْغِذَاءِ وَالتَّغْنِيكَ^(٣)
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخُلَ النَّاسَ رَ فَلَا تَغْضِبْنِي وَكُنْ لِي رَفِيقًا
وَكَذَا قَالَ لِي ، فَتَرَبَّ تَقَرُّبًا وَشَرَفْتُ رَاجِعًا تَشْرِيقًا

وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، ولم يكن معه من الأنصار غيرهما ، فقال : يا هذان ، لقد غنني ما لقيت من الأوس والخزرج ، صاروا واضحين سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جئنا أصحابي ، الشجاع والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتلته الأنصار . أما والله لألقيهم بحدي وحديدي ، ولأعبين لكل فارس منهم فارساً ينشَبُ في حلقه ، ثم لأرميهم بأعدادهم من قريش ، رجال لم يقدّم التمر والطفيل^(٤) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم .

(١) التلاف : التبارك . وعالية الرمح : أعلاه . وفي الأصل : « ببادرة الرمح » صوابه في ح . وفي ح أيضاً : « فتلافيته » .

(٢) الثمروق : قبح البصرة والتمرة ، يقول : لم أتل منه أقل شيء . وفي الأصل : « لم أكن مفروقا » وفي ح :

لذ كفت السنن عنه ولم أد ت قليلا أبي ولا ثمروقا

وصواب لإنشاد هنا : « منه ولا ثمروقا » .

(٣) التغنيق : التميم . ح : « لست أكفرنمك » .

(٤) الطفيل ، بوزن سميدع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضاً « طفيل » . ولفظه فارسي معرب ، وهو بالفارسية « طفله » أو « طفيله » وقد فسر استنجاس في ٣١٣ بأنه ضرب من اللحم يالغ بالبيش والجزر والصل ، وفسر في القاموس بأنه نوع من الرق . وجعله البغدادي في كتاب الطبخ ضربا من التوريات ، أي الأظلمة التي تتضج في التنور . وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفيل كل طعام يصل من الطناني ، أعنى المبوب كالمدى والجلبان وما أشبه ذلك » . انظر حواشي الحيوان (٣ : ٢٤ / ٥ : ٢٢٦) .

رد الثمان
على معاوية

فغضب الثمان فقال : يا معاوية ، لا تلومنّ الأنصارَ بسرقتهم في الحرب
فلئنهم كذلك كانوا في الجاهلية . فأتوا دُعَاؤهم اللهَ فقد رأيتُهم مع رسول الله
صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيراً] . وأما لقاءك ليّام في أعدادهم من قريش
فقد علمت ما لقيت قريش منهم [قديماً] ، فإن أحببت أن ترى فيهم مثل
ذلك آخفاً فافعل . وأما التمر والطفّيشل فإن التمر كان لنا ، فلما أن دُفَعوه
شاركتمونا فيه . وأما الطفّيشل فكان لليهود ، فلما أكلناه غلبناهم عليه ،
كما غلبت قريش على السخينة ^(١) .

رد مسلمة
على معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال : يا معاوية ، إن الأنصار لا تُعَابُ لأحسابها
ولا نَجْدَاتُهَا . وأما غنم إناك فقد والله غنونا ، ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا
جماعتهم ، وإن في ذلك لنا فيه من مبينة العشرة ، ومُباعِدة الحجاز وحرب
المرأ ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك عِوضَه . وأما التمر والطفّيشل
فإنهما يجران ^(٢) عليك نسب السخينة والخروب .

كلام قيس
بن سعد
في ذلك

وانتهى الكلام إلى الأنصار ، فجمع قيس بن سعد الأنصاريّ الأنصارَ
ثم قام خطيباً فيهم فقال : إن معاوية قد قال ما بَلَّسَكُمْ ، وأجاب عنكم
صاحبكم ^(٣) ، فلمصرى لئن غلظم معاوية اليوم لقد غلظتموه بالأمس ، وإن
وترتّموه في الإسلام فقد وترتموه في الشرّك ، وما لكم إليه من ذنبٍ [أعظم]
من نصر هذا الدين الذي أتمم عليه ، فجدّوا اليوم جدّاً تُنْسُونَه [به] ما كان
أمس ، وجدّوا غداً [جدّاً] تُنْسُونَه ^(٤) [به] ما كان اليوم ، وأتمم مع هذا

(١) السخينة : طعام يخذ من دقيق وسمن - وقيل من دقيق وتمر - أغلظ من الحساء
وأرق من الصلصة . وكانت قريش تكثر من أكلها فغرت بها حتى سموا سخينة .

(٢) في الأصل : « يجران » وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٣) أي الثمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « فتسنونه » وأثبت ما في ح .

الواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل ، والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب . وأما التمر فإننا لم نقرسه ، ولكن غلبنا عليه من قرسه . وأما الطقيشل فلو كان طعامنا لسمينا به اسماً كما سُميت قريش السخينة . ثم قال قيس بن سعد في ذلك :

يا ابن هند دع التوبُّب في الحر ب إذا نحن في البلاد فأينا^(١)
نحن من قد رأيت فأذن^(٢) إذا شئت ت بمن شئت في العجاج إلينا
إن برزنا بالجمع نلقك في الجنة ج وإن شئت نخضه أسرينا
فالقنا في الفيف نلقك في انز رجع ندعو في حرينا أبوينا
أي هذين ما أردت فضده ليس منا وليس منك الهوينا
ثم لا تنزع العجاجة حتى تنجل حربنا لنا أو علينا^(٣)
ليت ما تطلبُ الفداء أمانا أنتم الله بالشهادة حيننا
إننا إننا الذين إذا الفة ح شهدنا وخبرنا وحسينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر وأحد وبالنضير ثنيننا
يوم الأحزاب ، قد علم النسا من شقيننا من قبلكم واشتقينا^(٤)

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى في شتم الأنصار ؟ استشارة معاوية
قال : أرى أن توعده ولا تشتم ، ما عسى أن يقول لهم ؟ إذا أردت ذمهم فذمهم
أبدانهم ولا تدم أحسابهم . قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد
يقوم كل يوم خطيباً ، وهو والله يريد أن يفينا غداً إن لم يحب عنا حابس
الغليل ، فما الرأي ؟ قال : الرأي التوكل والصبر . فأرسل معاوية إلى رجال

(١) ح : « بلياد سرينا » .

(٢) في الأصل : « فأذن » سواءه في ح (٢ : ٢٩٧) .

(٣) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما توتره الرخ . تنزع : تكف . وفي الأصل :

« ينزع » وفي ح : « لا تلخ » .

(٤) لهما : « ويوم الأحزاب » .

من الأنصار فاتبهم ، منهم عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ،
وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن حمير^(١)
والحجاج بن غزينة ، وكان هؤلاء يُلقَوْنَ في تلك الحرب ، فبعث معاويةُ بقوله :
فأتوا قيسَ بنَ سعد . فشوا بأجمعهم إلى قيس ، فقالوا : إنَّ معاويةَ لا يريد
شتمًا فكفَّ عن شتمه . فقال : إنَّ مثلي لا يشتم ، ولكنِّي لا أكفُّ من
حربي حتَّى ألقى الله . وتحركت الخيلُ غُدوةً فظنَّ قيسُ بنَ سعدٍ أنَّ فيها
معاويةَ ، فحلَّ على رجلٍ يُشبهه فقتله بالسيف فلذا غيَّرَ معاويةَ ، وحلَّ الثانيةَ
[على آخر] يشبهه أيضاً فضرَّبه ، ثم انصرف وهو يقول :

الأنصار وقيس
بن سعد

قولوا لهذا الشامي معاويةَ إنَّ كلَّ ما أوعدتَ رِجْحَ هاويةَ
خَوَفْتَنَا أَكَلَبَ قَوْمِ عاويةَ إلى يا بنَ الخاطئين للناضية
تُرَقِّلُ لِرَقَالِ العجوز الجارية^(٢) في أثر الساري ليالي الشاتية^(٣)

فقال معاوية : يا أهل الشام ؛ إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويه . وغضب
النعمان ومسلما على معاوية فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما ، ولم يكن
مع معاوية من الأنصار غيرهما . ثم إنَّ معاوية سأل النعمان أن يخرجَ إلى قيس .
فيعاتبه ويسأله السلم . فخرج النعمانُ حتَّى وقَفَ بين الصَّغين فقال : يا قيس ،
أنا النعمان بن بشر . فقال قيس : هيه يا ابن بشر فما حاجتُك ؟ فقال النعمان :
يا قيس ، إنَّه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه ، ألتئم معشر الأنصار ،

استجابة النعمان
لرجاء معاوية

(١) عمرو بن عمرو الأصاري ، أحد الصحابة ، وقد اختلف في اسمه فقيل عمرو بن
عمرو ، وقيل طامر بن عمير أيضاً . وفي الأصل : « عمير بن عمر » تحريف . الإصابة
٥٩١٤ ، ٤٤٠٤ .

(٢) العجوز : الكلبة . وفي الأصل : « العجوز الحاوية » .

(٣) الساري : السحاب اتقى يسرى ليلا . والكلاب تدبح السحاب . انظر الحيوانات
(٧٣ : ٢) .

فعلون أنكم أخطأتم في خذلِ عِمانَ يومَ الدَّارِ ، وقَطَلْتُمْ أنصارَه يومَ الجَلِ
 وأقحمتُم خيولَكم على أهلِ الشامِ بَصِفَيْنِ ، فلو كنتم إذْ خذَلْتُمْ عِمانَ خذَلْتُمْ عَلِيًّا
 لكانت واحدةً بواحدةً ، ولكُنْكُمْ خذَلْتُمْ حَقًّا ونصرْتُمْ باطلا ، ثم لم ترضوا
 أنْ تكونوا كالنَّاسِ حتَّى أعلَّسْتُمْ في الحربِ ودعوْتُمْ إلى البرازِ ، ثم لم ينزلِ
 بعلِي أمرٌ قطُّ إلَّا هوَ تَمَّ عليه المَصِيبَةُ ، ووعدتُموه الظَّفَرُ . وقد أخذت الحربُ
 منا ومنكم ما قد رأيتم . فاتَّقُوا اللهَ في البَقِيَّةِ .

رد قيس
على النعمان

فصحك قيس ثم قال : ما كنتُ أراك يا نِعمانَ تجعري على هذه اللقاة ، إنَّه
 لا ينصح أخاه من غش نفسه ، وأنتَ واللهِ العاشُّ الضالُّ للضلِّ . أما ذِكْرُكَ
 عِمانَ فإن كانت الأخبارُ تكفيك فخذها مني ، واحدة قَتَلَ عِمانَ من لست
 خيراً منه ، وخَذَلَه من هو خيرٌ منك . وأما أصحابُ الجَلِ قاتلتناهم على النَّسَكِ . وأما
 معاوية فوالله أن لو اجتمعت عليه العرب [قاطبةً] لقاتلته الأنصار . وأما قولك
 إننا لسنا كالنَّاسِ ، فنحن في هذه الحربِ كما كنَّا مع رسولِ الله ، نتقى السيوفِ
 بوجوهنا ، والرِّمَاحَ بئُحُورنا ، حتَّى جاء الحقُّ وظهر أمرُ الله ومُهمُّ كارِهون ،
 ولكن انظُرْ يا نِعمانُ هل ترى مع معاوية إلَّا طليقاً أو أحرابياً أو يمانياً مُستندرجاً
 بفرور . انظُرْ أينَ للمهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان ، الذين رضى الله
 عنهم ، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وضوئُحيك ، ولستما واللهِ بيدريين
 [ولا عَقَبَيْنِ] ولا أُحَدِيَيْنِ ، ولا لكما سابقةٌ في الإسلامِ ولا آيةٌ في القرآن .
 ولعمري لئن شغبت علينا لقد شَغَبَ علينا أبوك .

وقال قيس في ذلك :

والرَّاقصاتِ بكلِّ أشمَّ أعْيَرِ خُوصِ السُّيُومِ تحْشَا الزُّكبانُ
 ما ابنُ الحُلَيدِ ناسياً أسيافاً في مَنْ نَحارِبُهُ ولا الثُّعْمانُ^(١)

(١) ابن الحُلَيدِ يعني به مسلمة بن حُلَيد الأنصاري . وفي الأصل : « عمن نحاربه » والوجه
 ما أثبت . والمطلوعة لم ترد في مظهرها من ح .

تركا البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبه عيان

مقام الكبير بين
يدى على

[قال نصر : وحدثننا عمر بن سعد ، عن مالك بن أعيان ، عن زيد بن وهب قال : ^(١) كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينزع رجل كان يقال له التكبر ابن جدير الأسدي ، وكان فارس أهل الشام الذي لا ينزع عوف بن بجزة الكوفي [المرادى] للكنى أبا أحر ، وهو أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة . وكان التكبر له عبادة ولسان لا يطاق ، قام إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصرنا وصبروا . وقد عجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبة أهل الدنيا ثم نظرت فإذا أعجب ما يعجبني جهل بآية من كتاب الله : ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ . وأنتى عليه على خيراً ، وقال خيراً .

مبارزة عوف
ابن بجزة للكبر

وخرج الناس إلى مصافهم وخرج [عوف بن بجزة] المرادى نادراً من الناس ، وكذلك كان يصنع . وقد كان قتل قبل ذلك نفراً [من أهل العراق] مبارزة ، فنادى : يا أهل العراق ، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ؟ ولا أغركم من نفسي ، فأنا فارس زوف ^(٢) . فصاح الناس بالتكبر ، فخرج إليه مقطعا من أصحابه والناس وقوف ، ووقف المرادى وهو يقول :

بالشام أمنٌ ليس فيه خوف بالشام عدلٌ ليس فيه حيف

(١) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضمت مكان السند المتقدم .

(٢) زوف ، بفتح الزاى : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر - أو أزهري - بن عامر بن عوثان . انظر القاموس (زوف) . وفي الأصل : « دوف » تحريف .

بالشام جُودٌ ليس فيه سَوْفٌ^(١) أنا المرادى ورهطى زَوْفٌ^(٢)
 أنا ابن تَجَزَاةٍ وإسعى عوف هل من عِرَاقِي عِصَاهُ سَيْفٌ
 * يبرز لى وكيف لى وكيف *

فبرز إليه المكبر وهو يقول :

والشام تحلّ والعِراقُ تمطرُ بها الإمامُ والإمامُ مُعَذِّرٌ^(٣)
 والشام فيها للإمام مُعَوِّرٌ^(٤) أنا العِراقِي وإسعى السَّكْبَرُ
 ابن جدير وأبوه النذيرُ ادنْ فإني لكى مُضَحِرٌ^(٥)

فاطمنا فصرعه المكبرُ قتلته ، ومعاويةُ على التلّ في أناس من قريش^(٦) المكبر ومعاوية
 ونفر من الناس قليل^(٧) ، فوجه المكبرُ فرسه فلا فُروجه ركضاً يضربه
 بالسوط ، مسرعاً نحو التلّ ، فنظر إليه معاويةُ فقال : إن هذا الرجل مغلوبٌ
 على عقله أو مستأمن ، فاسأله . فأتاه رجلٌ وهو في تحي فرسه^(٨) فناداه فلم
 يجبه ، فضى [مبادراً] حتى انتهى إلى معاوية وجعل يلعن في أعراض الخليل ،
 ورجا للتكبر أن يُفردوا له معاوية ، فقتل رجالاً^(٩) ، وقام القوم دون معاوية
 بالسيف والرمح ، فلما لم يصل إلى معاوية نادى : أولى لك يا ابن هند ،
 أنا الغلام الأسمى . فرجع إلى عليّ^(١٠) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت

(١) يقال فلان يقتات السوف أى يعيش بالأمان .

(٢) في الأصل : « روف » واظفر التحقيق فيما قبل .

(٣) للمز : للنصف . ح : « بها إمام طاهر مطهر » .

(٤) للمور : التيج السريرة . ح : « فيها أعور ومور » .

(٥) مصرح ، أى هو من أمره على أمره واضح متكشف . ح : « فإني في البراز قسور » .

(٦) ح (٢ : ٩٧) : « في وجوه قريش » .

(٧) في الأصل : « وأناس من الناس قليل » وفي ح : « ونفر قليل من الناس » .

(٨) الحى : اشتداد العدو . وفي الأصل : « حو » والوجه ما أثبت . قال الأعشى :

كأن احتدام الجوف من حمى شفه وما بعده من شفه غلى تغم

(٩) ح : « فاستقبله رجال قتل منهم غوماً » .

(١٠) ح : « ورجع إلى صف العراق ولم يكلم » .

يا عكبر؟ [لا تلق نفسك إلى التهلكة] قال : أردت غرة ابن هند .

وكان شاعراً فقال :

قصيدة المكبر
في قتل للرادي

قتلُ الرادي الذي جاء باغياً ينادي وقد ثار المعجاجُ : نزالِ
يقول أنا عوف بن مجزاة ، والى لقاء ابن مجزاة يوم قتالِ
قلت له لما علا القوم صوته مُنيت بمشيوخ الذراع طوالِ
فأوجرتُه في مُظلمِ النفع صعدة ملأتُ بها رعباً قلوبَ رجالِ
فنادرتُه يكتبو صريباً لوجهه ينادي مراراً في مكرِّ مجالِ
قدّمتُ مهري أخذاً حذّ جريه فاضربهُ في حومةٍ يشالي^(١)
أريد به التلّ الذي فوق رأسه معاوية الجاني لكلّ خبالِ
يقول ومهري يتنرف الجري جامعاً بفارسه قد بان كلّ ضلالِ^(٢)
فما رأوني أصدق الطمن فيهم جلاً عنهم رَجَمَ النيوب فعالي
فقام رجالٌ دونه بسؤفهم وقام رجالٌ دونه بهوالِ
فلو نلتُ التي ليس بتمّدها من الأمر شي غير قيل وقال^(٣)
ولومتُ في نيلِ المني ألف ميتة لقلت إذا ما ميتٌ لست أبالي

وانكسر أهلُ الشام لقتل [عوف] للرادي ، وهذّر معاوية دمَ المكبر
فقال التكبر : يدُ الله فوق يدِ معاوية ، فأين دِفاعُ الله عن المؤمنين^(٤) .

لهذا دم المكبر

وقال نصر : حيث شريك الناس علياً في الرأي .

(١) ح (٢ : ٢٩٩) : « أصرّفه في جريه بهمال » .

(٢) في الأصل : « يعرف الجري » تحريف . وفي القاموس : « وخيل متعارف كأنها

تعرف الجري » .

(٣) ح : « وقرت بذكر صالح وقال » .

(٤) في الأصل : « من المؤمنين » . وفي ح : « فأين الله جل جلاله ودفعه عن المؤمنين » .

فَجَزَعَ النَجَاشِي مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ :

كُنِيَ حَزَنًا أَنَا عَصَيْنَا إِمْلَمْنَا
وَأِنْ لِأَهْلِ الشَّامِ فِي ذَاكَ فَضْلُهُمْ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَرَمَنِي نَبِيرًا مَكَانَهُ
أَيَعَصَى إِمَامٌ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّهُ
عَلَيْنَا وَأَهْلَ الشَّامِ طَوْعًا لِعَاطَايِهِ^(١)
عَلَيْنَا وَأَنْ الْقَوْمَ طَاعُوا مَعَاوِيَةَ^(٢)

تسويد قيس
ابن سعد
على الأنصار

المفاخرة
بالرجزاجة
والخضرية

ثم إنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَأَتَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَسَوَّدَهُ
عَلَى الْأَنْصَارِ ، وَكَانَتْ طَلَانِعُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ يَلْتَقُونَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
وَيَتَنَاشَدُونَ الْأَشْمَارَ ، وَيَفْتَخِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَيُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى
أَمَانٍ ، فَالْتَقَوْا يَوْمًا وَفِيهِمُ النَجَاشِيُّ ، فَذَكَرَ الْقَوْمُ رَجَزَاجَةً عَلَى وَخْضَرِيَّةٍ
مَعَاوِيَةَ ، فَافْتَخَرَ كُلٌّ بِكُتَيْبَتِهِمْ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ : إِنْ الْخُضْرِيَّةُ مِثْلُ الرَّجَزَاجَةِ .
وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَجْتَفٍ^(٣) مِنْ هَمْدَانَ ، مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَجَزَاجَةً ،
وَكَانَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالسَّلَاحُ وَالْدَّرُوعُ ، وَكَانَ الْخُضْرِيَّةُ مَعَ عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ
الْخَطَّابِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ عَلَيْهِمُ الْخُضْرَةُ ، فَقَالَ قَتَّى مِنْ جَذَامٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ
كَانَ فِي طَلِيعَةِ مَعَاوِيَةَ :

أَلَا قُلْ لِنُجَّارِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَيْنَ الْكَلَامِ لِمِ سَيِّئَةٍ^(٤)

(١) اللسان : « الطلوع قبض الكرم - أي جنت الكاف - طاعه يطوعه وطواعه » .

(٢) في الأصل وح : « طوعا لطاغية » .

(٣) المجتف : لا يلبس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي الأصل :

« مجتف » تحريف .

(٤) السية هي مخفف السيئة ، ثم سهلت همزتها وقلبت ياء وأدغمت في أختها ، كما أن
السي مخفف السية ، ومنه قول أفنون التظلي (انظر اللسان ١ : ٩١) والقصيد ٦٦ من
الطغليات) :

أَنْ جَزَوْا عَامِرًا سَيْثًا بِضَلَمِهِ أَمْ كَيْفَ يَمْزُونَنِي السَّوْأَى مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ مَا تَجِئُوا بِرَجَاجَةٍ نَحْكُم بِجَاوَاهِ (١) خَضْرِيَّةَ
 فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ طُولُ الرِّمَاحِ يَمَانِيَّةُ
 قَمَازُ الشُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ يَطْوُلُهَا الْخَطْوُ وَالنَّيَّةُ (٢)
 يَقُولُ ابْنُ هَنْدٍ إِذَا أَقْبَلَتْ جَزَى اللَّهِ خَيْرًا جَذَامِيَّةُ
 فَقَالَ الْقَوْمُ لَلْجَاشِيِّ : أَنْتَ شَامِرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفَارِسُهُمْ ، فَأَجِبِ الرَّجُلَ -
 فَتَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ يَهْدِرُ مُزِيدًا يَقُولُ :

مُءَاوَى ابْنُ تَائِنَةَ مُزِيدًا بِخَضْرِيَّةٍ تَلَقَى رَجَاجَةَ
 أَسْتَهَتْهَا مِنْ دِمَاءِ الرِّجَالِ إِذَا جَالَتْ الْخَيْلُ تَجَاجَهُ
 فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ إِلَى اللَّهِ فِي الْقَتْلِ مَحْتَاجُهُ
 وَلَيْسَتْ لَدَى الْوَلَدِ وَقَافَةٌ وَلَيْسَتْ لَدَى الْكَلْبِ خِفَاجَةٌ (٣)
 وَلَيْسَ بِهِمْ غَيْرُ جِدِّ الْقَاءِ إِلَى طُولِ أَسْيَافِهِمْ حَاجُهُ
 خُطَامُ مَقْدُمِ أَسْيَافِهِمْ وَأَذْرَهُمْ غَيْرُ خُذَاجَةٍ
 وَعِنْدَكَ مِنْ وَقْعِهِمْ مَصْدَقٌ وَقَدْ أَخْرَجْتَ أَمْسِي إِخْرَاجَهُ
 فَشَنَّتْ عَلَيْهِمْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهَا قَعَقَ لَجَاجَهُ (٤)

قَالَ أَهْلُ الشَّامِ : يَا أَخَا بَنِي الْحَارِثِ أَرْوِنَاهَا فَلِئِنَّهَا جَيِّدَةٌ . فَأَعَادَهَا عَلَيْهِمْ
 حَتَّى رَوَوْهَا . وَكَانَتْ الطَّلَاحُ تَلْتَقِي ، يَسْتَأْمِنُ بَعْضُهُمْ بِمَضَا فَيَتَحَدَّثُونَ .

[قَالَ نَصْرٌ : وَرَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ أَبِي
 كَلَامِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ]

- (١) الْجَاوَاهِ : السَّكِينَةُ الَّتِي عَلَمَافَا الصَّادُ . وَفِي الْأَسْلَى : « جَا » قَطْعٌ ، وَهَذِهِ
 لِلْمُقَطَّعَةِ وَتَالِيَتَهَا لَمْ تَرَفَا فِي مَقْلَبِهَا مِنْ ح .
 (٢) يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْأَخْفَاسِ بْنِ شِهَابٍ فِي الْفَضْلِيَّةِ ٤١ :
 وَلَئِنْ فَصَّرْتُ أَسْيَافَنَا كَأَنَّ وَصَلَهَا خَطَاؤَنَا إِلَى الْقَوْمِ الْقَرِينِ لِنَضَارِبِ
 (٣) التَّبْجَافُ : السَّكِينَةُ الصَّيَاحُ وَالْجَلِيَّةُ . وَفِي الْأَسْلَى : « لَجَاجَةُ » تَحْرِيفٌ .
 (٤) كُنَّا وَرَدْنَا هَذَا الشَّطْرَ .

السكنود] ، قال : جزع أهل الشام^(١) على قتلام جزعاً شديداً ، فقال معاوية
ابن خديج :

يا أهل الشام ، قَبَّحَ اللهُ مُلْكاً يَمْلِكُهُ الرَّدْ بعد حوشب وذى السكلاع
و[الله] لو ظفرتنا بأهل العراق بعد قتلها بغير مؤونةٍ ما كان ظَفَرًا . وقال
يزيدُ بن أنس لمعاوية : لا خير في أمرٍ لا يشبه أوله آخره ، لا يُدْمَلُ جريح^(٢) ،
ولا يُسَكِّي على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة ، فإن يكن الأمر لك دَمَلْتُ^(٣)
وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لنيرك فما أصبت فيه أعظم . فقال معاوية :
« يا أهل الشام ، ما جعلكم أحقَّ بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على
قتلام ، فوالله ما ذوالسكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسرٍ فيهم ، ولا حوشبٌ
فيكم بأعظم من هاشم فيهم ، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بُدَيْل فيهم ،
وما الرِّجَالُ إلا أشباه ، وما التخصيص إلا من عند الله . فأبشروا فإنَّ الله قد
قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسر وهو كان فحاشاً ، وقتل هاشماً وكان
جرتهم ، وقتل ابن بُدَيْل وهو فاعل الأفاعيل ، وبقى الأشعث والأشتر وعدى
ابن حاتم . فأما الأشعث فخاه معرؤه ، وأما الأشتر وعدى ففضيلاً للفتنة ، والله
فاتلها غداً إن شاء الله . فقال ابن خديج : إن يكن الرِّجَالُ عندك أشباهاً
فليست عندنا كذلك . وغضب معاوية [من] ابن خديج . وقال الحضرمي في
ذلك شعراً^(٤) :

(١) بدل ما بعد التكرار في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » وأثبت
ما في ح .

(٢) يمدل : يصلح ويالج . وفي الأصل : « لا يمدن على جريح » . ح (٢ : ٢٩٩) :
« لا يمدى جريح » ، ووجهها ما أثبت .

(٣) في الأصل : « أضمنت » وفي ح : « أحميت » وانظر التحقيق السالف .

(٤) ح : « وقال شاعر اليمى يرى ذا السكلاع وحوشياً » .

مُأْوَى قَدْ نَلْنَا وَنِلْتَ سَرَاتِنَا
بَذَى كَلْعٍ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
هَامَا كَانَا ، مُأْوَى ، عَصَا
وَلَوْ قَبِلْتُ فِي هَالِكٍ بَذْلُ فِدْيَةٍ
وَقَدْ عَلَّقْتُ أَرْمَاحُنَا بِفَوَارِسٍ
وَلَيْسَ ابْنُ قَيْسٍ أَوْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ
وَجُدُّ أَحْيَاءِ السِّكْلَاعِ وَيَحْضُبِ
وَكُلُّ يَمَانٍ قَدْ أَصِيبَ بِمَوْشِبِ
مَتَى مَا أَقْلُهُ جَهْرَةً لَا أَكْذِبُ
فَدِينَاهُمَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ
مَتَى قَوْمِهِمْ مَتَى يَجْذَعُ مَوْعِبِ^(١)
وَالْأَشْتَرُ إِنْ ذَاقُوا فِتْنًا بِتَحْوِبِ^(٢)

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد .

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله^(٣) ، أن عبد الله بن كعب^(٤) مرور الأسود
بمباقة بن كعب
ومولى آخر مرق
قتل يوم صفين ، ففر به الأسود بن قيس^(٥) بأخر رمق فقال : عز علي والله
مصرعك . أما والله لو شهدتك لآسيتك ولداضعتُ عنك ، ولو رأيتُ الذي
أشعرك^(٦) لأحببتُ ألا يزايِلني حتى [أقله أو] يُلصِقني بك . ثم نزل إليه
فقال : [رحك الله يا عبد الله] ، والله إن كان جارك ليأمن بوائِكَ ، وإن
كنتَ لِمَن الذَّاكِرِينَ اللهَ كثيراً . أوصني رحك الله . قال : « أوصيك

(١) في الأصل : « وقد علقت أرحامنا » والوجه ما أثبت ، والبيت لم يروى في ح .
أراد أخذت أرحامنا هؤلاء الفوارس الذين يتبعون قومهم لنا المبدع للووب . وهذا البيت ترتيبه
الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتيبه الخامس في الأصل ، ولم يروى في ح ، وقد رددتهما
إلى هذا الوضع الذي يتساقط به الشعر .

(٢) فنا : مقصور فناء ، قصره الشعر . وفي الأصل : « فلا » .

(٣) ح : « من عبد الرحمن بن كعب » .

(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإمامة
٤٩٠٩ . وفي ح : « عبد الله بن بديل » . وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن
بديل ، قتل أيضا يوم صفين .

(٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .

(٦) في المتن : « أشعرك سنانا : خاطبه » . وأشد قول أبي طازب السكلابي :

فأشعرت تحت الظلام وبيننا من الخطر للنزود في الدين واقع

قال : « يريد أشعرت القتب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » وأثبت ما في ح .

يَتَقَوَّى اللَّهُ ، وَأَنْ تُنَاصِحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَقَاتِلَ مَعَهُ الْحِجَّيْنِ ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ
أَوْ تَلْحَقَ بِاللَّهِ . وَأَبْلَغُهُ عَنِ السَّلَامِ وَقَالَ لَهُ : قَاتِلْ عَلَى الْمَرْكَةِ حَتَّى تَجْعَلَهَا خَلْفَكَ
ظَهْرَكَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَصْبَحَ وَالْمَرْكَةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ النَّالِبَ . ثُمَّ لَمْ يَلِثْ أَنْ
مَاتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسُودُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ ، جَاهَدْنَا مَعَنَا حُدُودَنَا

فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصَحَ لَنَا فِي الْوَفَاةِ » . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا غَلَسَ بِالنَّاسِ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، الْأَسُودُ بْنُ قَيْسٍ
ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَفَرَجَ النَّاسَ عَلَى رَايَتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ .
وعلى

قال : لَخُذْنِي عَمْرُوبَ بْنَ كَيْبَرٍ ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ صَمِصَةَ بْنِ
صُوحَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ أَدَمَ ، أَنَّ أِبْرَهَةَ بْنَ الصَّبَّاحِ بْنِ أِبْرَهَةَ الْحِمَرِيَّ قَامَ فَقَالَ :
وَيْلَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظُنُّ أَنْ قَدْ أَذِنَ بَفَنَائِكُمْ ، وَيَحْكُمُ خُلُؤًا
بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلْيَقْتَتِلَا ، فَأَيُّهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ يَلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا . وَكَانَ [أِبْرَهَةَ]
مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : صَدَقَ أِبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،
وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمُخْطِئَةٍ مِنْذُ وَرَدَتِ الشَّامُ أَنَا بِهَا أَشَدُّ سُرُورًا مِنِّي بِهِنَا . وَيَبْلُغُ
مَعَاوِيَةَ كَلَامُ أِبْرَهَةَ فَتَأَخَّرَ آخِرُ الصُّفُوفِ وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : إِنِّي لَأُظُنُّ أِبْرَهَةَ
مُصَابًا فِي عَقْلِهِ . فَأَقْبَلَ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ أِبْرَهَةَ لَأَفْضَلُنَا دِينًا وَرَأْيًا
وَبَأْسًا ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةَ كَرِهَ مَبَارَزَةَ عَلِيٍّ . فَقَالَ أِبْرَهَةُ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ قَالَ ابْنُ أِبْرَهَةَ مَقَالًا وَخَالَفَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ
لَأَنَّ الْحَقَّ أَوْضَحُ مِنْ غُرُورٍ مَلْبَسَةِ غَرَائِضُهُ بِمُحَقِّبٍ (١)
رَمَى بِالْفَيْلَقَيْنِ بِهِ جِمَارًا وَأَنْتُمْ وَلَدُ قَطَافٍ بِحَرْبٍ
فَخَلُّوا عَنْهُمَا لِيَقَيَّ عِرَاكَ فَإِنَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كُلَّ كِذْبٍ
وَمَا إِنْ يَتَضَمُّ يَوْمًا يَقُولِ ذَوُو الْأَرْحَامِ لَهُمْ لَصَحْبِي

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الشَّرْطُ . وَانْظُرْ أَوَّلَ خَرَسٍ ٤٤٦ .

وَكَمْ بَيْنَ النَّادِي مِنْ بَعِيدٍ وَمَنْ يَنْفُسِ الْحَرْبَ بِكُلِّ عَضْبٍ
وَمَنْ يَرِدُ الْبَقَاءَ وَمَنْ يُلَاقِي بِإِسْمَاحِ الطَّعَانِ وَصَفَحَ ضَرْبٍ
أَيُهْجَرُنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَمَا هِجْرَانُهُ سَخَطًا لِرَبِّي
وَعَمَرُوْا إِنْ يُفَارِقُنِي بِقَوْلٍ فَإِنَّ ذِرَاعَهُ بِالْقَدْرِ رَحْبٌ^(١)
وَإِنِّي إِنْ أَطَارَقَهُمْ بِدِينِي لَأَنِي سَمَّةٌ إِلَى شَرْقٍ وَغَرْبٍ

مبارزة على
لعروة الدمشقي
ومصرعه

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي^(٢) فقال : إِنْ كَانَ مَعَاوِيَةُ كَرِهَ
مِبَارَزَتَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَهَلُمَّ إِلَيَّ . فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَلَى قَتْلِهِ أَصْحَابُهُ : ذَرَّ هَذَا الْكَلْبَ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِخَطَرٍ^(٣) . فقال : وَاللَّهِ مَا مَعَاوِيَةُ الْيَوْمَ بِأَغْيَظَ لِي مِنْهُ . دَعُونِي
وَأَيُّهُ . ثُمَّ حُلَّ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ قَطْعُهُ قَطْعَتَيْنِ ، سَقَطَتْ إِحْدَاهُمَا يَمِينَةً وَالْأُخْرَى
يَسْرَةً ، فَارْتَجَّ الْمُسْكِرَانُ لَهْوَلِ الضَّرْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبَ يَا عُرْوَةُ فَأَخِيزَ قُوَّتَكَ .
أَمَّا وَالَّذِي بَشَّ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَقَدْ عَايَنْتَ النَّارَ وَأَصْبَحْتَ مِنَ الْفَادِمِينَ . وَقَالَ ابْنُ
عَمْرِو لَعْرُوة : وَاسُوءَ صَبَاحَاهُ ، قَبِّحَ اللَّهُ الْبَقَاءَ بَعْدَ أَبِي دَاوُدَ . ثُمَّ أُنْشَأَ يَقُولُ
فِي ذَلِكَ :

فَقَدَّتْ عُرْوَةُ الْأُرَامِلُ وَالْأَيْدِي تَامُ يَوْمَ الْكَرِيهِةِ الشَّنْمَاءِ^(٤)
كَانَ لَا يَشْتُمُ الْجَلِيسَ وَلَا يَنْدِي كَيْدُ يَوْمِ الْعَظِيمَةِ النَّكْبَاءِ^(٥)
أَمَّنَ اللَّهُ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ إِبْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ عَلِيَاءِ
يَا لَيْتَنِي أَلَّا بَكَتْ عُرْوَةُ [الْأَفْ] وَامِ [يَوْمَ الْعَجَاجِ وَالْتَرَبَاءِ]^(٦)

دناء عروة
الدمشقي

(١) القدر أعني ، وقد تذكر . وفي البيت لقواء .

(٢) ح (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .

(٣) في المتن : « وهذا خطر لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .

(٤) في الأصل : « النفاء » تحريف . والفتوة لم ترد في ح .

(٥) نكل ، كضرب ونصر وعلم ، نكولا : نكس وجبن .

(٦) كلمة « الأوقام » بثلاث ياء البيت ، وليست في الأصل . والترباء ، إحدى لسان

التراب ، وهي إحدى عشرة لفة .

فَأَيَّكُمُ نِسْوَةٌ مِّنْ بَنِي عَادٍ مِّمَّنْ يَنْزِبُ وَاهِل قُبَاء
 رَحِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْخَيْرَ ذَا النَّجْدِ دَةِ وَابْنَ الْقَائِمِ الثَّجَاء
 أَرْهَقَتْهُ اللَّتُونُ فِي قَاعِ صِفَيْنَ صَرِيماً قَدْ غَابَ فِي الْجُرْبَاءِ (١)
 غَادَرَتْهُ الْكَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَمِنْ التَّاسِعِينَ وَالتَّقِيَاءِ

شعر في العجانة به

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري :

عُرْوٌ يَأْعُرُو قَدْ لَقِيتَ جَمَامَا إِذْ تَفَحَّصْتَ فِي حِمَى الْهَوَاتِ
 أَعْلِيَا ، لَكَ الْمَوَانُ ، تَنَادَى ضَيْغاً فِي أَبْطَالِ الْحَوَاتِ
 إِنَّ لِلَّهِ فَارِساً كَأَبَى الشُّبِّ لَيْنَ مَا لِيَنْ يَهْوُهُ لِلْمُتَلَفَاتِ (٢)
 مَوْثِقاً بِاتِّقْضَاءِ مَحْتَسِبَا هَا خَيْرَ رَجْوِ الثَّوَابِ بِالسَّابِقَاتِ
 لَيْسَ يَخْشَى كَرِهَةً فِي لِقَاءِ لَا وَلَا مَا يَجِي بِهَ الْآفَاتِ
 فَقَدْ دُقَّتْ فِي الْجَحِيمِ نَكَالاً وَضُرَابَ اللَّقَائِمِ الْمُحَيَّاتِ
 يَا ابْنَ دَاوُدَ قَدْ وَقَّيْتُ ابْنَ هِنْدٍ أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْمَقْفَرَاتِ

مصرع ابن
 عم أبي داود

تخوف القوم
 من علي

قال : وحمل ابن عم أبي داود علي علي فطعنه فضرب الرمح قُبْرَاءَ ، ثُمَّ قَنَعَهُ
 ضَرْبَةً فَأَلْقَاهُ بِأَبِي دَاوُدَ ، وَمَعَاوِيَةَ وَقَفَ عَلَى التَّلِّ يُبْصِرُ وَيُشَاهِدُ ، فَقَالَ : تَبَا
 لَهُمُ الرِّجَالُ وَقُبْحَا ، أَمَا فِيهِمْ مَنْ يَقْتُلُ هَذَا مَبَارَزَةً أَوْ غِيْلَةً ، أَوْ فِي اخْتِلَاطِ
 الْفَيْلِقِ وَثَوْرَانِ النَّفْعِ . فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ : ابْرُزْ إِلَيْهِ أَنْتَ فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ
 بِمَبَارَزَتِهِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْبِرَازِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَإِنِّي
 وَاللَّهِ لَا ابْرُزُ إِلَيْهِ ، مَا جَعَلَ الْمُسْكِرَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّئِيسِ إِلَّا وَقَايَةً لَهُ . فَقَالَ عَتِيبَةُ
 ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ : الْهَوَا عَنْ هَذَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَهُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَتَلَ
 حُرَيْثًا وَفَضَّحَ عَمْرًا ، وَلَا أَرَى أَحَدًا يَتَحَكَّمُ بِهِ إِلَّا قَتَلَهُ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِبَسْرٍ

(١) الجرباء : الأرض الملحة للصحولة . وفي الأصل : « قد عاين الجرباء » .

(٢) في الأصل : « ليس لله فارس » .

ابن أرملة : أتعوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منك ، وإنّ أيتموه فأنا له .
 فقال له معاوية : أما إنّك ستلقاه في المتجاجة غداً في أول الخيل . وكان عند
 بسر بن أرملة ابنٌ عمٌّ له قد قديم من الحجاز يخطبُ ابنته فأبى بسرٌ فقال له :
 إنّى سمعت أنّك وعدت من نفسك أن تبارز عليّاً . أما تعلم أنّ الوالى من بعد
 معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكلٌّ من هؤلاء قرنٌ لى^(١) ، فابعدوك
 إلى ما أرى . قال : الحياء ، خرج منى كلام^(٢) فأنا أستحي أن أرجع عنه .
 فغضبك الغلام وقال في ذلك :

تفازله يا بسرٌ إن كنت مثله وإلا فإنّ اللئيمَ لفضيع آكل^(٣)
 كأنك يا بسرٌ بن أرملة جاهلٌ بآثاره في الحرب أو متجاهلٌ
 معاوية الوالى وصنّواه بمدّه وليس سواء مُستعار وثنا كلُّ
 أولئك م أولى به منك إنّه علىّ فلا تقرّبه ، ألك هابلٌ
 متى تلقاه فالوتُ في رأسِ رُمحِهِ وفي سيفه شُتْلٌ لنفسك شاغلٌ
 وما بعده في آخر الحرب عاطفٌ ولا قبله في أوّل الخيل حاملٌ^(٤)

فقال بسر : هل هو إلاّ اللوت ، لا بدّ والله من لقاء الله تعالى .

فندا علىّ [عليه السلام] متقطعاً من خيله ومعه الأشر ، وهو يريد التلّ

رجز لى

وهو يقول :

إنّى علىّ فاسألوا لتخبروا ثم ابرزوا إلى الوعى أو أدبروا
 سيقى حُسامٌ وسيفاني أزهرٌ مِنّا النبى الطيّبُ المطهرُ

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لى » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « شىء » والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠) .

(٣) ح : « لشاة آكل » .

(٤) عاطف ، أراد به القى يرمى للتهزيم . وفي اللسان : « ورجل عطوف وعطاف »

يرمى للتهزيم . وفي الأصل : « عاطف » موضع « عاطف » صوابه في ح .

وَحَمَزَةُ الْخَيْرِ وَمِنَّا جَفَرٌ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ أَخْضَرُ^(١)
 ذَا أَسَدُ اللَّهِ فِيهِ مَفْخَرُ هَذَا وَهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجَحَّرُ
 مَذْبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

فاستقبله بسرٌّ قريباً من التلّ وهو مقتنع في الحديد لا يعرف ، فناداه : مبارزة على ليسر
 وفراره
 ابرز إلى أبا حسن . فاعلم إليه على تودة غير مكترث ، حتى إذا قارب طعنه وهو
 دارع ، فالتقاء على الأرض ، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه ، فالتقاء بسر
 [بعورته] وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ، فانصرف عنه على عليه السلام
 مستديرأ له ، فعرفه الأشتر حين سقط فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بسر بن
 أرطاة ، عدو الله وعدوك . فقال : دعته عليه لئله الله ، أبعد أن فعلها .

فحمل ابن عمّ ليسر شاباً على علي عليه السلام وهو يقول :
 أرديتُ بسرّاً واللامُ نائرة أرديتَ شيخاً غاب عنه ناصيرة
 وكلنا حامٍ ليسرٍ واترّه

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

أكل يوم رجلٌ شيخٍ شاعرة وعورة وسط العجاج ظاهرة
 تبرزها طعنة كفة واترة عمرو وبسرٌ رميماً بالقاهرة^(٢)
 فطعنه الأشتر فكسر صلبه ، وقام بسرٌ من طعنة علي [مولياً] وولّت
 خيله ، وناده علي : يا بسر ، معاوية كان أحقّ بهذا منك^(٣) . فرجع بسرٌ إلى

(١) هو جعفر بن أبي طالب ، أخو علي عليه السلام ، وكان جعفر أسن من علي بعشر
 سنين . وكان مصرعه يوم مؤتة في الثامنة من الهجرة ، وكان قد حل لواء المسلمين زيد بن
 حارثة فقتل ، فحمل جعفر بيته فقطعت ، ثم بشماله قطعت ، فاحتضنها بضديه فقتل وخر
 شهيداً . ويسمى جعفر « ذا الجنان » و « ذا المجرتين » . انظر الإصابة ، وكتب
 للنازي ، والمجوان (٣ : ٢٤٣) .

(٢) الفارقة : الهامية تكسر فتار الظاهر . ح : « نيا بالفارقة » .

(٣) ح (٢ : ٣٠١) : « بها منك » .

معاوية ، فقال له معاوية : ارفع طرفك قد أدال الله عمرًا منك . فقال في ذلك
النضر بن الحارث :

أنى كلَّ يوم فارسٌ تدبونه له عورةٌ وسطَ المجاجةِ باديةِ
يكتفٍ بها عنه عليٌّ سنانهُ ويضحك منها في الخلاءِ مُعاويةُ
بدتْ أَمْسٍ من عمرو ففتنَّ رأسه وهورةٌ بسرٍ مثلها حدَّوْ حاذيةُ
فقولا لعمرو وابنِ أَرْطاةِ أبصرَا سبيلكما لا تلقيا اللَّيْثَ ثَانِيَةَ
ولا تَحْصِدَا إِلَّا الْحَيَا وَخُصَاكُمَا هما كاتنا واللهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَةَ
فلولا هما لم تَنْجُوا مِنْ سَنَانِهِ وتلك بما فيها عن التودِ نَاهِيَةَ
مَتَى تَلْقِيَا الْخَلِيلَ لِلشَّيْخَةِ صُبْحَةَ وفيها عليٌّ فَارُّكَ كَا الْخَلِيلِ نَاحِيَةَ^(١)
وكونا بَسِيْدًا حَيْثُ لَا يَلِغُ الْقَنَا وتحمى الوغَى إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَةَ
وإنْ كَانَ مِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ فعودا إِلَى مَا شَتَمَا هِيَ مَاهِيَةَ

فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخليل التي فيها عليٌّ تنحى ناحيةً . وتحامى
فرسانُ أهل الشام عليًّا .
تحامى بسر
وفرسان الشام
عليًّا

[قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الأجلح بن عبد الله الكندي ،
عن أبي جُحَيْفَةَ قَالَ] : ثم إن معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال : العجبُ
يا معشر قريش أنه ليس لأحدٍ منكم في هذه الحربُ قَمَالٌ يطول به لِسَانُهُ^(٢)
غداً ما عدا عمرًا ، فإياكم ، وأين حَتِيَّةُ قريش ؟ ! فغضب الوليد بن عتبة

حض معاوية
قريش الشام

(١) للشجة : المجدة . صبحة : صبحا . وفي الأصل : « صيحة » صوابه في ح ،
وفيها : « الخيل للفرسة » .
(٢) القمالة ، بالفتح : الفعل الحسن . وفي ح : « فمال يطول بها لسانه » وهو
بالكسر : جمع قمل .

وقال : وأىَّ قَبَالٍ تريد ، والله ما نعرفُ في أكفائنا من قرشِ العراقيَّ مَنْ يُنقى
غَناءنا باللسان ولا باليد . فقال معاوية : بل إنَّ أولئك قد وَقَّروا علينا بأنفسهم .
قال الوليد : كلاً بل وقام على نفسه . قال : ويحكم ، أما منكم مَنْ يقومُ لقرنه
منهم مبارزةً أو مفاخرة . فقال مروان : أمّا البراز فإنَّ علينا لا يأذن لحسن
ولا لحسين ولا لمحمد بنِ عوفٍ ، ولا لابن عباس وإخوته ، ويصلى بالحرب
دونهم ، فلا يُهمُّ نُباز . وأمّا المفاخرة فبإذا فإخراهم أيا لإسلام أم بالجاهلية .
فإن كان بالإسلام فالنخرو لم بالنبوة ، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن .
فإن قلنا قرش قالت العرب : فأقروا لبني عبد المطلب . فضُبط عتبةُ بن أبي
سفیان فقال : الهوا عن هذا فإنِّي لاقى بالنداء جمدةَ بنَ هُبيرة . فقال معاوية :
ضحِّ بخ ، قومُه بنو مخزوم ، وأُمُّه أم هانئ بنت أبي طالب ، وأبوه هُبيرة بن أبي
وهب ، كفَّوْ كريمة . وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له .
فقال مروان : أما والله لولا ما كان مني يوم الفجار مع عثمان ، ومشهدى بالبصرة
لكان مني في عليٍّ رأيٌ كان يكفي امرأً ذا حسيبٍ ودين ، ولكنَّ ولعل .
ونابذ معاوية الوليد بن عتبة دون القوم ، فأغلظ له الوليد فقال معاوية : يا وليد ،
إنك إنما تجترى على بحقِّ عثمان ^(١) ، وقد ضربك حدًّا ، وعزَّك عن الكوفة .
ثم لأمهم ما أمسوا حتَّى اصطَلَحوا وأرضاهم معاويةُ من نفسه ، ووصلهم بأموالٍ
جليلة . وبعث معاوية إلى عتبة فقال : ما أنت صانعٌ في جمدة ؟ فقال : ألقاه
اليومَ وأقاتله غداً . وكان لجمدة في قرشٍ شرفٌ عظيم ، وكان له لسانٌ ، وكان
من أحبِّ الناس إلى عليٍّ ، فندبا عليه عتبةُ فنادى : أيا جمدة ، أيا جمدة .
فاستأذن عليًّا عليه السلام في الخروج إليه ، فأذن له ، واجتمع الناس لكلامهما
فقال عتبة : يا جمدة ، إنَّه والله ما أخرجك علينا إلَّا حبُّ خالك وعمِّك ابن

رد القرشيين
على معاوية

(١) ح (٢ : ٣٠١) « ينسبك من عثمان » .

أبي سلمة عامِل البحرين^(١)، وإنا والله ما نزعُ أن معاوية أحقُّ بالخلافة من عليٍّ لولا أمره في عثمان ، ولكن معاوية أحقُّ بالشَّام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها ، فوالله ما بالشَّام رجلٌ به طريقٌ^(٢) إلا وهو أجدُّ من معاوية في القتال ، ولا بالعراق من له مثل جدِّ عليٍّ [في الحرب] . ونحن أطوعُ لصاحبنا منكم لصاحبكم ، وما أقبحَ بطلٍ أن يكونَ في قلوب المسلمين أولى النَّاس بالنَّاس ، حتَّى إذا أصاب سُلطاناً أفنى العرب . فقال جمعة : أما حتَّى نحلى فوالله أن لو كان لك خالٌ مثله لنسيتَ أباك . وأما ابن أبي سلمة فلم يُصَبِّ أعظمُ من قدره ، والجهاد أحبُّ إلَى من العمل . وأما فضل عليٍّ على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه [اثنان] . وأما رضاكم^(٣) اليوم بالشَّام قد رضيتمُ بها أمس [فلم قبل] . وأما قولك إنَّه ليس بالشَّام من رجلٍ إلَّا وهو أجدُّ من معاوية ، وليس بالعراق لرجلٍ مثلُ جدِّ عليٍّ ، فهكذا ينبغي أن يكونَ ؛ مضى بطلٍ يقينه ، وقصّر بمعاوية شكُّه ، وقصدُ أهلِ الحقِّ خيرٌ من جُهدِ أهلِ الباطل . وأما قولك نحن أطوعُ لمعاوية منكم لعلَّ عليه السلام ، فوالله ما نسأله إن سكت ، ولا نردُّ عليه إن قال . وأما قتل العرب فإنَّ الله كتب [القتل و] القتال فمن قتله الحق فإلى الله . فنضب عتبة وفحش على جمعة ، فلم يجبه وأعرض عنه وانصرفا جميعاً مغضبَيْن . فلما انصرف عتبةُ جمع خيله فلم يستبق منها [شيئاً] ، وجلَّ أصحابه الكون والأزد والصدف ، وتهايأ جمعةُ بما استطاع فالتقيا ، وصبرَ القومُ جميعاً ، وباشر جمعةُ يومئذٍ القتالَ بنفسه ، وجزع عتبة فأنشَمَ خيله

(١) في الأصل : « عامِل البحرين » وأثبت ما في ح .

(٢) الطرق ، بالكسر : القوة . وفي الحديث : « لا أرى أحداً به طرق يختلف » . وفي الأصل : « طرف » صوابه بالتثنية .

(٣) في الأصل : « رضاكم » وأثبت ما في ح .

وأَسْرِعْ هَارِبًا إِلَى مَعَاوِيَةَ ، قَالَ لَهُ : فَصَحَّكَ جِدَّةٌ ، وَهَزَمَتْكَ^(١) لَا تَنْسَلِ
رَأْسَكَ مِنْهَا أَبَدًا . قَالَ عَتِيبَةُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَعُودُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَدًا ، وَلَقَدْ أَعْدَزْتُ ،
وَمَا كَانَ عَلَى أَحْبَابِي مِنْ عِقَابٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَبَى أَنْ يُدِيلَنَا مِنْهُمْ فَمَا أَصْنَعُ .
فَخَطَى بِهَا جِدَّةً عِنْدَ عَلِيٍّ . فَقَالَ النِّجَاشِيُّ فِيمَا كَانَ مِنْ شَتْمِ عَتِيبَةَ لَجْدَةً شَرًّا :

شعر النجاشي
في شتم عتيبة
لجدة

إِنْ شَتَّمَ الْكَرِيمَ يَأْتِ عَتَبَ خُطْبٍ فَاغْلَسَتْهُ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمٍ
أَنَّهُ أُمُّ هَانِئٍ وَأَبُوهُ مِنْ مَعْدِيٍّ وَمِنْ لُؤَيٍّ صَبِيمٍ
ذَلِكَ مِنْهَا هَيْبَةُ بْنُ أَبِي وَهَّ سِيَّ أَقْرَبَتْ بِفَضْلِهِ مَخْرُومٍ
كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُمَدُّ بِالْفِ حِينَ تَلَقَّى بِهَا الْقُرُومَ الْقُرُومُ
وَابْنُهُ جِدَّةُ الْخَلِيفَةِ مِنْهُ هَكَذَا يَخْلُفُ الْقُرُوعَ الْأُرُومُ
كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَهُوَ فِيهِ حَسْبُ نَاقِبٍ وَدِينٍ قَوِيمٍ
وَخُطِيبٍ إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوُ جُهُ يَشْجَى بِهِ الْأَلَاكُ الْغَصِيمُ
وَحَلِيمٍ إِذَا الْخَلَى حَلَّهَا الْجَنَمُ لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرِّجَالِ الْخُلُومُ^(٢)
وَشَكِيمُ الْحُرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا سُ إِذَا حُلَّ فِي الْحُرُوبِ الشَّكِيمُ
وَصَحِيحُ الْأَدِيمِ مِنْ تَقَلُّ الْعَمَةِ سِيَّ إِذَا كَانَ لَا يَصْغُ الْأَدِيمُ
حَامِلُ الْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْخَمَةِ لِي إِذَا أَعْظَمَ الصَّنِيرَ اللَّثِيمُ
مَا عَسَى أَنْ تَقُولَ لِلذَّهَبِ الْأَمَةِ مَرِ عِيًّا ، هَيْبَاتُكَ مِنَكَ النَّجُومُ
كُلُّ هَذَا بِمَجْدِ رَبِّكَ فِيهِ وَسُوى ذَاكَ كَانَ وَهُوَ قَطِيمُ
وَقَالَ الشَّيْءُ فِي ذَلِكَ لَعَبَةً :

شعر الشيبي
هجاء عتيبة لجدة

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِطْفِكَ أَبْهَةً
لَا يَرْفَعُ الظَّرْفَ مِنْكَ التَّيُّهُ وَالصَّلَفُ^(٣)

- (١) في الأصل : « يهزمك » والوجه ما أثبت من ح .
(٢) الجبي ، يقال يضم المَاءُ جمع حَبْوَةٍ بضم المَاءِ ، ويكسر المَاءُ جمع حَبْوَةٍ بكسرهما ،
وهي أن يجمع ظهره وساقيه بمائة . ح : « إِذَا الْجِبَالُ جَلَّهَا الْجِبَلُ » .
(٣) في الأصل : « وظلت تنظر » وأثبت ما في ح (١ : ٣٠٢) .

لا نحببُ القومَ إلا فقعَ قَرَقَرَةٍ
 حتى لقيتَ ابنَ مخزومٍ وأى فتي
 إن كان رعلُ أبي وهبٍ جَمَاجِمَةً
 أشجأكَ جمدُهُ إذ نادى فوارسُهُ
 حتى رموكَ بجيلٍ غيرِ راجيةٍ
 قد عاهدوا اللهَ لن يذنبُوا أعنتها
 لما رأيتهم صبحاً حَسِبَتَهُمُ
 ناديت خيلكَ إذ عَضَ الثَّقَافُ بهم :
 هلاً عطفَ حلٍ قتلَى مصرَعَةٍ
 قد كُنتَ في منظرٍ من ذا ومُستَجٍ
 فاليوم يُقرعُ منك السنُّ عن ندمٍ
 أو شحمةَ بَرِّها شاور لها نُظْفُ (١)
 أحيا مائراً أباهُ له سَلَفُوا
 في الأولين فهذا منهم خَلْفُ
 حاتموا عَنِ الدِّينِ والدُّنْيَا فاقفُوا
 إلا ومُمرُ العوالي منك تَكْفُ
 عند الطَّمان ولا في قولهم خَلْفُ
 أسدَ العربِ حتى أشبالها العُرْفُ (٢)
 خيلى إلى ، فاعجأوا ولا عطفوا (٣)
 منها التَّسْكُونُ ومنها الأَرْدُ والصَّدْفُ
 يا عُتْبَ لولا سَفَاهُ الرَّأْيِ والسَّرْفُ
 ما للبارزِ إلا العَجْزُ والنَّصْفُ

نصر، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفين رجلٌ يقال له
 الأصبغ بن ضرار الأزدى ، وكان يكون طليعةً ومسلحةً لمعاوية ، فندب علىَّ له
 الأشرَ فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان علىَّ ينهى عن قتل الأسير الكاف
 فجاء به ليلاً وشدَّ وثاقه وألقاه عند أصحابه (٤) ينتظر به الصُّباح ، وكان الأصبغُ
 شاعراً مفوهاً ، ونام أصحابه ، فرفع صوته فأسمع الأشرَ فقال :

أسير الأصغر
 للأصبغ

- (١) في الأصل : « لم يصيح القوم » وأثبت ما في ح . وفي الأصل أيضاً : « شحمة
 يشوها » صوابه من ح ، وانظر ما سبق في ص ٣٦٧ س ١٣ .
 (٢) العرف : جمع هريف ، وهو العجر الملتف . وفي الأصل : « العرف » تحريف .
 وهذا البيت والثلاثة قبله والبيت الذي بعده ليس في ح .
 (٣) خيلك : أى فوارسك . عن الثقاف بهم : دخلوا في مأزق الحرب . وأصل
 الثقاف خشبة تسوى بها الرماح والقصى ، بها خرق يسم لها ، ثم يشتر منها حيث يلين أن
 يشتر ، وما مدهونان بملولان أو مدهونان على النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما .
 وفي الأصل : « إذا غشى الثقاف » تحريف .
 (٤) في الأصل : « مع أضيافه » وأثبت ما في ح (٢ : ٣٠٧) .

شعر الأصم
في الأشتر

ألا ليت هذا الليل طَبَّقَ سرمداً
يكونُ كذا حتى القيامة إني
خيالُ طَبَّقَ إن في الليلِ راحةً
ولو كنت تحت الأرضِ ستين وادياً
خيافسُ مهلاً إن للموت غايةً
أخشى ولي في القومِ رَحْمُ قريّةٍ
ولو أنه كان الأسيرَ ببلدٍ
ولو كنت جازاً لأشعث الخيرِ فكُنِي
وجارَ سميذٍ أو عديٍّ بنِ حاتمٍ
وجارَ للراذئِ العظيمِ وهاني
ولو أنني كنتُ الأسيرَ لبعضيهم
أولئك قومي لا عدتُ حياتهم
على الناس لا يأتيهم بنهارٍ^(١)
أحاذرُ في الإصباحِ ضَرَمَةَ نَارٍ^(٢)
وفي الصُّبحِ قَتْلِي أو فيكاكِ إسرائي
لما رَدَّ عني ما أخافُ حِذارِي
فصيراً على ما نلبَ يا ابنَ ضمرٍ
أبى الله أن أخشى والأشترُ جاري^(٣)
أطاعَ بها شمرْتُ ذيلَ لِإزاري
وقلَّ من الأمرِ المخوفِ يراري
وجارَ شرجِ الخيرِ قرّةِ قراري
وزخريّ قيسٍ ما كرهتُ نهاري^(٤)
دعوتُ رئيسَ القومِ عند عثاري
وعفوتُ حتى وسَّرتُ عِواري^(٥)

نفدا به الأشتر على عليّ قال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجلٌ من المسلّحة الغوغنة الأصم
لقبته بالأمس ، فوالله لو علمتُ أنّ قتله الحقُّ قتلته ، وقد بات عندنا الليلة
وحركنا [بشمره] ، فإن كان فيه القتلُ فاقته وإن غضبنا فيه ، وإن ساء لك
المفوض عنه^(١) فبه لنا . قال : هو لك يا مالك ، فإذا أصبت [منهم] أسيراً
فلا تقتله ؛ فإن أسير أهل القبلة لا يقادى ولا يقتل . فرجع به الأشتر إلى منزله
وقال : لك ما أخذنا منك ، ليس لك عندنا غيره .

(١) ح : « أصبح سرمداً » .

(٢) ح : « يوم يوار » . واليوار : الملاك .

(٣) ح (٢ : ٣٠٣) : « ومالك جاري » ، ومالك هو الأشتر .

(٤) ح : « الراذئ الكرم » .

(٥) الوار ، مثناة : البيه .

(٦) في الأصل : « وإن كنت فيه بالخيار » وأثبت ما في ح .

فرع معاوية
وأصحابه من
تصبح على

وذكروا أن علياً أظهر أنه مصبِّحٌ غداً معاوية ومُناجزُهُ ، فبلغ ذلك معاوية ، وفرع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن الضحاك ابن سفيان صاحب راية بنى سليم مع معاوية ، وكان مبنضاً لمعاوية [وأهل الشام ، وله هوى مع أهل المراق وعلى بن أبي طالب عليه السلام] ، وكان يكتب بالأخبار ^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويحث بها إلى علي عليه السلام ^(٢) فيحث إلى عبد الله بن الطفيل : إني قاتل شعراً أذعر به أهل الشام وأزغم به معاوية ^(٣) . وكان معاوية لا يهتمه ، وكان له فضلٌ ونجدةٌ ولسان ، فقال ليلاً ليسمع أصحابه :

شمع معاوية بن الضحاك في لزم أج أهل الشام	ألا ليت هذا الليل أطبقَ سرمداً	علينا وأنا لا نرى بدمه غداً
حذار علي إته غيرُ تخلف	وجدنا إلى تجرى الكواكب مصفدة	مدى الدهر، ما أتى الملبثون، توعدا
فأنا قراري في البلاد فليس لي	مقام ولو جاوزت جابلق مصفداً	على ظهر خوار الرحالة أجرداً
كأني به في الناس كاشف رأسه	ينادون في تقع العجاج محمداً	وأحد يرؤون الصفيح المهنداً
ينحوض غمار اللوت في مرجحة	فريقاً من الأحزاب حتى تبددوا	وإن أكثر في القول نفس لك الفدا
فوارس بلر والنضير وخيبر	أنثيت أم ندعوك في الحرب فعدوا ^(٤)	يقفه وإن لم يجز في الدهر للدي
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم		
هناك لا تلوي مجوزاً على أبنها		
فقل لابن حرب ما ألقى أنت صانع		
وعلى بأن لا يصبر القوم موقفاً		

(١) ح (٣ : ٤٢٣) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ح : « فيخبر بها علياً عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأذمر به معاوية » وأجبت ما في ح .

(٤) التمرد، بضم التاء والفاء ، وفتح الدال أيضاً : الجبان القبيح القاعد عن الحرب واللكار .

غلا رأى إلا تر كفا الشام جبهة وإن أبق القنجا فيها وأردنا^(١)

سير معاوية
ابن الضحاك

فلما سمع أهل الشام شمره أتوا به معاوية فهم بقتله ، ثم راقب فيه قومه
وطرده عن الشام فلحق بمصر ، وتدم معاوية على سيره إياه . وقال معاوية :
والله لقول الشلبي أشد على أهل الشام من لقاء علي ، ماله - قاله الله -
لو أصاب خلف جابلق مصدا فذمه^(٢) .

وجابلق : مدينة بالمشرق . وجابلس : مدينة بالمغرب ليس بمدها شيء^(٣) .

وقال الأشتر حين قال علي : « إني مناجزُ القوم إذا أصبحت » : قصيدة للأشتر

قد دنا الفضل في الصبح وللمسلم رجال وللحروب رجال
فرجال الحروب كل خدب متحجم لا تهذه الأحوال
يضرِبُ الفارس اللدجج بالسَّيف إذا قل في الوغى ألا كحال^(٤)
يا ابن هند شد الحيازيم للمو ت ولا يذهبن بك الآمال
إن في الصبح إن بقيت لأمرأ تنفادي من هولي الأبطال
فيه عز العراق أو ظفر الشا م بأهل العراق والزوال
فاصبروا لطمعان بالأسل الشة ر وضرب تجرى به الأمثال
إن تكونوا قتلتم النفر اليه ض وغالت أولئك الأجال

(١) القنجا : الكثير الكلام والفتور بما ليس عنده .

(٢) فذمه : جازه . ح : « لو صار خلف جابلق مصدا لم يأمن عليا » .

(٣) ذكر ياقوت أن جابلق بأقصى الغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أجهان لها
ذكر في التواريخ . ولم يرسم لجابلس . وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تملون ما جابلق ؟
يقول لأهل الشام - قالوا : لا . قال : مدينة وأقصى المشرق ليس بمدها شيء » .

(٤) قل : هزم . ح (٣ : ٤٢٤) : « فر » . والأكفال : جم كفل ،
جالسكسر ، هو من الرجال القوي يكون في مؤخر الحرب ، إنما همت في الفرار والتأخر .

فَلَمَّا مَثَلُوهُمْ وَإِنْ عَظِمَ لَطْفُ رَبِّ ، قَلِيلٌ مُنَالُهُمْ أُبْدَالٌ^(١)
 مَخْضُوبُونَ وَشِيخٌ طَمَعًا إِذَا جُرَّتْ مِنْ اللُّوتِ بَيْنَهُمْ أُذْيَالٌ^(٢)
 طَلَبَ الْغَوْزِ فِي الْمَادِ وَفِي ذَا تَسْتَهَانِ النَّفْسُ وَالْأُمُوالُ

آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبد الرحمان

فلما انتهى إلى معاوية شعرُ الأشر قال : شعرٌ منكّر من شاعرٍ منكّر ،
 رأسِ أهل العراق وعظيمهم ومسرّ حريمهم ، وأول الفتنة وآخرها . وقد رأيتُ
 أن أكتبَ إلى عليّ كتاباً أسأله الشام - وهو الشيء الأول الذى ردّنى عنه -
 وألّيتُ في نفسه الشكَّ والرّيبة . فضحك عمرو بن العاص ، ثم قال : أين أنت
 يا معاوية من خدعة عليّ ؟ قال : أسأله عن عبد مناف ؟ قال : بلى ، ولكن
 لم النبوءة دونك ، وإن شئتَ أن تكتبَ فاكُتب . فكتب معاوية إلى
 عليّ مع رجلٍ من السكاسك ، يقال له عبد الله بن عتبة ، وكان من ناقلة أهل
 العراق ، فكتب :

طلب معاوية
العلم من علي

وسأله معاوية
إلى علي

« أما بعد ، فإنّى أغثتك أن لو علمتَ أن الحربَ تبلغُ بنا وبك ما بلغتْ
 وعلمنا ، لم نجنّها بضناً على بعض ؛ وإنّا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد
 بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونضلّح به ما بقي . وقد كنتُ سألتُك
 الشّامَ على ألا يُلزمنى لك طاعةٌ ولا بيعةٌ ، فأبيتَ ذلكَ على ، فأعطانى اللهُ

(١) ح : « فلما مثلهم ضمة الثلاث » .

(٢) في الأصل : « جرت للوت » . صوابه من ح .

ما منعته ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ؛ فإني لا أرجو من البقاء إلا ما أرجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما أخاف . وقد والله رقت الأجناد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزز ، ولا يستترق حرث به . والسلام »

فما انتهى كتاب معاوية إلى عليّ قرأه ، ثم قال : السجب لمعاوية وكتابه .
ثم دعا عليّ هبید الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجئنا بعضنا على بعض . فإننا وإياك منها في غاية لم تبلغها . وإنني لو قتلت في ذات الله وحيت ، ثم قتلت ثم حيت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى ، فإني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على ففلي . فأما طلبك الشام ، فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك [منها] أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إننا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ؛ فلمرى إننا بنو أبي واحد ، ولكن ليس أمتة كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا الحق كالظالم . وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللتنا بها العزيز ، وأعزتنا بها الدليل . والسلام »

نصر ، عن عمرو بن سعد ، عن نعيم بن وعلة قال : فلما أتى معاوية كتاب عليّ كتبه عن عمرو بن العاص أيا ما ، ثم دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتاب ، فشمت به عمرو . ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيماً لعليّ من عمرو منذ يوم

كتاب معاوية
كتاب علي
ثم إفاخته

شعر لسرو لقيه وصفح عنه . فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية :

ألا لله ذكرك يا ابن هندٍ وذر الأمرين لك الشهود
أطمع لا أبالك في عليٍّ وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو أن تحيِّره بشكٍّ وترجو أن يهابك بالوعيد^(١)
وقد كشف القناع وجرَّ حرباً يشيب لها رأس الوليد
له جأواه مظلة طحون^(٢) فوارسها تلَّهب كالأسود^(٣)
يقول لها إذا دلفت إليه وقد ملت طعان القوم عودي^(٤)
فإن وردت فأولها وروداً وإن صدت فليس بذى صدود^(٥)
وما هي من أبي حسنٍ بُكرٍ وما هي من مسائك بالبعد
وقلت له مقالةً مستكينٍ ضيف الرُّكن منقطع الوريد
دعني الشام حُبك يا ابن هندٍ من السَّواتِ والرَّأي الزَّهيد
ولو أعطاكها ما ازددت عزاً ولا لك لو أجابك من مزيد
ولم تكسر بذاك الرَّأي عوداً لركنك ولا ما دون عود

فلما بلغ معاوية قول عمرو دعاه ، فقال : يا عمرو ، إنني قد أعلم ما أردت بهذا . قال : ما أردت ؟ قال : أردت تفصيل رأيي وإعظام عليٍّ ، وقد فضحك . قال : أما تفصيل رأيك فقد كان . وأما إعظامي عليًّا فإنك بإعظامه أشدَّ معرفة مني ، ولكنك تطوبه وأنا أنشره . وأما فضيحتي ، فلم يفتضح امرؤ لقي أباً حسن .

(١) في الأصل : « أن تحيِّره » سواء في ح (٣ : ٤٢٤) . وفي ح أيضاً : « وتأمل أن يهابك » .

(٢) الجأواه : الكتيبة يلومها لون السواد لكثرة الدروع .

(٣) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٤) في الأصل : « وإن صدت » وأثبت ما في ح .

وقد كان معاويةُ شعثَ بعمره ، حيث لقي من علي عليه السلام ما لقي ، شعر عمرو في شئانة معاوية :
 فقال عمرو في شئانة معاوية :

مُعاوِي لا تَشْمَتُ بِفَارِسٍ يَهُمَّةُ	لَقِيَ فَارِسًا لَا تَعْتَرِيهِ الْفَوَارِسُ
مُعاوِي إن أبصرتني الخيل مُقبِلًا	أَباحَسنَ يَهُوَى دَهْتِكَ الْوَسَاوِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ لِلْمَوْتِ حَقًّا وَأَنَّهُ	لِنَفْسِكَ إِن لَمْ تَمُتْ فِي الرِّكْنِ حَابِسُ
فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَهُ كُنْتَ يَوْمًا	أُتِيحَ لَهَا صَقَرٌ مِنَ الْجَوِّ آتِسُ
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه	وإن امرأ يلقى هُلْبًا لَا يَأْسُ
دعالة فَصَمْتُ دُونَهُ الْأَذْنَ هَارِبًا	بِنَفْسِكَ قَدْ ضَاقتْ عَلَيْكَ الْأُمَاسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ لِلْمَوْتِ أَقْرَبُ مَوْعِدٍ	وَأَنَّ الَّذِي نَادَاكَ فِيهَا الذَّهَارِسُ
وتشمت بي أَنْ نَالَتْنِي حَدُّ رِجْلِهِ	وَعَضَّضَنِي نَابِئًا مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسُ ^(١)
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْشُ غَابِغٍ	أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدِي إِلَيْهِ الْفَرَانِسُ
وَأَنَّى امْرُؤٌ بَاقٍ فَلَمْ يُبْلَغْ شِلْوُهُ	بِمَقْتَرِكِ تَسْقَى عَلَيْهِ الرِّوَامِسُ
فإن كنت في شكٍ فَأَرْهَبْ عَجَاجَةً	وَالَا فَلَكَ التَّرَهَاتُ الْبَسَابِسُ

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا أبو ضرار قال : حدثني عمار
 ابن ربيعة قال : غُسلَ علي بالناسِ صلاةَ القَدَاةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرَ شَهْرِ
 ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاشر شهر صفر ، ثم زحف إلى أهل
 الشام بمسك العراق والناس على راياتهم ، وزحف إليهم أهل الشام ، وقد كانت
 الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشدَّ نكابةً وأعظمَ وقسا ،
 فقد ملأوا الحربَ وكرهوا القتال ، وتعضضت أركانهم . قال : فخرج رجلٌ
 من أهل العراق على فرسٍ كيت ذَنُوبٍ ، عليه السَّلاح ، لا يرى منه إِلَّا عِيْنَاهُ ،

(١) في الأصل : « عضضني » والوجه ما أثبت . والمنطوقة لم ترد في مقلتها من ح .

ويده الزمخ ، فجعل يضرب رموساً أحلب على بالقناة ويقول : سووا
صفوفكم [رحمكم الله] . حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه
وولى أهل الشام ظهره ، ثم حيد الله وأثنى عليه ثم قال :

خطبة للأشتر
وهو مقنع مدسر

الحمد لله الذي جعل فينا ابن عمً نبياً^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأوّلهم
إسلاماً ؛ سيفٌ من سيوف الله صبه على أعدائه . فانظروا^(٢) . إذا سمع
الوطيسُ وثارَ القتام وتكسر المران ، وجالت الخيلُ بالأبطال ، فلا أسمع
إلا غمضةً أو همهمة ، [فأتبمونى وكونوا فى إمرى] . قال : ثم حل على أهل
الشام وكسرَ فيهم رُمحه ثم رجع ، فإذا هو الأشتر .

قال وخرج رجلٌ من أهل الشام ينادى بين الصّفيّين : يا أبا الحسن ،
يا على ، ابرزْ إلى . قال : فخرج إليه على حتى إذا اختلف أحناق دابّتهما
بين الصّفيّين فقال : يا على ، إنّ لك قدماً فى الإسلام وهجرة^(٣) ، فهل لك فى أمرٍ
أعريضه عليك يكون فيه حقنٌ هذه الدّماء ، وتأخيرُ هذه الحروب حتى ترى
من رأيك ؟ فقال له على : وما ذاك ؟ قال : « ترجع إلى عراقك فتخلّى بينك
وبين العراق ، وترجعُ إلى شامنا فتخلّى بيننا وبين شامنا » . فقال له على :
لقد عرفتُ ، إنما عرضتُ هذا نصيحةً وشفقةً . ولقد أتمنى هذا الأمر
وأسهرنى ، وضربتُ أنفه وعينيه ، فلم أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزل الله
على محمد صلى الله عليه . إنّ الله تبارك وتعالى لم يرَضَ من أوليائِهِ أن يمسى
فى الأرض وهم سكوتٌ مذعنون ، لا يأمرّون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ،
فوجدتُ القتالَ أهونَ علىّ من معالجة الأغلال فى جهنم .

علوة أحد
الشاميين لبطال
الحرب

(١) فى الأصل : « فيك ابن عم نبيكم » وأثبت ما فى ح (١ : ١٨٣) .

(٢) فى الأصل : « فانظروا إلى » . وكلمة « إلى » ليست فى ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع الشائء وهو يسترجع .

قال : وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل [والحجارة] حتى
فِينت ، ثم تَطَاعَنُوا بالرَّماح حتى تَكَسَّرَتْ واندَقَتْ ، ثم مشى القومُ بعضهم
إلى بعض بالسيفِ وعُدَّ الحديد ، فلم يسمع السامعُ إلا وقعَ الحديدِ بعضه على
بعض ، لهُوَ أَشَدُّ هَولاً في صُدُور الرجال من الصَّوَاعِقِ ، ومن جبالِ نِهَامَةٍ يَدُكُ
بعضها بعضاً . قال : وانكشفت الشمس [بالنقع] وثار القتام ، وضلت
الألويَّةُ والرايات . قال : و [أخذ] الأشر يسير فيما بين الليمنة والميسرة فيأمر
كلَّ قبيلةٍ أو كتيبةٍ من القراء بالإقدام على التي تليها . قال : فاجتلدوا
بالثيوف وعد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل ، لم يصلوا لله صلاة . فلم
يزل يفعل ذلك الأشرُ بالناس حتى أصبحَ والمركةُ خلفَ ظهره ، واقتروا عن
سبعين ألفَ تميل في ذلك اليوم وتلك الليلة ، وهى « ليلة الحرير » . و [كان]
الأشر في ميمنة الناس ، وابن عباس في الميسرة ، وهلى في القلب ، والناس
يقتتلون .

ثم استمرَّ القتالُ من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضُحى ، والأشر يقول
لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام : ازحفوا قيدَ رُغْمَى هذا . وإذا فعلوا
قال : ازحفوا قاب هذا القوس^(١) . فإذا فعلوا سألهم مثلَ ذلك حتى ملَّ أكثر
الناس الإقدام^(٢) . فلما رأى ذلك قال : أعيذكُم بالله أن تَرْضَعُوا القنَمَ سائرَ
اليوم . ثم دعا بفرسه وركز رابته ، وكانت مع حتيان بن هُوذة النخصى ، وخرجَ
يسيرُ في الكتائب ويقول : أَلَا مَنْ بَشَرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيَقَاتِلُ مَعِ الْأَشْرَ حَتَّى

(١) وكذلك في ح . والقوس يذكر ويؤث .

(٢) في الأصل : « حتى ملَّ » صوابه من ح .

يظهر أو يَلْحَقَ بِاللَّهِ^(١) . فلا يزال الرجلُ من الناس يخرج إليه ويقاتل معه .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو ضرار ، عن عمار^(٢) بن ربيعة قال : مرّ بي والله الأشتر وأقبلتُ معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به ، فقام في أصحابه فقال : شُدُّوا ، فِدَى لَكُمْ عَمِّي وَخَالِي ، شِدَّةَ تَرْضُونَ بها الله وتَعْرُضُونَ بها الدين ، فإذا شَدَدْتُمْ فشدُّوا . قال : ثم نزل وضرب وجهَ دابته ثم قال لصاحب رايته : أقدم . فأقدمَ بها ثم شدَّ على القوم ، وشدَّ معه أصحابه يضرب أهلَ الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم . ثم إنهم قاتلوا عند العسكر قتالاً شديداً قُتِلَ صاحب رايته . وأخذَ عليٌّ - لما رأى الفلقر قد جاء من قبله - يمدُّه بالرجال .

قال : وإن عليّاً قام خطيباً فحيد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يَبْقَ منهم إلا آخر نفس ، وإنَّ الأمور إذا أقبلت اعتُبرَ آخرها بأولها ، وقد صبرَ لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، وأنا غادرٌ عليهم بالنداء أحاكمهم إلى الله عز وجل » .

خطبة لعل

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن الماص فقال : يا عمرو ، إنما هي الليلة حتى يندو عليٌّ علينا بالقيصل^(٣) فما ترى ؟ قال : إن رجالك لا يقومون لرجاله ، ولست مثله . هو يقاتلك على أمرٍ وأنت تقاتله على غيره . أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء . وأهلُ المراق يخافون منك إن ظفرت بهم ، وأهلُ الشام

(١) في الأصل : « ويلحق بالله » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « عمارة » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٤) مطابقاً ما سلف

في ص ٤٧٣ .

(٣) ح : « بالقيصل » .

لا يخافون علياً إن ظفّر بهم . ولكن ألقى إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا ، وإن ردّوه اختلفوا . ادّصمهم إلى كتاب الله حَكَمًا فيا بينك وبينهم ؛ فإنك بالغ به حاجتك في القوم ؛ فإني لم أزل أؤخّر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه ^(١) . فصرف ذلك معاوية فقال : صدقت .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري ^(٢) قال : والله لكأنني أسمع علياً يوم المبرر حين سار أهل الشام ، وذلك بعد ما طعنت رسي مذبحاً فيا بينها ^(٣) وبين عكّ ونعم وجذام والأشعرين ، بأمرٍ عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس ^(٤) حتى قام قائم الظهيرة . ثم إن علياً قال : حتى متى نحلّي بين هذين الحيين ؟ قد فنيّا وأتم وقوفٌ تنظرون إليهم . أما تخافون ممّت الله . ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : « يا الله ، يا رحمن [يا رحيم] يا واحد [يا أحد] ، يا سمد ، يا الله يا إله محمد . اللهم إليك نُقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورُفعت الأيدي ، وامتدّت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطُلبت الحوائج . [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه ، وكثرة عدونا ونشئت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله » . ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى . ثم قال ^(٥) : لا والله الذي يمث بمحمد صلى الله عليه بالحق نبيا ، ماسمينّا برئيس قومٍ منذ خلق الله السموات والأرض أصاب يده في يومٍ واحدٍ ما أصاب . إنه قتل فيا ذكر المادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب ،

دماه على
يوم المبرر

(١) في الأصل : « لحاجتك إليه » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « بن عمير » تحريف . انظر الإصابة ١٠٣٠ .

(٣) في الأصل : « بيتنا » والوجه ما أثبت من ح .

(٤) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء . وفي الأصل : « استقبلت » صواب في ح .

(٥) القائل هو الراوى ، جابر بن عمير الأنصاري .

يخرج بسيفه مفتوحاً فيقول: معذرة إلى الله عز وجل وإليكم من هذا؛ لقد همت أن أصقله^(١) ولكن حزنني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيراً: « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » . وأنا أقاتل به دونه . قال : فكنا نأخذُه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكابة في هلوئه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

رفع المصاحف على أطراف الرماح

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر^(٢) قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣) يقول : لما أصبحنا من ليلة الحريز نظرنا ، فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبِطَتْ على أطراف الرماح ، وهي عِظَامُ مصاحف المسكر ، وقد شدوا ثلاثة أرماعٍ جميعاً وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يُمنِكه عشرة رهط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استقبلوا علياً بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنية مائتي مصحف^(٤) ، وكان جميعها تحسمائة مصحف . قال أبو جعفر : ثم قام الطفيل بن آدم حيال علي ، وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة ، وقام ورقاء بن العمر حيال الليسرة ، ثم نادوا : يا معشر العرب ، الله الله في نسائكم وبناتكم ، فن الروم^(٥) والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا وبينكم . فقال علي : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم ، إنك أنت الحكم الحق المبين . فاختلف أصحاب علي في الرأي ، فطائفة قالت القتال ، وطائفة قالت المحاكمة

(١) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من القفار ، وهي الحفر الصغار . وفي الأصل : « أفلقه » .

(٢) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفي المترجم في ص ٢٤٥ .

(٣) سبق ترجمته في ص ١٦٩ .

(٤) المجنية ، بكسر النون للشددة : مينة الجيش وميسرته ؛ وبفتحها : مقدمة الجيش .

(٥) ح : « من الروم » .

إلى الكتاب ، ولا يحمل لنا الحربُ وقد دُعينا إلى حكم الكتاب . ففند ذلك بطلت الحربُ ووَضعت أوزارُها . فقال محمد بن علي : ففند ذلك حُكمُ الحَكَمَانِ .

يوم الحرير

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر بإسناده قال : فلما أن كان اليومُ الأعظم قال أصحابُ مساوية ، والله ما نحن لِنبْرَحَ اليومَ العَرَصَةَ حتَّى يفتحَ الله لنا أو نموت . فبادرُوا القتالَ غُدوةً في يومٍ من أيامِ الشَّعْرى طويلاً شديد الحر^(١) فزأَمُوا حتَّى فَنيتِ النبلُ ، ثُمَّ تَطَاعَنُوا حتَّى تَقَصَّفتَ رماحُهم ، ثُمَّ نَزَلَ القومُ عن خيولهم ففشى بعضهم إلى بعضٍ بالسيفِ حتَّى كُسِّرَتْ جفونُها وقامتِ القُرسانُ في الثُّكْبِ ، ثُمَّ اضْطَرَبُوا بالسيفِ وبعده الحديدُ ، فلم يَسْمَعْ السامِعُ إلا تَغْمِغَ القومِ وصليل الحديدِ في الهامِ ، وتكادَمَ الأفواهُ ؛ وكُسِفَتِ الشُّمسُ ، وثارَ القتامُ ، وضلَّتْ الأولوية والراياتُ^(٢) ، ومَرَّتْ مواقيتُ أربعِ صلواتٍ لم يُسَجِّدْ لَهِ فِيهِنَّ إلا تَكْبيراً ، ونادتِ المشيخةُ في تلكَ القَمَرَاتِ : يا معشرَ العربِ ، اللهُ اللهُ في الحُرْمَاتِ ، من النساءِ والبناتِ .

قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحدثُنا بهذا الحديث^(٣) .

قال : وأقبلَ الأشترُ على فرسٍ كَيْتٍ مخنوفٍ ، قد وضعَ مِنْفَرَهُ على قَرَبُوسِ السَّرِجِ ، وهو يقول : « اصْبِرُوا يا معشرَ المؤمنين قد سَجَى الوطيسُ » . ورجعتِ الشُّمسُ من الكُسُوفِ ، واشتدَّ القتالُ ، وأخذتِ السَّبَاعُ بعضها بعضاً ، فهمُّ

(١) في الأصل : « فباكروا القتالَ غداً يوماً من أيامِ الشَّعْرى طويلاً شديد الحر » .
وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « في الرايات » وجهه من ح (١ : ١٨٥) .

(٣) في الأصل : « وهو يحدثني » وأثبت ما في ح .

كما قال الشاعر (١) :

مضت واستأخرَ القرعاهُ عنها وخُلِّيَ بينهم إلا الوريعُ (٢)

قال : يقول واحدٌ [لصاحبه] في تلك الحال : أي رجل هذا لو كانت له نية . فيقول له صاحبه : وأي نية أعظم من هذه نيكلتك أمك وهيلتك . إن رجلا فيما قد ترى قد سبّح في الدماء وما أضجرتَه الحربُ ، وقد غلّت هامُ السكاة من الحرّ ، وبلغت القلوبُ الحناجر ، وهو كما تراه جدّعا يقول هذه المقالة ! اللهم لا تُبقنا بعد هذا (٣) .

خطبة الأشعث
ليلة الميرير

نصر، عن عمرو بن شعبر، عن جابر، عن الشعبي، عن صمصمة قال : قام الأشعثُ بن قيس الكندي ليلة الميرير في أصحابه من كندة فقال : « الحمد لله ، أحمد وأستعينه ، وأومنُ به وأتوكلُ عليه ، وأستنصره وأستغفره ، وأستخيرُه وأستهديه ، [وأستشيرُه وأستشهد به] ؛ فإنه من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه » . ثم قال : « قد رأيتم يا معشر المسلمين

(١) في الأصل : « فأنتم » ووجهه من ح . والشاعر هو عمرو بن معد يكرب ، من قصيدة في خزانة الأدب (٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣) والأصمعيات ٤٣ - ٤٥ . وقبل البيت :

وزحف كتيبة دلفت لأخرى كأن زعاهما رأس صليح

(٢) القرعاه : جمع قرع ، وهو الملقب للزوم . وفي الأصل وح : « القرعاه » تحريف . وفي الخزانة والأصمعيات : « الأوغال » جمع وغل ، وهو التذل من الرجال . والوريع : السكاف ؛ وفي الخزانة : « والوريع ، بالراء المهملة ، وكذلك الورع بفتحين ، وهو الضيف الذي لا غناه عنده » . وفي الأصل وح : « الوريع » ولا وجه له .

(٣) كتب ابن أبي الحديد بعد هذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : قد أم طمت عن الأشعث . لو أن إنسانا يقسم أن الله تعالى ما خلق في الرب ولا في السم أشجع منه إلا أستاذاه عليه السلام لما خيفت عليه الإثم . وقد در القائل وقد سئل عن الأشعث : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق . ويحكي ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام : كان الأشعث كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله » .

ما قد كان في يومكم هذا الماضي ، وما قد فنى فيه من العرب ، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط . ألا قليلاً شاهد الغائب ، إنا إن نحن توافقنا غداً إنه لفناء العرب وضيمة الحرمات ^(١) . أما والله ما أقول هذه للقاللة جزءاً من الحنف ، ولكنى رجل مسن أخاف على [النساء] القرارى غداً إذا فنيما . اللهم إنك تعلم أنى قد نظرت لقوى ولأهل دينى فلم آل ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأى يخطئ ويصيب ؛ وإذا قضى الله أمراً مضاه على ما أحب العباد أو كرهوا . أقول قولى هذا وأستغفر الله [المظيم] لى ولكم .

قال صمصمة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الأشعث فقال : أصحاب إشارة معاوية
برقم المصاحف ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غداً لتميلن الروم على ذراريننا ونسائنا ، ولتميلن ^(٢) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم . وإنما يبصر هذا دؤو الأحلام والنهى . اربطوا للمصاحف على أطراف القنا .

قال صمصمة : فنار ^(٣) أهل الشام فنادوا فى سواد الليل : يا أهل العراق ، من لقرارينا إن قتلتمونا ومن لقرارينا إن قتلناكم ؟ الله الله فى البقية . فأصبح أهل الشام وقد رفعوا للمصاحف على رموس الرماح وقلدوها الخليل ، وللناس على الرايات قد اشتها ما دعوا إليه ، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رموس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل أبو الأعور السلى على برذون أبيض وقد وضع للمصحف على رأسه ينادى : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم .

(١) فى الأصل : « الحرمان » صوابه فى ح .

(٢) فى الأصل : « لتمكن » فى هذا للوضع وسابقه ، ووجهها ما أثبت من ح .

(٣) فى الأصل : « فأمر » وصوابه فى ح .

كلمة عدى
بن حاتم

وأقبل عدى بن حاتم قال: يا أمير المؤمنين، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبته منا إلا وقد أصيب مثلها منهم، وكلّ مقروح، ولكننا أمثلُ بقيّة منهم. وقد جزع القومُ وليس بعد الجزع إلا ما تحب^(١)، فناجز القوم، فقام الأشتر النخعي قال: يا أمير المؤمنين، إن معاوية لا خلف له من رجاله، ولك بحمد الله الخلف، ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرك ولا بصرك، فاقرع الحديدَ بالحديد، واستعين بالله الحيد.

القاتلون باستمرار
القتال

ثم قام عمرو بن الحِق قال: يا أمير المؤمنين، إنا والله ما أجبناك^(٢) ولا نصرناك عصبيةً على الباطل ولا أجبنّا إلا الله عز وجل، ولا طلبنا إلا الحق، ولودعنا غيرك إلى ما دعوت إليه لاستشرى فيه اللجاج^(٣) وطالت فيه النجوى؛ وقد بلغ الحق مَقْطَعه، وليس لنا معك رأى.

نصيحة الأشعث
يوقف القتال

فقام الأشعث بن قيس مضطرباً فقال: يا أمير المؤمنين، إنا لك اليوم على ما كنّا عليه أمس، وليس آخر أمرنا كأولّه، وما من القوم أحد أخفى على أهل المراق ولا أوتر لأهل الشام منّي؛ فأجيب القوم إلى كتاب الله فإنك أحقّ به منهم. وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال. فقال على عليه السلام: إن هذا امرٌ يُنظر فيه.

وذكروا أن أهل الشام جزعوا فقالوا: يا معاوية، ما نرى أهل المراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه، فأعدها جذعة^(٤)؛ فإنك قد غرت بدعائك القوم وأطمعتهم فيك.

(١) ح (١ : ١٨٥) : « تحب » بالدون .

(٢) في الأصل : « ما اخترناك » والوجه ما أبيت من ح .

(٣) استعمرى : اشتد وقوى . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاج » وأبيت ما في ح .

(٤) أى ابتأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طغيت حرب بين قوم فقال بعضهم إن شتم أعدائنا جذعة ، أى أول ما يبتأ فيها » . ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها جذعة » تحريف .

فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق .
فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو
ابن العاص ، إنهما قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا ، فإن تكن للدين
فقد والله أعذرنا وأعذرتم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أشرفنا وأسرفتم .
وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتونا إليه لأجبناكم ، فإن يمتننا وإياكم الرضا
فذلك من الله . فاعتنموا هذه الفرصة لعله أن يعيش فيها المحترف ^(١) ويسى
فيها القتيل . فإن بقاء المهلك بعد المالك قليل . فخرج سعيد بن قيس فقال :
يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا ،
سئمتموها غدرًا وسرقة ، وقد دعوتونا اليوم إلى ما قاتلناكم عليه بالأمس ، ولم يكن
ليرجع أهل العراق إلى عراقهم ، ولا أهل الشام إلى شامهم ، بأمر أجل
من أن يحكم بما أنزل الله . فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم .
وقام الناس إلى علي فقالوا : أجب القوم إلى ما دعوك إليه فإننا قد فينا .

يؤادى إنسان من أهل الشام في سواد الليل بشعر سيمه الناس ، وهو :

رهوس العراق أجيئوا الدعاء قد بلغت غاية الشدة
وقد أودت الحرب بالمالين وأهل الحفاظ والتجدة
فلنا ولستم من الشركين ولا المجمعين على الردة
ولكن أناس لقوا مثلهم لنا عدة ولهم عدة
فقاتل كل على وجهه يقصمه الجبد والحدة
فإن تملوها فيها للبقاء وأمن القرقيين والبلدة
وإن تدفوها فيها القتل وكل بلاد إلى مدة

وحتى متى نحض هذا السقاء ولا بد أن يخرج الزبدة
ثلاثة رهط م أهلها وإن يسكتوا تخذ الواقعة
سيد بن قيس وكيش العراق وذاك للسود من كعدة

نصر^(١) : هؤلاء النفر المسنون في الضلع . قال : فأما السود من كعدة
وهو الأشعث ، فإنه لم يرض بالسكوت ، بل كان من أعظم الناس قولاً في
إطفاء الحرب والركون إلى اللوادة . وأما كيش العراق ، وهو الأشتر ، فلم يكن
يرى إلا الحرب ، ولكنه سكّ على مضض . وأما سيد بن قيس ، فتارة
هكذا وتارة هكذا .

اختلاف أصحاب
على في استمرار
القتال

قال : ذكروا أن الناس ملجوا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال . وقال
قوم : فقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه أمس . ولم يقل هذا إلا قليل من الناس .
ثم رجسوا عن قولهم مع الجماعة ، وثارَت الجماعة بالموادة .

فقام على أمير المؤمنين فقال : « إنه لم يزل أمرى معكم على ما أحب
إلى أن أخذت منكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم وتركت ، وأخذت
من عدوكم فلم تترك ، وإنها فيهم أنكى وأنتك . ألا إني كفت أمسي أمير
للمؤمنين فأصبحت اليوم مأموراً ، وكفت ناهياً فأصبحت منهاياً . وقد أحببتهم
البقاء وليس لي أن أحلكم على ما تكرهون » .

خيلة لعل

ثم قد ، ثم تكلم رؤساء القبائل ؛ فأما من ريبة وهي الجبهة العظيمة فقام
كردوس بن هاني البكري فقال : أيها الناس ، إنا والله ما تولينا معاوية
منذ تبرأنا منه ، ولا تبرأنا من علي منذ تولينا . وإن قتلانا لشهداء ، وإن
أحيانا لأبرار ، وإن علينا لعل بينة من ربه ، ما أحدث إلا الإنصاف ، وكل
حق منصف ، فمن سلم له نبأ ، ومن خالفه هلك .

(١) في الأصل : « فحمد » .

ثم قام شقيق بن ثور البكري قال : أيها الناس ، إننا دعونا أهل الشام
 إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإتهم دعونا إلى كتاب الله فإن
 ردّناه عليهم حلّ لهم منا ما حلّ لنا منهم . ولنا نخاف أن يخيف الله علينا
 ولا رسوله . وإن علينا ليس بالراجح الناكس ، ولا الشاكّ الواقف ، وهو اليوم
 على ما كان عليه أمس . وقد أكلتنا هذه الحرب ، ولا نرى البقاء إلّا في
 اللوادة .

ثم قام حريث بن جابر البكري قال : أيها الناس ، إن علينا لو كان خلفنا
 من هذا الأمر لكان الفزع إليه ، فكيف وهو قائده وصاته . وإنه والله
 ما قبل من القوم اليوم إلّا مادعاهم إليه أمس ، ولورده عليهم كنتم له أعنت .
 ولا يلحد في هذا الأمر إلّا راجع على تقيبه أو مستدرج بفرور . فما بيننا وبين
 من طغى علينا إلّا الشيف .

ثم قام خالد بن المتمر قال : يا أمير المؤمنين ، إننا والله ما اخترنا هذا المقام
 أن يكون أحد هو أولى به منا ، غير أننا جملناه ذخرًا ، وقلنا : أحب الأمور
 إلينا ما كفيها مؤثته ^(١) . فأما إذ سيقنا في المقام فإننا لا نرى البقاء إلّا فيما دعاك
 إليه القوم ، إن رأيت ذلك ؛ فإن لم تره فرأيك أفضل .

ثم إن الخضرين الربى ، وهو أصغر القوم سنًا قام فقال : أيها الناس ،
 إنما نبى هذا الدين على التسليم فلا توفّروه بالقياس ولا تهيموه بالشقة ؛ فإننا
 والله لو لا أننا لا قبل إلا ما نعرف لأصبح الحق في أيدينا قليلًا ، ولو تركنا
 ما نهوى لكان الباطل في أيدينا كثيرًا ، وإن لنا داعيًا قد حمدا وردّه

(١) للؤنة ، بالضم وسكون الهزنة : لغة في اللؤنة ، بفتح الهم وضم الهزنة . واستشهد
 صاحب الصباح لما يجوه : * أمونا مؤثته خفيقه *

وصدّره ، وهو المصدّق على مقال ، المأمون على ما فعل . فإن قال لا قلنا لا ، وإن قال نعم قلنا نعم .

معاوية وممثلة فيبلغ ذلك معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ، ما نقيت من أحد ما لقيت من ربيعة . قال : ما من منك بأبيد من غيرهم ، وأنا باعث إليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة إلى الربيعين فقال :

لن يهلك القوم أن تبدى نصيحتهم إلا شقيق أخو ذهل وكردوس
وابن المعر لا تنفك خطبته فيها البيان وأمر القوم ملبوس
أما حريث فإن الله ضلّه إذ قام معترضاً ، والمرو كردوس
طاطاً حزين هنا في فتنة جمعت إن ابن وعلّة فيها ، كان ، محسوس
مثنوا علينا ومنّام وقال لهم قولاً يهيج له البرل القنّاعيس
كلّ القبائل قد أدّى نصيحتة إلا ربيعة زعم القوم محبوس

وقال النجاشي :

شعر النجاشي

إن الأرقام لا يشامُ بوس ما دفع الله عن حوياه كردوس^(١)
نمته من تغلب القلب فوارسها تلك الرّوس وأبناء المرائيس^(٢)
ما بال كل أمير يُستراب به دين صحيح ورأي غير ملبوس
والى علياً بندير بدّ منه إذا ما صرح الغدر عن ردّ الضّمايس
نعم النصير لأهل الحق ، قد علمت علياً مدّ ، هل أنصار إبليس

(١) الأرقام ، هم جهم وملك وعمرو وطلحة والمث ومعاوية ، بنو بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . والحوياه : النفس . وفي الأصل : « من حوياه » .

(٢) الضّمايس لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن حنبل بن أضي بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . انظر القاموس (غلب) والمعارف ٤١ - ٤٢ . وفي الأصل : « العليا » . والمرائيس : جمع مراكس ، وهو المقدم السابق .

قُلْ لِلَّذِينَ تَرَقَّوْا فِي تَعْتَتِهِ
لَنْ تُدْرِكُوا الدَّهْرَ كُرْدُوسًا وَأُسْرَتَهُ

وقال فيما قال خالد بن المعمر :

وَقَتَّ لَيْلِي مِنْ رَيْعَةٍ عُصْبَةٍ
شَقِيقٌ وَكُرْدُوسُ ابْنِ مُسَيْدٍ تَغْلِبِ
وَقَارِعَ الشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
لَأَنْ حُصَيْنًا قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ
أَمَرْنَا بِمَرْءٍ الْحَقُّ حَتَّى كَانَا
وَكَانَ أَبُوهُ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
نَمَاهُ إِلَى عَلِيٍّ عُسْكَابَةً عُصْبَةٍ

وقال الصَّلتَان :

شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ
بِمَا لَمْ يَبْقُفْ فِينَا خُطِيبٌ بِمِثْلِهَا
وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ
بِمِثْلِ الَّذِي جَاءَ بِهِ حَدَّثُوا نَفْلَهُ

إِنَّ الْبِكَارَةَ لَيْسَتْ كَالْفَنَاعِيسِ^(١)
أَبْنَاءُ ثَعْلَبَةِ الْحَادِي وَذُو الْعَيْسِ^(٢)

شعر خالد بن
المعمر

بِعُصْمِ الْعَوَالِي وَالصَّنَجِ الْمَذْكُورِ
وَقَدْ قَامَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ
وَقَارِزُهَا لَوْلَا حُصَيْنُ بْنُ مَنْذَرٍ^(٣)
مِنَ الْحَقِّ فِيهَا مِيتَةُ الْمُتَجَبِّرِ^(٤)
خَشَّاشٌ تَفَادَى مِنْ قَطَامٍ بِقَرْقَرٍ^(٥)
إِذَا خِيفَ مِنْ يَوْمٍ أَعْرَ مُشَهَّرٍ
وَأَبِ ابْنُ الدُّنْيَةِ أَزْهَرُ^(٦)

شعر الصلتان

يَحْدُثُهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَشَاعِرِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خُطِيبٍ وَنَاصِرٍ
وَكُرْدُوسُ الْحَامِي ذِمَارُ الْقَسَائِرِ
وَقَدْ بَيَّنَّ الشُّورَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ

(١) البكاراة بالكسر : جم البكر ، بالفتح ، وهو القى من الإبل . والفناعيس : جم فئاس ، وهو الجمل الضخم العظيم .

(٢) م بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم . انظر ما سبق في التنبية الأول من الصقعة السابقة . وفي الأصل : « بنى ثعلبة » ولا يستقيم به الشعر .

(٣) سبقت ترجمة حُصَيْنٍ في ص ٢٨٧ . وفي الأصل : « حصين » تحريف .

(٤) في الأصل : « حصينا » سواءه بالضاد المجدبة . وفي الأصل أيضاً : « منية المتجبر » .

(٥) في الأصل : « حتى كأنها » . والخشاش : ضفاف الطير . والقظام كالقنطاري :

الصقر . والقرقر : الأرض المظلمة اللينة .

(٦) في هذا البيت لإقواء .

فَلَا يُبَدِّلُكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَلَا زِلْتَ تَدْعَى فِي رِيْمَةٍ أَوْ لَا
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًا بِأَسْحَمَ مَطَرٍ بِأَسَمِكَ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي النَّوَائِرِ ^(١)

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ :

أَتَى نَبَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ يَنْبِئِي وَقَدْ يُشَقُّ مِنْ الْخَيْرِ الْخَيْرُ
قَالَ : فَلَمَّا ظَهَرَ قَوْلُ حُصَيْنٍ رَمَتْهُ بِكُرْبُ بْنُ وَائِلٍ بِالْمَدَاوَةِ ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا
أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ .

كلام رفاعه
بن شداد

وقال رفاعه بن شداد البَجَلِيّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَفُوتُنَا شَيْءٌ مِنْ حَقِّنَا ،
وَقَدْ دَعَوْنَا فِي آخِرِ أَمْرِنَا إِلَى مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ . وَقَدْ قَبِلُوهُ مِنْ جَيْثٍ
لَا يَقْبَلُونَ . فَإِنْ يَتِمَّ الْأَمْرُ عَلَى مَا نُرِيدُ فَبَعْدُ بِلَادٍ وَقَتْلٍ ، وَإِلَّا أَتَرْنَا هَا جَذْعَةً ،
وَقَدْ رَجِعَ إِلَيْهِ جَذْعَانَا » .

وقال في ذلك :

أَطَّالَ لَيْلَى الْهَمُومِ الْخَوَاضِرِ وَقَتْلَى أَصَابِيْتُ مِنْ رُمُوسِ الْمَعَاشِرِ
بَصِيفَيْنِ أَمَسَتْ وَالْحَوَادِثُ حِجَّةً يَهِيلُ عَلَيْهَا التُّرْبُ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ
فَإِنَّهُمْ فِي مُلْتَقَى الْخَلِيلِ بُكْرَةً وَقَدْ جَالَتْ الْأَبْطَالُ دُونَ الْمَسَاعِرِ ^(٢)
فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سِرَاتِنَا فَقَدْ نِيلَ مِنْهُمْ مِثْلُ جَزَرَةٍ جَازِرِ
وَقَامَ سِجَالُ الدَّمْعِ مِنَّا وَمِنْهُمْ يَكِينٌ قَتْلَى غَيْرَ ذَاتِ مَقَابِرِ
فَلَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقَوْمُ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَيَبِينُهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي النَّوَائِرِ ^(٣)

(١) النَوَائِرُ : الْبَاقِيَاتُ . وَالنَّابِرُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْمَاخِي وَالْبَاقِ .

(٢) دُونِهِمْ : أَيُّ قَرِيبًا مِنْهُمْ . وَالْمَسَاعِرُ : جَمْعُ مَسَرٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، يُقَالُ رَجُلٌ مَسَرٌّ
حَرْبٌ إِذَا كَانَ يُؤَرِّثُهَا ، أَيُّ تَحْمِيٍّ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَعَاشِرُ » تَحْرِيفٌ . وَالْمَقْطُوعَةُ
لَمْ تَرُدِّ مَقْلُوبًا مِنْ ح .

(٣) أُخْرَى اللَّيَالِي : آخِرُهَا . وَفِي الْأَصْلِ « أَحَدَى » تَحْرِيفٌ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ :
مَنَا لَكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ مَسَرٍّ سَجِيسَ اللَّيَالِي مَهْلًا بِالْجُرَائِرِ
وَسَجِيسَ اللَّيَالِي : آخِرُهَا ؛ أَيُّ أَيْدَا .

وماذا علينا أن نرجح هوسنا إلى سِنَّةٍ من يَمِينِنَا وَالْمَافِرِ (١)
وَمِنْ نَصِينَا وَشَطَّ الْعِجَاجِ جِبَاهَنَا لَوْ قَعَّ الشَّيْوَفُ لِلرَّهْفَاتِ الْبَوَازِ
وَمِنْ إِذَا نَادَى لِلنَّادَى أَنْ ارْكَبُوا صُدُورَ الذَّاكِي بِالرَّامِحِ الشَّوَاوِجِ
أَتَرْنَا الْقِيَّ كَانَتْ بِصَفِينِ بُكْرَةٍ وَلَمْ تَكُ فِي تَسْمِيرِهَا بِتَوَارِجِ
فَإِنْ حَكَمْنَا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلَامَةً وَرَأَى وَقَانَا مِنْ شَوْمِ ثَائِرِ (٢)

خطبة على
في التحكيم

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهلُ الشَّامِ للصَّاحفَ على الرماحِ
يَدْعُونَ إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ قَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عِبَادَ اللَّهِ ، إِنِّي أَحَقُّ مِنْ أَجَابِ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةَ وَحُرَيْرُ بْنُ الْعَاصِ ، وَابْنُ أَبِي مُثَيْطٍ ، وَحَبِيبُ
ابْنِ مَسْلَمَةَ ، وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ ، لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قِرَآنٍ ، إِنِّي أَعْرِفُ بِهِمْ
مِنْكُمْ ، صَحْبَتُهُمْ أَطْفَالًا وَصَحْبَتُهُمْ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَشَرَّ رِجَالٍ (٣) .
لَئِنْهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ . لَئِنْهُمْ وَافَقُوا مَا رَفَعُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَعْمَلُونَ
بِهَا (٤) ، وَلَكِنَّهَا الْخُدَيْعَةُ وَالْوَهْنُ وَالْمَكِيدَةُ (٥) . أَعِيرُونِي سَوَاعِدَكُمْ وَجَاهَكُمْ
سَاعَةً وَاحِدَةً ، قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْلَعَتَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقَطَعَ دَابِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا .
فَنَجَاهُ زَهَادٌ عَشْرِينَ أَلْفًا مَقْنَعِينَ فِي الْحَدِيدِ شَاكِي السَّلَاحِ ، سَيُفْهِمُ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ،
وَقَدْ اسْوَدَّتْ جِبَاهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ ، يُتَقَدَّمُهُمْ مَسْرَبٌ فَدَكَ كَتِفُ ، وَزَيْدُ بْنُ
حَصِينٍ ، وَغَضَابَةُ بْنُ الْقُرَاءِ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ مِنْ بَعْدُ ، فَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ
لَا يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ : يَا عَلِيُّ ، أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذْ دُعِيَتْ إِلَيْهِ ،

(١) في الأصل : « من يميننا » .

(٢) الثائر : الذي يطلب الثأر . في الأصل : « في شؤم » .

(٣) ح (١٨٦) : « صحبته صغاراً ورجلاً فكانوا شر رجال » . وما أنبت
من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٤) في الأصل : « ولا يلون بها » وتصح هذه القراءة على الاستئناف . وأنبت

ما في ح .

(٥) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » وأنبت ما في ح .

وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان ، فوالله لفضلنا إن لم نجيبهم . فقال لهم : ويحكم ، أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه ، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله ، إني إنما أقاتلهم ليدِينُوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ، ونقضوا عهده ، وتبدؤا كتابه ، ولكني قد أعلمكم أنهم قد كادوكم ، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يُريدون . قالوا : فابست إلى الأشر ليأتيك . وقد كان الأشر صبيحة ليل المري قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

نصر : فحدثني فضيل بن خديج ، عن رجل من النخع قال : رأيت إبراهيم
 ابن الأشر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت ^(١) . فقال :
 كنت عند علي حين بعث إلى الأشر أن يأتيه ، وقد [كان الأشر] أشرف
 على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل [إليه] عليٌّ يزيد بن هاني : أن اتني .
 فأتاه فبأنه فقال الأشر : اتته قل له : ليس هذه بالساعة [التي] يبنني لك أن
 تزيئني فيها عن موقفي . إني قد رجوتُ الله أن يفتح لي فلا تمحلني . فرجع
 يزيد بن هاني إلى عليٍّ فأخبره ، فاهو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرَّهَجُ .
 وعلت الأصوات من قبل الأشر ، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ،
 ودلائل الاندлан والإدبار على أهل الشام ، فقال له القوم : والله ما نراك إلا أمرته
 بقتال القوم . قال : أرايتموني ساررتُ رسولِي [إليه] ؟ أليس إنما كلمته على
 ردوسكم علانية وأتم سمعون . قالوا : فابست إليه فليأتك ، وإلا فوالله
 اعترلناك . قال : ويحك يا يزيد ، قل له أقبل إلى ؟ فإن الفتنة قد وقعت .
 فأتاه فأخبره فقال له الأشر : أرفع هذه للمصاحف ^(٢) ؟ قال : نعم . قال :

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير . وفي ح : • قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن
 الأشر عن الحال كيف كانت ، تحريف .
 (٢) ح : • أرفع هذه للمصاحف . وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

أما والله لقد ظننتُ أنَّها حين رُفعت ستُوقِع اختلافًا وفرقة ، إنها من مشورة
 ابن النابغة - بنى عمرو بن العاص - قال : ثمَّ قال يزيد : [ويحك] ألا ترى إلى
 ما يَلْقَوْنَ ، ألا ترى إلى الذي يَصْنَعُ اللهُ لنا ، أيتبني أن ندعُ هذا ونتصرف
 عنه ؟ ! فقال له يزيد : أتعجبُ أنك ظفرت هاهنا وأنَّ أمير المؤمنين بمكانه الذي
 هو به يُفرِّج عنه ويُسلم إلى عدوِّه ؟ ! قال : سبحان الله ، [لا] والله ما أحبُّ
 ذلك . قال : فإنَّهم قالوا : لترسلنَّ إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلنك [بأسيافا]
 كما قتلنا عثمان ، أو لنُسلنك إلى عدوك . قال : فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم
 فصاح فقال : يا أهل الذلِّ والوهن ، أحين علَّوتم القومَ فظنُّوا أنكم لهم قاهرون
 ورفعوا الصاحف يدعونكم إلى ما فيها ؟ ! وقد والله تركوا ما أمر الله به
 فيها وسنة من أنزلت عليه ، فلا تحيِّبوم . أمهلوني قوًّا^(١) ، فإنِّي قد أحسستُ
 بالفتح . قالوا : لا . قال : فأمهلوني عدوةَ الفرس^(٢) ، فإنِّي قد طمعت
 في النَّصر . قالوا : إذن ندخلُ معك في خطيئتك . قال : فخذثوني عنكم
 - وقد قُتلَ أمائكم وبقى أراذلكم - متى كنتم محقِّين ، أحين كنتم تقتلون
 أهل الشام^(٣) ، فأنتم الآن حين أمسكنم عن القتال مبطلون أم [أنتم] الآن
 [في إمساكنكم عن القتال] محقِّون ؟ فقتلاك إذن الذين لا تنكرون فضلهم
 وكانوا خيرًا منكم ، في النار . قالوا : دعنا منك يا أشتر ، فاتلناهم في الله وندع
 قتالهم في الله . إنا لسنا نُطيعك فأجذبنا . قال : خُدعتُم والله فامنعتم ، ودُعيتُم
 إلى وضع الحرب فأجبتم . يا أصحاب الجباه السود ، كنَّا نظنُّ أن صلاتكم
 زَهادةً في الدنيا وشوقًا إلى لقاء الله ، فلا أرى فراركم إلَّا إلى الدُّنيا من الموت .
 ألا قُبِّحًا يا أشباه النَّسبِ الجلالة ، ما أنتم برائين بعدها عزًّا أبدًا ، فابعدوا .

(١) القوا ، بالضم والفتح : ما بين الحليين - يقال : أظننَّ فوق نافذة .

(٢) في الأصل : « عدو الفرس » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حيث كنتم » صوابه في ح (١ : ١٨٦) .

كما يَدُ القَوْمِ الظَّالِمُونَ . فسَبَّوْهُ وَسَبَّوْهُم ، وَضَرَبُوا بِسَاطِطِهِمْ وَجْهَ دَابَّتِهِ ، وَضَرَبَ بِسَوْطِهِ وَجْهَ دَوَابِّهِمْ ، فَصَاحَ بِهِمْ عَلِيٌّ فَكَفُّوا . وَقَالَ الْأَشْتَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَجَلُ الصَّفِّ عَلَى الصَّفِّ يُضَرَّعُ الْقَوْمُ . فَتَصَايَحُوا ^(١) : إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلَ الْحُكُومَةَ وَرَضِيَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَسْتَهْ إِلَّا ذَلِكَ . قَالَ الْأَشْتَرُ : إِنْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلَ وَرَضِيَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : قَدْ رَضِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ قَبِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَبْضُ بِكَلِمَةٍ ^(٢) ، مَطْرُقٌ إِلَى الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو نَافِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ التَّمِيمِيُّ ^(٣) :

أَلَا أَتْلُو عَنِّي عَلِيًّا تَحِيَّةً قَدْ قَبِلَ الصَّمَاءُ لَنَا اسْتَقْلَتِ
بَنِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْهِدَامِهَا وَقَامَتْ عَلَيْهِ قَصْرَةٌ فَاسْتَقَرَّتْ ^(٤)
كَأَنَّ نَبِيًّا جَاءَنَا حِينَ هَذَمِهَا بِمَا سَنَّ فِيهَا بَعْدَ مَا قَدَّ أُرِيتِ ^(٥)
قَالَ : وَلَمَّا صَدَرَ عَلِيٌّ مِنْ صَفِينٍ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا مِنْ أَشْمَطَ مَوْتَوَرٍ وَشَمَطَاءِ ثَاكِلٍ
وَعَانِيَةٍ صَادَ الرَّمَا حُ حَلِيلِهَا فَأَخَذَتْ تَمُدُّ الْيَوْمَ إِحْدَى الْأَرَامِلِ

(١) يُلْهَى فِي الْأَسْلِ : « فَتَالُوا لَهُ » وَأَنْبَتَ مَا فِي ح (١ : ١٨٧) .

(٢) لَا يَبْضُ بِكَلِمَةٍ ، أَيْ مَا يَسْكُمُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْقَةَ : « مَا بَضِيَ بِلَالٌ » أَيْ مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ . وَفِي الْأَسْلِ : « لَا يَبْضُ » صَوَابُهُ فِي ح .

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرٍو نَافِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَالِكِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ الْأَسَدِيُّ بِشَدِيدِ الْبَاءِ ، مِنْ بَنِي أَسِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . قَالَ لِلرَّزْبَانِيِّ : شَاعِرٌ خَفِيزٌ يَكْنَى أَبُو عَمْرٍو . وَقَالَ الْبَارِقَلِيُّ فِي الْمَوْزَنْعِ : أَبُو عَمْرٍو نَافِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ شَهِدَ فَتُوحَ الرَّاقِ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ ٨٨٤٩ . وَفِي الْأَسْلِ : « أَبُو عَمْرٍو » تَحْرِيفٌ .

(٤) قَصْرَةٌ ، أَيْ دُونَ النَّاسِ . وَفِي الْهَاسَنِ : « أَبْلَغَ هَذَا الْكَلَامُ بَنِي فُلَانٍ قَصْرَةً » .

وَمُقْتَصَرَةٌ ، أَيْ دُونَ النَّاسِ .

(٥) أَبْرَتْ : غَلَبَتْ . وَلِلْفُطُوْعَةِ لَمْ تَرَدْ فِي ح .

تَبَكَّى عَلَى بَلِيٍّ لَهَا رَاحٌ غَادِيًا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَافِلٍ^(١)
وَأَنَا أَنَاسٌ مَا تَصِيبُ رَمَاحُنَا إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ لِلْقَاتِلِ

رسالة معاوية
إلى علي

قال : وقال الناس : قد قِيلْنَا أَنْ نَجْمِلَ الْقُرْآنَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا . وبعث معاويةُ أبا الأعور الشَّيْثِيَّ عَلَى يَرْذُونَ أَيْضًا ، فَسَارَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ صَفٌّ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَصَفٌّ أَهْلُ الشَّامِ ، وَالْمَصْحَفُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ : « إِذَا الْأَمْرُ قَدْ طَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَرَى أَنَّ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَلَنْ يُعْطِيَ وَاحِدٌ مَنَا الطَّاعَةَ لِلْآخَرِ ، وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى ، وَإِنَّا [سَوْفَ] نَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَلَا يَحَاسِبُ بِهِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ ، فَهَلْ لَكَ فِي أَمْرِنَا وَلكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَعُذْرٌ وَبَرَاءَةٌ ، وَصَلَاحٌ لِلْأُمَّةِ ، وَحَقٌّ لِلدَّمَاءِ ، وَآلِفَةٌ لِلدِّينِ ، وَذَهَابٌ لِلضَّفَائِنِ وَالْفِتَنِ : أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ رَضِيَانِ ، أَحَدُهُمَا مِنْ أَصْحَابِي وَالْآخَرُ مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَيَحْكُمَانِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَنَا ؟ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي وَلكَ ، وَأَقْطَعُ لَهُذِهِ الْفِتَنِ . فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ لَهُ ، وَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ . وَالسَّلَامُ »

جواب علي
رسالة معاوية

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ : « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءَ نَفْسَهُ اتِّبَاعُ مَا يَحْسُنُ بِهِ فِعْلُهُ ، وَيُسْتَوْجَبُ فَضْلُهُ ، وَيَسْلَمُ مِنْ عِيْبِهِ . وَإِنَّ الْبَنِيَّ وَالزُّوْرَ يَرْزِيَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، وَيُبْدِيَانِ مِنْ خَلِّهِ عِنْدَ مَنْ يُغْنِيهِ مَا اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُغْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ . فَاحْذَرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْهَا . وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مَدْرُوكٍ مَا قَضَى قَوَاتُهُ . وَقَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْرًا بِخَيْرِ الْحَقِّ

(١) قَاتِل : رَاجِعٌ ؛ قَتَلَ يَقْتُلُ قِتْلًا . وَفِي الْأَصْلِ : « بِقَافِلٍ » وَالْوَجْهُ مَا أَتَيْتُ .

خُتُّوا وَلَوْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١) ، فَأَكْذَبَهُمْ وَنَزَّلَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ . فَاحْذَرُوا يَوْمًا يَنْتَبِطُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ عَاقِبَةٌ عَلَيْهِ ، وَيَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمَكَنَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِيَادِهِ وَلَمْ يُحَادِّثْهُ ، فَضَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَالْأَمَانُ إِلَيْهَا . ثُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَلَسْتَ حَكَمَهُ تَرِيدُ . وَاللَّهِ الْمُسْتَمَانُ . وَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حَكَمِهِ ، وَلَسْنَا بِإِنَّكَ أَجَبْنَا . وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا .

آخر الجزء . يتلوه في القى يتلوه قصة الحكيم . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والطاهرين . والسلام .

وجدت في الجزء الثاني عشر^(٢) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجل السيد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدماغاني وابناه القاضي أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرقم ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) ح (١ : ١٨٨) : « وتأولوه على الله عز وجل » .
 (٢) في الأصل : « الثامن » وسوابه ما أثبت .

الجزء الثامن

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمى الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاكي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءة عليه ، قال أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري : قال أبو الحسن محمد بن ثابت ابن عبد الله بن [محمد ^(١)] بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عتبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

قصة الحكيم

قصة الحكيم

نصر عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال : جاءت عصابة من القراء قد سلّوا سيوفهم واضمّوها على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما تنتظر بهؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم علي : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحمل قائلهم حتى ننظر بهم بحكم القرآن .

قال : وكتب معاوية إلى علي : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، قد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفة بيننا ، وقد فلت وأنا أعرف حتى ، ولكن

(١) ساقطة من الأصل .

اشتريت بالعفو صلاح الأمة ، ولا أ كثرُ فرحاً بشيء جاء ولا ذهب^(١) ، وإنما
أدخلني في هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبني عليه ، والأمرُ بالمعروف
والنهي عن المنكر . فدعوتُ إلى كتاب الله فيما بيننا وبينك ؛ فإنه لا يجمعنا
وإيّاك إلّا هو ، ونحبي ما أحيا القرآن ، ونُحيت ما أمات القرآن . والسلام .
وكتب على إلى عمرو بن العاص [يظه ويُرشد] : « أما بعد فإن الدنيا
مَسْئَلَةٌ عن غيرها ، ولم يُصِب صاحبها منها شيئاً إلّا فَتَحَتْ له حرصاً يزيد فيه
رغبة ، ولن يستغنى صاحبها بما نالَ عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراقُ ما جمع .
والسعيد من وعِظَ بنيره . فلا تُحِيط أبا عبد الله أجرك ، ولا تجار معاوية
في باطله . »

كتاب على
إلى عمرو

فأجابه عمرو بن العاص : « أما بعد فإن ما فيه صلاحنا وألفقتنا الإنابة إلى
الحق ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فأجبتنا إليه . وصبر الرجلُ منا نفسه على
ما حكم عليه القرآن ، وعذره الناسُ بعد المهاجرة . [والسلام] . »
فكتب إليه عليّ : « أما بعد فإن القدي أعجبك من الدنيا بما نازعتك
إليه نفسك ووقت به منها لثقلبك عنك ، ومفارق لك . فلا تطعن إلى الدنيا
فإنها غزارة . ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما جئى ، واعتصمت بما وُهِبَ به .
والسلام . »

تراسل على
وعمر بن العاص

فأجابه عمرو : « أما بعد فقد أنصفَ من جَلَّ القرآن إماماً ودعا الناسَ
إلى أحكامه . فاصبر أبا حسن ، وأنا غير مُنيك^(٢) إلّا ما أنالك القرآن . »
وجاء الأشعث بن قيس إلى عليّ فقال : [يا أمير المؤمنين] ما أرى
الناسَ إلّا وقد رضوا وسرّهم أن يُجيبوا القومَ إلى ما دعوم إليه من حُكم

(١) كذا ورد في الأصل وح على الاكتفاء ، أى ولا يبقى ذهب .

(٢) ح (١ : ١٨٩) : « فإننا غير مُنيك » .

«القرآن ، فإن شئت أنيت معاوية فسألت ما يريد ، ونظرت ما الذي يسأل . قال : إنه إن شئت . فأقام فسأله فقال : يا معاوية ، لأي شيء رفعت هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه^(١) . فابشروا منكم رجلاً ترضون به ، ونبت منا رجلاً ، ثم نأخذ عليهما أن يسلا بما في كتاب الله لا يتدوانه ، ثم نذبح ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : هذا هو الحق .

وقال الناس : قد رضينا وقبلنا .

فبعت على قراء من أهل العراق ، وبعث معاوية قراء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصنفين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يُحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يُميتوا ما أمات القرآن . ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضينا بحكم القرآن . فقال أهل الشام : فإننا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد : فإننا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعري . فقال لهم علي : إني لأرضى بأبي موسى ، ولا أرى أن أوليه . فقال الأشعث ، وزيد بن حصين^(٢) ، ومسر بن فذكي ، في عصابة من القراء : إننا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه . قال علي : فإنه ليس لي برضا ، وقد فارقتي وخذل الناس عني^(٣) ثم هرب ، حتى أمنت بعد أشهر . ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك . قالوا : والله ما نبالي ، أكنت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، وليس إلى واحدٍ منكما بأذى من الآخر . قال علي : فإنني أجعل الأشتر .

قال نصر : قال عمرو : فخذني أبو جناب قال : قال الأشعث : وهل سَعَر

رضا قراء العام
والعراق بحكم
القرآن

(١) ح : « به فيها » .

(٢) هو زيد بن حصين الطائي ، ذكره ابن خبير في الإصابة ٢٨٨٧ . وقد سقت خطبة له في ص ٩٩ ، وانظر أيضاً ص ١٠٠ . وفي الأصل « يزيد بن حصن » والصواب ما أثبت من ح .

(٣) التخذيل : حمل الرجل على خذلان صاحبه ، وتضيئه عن نصرته .

الأرض علينا غير الأستر، وهل نعمن إلا في حكم الأستر. قال له عليّ : وما حكمه ؟ قال : حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالشيوف حتى يكون ما أردت وما أراد .

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : لما أراد الناس عليّاً على أن يَضَعَ حَكَمَيْنِ قال لهم عليّ : إن معاوية لم يكن ليَضَعَ لهذا الأمر أحداً هو أوثقُ برأيه ونظره من عمرو بن العاص، وإنه لا يصلح للقرشي إلا مثله، فليكن بعد الله بن عباس فارمونه به ؛ فإن عمر لا يقدِّ عُقْدَةً إلا حلها عبد الله، ولا يحلُّ عُقْدَةً إلا عقدها، ولا يُعْرِمُ أمراً إلا يقضه، ولا يقضُ أمراً إلا أبرمه . فقال الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مُضَرَّيَانِ حتى تقوم الساعة، ولكن أجمله رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلاً من مضر . فقال عليّ : إني أخاف أن يُخَدَعَ بِمَنِيَّتِكُمْ ؛ فإن عمر ليس من الله في شيء . إذا كان له في أمر هوى^(١) . فقال الأشعث : والله لأن يحكما ببعض ما نكره، وأحدهما من أهل اليمن، أحب إلينا من أن يكون [بعض] ما نحب في حكمهما . وما مضريّان . وذكر الشعبي مثل ذكر الشعبي مثل ذلك .

وفي حديث عمر قال : قال عليّ : قد أبيتُ إلا أبا موسى ؟ قالوا : نعم . قال : فاصنوا ما أردتم . فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرض من أرض الشام . يقال لها « عُرْض^(٢) » واعتزل القتال ، فأتاه موثق له فقال : إن الناس قد اصطَلَحُوا . قال : الحمد لله ربّ العالمين . قال : وقد جعلوك حكماً . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فجاء أبو موسى حتى دخل صكر عليّ ، وجاء الأستر حتى أتى عليّاً فقال له : يا أمير المؤمنين أليزني بعمرو بن العاص^(٣) ، فوالله الذي

(١) في الأصل : « حتى إذا كان له في أمر هواء » صوابه في ح .

(٢) عرض ، ضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تدمر والراففة الشامية .

(٣) أزه به : أزمه إليه .

إلا إله غيره لن ملأته حتى منه لأفعلنه . قال : وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض^(١) ومن حارب الله ورسوله أفت الإسلام^(٢) ، وإن قد عجزت هذا الرجل - بنى أبا موسى - وحلبت أشطره ، فوجدته قليل الشفرة ، قريب القمر . وإنه لا يصلح لمؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويقاعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجلني حكما فاجلني ، وإن آيت أن تجلني حكما فاجلني : ثانيا أو ثالثا^(٣) ، فإنه لا يقدر عقدة إلا حلها ، ولن يحمل عقدة إلا عقدتها . وعقدت لك أخرى أشد منها . فرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني خيرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعني وأكف عنك بنى سعد ، قلت كف قومك فكفني بكفك نصيرا^(٤) فأقت بأمرك . وإن عبد الله بن قيس^(٥) رجل قد حلبت أشطره فوجدته قريب القمر قليل اللدية ، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع النجم ، ويدنو حتى يكون في أكفهم . فابغضني ووالله لا يحمل عقدة إلا عقدت لك أشد منها

(١) في اللسان : « يقال رمي فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بداهية من الرجال » .
وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أت تجلني ثانيا أو ثالثا » ، وسوابه ونسكته من الطبري .

(٤) في الأصل : « نصرا » وأثبت ما في ح .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن زيف موصوفين سنة .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَابْتَثْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ^(١) ، وَابْتَثْنِي مَعَهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ الْقَوْمَ أَتَوْنِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ مُبْرَأً ، قَالُوا ^(٢) : ابْتَثْ هَذَا ، فَقَدْ رَضِينَا بِهِ ، وَاللَّهِ بِالْحَقِّ أَمْرُهُ .

وَذَكَرُوا أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَافِدٌ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَصَاحِبُ مَقَائِمِ أَبِي بَكْرٍ ^(٣) ، وَعَامِلٌ عَمْرٍ ، وَقَدْ [رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ . وَ] عَرْضْنَا عَلَى الْقَوْمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَهَاسٍ فَرَضَعُوا أَنَّهُ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ مِنْكَ ، ظَنُّونَ فِي أَمْرِكَ ^(٤) .

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ فَبِثَّ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ ، وَهُوَ مَعْتَزِلٌ لِمَعَاوِيَةَ ، هَذِهِ الْآيَاتُ ، وَكَانَ هَوَاهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ :

لَوْ كَانَ الْقَوْمُ رَأَى يُضْمَنُونَ بِهِ	مِنَ الضَّلَالِ رَمَوْكُمْ بِابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥)
لِللَّهِ دُرٌّ أَيْهَ أَيُّهَا رَجُلِي	مَا مِثْلُهُ لِقِصَالِ الْخَطْبِ فِي النَّاسِ
لَكِنْ رَمَوْكُمْ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي بَيْنٍ	لَمْ يَنْدِرْ مَا ضَرَبَ أَحْمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ
إِنْ يَخْلُ عَمْرُوهُ بِقَذْفِهِ فِي لُجَجٍ	يَهْوَى بِهِ النَّجْمُ تَبَيَّنَ بَيْنَ أَتْيَاسٍ
أَبْلَغَ لَدَيْكَ عَلِيًّا غَيْرَ عَاتِيهِ ^(٦)	قَوْلِ أَمْرِي لَا يَرَى بِالْحَقِّ مِنْ بَاسٍ
مَا الْأَشْعَرِيُّ بِأَمُونٍ ، أَيْهَا حَسَنُ ،	فَاعْلَمْ هُدَيْتَ وَلَيْسَ الْعَبْزُ كَالْزَّاسِ
فَاصْدُمْ بِصَاحِبِكَ الْأَدْنَى زَيْمَهُمْ	إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ عَبَّاسٍ هُوَ الْأَسَى

(١) « غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ » لَيْسَتْ فِي ح .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » سِوَاهُ فِي ح .

(٣) صَاحِبُ الْمَقَائِمِ : الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَ قِسْمَةِ الشَّامِ وَنَحْوَهَا .

(٤) الظُّنُّونَ كَالظُّنْهِ : لِلتَّهْمِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَحْظَنُونَ بِهِ » بِدِ الْخَطِّارِ « سِوَاهُ فِي ح .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « غَيْرَ مَاتِهِ » وَأَبْتِثْ مَا فِي ح (١ : ١٩٠) -

قال : فلما بلغ الناس قولَ أيمن طارت أهواه قوم من أولياء علي عليه السلام وشيعته^(١) إلى عبد الله بن عباس ، وأبت القُرَاء إلا أبا موسى .

وفي حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرقطة : لقد رضى معاوية بهذه اللذة ، ولئن أطاعني ليقصنَّ هذه اللذة .

قال أيمن بن خريم بن قاتك ، وكان قد اعتزل علياً ومعاوية ثم قارب أهل شعر لأيمن بن الشام ولم يبسط بداً :

أما والذي أرمى فبيدراً مكانه
لئن عطفت خيل العيراني عليكم
فغصصها قدما عدى بن حاتم
وطاعنكم فيها شريح بن هاني
وشمر فيها الأشعث اليوم ذيله
لتعرفه يابسر يوماً عصيباً
يُسببُ وليد الحى قبل مشيه
وعهدك يابسر بن أرقطة والقنا
وعمر بن سفيان على شر آله
وأزل ذا الفرقان في ليلة القدر
ولله لا للناس عاقبة الأمر
والأشتر يهدي الخليل فوضح الفجر
وزحر بن قيس بالثقة الشعر
تُشبهه^(٢) بالحرث بن أبي شمر
يحرم أهلك النساء من الذعر^(٣)
وفي بعض ما أعطوك راعية البكر^(٤)
رواه من أهل الشام أظهاها تجري
بمترك حاتم أحر من الجمر^(٥)

قال : فلما سمع القوم الذين كرهوا اللذة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان أيمن رجلاً عابداً مجتهداً ، قد كان معاوية جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشايه على قتال علي^(٦) ، فبث إليه أيمن :

(١) بلغنا في الأصل : « طارت أهواؤهم » وما هنا من ح .

(٢) في الأصل : « يشبهه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٣) انظر ص ٤٦ س ٧ .

(٤) انظر ص ٤٥ السطر الأخير .

(٥) الآلة : الحلة . قال : « قد أركب الآلة بعد الآلة » .

(٦) في الأصل : « على أن يتابعه على قتال علي » ، وأثبت ما في ح .

قصيدة أمين
لل معاوية

ولستُ مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطانٍ آخرٍ من قريشٍ
له سلطانُهُ وعلِيَّ إني معاذَ الله من سَفَهٍ وطَيْشٍ
أقتلُ مسلماً في غيرِ جُرمٍ فليس بنا في ما عِشْتُ عِشِي

كتاب بسر إلى
أهل الشام

قال : وبس [بسر^(١)] إلى أهل الشام : « أما والله إن من رأي أن دفعت
هذه للوادة أن أُلحقَ بأهل العراق فأكون يداً من أيديها عليكم ،
وما كفتُ عن الجعين إلا طالباً للسلامة » . قال معاوية : يا بُسرُ ، أتريد أن
تمنَّ علينا بخير ؟ قال : فرضي أهل الشام بيمث الحكيم . فلما رضى أهل
الشام بسر بن العاص ، ورضي أهل العراق بأبي موسى ، أخذوا في كتاب
للوادة ، ورضوا بالحكم . القرآن .

وثيقة الحكم

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن قال عمرو :
قال جابر : سمعت زيد بن حسن - وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئاً على
ما ذكره محمد بن علي الشعبي ، في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف وقصائر ،
أملأها على من كتب عنده فقال - : هذا ما تخاصى عليه علي بن أبي طالب
ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه ، قضية علي على أهل العراق ومن كان من شيعته من شاهر
أو غائب ، [وقضية معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد
أو غائب] . إنا رضينا أن نزل عند حكم القرآن فيما حكم ، وأن نقف
عند أمره فيما أمر ، وإنه لا يجمع بيننا إلا ذلك . وإنا جئنا كتاب الله فيما بيننا
حكماً فيما اختلفنا فيه من فاحمه إلى خاتمته ، نحبي ما أحيا ونحيت ما أمات^(٢) .
على ذلك تراضيا ، وبه تراضيا . وإن علينا وشيعته رضوا أن يثبتوا عهد الله

(١) تسكعاً بضمها الياء .

(٢) ح (١ : ١٩١) : « نحبي ما أحيا ونحيت ما أمات » .

ابن قيس^(١) ناظرًا ومحاكمًا ، ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص
 ناظرًا ومحاكمًا . على أنهما^(٢) أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعطاهما ما أخذ الله
 على أحدهما من خلقه ، ليتخذان الكتاب إمامًا فيما بينهما ، لا يقدوانه إلى غيره
 في الحكم بما وجدها فيه مسطوراً . وما لم يجداه مسطوراً في الكتاب رداه إلى
 حجة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه الجماعة ، لا يفتقدان لها خلافاً ، ولا يتبعان في
 ذلك لما هوى ، ولا يدخلان في شبهة . وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص
 على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وآله ، وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا يخالفاه إلى غيره ،
 وإنهما آمنان في حكومتهما على دمايتهما وأموالهما وأهلها ما لم يمدوا الحق ،
 رضى بذلك راض أو أنكره منكراً ، وأن الأمة أنصارت لهما على ما قضيا به
 من التمدل . فإن توفى أحد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأمر شيعته
 وأصحابه بمخارون مكانه رجلاً ، لا يألون من أهل للتدق والإسقاط ، على ما كان
 عليه صاحب من العهد والميثاق ، والحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وآله . وله مثل شرط صاحبه . وإن مات أحد الأميرين قبل انقضاء فليشيعة
 أن يوثروا مكانه رجلاً يرضون عدله . وقد وقعت القضية ومعهما الأمن
 والتفاوض ووضع السلاح والسلام والوادة . وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه
 ألا يألوا اجتهداً ، ولا يعتمدوا جوراً ، ولا يدخلوا في شبهة ، ولا يقدوا حكم
 الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، فإن لم يفعلا برئت الأمة (سقط
 من كتاب بن عفة) من حكمهما ، ولا عهد لهما ولا ذمة . وقد وجبت القضية على
 ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكمين والفريقين

(١) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري .

(٢) في الأصل : « أنهم » وأثبت ما في ح .

والله أقرب شهيداً ، وأدنى حفيظاً . والناس آمنون على أنفسهم وأهليهم .
وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل ، والسلاح موضوع ، والشبل مخلاة ، والغائب
والشاهد من الفريقين سواء في الأمن . وللمحكين أن ينزلا منزلاً عدلاً بين
أهل العراق وأهل الشام ولا يحضرها فيه إلا من أحب ، عن ملاءمتهما وتراضٍ .
وإن للسليين قد أجلوا القاضيين إلى انقضاء رمضان ، فإن رأى الحكمان
تجبيل الحكومة فيما وجبها له عجلها ، وإن أرادا تأخيرها بحد رمضان إلى
انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما . فإن حالم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول في الحرب . ولا شرط
بين واحد من الفريقين . وعلى الأئمة عهد الله وميثاقه على التمام ، والوفاء بما
في هذا الكتاب . ومم يدعى على من أراد فيه إلخاداً وظلماً ، أو حاول له نقضاً .
وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي^(١) عبد الله بن عباس ، والأشعث
بن قيس ، والأشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الهمداني ، والحسين
والطفيل ابنا الحارث بن اللطيف ، وأبو أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري^(٢) ،
وختاب بن الأرت ، وسهل بن حنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري^(٣) ،
ورقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف بن الحارث بن المطلب القرشي ،

(١) ح (١ : ١٩٢) : « وشهد فيه من أصحاب علي عشرة ، ومن أصحاب معاوية
عشرة . » وقد فصل الطبري في (٦ : ١٣٠) فذكر هؤلاء العشرة وهؤلاء العشرة .
لكن ما في الأصل هنا يربط على هذا العدد كثيراً .

(٢) هو أبو أسيد ، بهيئة التصغير ، مالك بن ربيعة بن البدن بن طامر بن عوف بن
حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الباعدي . وكان معه
راية بني ساعدة يوم الفتح ، اختلف في وفاته ما بين سنة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة
٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » تحريف .

(٣) هو أبو اليسر ، بفتح اليم ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن مباد . شهد بدرًا
والفاعد ، وهو الذي أسر الياس . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . الإصابة (٢ : ٢١٨) .
وفي الأصل : « أبو اليسر » تحريف .

وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيِّ^(١) ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَعَمْرُو بْنُ الْحَلِيقِ الْخَزَاعِيُّ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
الْمُهَاشِمِيُّ ، وَالْثَّعْمَانُ بْنُ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَحُجْرُ بْنُ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ ،
وَوُرْقَاءُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَسْبِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ ، وَأَبُو صَفْرَةَ
ابْنُ يَزِيدٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَحُجْرُ بْنُ يَزِيدٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ حُجْبَةَ ،
(لَهُ مِنْهُ السُّقُطُ) . وَمِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُّ ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ
بْنَ سَفْيَانَ الثَّلَاجِيُّ^(٢) ، وَبُسَيْرُ بْنُ أَرْطَاةَ الْقُرَشِيُّ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ الْكِنْدِيُّ ،
وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَمِيرِيُّ ، وَزَعْبَلُ بْنُ عَمْرِو السَّكْسَكِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ خَالِدِ الْخَزَوِيِّ ، وَحَمْزَةُ بْنُ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَسَبِيعُ بْنُ يَزِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ،
وَيَزِيدُ بْنُ الْحَزْزِ الثَّقَفِيُّ ، وَمَسْرُوقُ بْنُ حَرْمَلَةَ الْمَكِّيَّ^(٣) ، وَثُمَيْرُ بْنُ يَزِيدٍ
الْخَمِيرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ يَزِيدِ السَّكْلَبِيِّ ، وَخَالِدُ
ابْنُ الْمَرْثُ السَّكْسَكِيُّ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ يَزِيدِ الْخَزَمِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ
الْقُرَشِيُّ ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْقُرَشِيُّ ، وَعَبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرِو الْجَذَائِيَّ ، وَعَمَّارُ
ابْنُ الْأَحْوَصِ السَّكْلَبِيُّ ، وَمَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرِو التَّحِيْبِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زِيَادِ الثَّقَفِيِّ ،
وَعَاصِمُ بْنُ الْمُنْكَثَرِ الْجَذَائِيَّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ذِي السَّكَّلَاعِ الْخَمِيرِيُّ ، وَالْقَبَاجُ
بْنَ جُلَيْمَةَ الْخَمِيرِيِّ^(٤) ، وَثُمَامَةُ بْنُ حَوْشَبٍ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ حَكِيمٍ ، وَحَمْزَةُ بْنُ مَالِكٍ .
وَإِنْ يَبْتَغَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ عَمَدَ اللَّهِ وَمِثْلَهُ . وَكُتِبَ عُمُرُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ .

(١) هو بَرِيعَةُ بْنُ الْحَصْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ الْأَسْلَمِيُّ ، يُنْسَبُ لِلْأَسْلَمِ
بِأَنْصَسٍ . مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . الْإِسَابَةُ ٦٢٩ . وَفِي الْأَصْلِ : « السُّلَمِيُّ » تَحْرِيفٌ .

(٢) هو أَبُو الْأَعْوَرِ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَهُوَ مِنْ قَدَمِ مَصْرٍ مِ مَرْوَانَ .
سَنَةُ خَمْسٍ وَسِتِينَ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ ٥٨٤٦ .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ حَبْرٍ فِي الْإِسَابَةِ ٧٩٣٨ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي اسْمَ وَالِدِهِ .

(٤) لَمْ أَعْرِضْ لَهُ عَلَى مَرْجَةٍ ، وَلِلرُّوْفِ فِي أَعْلَانِهِمْ بِمَا يَقُولُهُ « الْقَبَاجُ » .

ثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .

الخلاف عند
كتابة الوثيقة

قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تناهى عليه عليّ أمير المؤمنين » . فقال معاوية : بش الرجل أنا إن أقورت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ، إنما هو أميركم ؛ وأما أميرنا فلا . فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، قال الأحنف : لا تمنح اسم إمرة المؤمنين منك ؛ فإني أخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبداً ، لا تمنحها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً . فأتى ملكاً من التَّهَارِ أن يحمّوها ، ثمّ إن الأشعث بن قيس جاء فقال : امحُ هذا الاسم . قال عليّ : لا إله إلا الله والله أكبر ، سنة بسنة ، أما والله لتي يدي دار هذا يوم الحديبية ، حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه : « هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل : لا أجيبك إلى كتاب نسي [فيه] رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسول الله لم أظنك ، إن إذا ظلمت إن منعك أن تطوف بيت الله وأنت رسول الله ، ولكن اكتب : « محمد بن عبد الله » أجبتك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا عليّ إنى لرسول الله ، وإنى لمحمد بن عبد الله ، ولن يمحوا عن الرسالة كتابي إليهم من محمد بن عبد الله ، فكتب : محمد بن عبد الله » . فراجني المشركون في هذا^(١) إلى مدة . فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول الله صلى الله عليه إلى آبائهم سنة ومثلاً . قال عمرو بن العاص : سبحان الله ، ومثل هذا شتمت بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له عليّ : يا ابن النابتة ، متى لم تكن للكافرين ولئياً وللمسلمين عدواً ، وهل تشبه إلا أمتك التي وضعت بك^(٢) . فقام عمرو فقال : والله لا يجمع بيني وبينك

(١) في الأصل : « في عهد » .

(٢) هذه العبارة بينها في الطبعة (٦ : ٧٩) .

جلس أبداً بعد هذا اليوم . قال علي : والله إنى لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك . قال : وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مَرْنَا بِمَا شِئْتَ . قال لم ابن حنيف : أيها الناس اتَّهِمُوا رَأْسَكُمْ فوالله لقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نزى قتالاً لقاتلنا . وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه .

نصر، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن بريدة الأسلمي^(١) - بنى ابن سفيان - عن محمد بن كعب القرظي ، عن علقمة بن قيس النضمي . قال : لما كتب علي الصلح يوم صالح معاوية فدعا الأشر ليكتب ، قال قائل : اكتبُ بينك وبين معاوية . فقال^(٢) : إني والله لأنا كتبتُ الكتابُ بيدي يومَ الحديبية ، وكتبتُ « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : لا أرضى ، اكتب « باسمك اللهم » فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ، فقال : لو شهدتُ أنك رسول الله لم أقاتلك . قال علي : فنضبتُ قلت : يا الله إنه لرسول الله وإن رَغِمَ أنفك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكتب ما يأمرُك ، إن لك مثلاً ، ستطعها وأنت مضطهد .

نصر، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو إسحاق الشيباني قال : قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة ، في صحيفة صفراء عليها خاتمان - خاتم من أسفلها وخاتم من أعلاها . في خاتم علي : « محمد رسول الله » . وفي خاتم معاوية : « محمد رسول الله » . فقيل لعلّ حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام : أتقرُّ أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي : ما أقرُّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتبُ

(١) هذا غير بريدة الأسلمي ، للترجم في ص ٥٠٧ . وقد ترجم لبريدة بن سفيان في تهذيب التهذيب .
(٢) أي على عليه السلام .

معاوية ما شاء ، ويقر بما شاء لنفسه وأصحابه ، وبسبب نفسه وأصحابه
 ما شاء . فكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه علي بن
 أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان . تقاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق
 ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وتقاضى معاوية بن أبي سفيان
 على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين : إنا نزل
 عند حكم الله وكتابه ، والألّا يجمع بيننا إلّا إياه ، وأنّ كتاب الله بيننا
 وبينكم من فاتحته إلى خاتمته : نحبي ما أحيا القرآن ، ونحيت ما أمات القرآن .
 فما وجد الحسبان في كتاب الله بيننا وبينكم فلنّهبها ينهبناه ، وما لم يجدناه في
 كتاب الله أخذنا بالسنة العادة الجامعة غير الفرقة ، والحسبان عبد الله بن قيس
 وعمر بن العاص . وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدا في كتاب
 الله ، فإن لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير الفرقة . وأخذ الحسبان
 من علي ومعاوية ومن الجنّدين - مما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به
 من العهد واليثاق والثقة من الناس - أنّهما آمان على أموالهما وأهليهما . والأمة
 لهما أنصار على الذي يقضيان به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين
 كلتيهما عهد الله أنا على ما في هذه الصحيفة ، وللقوم عليه ، وإنا عليه
 لأنصار . وإنها قد وجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع
 السلاح ، أبنا ساروا ، على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم ، وشاهدتهم وقائبهم
 وعلى عبد الله بن قيس وعمر بن العاص عهد الله وميثاقه ليحسبان بين الأمة
 بالحق ، ولا يردّانها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا . وأجل القضية إلى شهر رمضان
 فإن أحبّا أن يجعلا عجلا . وإن توفى واحد من الحسكين فإن أمير شيعته
 يختار مكانه رجلا لا يألو عن المدة والنقسط ، وإن ميعاد قضائهما الذي

صورة أخرى من
 وثيقة التحكيم

(١) في الأصل : « عليه » .

يفضيان فيه مكان عدل بين أهل الشام وأهل الكوفة ، فإن رضا مكانا غيره
 فحيث رضا لا يحضرهما فيه إلّا من أَراد . وأن يأخذ الحُكّانَ مَنْ شاء
 من الشُّهُودِ ثم يكتبوا شهادتهم على ما في الصحيفة . ونحن برّاء من حُكْمِ
 بنير ما أنزل الله . اللهم إنا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة ، وأراد
 خيها إلحاداً وظلماً . وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن عباس ، والأشعث
 ابن قيس ، وسعيد بن قيس ، وورقاء بن سمى^(١) ، وعبد الله بن الطفيل ، وحُجْر
 ابن يزيد ، وعبد الله بن جل ، وعُقبَة بن جارية ، ويزيد بن حُجّة ، وأبو الأعور
 السُّلَمي ، وحبيب بن مسلمة ، ولُخَارِق بن الحارث ، وزَيْل بن عمرو^(٢) ، وحمة
 ابن مالك ، وعبد الرحمن بن خالد ، وسُبَيْع بن يزيد^(٣) وعلقمة بن مرثد ، وهبة
 ابن أبي سفيان ، ويزيد بن الجرّ . وكتب عميرة يوم الأربعاء ثلاث عشرة
 بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .

واتّمد الحُكّانَ أذْرُخ^(٤) ، وأن يحىء على بأربعاثة من أصحابه ، ويحيىء
 معاوية بأربعاثة من أصحابه فيشهدون الحكومة .

موقف الأشعث
 والأشعث من
 الصحيفة

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال أبو جنّاب^(٥) ، عن عمارة بن ربيعة الجرمي
 قال : لما كُتِبَتِ الصَّحِيفَةُ دُعِيَ لَهَا الْأَشْعثُ فَقَالَ : لَا صَحِيفَتِي يَمِينِي وَلَا نَفَقَتِي
 بَعْدَهَا الشَّيْثَالُ إِنْ كُتِبَ لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ اسْمٌ عَلَى صُلْحٍ وَلَا مُوَادَعَةٍ .
 أَوَلَسْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَيَقِينُ مِنْ ضَلَالَةٍ عَدُوِّي ؟ أَوَلَسْتُ قَدْ رَأَيْتُمْ

(١) الطبري (٦ : ٣٠) : « وورقاء بن سمى » .

(٢) زمل ، بالكسر ، بن عمرو بن عَزْر المَفرى ، عقد له النبي صلى الله عليه وآله ، وشهد
 بهذا اللواء صفين مع معاوية ، وقتل بمرج راهط مع مروان سنة أربع وستين . اظفر الإصابة
 ٢٨١٠ . وفي الأصل : « زامل » تحريف ، صوابه في الإصابة والطبري .

(٣) في الأصل : « سمع بن زيد » وأثبت ما في الطبري (٦ : ٣٠) .

(٤) أذْرُخ ، بضم الراء : بلد في أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز .

(٥) هو أبو جنّاب الكلبي ، كما في الطبري (٦ : ٣٠) وفي الأصل « أبو جنّاب » .

الظفر إن لم تجمعوا على الخور ؟ قال له رجل من الناس : إنك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً ، ولم فأشبه على نفسك ، وأقررت بما كتبت في هذه الصحيفة فإنه لا رغبة بك عن الناس . قال : بلى والله ، إن بي لرغبة منك في الدنيا للدنيا . وفي الآخرة للآخرة . ولقد سق الله بسقي هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندي ولا أحرم دما . فقال عمار بن ربيعة : فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنما قُصِّع على أنه الحِمَم^(١) ، وهو الأشعث بن قيس . ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع على أمير المؤمنين ، ودخلت فيما دخل فيه ، وخرجت مما خرج منه . فإنه لا يدخل إلا في هُدى وصواب .

الخلاف في
التحكيم

نصر ، عن عمر ، عن أبي جناب ، عن إسماعيل بن سميع^(٢) ، عن شقيق بن سلمة^(٣) وغيره ، أن الأشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ، ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام وراياتهم فرفضوا بذلك ، ثم مر به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرضه عليهم حتى مر برايات عترة وكان مع على من عترة بصفيين أربعة آلاف مجحف^(٤) - فلما مر بهم الأشعث قرأ عليهم قال فتبين منهم : لا حكم إلا لله . ثم حلا على أهل الشام بسيفيهما [قاتلا] حتى قُتِلَا على باب رواق معاوية ، وهما أول من حكم^(٥) واسماهما معدان وجعد ، أخوان . ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم :

(١) القمص : الضرب والذك . والجمل : الرماد والنجم وكل ما احترق من النار . واحدته حمة . وفي ح (١ : ١٩٢) : « الحِمَم » . وما أثبت من الأصل يطابق ما في الطبري .

(٢) ح : « شقيق » .

(٣) ح : « سفيان بن سلمة » .

(٤) المجحف : لابس التحفاف ، وأصله ما يجمل به الفرس من سلاح وآلة تهيء المبراحة .

(٥) في اللسان : « والمواارج يسمون المحكمة ؛ لأنكارهم أمر الحكيم وقولهم لا حكم إلا لله » .

ما ليلي في الدماء قد حكمت لو قاتل الأحزاب يوماً ما ظلم

لا حكم إلا لله ولو كره المشركون . ثم مرّ على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا : لا حكم إلا لله ، لا نرضى ولا نحكم الرّجال في دين الله . ثم مرّ على رايات بني تميم ^(١) فقرأها عليهم فقال رجل منهم : لا حكم إلا لله ، يقضى بالحقّ وهو خير الفاصلين . فقال رجل منهم لآخر : أمّا هذا فقد طعن طعنة نافذة . وخرج عروة بن أدية أخو مرداس بن أدية التميمي فقال : أنحكمون الرّجال في أمر الله ، لا حكم إلا لله ، فإن قتلنا يا أشعث . ثم شدّ بسيفه ليضرب به الأشعث ، فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة ، فاندفع به الهاربة وصاح به الناس أن أمسك يدك . فكفّ ورجع الأشعث إلى قومه ، فأتاه ناس كثير من أهل اليمن ، فشى إليه الأحنف بن قيس ، ومعل بن قيس ، ومسر بن فدكي ، ورجال من بني تميم ، فتنصّلوا إليه واعتذروا ، فقبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عرضت الحكومة على صفوف أهل الشام وأهل العراق ، فقالوا جميعاً : قد رضينا . حتى مررت برايات بني راسب وتبذّ من الناس سيّوهم ^(٢) ، فقالوا : لا نرضى ، لا حكم إلا لله . فلتنحّل بأهل العراق وأهل الشام عليهم فنقتلهم . فقال عليّ : هل هي غير راية أورايتين وتبذّ من الناس ؟ قال : بلى ^(٣) . قال : دفعهم . قال : فظنّ عليّ عليه السلام أنهم قليلون لا يُقبأ بهم . ففراعه إلا نداء الناس من كلّ جهة وفي كلّ ناحية : لا حكم إلا لله ، الحكم لله يا عليّ لا لك ، لا نرضى بأن يحكم الرّجال في دين الله . إنّ الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه ، أن يُقتلوا

(١) ح (١ : ١٩٢) : « رايات تميم » .

(٢) التبذ ، بالفتح : العى القليل ؛ وجهه أنبذ .

(٣) في الأصل وح (١ : ١٩٣) : « لا » .

أَوْ يَدْخُلُوا فِي حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ^(١) . وقد كانت مِنَّا زَلَّةٌ حِينَ رَضِينَا بِالْحُكْمَيْنِ ،
فَرَجَعْنَا وَتُبْنَا ، فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَارِجِنَا ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ كَاتِبُنَا ، وَإِلَّا بَرِثْنَا
مِنْكَ . قَالَ عَلِيٌّ : وَيَحْكُمُ ، أَبَدُ الرِّضَا [وَلِلْيَتَامَى] وَلِلتَّهْدِ نَرْجِعُ . أَوَّلِيْسَ اللَّهُ
اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا
عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ
كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَفْلَحُ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ . فَأَبَى عَلِيٌّ أَنْ يَرْجِعَ ، وَأَبَتْ الْخَوَارِجُ
إِلَّا تَضْلِيلَ التَّحْكِيمِ وَالطَّمَنَ فِيهِ ، وَبَرِثَتْ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَرَى مِنْهُمْ ،
وَقَامَ خَطِيبُ أَهْلِ الشَّامِ حُجَلُ بْنُ مَالِكٍ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا أَهْلَ
الْعِرَاقِ إِلَّا أَخْبِرْتُمُونَا لِمَ فَارَقْتُمُونَا ؟ قَالُوا : فَارَقْنَاكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ
الْبِرَاءَةَ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ
عِدَاوَتَهُ وَأَحَلَّ دِمَهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَبُوءَ بِالْإِيمَانِ^(٣) . وَزَعَمْتُمْ أَنْتُمْ خِلَافَ
حُكْمِ اللَّهِ فَتَوَلَّيْتُمُ الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِعِدَاوَتِهِ ، وَحَرَّمَ دِمَهُ
وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسَفْكِهِ ، فَمَادِينَاكُمْ لِأَنْتُمْ حَرَّمْتُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَحَلَلْتُمْ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ ، وَعَظَّمْتُمْ أَحْكَامَ اللَّهِ وَاتَّبَعْتُمْ هَوَاكُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ . قَالَ الشَّامِيُّ حُجَلُ بْنُ
مَالِكٍ^(٤) : قَتَلْتُمْ أَخَانَا وَخَلِيفَتَنَا وَنَحْنُ غُيُبٌ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَقْبَلْتُمُوهُ فَتَابَ ،
فَصَبَّحْتُمْ عَلَيْهِ فَعَتَلْتُمُوهُ ، فَذَكَرَكُمْ اللَّهُ كَمَا أَنْصَقْتُمُ الْغَنَابَ^(٥) اللَّتَّهْمَ لَكُمْ ؛ فَإِنْ
قَتَلَهُ لَوْ كَانَ عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَمَشُورَةٍ كَمَا كَانَتْ لِأَمْرَتِهِ ، لَمْ يَحِلَّ لَنَا الْطَّلُبُ
بِدِمِهِ ، وَإِنْ أَطِيبَ التَّوْبَةُ وَالْخَيْرُ فِي الْعَاقِبَةِ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ لَا حُجَّةَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ

(١) ح : « نَحْتُ حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ » .

(٢) مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِالْعُقُودِ » تَحْرِيفٌ .

(٣) يَبُوءُ : يَتَرَدَّدُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَبُوءُ بِالْإِيمَانِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حُزَّةُ بْنُ مَالِكٍ » .

(٥) (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَهَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) .

هو ذلك أقطع للنبى ، وأقرب للناسحة . وقد رضينا أن نعرضوا ذنوبه على كتاب
 الله أولها وآخرها ، فإن أحلّ الكتاب دمه برئنا منه وبمن تولاه . ومن يطلب
 دمه ، وكنتم قد أجبرتم في أول يومٍ وآخره . . وإن كان كتاب الله يمنع دمه
 ويمرّمه تبتم إلى الله ربكم ، وأعطيت الحق من أنفسكم في سفك دمٍ ينير وجهه بعقل
 أو قود ، أو براءة من فعل ذلك وهو ظالم . ونحن قومُ قرأ القرآن وليس يحقّ
 علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذى استحلّتم عليه دماءنا . قالوا : نعم ، قد
 بعثنا متّارجلًا ومنكم رجلًا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه ، وينزلان
 عند حكمه علينا وعليكم . وإنا قد بعثنا مِنّا من هو عندنا مثل أنفسنا ،
 وجعلنا لما أن يتبها إليه ، وأن يكون أمرها على تودة ، ونسألُ عما يجتمعان
 عليه وما يتفرقان عنه ، فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله .
 ونحن وأتمّ نشهد أنه من عند الله ، فإنما نريد أن نسأل عنه عما تفسرون ،
 مما جهلنا^(١) نحن تفسيره ، فنسأل عنه أهل العلم^(٢) مِنّا ومنكم ، فأعطيناكم على
 هذا الأمر ما سألتم من شأن الحكمين . وإنا بُعنا ليحكمنا بكتاب الله ،
 يُحييان ما أحيا الكتاب ويُميّتان ما أمات الكتاب ، فأما ما لم يجدّا في
 للكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . ولم يُبْعنا ليحكمنا بغير الكتاب .
 ولو أرادّا الألبس على أمة محمدٍ لبرئت منهما القمة^(٣) وليس لها على أمة محمد حكم .
 فلما سمع المسلمون قولهم علّوا أنّ كلّ غاصمٍ إنصافٌ خصيمه وقبول الحقّ
 منه وإن كان قد منعه فقاتل عليه ؛ لأنّهم إلى الحقّ دعوا أول يوم ، وبه
 عمِلوا يقينًا غير شك ، ومن الباطل استعتبوا ، وعلى عمالية قتلوا من قتلوا .
 ونظر القوم في أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

(١) في الأصل : « مما جهلنا » .

(٢) في الأصل : « العلم » .

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما القمة » .

دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ بَيْنِهِ وَظَلَمَهُ، وَقَدْ كَانَ مِنْهُ كَفٌّ حِينَ أَعْطَانَا أَنَّهُ تَائِبٌ حَتَّى جَرَى عَلَيْنَا حُكْمُهُ بِمَدِّ تَعْرِيفِهِ ذَنْبَهُ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ التَّوْبَةُ وَخَالَفَ بِفِعْلِهِ عَنْ تَوْبَتِهِ قُلْنَا اعْتَزَلْنَا وَتَوَلَّى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِينَا؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَتَوَلَّى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا تَهْمُهُ فِي دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَأَبَى ذَلِكَ وَأَصْرًا، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ قَتَلْنَاهُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ بَعْدَ قَتْلِنَا لِإِنَاءٍ، وَمَنْ يَرْضَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ يَبْنِئْنَا وَبَيْنَهُمْ، وَيَسْأَلُونَا حُجَّتَنَا عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ صَادِقُونَ أَوْ كَاذِبُونَ فِي نَيْتِهِمْ، وَلَيْسَ لَنَا عُذْرٌ فِي إِنْصَافِهِمْ وَلِلْوَادِعَةِ وَالْكَفِّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا بِتَوْبَةٍ أَوْ مَنَاحِيَةٍ بِمَدِّ أَنْ نَقَرَّرَهُمْ وَنَعْرِفَهُمْ ظُلْمَهُمْ وَبَيْنَهُمْ، أَوْ بَصُرُوا فَيَنْتَلِبْنَا عَلَيْهِمْ مَا غَلَبْنَا عَلَى قَائِدِهِمْ فَنَقْتُلَهُمْ، فَإِنَّمَا نَطْلُبُ الْحُجَّةَ بِمَدِّ الْمُنْذَرِ وَلَا عُذْرَ إِلَّا بَيِّنَةٌ، وَلَا بَيِّنَةٌ إِلَّا بَقْرَانُ أَوْ سَنَةٌ ^(١). وَمَنْ خَطَاةٌ فِي الدِّينِ، وَمُعْرِضُونَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، لِيَسُوا بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ، أَهْلُ بَيْتِ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَفِيضُوا مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَبَرُّوا بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ تَبَيَّنَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾. هَؤُلَاءِ مُنَاقِقُونَ، لِأَمْرِهِمْ بِالْفِئْرِ وَهَنِهِمْ عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَقَهْلِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَا تَبْسَاعَهُمْ مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. بِذَلِكَ تَفَنَّى حَسَنَاتُهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ لَمْ تَنْفَقْهُمْ حِينَ عَادَاهُمْ. فَقَبِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاصِقَتَهُمْ فِي الْمُنَازَعَةِ عِنْدَ الْحَكَمِينَ بِالَّذِينَ بَانَ يُحْكَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ وَيُرَدُّ الْحَقُّ وَالْمَبْطُلُ إِلَى أَمْرِهِ، وَ[مَا ^(٢)] رَضِيَ بِهِ، وَفِيمَا نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ يَرْفُوهُ فَالْسَّنَةُ الْجَامِعَةُ الْعَادِلَةُ غَيْرُ الْمَفْرُوقَةِ.

(١) فِي الْأَوَّلِ: «وَسَنَةٌ».

(٢) لَيْسَتْ فِي الْأَوَّلِ.

نظم يكن يسعُ أحدا من الفريقين تركُ كتابِ الله والسنة بعد قول الله عز وجل
 في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقرٌّ بتزويله ، حاملٌ لميثاقه :
 ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ
 بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُتَوَلَّى فِرْيَنٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ . وقال الله تعالى يعيِّرهم بذلك :
 ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحْيِيْفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ
 بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وما أولئك بالمؤمنين ؛ إنهم لو كانوا مؤمنين رَضُوا
 بكتابي ورسولي . ثم أنزل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .
 يعني أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح . فلم يسع عليّا أمير المؤمنين إلا الكفُّ
 بعد توكيدهم الميثاق ، وضرِّيهم الأجل ، والرَّضا بأن يحكم بينهم رجلان
 بكتاب الله - فيما تنازع فيه عبادُ الله - بما أنزل الله وسنة رسوله ؛ ليلبِّغَ الشاهدُ
 الغائبَ منهم سبيل الحق من الميطل ، ألا يغير بمؤمن غائبٍ رضا غويٍّ^(١) أو
 عَمٍ^(٢) غير مهتد ، فيسعى أمير المؤمنين من كلِّ باسمه حتى يقره الكتابُ^(٣)
 على منزلته .

قال : فنادت الخوارج أيضا في كل ناحية : لا حكم إلا الله ، لا نرضى بأن ظهور الحكمة
 تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا
 أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئةٌ وزَّلةٌ حين رضينا
 بالحكمين ، وقد تُبنا إلى ربِّنا ورجعنا عن ذلك ، فارجع كارجعا ، وإلا فنحنُ
 منك براء . فقال عليٌّ : ويحكم ، بعد الرِّضا والمهد والميثاق أرجع ؟ أو ليس
 الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عَمِي » .

(٣) في الأصل : « يقره الكتاب » .

وَقَدْ جَسَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَقْعَلُونَ ﴿١﴾ . فَبَرِّثُوا مِنِّي عَلَى
وَشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالشَّرِّكَ ، وَبَرِّ عَلَى مِنْهُمْ .

عمرو بن أوس
ومعاوية

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو عبد الله يزيد الأودي أن
رجلاً منهم كان يقال له عمرو بن أوس ، قاتل مع علي يوم صفين وأسر معاوية
في أسرى كثيرة ، فقال له عمرو بن العاص : اقتلهم . قال عمرو بن أوس
لمعاوية : إنك خالي فلا تقتلني . فقامت إليه بنو أزد^(١) فقالوا : هب لنا أخانا .
فقال : دعوه فلمصرى لئن كان صادقاً ليستفتين عن شفاعتكم ، وإن كان
كاذباً فإن شفاعتكم لمن وراءه . قال له معاوية : من أين أنا خالك ؟ فإنا
بيننا وبين أزد من مصاهرة . فقال : فإذا أخبرتك فمرفت فهو أتانني عندك ؟
قال : نعم . قال : ألسنت تعلم أن أم حبيبة^(٢) ابنة أبي سفيان زوجة النبي
صلى الله عليه هي أم المؤمنين ؟ قال : بلى . قال : فأنا ابنها وأنت أخوها ، فأنت
خالي . فقال معاوية : ما له الله أبوه ، ما كان^(٣) في هؤلاء الأسرى أحد يقصن
لها غيره . وقال : خلوا حبيله .

جسلة الأسرى

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن الشعبي قال : أسر علي
أسرى يوم صفين ، فخل سبيلهم فأتوا معاوية ، وقد كان عمرو بن العاص يقول
لأسرى أسرهم معاوية : اقتلهم . فاشترؤا إلا بأسراهم قد خل سبيلهم علي فقال

(١) أزد ، بالفتح . وم من بني من بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .
(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رمة بنت أبي سفيان سخر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس . وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله
وفي في الحديث ، زوجه لإمام سعيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مائة
دينار ، وعمل النجاشي ذلك طاماً . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة
سنة ٤٤ . انظر الإصابة (قسم النساء) والروض الأوفى (٢ : ٣٦٨) . وفي الأصل :
« أن حبيبة » صوابه « أن أم حبيبة » .
(٣) ح (١ : ١٩٣) : « أما كان » .

معاوية : يا عمرو ، لو أظننتك في هؤلاء الأسرى لو قفنا في قبيح من الأمر . ألا تراه ^(١) قد خلى سبيل أسرائنا . فأمر بتخليه من في يديه من أسرى علي . وكان علي إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل أحداً من أصحابه فيقتله به ، فإذا خلى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخل سبيله . وكان علي لا يجهز على الجرحى ^(٢) ولا على من أدبر بصفتين ، لمكان معاوية .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصعقب بن زهير ، عن عون بن أبي سليان بن جُصيفة ^(٣) قال : أتى سليان بن سرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة ، ووجهه مضروب بالسيف ، فلما نظر إليه علي قال : ﴿ قَنِهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلاً ﴾ . فانت من ينتظر ومن لم يدل . فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة أبداً . أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحداً عنده خير إلا قليلا .

وقام إلى علي محرز بن جريش ^(٤) بن ضليح فقال : يا أمير المؤمنين ، ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل ، فوافقه أن يورث ذلاً . فقال علي : أبعد أن كتبناه تنقضه ^(٥) ، إن هذا لا يخل . وكان محرز يدعي « تحضضاً » وذلك أنه أخذ عنزةً بصفتين ^(٦) ، وأخذ معه أداة من ماء ، فإذا وجد رجلاً من أصحاب علي جريحاً سقاه من الماء ، وإذا وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضعه بالعنزة حتى يقتله .

(١) في الأصل : « ألا ترى » .

(٢) أجهز على الجريح : أسرع قتله . وفي اللسان : « ومنه حديث علي رضوان الله عليه :

« لا يجهز على جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجهز » تحريف .

(٣) عون بن أبي جعيفة ، بتقديم الجيم وبهشة التصغير ، السوائي ، بضم السين ، الكوفي .

قصة من الراجحة . مات سنة ١١٦ . تفرج التهذيب .

(٤) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش » .

(٥) في الأصل : « أما بعد » بإقحام « ما » ، صوابه في ح .

(٦) العنزة ، بالتحريك : رميح صغير .

نصر، عن عمر بن سعد، عن نعيم بن وعلة، عن أبي الوداك قال : لما تدهام
 قيس قومه للقتال جمع سعيد بن
 الناسُ إلى الصلح بعد رفع المصاحف - قال - قال علي : إنما فُلتُ ما فُلتُ
 لما بدا فيكم الخُور والفشل - هما الضف - فجمع سعيد بن قيس قومه ، ثم جاء
 في رجاجة^(١) من قعدان كأنها ركنٌ حصير^(٢) - بين جبالين - فيهم
 عبد الرحمن^(٣) ، غلامٌ له ذؤابة ، فقال سعيد : هاأنذا وقوي ، لا تُراذك
 ولا تُرد عليك^(٤) ، فَرُّنا بما شئت . قال : أما لو كان هذا قبلَ رَفْعِ المصاحف^(٥)
 لأزَّتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالتني قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ؛
 فلمرى ما كنت لأعرض قبيلةً واحدةً للناس .

جمع سعيد بن
 قيس قومه للقتال

رفض على ما عرضه
 سعد بن قيس

نصر، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أن عليًا
 خُلبه ليل بعد
 الصلح
 قال يومَ صِفِّين حين أفرَّ الناسُ بالصلح : إن هؤلاء القومَ لم يكونوا ليَفِيثُوا
 إلى الحق^(١) ، ولا ليُجيبوا إلى كلمة السَّواء حتى يُرمَوْا بالمتأسّر تتبعها المساكِر ،
 وحتى يُرَجَّعوا بالكتائب تفقوها الجلائب ، وحتى يُجَرَّ ببلادهم الخبيسُ يتلوه
 الخبيسُ ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي أرضهم وبأحشاء مسارهم ومسارحهم ،
 وحتى تشنَّ عليهم النارات من كلِّ فجٍّ ، وحتى يلقاهم قومٌ صدقُ صُبرٍ ،
 لا يَزِيدُهُمْ هلاكٌ مِنْ هَلَكٍ مِنْ قَتْلَامٍ وموتاهم في سبيل الله إلا جِدًّا في طاعة
 الله ، وجرصًا على لقاء الله . ولقد كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
 آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانًا وتسليةً ومُضِيًّا

(١) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٢) حصير : حصن بالين من أبنية ملوكهم القدماء ؛ عن ياقوت . وفي الأصل وح :

« حصين » تحريف .

(٣) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

(٤) بدلها في ح : « لا ترد أمرك » .

(٥) بدلها في ح : « قبل سطر الصحيفة » أي كتابتها .

(٦) ح : « لينبوا إلى الحق » وما بمعنى .

على أمّضُ الألم ، وجداً على جهاد العدو ، والاستقلال بمبارزة الأقران .
 ولقد كان الرجلُ منا والآخِرُ من عدونا يتصاولان تصاولَ الفخّلف ،
 يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأسُ للفن ، فرةً لنا من عدونا ، ومرة
 لعدونا منا . فلما رآنا الله صبراً صدقاً أنزل الله بحدونا الكبت ، وأنزل علينا
 النصر . ولمرئى لو كنّا نأبى مثل الذين أتيتهم ما قام الذين ولا عز الإسلام .
 وإيمُ الله لتحببنا دماً ، فاحفظوا ما أقول لكم - يعني الخوارج .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعلّ لما كتبت الصحيفة
 إن الأشرم لم يرضَ بما في هذه الصحيفة ، ولا يرى إلّا قتال القوم . فقال عليّ :
 عليّ إن الأشرم لم يرضَ إذا رضيتُ ، وقد رضيتُ ورضيتُ ، ولا يصلح الرجوع
 بعد الرضا ، ولا التبديل بعد الإقرار ، إلّا أن يمضى الله ويُتمدى ما في كتابه .
 وأما الذي ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك ، وليس أخوفه
 على ذلك ^(١) ، وليت فيكم مثله اثنين ، بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوه
 مثل رأيه ، إذن خلقتُ على مؤوضكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم .
 وأما القضية فقد استوفينا لكم فيها ، فقد طمعتُ ألا نصليوا إن شاء الله ربُّ
 العالمين . وكان الكتاب في صفر ، والأجلُ في شهر رمضان لثمانية أشهر
 يلتقى الحكمان .

ثم إن الناس أقبلوا على قتالهم يذفنونهم . قال : وكان عمر بن الخطاب
 دعا حابس بن سعيد الطائي فقال له : إني أريد أن أؤتيك قضاءً يخص فكيف
 أنت صانع . قال : أجهد رأيي ، وأستشير جُلّسائي . فاطلق فلم يمتض إلا يسيراً
 حتّى رجّع فقال : يا أمير المؤمنين ، إني رأيت رؤيا أحبيت أن أقصّها عليك .
 قال : هاتها . قال : رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعهما جمعٌ عظيم ،

(١) ح : « ولا أمره على ذلك » .

وَكأنَ الْقَمَرَ أَقْبَلَ مِنَ الْغَرْبِ وَمَعَهُ جَعٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ لَهُ عُمرُ : مَعَ أَيُّهُمَا كُنْتَ ؟

قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْقَمَرِ . قَالَ عُمرُ : كُنْتُ مَعَ الْآيَةِ الْمَحْجُورَةِ ، [اذهب ، ف] لا واللهِ

لَا تَتِمَّلُ لِي عَمَلًا . فَرَدَّهُ فَشَهِدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ صِيفِينَ وَكَانَتْ رَايَةَ طَيْفٍ ^(١) مَعَهُ ، فَقُتِلَ

ثَارِزُ بَنِي عَدِي
لِإِبْنِ سَمْدٍ

يَوْمَئِذٍ فَرَبَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَمَعَهُ ابْنُهُ زَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ فَرَأَاهُ قَتِيلًا فَقَالَ : يَا أَبَاهُ ، هَذَا

وَاللهِ خَالِي . قَالَ : نَعَمْ ، لَعَنَ اللهُ خَالَكَ فَبَيْسَ وَاللهِ لِلصَّرْعِ مَصْرَعُهُ . فَوَقَفَ زَيْدٌ

فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ - مَرَارًا - فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ طَوَالَ

يَتَخَضَّبُ ، فَقَالَ : أَنَا وَاللهِ قَتَلْتُهُ . قَالَ لَهُ : كَيْفَ صَنَعْتَ بِهِ ^(٢) . فَعَمِلَ يَتَخَبَّرُهُ ،

فَعَلِمَنهُ زَيْدٌ بِالرُّمُحِ قَتَلَهُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . فَحَمَلَ عَلَيْهِ

عَدِيٌّ يَسْتَبْهِهِ وَيَسْبُ أُمَّهُ وَيَقُولُ : يَا ابْنَ الْمَاتَةِ ، لَسْتُ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ إِنْ لَمْ أَدْفُكْ

إِلَيْهِمْ . فَضَرَبَ [زَيْدٌ] فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ ، فَأَكْرَمَتْهُ مَعَاوِيَةُ وَسَمَّاهُ وَأَدْنَى

لِحَاقِهِ بِمَعَاوِيَةَ

مَجْلِسَهُ ، فَرَفَعَ عَدِيٌّ يَدَيْهِ قَدْعًا عَلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ زَيْدًا قَدْ فَارَقَ الْمُسْلِمِينَ ،

وَلَحِقَ بِالْمُحَلِّينَ ^(٣) اللَّهُمَّ فَارِمِهِ بِسَهْمٍ مِنْ سَهَامِكَ لَا يَشْوِي ^(٤) - أَوْ قَالَ :

لَا يَبْطُلُ - فَإِنَّ رَمِيَّتَكَ لَا تُنْصِي ^(٥) ، لَا وَاللهِ لَا أَكَلِمُهُ مِنْ رَأْسِي ^(٦) كَلِمَةً

أَبَدًا ، وَلَا يَظْلُمُنِي وَإِيَاءَ سَقْفُ يَتَّ أَبَدًا . قَالَ وَقَالَ زَيْدٌ فِي قَتْلِ الْبَكْرِى :

مَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ طَيْفٍ بِأَنْتَى ثَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَانِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَايَةَ عَلَى » صَوَابُهُ فِي ح (١ : ١٩٤) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَهُ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٣) ح : « بِالْمُحَلِّينَ » .

(٤) أَشْوَى : رَمَى فَأَصَابَ الشَّيْءَ - وَفِي الْأَطْرَافِ - وَلَمْ يَصِبْ الْقَتْلَ .

(٥) الْإِنْعَاءُ : أَنْ تَرَى الصَّيْدَ فَيَتَيْبُ عَنْكَ فَيَمُوتَ . وَالْإِصْبَاءُ : أَنْ تَرْمِيَهُ فَتَقْتُلَهُ عَلَى

الْمَكَانِ بَيْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَيْبَ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كُلُّ مَا أَصَابَتْ وَدَعَ مَا أَتَيْتَ »

وَفِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عَدَّ مِنْ قَرَمِهِ

وَفِي الْأَصْلِ : « لَا تَنْمِي » تَحْرِيفٌ . وَهَذِهِ الْبَابَةُ لَيْسَتْ فِي ح .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « رَأْسَ » صَوَابُهُ فِي ح (١ : ١٩٤) .

تَرَكْتُ أَخَا بَكْرٍ يُتَوُّهُ بِصَدْرِهِ بِصِفِّينَ مَخْضُوبٍ^(١) الْجُيُوبِ مِنَ الدَّمِ
وَدَّ كَرْنِ ثَارِي غَدَاةَ رَأْيَتِهِ فَأَوْجَرَتْهُ رُحْيِي غَرَّةً عَلَى النِّمِ
لَقَدْ غَادَرْتُ أَرْمَاحَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَتِيلًا عَنِ الْأَهْوَالِ لَيْسَ بِمُخْصِمٍ
قَتِيلًا يَظْلُ الْهَيَّ يُنْفُونَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ بَأْيِدٌ مِنْ نَدَاهُ وَأَنْشِمٍ
لَقَدْ فَجِيعَتْ طَلِيَّ بِحِلْمٍ وَنَائِلٍ وَصَاحِبِ غَارَاتٍ وَنَهَبٍ مَقْسَمٍ
لَقَدْ كَانَ خَالِي لَيْسَ خَالٌ كُنْهَلِهِ دِفَاعًا لَصِيمٍ وَاحْتِبَالًا لَمُغْرَمٍ^(٢)

قال : ولما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في
عدي بن حاتم ، وطعنوا في أمره ، وكان عدي سيّد الناس مع عليّ في نصيحته
وغنائه ، فقام إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أما عصم الله رسوله من حديث
النفس والوساوس وأمانى الشيطان بالوحي ؟ وليس هذا لأحد بعد رسول الله
صلى الله عليه . وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك . والنبى صلى الله عليه خير
منك ، وعائشة يومئذ خير مني . وقد قرئني زيد للغان وعرضني القهمة .
غير أنّي إذا ذكرت مكانك من الله ومكانى منك ارتفع حنانى^(٣) ، وطلال
نفسى . ووالله أنّ لو وجدت زيدا لقتلته ، ولو هلك ما حزننت عليه . فأتنى عليه
على خيراً . وقال عدي في ذلك :

يَازِيدُ قَدْ عَصَبَتْنِي بِمَصَابِيَةٍ وَمَا كُنْتُ لَلتَّوْبِ لِلدَّنَسِ لِابِيسَا
فَلَيْتَكَ لَمْ تَخْلُقْ وَكُنْتَ كَنْ مَقَى وَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَمُضِ لَمْ تَرَ حَابِسَا
الْأَزَادَ أَعْدَاءَ وَقَى ابْنِ حَاتِمٍ أَبَاهُ وَأَمْسَى بِالْفَرِيقَيْنِ نَاسَا
وَحَامَتْ عَلَيْهِ مَذْجِجٌ دُونَ مَذْجِجٍ وَأَصْبَحَتْ لِلْأَعْدَاءِ سَاقًا مُعَارِسَا

شعر عدي في
شان ولده

(١) ح (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجيوب » .

(٢) المزمع : لا يلزم أداؤه من حالة وغيرها . وفي الأصل : « لمعم » صوابه في ح .

(٣) أراد ذهب حنانى . وفي الأصل : « أرائع حنانى » .

فَكَتَمَتْ عَلَى الْمُتَمِينِينَ يَازِيدُ رِدَّةً وَأَصْبَحَتْ قَدْ جَدَعَتْ مِنَّا لَمَّا طَلَسَا
فَقَاتَلَتْ أَمْرًا مِنْ آلِ بَكْرِ بِحَابِسٍ فَأَصْبَحَتْ مِمَّا كُنْتُ أَكْمَلُ آيَا

هم النجاشي في
فرار معاوية

نصر عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : حدثني نويرة بن
خالد الحارثي ، أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين - رواه نصر قال : رواه
أيضاً عن عمرو بن سعد ياستاحه - :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عِلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي
سَلِمَ الشُّظَا عَبْلُ الشَّوَى شَفِجُ النَّسَا أَقْبُ الْخِشَاءُ مُسْتَطَلَعُ الرَّذْيَانِ
إِذَا قَاتَلْتَ أَطْرَافَ الْعَوَالِي يَفَانُهُ مَرَّتُهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَدَمَانِ
حَسِبْتُ طِمَانَ الْأَشْمَرِينَ وَمَذْحِجٍ وَمُحَمَّدَانِ أَكَلُ الزُّبْدِ بِالصَّرَفَانِ (١)
فَمَا قَاتَلْتُ عَكَ وَنَلْمٌ وَحِيدٌ وَعَيْلَانِ إِلَّا يَوْمَ حَرْبِ عَوَانِ
وَمَا دُفِنْتُ قَتْلَى قُرَيْشٍ وَعَامِرٍ بِصَفِينِ حَتَّى حُكِمَ الْحَكَمَانِ
غَشِيدَانُ يَوْمَ الْحَرِيرِ بِمُصْبِيَةِ بِنَاتِيَةِ كَالسَّيْلِ سَيْلِ عِرَانِ (٢)

(١) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ : « تاله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ، وهي على هذا الترتيب : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٣٠ ثم بيتان آخران ، وما :

من الأعوجيات الطوال كأنه
أجش هزيم مقل مدبر معاً
على ضرف التقريب شاة ليران
كتيس طلباء الحلب التفنونان

وروى ابن الجري في حاشيته ص ٣٣ قبل الأبيات :

أيا راكبا لما عرضت فبلنن
فالسك لو لم تكونوا فخرتم
يادراك مساة الكرام يدان
وكنتم كنعديجلين رجل سوة
وأما التي شلت فأزد شتوة
وأما التي صحت فأزد عمان

(٢) الصرطان ، بالتحريك : ضرب من التمر أحر مثل البرق إلا أنه سلب المصفة علك ،
لواحدة صرفانة . وفي الأصل : « حببت » صوابه من اللسان (صرف) . وفي حاشية
ابن الجري : « أختم » . ونحوه قول عمران الكلي :
أكنتم حببت ضربنا وجلادنا
على الحجر أكل الزبد بالصرطان
(٣) عران ، بالكسر : موضع قرب البصرة .

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا
ونادوا : عليا ، يا ابن عم محمد
فمن لذراري بعدها ونسائنا
أبكي عبيدا إذ ينوء بصدره^(١)
و بنينا نبي ذاك الكلاع وخوشبا
ومالك والجلاج والصخر والفتى
فلا تبعوا قاعكم الله حبرة
وما زال من همدان خيل تدوسهم
فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم
وما ظن أولاد الإمام بنو أسها
فمن ير حيلينا غداة تلاقيا
كانها ناران في جوف عمرة
وعارضة برقة صوبها دم
نجم إذا جادت ومجلو إذا انجلت
قتلنا وأبقينا وما كل ما ترى
وفرّت ثقيف فرق الله جمها
كأن أرام يطرحون ثيابهم

عليها كتب الله خير قران
أما تنق أن يهلك الثقلان
ومن الحريم أيها الفتيان
غداة الوغى يوم تنق الجبلان
إذا ما أتى أن يذكر القمران^(٢)
محمد قد ذلت له الصدقان^(٣)
وبشركم من نصره يحنان^(٤)
يمان وأخرى غير جد يمان
على غير نصف والأثوف دوان
بكل فتى رخو النجاد يمان
يقول جيل جيلان ينتطحان^(٥)
بلا خطب حد الضحى تقدان
تكشف عن برقي لها الأثقان
بلبس ولا يحما لها كربان^(٦)
بكف للذرى بأكل الرحيان
إلى جبل الزيتون والقطران
من الزرع ، والغيلان يطردان

(١) في الأصل : « أبعد عبيد الله ينوء » . والوزن والمبنى فاسدان .

(٢) أي : حان وقته . وفي الأصل : « إذا ما أضا » .

(٣) الصدق ، يضمن : فاحينا الشعب . أو الرادى ؛ وقال لجاني الجبل إذا تحاذية

صدقان وصدقان ، يضمنين ويفتحين .

(٤) الحبرة ، بالفتح : السرور . وفي الأصل : « خيره » .

(٥) جيلان : قري من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٦) كذا ورد هذا الشعر .

فَيَاخِرَنَا إِلَّا أَكُونَ شَهِدَتُهُمْ فَأَدُهُنَ مِنْ شَحْمِ الْعَبِيدِ سِنَانِي^(١)
وَأَمَّا بَنُو نَضْرٍ فَقَرَّ شَرِيدُهُ إِلَى الصَّلْتَانِ الْخُورِ وَالْمَجْلَانِ
وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَوَرَابُهَا

إِلَى حَيْثُ يَصْفُو الْخُمْضُ وَالشَّهْبَانُ^(٢)
فَأَصْحَى صَحْيًى مِنْ ذِي صَبَاحٍ كَأَنَّهُ وَلِيَاءُهُ رَامَا حَفْرَةَ قَلْقَانِ^(٣)
إِذَا ابْتَلَّ بِالْمَاءِ الْجَمِيمِ رَأَيْتَهُ كَقَادِمَةِ الثَّوْبِ بِذِي النَّفْيَانِ^(٤)
كَأَنَّ جَبَانًا سَرَّجَهُ وَجَلَامَهُ إِذَا ابْتَلَّ ثَوْبًا مَاتَحَ خَضَلَانِ^(٥)
جَزَاءُ بُنْعَى كَانَ قَدَمُهَا لَهُ وَكَانَ لَهَا الْإِسْطَبِلُ غَيْرُ مُهَانَ

يُورِدُ ابْنُ مِقْبَلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مِقْبَلٍ الْعَامِرِيُّ :

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُلُمَانٍ نَحْمَلَنَ بِالْجَزَاءِ فَوْقَ ظِلْمَانِ
عَلَى كُلِّ حَيَّادٍ الْيَدَيْنِ مُشِيرٍ يَمْدُ بِذِفْرِي دِرَّةً وَجِرَانِ
فَصَبَّحَنَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ قَرَّةً بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَا ضَدُونَانِ^(٦)

- (١) في الأصل : « من شحم الثمار » وأثبت ما في حاشية ابن الجبري .
(٢) يصفو : يكثر وطول . وفي الأصل : « يصفو » . والشهبان : ضرب من المضاء .
وفي البيت لقواء .
(٣) ذو صباح ، بضم الصاد : موضع . والرام : ضرب من الشجر .
(٤) الثؤبوب : النخلة من اللطخ . وهيان السيل : ما قلن من مجتمعه . وفي الأصل :
« كقادمي الثؤبوب ذي قيان » .
(٥) اللامع : المستق من البئر . وفي الأصل : « ثوبا أجمد » ولا وجه له ، وأثبت ما في
كتاب الحبل لأبي عبيدة ص ١٦٢ .
(٦) الوحيدان : مهان في بلاد قيس . والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء . ورعم ،
بالفتح : اسم جبل في ديار بجيلة . بميزانه ، أي بما يوازنه ، كما فسر ياقوت في (رعم) .
وضدوان : جبلان . وقد ورد البيت محرفا :

فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ قَرَّةً بِمِيزَانِ رَعْمٍ قَدْ بَدَا ضَدُونَانِ

ومرواه من معجم البلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان) .

وأصبحن لم يَبْرُكْنَ في ليلة الشرى من السوق إلا عُبَّة الدِّبران^(١)
وعرَّسنَ والشَّعْرى تنور^(٢) كأنها شهابُ غَضَا يُرْمى به الرِّجوان
فهل يبلِّغني أهلَ دماء حُرَّة وأغيسُ نضاحُ القفا مَرَّجان^(٣)

(١) الدبران : نجم من منازل القمر . وعقبته : نزوله القمر به في كل شهر مرة .

(٢) في الأصل : « في الشعري » .

(٣) دماء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دماء مرضوس . حرة ، عني بها الناقة الكريمة . والأغيس : ما فيه أجمة من الإبل ، والأثني عيساء . وفي الأصل : « أغيس » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « نضاح القري » ولا وجه له . أراد أنه ينضج ذفراه بالبرق ؟ والقفرى من القفا هو اللوضع الذي يبرق من البحر خلف الأذن . وللرج ، بالعريك : الذي يخل في المرعى ينذهب حيث شاء .

مقدم علي من صفين إلى الكوفة

نصر، عن عمر، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال علي : « آتيون عائدون ، لرُبنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوداً^(١) فخرج الأعماريون بنو سعيد ابن حزم^(٢) واستقبلوا علينا فمضوا عليه النزل فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جُزنا الشخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فردّداً حسناً ظننّا أن قد عرفه ، فقال له علي : مالي أرى وجهك منكفئاً^(٣) ، أومن مرض ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحبُّ أنه يتغيري^(٤) . قال : أليس احتساباً للخير^(٥) فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشّر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : بمن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طيء . وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ، ما أحسنه

(١) صندوقاه ، ضجعت في معجم ياقوت يفتح الصاد وسكون التثنية وفتح الدال مع اللام . وهي بلدة في الطريق ما بين الشام وال عراق .

(٢) كذا . وفي الطبري (٦ : ٣٣) : « الأعماريون بنو سعيد بن حرام » .

(٣) الطبري : « منكفئاً » وما يعني ، أي متغيراً .

(٤) في الأصل : « يتغيري » صوابه من الطبري .

(٥) في الأصل : « احتساباً بالخير » صوابه من الطبري .

اسمك واسم أيك واسم ادعيائك^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزائنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من حلب الحمى^(٢) خذاني عنها قال علي : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّمَّاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الْقَدِيرِ لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المبرور فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغنياء^(٣) الناس ؛ ومنهم المكبوت الأسف لما كان من ذلك ، وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حظا لسيئاتك ؛ فإن المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدعُ للعبد ذنبا إلا حطه . إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يُدخل بصدق النية والسريرة الصالحة [عالما بجاه^(٤)] من عباده الجنة .

ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وديعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال : ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم المعجب به ، ومنهم الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ خَتَلَفِينَ ﴾ . فقال له : فما يقول ذوو الرأي ؟ قال : يقولون : إن علينا كان له جمعٌ عظيم ففرقه ، وحسن حصين فهدمه ، فحتى متى يبني مثل ما قد هدم ، وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق . فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يُظهِره الله أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم . فقال علي : أنا هدمت أم هم

(١) أصل الدعى المنسوب إلى غير أبيه ؛ وأراد بالأدعياء الأحلاف ، من الدعوة وهم الحلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أعدادك » صوابه من الطبرى .
 (٢) حلب الحمى : إصابتها الجسم ؛ ويقال لحب الرجل ، بالكسر : إذا أصغله الكبر .
 (٣) في الأصل : « أغنياء الناس » صوابه من الطبرى . وهو في مقابل النصحاء .
 (٤) هذه التكملة من الطبرى (٦ : ٣٤) .

هَدَمُوا ، أَمْ أَنَا فَرَقْتُ أَمْ هُمْ فَزَعُوا^(١) ؟ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ مَضَى بَيْنَ أَطَاعِهِ إِذْ عَصَاهُ مِنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِكَ ، إِذْنٌ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ - فَوَاللَّهِ مَا غَيَّرَ عَنِّي ذَلِكَ الرَّأْيَ^(٢) ، وَإِنْ كُنْتُ لَسَخِيًّا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا^(٣) ، طَلَبَ النَّفْسَ بِأَمَلٍ . وَلَقَدْ كُفِّرْتُ بِالْإِقْدَامِ [عَلَى الْقَوْمِ^(٤)] ، فَظَنَنْتُ إِلَى هَذَيْنِ [قَدْ ابْتَدَرَانِي - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - وَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ^(٥)] قَدْ اسْتَقْدَمَانِي - [يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ^(٦)] - فَلَمْتُ أَنَّ هَذَيْنِ إِنْ هَلَكَمَا انْقَطَعَ نَسْلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَكَرِهْتُ ذَلِكَ . وَأَشْفَقْتُ عَلَى هَذَيْنِ أَنْ يَهْلِكَمَا ، وَقَدْ عَلِمْتُ^(٧) أَنَّ لَوْلَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدَمَا - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ^(٨) - وَأَيْمُ اللَّهُ لَئِنْ لَقَيْتُهُمْ بَعْدَ يَوْمِ لَأَقْتَتِلُهُمْ^(٩) وَلَيْسَ هَامِي فِي عَسْكَرٍ وَلَا دَارٍ .

قال : ثم مضى حتى جُزْنَا دُورَ بَنِي عَوْفٍ ، فَإِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا بِقُبُورِ سَبْمَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَا هَذِهِ الْقُبُورُ ؟ فَقَالَ لَهُ قُدَامَةُ بْنُ تَجْلَانَ الْأَزْدِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ خَبَابَ بَنِ الْأَرْثِ تَوَقَّى بَعْدَ تَخْرُجِكَ ، فَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي الظَّهْرِ^(١٠) ، وَكَانَ النَّاسُ [إِنَّمَا^(١١)] يَدْفِنُونَ فِي دُورِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَدَفَنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ عَلِيٌّ : رَحِمَ اللَّهُ خَبَابًا ، قَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِفًا ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا ، وَابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ أَحْوَالًا ، وَلَنْ يُضْمَعَ اللَّهُ أَجْرَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَخَرَّقُوا » وَالْوَجْهَ مَا أَتَيْتُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٢) غَيَّرَ عَنْهُ : لَمْ يَخْلُصْ لَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا غَيَّرَ عَنِ الرَّأْيِ » وَفِي الطَّبَرِيِّ :

« غَيَّرَ عَنِ الرَّأْيِ ذَلِكَ » وَوَجْهَهَا مَا أَتَيْتُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَسَخَى النَّفْسَ بِالدُّنْيَا » صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٤) التَّكْلُفَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَلَوْ عَلِمْتُ » صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : يَعْنِي بِذَلِكَ أَبْنَاءَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ « صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَقَيْتُهُمْ » وَأَتَيْتُ مَا فِي الطَّبَرِيِّ .

(٨) الظَّهْرُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا ظَلَّ وَارْتَفَعَ .

(٩) هَذِهِ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . فَمَا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ
 لِلْوَحْشَةِ وَالْحَالِّ الْمُقْتَرَةِ ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ؛ وَأَنْتُمْ
 لَنَا سَلَفٌ وَفَرَطٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ
 لَنَا وَلَهُمْ ، وَتَجَاوَزْ هَذَا وَعَنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ^(١) ،
 أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا خَلْقَنَا ، وَفِيهَا يُعِيدُنَا ، وَعَلَيْهَا يُحْشَرُنَا .
 طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَتَادَ ، وَعَمِلَ الْحِسَابَ ، وَفَتَعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنْ اللَّهِ
 بِذَلِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ سِكَكَةَ التَّوْرِيِّينَ فَقَالَ : خُشُّوا بَيْنَ هَذِهِ
 الْأَيَّاتِ ^(٢) .

نصر، عن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ الْفَائِشِيُّ ، قَالَ : لَمَّا مَرَّ
 عَلِيٌّ بِالتَّوْرِيِّينَ - بِحِوَارِ مُحَمَّدَانَ - سَمِعَ الْبُكَاءَ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ ؟
 قِيلَ : هَذَا الْبُكَاءُ عَلَى مَنْ قُتِلَ بِصَفَيْنَ . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ
 صَابِرًا بِمَحْتَسِبٍ بِالشَّهَادَةِ . ثُمَّ مَرَّ بِالْفَائِشِيِّينَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ،
 ثُمَّ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ رَنَّةً شَدِيدَةً وَصَوْتًا مَرْتَفَعًا عَالِيًا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ
 ابْنِ شُرَحْبِيلِ الشَّامِيِّ ^(٣) فَقَالَ عَلِيٌّ : أَيْغَلِبُكُمْ نَسَاؤُكُمْ ، أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا
 الصَّبَاحِ وَالرَّيْنِ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ كَانَتْ دَارًا أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَدَرْنَا
 عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَمِائَةٌ قَتِيلٌ ، فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا

(١) الْكَفَاتُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَضُمُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَقْبِضُ . وَظَهَرَ الْأَرْضَ كِفَاتًا
 لِلْأَحْيَاءِ ، وَبِطَنُهَا كِفَاتٌ لِلْأَمْوَاتِ . وَفِي الْكِتَابِ الْغَزِيَّةِ : (أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا .
 أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) .

(٢) خَفُوا : ادْخَلُوا ؛ خَشِعُوا فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ . وَفِي الْأَصْلِ : « خَشُوا » تَحْرِيفٌ .
 وَكَلِمَةُ « بَيْنَ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَصَوَابُهُ وَكَمَلَتُهُ مِنَ الْعَطَرِ ، وَعِبَارَتُهُ : « خَشُوا ادْخَلُوا
 بَيْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ » .

(٣) الشَّامِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى شَامٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ حِوَارِ مُحَمَّدَانَ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَارِبُ
 ابْنِ شُرَحْبِيلِ الشَّامِيِّ » تَحْرِيفٌ .

وفيها بكاء ؛ أما نحن مَشْشَرُ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي ، وَلَكِنْ نَفْرَحُ لَمْ . [أَلَا نَفْرَحُ لَمْ ^(١)] بِالشَّهَادَةِ ؟ ! فَقَالَ عَلِيٌّ : رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَكُمْ وَمَوَاتَكُمْ . وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَعَلَى رَاكِبٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : ارْجِعْ . وَوَقَفَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْجِعْ ؛ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ فَتَنَةٌ لِلْوَالِي وَمِثْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِالنَّاعِطِيِّينَ ^(٢) فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ ^(٣) ، فَقَالَ : مَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَأَقْبَلَ شَيْئًا ، ذَهَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ . فَلَمَّا نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُوبَلَسٍ ^(٤) فَقَالَ عَلِيٌّ : وَجْهٌ قَوْمٌ مَا رَأَوْا الشَّامَ الْعَامَ . ثُمَّ قَالَ لِأَسْحَابِهِ : قَوْمٌ فَارَقَهُمْ آفَاقًا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ . ثُمَّ قَالَ :

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَحْرَضْتَكَ مُلَّةً مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَيْتِكَ وَاجِبًا ^(٥)
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَمَنَعْتَ عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لِأَنَّمَا ^(٦)
ثُمَّ مَضَى ، فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى دَخَلَ لَلْكُوفَةِ ^(٧) .

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر عليٌّ من صفين .
صدر من صفين أنشأ يقول ^(٨) :

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا مِنْ أَشْطَ مَوْتَوِيٍّ وَشَمَطَاءِ ثَاكِلٍ

(١) التَّكَلُّفُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٢) النَّاعِطِيُّونَ ، بِالْتَوْنِ : حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ ، نَسَبُهُ إِلَى جَبَلٍ لَمْ يُسَمَّ « نَاعِطٌ » .
الاشْتِغَاقُ ٢٥١ وَمَجْمَعُ الْبُلْدَانِ . وَفِي الْأَسْلِ : « الْبَاعِطِيُّونَ » تَحْرِيفٌ ، وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ .
الَّذِي أَثْبَتَ فِي الطَّبَرِيِّ .

(٣) الطَّبَرِيُّ : « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ، مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ مِنَ النَّاعِطِيِّينَ » .
(٤) الطَّبَرِيُّ : « فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى هَلِيِّ أَبِي بَلَسٍ » . وَالْإِبْلَاسُ : أَنْ تَنْقَطِعَ بِهِ الْحَبَّةُ .
وَيَسْكُتُ .

(٥) أَحْرَضَهُ : أَفْضَدَهُ وَأَشْفَقَ بِهِ عَلَى الْهَلَاكِ . الطَّبَرِيُّ : « أَجْرَضْتَكَ » ، أَيْ أَغْصَنْتَكَ .

(٦) الطَّبَرِيُّ : « إِنْ تَمَنَعْتَ » .

(٧) الطَّبَرِيُّ : « الْقَصْرُ » .

(٨) سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

وَفَإِذَا صَادَ الرَّمْحُ حَلِيلَهَا فَأَخَذَتْ نَمْدُ الْيَوْمِ إِحْدَى الْأَرَامِلِ
تَبَكَّى عَلَى بَدَلِ لِسَارِاحٍ غَادِيَا فَلَيْسَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ يَتَاغَلِ
وَلَمَّا أَنَا أَنَا مَا تُصِيبُ رَمَحُنَا إِذَا مَا طَمَعْنَا الْقَوْمَ غَيْرَ الْقَاتِلِ

قال : وفي حديث يوسف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي ^(١) : شعر أبي محمد التميمي .

أَلَا أَيْلَانَا عَنِّي عَلِيًّا تَحِيَّةً قَدْ قَبِلَ الْقِصَاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
بَنِي قُبَّةَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْتِهَادِهَا قَامَتْ عَلَيْهِ قَصْرَةٌ فَاسْتَقَرَّتْ
كَأَنَّ نَبِيًّا جَاءَنَا بَعْدَ هُذْمِهَا بِمَا سَنَّ فِيهَا بَعْدَ مَا قَدِ ابْرَتْ
قال : ^(٢) بعث عليُّ أبا موسى لذي يوم الحَكِينِ .

نصر : عمر بن سعد ، عن مجاهد ^(٣) ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر أن
عليًّا بعث أربعمائة رجل ، وبعث عليهم شُرَيْحَ بْنَ هَانِئٍ الْخَارِثِيَّ ، وبعث
عبد الله بن عباسٍ يَصْلِيْ بِهِمْ وَيَلِيْ أُمُورَهُمْ ، وأبو موسى الأشعريُّ معهم .
وبعث معاويةَ عمرو بن العاصِ في أربعمائة رجل . قال : فكان إذا كتب
عليٌّ بشيء أتاه أهلُ الكوفة فقالوا : ما الذي كتب به إليك ، إنما كتب في كذا وكذا .
ثم يجيء رسولُ معاويةَ إلى عمرو بن العاصِ فلا يُدرى في أيِّ شيء جاء ولا في
أيِّ شيء ذهب ، ولا يسمعون حولَ صاحبهم لفظًا . فأَنَبَ ابنُ عباسٍ أهلَ
الكوفة بذلك وقال : إذا جاء رسولُ قلتم بأيِّ شيء جاء ، فإن كنتم قلتم لم

(١) سبقت ترجمته في ٤٩٢ . وفي الأصل : « أبو مجيد » تحريف سلف نظيره .
والآيات التالية تقدمت روايتها في ص ٤٩٢ .
(٢) في الأصل : « ولما » وأرى الكلام تنقيها على الشعر .
(٣) هو مجاهد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٤٤ . وفي الأصل :
« عمر بن سعد بن مجاهد » تحريف .

تَكُنْتُمْ؟ جَاءَ بِكَذَا وَكَذَا . فَلَا تَزَالُونَ تَتَوَقَّفُونَ وَتَقَارِبُونَ حَتَّى تَصِيدُوا ، فَلَيْسَ لَكُمْ سِرٌّ . ثُمَّ إِنَّهُمْ خَلَوْا بَيْنَ الْحَكِيمَيْنِ فَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَبُو مُوسَى فِي ابْنِ عُمَرَ . وَكَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ أَنْ لَوْ اسْتَطَعْتُ لِأَحْيَيْنَ سَنَةَ عَمْرٍ .

مُغِيلَ لَأَبِي مُوسَى
حِينَ أَرَادَ السَّيْرَ

قَالَ نَصْرٌ : وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرَةَ اللَّهِ ، عَنْ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَى السَّيْرَ قَامَ شُرَيْحٌ فَأَخَذَ يَدَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ، إِنَّكَ قَدْ نَصَبْتَ لِأَمْرِ عَظِيمٍ لَا يُجَبَّرُ صَدْعُهُ ، وَلَا يُسْتَقَالُ فَتَقَهُ ^(١) ، وَمِمَّا تَقُلُ شَيْئًا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ يَنْبَغُ حَقُّهُ وَبِرٌّ صِحَّتُهُ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا ^(٢) ، وَإِنَّمَا لَا بَقَاءَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ مَلَكَهَا مَعَاوِيَةُ ، وَلَا بَأْسَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ إِنْ مَلَكَهَا عَلِيٌّ . وَقَدْ كَانَتْ مِنْكَ تَتَبُعَةُ أَيَّامٍ قَدِيمَتِ السَّكُوفَةُ ، فَإِنْ تَشَقَّقَهَا بِمَثَلِهَا يَكُنِ الظَّنُّ بِكَ يَقِينًا . وَالرَّجَاءُ مِنْكَ يَا سَا . وَقَالَ شُرَيْحٌ فِي ذَلِكَ :

أَبَا مُوسَى رُمِيتَ بِشَرٍّ خَصَمٍ	فَلَا تُضَيِّعِ الْعِرَاقَ فَدَنَتْكَ نَفْسِي
وَأَعْطِ الْحَقَّ شَأْمَهُمْ وَخُذْهُ	فَإِنَّ الْيَوْمَ فِي مَهَلٍ كَأَمْسٍ
وَأِنْ غَدَاً يَجِيءُ بِمَا عَلَيْهِ	يَدُورُ الْأَمْرُ مِنْ سَعْدٍ وَنَجَسٍ
وَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرٌ ، إِنْ عَمِرَا	عَدُوُّ اللَّهِ ، مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
لَهُ خُدَعٌ يَحَارُّ الْعَقْلُ فِيهَا	مَوْهَةٌ مَزْخَرَةٌ بَلْبَسٍ
فَلَا تَجْمَلُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	كَشَيْخٍ فِي الْحَوَادِثِ غَيْرِ نِكْسٍ
هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَرْدًا	سِوَى بِنْتِ النَّبِيِّ ، وَأَيُّ عِرْسٍ

— فِي غَيْرِ كِتَابِ ابْنِ عَقِبَةَ : « سِوَى عِرْسِ النَّبِيِّ وَأَيُّ عِرْسٍ » —

قَالَ أَبُو مُوسَى : مَا يَبْنِي لِقَوْمٍ أَتَهْمُونِي أَنْ يُرْسِلُونِي لِأُدْفَعَ عَنْهُمْ بَاطِلًا

(١) ح (١ : ١٩٥) : « وَلَا يُسْتَقَالُ فَتَقَهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « تَبَّتْ حَقُّهُ وَزُولُ بَاطِلِهِ » وَالرَّجَاءُ مَا أَتَيْتَ مِنْ ح .

أَوْ أَجْرُ إِلَيْهِمْ حَقًّا . وَكَانَ النَّجَاشِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ صَدِيقًا لِأَبِي مُوسَى ،
فَبِعَتْ إِلَيْهِ :

يُؤْمَلُ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرًا وَإِنِّي
وَأَنْ أَبَا مُوسَى ، سِيدْرِكَ حَقًّا
لَأَمْلُ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
إِذَا مَرَى عَمْرًا بِأَحَدِ الصَّوَاعِقِ (١)
وَحَقُّهُ حَتَّى يَذَرَ وَرِيدَهُ
وَعَمَّنْ عَلَى ذَاكُمْ كَأَحَقِّ حَارِقِ
عَلَى أَنْ عَمْرًا لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ
إِذَا مَا جَرَى بِالْجَهْدِ أَهْلُ السَّوَابِقِ
فَلِلَّهِ مَا يُرَى الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ
بِهِ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَرِهِ بِالْبَوَائِقِ (٢)

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْجِلَ هَذَا الْأَسْرُ وَأَنَا فِيهِ عَلَى
رِضَا اللَّهِ .

[قَالَ نَصْرًا] : وَإِنْ شَرِيحَ بْنِ هَانِيٍّ جَهَّزَ أَبَا مُوسَى جَهَازًا حَسَنًا وَعَظَّمَ
أَمْرَهُ فِي النَّاسِ ، لِيَشْرِفَ أَبَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ، فَقَالَ الشَّيْءُ فِي ذَلِكَ لَشَرِيحَ :

رُفِقْتُ ابْنَ قَيْسٍ زِفَافَ الْعُرُوسِ
وَفِي زِفَافِ الْأَشْعَرَى الْبِلَادِ
شَرِيحُ إِلَى دُومَةٍ الْجَنْدَلِ
وَمَا يُقْضَى مِنْ حَدَثٍ يَنْزِلِ
وَمَا الْأَشْعَرَى بِذِي إِزْبَةِ
وَلَا صَاحِبِ اخْطَبَةِ الْقَيْصَلِ (٣)
وَلَا أَخَذَا حَظَّ أَهْلِ الْعِرَاقِ
وَلَوْ قِيلَ هَا خُذْهُ لَمْ يَفْعَلِ
بِحَارِلُ عَمْرًا وَعَمْرُو لَهُ
خُدَائِعُ يَأْتِي بِهَا مِنْ عَلِيٍّ (٤)
فَإِنْ يَحْكُمَا بِالْهَدَى يُنْتِمَا
وَأِنْ يَحْكُمَا بِالْهَوَى الْأَمِيلِ
يَكُونَا كَتَيْسِينَ فِي قَفَرَةٍ
أَكِيلَى قَيْفٍ مِنَ الْخَفْطَلِ (٥)

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البوائق » .

(٢) ح : « بالصواعق » .

(٣) ح : « صاحب الحطلة » .

(٤) من علي ، يباه ساكنة : من أعلى ، وهي إحدى لغات جل .

(٥) التيس ، هنا : الذكر من الطيلاء . والتقيف : التقوف ، اتقى يكسر ليستخرج جبه .

وقال شريح بن هاني : والله لقد تعجّلت رجالٌ مَسَاءَتَنَا في أبي موسى ،
وطعنوا عليه بسوء الظن^(١) وما الله عاصمه منه^(٢) ، إن شاء الله .

توديع شرحيل
لعمرو
وسار مع عمرو بن العاص شرحيل بن السمط السكندى في خيل عظيمة ،
حتى إذا أمن عليه خيل أهل العراق ودّعه ثم قال : يا عمرو ، إنك رجل قريش ،
وإن معاوية لم يمتك إلا ثقة بك ، وإنك لن تؤت من عجز ولا مكيدة ، وقد
عرفت أن وطأت^(٣) هذا الأمر لك ولصاحبك ، فكن عند غلّنا بك .
ثم انصرف ، وانصرف شريح بن هاني حين أمن أهل الشام على أبي موسى ،
ودّعه هو ووجوه الناس .

توديع الأحنف
ونصيحته لأبي
موسى
وكان آخر من ودّع أبا موسى الأحنف بن قيس ، أخذ بيده ثم قال له :
« يا أبا موسى ، اعرف خطب هذا الأمر ، واعلم أن له ما بعده ، وأنك إن أضمت
العراق فلا عراق . فاتق الله فإنها تجمع لك دينك وآخرتك » ، وإذا لقيت عمراً
غداً فلا تبدأ بالسلام ، فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تعطه
يدك^(٤) فإنها أمانة . وإليك أن يُعبدك على صدر الفراش فإنها خدعة . ولا تلقه
وحده ، واحذر أن يكلمك في بيت فيه تُخدع تُخبأ فيه الرجال والشهود » .
ثم أراد أن يبور^(٥) مافى نفسه لعلّ فقال له : « فإن لم يستقم لك عمرو على
الرضا بطل فخبيرة أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاموا ؛ فإنهم
يولّونا الخيار فتختار من تريد . وإن أبوا فليختار أهل الشام من قريش العراق

(١) ح : « بأسوأ الظن » .

(٢) أى وما الله عاصمه منه .

(٣) ح (١ : ١٩٦) : « أتى وطأت » .

(٤) في الأصل : « يدك » وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « يلو » ، وما معنى .

من شاءوا ، فإن فعلوا كان الأمرُ فينا » . قال أبو موسى : قد سمعتُ ما قلتَ : ولم يتعاشرَ قولُ الأحنفِ .

قال : فرجع الأحنفُ فأتى عليّاً فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرجَ والله أبو موسى زُبدة سقائه في أوّلِ نَحْضه ، لا أُرانا إلّا بمِثْنا رجلاً لا يُنْكَرُ خَلْقك . فقال عليٌّ : يا أحنف ، إن الله غالبٌ على أمره . قال : فإن ذلك نجزعُ يا أمير المؤمنين . وفشا أمرُ الأحنفِ وأبي موسى في الناس ، فجهَّزَ الشَّيْءَ راكباً فنبع به أبا موسى بهذه الآيات :

قصيدة الغني
التي يُمَثِّ بها إلى
أبي موسى

أبا مُوسَى جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا عِرَاقَكَ إِنَ حَفَّكَ فِي المِرَاقِ
وإِنَ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَامًا مِنَ الْأَخْزَابِ مَعْرُوفَ النِّفَاقِ
وإِنَّا لَا نَزَالُ لَهْمٌ عَدُوًّا أبا موسى إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ
غَلَا تَجْمَلُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ إِمَامًا مَا مَشَتْ قَدَمٌ بِسَاقِ
وَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرُوٌ إِنَ عَمْرًا أبا موسى تَحْسَاتُهُ الرِّوَاقِ^(١)
خَسِرْنَا مِنْهُ عَلَى حَدَرٍ وَأَنْهَجٍ طَرِيقَكَ لَا تَزِلُّ بِكَ المَرَاقِ
سَتَلْقَاهُ أبا موسى مَدِينًا بِمَرُّ القَوْلِ مِنْ حَقِّ الْخِلَاقِ
وَلَا تَحْكُمُ بَأَنَّ سَوَى عَلِيٍّ إِمَامًا إِنَ هَذَا الشَّرُّ بَاقِ

قال : وبعث الصَّلَاحَانِ العَبْدِيَّ^(٢) وهو بالكوفة بأبياتٍ إلى دُومَةَ الجَنْدَلِ : شعر الصلтан

لَعَمْرُكَ لَا أَتْنِي مَدَى الدَّهْرِ خَالِمًا عَلِيًّا بِقَوْلِ الْأَشْهَرِيِّ وَلَا عَمْرُو
فَإِن يَحْكُمَا بِالْحَقِّ نَقْبُهُ مِنْهُمَا وَإِلَّا أَثَرْنَاها كِرَاقِيَةِ الْبَكْرِ^(٣)

(١) عني أنه حية يميز الراقون عن استخراجها بالرق الحباشا .

(٢) هو ثَم بن خُبَيْة ، أحد بني عارب بن عمرو بن ودعة بن لكيز بن أنص بن عبد القيس . انظر خزائن الأدب (١ : ٣٠٨ بولاق) .

(٣) انظر ما سبق في نهاية ص ٤٥ .

ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما وفي ذاك لو قلناه قاصمه الظن
ولكن نقول الأمر والنهي كله^(١) إليه ، وفي كنفه عاقبة الأمر
وما اليوم إلا مثل أمس ولنا في وشلي الضحاح أولجة البحر^(٢)

فلتسمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبي موسى ؛ واستبطاه
القوم وظنوا به الظنون . وأطبق الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئاً .

وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل علياً ومعاوية ، فنزل على ماء لبني سليم
بأرض البادية يتشوق الأخبار ، وكان رجلاً له بأس ورأي [ومكان] في
قريش ، ولم يكن له في علي ولا معاوية هوى ، فأقبل راكباً يوضع من بعيد
فإذا هو بابنه عمر بن سعد ، [فقال له أبوه : مهيم^(٣)] . فقال : يا أبي ، التقى
الناس بصنيتين فكان بينهم ما قد بلغك ، حتى تفانوا ، ثم حكموا الحكمين :
عبد الله بن قيس وعمر بن العاص ، وقد حضر ناس من قريش عندهما ، وأنت
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أهل الشورى ، ومن قال له رسول الله :
« اتقوا دعواته » ، ولم تدخل في شيء مما تكره هذه الأمة^(٤) ، فاحضر
دومة الجندل فإنك صاحبها غداً . فقال : مهلاً يا عمر ، إنني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول : « يكون من بعدى فتنة خيرة الناس فيها الخبيث التقى » .
وهذا أمر لم أشهد أوله فلا أشهد آخره^(٥) ، ولو كنت ظامساً بدي في هذا
الأمر لتمسكتها مع علي . قد رأيت القوم يحلون على حد السيف فاخترت علي
النار . فأقيم عند أهلك ليلتك هذه . فراجعه حتى طمع في الشيخ . فلما جته

موقف سعد بن
أبي وقاص وابنه
عمر

- (١) في الأصل : « الأمر بالمعصية » وأثبت ما في ح (١ : ١٩٧) .
- (٢) الوشل : اللاء القليل . وفي الأصل : « رمق الضحاح » سواءه في ح .
- (٣) مهيم : كلمة عمانية ، معناه ما أمرك وما شئتك .
- (٤) في الأصل : « مما تكره هذه الأمة » سواءه في ح .
- (٥) في الأصل : « ولن أشهد آخره » والوجه ما أثبت من ح .

الليل رفع صوته ليسمع ابنه ^(١) فقال :

دعوتَ أباك اليومَ واللهِ للذي
 قُلتَ لهم : لَتَمُوتَ أَمْوَنُ جَزَعَةٍ
 فَكُفُّوا وَقَالُوا إِنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدَّهُ
 هَرَبْتُ بِدِينِي وَالْحَوَادِثُ بَجَّةٌ
 فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ
 وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا لَا عَمَلَةَ وَاقِدًا
 وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا شَحِيحَةً
 فَأَتَانَا ابْنُ هَنْدٍ فَالْتَرَابُ بَوَاحٍ
 فَيَا عُمَرَ ارْجِعْ بِالنَّصِيحَةِ إِنِّي
 فَارْتَحِلُ عُمَرُ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ أَمْرُ أَبِيهِ .

وقد كانت الأخبارُ أبطأتُ على معاوية ، فبعث إلى رجالٍ من قريش من
 الذين كرهوا أن يُعينوه في حربته : « إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا ، وَالتَّقَى
 هَذَانِ الرَّجُلَانِ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فَأَقْدَمُوا عَلَيَّ » . فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو الْجَهْمِ بْنُ حَذِيفَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَنْبُوتَ
 الزُّهْرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ الْجُمَحِيُّ ، وَرَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ وَأَنَاهُ لِلْبَغِيَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ وَكَانَ مُقِيمًا بِالطَّائِفِ لَمْ يَشْهَدْ صَفَيْنَ . فَقَالَ : يَا مُنِيرَةَ مَا تَرَى ؟ قَالَ :
 يَا مَعَاوِيَةَ ، لَوْ وَسَّعَنِي أَنْ أَنْصُرَكَ لَنْصَرْتُكَ ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ أَتَيْكَ بِأَمْرِ
 الرَّجُلَيْنِ .

استدعاء معاوية
 بئس من لم يمتنع
 من قريش

(١) في الأصل : « أبوه » والصواب ما أثبت .

فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ، فقال :
يا أبا موسى ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء ؟ قال : أولئك خيارُ
الناس ، خَفَّتْ ظهورُهم من دمائهم ، وَصَحَّتْ بطونُهم من أموالهم . ثم أتى عمرًا
فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه الدماء ؟ قال :
أولئك شِرارُ الناس ، لم يعرفوا حقًا ولم يُنْكَرُوا باطلا . فرجع للثيرةُ إلى معاوية
فقال له : قد دُفِتُ الرُّجُلَيْنِ ، أما عبدُ الله بن قيسٍ فخالِعٌ صاحبُه وجاعلُها لرجلٍ
لم يشهدْ هذا الأمرَ ، وهو في عبد الله بن عمر . وأما عمرو فهو صاحبُك الذي
تُعرف ، وقد ظنَّ الناسُ أَنَّهُ يرومُها لنفسه ، وأنه لا يرى أَنَّكَ أَحَقُّ بهذا
الأمر منه .

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو ، قال : أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال : يا عمرو ،
هل لك في أمرٍ هو للأمة صلاحٌ ولمصلحة الناس رِضًا ؟ نولِي هذا الأمرَ عبد الله
ابنَ عمرَ بنِ الخطاب ، الذي لم يدخلْ في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة —
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير قريبان يسمان هذا الكلام —
فقال عمرو : فأين أنت عن معاوية ؟ فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكمين قال : وشهدهم عبدُ الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن]

عبد يثوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، والمنيرة بن شعبة ، فقال عمرو : ألسن تعلم أن عثمان قُتِلَ مظلوماً ؟ قال : بلى . قال اشهدوا ، فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية وليّ عثمان ، ويئته في قریش ما قد علمت ؟ فإن خشيت أن يقول الناس وليّ معاوية وليست له سابقة ، فإن لك بذلك حجة ، تقول : إني وجدته وليّ عثمان الخليفة المظلوم ، والطالب بدمه ، الحسن السياسة الحسن التدبير ، وهو أخو أم حبيبة^(٢) أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة . ثم عرض له بالسلطان فقال : إن هو وليّ الأمر أكرمك كرامة لم يُكرمك أحد قط [مثلها] . فقال أبو موسى : اتق الله يا عمرو ، أما ذكرك شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يؤلاه أهله ، ولو كان على الشرف كان أحقّ الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح . إنما هو لأهل الدين والفضل . مع أني لو كنت أُعطيه أفضل قریش شرقاً أعطيته عليّ بن أبي طالب . وأما قولك إن معاوية وليّ عثمان فوله هذا الأمر ؛ فإنني لم أكن أوليه معاوية وأدع للهاجرين الأولين . وأما تبرئك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ، ولا كنت لأرتشي في الله ، ولكنك إن شئت أحييتنا سنة عمر بن الخطاب .

نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي جناب^(٣) أنه قال: «والله أن لو استطلعت تداول أبي موسى وعمرو الرأي

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزمري ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، - فذلك عهد في الصحابة . وقال العجلي : من كبار التابعين . الإصابة ٥٠٧٧ . وتهذيب التهذيب . وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل وح ، وقد سبق الاسم كاملاً في ص ٥٣٩ .

(٢) سبق ترحبها في ص ٥١٨ .

(٣) أبو جناب ، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة ، هو يحيى بن أبي حية الكلي ، وشهرته بكنته . ضعهوه لكثرة تدليه . مات سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « أبي جناب » وفي ح : « أبي جناب » والوجه ما أثبت .

لأَحِينٍ اسمُ عمر بن الخطاب . قَالَ عمرو بن العاص : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَبَايَعَ ابْنَ مُحَرَّرٍ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ابْنِي وَأَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَصَلَاتَهُ ؟ قَالَ : إِنْ ابْنُكَ رَجُلٌ صَدُوقٌ ، وَلَكِنَّكَ قَدْ غَسَمْتَ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ .

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قَالَ أَبُو مُوسَى لَعَمْرُو : إِنْ شِئْتَ وَلَيْنَا هَذَا الْأَمْرَ الْعُتَيْبَ ابْنَ الْعُتَيْبِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ . قَالَ عَمْرُو : إِنْ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ ضِرْسٌ^(١) يَأْكُلُ وَيُعْطِي ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَاكَ . وَكَانَ فِي أَبِي مُوسَى غَفْلَةٌ^(٢) . قَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ لَابْنِ عُمَرَ : أَذْهَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَارْتَضَهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَرَشُوا عَلَيْهَا أَبَدًا مَا عِشْتُ . وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ : وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْعَاصِ ، إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَسْتَدَتْ إِلَيْكَ أَمْرَهَا بَعْدَمَا تَقَارَعَتْ بِالسُّيُوفِ وَتَشَاجَرَتْ بِالرَّمَاكِ ، فَلَا تَرُدُّهُمْ فِي فِتْنَةٍ وَاتَّقِ اللَّهَ .

نصر : قَالَ عُمَرَ : عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الْعَبْسِيِّ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي غَزْوَةِ سِجِسْتَانَ ، فَخَذْنِي أَنْ عَلَيَا أَوْصَاءَ بِكَلِمَاتٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ لَهُ : قُلْ لَعَمْرُؤُا إِنْ لَقِيتَهُ : إِنْ عَلِيًّا يَقُولُ لَكَ : إِنْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ ، وَإِنْ أَبَدَ الْخَلْقِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ زَادَهُ . وَاللَّهِ يَاعَمْرُؤُا إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ابْنَ مَوْضِعِ الْحَقِّ ، فَلِمَ تَتَجَاهَلُ ؟ أَيْبَانُ أُوتِيَتْ طَلْعًا^(٣) سِيرًا فَكُنْتُ لَهُ وَلَؤْلِيَانَهُ عَدُوًّا ، فَكَأَنَّ وَاللَّهِ مَا أُوتِيَتْ قَدْ زَالَ عَنْكَ فَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا ، وَلَا لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا . أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَكَ الَّذِي

(١) في الأصل : « لا كل رجل شرس » سوابه في ح (١٩٨:١) والطبري (٣٩:٦) .

(٢) الطبري قطع : « في ابن عمر غفلة » .

(٣) كذا في الأصل وح والطبري . وأراما : « طمعا » .

أنت فيه نادِمٌ هو يومٌ وفاتك ، وسوف تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حُكم رشوة .

قال شريح : فأبلغته ذلك فغمض وجه عمرو وقال : متى كنت أقبلُ وصية على شريحا بكليات الى عمرو مشورة على أو أنيب إلى امره وأعتد برأيه ؟ ! فقلت : وما يمنك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبهم صلى الله عليه مشورته . لقد كان من هو خير منك ، أبو بكر وعمر ، يستشيرانه ويملان برأيه . فقال : إن مثلي لا يكلم مثلك ^(١) . فقلت : بأي أبويك ترغب عن كلامي ؟ بأبيك الوشيط ^(٢) ، أم بأهلك النابغة ؟ فقام من مكانه ، وأقبلت رجال من قريش على معاوية فقالوا : إن عمراً قد أبطأ بهذه الحكومة ، وهو يريد لها لنفسه ، فبعث إليه معاوية :

تَقَى النَوْمَ مَا لَا تَبْتَنِيهِ الْأَضَالُحُ
فِيَا عَمْرُو قَدْ لَاحَتْ صَيُونٌ كَثِيرَةٌ
وَيَا لَيْتَ شَعْرَى عَنْ حَدِيثِ صَمِيفَتِهِ
وَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ عَمْرًا يَرِيدُهَا
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْطَأْتَ هُنَّ تَبَادَرَتْ
فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ عَشِيَّةٌ
بِكَ الْيَوْمَ فِي عَقْدِ الْخِلَافَةِ وَاتَّقِ
وَكُلُّ أَمْرٍ يُومَأُ إِلَى الصَّدْقِ رَاجِعٌ ^(٣)
فِيَا لَيْتَ شَعْرَى عَمْرُو مَا أَنْتَ صَانِعٌ
أَتَحْمِلُهُ يَا عَمْرُو؟ مَا أَنْتَ ضَالِعٌ ^(٤)
فَقُلْتُ لَمْ عَمْرُو لِيَ الْيَوْمَ تَابِعٌ
إِلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الظُّلُونِ الْأَصَابِعُ
خَوَاصِيعَ بَالِزْ كَبَانٍ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ
وَمِنْ دُونِ مَا ظَنَّنَا بِهِ السَّمْ نَاقِعُ

(١) في الأصل : « إلا مثلك » ، وكلمة « إلا » متحمة .

(٢) الوشيط : الخبيث ، والتاج ، والحليف ، والخيل في القوم ليس من صميمهم ، وفي الأصل : « الوسيط » صوابه في ح والطبرى .

(٣) في الأصل : « ما لا يلقنه » .

(٤) ضالع ، أراد به اللطيق القوى ، من الضلعة وهي القوة وشدة الأضلاع . ولم يرد هنا للفتن في اللجام ، وفيها « الضليم » .

فأسرع بها، أو أبطل في غير ريبة ولا تدد، فالأمر الذي حُمّ واقع^(١)

مما نعت عمرو
لأبي موسى

عمر بن سعد قال : حدثني أبو جنّاب الكلبي^(٢) ، أن عمراً وأبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صحّبت رسول الله صلى الله عليه قبلي وأنت أكبر مني فتكلم ثم أتكلم^(٣) . وكان عمرو قد عود أبا موسى أن يقدمه في كل شيء^(٤) . وإنما اغتره بذلك ليقدمه^(٥) فيبدأ بخلع على . قال : فنظرا في أمرهما وما اجتماعا عليه فأراد عمرو على معاوية فأبى ، وأراد على ابنه فأبى ، وأراد أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال : رأي أن أخلع هذين الرجلين عليّ ومعاوية ، ثم نجل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا ومن أحبوا . فقال له عمرو : ان رأيي ما رأيت . وقال عمرو : يا أبا موسى ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لتضبك لعنان وبنضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قریش وشرقه في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فأتري ؟ قال أرى خيراً . أمّا ثقة أهل الشام في فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم مع علي . وأما غضبي لعنان فلو شهدته لنصرته . وأما بنضتي للفتن فتبجح الله الفتن . وأما معاوية فليس بأشرف من علي .

(١) في الأصل : « وكتمتموا الأمر » .

(٢) في الأصل : « أبو خباب » وفي ح (١ : ١٩٨) : « أبو حباب » صوابهما ما أثبت . وانظر ما سبق في ص ٥٤١ .

(٣) ح : « فتكلم أنت وأتكلم أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلم وأتكلم » .

(٤) في الأصل : « قد أعد أبا موسى يقدمه في كل شيء » صوابه وتكلمته من الطبري .

(٥) الطبري : « اغترى بذلك كله أن يقدمه » ومى صحبة ، فني اللسان : اغتراه : قصده . وأنشد ابن الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

• قد يتزى المجران بالبحر •

وَبَاعَدَهُ أَبُو مُوسَى . فَرَجَعَ عَمْرُو مَفْهُومًا . فَخَرَجَ عَمْرُو وَمَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ لَهُ
غِلَامٌ شَابٌّ ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ الْأُمُورَ مَجْرَبٌ فَارْفُقْ وَلَا تَقْذِفْ بِرَأْيِكَ أَجْمَعُ
وَأَسْتَبْقِ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي رَأْيِي إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
وَاخْلَعْ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ خُدَعَةً يَخْلَعْ عَلَيَا سَامَةً وَتَصْنَعُ
وَاجْعَلْهُ قَبْلَكَ ثُمَّ قُلْ مِنْ بَعْدِهِ اذْهَبْ فَالِكَ فِي ابْنِ هَنْدٍ مَطْلَعُ
تِلْكَ الْخُدَيْسَةُ إِنْ أَرَدْتَ خِدَاعَهُ وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَتَى ، خُذْ أَوْدَعَ

فَاقْتَرَصَهَا عَمْرُو^(١) وَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ، مَا رَأَيْتُكَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَنْ أَخْلَعَ
هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، ثُمَّ يَخْتَارَ النَّاسُ لَأَنْفُسِهِمْ مَنْ أَحَبُّوا . فَأَقْبَلَا إِلَى النَّاسِ وَمِ
مُجْتَمِعِينَ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ رَأْيِي وَرَأْيَ عَمْرُو
قَدْ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ رَجَوُ أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ . قَالَ عَمْرُو : صَدَقَ !
ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمْ . فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى لِيَتَكَلَّمَ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ :
وَنِيحٌ ، إِنِّي لِأُظَنُّهُ قَدْ خَدَعَكَ ، إِنْ كُنَّا قَدْ اتَّفَقْنَا عَلَى أَمْرٍ فَقَدَّئْهُ قَبْلَكَ
فَيَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ قَبْلَكَ ثُمَّ تَكَلَّمْ أَنْتَ بَعْدَهُ ؛ فَإِنَّ عَمْرًا رَجُلٌ غَدَّارٌ ،
وَلَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاكَ الرَّصَافِيَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَإِذَا قُتِلَ بِهِ فِي النَّاسِ خَالَفَكَ .
وَكَانَ أَبُو مُوسَى رَجُلًا مُنْفَلًا - فَقَالَ : [لِيَهَيِّأْ عَنْكَ] إِنَّا قَدْ اتَّفَقْنَا . فَتَقَدَّمَ
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
فَلَمْ نَرِ شَيْئًا هُوَ أَصْلَحُ لَأُمُورِهَا وَالْمُ لَشَيْءًا مِنْ الْأَلْ تَتْبَايُنِ أُمُورِهَا^(٢) . وَقَدْ أَجْمَعَ
رَأْيِي وَرَأْيُ صَاحِبِي عَمْرُو عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ ، وَ[أَنْ] نَسْتَقْبِلَ هَذَا الْأَمْرَ
فَيَكُونَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيُولُونِ أُمُورَهُمْ مِنْ أَحَبُّوا . وَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَلَيَا

(١) يُقَالُ : فَرَسَ الْفَرَسَةَ وَاقْتَرَصَهَا وَتَقَرَّصَهَا ، أَيِ أَصَابَهَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَشَيْءًا الْإِبْتِرَ أُمُورُهَا » صَوَابُهُ فِي ح .

ومعاوية ، فاستقبلوا أمرهم ورووا من رأيهم لها أهلاً . ثم تنحى فقدم .

التنازع حين الحكم وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه ، وأثبت صاحبي معاوية (في الخلافة) فإنه ولي عيّن والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : مالك لا وفقك الله ، قد غدرت وفجرت . وإنما مثلك مثل الكلب (إن تحمّل عليه ينهت أو تتركه يلهث) . للآخر الآية . قال فقال له عمرو : إنما مثلك مثل الجار يحمل أسفارا (للآخر الآية) . وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنمه بالسوط ، وحمل على شريح ابن عمرو فضربه بالسوط ، وقام الناس فحجزوا بينهم ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمت على شيء ندامتي أن لا ضربته بالسيف بدل السوط . والنس أصحاب عليّ أبا موسى فركب ناقته فليحق بمكة ، فكان ابن عباس يقول : قبح الله أبا موسى ، حذرته وأمرته بالرأي فاعقل (١) . وكان أبو موسى يقول : قد حذرتني ابن عباس غدره الفاسق ولكن اطمانت إليه ، وظننت أنه لن يؤرّث شيئاً على نصيحة الأئمة . ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن عباس وشريح بن هاني إلى عليّ . وقال الشنقي :

التسليم على معاوية
بالخلافة

قصيدة الشنقي لم تر أن الله يقضى بحكمه وعمرو وعبد الله يختلفان
وليسا بمهدي أمة من ضلالة بدرماء سخما فتنة عميكان (٢)
أخبار لما في النفس من كل حاجة شديدان ضراران مؤتلقان (٣)
أصنان عن صوت النادى تراهما على دائرة بيضاء يمتلجان

(١) وكذا في الطبري (٤٠:٦) وفي ح (١٩٩:١) : «ومدحه إلى الرأي فاعقل» .

(٢) كذا ورد هذا العجز .

(٣) كذا .

خياراكباً بلغ تمّياً وعامراً
فما لكم ، إلا تكونوا فخرتم
بكتّ عين من يكي ابن عفان بعدما
كلا فنتيه عاش حياً وميتاً
وحيّاً وبلغ ذاك أهل عُمان
يادراك مسعاة الكرام ، يدان^(١)
نقى ورق الفرغان كل مكان
يكادان لولا الحق يشتهبان

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فحجزوا كبا إلى معاوية رسالة عمرو إلى معاوية يخبره بالأمر من أوله إلى آخره . وكتب في كتاب على حدة^(٢) :
رسالة عمرو إلى معاوية يخبره بالأمر

أنتك الخلافة مزقوفة
هنيئاً مريئاً تقرّ السوينا
تُرَفُّ إليك كزفّ القروس
بأهون من طعنك الدار عينا
وما الأشمرى بضلّ الزناد
ولا خامل الله كرفي الأشمرينا
ولكن أتيت له حية
يظلّ الشجاع لما مستكينا
فقالوا وقتك وكنتم أمراً
أجهجه بالظنم حتى يلدنا
فخذها ابن هند على بأسها
قد دافع الله ما تحذرونا
وقد صرف الله عن شامكم
عدواً شتياً وحرباً زبوناً^(٣)

وقام سعيد بن قيس الحمداني فقال : والله لو اجتمعتا على الهدى لما زدتما
كلام سعيد
على ما نحن الآن عليه ، وما ضللكما بلأزمتنا ، وما رجعتما إلا بما بدأتما ،
وكردوس
وإنا اليوم لمل ما كنّا عليه أمس .

وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كردوس بن هاني فقال :

(١) في الأصل : « معصات » تحريف . وفي المتن : « والرب تسمى مآثر أهل
الصرف والفضل مآثر ، واحتفتها مساعة : لميم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعزوا
فيها أنفسهم » . وقال عبدة بن الطبيب في الفضية ٢٧ :

فلئن هلكت لقد بنيت مآثي
تبقى لكم منها مآثر أريج

(٢) في الأصل : « عليقة » .

(٣) ح : « عدوا ميتاً » .

أما والله إني لأظنك أولَ راضٍ بهذا الأمر يا أخا ربيعة . فغضب كردوس فقال :

أيا ليتَ مَنْ رَضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَمَرَوْ وَعَبِدَ اللَّهَ فِي ثَلَّةِ الْبَحْرِ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرِهِ وَبِإِلهِ رَبِّنا وَالدَّيِّ وَبِإِلَهِ كَرِ
وَبِالأَصْلَحِ ^(١) الْمَادِي عَلَى إِمَامِنَا رَضِينَا بِذَلِكَ لِلشَّيْخِ فِي الْقُسْرِ وَالْيُسْرِ
رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنِّه إِمَامٌ هَدَى فِي الْحُكْمِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَمَنْ قَالَ لَا قُلْنَا بَلَى إِنَّ أَمْرَهُ لِأَفْضَلُ مَا نَعطَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ
وَمَا لَابَنُ هَدْيٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا وَمَا يَبْنَتَانِ غَيْرُ الْمُنْفَقَةِ السُّمْرِ .
وَيَبِضُّ تَزِيلُ الْمَامِ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ وَهِيَاتَ هِيَاتَ الْوَلَا ^(٢) آخِرَ الدَّهْرِ
أَبَتْ لِي أَشْيَاخُ الأَرَاقِمِ سَبَّهَ ^(٣) أُسْبُ بِهَا حَتَّى اغْتِيبَ فِي الْقَبْرِ

وتسكلم يزيد بن أسيد القسري - وهو من قواد معاوية - فقال : يا أهل العراق ، انقوا الله ؛ فإن أهورن ما يردنا وإلياً كم إليه الحرب ما كننا عليه أمس ، وهو الفناء . وقد شجعت الأبصار إلى المثلح ، وأشرقت الأنفس على الفناء ^(٤) ، وأصبح كل امرئ يبيكي على قتيل . مالكم رضيتم بأول أمرٍ صاحبيكم وكرهتم آخره . إنه ليس لكم وحدكم الرضا .

كلام يزيد بن
أسيد القسري

فتشام عمرو وأبو موسى من ليلته ، فإذا ابن عم لأبي موسى يقول :
أبا موسى خدعت وكنت شيخاً ^(٥) قَرِيبَ الْقَفْرِ مَذْهُوشِ الْجَنَانِ
رَحَى عَمْرُو صَقَانِكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ بِأَمْرِ لَا تَسْوَهُ بِهِ الْيَدَانِ
وَقَدْ كُنَّا نَجْمِحُ عَنْ ظُنُونٍ فَصَرَّحْتَ لظُنُونٍ عَنِ الْيَمَانِ

تشام عمرو
وأبي موسى

(١) انظر ما سبق في ص ٢٣٣ من ٦ - ٧ .

(٢) ح (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « بليت فكنت شيخاً » وأثبت ما في ح .

فَمَعْنُ الْكَفِّ مَنْ تَدِمَ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَصَاكَ بِالْبَنَانِ

قال : وَشِيتْ أَهْلُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ
فَلَنَلْتَجِيَّ^(١) ، وَكَانَ شَاعِرَ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ :

كَانَ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرَجَ يَطُوفُ بِلِقَانِ الْحَكِيمِ يَوَارِبُهُ
فَلَمَّا تَلَاقُوا فِي تَرَاثِ مُحَمَّدٍ تَمَّتْ بَابُنْ هِنْدِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٢)
سَمَى بَابُنْ عَفَّانٍ لِيُدْرِكَ ثَارَهُ وَأَوَّلَى صِلَاؤِ اللَّهِ بِالنَّارِ طَالِبُهُ
وَقَدْ عَشِيَّتْنَا فِي الزُّبَيْرِ غَضَاضَةً وَطَلَعَهُ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَرَدَّ ابْنُ هِنْدٍ مُذْكَاهُ فِي نِصَابِهِ وَمَنْ غَالَبَ الْأَقْدَارَ فَاللَّهُ غَالِبُهُ
وَمَا لِابْنِ هِنْدٍ فِي لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ نَظِيرٌ وَإِنْ جَاشَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَهَذَاكَ مُلْكُ الشَّامِ وَافٍ سَنَامُهُ وَهَذَاكَ مُلْكُ الْقَوْمِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ
يَحَاوِلُ عَبْدُ اللَّهِ عِزًّا وَإِيَةً لِيَضْرِبَ فِي بَحْرِ عَرِيضِي مَذَاهِبُهُ
دَحَا دَحْوَةً فِي صَدْرِهِ فَهَوَتْ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَهْوَى ظُنُونُ كَوَادِبُهُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ :

غَدَرْتُمْ وَكَانَ الْقَدَرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً فَمَا ضَرَرْنَا غَدْرُ الشَّيْمِ وَصَاحِبُهُ
وَسَمِيْتُمْ شَرًّا الْعَرَبِيَّةِ مُؤْمِنًا كَذَبْتُمْ فَشَرُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كَاذِبُهُ
وَلَكِنْ^(٣) بِنَ حَرْبٍ بِصِيرَةٍ بَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ كَاتِبُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَهَلْ أَبَا مُوسَى إِذَا كَانَ غَدْرًا مِنْ عَمْرٍو » وَمَا بِهِ « قَالَ » مَقْعَمٌ .
وَفِي الْأَصْلِ أَيْضًا « كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ الثَّمَلِيُّ » . وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتُ ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ
ابْنُ قَيْسِ بْنِ عَجْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ يَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلِ .
انْظُرِ الْخُرَازْمِيُّ (١) ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٢) وَكَذَا الرِّوَايَةُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (أَنْرَجَ) وَفِي ح : « مَنَاسِبُهُ » وَمَا يَعْنِي . وَفِي
الْبَاسَنِ : « ابْنُ سَيْدِهِ » مَا يَرَفُّ لَهُ مَضْرِبُ عَصَا ، أَيْ أَصْلُ وَلَا قَوْمٌ وَلَا أَبٌ وَلَا شَرَفٌ .

(٣) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرَ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ . وَهَذِهِ لِلطَّلُوعَةِ لَمْ تَرُدَّ فِي ح .

وقل عمرو بن العاص حين خَدَعَ أبا موسى :

خَدَعْتُ أبا موسى خديمةً شيطمَ يُخَادِعُ سِقَاكِي فَلَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ ^(١)
 قُلْتُ لَهُ إِنَّا كَرِهْنَا كُلَّيْهَا فَتَخَلَّفْنَا قَبْلَ التَّلَاحِلِ وَالْدَحْضِ ^(٢)
 فَإِنَّهَا لَا لَا يُقْضِيَانِ عَلَى قَدَى مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يَفْصِلَانِ عَلَى أَمْنٍ ^(٣)
 فَطَاوَعَنِي حَتَّى خَلَعْتُ أَخَامَ وَصَارَ أَخُونَا مُسْتَقِيمًا لَدَى الْقَبْضِ
 وَإِنَّ ابْنَ حَرْبٍ غَيْرَ مُعْطِيهِمُ الْوَلَا وَلَا الْمَاشِيَّ الدَّهْرَ أَوْ رُبْعَ الْحَضِ ^(٤)
 فرد عليه ابن عباس فقال :

كَذَبْتَ وَلَكِنْ مِثْلُكَ الْيَوْمَ فَاسِقٌ عَلَى أَمْرٍ كَمِ يَبْنِي لَنَا الشَّرَّ وَالْعِزَّ لَا
 وَتَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْكَ خَدِيمةٌ إِلَيْهِ وَكُلُّ الْقَوْلِ فِي شَأْنِكُمْ فَضْلًا
 فَأَتَيْتُمْ وَرَبَّ الْبَيْتِ قَدْ صَارَ دِينَكُمْ خِلَافًا لِدِينِ الْمُصْطَفَى الطَّيِّبِ الْقَدْلَا
 أَعَادَيْتُمْ حِبَّ النَّبِيِّ وَنَفْسَهُ فَا لَكُمْ مِنْ سَابِقَاتٍ وَلَا فَضْلًا
 وَأَنْتُمْ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَخْبَيْتُمْ مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ ذَا نَعْلَيْنِ أَوْ حَافِيَا رَجُلًا
 غَدَرْتُمْ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً كَأَنْ لَمْ يَكُنْ حَرْتًا وَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَسْلًا ^(٥)

قال : ولحق أبو موسى وهو يطوف بالبيت بمكة .

طواف أبي موسى
بالبيت بهذا الحكم

نصر ، قال : فحدثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن طلوس

(١) في الأصل : « خفاعة شيطم » وإنما هي الخديمة . والشيطم : الطويل الجسم القوي من الناس والحيل والإيل . والسقب : ولد الثالثة .

(٢) التلائل : الشفائد . والدحض : الزلق والزلل .

(٣) الأمن : البطل والشك . وحتى ، في البيت ، إجمالية ، كما في قوله :

« ولا صلح حتى تضبون ونضبا »

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩) .

(٤) كنا ورد هذا الجيز .

(٥) في الأصل : « فإن لم يكن حرتًا » .

قال : سألت أبا موسى وهو يطوف بالبيت قلت له : أهذه الفتنة التي كنتنا
نسمع بها ؟ قال : ابن أخي ، هذه حَيَصَةٌ من حَيَصَاتِ الْفِتَنِ ، فكيف بكم
إذا جاءكم المُنْقِلَةُ الرَّذَاحُ ، تقتل من أشرف لها ، وتموج بمن ماح فيها .

وقال الهيثم بن الأسود النخعي :

لَمَّا تَدَارَكْتَ الْوَفْدَ بِأَذْرُجَ وَأَشْمَرِيَّ لَا يَجِلُّ لَهُ الْقَدَرُ^(١) شمر الهيثم في
أَدَى أَمَانَتِهِ وَأَوْقَى نَذْرَهُ وَصَبَا فَأَصْبَحَ غَادِرًا عَرُوءُ^(٢) الحكم
يَا عَرُوءُ إِن تَدْعُ الْقَضِيَّةَ تَعْرِفُ ذُلَّ الْحِيَاةِ وَيُنْزِعُ النَّعْصُرُ
تَرَكَ الْقُرْآنَ فَمَا تَأْوِلُ آيَةَ^(٣) وَارْتَابَ إِذْ جُمِلْتَ لَهُ مَصْرُ

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد
ابن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم ، وكانوا قد تخلفوا عن علي ،
فدخلوا عليه فسالوه أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَطَاءَهُمْ - وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج
إلى صَنْيِّينَ وَالْجَلِ - فقال لهم علي : ما خلفكم حتى ؟ قالوا : قُتِلَ عِثَانُ ، ولا
ندري أحِلُّ دُمُهُ أم لا ؟ وقد كان أحدث أحداثا ثم استقبتموه فصاب ، ثم
دخلتم في قتله حين قُتِلَ ، فلما ندري أَصَبْتُمْ أم اخطأتم ؟ مع أنا عارفون
بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَابِقَتِكَ وَهَجْرَتِكَ . فقال علي : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ كُمْ أَنْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ : ﴿ وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
فَقَارِعُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ؟ قال سعد : يَا عَلِيُّ ، أَعْطِي

- (١) كذا ورد هذا الجز . وفي معجم البلدان (أذرح) : « وفي أشمري لا يجل له
غير » وهذا الجز في هذه الرواية من بحر الطويل ، والآيات من السكامل .
(٢) صبا : خرج ومال بالعداوة . وفي الأصل : « وسما » وبها في معجم البلدان :
« عنه وأصبح » .
(٣) في الأصل : « ترك القرآن فأول » وسوابه من معجم البلدان .

سَيِّفًا يَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَأَدْخَلَ النَّارَ . فَقَالَ لِمَ عَلَى : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَانَ كَانَ إِمَامًا بَايَعْتُمُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، ضَلَّامٌ خَذَلْتُمُوهُ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَكَيْفَ لَمْ تَقَاتِلُوهُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ؟ إِنْ كَانَ عُمَانُ أَصَابَ بِمَا صَنَعَ فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَنْصُرُوا إِمَامَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تُمَيِّنُوا مِنْ أَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَقُومُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ قَاتِلُوا الَّتِي تَنْبِئُ حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) . فَرَدَّمُوا وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا .

دعاء على معاوية وكان على عليه السلام إذا صلى النداء والغرب وقرع من الصلاة يقول ^(٢) « اللَّهُمَّ اَللَّعْنَ مَعَاوِيَةَ ، وَعَمْرَأَ ، وَأَبَا مُوسَى ^(٣) ، وَحَبِيبَ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَكَانَ إِذَا قُتِلَ ^(٤) لَتَنَ عَلَيْهِ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَقَيْسَ بْنَ سَمَدٍ ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ .

قصيدة الراسبي وقال الراسبي ، من أهل حرُوراء - :

نَدِمْنَا عَلَى مَا كَانَ مِنَّا وَمَنْ بَرِدَ سَوَى الْحَقِّ لَا يُذْرِكُ هَوَاهُ وَيَقْدِمُ
خَرَجْنَا عَلَى أَمْرٍ فَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَلَى غَيْرِ غَايِبٍ مُقَوِّمُ
وَضُرِبَ بِزَيْلِ الْهَامِ عَنْ مَسْتَقَرِّهِ كِفَاحًا كِفَاحًا بِالضَّغِيحِ لِلصَّمِ
فَجَاءَ عَلَى الْبَالِي لَيْسَ بَعْدَهَا مَقَالٌ لِذِي حِلْمٍ وَلَا مَتَحَلِّمُ

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات . وقد اشتهد بالآية مع إسقاط الفاء في أولها ، وهو جائز . انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٠) : « وَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّدَاءَ يَقْتَتِ » .

(٣) وكذا في ح (١ : ٢٠٠) لكن بدله في الطبري : « وَأَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « فَكَانَ إِذَا صَلَّى » .

رَمَانَا بِمَرْءٍ الْحَقِّ إِذْ قَالَ جِئْتُ
 قَتَلْتُمْ رَضِيئًا بِابْنِ قَيْسٍ وَمَا لَنَا
 وَقَالَ : ابْنُ عَتَّاسٍ يَكُونُ مَكَانَهُ
 خَا ذُبُهُ فِيهِ وَأَنْتُمْ دَعَوْتُمْ
 فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ عَانِدًا
 إِلَى بَشِيخٍ لِلْأَشَاعِرِ قَسَمَهُ
 رَضًا بِغَيْرِ شَيْخٍ نَاصِحٍ الْجَنِّبِ مُسْلِمٍ
 فَقَالُوا لَهُ : لَا لَا أَلَا بِالْهَجْمِ
 إِلَيْهِ عَلَيَّا بِالْمَوَى وَالضَّحْمِ
 يُرِيدُ لَلْنِّي بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ

— من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عتبة —

وقال نابغة بنى جمدة . وقال : [هـ] عندنا أكثر من مائة بيت فكتبت قصيدة النابغة الجسدي

فلقد يحتاج إليه :

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ أَمِّي وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللَّبِّ سَأَلَ
 سَأَلْتَنِي عَنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَسْكَلَ^(١)
 بَلَّغُوا الْمَلَكَ فَلَمَّا بَلَّغُوا بَحْسَارٍ وَاتَّعَى ذَلِكَ الْأَجَلَ
 وَضَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَهَ فَأَيَّدُوا لَمْ يُفَادَرَ غَيْرُ تَلْ
 فَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْحَقْبَلِ^(٢)
 أَنْشُدَ النَّاسَ وَلَا أَنْشُدُهُمْ إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضَلْ^(٣)
 لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَى مَا قَدْ مَضَى وَتَجَلَّى الْأَمْرُ لِلَّهِ الْأَجَلَ
 مَا يُظَنُّ بَنَاسٍ قَتَلُوا أَهْلَ صِفِّينَ وَأَصْحَابَ الْجَلِ
 أَيَّامُونَ إِذَا مَا ظَلَمُوا أَمْ يَبِيتُونَ بِخَوْفٍ وَوَجَلِ

وقال طلبة بن قيس بن عاصم للنقري :

-
- (١) انظر للسلام على نسبة هذا البيت وروايته الحيوان (٢٨ : ٥) .
 (٢) الطرب ، هاهنا : الحزن . والوالد : كل أنثى فارقت ولدها . وفي الأصل :
 « الوالد » تحريف .
 (٣) أنشد : أطلب . ولا أنشدهم : لا أدل عليهم . وفي الأصل : « من قال أضل »
 بوضوائه من اللسان (٤ : ٤٣٣) .

إِذَا فَازَ دُونِي بِالْمَوْدَةِ مَالِكٌ^(١) وَصَاحِبُهُ الْأَدْنَى عَدِيٌّ بَنُ حَاتِمٍ
وَقَازَ بِهَا دُونِي شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ قِيمٌ نُنَادِي لِلْأُمُورِ الْعَظَامِ
وَلَوْ قِيلَ مِنْ تَفْدِي عَلِيًّا غَدِيَّةً^(٢) بِنَفْسِكَ يَا طَلَبَ بْنَ قَيْسٍ بَنِ عَاصِمٍ
لَقُلْتَ نَمِ تَفْدِيهِ نَفْسُ شَحِيحَةٍ وَتَفْدِي بِسَعْدٍ كُلَّمَا حَيَّ هَانِمٍ

لقاء معاوية لعامر
بن وائلة

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣) الناجي
يقول : لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء عامر بن وائلة ،
فلم يزل يكتبه ويطلبه حتى أتاه ، فلما قدم ساءله عن عَرَبِ الجاهلية . قال :
ودخل عليه عمرو بن العاص ونفرٌ معه فقال لم معاوية : تعرفون هذا ؟ هذا
قارسُ صَفِينَ وشاعرُها ؟ هذا خليلُ أبي الحسن . قال : ثم قال : يا أبا الطفيل ،
ما بَلَغَ من حَبِّكَ عَلِيًّا ؟ قال : « حَبُّ أُمِّ مُوسَى لِمُوسَى » . قال : فما بَلَغَ
من بُكَائِكَ عليه ؟ قال : « بُكَاءُ الْمَجُوزِ الْمَقْلَاتِ^(٤) ، وَالشَّيْخِ الرُّقُوبِ^(٥) .
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو تَقْصِيرِي » فقال معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سُلُوعًا عَنَى
ما قالوا في ما قلت في صاحبك . قال : « إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقُولُ الْبَاطِلَ » : فقال لهم
معاوية : لا والله ولا الحق . قال : ثم قال معاوية : هو الذي يقول :

إِلَى رَجَبِ السَّبْعِينَ تَعْرِفُونَنِي مَعَ السَّيْفِ فِي خَيْلٍ وَأَحْيَى عَدِيدَهَا^(٦)

إجازة أبي الطفيل
لقصيدة عامر بن
وائلة

وقال معاوية : يا أبا الطفيل ، أجزها . فقال أبو الطفيل :

زُحُوفُ كُرْكُنِ الطَّوْدِ كُلُّ كَتِيْبَةٍ إِذَا اسْتَمَكَنْتَ مِنْهَا يُقْلُ شَدِيدَهَا

(١) مالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشتر النخعي . وفي الأصل : « مالك » .

(٢) في الأصل : « ولو قيل بسدي من علي » صوابه ما أثبت .

(٣) الوجه فيه : « بن حذلم » كما سبق في ص ١٦٩ ، ٢٤٥ .

(٤) المقلات : التي لا يبقى لها ولد . وفي الأصل : « للفتاة » تحريف .

(٥) الرقوب : التي لا يبقى له ولد .

(٦) الإجازة هنا تقتضي أن يكون « عديدها » بالرفع ، فيمضون في البيت تحريفاً .

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا مَقَارِمَهَا تُخَرُّ التَّمَامَ وَسُودُهَا^(١)
شِعَارُهُمْ سِيَّاءَ النَّبِيِّ وَرَايَةُ بِهَا يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ تَمَنُّ يَكِيدُهَا
لَهَا مَرَعَانُ مِنْ رِجَالٍ كَأَنَّهَا دَوَاعِي السَّبَاعِ تُخَرُّهَا وَأَسُودُهَا^(٢)
يُؤَرُونَ مَوْرَ اللُّوجِ نَمَّ ادْعَاؤُهُمْ إِلَى ذَاتِ أُنْدَادٍ كَثِيرٍ عَدِيدُهَا
إِذَا نَهَضَتْ مَدَتْ جَنَاحَيْنِ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلِيلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صَدُودُهَا
كَهَوْلٌ وَشُبَّانٌ يَرَوْنَ دِمَاءَكُمْ طَمَورًا وَثَارَاتٍ لَهَا تَسْتَفِيدُهَا^(٣)
كَأَنَّ أَرَاكِمَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَاءَ وَزَالَتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا^(٤)
وَعِنِ نَكَرٌ الْخَلِيلِ كَرًّا عَلَيْكُمْ كَخَطَفِ عِتَاقِ الطَّيْرِ طَيْرًا تَصِيدُهَا
إِذَا نُيِّمَتْ مَوْتَى عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ وَعَيْتَ أُمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا
هَنَالِكِ النَّفْسِ تَابِعَةُ الْمَدَى وَنَارٌ إِذَا وَلَّتْ وَأَزَّ شَدِيدُهَا^(٥)
فَلَا تَبْزِعُوا إِنْ أَعْقَبَ الدَّهْرُ دَوْلَةً وَأَصْبَحَ مَنَّاكُمْ قَرِيْبًا بَعِيدُهَا

فَقَالُوا : نَم ، قَدْ عَرَفْنَا هَذَا الْغَشَّ شَاعِرًا ، وَالْأَمُّ جَلِيسٌ^(٦) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ
يَا أَبَا الطُّفَيْلِ ، أَنْتَ هَؤُلَاءِ ؟ قُل : مَا أَعْرِفُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا أَبْعَدُهُمْ مِنْ شَرٍّ .
فَأَجَابَهُ [أَيْمَنُ بْنُ]^(٧) خَرِيمٍ الْأَسَدِيُّ :

إِلَى رَجَبٍ أَوْ غُرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ يُصْبِحُكُمْ خُرُّ الْمَنَائِيَا وَسُودُهَا

(١) مَقَارِمَهَا ، كَذَا وَرَدَتْ .

(٢) السَّرْمَان ، بِالضَّرِكِ : أَوَائِلُ الْقَوْمِ اللَّاسِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ . وَفِي الْأَصْلِ :
« لَهَا مَرَعَاءُ » وَالْوَجْهُ مَا أُنِيت . وَفِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « دَوَاعِي السَّبَاعِ » تَحْرِيفٌ .

(٣) تَسْتَفِيدُهَا : تَطْلُبُ الْقُوْدَ فِيهَا . وَالْقُوْدُ ، بِالضَّرِكِ : قَتْلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « يَسْتَفِيدُهَا » عَرَفَةٌ .

(٤) الْأَكْفَالُ : جَمْعُ كَفَلٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ .

(٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمُجَلِيسُ » .

(٧) هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ سَاقِطَتَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَانْظُرْ ٤٣٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

ثَمَانِينَ أَلْفًا دِينَ عُمَانَ دِينَهُمْ كَتَابُ فِيهَا جِبْرِيلُ يَقُودُهَا
فَنَ عَاشَ عَبْدًا عَاشَ فِينَا وَمِنْ يَمْتُ فَيُ النَّارُ يُسْقَى ، مُمْلَأًا وَصَدِيدُهَا

— من هنا عند ابن عتبة —

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت نعيم بن حذيم ^(١) الناجي
يقول : أصيب في المبارزة من أصحاب علي ^(٢) :

عامر بن حفظة الكندي يوم النهر ، وبسر بن زهير الأزدي ، ومالك
بن كعب العامري ، وطالب بن كلثوم الممداني ، والمرثع بن الوضاح الزبيدي
أصيب بصفين ، وشريحيل بن طارق البكري ، وأسلم بن يزيد الحارثي ،
وعلقمة بن حصين الحارثي ، والحارث بن الجلاح الحكمي ، وعائذ بن كريب
الهلالي ، وواصل بن ربيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق الممداني ، ومسلم بن
سعيد الباهلي ، وقدامة بن مسروق العبدي ، والحارق بن ضرار المرادي ،
وسلمان بن الحارث الجعفي ، وشريحيل بن الأبرد الحضرمي ، والحسين بن
سميد الجرشي ، وأبو أيوب بن باكر الحكمي ، وحفظة بن سعد التميمي ،
ورؤم بن شاكر الأحمري ، وكلثوم بن رواحة النمرى ، وأبو شريح بن الحارث
الكلاعي ، وشريحيل بن منصور الحكمي ، ويزيد بن واصل النهري ،
وعبد الرحمن بن خالد القيني ، وصالح بن النيرة اللخمي ، وكريب بن الصباح
الخيبري من آل ذي يزن قتله علي ^(٣) ، والحارث بن وداعة الخيبري ، وروق بن
الحارث الكلاعي ، ولطاع بن المطلب القيني ، والوضاح بن آدم السكسكي ،

(١) انظر ما سبق في ص ٥٥٥ .

(٢) كذا . ونجد في جملة من سرد من الأعلام أسماء كثير من أصحاب معاوية . وقد تميز
التمييز الدقيق بين هؤلاء وهؤلاء لندرة تراجمهم . كما أن هذه الأسماء تضمنت بعض من قتل
في غير صفين .

(٣) قتله على يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

وجلهمة بن هلال الكلبي ، وابن سلامان الفستائي ، وعبدالله بن جريش المكي
 وابن قيس ، والمهاجر بن حفظة الجهني ، والضحاك بن قيس ، ومالك بن ودعة
 القرشي ، وشريح بن المطاء الحنظلي ، والمخارق بن علقمة المازني ، وأبو جهل بن
 ظالم الرثعيني ، وعبيدة بن رباح الرثعيني ، ومالك بن ذات ^(١) الكلبي ،
 وأكيل بن جمعة الكناني ، والربيع بن واصل السكلاعي ، ومطرّف بن حصين
 المكي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم بن الملق ، والحصين بن تميم الجرياني
 والأبرد بن علقمة الحرق من أصحاب طلحة والزبير ، والمذيل بن الأشهل التيمي
 والحارث بن حفظة الأزدي ، ومالك بن زهير الرقاشي ، وعمرو بن يثرب
 الضبي ^(٢) ، والمجاشع بن عبد الرحمن ، والنعمان بن جبير اليشكري ^(٣) ، والنضر
 بن الحارث الضبي ، والقاسم بن منصور الضبي ، وزامل بن طلحة الأزدي ، وكُرز
 بن عطية الضبي ، ورقاعة بن طالب الجهمي ، والأشعث بن جابر ، وعبدالله بن
 المنهال الساعدي ، وعبدالله بن الحارث المازني ، والحكم بن حفظة الكندي ،
 وأبرهة بن زهير المذحجي ، وهند الجملبي ^(٤) ، ورافع بن زيد الأنصاري ، وزيد

(١) كذا . ولها : « زراة » .

(٢) عمرو بن يثرب الضبي ، كان من رهوس ضبة في الجاهلية ثم أسلم . وهو قاتل علياء
 بن المهيم البدوسي ، وهند بن عمرو الجلي ، وزيد بن صوحان البدي ، قتلهم يوم الجبل ،
 فأمره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي رضي الله عنه فأمر بقتله . ولم يقتل أسيرا غيره .
 وهو القاتل :

إن تقتلوني فأنا ابن يثرب قاتل علياء وهند الجبل

ثم ابن صوحان علي دين علي

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : « والمجاشع بن عبد الرحمن النعماني بن حبيب اليشكري » . والوجه

ما أثبت .

(٤) هو هند بن عمرو الجلي ، نسبة إلى جلي بن سعد المشيرة ، حي من منجج . انظر
 المعارف ٤٨ والاشتقاق ٢٤٦ واللسان (مادة جل) ، قتله عمرو بن يثرب ، كما سبق
 الإشارة إليه في التنبيه الثاني . انظر الإصابة ٩٠٥٦ . وفي الأصل : « هند الجلي » . تحريف .

ابن سُوْحَانَ العبدى^(١) ، ومالك بن حذيم المَمداني^(٢) ، وشَرَحْبِيل بن امرئ
 القيس الكندي ، وعِليّاء بن الميثم البكري^(٣) ، وزيد بن هاشم المرسى ،
 وصالح بن شبيب القينى ، وبكر بن علقمة البجليّ ، والصامت بن قنصل
 القوطى^(٤) ، وكليب بن نعيم الحلالى ، وجهم الراسبى ، والمهاجر بن عتبة الأسدى ،
 والمستنير بن مَعْقِل الحارثى ، والأبرد بن طهرة الطهوى ، وعِليّاء بن الحارق
 الطائى ، وبواب بن زاهر^(٥) ، وأبو أيوب بن أزهر السلى . زهاء عشرة
 آلاف .

وأصيب يوم الوقعة العظمى أكثرُ من ذلك ، وأصيب فيها من أصحاب
 عليّ مابين السبعائة إلى الألف .

وأصيب بصغّين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً .

وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً .

وأصيب يوم التَّهَرَّانِ على قنطرة البَرَدان^(٦) من الحَكَمَة خمسة آلاف .

(١) وهذا زيد قتله كذلك عمرو بن يثرب الضبي في وقعة الجبل . اختلف في صحبته .
 الإصابة ٢٩٩١ .

(٢) هنا غير مالك بن حريم الممداني الشاعر الجاهلي القتي ذكره للرزباني في معجمه
 ص ٣٥٧ .

(٣) هو عليّاء بن الميثم بن جرير السدوسي البكري ، نسبة إلى سدوس بن شيان بن
 ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . استشهد في وقعة الجبل ، كما سبقت
 الإشارة إلى ذلك في ترجمة عمرو بن يثرب ص ٥٥٧ .

(٤) كذا ورد هذا الاسم .

(٥) المروف في أعلامهم « نواب » . ومنه التل : « أطوع من نواب » .

(٦) قنطرة البردان ، بفتح الباء والراء . والبردان : علة ينفاد . انظر معجم البلدان .
 وفي الأصل : « البودان » تحريف .

وأصيب منهم ألفٌ بالثَّخيلة بعد مُصاب عليّ.

وأصيب من أصحاب عليّ يوم النهرَوان ألفٌ وثلاثمائة .

قال : وذكر جابرٌ عن الشعبي وأبي الطفيل ، ذكروا في عدّة قتل صفين والنهرَوان والثَّخيلة نحواً مما ذكر تميمُ التاجي .

آخر كتاب صفين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً

الفهارس الفنية

١ - فهرس الأعلام (*)

- آدم عليه السلام ٢١٧ ، ٢٤٤
 آكلة الأكباد (نزل هند بنت حنبل بن ربيعة) ١٧٩
 إبراهيم بن الأشتر النخعي ٤٤١ ، ٤٩٠
 إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلي ٢٢٩
 * إبراهيم التيمي ٢١٨
 * إبراهيم المجري (٣٦٣)
 إبراهيم بن الوضاح الجني ١٧٤ ، ١٧٦
 الأبرد بن طهيرة الطهوي ٥٥٨
 الأبرد بن علقمة الحرق ٥٥٧
 أبرهة بن زهير للذهبي ٥٥٧
 أبرهة بن الصباح الحميري ٢٤١ ، ٤٥٧ ، ٥٤١
 إبليس ١١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨٦
 أبي بن قيس ٢٨٧ .
 الأبيض بن الأغر ٢٣١ .
 أنال بن حجل ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(*) تكرر الأعلام التالية تكراراً لا يحتاج منه إلى التذية على أرقامها ، وهي :
 علي بن أبي طالب ، عثمان بن عفان ، معاوية بن أبي سفيان ، الأشتر النخعي ، عمرو بن
 العاص ، عمر بن سعد الراوي ، وعمرو بن شمر الراوي ، فاكثفت بالإشارة إليها . وبما وضحت
 من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة ، وما سبق من الأعلام ينجم فهو من الرواة .

- الأجلح بن عبد الله السكندی ١٤١ ، ٤٦٢
- الأجلح بن منصور السكندی ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٦٧٩
- أخت الأجلح بن منصور = حبة بنت منصور .
- أحد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل الحویری (١) ، ٧١ ، ٩٣١
- ١٤٧ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٢
- أحد بن علي بن محمد الداماني ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
- أحر (مولى أبي سفيان أو عثمان) ٢٤٩
- أبو أحر (كنية عوف بن مجزأة) ٤٥٠
- الأحر ٣٧٦ ، ٣٧٩
- الأحنف بن قيس السدي التميمي ، أبو بحر ٣٤ - ٢٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
- ٢٠٥ ، ٣٤٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧
- ابن أخى الأحنف بن قيس = معاوية بن صمصمة ٣٦
- أدم بن حمز الباهلي ٢٦٧ ، ٢٦٨
- أبو أراكة ٢٧٤
- أريد (رجل من بني فزارة) ٩٤ ، ٩٥
- ابن أوطاة = بسر ٤٣٩ ، ٤٦٢
- أبو إسحاق السبيعي ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
- أبو إسحاق الشيباني ٥٠٩
- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٨١
- إسحاق بن يزيد ٥٢٠
- إسرائيل بن يونس ١٣٣
- أسلم (في شعر) ٢٩٠
- أسلم بن يزيد الحارثي ٥٥٦

أسماء بن النخعي الفزاري ٢٣١

أسماء (يفت عطار بن حاجب بن زرارة) ٣٦١ ، ٢٩٨

• إسماعيل ٢٣١ ، ٢١٦

• إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٠٤

• إسماعيل بن زياد ٨٠

• إسماعيل السدي ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٥٢٤

• إسماعيل بن سميع ٥١٢

• إسماعيل بن أبي عميرة ٦ ، ٢٠٨

• إسماعيل بن يزيد ٩٢ ، (٢٠٤)

الأسود بن حبيب بن جماعة بن قيس بن زهير ٢٦٠

أبو الأسود القتلي ١١٧

الأسود بن قطنة ١٠٦

الأسود بن قيس ٤٥٦ ، ٤٥٧

الأسود بن يعفر (١٤٢)

أبو أسيد = مالك بن ربيعة

الأشتر النخعي (من الأعلام الثلاثة المذكور في الكتاب) . وانظر : مالك

﴾ (بن الحارث)

مولى الأشتر ٣٥٠

الأشعث بن جابر ٥٥٧

• الأشعث بن سويد ٢١٣

أبو الأشعث المعجل ٢٨٨

الأشعث بن قيس السكندري ٢٠ - ٢٤ ، ١٣٧ - ١٤٠ ، ١٦٥ - ١٦٧ ،

١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،

٢٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ - ٤١٠

٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦

٥٠٨ ، ٥١١ - ٥١٣ ، ٥٤٧

الأصمغ بن ضرار الأزدي ٤٦٦ ، ٤٦٧

الأصمغ بن نباتة ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٣٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

أظلم (في شعر) ٢٨٩

الأعشى = سليمان بن مهران

أعور بني زهرة = هاشم بن حبة ٤٢٧

أبو الأعور السلي = سفيان بن عمرو

الأعور الشقي (٨) ، ٤٦ ، بلفظ الأعصور ، ٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥

٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٦٤

أعور طيء = عدي بن حاتم ٤٢٧

أعين بن ضبيعة ٢٤ ، ٢٠٥

الأعصور = الأعور ٤٦

* الإفريقي بن أنم ٣٣٢

ابن أبي الأفلح (٤٠٥)

الأقيس = معاوية بن أبي سفيان ٣١٨

أكيل بن جمعة الكنتاني ٥٥٧

أمام (أمامة في شعر) ٢٦٥

أبو أمامة الباهلي ١٩٠

أمينة الأنصارية ٢٥٦

أمية (بن عبد شمس) ٤٧١

أنم (في شعر) ٣٨٩

أبو أنيس ١٣

أوس بن حجر ٣٨٦

أويس القرني (٣٢٤)

أيمن بن خريم الأسدي ١٣ ، ٤٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٥٥

أبو أيوب بن أزهر السلي ٥٥٨

أبو أيوب الأنصاري ٩٣ ، (٣٦٦)

أبو أيوب بن ياكز الحكي ٥٥٦

* أيوب بن خوط (٣٢٦)

أبو أيوب الحمداني ٢٧١

ب

أبو بحر (كنية الأخف بن قيس) ٣٨٧

* أبو البختری ٣٢٤

ابن بديل = عبد الله

ابنا بديل ٣٣٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٤٠٩ ، ٤٠٦

* ابن البراء ٢١٨

* البراء بن حيان القهلي ٣٠٤

* البراء بن عازب الأنصاري ٢١٧ ، ٤٤٨

أبو بردة بن عوف الأزدي ٤ ، ٨ ، ٢٦٣

أبو برزة (الأسلي) ٢١٩

بريدة الأسلي (٥٠٧)

* بريدة الأسلي (آخر) (٥٠٩)

بسر بن أرطاة العامري ٤٤ ، ١٥٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ - ٤٣٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

٤٦٢ ، ٣٠٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ .

بشر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر ٣٥٦

بشر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر بن الشوش الطائي ثم للقطي ٢٧٩

بشر بن عصمة المزني (٢٦٩) ٢٧٨ ، ٢٧٠

ابن بشر = النعمان بن بشر

بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري (١٧٥) ، ١٨٧ ، ٣٥٧ ، بلفظ اليتربي بن

محسن (٣٥٧) بلفظ أبا عمرة بن عمرو بن محسن ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

أبو بكر (الخليفة) ٢٩ ، ٤٦ ، ٩١ ، ٢٠١ ، ٣٢٥ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٤٣

ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر

بكر بن قنبل السدوسي ١٧٠ ، ١٧١

بكر بن نعيم ٩٧ ، ٩٨

بكر بن عقمة البجلي ٥٥٨

بكير بن هودة النخعي ٢٨٦

بكير بن وائل ٢٦٠

بلال (بن رياح ، مولى أبي بكر) ٣٢٥

بلال بن أبي هيرة الأزدي ٢٠٧

* بليد بن سليمان (٢٢٠)

بواب بن زاهر (ولعه ثواب) ٥٥٨

ت

أبو تراب (كنية على) ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٧٥

تليد بن سليمان = بليد بن سليمان

نمىم = نمىم بن حنم النامى .

• نمىم بن حنم (أوحذىم) النامى (١٦٩) ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، (٢٤٥) ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦

ث

ثابت بن أم أنمار ٣٢٥

ثمامة بن حوشب ٥٠٧

أبو ثروان (كاتب على) ١٢٥ ، ٣٣١

ثوير بن عامر ٦١

ج

• جابر بن عبد الله (بن عمرو بن حرام الأنصارى ثم السلى) ٢١٧

• جابر بن عمرو الأنصارى (٤٧٧)

• جابر بن يزيد الجعفى ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ ،

٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ - ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،

٣٧١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩

جارية بن قدامة السمدى ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٩٥ ، ٣٩٦

جارية بن النقى ٣٣٥

جبرائىل ٤٤٧ ، ٥٥٦

جبله بن عطية الفهلى ، أبو عرفاء ٣٠٤ ، ٣٠٥

• أبو جحيفة ١٤١ ، ٤٦٢

• الجرجانى ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٨٠ باسم عثمان عبد الله

الجرجاني ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٤

جرداء بنت سمير ١٤٠

الجرشي = عبدالله بن سويد الجيزي

جرير بن عبدالله البجلي ١٥ ، ١٦ ، ١٨ - ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ - ٢٨ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٩ - ٦٢

ابن أخت جرير بن عبدالله البجلي ١٦

جريش السكوني ٤٠١

جمد ٥١٢

جملة بن هيرة الخزومي (٥) ، ٤٦٣ - ٤٦٦

ابن جعفر = عبدالله بن جعفر ذي الجناحين

* أبو جعفر = محمد بن علي الشعبي

* جعفر الأحمر ٢١٧

جعفر (بن أبي طالب) ، ٤٤ ، ٩٠ ، (٤٦١)

* جعفر بن محمد ٢١٨

الجعفي = عبد العزيز بن الحارث

جلهمة بن هلال الكلبي ٥٥٧

جل (بضم الجيم) ٣٧٠ ، ٣٧١

ابن جهان = الحارث بن جهان

* أبو جناب الكلبي ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، (٥٤١) ، ٥٤٤

جندب بن زهير ١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨

جندب بن عبدالله ٣١٩

أبو جهل ٢٣٤

جهم ٢٨٩

أبو جهل بن ظالم الرعيني ٥٥٧
 أبو الجهم بن حذيفة المدوي ٥٣٩ ، ٥٤١
 جهم الراسبي ٥٥٨
 الجهم بن العلى الجيري ٥٥٧
 أبو جهة الأسدي ٣٦١ ، ٣٦٢
 ابن جون السكوني ٣٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 الجون بن مالك الحضرمي ٢٧٠
 جيفر بن أبي القاسم العبدي ٢٩٦ - ٢٩٧

ح

حابس بن سعد الطائي ٤٤ ، (٦٤) ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 حاتم بن المعتز الباهلي ٢٠٧
 الحارث (من آباء الأشمث) ٤٠٩
 ابن الحارث = الأشر ١٧١
 أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث) ٣٠٨
 الحارث بن آدم ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٤٥٧
 الحارث الأعور ١٢١
 الحارث بن بشر ٢٥٢
 الحارث بن الجلاح (أو البلاج) ٣١٥ ، ٥٥٦
 الحارث بن جهمان الجعفي ١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
 الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١٠٥
 • الحارث بن حصيرة (٣) ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ١٠٤
 ٢٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٤٥٤

- الحارث بن حنظلة الأزدي ٥٥٧
- الحارث بن خالد الأزدي ٢٠٧
- الحارث بن زياد القتيبي ٥٠٧
- الحارث بن سعيد ٢١٨
- الحارث بن أبي شمر ٥٠٣
- الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٠٤
- الحارث بن عوف الخثعمي ، أبو واقد ٣٨٢
- الحارث بن كعب الوالي ١٣١
- الحارث بن مالك الهمداني ٥٠٧
- الحارث بن مرة العبدي ٢٠٥
- الحارث بن المنذر التنوخي ٣٥٥
- الحارث بن منصور ٢٧٠
- الحارث بن نصر الجشمي ٤٢٣
- الحارث بن نوفل الهاشمي ٢٠٦
- الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ١٧٢ ، ١٧٣
- الحارث بن وداعة الجعفي ٣١٦ ، ٥٥٦
- حارثة بن بدر ٢٤ ، ٢٥
- حازم بن أبي حازم الأحسي ٢٥٩
- حباب بن أسمر ١٢٨
- حيلة بنت منصور الكندي ١٧٨
- حبة العرنى (١٤٣) ، ١٤٧
- أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصاري
- حبيب بن أبي ثابت ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

حبيب بن مسلمة القهري ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ -

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢

حبيب بن منصور الكندي ١٧٩

أم حبيبة ابنة أبي سفيان (أم المؤمنين) (٥١٨) ، ٥٤١

حبش بن دلجة القيني ٢٠٧

• الحجاج بن أروطبة ١٥١ ، ١٥٢

الحجاج بن خزيمه بن الصمة ٧٧ ، ٧٨

الحجاج بن غزية الأنصاري ٤٤٨

الحجاج (ابن يوسف) ٨٠ ، ٨٥ ، ٤٥٠

حجر الخيزر = حجر بن عدي

حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة

حجر بن عدي الكندي ، حجر الخيزر ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٩٥ -

٢٠٥ ، (٢٤٣) ، ٣٨١ ، ٥٠٧

حجر بن قحطان الوادي ٤٣٨

حجر بن يزيد ٥٠٧ ، ٥١١

حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٤٣) ، ٢٤٤

حجل بن عامر (والله أئمال) ٤٤٣ ، ٤٤٤

ابن أبي حذيفة = محمد

حذيفة بن اليمان ، أبو عبدالله ٣٤٣

الحمر بن سهم بن طريف الربيعي ١٣٣ ، ١٤٢

الحمر بن الصباح النخعي (٢٥٤)

ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٨٤ -

١٣٧ ، ٤٦٨

• أبو حرب بن أبي الأسود (٢١٧)

حرب (بن أمية) ٤٧١

حرب بن شرحبيل الشبامى ٥٣١

• أبو حرة ١٦٢

حريث ٤٥٩

ابن حريث ٣٤٢

حريث (مولى معاوية) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٩

حريث بن جابر الحنفى البكرى ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٩٩ - ٣٠١ ،

٤٨٥ - ٤٨٨

حسان بن محمد الكلبي (٢٠٧)

أبو حسان البكرى ١١

حسان بن مخلد بن ذهل ١٣٧ - ١٣٩

• الحسن (البصرى) ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٣٢٦

• الحسن بن صالح ٣٢٣

الحسن بن على بن أبي طالب ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ،

٣٨٧ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢

• الحسن بن كثير ١٤٢

• الحسين بن على بن أبي طالب ١١٤ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ،

٥٥٢ ، ٥٣٠

• أبو حنيش ٩٤

الحصين بن تميم الحميرى ٥٥٧

الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٠٦

الحصين بن سعيد الجرشى ٥٥٦

الحصين بن نمير ٤٧، ١٢٨،

• الحضرمي ٢٠٤

الحضرمي الشاعر ٤٥٥

الحصين بن اللذر الرقشي ٢٠٤، ٢٠٥، (٢٨٧)، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٠،

٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣١، ٤٨٥ - ٤٨٨

ابن حطان (هو عمران) ٣٩٨

أبو حفص = عمر بن الخطاب ٤٦

حفص بن عمران الأزرق البرجي (٣٢٤)

الحكم بن أزهر بن فهد ٢٤٣، ٢٤٤

الحكم بن حنظلة الكندي ٥٥٧

• الحكم بن ظهير ١١، ٢١٦

حكيم (بن جبلة بن حصن المبدى) (٥٤)، ٦٥

• أبو حمزة الثمالي (٢١٩)

حمزة (بن عبد الطلب) ٤٤، ٩٠، ٤٦١

حمزة بن عتبة بن أبي وقاص ٣٧٧، ٣٧٨

حمزة بن مالك الهمداني ٤٤، ١٩٦، ٢٠٧، ٣٧٩، ٥٠٧

حمل بن عبد الله الخثمي (٢٠٧)

حمل بن مالك ٥١٤

حمير بن قيس الناعلي ٢٥٥

حنان بن هوذة = حيان بن هوذة

حنظلة بن الربيع التميمي ٨، ٩٥، ٩٦ (المعروف بحنظلة الكاتب)

حنظلة بن سعد التميمي ٥٥٦

حنظلة بن أبي سفيان ١٠٢

ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٠٩

ابن الحنفية = محمد بن الحنفية

حوشب ذو ظلم ، أبو مر (٦٠) ، ٦١ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ،

٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٢٥

حويرة بن سمي المبدى ٣٨٣

حويطب بن عبد العزى ٣٢٥

• أبو حيان التميمي ١٤٠

حيان بن هوذة النخعي ٢٨٦-٢٨٧ ، ٤٧٥

حيدرة (لقب لملى) ٣٩٠

خ

خارجة بن الصلت ١٧٢

خالد بن خالد الأنصاري ٣٩٨

• خالد الخزازي ٨١

خالد بن زيد الأنصاري ، أبو أيوب ٩٣ ، (٣٦٦) ، ٣٦٨

• خالد بن عبد الواحد الجزري (أو الجري) ٣١٧

• خالد بن قطن ١٥٢

خالد بن الممرض السكسكي ٥٠٧

خالد بن الممر السدوسي (١١٧) ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ -

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

خالد بن ناجد ٢٦٣

خالد بن الوليد ٤٣٠

خبايا بن الأرت ٣٢٥، ٥٠٦، ٥٣٠

ابن خديج = معاوية بن خديج

أبو خراش (كنية عمرو المكي) ١٨٠

خزيمة بن ثابت الأسدي ٢٤٣

» » » الأنصاري، ذو الشهادتين ٩٣، (٣٦٣)، ٣٦٥، ٣٩٨

٤٤٨

الخضرية (كتيبة معاوية) ٢٩٧، ٣٣٠، ٤٥٣

خفاف بن عبد الله ٦٥، ٦٦، ٦٨

خليد ١٢

خلف بن بكر البكري ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤

* الخلف الحنفي ٢٢٧

خول (مرخم خوة) ٣٥

أخو خولان = أبو مسلم الخولاني ٨٨

* خيشة ٢١٧

خير (مولى قریش) ٣٢٤ - (٣٢٥)

د

داود (عليه السلام) ٥١٦

ابن داود = هروء بن داود التمشقي ٤٥٩

أبو داود = هروء بن داود التمشقي ٤٥٨، ٤٥٩

أبو الرداء، ١٩٠

دينار عقيصا ٢٦٧. وانظر: (عقيصا)

ذ

ذات البعير المضطجع = عائشة أم المؤمنين ٢٤٠

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو ظلم = حوشب ذو ظلم

ذو الفقار (سيف الرسول الكريم ، ثم صار إلى علي) (٣١٥) ، ٤٧٨ ،

ذو الكلاع الحويري ٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ باسم ذو كلع ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ - ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ،

٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ باسم ذي كلع ، ٥٢٥

ابن ذي الكلاع ١٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ . وانظر : عبد الله

بن ذي الكلاع

ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي ٢٧٠

ذو الوشاح (سيف عبيد الله بن عمر) ٢٩٨

ذويزن ٤٣٢

ر

الراسي (شاعر من أهل حرورا) ٥٥٢

راشد (غلام حمار بن ياسر) ٣٤٢

راقم بن خديج الأنصاري ٥٠٧

• • زيد الأنصاري ٥٥٧

ربي بن كاس ١٢

ربيع بن خنيم ١١٥

الربيع بن واصل الكلاهي ٥٥٧

ريمة بن شرحبيل ٥٠٧

• أبورية الإيادي ٣٢٣

أخورية المبدى •

ريضة بن مالك بن وهيل ٢٨٧

الرجاجة (كتيبة على) ٤٥٣

رجل بن عمرو السككي ٥٠٧

رقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، ٥٠٦

• • شداد البجلي ٢٠٥ ، ٤٨٨

• • طالب الجرهمي ٥٥٧

• • ظالم الجيري ٢٤٤

أبورقية السهمي ١٩٦

رقية (بنت الرسول) ٢٤٠

رياح بن عتيك (انظر : رياح)

روق بن الحارث السكاهي ٥٥٦

• أبوروق الممداني ١١ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ٢٤٧ ، ٢٧١

رويم بن شاكر الأحمري ٥٥٦

رياح بن عتيك النسائي ١٧٤ ، ١٧٥

ز

زامل بن طلحة الأزدي ٥٥٧

• • عبيد (عتيك) الحزامي ١٧٤ ، ١٧٦

• • عمرو الجذامي ٢٣٩

الزبرقان بن عبد الله السكوني ٨١ ، ٨٩

أبوزيب بن عروة ٢٦١

أبو زبيب بن عوف ١٠٠، ١٠١، ٢٦٣

أبو زيد الطائي ٣٨٩، ٣٩٠

زيد بن مالك الطائي ٥٥٧

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣

• أبو الزبير ٢٠٣، ٤٤٣

الزبير (بن العوام) ١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٤،

٤٧، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ١٦٥،

٣٥٩، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٦، ٥٤٩، ٥٥٧

الزبير بن مسلم ٣٠٠

الزبيرى ١٨٦

زحر بن قيس الجبلى (١٥) ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ١٣٧، ٤٠٨،

٤٦٧، ٥٠٣

• زبر بن حيش (٢١٦)

أبو زرعة بن عمر بن جرير ٦١

زفر بن الحارث ٧٨، ٢٠٦، ٢٢٦

زفر (من بنى على) ٢٦

زكريا بن الحارث ٩٤

زمل بن عمرو (٥١١)

• الزهرى ٢٢٢

• أبو زهير الميسى ٩٥، ٥٥، ٢٥٩، ٥٤٢

ابن زياد = عبد الله

زياد بن جعفر الكندى ١٩٥

- زياد بن خصفة التيمي ١٩٧، ١٩٩، ٢٦١، ٢٨٨، ٢٩٧
- زياد بن رستم ٧١
- زياد بن سمية ٣٦٦
- زياد بن مرعب الحمداني ٢٠، ٢١
- زياد بن النضر الحارثي ١٠١، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٥٢
- ١٥٣، ١٩٥، ٢١٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٦٩، ٥٣٣
- * زيد بن أرقم الأنصاري ٢١٨، ٤٤٨
- * زيد بن بدر ٢٩٧
- زيد بن جبلة ٢٤
- زيد (بن حارثة) ٩٠
- * زيد بن حسن ١٥٦، ٢٠٤، ٢٣٧، ٥٠٤
- * زيد بن حسين ١٦٧
- زيد بن حصين الطائي ٩٩، ١٠٠، ٤٨٩، (٤٩٩)
- زيد بن أبي رجاء ٣٢١
- زيد بن صوحان الميدي ٥٥٧ - ٥٥٨
- زيد بن عدي بن حاتم ٥٢٢ - ٥٢٤
- زيد بن هلي، أبو الحسين ١٣٤
- زيد بن هاشم اللري ٥٥٨
- * زيد بن وهب الجهني ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٩١، ٤٥٠
- أبو زينب بن عوف = أبو زبيب

س

* سالم بن أبي الجعد (٢١٧)، ٢١٩

السائل (قرص) ٣٦٩

سبيع بن يزيد الحمداني ٥٠٧، ٥١١

• السديّ = إسماعيل

ابن أبي سرح = عبدالله سعد بن أبي سرح ٤٨٩

ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٨٦

سعد (في شعر) ٢٨٠

• سعد الإسكاف = سعد بن طريف (٣٠٣)

• سعد بن طريف ٩٨، ٩١، ١٢٦، ١٥٨، ٢٣١، (٣٠٣)

سعد بن عمر ٢٨٥

سعد بن قيس الحمداني ١٩٥

سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٥٣٩

سعد بن مسعود الثقفي ١١، ١١٧

سعد بن أبي وقاص، أبو عمرو ٤٨، ٦٥، ٧١، (٧٢)، ٧٣، ٧٤

٤١٤، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٥١

سميد بن أبي بردة ٥٠٩

• أبو سميد التيمي المعروف بقيقصا ١٤٤ - ١٤٥

سميد بن نور السدوسي ٢٩٠

• سميد بن حكيم العبسي ١٤٢

سميد بن خازم السلولي ٢٦٨

أبو سميد الخطري ٢١٦

سميد بن الهام (٢٤٧) ٤٠٨

سميد بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣

سميد بن قيس بن مرة الحمداني ٧، ١١٧، ١٣٨، ١٨٧، ٢٠٥، ٢٣٦

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،

٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧

سعيد بن وهب ١٠٥ ، ١٤١

• أبو السفر (٣٢٩)

سفيان (في شعر) ٢٨٩ ، ٣٥٦

أبو سفيان ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٨ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

سفيان بن زيد ٢٥٢

سفيان بن سعيد التوري (٣٢٣)

سفيان بن عمرو السلي ، أبو الأعور ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ،

١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ -

٣٣٧ ، ٣٦٢ ، ٣٩١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، (٥٠٧) ، ٥١١

سفيان بن عوف بن الغفل ٢٦٢ ، ٢٦١

السكوني الشاعر ٢١ ، ٦٢ = الزرقان بن عبد الله السكوني ٨١

• سلام بن سويد ٢٣١

ابن سلامان الصافي ٥٥٧

سلمان بن الحارث الجعفي ٥٥٦

سلمان الفارسي (٣٢٣)

• أبو سلة ٣٥٣ ، ٣٥٤

ابن أبي سلة (عامل البحرين) ٤٦٤

سلة بن خديم بن جرثومة ٢٦١

سلة بن كهيل ٢٢٣

السلي = معاوية بن الضحاك بن سفيان

- السليل بن عمرو السكوتي ١٦٢
 أبو سليم (كتبة عياش بن شريك) ٢٦٠
 سليم بن صرد الخزاز = سليمان بن صرد
 • سليمان الحضري ١٨٥
 • أبو سليمان الحضري ٣٦٩
 • سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
 • سليمان بن الربيع الهندي الخزاز (٢)، ٧١، ١٣١، ١٤٤، ٢١٣، ٢٨٥،
 ٤٩٧، ٤٢٣، ٣٥٣
 • سليمان بن صرد الخزازي (٦)، ٢٠٥، ٣١٣، ٤٠٠، ٥١٩
 • سليمان بن عمرو بن الأخوص الأزدي ٢١٩
 • سليمان بن قوم (٢١٨)
 سليمان بن النفرة ١٠
 • سليمان (بن مهران) الأعشى ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٦٣، ٣٦٦
 أبو سفيان الأسدي ٣٣٩
 سماك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
 سماك بن محمرة الأسدي ١٢، ١٤٦
 السسط (والد شرحبيل) ١٨١
 سمير بن الحارث العبلي ٣٨٤
 سمير بن كعب بن أبي الجبري ١٢٨
 سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥، ٤٢٦
 ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩)، ٣٤٣
 • أبو ستان الأسلي ٢٢٣، ٢٢٤
 ستان بن مالك النخعي ١٥٥

سهل بن حنيف ٩٣، ٢٠٨، ٢٤٨، ٥٠٦

سهم بن أبي العيزار ١٩٦

سهيل بن عمرو ٥٠٨، ٥٠٩

سويد بن حاطب ٣٩٤

• سويد بن حبة التنفري ٢٨٧

سويد بن قيس بن يزيد الأرحي ٣٦٨

سيف بن عمر، أبو عبدالله ٦٠، ٩، ١٠

سيف الله (لقب خالد بن الوليد) ٣٩٥

ش

شيث بن ربي الثماني ٩٧، ٩٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩

٢٩٤، ٢٠٥

أبو الشبلين (كنية على) ٤٥٩

أبو شجاع الجيري ٣٠٢

أبو شداد = قيس بن مكشوح ٢٥٨، ٢٥٩

شداد بن أبي ربيعة الخنسي ١٤٩

شرح (مرخم شرحيل) ٤٥

ابن أخت شرحيل ٤٩

شرحيل بن الأبرد الحضرمي ٥٥٦

شرحيل بن امرئ القيس الكندي ٥٥٨

شرحيل بن ذي الكلاع ٣٣٥

شرحيل بن السمط بن جبلة الكندي ٤٤ - ٨١، ٨٢، ١٩٦، ١٩٩

٢٠٠، ٢٠١، ٦٣٦

شرح حبل بن شرح ٢٥٢

شرح حبل بن طارق البكري ٥٥٦

شرح حبل بن منصور الحسكي ٥٥٦

شرح (له مرخم شرح حبل) ٢٨٩

أبو شرح بن الحارث الكلاعي ٥٥٦

أبو شرح الجذابي ٤٧٨

أبو شرح الخزاعي ٣٨٢

شرح بن العطاء الحنظلي ٥٥٧

شرح بن مالك ٢٥٨

شرح بن هاني الحارثي ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٣،

٤٠٨، ٤٦٧، ٥٠٣، ٥٣٣، ٥٣٤ - ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٦

٥٥٤

شريك ٢١٩

ابن شريك = حيداه بن شريك

شريك بن الأهور الحارثي ١١٧

شريك الكفاني ٢٠٧

• الشمي = عامر الشمي

• الشمي = محمد بن علي

شميب بن نعيم ٢٨٧

• ابن أبي شقيق ٣٧٣

شقيق بن نور السدوسي البكري ٢٨٨، ٣٠٦، ٤٨٥ - ٤٨٧

• شقيق بن سلمة ٤٩٧، ٥١٢

شمر بن أبرهة بن الصباح الجبيري ٢٢٢، ٣٦٩

شمر بن ذى الجوشن ٣٦٧ - ٣٦٨

شمر بن الريان بن الحارث ٢٩٣

شمر بن شريح ٢٥٢

شمر بن عبد الله الخنصى ٢٥٧

الشنى = الأعور

الشهباء (بنقة رسول الله ثم على) ٤٠٣

شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٢٢

الشيخ بن بشر الجذامى ٣٧٦

الشيخان = طلحة والزبير ٦٤

ص

(صاحب القرس للذهب) = عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٥٨

(صاحب الراية السوداء) ٢٢١ ، ٣٢٨

* أبو صادق ٣٠٤ ، ٣٣٠

* أبو صالح ٣٢٤

* صالح بن أبى الأسود ٢٢١

صالح بن سليم ٥٢٨

* صالح بن سنان بن مالك ١٥٥

صالح بن شعيب التميمى ٥٥٨

صالح بن شقيق ٥١٢

* صالح بن صدقة ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١

صالح بن فيروز العنكى ١٧٤

صالح بن النخيرة الاخمى ٥٥٦

الصامت بن قنسل القنوطي ٥٥٨

صباح للزني (٣٢٠)

صباح القفي ٢٩٠

صبرة بن شيان الأزدي (١١٧)

صخر (اسم أبي صفيان) ١٩٥

ابن صخر = معاوية ١٩٥

الصخر (صخر بن سمى ؟) ٥٢٥

صخر بن سمى ٢٦١

أبو صريخة الطفيل ٢٠٥

• صمصمة بن صوحان العبدى ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١

أبو صفرة بن يزيد ٥٠٧

• الصقب بن زهير ١١ ، ٥١٩

• أبو الصلت التيمي ٢٦١ ، ٢٨٦

الصلت بن خارجة ٢٦٤

• للصلت بن زهير التهدي ٢٦١ ، ٢٦٨

• الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي ٢٩٠

الصلتان العبدى ٣٠٠ ، ٤٨٧ ، (٥٣٧) ، ٥٣٨

صهيب بن سنان ٣٢٤ ، ٣٢٥

صيفى بن طلبة بن شامل (١٢٨)

ض

ضبيمة بن خزيمية بن ثابت ٣٦٥

الضحاك بن قيس النهري ١٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٦، ٣٦٠، ٥٥٢، ٥٥٧،

ابن ضرار = الأصمغ ٤٦٧

• أبو ضرار ٤٧٣، ٤٧٦

ط

أبو طالب بن عبد المطلب ٤٥٨، ٤٧١

طالب بن كلثوم الممداني ٥٥٦

• طاوس ٢١٩، ٥٥٠

طرقة بن العبد ١٩٢

أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٣٥٩

طريف بن حابس الألهاني ٢٠٦

الطفيل بن آدم ٤٧٨

الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٠٦

الطفيل أبو صريخة ٢٠٥

• أبو الطفيل الكفاني = عامر بن وائلة

طلبة بن قيس بن عاصم للنقري ٥٥٤، ٥٥٣

طلحة (بن عبيد الله) ٥، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٧

٤٧، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ١٦٥، ١٨٣، ١٨٦

١٨٦، ٣٥٩، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٦، ٥٤٩، ٥٥٧،

ابن طلحة الطلحات ٤١٧

• أبو طيبة (٩)

• ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار ٢٠٨، ٢٨٠

ظ

ظالم ٢٨٩

ظليان بن حمارة التميمي ١٥٥ ، ١٧٢

ع

عابس (مولى حويطب) (٣٢٥)

أبو القادية القزاري ٣٤١

عاصم بن الحالف ٢٦

عاصم بن القنشر الجندابي ٥٠٧

* عاصم بن أبي النجود (٢١٦)

* عامر ١٧٤

ابن عامر = عبد الله

ابن عامر ٣٧٥

عامر بن الأمين السلمي ٣٦٤

عامر بن حفظة الكندي ٥٥٦

* عامر بن شراحيل الشعبي (٧) ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ،

٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ،

عامر بن عبد القيس ١٨٨

عامر بن عريف ٢٦٣

عامر بن وائلة ، أبو الطويل ٢٠٢ (٣٠٩) ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٩ ،

٤٧٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥

عائذ بن كريب الحلالي ٥٥٦

- عائشة أم المؤمنين ٦٥٠، ٢٠٤، ٧٢، ٢٠٤، بلقط ذات البعير المضطجع ، ٥٢٣
- عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٢٨
- العباس بن عبد المطلب ٥٠٢
- العبد الأسود (نزل لمار بن ياسر، نزه به معاوية) ٣٣٩
- عبد بن زيد ٢٥٢
- عبد خير الحمداني (١٣٦) ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، بلقط عبد الخير
- أبو عبد الرحمن ٢١٨ ، ٢٨٨
- عبد الرحمن بن الأسود بن عبد ينوث الزهري ٥٢٩ ، (٥٤٠)
- عبد الرحمن بن جندب ٢٣٢ ، ٣١٩ ، ٥٢٨
- عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة الغصني) (٢٩٤)
- عبد الرحمن بن خالد القيني ٥٥٦
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي، صاحب القوس للذهب ١٣، ١٩٥،
- ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،
- ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢
- عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلي ٣٨٢
- عبد الرحمن بن ذي الكلاع الجيري ٥٠٧
- عبد الرحمن بن زهير ٢٦١
- عبد الرحمن (هو ابن سميد بن قيس) ٥٢٠
- عبد الرحمن بن عباد ٤٥٦
- عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ٣، ٦، ٩٢، ١٠٢، ١٢١، ١٣١،
- ٢٠٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥
- عبد الرحمن بن غنم الأزدي (٤٤)

عبد الرحمن بن قلع الأحسى ٢٥٩

عبد الرحمن بن قيس القيفى ٢٠٦

عبد الرحمن بن كلدة ٣٩٤

عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصارى ٤٤٨

عبد الرحمن بن محرز الكندى ثم الطمى ٢٧٦

عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ٢٦١

عبد الرحمن بن مرثد ٥٣٢

* أبو عبد الرحمن السموى ١٦٩ ، ٢١٥

* عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٣٣ ، ٢١٣

عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٧٣٥

* عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحسى (٢٥٨) ، ٢٥٩

عبد العزيز بن الحارث الجففى ، أبو الحارث ٣٠٨

* عبد العزيز بن الخطاب ٢٢١

* عبد العزيز بن سياه ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

* عبد الفقار بن (أبى) القاسم ٢١٧

أبو عبد الله (كنية حذيفة بن اليمان) ٣٤٢

* أبو عبد الله = سيف بن عمر

أبو عبد الله = عمرو بن العاص

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى ١٠٢ ، ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨

٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥

عبد الله بن جدعان (٣٢٤)

عبد الله بن جريش العكي ٥٥٧

عبد الله بن جعفر ذى الجناحين (بن أبي طالب) الهاشمي ٣٧٣، ٥٠٧، ٥٣٠

عبد الله بن جمل ٢٣٤، ٥١١

• عبد الله بن جندب ٢٠٣

عبد الله بن الحارث السكوني ٤٢٤، ٤٢٥

عبد الله بن الحارث للزنى ٥٥٧

عبد الله بن الحجاج ١٥٢، ٢٦٣

عبد الله بن حجل المجل ٢٠٥

عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ١٥٢، ٢٦٣

عبد الله بن حنش الخنمعي ٢٥٧

عبد الله بن خليفة الطائي ٢٧٩

عبد الله بن ذى الكلاع الحيري ١٩٦، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٦٤

عبد الله بن أبي رافع ١٠٥

عبد الله بن الزبير ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢

عبد الله بن أبي سرح = عبد الله بن سعد

عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٦١)، ١٨٦، ٤٨٩

عبد الله بن سويد الحيري ٣٤٣

عبد الله بن شريك ١٠٣، ١٢١

عبد الله بن صفوان الجعي ٥٣٩

عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة) ٢٦٠

عبد الله بن الطويل السامري البكائي (٢٠٦)، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢

٥١١، ٤٦٨

• عبد الله بن عامر ١٩٦

عبد الله بن عامر الفانسي ٥٣١

عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ١٠٦، ٧٤٦، (٢٤٨)، ٤١٧، ٥٠٧
 عبد الله بن عباس ١٥، ١٦، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ٢٠٨، ٢٠٥،
 ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٩١، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٤، ٤١٠، ٤١٦،
 ٤٦٣، ٤٧٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥١١، ٥٣٣،

٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥٠، ٥٤٦، ٥٣٣

* عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥، ٣٦٩

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٥٩

عبد الله بن عتبة ١٨٨

عبد الله بن عتبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠

• عبد الله بن عمار بن عبد يثوث ١٥١

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣، ٦٥، ٧١، ٧٣، ٢١٧، ٢٢١، ٥٣٩،

٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥١

عبد الله بن عمر المنسي ٣٤٤

عبد الله بن عمرو (من بني تميم) ٣٠٤

عبد الله بن عمرو بن الماص ٣٤، ٣٥، ٢٠٦، ٢٢٧، ٣٢٤، ٣٣٤،

٣٤٢، ٣٨٨، ٤٨٣، ٥٠٧، ٥٤٠

عبد الله بن عمرو بن كبشة ٢٦١

• عبد الله بن صوف بن الأحمر ١١٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٢،

عبد الله بن قلع الأحسي ٢٥٩

عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبد الله بن كبار النهدي ٢٦٨

• عبد الله بن كردم بن مرثد ١٤

عبد الله بن كعب (لارادي) ٢٦١، (٤٥٦)

- عبد الله بن مسعود ١١٥ ، ٢٢٦
- عبد الله بن النعم العيسى (أ) ، ٩٥ - ٩٧
- عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ٣٥٧
- عبد الله بن النضر التتوخي ١٥٤
- عبد الله بن النبال الساعدي ٥٥٧
- عبد الله بن ناجد ٢٩٣
- عبد الله بن الناصح (علم النازي) ١٩٠
- عبد الله بن النزال ٢٦١
- عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٥٦
- عبد الله بن هشام ٥٤٠
- عبد الله بن وديعة الأنصاري ٥٢٩
- عبد الله بن أبي يحيى ٣٩٤ *
- عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري ٣٦٤
- عبد المطلب (بن هاشم) ٧٧ ، ٢٧٢ ، ٤١٤ ، ٤٧١
- عبد الملك بن عبد الله ٣٧٣ *
- عبد الواحد بن حسان المجلي ٢٣١ *
- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي (١) ، ٧١ ، ١٣١ *
- ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
- عبيد الله بن جويرية ٢٦٤
- عبيد الله بن أبي رافع (كاتب علي) ٤٧١
- عبيد الله بن زياد ١٤١
- عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ،
- ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،

٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٢٥

• أبو عبيدة ١٤٠

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (٩٠)

عبيدة بن رياح الرعيني ٥٥٧

عبيدة السلمي ١١٥ ، (١٨٨) = عبيدة (بن عمرو)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلمي (١١٥) ، (١٨٨)

ابن عتاب ٣٥٨

عتاب بن لقيط البكري ٣٠٦

عتبة (جد معاوية من قبل أمه) ١٠٢

عتبة بن جويرية ٢٦٣ - ٢٦٤

عتبة بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٢٣٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠٧ ، ٥١١

عثمان (بن بديل) ٢٤٥

عثمان بن حنيف (١٥)

• عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٨٠

عثمان بن عفان (من الأعلام الشائعة المذكور في الكتاب)

مجل بن عبد الله بن ناجد ٣٦٣

• عدي بن ثابت ٢١٧

عدي بن حاتم الطائي ، أمور طي ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٥

٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٤٤

١. ابن حلى بن حاتم ٤٠٣
 حلى بن الحارث ١١ ، ٣٩٧
 العدلى بن نائل العجلي ٣٩٢
 أبو عرواه (كنية جيلة بن عطية الذهلي) ٣٠٤ ، ٣٠٥
 عرفة بن أبرد الخشقي ٣٨٤
 عروة (في شعر) ٣٥٦
 عروة بن أدية ٥١٣
 عروة البارقي ١٤١
 عروة بن داود العسقي ٤٥٨ ، ٤٥٩
 عريف ٣٦٣
 عطاه بن السائب ٢٤٣ ، ٣٢٤
 عطية بن غنى ٧١
 هنيف بن إلياس الأحسى ٢٥٩
 العقاب (راية معاوية) ٣٧٦ ، ٣٩٦
 ١. ابن عتبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عتبة
 عتبة بن جارية ٥١١
 عتبة بن حبيبة ٥٠٧
 عتبة بن سلة ٢٩٣
 عتبة بن عامر الجهني ٥٠٧
 عتبة بن عمرو الأنصاري ١٢١ ، ١٣٢ ، ٤٤٨
 عتبة بن مسعود (عامل على) ٣١٣
 عتبة بن أبي ميط ٣٩١ ، ٤١٩
 ١. ابن العتدية = ملك بن الجلاح (٢٦٩) ، ٢٧٠

عقبا = أبو سعيد التيمي (١٤٥)، ٣٦٧،
المكبر بن جذير بن المنذر الأسدي ٤٥٠ - ٤٥٢:

• العلاء بن يزيد القرشي ٢١٨

• علاقة التيمي ٩٥

• علباء (قاتل والهامري القيس) (٤١٧):

• علباء بن الحارث الطائي ٥٥٨

• علباء بن المهيم البكري ٥٥٨

• علقمة بن حصين الحارثي ٥٥٦

• علقمة بن حكيم ٥٠٧

• أبو علقمة الخثمي ٢٥٧

• علقمة بن زهير الأنصاري ٣٧١

• علقمة بن عمرو ١٩٤، ١٩٥

• علقمة بن قيس النخعي ١٨٨، ٢٨٧، ٥٠٩

• علقمة بن مرثد ٥١١

• علقمة بن يزيد الجرمي ٥٠٧

• علقمة بن يزيد السكابي ٥٠٧

• علي بن الأقر (٢٢٠)

• علي بن حزود (٣٢٢)

• علي بن الحسين ١٠

• علي بن حمير ٢٦١

• علي بن محمد الدامغاني، أبو الحسن ٢٠٩، ٢٨٠، ٣٥٠، ٤٢٩، ٤٩٤

• علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني (٢)، ٧١، ٧٧،

١٣١، ٢١٣، ٢٨٥، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٥٠، ٥٣٤، ٥٥٦

المطلي = مرة بن جنادة

أبو عمار ٣٢٣

أم عار = سمية ٣٢٤

عمار بن الأحوص الكلبي ٥٠٧

• عمار المهني (٢١٨)

عمار بن ربيعة ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٢

عمار بن السمر ١٢٨

عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ١٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ١٠١ ، ١٩٨ ، (١٩٩) ،

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ -

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ - ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥

أبو عمار بن ياسر ٣٦٥

عمارة ٣٦٩

• عمارة بن ربيعة الجرمي ٥١١

• عمر = عمر بن سعد

عمر (كاتب على) ٥٠٧

ابن عمر = عبيد الله بن عمر

عمر بن الخطاب أبو حفص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤١ - ٥٤٣

• عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (من الأعلام الشائنة في الكتاب)

وترجمته في ص (٣)

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٣٨ ، ٥٣٩

• عمر بن عبد الله بن يعل بن مرة الثقفي ١٣٥

• ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٨٥

* عمران ٢٣١

عمران بن حطان = ابن حطان

أبو المعرطة = قيس بن عمرو بن عمرو بن زيد

أبو عمرو (كنية جرير بن عبد الله البجلي) ١٧

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٧٥

أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٧٩

عمرو بن الإطنابة ٣٩٥ ، ٤٠٤

عمرو بن أوس ٥١٨

* عمرو بن ثابت ٢١٦

عمرو بن حيدر ٢٩٠

عمرو بن حصين السككي ٢٧٣ ، ٢٧٤

عمرو بن الحق الخزاعي ٦٥ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧

عمرو بن حمزة الكلابي ٢٥٥

عمرو بن حنظلة ٢٠٦

* عمرو بن خالد ١٣٤

عمرو بن سفيان السلمي ٤٤ ، ٥٠٣

* عمرو بن شرحبيل ٣٢٣

* عمرو بن شمر (من الأعلام الشائمة الذكور في الكتاب)

عمرو بن العاص (من الأعلام الشائمة الذكور في الكتاب)

ابن عم عمرو بن العاص ٤١

عمرو بن عامر ١٣٨

عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠

عمرو بن عريف ٢٦٣

عمرو العكي ١٨٠

عمرو بن عمير الأنصارى (٤٤٨)

عمرو بن غزية الأنصارى ، أبو حبة (٣٧٩)

عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن . . .

عمرو بن مرجوم العبدي (١١٧)

عمرو بن يثربى الضبي ٥٥٧

عمرو بن يزيد القهلي ٢٨٥

* أبو عمرة (١٨٥)

* أبو عمرة بن عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن

عمير بن بشر ٢٥٢

عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ٢٠٥ ، ٣٠٩ - ٣١١

عميرة (كاتب على) ٥١١

عنتر بن عبيد بن خالد ٥٨٦

العنسي = عبد الله بن عمر العنسي

عوف (من أصحاب معاوية) ١٩٤ ، ١٩٥

عوف بن بشر ٣٣٦ ، ٣٣٧

عوف بن جويرية ٢٦٤

عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٠٦

عوف بن مجزأة الكوفي المرادي ٤٥٠ - ٤٥٢

* عون بن أبي جحيفة (٥١٩)

* عون بن عبد الله بن عتبة ٥

عياش بن ربيعة العبسي ٩٦

عياش بن شريك بن حارثة (أبو سليم) ٢٦٠

حياض التمالى (٤٥)

عيسى بن مريم (عليه السلام) ١٤٧

غ

غريب بن شرحبيل الحمداني ٨

ابن أبي غزوة ٧٣

ف

فارس زوف = عوف بن مجزأة ٤٥٠

فارس اللوسوم = مالك بن الجلاح ٢٦٩

الفاروق (لقب عمر) ١٢٠

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٢

فاطمة (بنت الرسول) ١٠٣ ، ١٦٣

فرعون ، ذوالأوتاد ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩

فروة بنت نوفل الأشجعي (٢٨٦)

الفزاري = أربد ٩٤

• الفضل بن آدم ٢٣٨

الفضل بن العباس ٤١٣ ، ٤١٦

• فضيل بن خديج (٢٠٨) ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢١

• فطر بن خليفة (٢١٦)

فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٠٤

• الفيض بن محمد •

ق

- القاسم بن حنظلة الجهمي ٢٠٦
 القاسم بن منصور الضبي ٥٥٧
 القاسم مولى يزيد بن معاوية ٢١٣
 قائد بن بكير المبسي ٩٦ ، ٢٦٠
 القبايح بن جلهمة الحيري ٥٠٧
 قبيصة بن جابر الأسدي ٣٠٩ ، ٣١١
 قبيصة بن شداد الملالي ٢٠٦
 قدامة بن عجلان الأزدي ٥٣٠
 قدامة بن مسروق العبدي ٥٥٦
 قدامة بن مظعون الأزدي ١١
 قرظة بن كعب ١١
 القمقاع بن الأبرد الطهوي ٣٦٣
 القمقاع بن أبرهة الكلاعي (٢٠٧)
 أبو القلوص = وهب بن كريب ٢٥٢
 قنبر (غلام علي) ٤٣ ، ٣٧٤
 قيس (في شعر) ١٩٣
 ابن قيس = زحر بن قيس
 قيس (والد الأشعث) ٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٥٦
 قيس (عامل على مصر) = قيس بن سعد بن عبادة ١٢٨
 ابن قيس ٥٥٧
 ابن قيس = زحر بن قيس ٢٠

ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري

قيس بن أبي حازم ٢٥٩

* قيس بن الربيع ٢١٨ ، ٢٣١ ، (٣٢٣)

قيس بن سعد بن عبادة ١٥ ، ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٤٢٦ -

٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٢

قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٢٦٨ ، ٢٨٥ - ٢٨٦

قيس بن فهدان الكناني ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥

قيس بن مكشوح ، أبو شداد ٢٥٨ ، ٢٥٩

قيس بن نهد الحنظلي البربري ٢٧٧

قيس بن يزيد الكندي ٢٨٥

قيصر ٣٧ ، ٤٤

ك

كأس أم ربي ١٢

كبش العراق = الأشقر ٤٨٤

كبش كندة = (الأشمت) ٢٢

كرب (رجل من عكل) ٣٣٠

كرب بن زيد ٢٥٢

* كردوس ٣١٣

كردوس بن هاني البكري ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

كرز بن عطية الضبي ٥٥٧

كرز بن نهبان ٢٩٠

الكريب (في شعر) ٢٨٩

- كريب بن شريح ٢٥٣
 كريب بن الصباح الجبيري ٣١٥ ، ٥٥٦
 كسري ١٢ ، ١٤٤
 كسري بن هرمز ١٤
 كعب بن جميل التظلي (شاعر معاوية) ٥٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ .
 ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٥٤٩
 أبو كعب الأنصمي ٢٥٧
 كعب بن أبي كعب الأنصمي ٢٥٧ ، ٢٥٨
 كعب بن مرة السلمي ٨١
 كلاع (في شعر) ٢٨٩
 ابن كلاع (في شعر) ٣٧٩
 ابن السكلاعي (مجهول) ٢٦٠
 * السكلي ١٤٦ ، ٣٢٤
 أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٤٠
 كلثوم بن رواحة النمرى ٥٥٦
 كليب بن تميم الهلالي ٥٥٨
 * ابن أبي السكوند = عبد الرحمن بن عبيد ٤٥٤ - ٤٥٥
 ابن السكواء ٢٩٥ ، ٥٠٢
 كيسان (مولى علي) ٢٤٩

ل

- لاحق (فرس الأجلح) ١٧٧
 البلاج ٥٢٥

لحيان ٢٦

النخى (فى شعر) ٣٧٩

لقمان الحكيم ٥٤٩

ابن لقيط = عتاب ٣٠٦

* ليث بن سليم ١١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

٢

مالك (بن الحارث) وهو الأشقر النخى ٦٢ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ ؛

٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤

مالك بن آدم السلاني ١٧٤ ، ١٧٥

* مالك بن أعين ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ،

٤٥٠

مالك بن تيهان ، أبو الميثم ٣٦٥

مالك بن الجلاح بن القنذية (٢٦٩) ، ٢٧٠

* مالك الجهني ٣٩١

مالك بن جويرية ٢٦٤

مالك بن حبيب البربوعي ٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠

مالك بن حذيم الحمداني ٥٥٨

مالك بن حري التمشلي ٢٦٤ - ٢٦٦

مالك بن ذات الكلبي ٥٥٧

مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٠٦)

مالك بن زهير الرقاشي ٥٥٧

مالك بن عمرو السبيعي ٢٩٨

مالك بن قدامة الأرحبي ٢٣٦

- مالك بن كعب الماصري ٥٥٦
- مالك بن هيرة الكندي ٥٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٩
- مالك بن وديعة القرشي ٥٥٧
- مالك بن يسار الحضرمي ٢٧٠
- المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
- أبو اللثي ٢١٨
- اللثي بن صالح ٢٨٨
- المجاشع بن عبد الرحمن ٥٥٧
- مجاهد ٣٦٩ ، (٥٣٣)
- مجاهد ٢١٧ ، ٣٢٣
- أبو المجاهد ٩٨ ، ١٩٦ ، (١٩٩)
- ابن مجزأة = عوف بن مجزأة ٤٥١
- مجزأة بن ثور ٣٠٥
- محارب بن زياد ٢١٧
- محرز بن جريش بن ضليح ٥١٩
- محرز بن الصصح ٢٩٨
- محرز بن عبد الرحمن العجلي ٢٩٢
- ابن محسن = بشير بن عمرو بن محسن
- المحل بن خليفة ٩٨ ، ١٩٦
- أبو محمد (كنية الأشمث)
- محمد بن إسحاق ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠
- أبو محمد الأسدي = نافع بن الأسود التميمي

محمد بن أبي بكر الصديق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٩٣ ،

٥٢٥

• محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد الصيرفي (٢) ، ١٧ ، ١٣١ ، ٢١٣ ،

٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ،

محمد بن أبي حذيفة ٣٧ ، ٤٤ ،

محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب

محمد بن روضة الجمحي ١٧٤ ، ١٧٨ ،

محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي ٣٨٣ ،

محمد بن أبي سفيان ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧ ،

• محمد بن أبي طلحة ٢٢٣ ،

• محمد بن أبي عبد الله ١٣١ ،

• محمد بن عبد الله القرشي ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٢ ،

١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤ ،

• محمد بن عتبة الكندي ٣٩٣ ،

محمد بن علي الشعبي ، أبو جعفر ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٠ ، (٥٠٤) ،

محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو محمد بن الحنفية ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ،

٣٧١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٠ ،

• محمد بن علي بن محمد الهمداني (٢٠٩) ، ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،

• محمد بن علي بن أبي يعل الحسفي ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ،

محمد بن أبي عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٠٧ ،

محمد بن أبي الفتح بن البيضاء ، أبو عبد الله ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ،

٤٩٤ ، ٤١٩

محمد بن فضيل (٢١٩)

محمد بن كعب القرظي ٨٠٥

• محمد بن محمد بن قري ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

محمد بن مخنف ٧ ، (١٨٣)

• محمد بن مروان ٣٢٤

محمد بن مروان (بن الحكم) ١٤٩

محمد بن مسلمة ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧

• محمد بن المطلب ١٥٦ ، ٢٠٥

محول بن عمرو بن داعية ١٢٨

حميا بن سلامة بن دجاجة ٢٦٧

مخارق بن الحارث الحميري الزبيدي ٤٤ ، ٢٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١١

المخارق (هو المخارق بن شهاب التميمي ، كافى الحيوان ٦ : ٣٦٩)

٣٨٦ ، ٣٨٥

المخارق بن الصباح الحميري ٣١٦

المخارق بن ضرار المرادي ٥٥٦

مخارق (مولى عبد الله بن الزبال أو ابن أخيه) ٢٦١

المخارق بن علقمة المازني ٥٥٧

ابن مخزوم = هيرة بن أبي وهب ٤٦٦

المخضض (لقب أبي سماك الأسدي) ٣٣٩

مخضض = محرز بن جريش ٥١٩

ابن المخلد = مسلمة بن مخلد ٤٤٩

ابن مخنف (١٣٥)

أبو مخنف ٩٤ ، (١٣٥) ، ١٤٨

مخنف بن سليم ٨، ١١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٧، (١٣٥)، ١٤١، ٢٦٢،

٢٦٣

أبو مر (كنية حوشب ذي ظلم) ١٨٢

الرنجيز (فرس الرسول ثم على) ٤٠٣

المرتفع بن الوضاح الزبيدي ٣١٥، ٥٥٦

مرتد ٣٥٨

مرتد بن الحارث الجشمي ٢٠٢، ٢٠٣

مرتد بن شريح ٢٥٢

مرداس بن أدية ٣١٥

المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

مرة بن جنادة العليمي ٣٠٧، ٣٧٤، ٣٧٥

مروان الأنصاري ٧٧، ٢٦٤

مروان بن الحكم ٣٤، ٤٢، ٢٤٣، ٣١٣، ٤١٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٦٣،

٥٠٧

الزحف اليحصي ٤٤١

أبو مسيح بن عمرو الجهمي ٢٦١

المستنير بن خالد ٢٨٠

المستنير بن معقل الحارثي ٥٥٨

ابن مسروق العكي ٤٣٣، ٤٣٤

مسروق بن حرمة العكي (٥٠٧)

مسروق بن الميثم بن سلمة ٢٦١

مسعدة بن عمرو التميمي ٥٠٧

مسعر بن قذكي ٤٨٩، ٤٩٩

- أبو مسعود الأنصارى ٤٤٨
 مسعود بن فذكى التميمى ٢٠٨
 * مسلم الأعمش ١٤٣ ، ٢٦٨
 أبو مسلم الخولاني (٨٥) ، ٨٦
 مسلم بن سعيد الباهلي ٥٥٦
 مسلم بن عقبة اللوى (٢٠٦) ، ٢١٣
 * مسلم الملائي (١٤٧)
 مسلمة بن مخلد الأنصارى ٢٠٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 السيب بن خديش ٢٦٧
 مصعب بن الزبير ٤٩٠
 * مصعب بن سلام ١٤٠ ، ١٤١
 مصقلة بن هبيرة ٤٨٦
 المطاع بن المطلب القتيبي ٣١٦ ، ٥٥٦
 مطر (من بنى عدى) ٢٦
 مطرف (فى شعر) ٢٨٠
 مطرف بن حصين المكي ٥٥٧
 معاذ بن جبل ٤٥
 معاوية بن الحارث ١٨٠
 معاوية بن حرب = معاوية بن أبى سفيان ٤٢
 معاوية بن خديج السكندى ١٢٨ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧
 معاوية بن أبى سفيان (من الأعلام الشائمة الذكر فى الكتاب)
 معاوية بن صخر = معاوية بن أبى سفيان ٥٧
 معاوية بن صمصمة ، ابن أخى الأحنف ٣٦ ، ٣٧

معاوية بن الضحاك بن سفيان السلي ٤٦٨

معاوية بن عمرو العقيلي ٢١٤

• معبد ٩٤

معبد (في شعر) ٣٥٦ (وفي الإصابة ٦٣٠ منقذ) ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥

ابن المصم = عبدالله

معدان ٥١٢

المعري بن الأجل الممداني ١٦٣ ، ١٦٤

معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي ٩٦ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٤٩

١٩٥ ، ٣٨١ ، ٥١٣

معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ٣٦٤

ابن المعمر = خالد ٣٨٤

معن بن يزيد بن الأخنس السلي ٢٠٠ ، ٢٠١

ابن أبي معيط = عقبة

المخيرة (هو ابن الأخنس بن شريق الثقفي ، قتل مع عثمان يوم الدار ،

كافي الإصابة ٨١٧١) ٣٨٣

ابن المخيرة بن الأخنس بن شريق ٥٥

المخيرة بن الحارث بن عبد الطالب ٣٨٥

المخيرة بن شعبة ٥٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٥١

ابن مقبل العامري ٥٢٦

المقطع العامري = هشيم ٢٧٨

ابن مقيدة الحمار الأسدي ٢٧٧ ، ٢٧٨

المكشوح (المراذي) (٥٤) ، ٦٥

مكنف ٣٧٥

- الملائى = مسلم
- ابن أبى مليكة (٣٢٤)
- منذر الثورى (٢١٦)
- المنذر بن أبى حميدة الوادعى (٤٣٥)
- منقذ بن قيس الناعلى ٢٥٥
- المهاجر بن حنظلة الجهنى ٥٥٧
- المهاجر بن عتبة الأسدى ٥٥٨
- مهران مولى يزيد بن هانى السبى ١٨٤
- الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٢٦٩
- موسى (عليه السلام) ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٥٥٤
- أبو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس ٤٩٩ - ٥٠٥ ، (٥٠١) ، ٥٠٢ -
- ٥٥٥ ، ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ - ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ - ٥٥٣
- ميكائيل ٤٤٧

ن

- النايفة (أم عمرو بن الماص) (٣٩١) ، ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥٤٣
- النايفة الجعدى ٥٥٣
- ناتل (مولى عثمان بن عفان) ١٩٩
- ناتل بن قيس الجذامى (٢٠٧)
- نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٥٤٢
- نافع بن الأسود التميمى ، أبو محمد الأسيدى (٤٩٢) ، ٥٣٣
- نافع بن الجحى ٣٢٤
- ناتل مولى عثمان بن عفان ١٩٩

التجاشي بن الحارث بن كعب الحارثي (شاعر على) (٥١) ، ٥٨ ، ١٣٧ -

١٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ -

٤٦٥ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤

نرمسا ١٢ ، ١٤

النضر بن الحارث النضي ٤٦٢ ، ٥٥٧

• النضر بن صالح ٩٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢

النضر بن مجلان الأنصاري ٣٦٥

نمئل (بنز لمعان بن عفان) (٢٢٨) ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

النعمان بن جبير اليشكري ٥٥٧

النعمان بن مجلان الأنصاري (٣٨٠) ، ٥٠٧

نسيم بن الحارث بن المليحة ٢٥٩

نسيم بن صهيب بن المليحة البجلي ٢٥٩

نسيم بن هبيرة ٢٠٥

نفر (رجل من ربيعة) ٣٣١

• نمير بن ولة ٧ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٤٨ ، ٣٩١ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٢٠

نمير بن يزيد الحميري ٥٠٧

النهدى الشاعر ١٩

نهل بن حرمة التميمي (٢٦٥)

نهيك بن عزيز ٢٨٥

أبو نوح الحميري ٣٢٣ - ٣٣٦

نوية بن خالد الحارثي ٥٢٤

هارون (عليه السلام) ٣١٥

ابنا هاشم ٣٥٦

هاشم (بن عبد مناف) ٤٧١

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، للقب بالمرقال ٩٢ ، (١١٢) ،

١٥٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،

٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ - ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،

٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٥٥

ابن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧

هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

هاني ٤٦٧

ابنة هاني ٣٠٠

هاني بن الخطاب ٢٩٨

أم هاني بنت أبي طالب ٤٦٣ ، ٤٦٥

هاني بن عروة ١٣٧

هاني بن نمر (أوفد) ٣٩٣

• هاني بن هاني ٣٢٣

هيرة بن شريح ٢٥٢

هيرة بن أبي وهب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ بلفظ ابن مخزوم

المجيمي ٤٣٦

المذيل بن الأشهل التيمي ٥٥٧

• هرثمة بن سليم ١٤٠

هرم بن شكير بن عمرو بن جندب ٢٦٠

المرزان ٨٣ ، ١٨٦

هشيم العامري = مقطع ٢٧٨

* أبو هلال ٢١٩

هـام ٢٦٩

هـام بن الأغفل النقي ٣٨٣

هـام بن قبيصة ٢٠٧ ، ٣٩٧

الهمداني = للمري بن الأقبل ١٦٤

هند (في شعر النجاشي) ٣٠٧

هند أم معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٨٨ ، ١٦٤ ، ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٤١٥ - ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ،

٥٤٩

هند (امراة من بني زبيد ، أم زياد بن النضر) ٢١٥

هند (أخت بني زياد) ٤١

هند الجلي ٥٥٧

هود النبي ١٢٦ ، ١٢٧

الهيم بن الأسود النخعي ٥٥١

أبو الهيم بن تيهان = مالك بن تيهان ٣٦٥

هيلة بن سحمة ١٢٨

و

واصل بن ربيعة الشيباني ٥٥٦

أبو واقد = الحارث بن عوف الخثني

• أبو الوداك (١٤٨) ، ١٤٩ ، ٥٢٠

وردان (غلام عمرو بن العاص) ٣٨٨ ، ٣٧٤ ، ٣٦ ، ٣٥

ورقاء بن سمي ٥١١

ورقاء بن مالك بن كعب الممداني ٥٠٧

ورقاء بن للعمر ٤٧٨

الوضاح بن آدم السكسكي ٥٥٦

ابن وعة = الحضيض ٤٨٦

الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ٤٣٠

الوليد (خال معاوية) ١٠٢

• الوليد بن عبد الله ٩

الوليد بن عقبة بن أبي ميط ٥٢ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ،

٣٣٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ،

٥٢٢

وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢

وهب بن مسعود الخثمي ٢٥٧

ي

ابن ياسر = عمار ٣٨٤

ابن يثرب ٢٦

اليثربي بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن ٣٥٧

• أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣

• يحيى بن سعيد ٧ ، ١١

- يحيى بن سلة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧
- يحيى بن مطرف ، أبو الأشعث العجلي ٢٨٨
- يريم بن شريح ٢٥٢
- يزيد (في شعر) ٣٥٦
- يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
- يزيد بن أسد القسري البجلي ٤٤ ، ٧٨ ، ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٤٨٠ •
- يزيد بن أنس ٤٥٥
- يزيد الأودي ، أبو عبد الله ٥١٨
- يزيد بن الحارث ٢٠٧
- يزيد بن حبة ٥١١
- يزيد بن الحر التقي ٥٠٧ ، ٥١١
- يزيد بن خالد بن قطن ١٢١
- يزيد بن رويم الشيباني ٢٠٥
- يزيد بن أبي زياد ٢١٩
- يزيد بن عدي بن حاتم ١٤٣
- يزيد بن علقمة ٢٩٧
- يزيد بن عمر الجذامي ٥٠٧
- يزيد بن قيس الأرحبي ١١ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ •
- يزيد بن معاوية ٢١٣ ، ٣٤٠
- يزيد بن معاوية البكائي ٢٧٧
- يزيد بن الفضل ٣٦١
- يزيد بن هاني السبيعي ١٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
- يزيد بن واصل النهري ٥٥٦

- يزيد بن وهب ٢٢٥
- أبو اليسر بن عمرو الأنصاري (٥٠٦)
- ابن يعفر التميمي = الأسود بن يعفر
- يعقوب (عليه السلام) ١٢٦
- يعقوب بن الأوسط ٣٤٢
- يعمر بن أسيد الحضرمي ٣٩٣
- أبو اليقظان (كفيلة عمار بن ياسر) ٢١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤
- يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٢٦) ، ١٢٧
- يوسف بن يزيد ١١ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٥٣٣
- يونس بن الأرقم بن عوف ٢١٥
- يونس بن أبي إسحاق النسيبي ١٨٤ ، ٢٦٧

٢- فهرس القبائل والطوائف

الأشاعة = الأشعر يون ٥٥٣	أ
الأشعر يون ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٧٥ ،	الأثراك ٣٠٢ ، ٤٧٨ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥ ،	الأحزاب ١٠١ ، ١٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ،
٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤ ،	٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥١٣ ،
٥٥٣	أحمس (من بجيلة) (٦١) ، ٢٥٨ ،
أصحاب البرانس ٩٩	الأرقام ٤٨٦ ، ٤٥٨ ،
الأعاجم ٣٤٩	أرحب ٤٢٧ ، ٤٣٧ ،
أهل الإفك ٥٢٣	أهل الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ،
بنو أمية ٣٤ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٩ ،	الأزد ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ،	٢٢٩ ، ٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٨٠ ،
الأنصار ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ،	٣٨٢ ، ٤٦٤ ، ٤٤٦ ،
٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ،	أزد الشام ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
٧٦ ، ٩١ - ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ،	أزد شنوفة ١٦٨ ، ٢٧٠ ،
١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ،	أزد العراق ٢٦٢ ،
٢٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ،	أزد عمان ١٦٨ ،
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٢٦ ،	أسد ١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ،
٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ،	٢٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٦١ ،
الأغار يون ٥٢٨	بنو إسرائيل ٢١٧ ،

٥١٨ د

الأوس ٤٥٥

إياد حصص ٢٠٧

ب

بارق ٤٩

باهلة ١١٦ ، ٢٦٨

بجيلة ٥١ ، ٦٠ ، ٢١٧ ، ١٧٩ ،

٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ،

٣٢٩

أهل البحرين ٢٨

بنو بدا ٢٨٥

أهل بدر ٣١٤ ، ٤٥٩

البلديون ١٨٩ ، ٢٣٦

أهل البصرة ٣٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ،

٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٩٠

بكر البصرة ٢٠٥

بكر العراق ٣٠٧

بكر الكوفة ٢٠٥

بكر النضج ٢٨٧

بكر بن وائل ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ،

٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

بكيل ٤٣٤ ، ٤٣٥

ت

الترك ٩٣ . وانظر: الأترك

تغلب ١٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

(٤٨٦) باسم تغلب التغلباء

تميم البصرة ٢٠٥

تميم الكوفة ٢٦ ، ٢٠٥

تميم بن مر ١٢ ، ٢٤-٢٦ ، ٩٥ ،

١١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ،

٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،

٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ،

٥٤٧

تنوخ ٣٥٥

التميم ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

تيم الرباب ٢٦٧

تيم الله بن ثعلبة (٢٩٠) ، ٢٢٢

ث

ثعلبة (٤٨٧)

ثقيف ٥٥ ، ٥٢٥

ثمود ٤٣٧

٥٣١ نور همدان

٥٣١ النور يون

ج

جذام ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٦٣ ،

٣٧٦ ، ٤٥٣ ، ٤٧٧

جذام فلسطين ٢٠٧

أهل جرش ٣٤٣

الجبراء (بنو العنبر بن تميم) ٣٦١

جحف ٣٤٧

جحنى بن سعد ١٩

أهل الجند ٣١٢

جهينة ٣٤٣

جيش القسرة (٢٤٠)

ح

بنو الحارث ٤٥٤

الحارث بن عدى ٢٨٥

حاشد ٤٣٤ ، ٤٣٥

أهل الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣

أهل الحرمين ٢٨

أهل حروراء ٥٥٢

الحرورية ١٤٩

حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣

بنو الحضرمي ٣٤٥

أهل حصن ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٠٦ ،

٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

حير ٤٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ،

٢٤٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ،

٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤١ ، ٥٢٤

الحير يون ٣٨٤ ، ٤٤١

حنظلة ٢٦

حنظلة البصرة ٢٠٥

حنظلة بن رواحة ٢٦٠

حنظلة الكوفة ٢٠٥

خ

خشم ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧

خشم الشام ٢٥٨

خشم الكوفة ٢٥٧

خشم اليمن ٢٠٧

أهل خراسان ١٢

خزاعة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧

الخزرج ٤٤٥ ، ٤٤٧

الخزرجيون ٤٢٨

خزعة ٣٧٣

بنو خشنوشك ١٤٣

انطوارج ٥١٧

خولان ٨٨

د

أهل دمشق ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،

٢٢٦

دوس ١٨٢

الديلم ١١٦

ذ

ذهل ٢٨٥ ، ٤٨٦

ذهل البصرة ٢٠٥

ذهل الكوفة ٢٠٥

آل ذى حم ٣٠٢

آل ذى الكلاع ٣٦٠

ذوكلع ٣٦٧ ، ٣٦٨

آل ذى لقوة ١٧١

آل ذى يزيد ١٧١ ، ٣١٥ ، ٥٥٦

ذويعن (٢٨) ، ٤٢٦

ذويعن ١٣٩ ، ٥٠٢

ر

راسب ٥١٣

واقضة البصرة ٣٤

الرباب ١١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٥٢٦

رباب البصرة ٢٠٥

رباب الكوفة ٢٠٥

الربميون ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٤٠٧ ،

٤٨٦ - وانظر ربيعة

ربيعة ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧ - ١٣٩ ،

١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ - ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ - ٣١٠ ،

٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ،

٤٠٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ - ٤٨٨ ،

٥٤٨

ربيعة تميم ١٣٣ ، (١٤٢)

ربيعة بن مالك = ربيعة تميم

رقاش ٢٩٣

أهل الرقة ١٣ ، ١٥١

الروم ٣٧ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ،

٤٧٨ ، ٤٨١

ز

زارة (بطن من الأزد) (١٩٦)

بنو زيد ٥٢٥

أهل الشام (من الطوائف الشاذلة)

الذكر في الكتاب

شباب (٢٧٤) ، ٤٢٧

الشبابيون ٥٣١

أهل شعب (٣٨٤)

بنو الشعراء (٣٤٠)

شن بن عبد القيس ٨

أهل الشورى ٣٥٨

الشيعة ٨٦ ، ٣٥٩

ص

الصف (٤٠٦) ، ٤٦٤ ، ٤٦٦

ض

ضبة ١١٧ ؛ ٣٥٩

ط

الطلاق ٢٩

طوى ١٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٧٩ ،

٤٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

ع

عاد ٤٢ ، ٤٣٨

أهل المالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨

بنو عامر ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ،

٥٢٤ ، ٥٤٧

بنو زهرة ٣٤٧ ، ٤٢٧

زوف (٤٥٠) ، ٤٥١

بنو زياد ٤١

بنو زيد ١٥٨

س

سمد ٢٥ ، ٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ،

٥٣٦ ، ٥٠١

سمد البصرة ٢٠٥

سمد بن حرام (٥٢٨)

سمد بن خرشة ٢٦

سمد الكوفة ٢٠٥

سعيد بن حزيم = سمد بن حرام

السكاسك (٧٢) ، ٧٤ ، ٨١ ،

٢٢٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٠

السكون ٨١ ، ١٦٢ ، ٢٢٧ ، ٣٧٨ ،

٤٦٤ ، ٤٦٦

سلامان بن طى ٥٢٨

بنو سليم بن منصور ١٩٢ ، ٢٢٨

(٣٨٥) ، ٤٦٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨

أهل السواد ١٤

السيد ١٥٨ ، ٣٨٦

ش

شاكر (٢٧٤) ، ٤٢٧

أهل عانات ١٥٣

عائش بن مالك بن تميم الله ٢٩٨

عبد القيس ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦

عبد القيس البصرة ٢٠٦

عبد القيس الكوفة ٢٠٥

بنو عبد المطلب ٢٢٢ ، ٤٦٣

عبد مناف ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

عبس ٥٤٧

الغسانية ١٢ ، ١٤٦

المجم ١٨

مدي ٤١٤ ، ٤١٥

مذرة ٣٤٧ ، ٣٥٧

أهل العراق^١ (من الطوائف الشائفة

الذكر في الكتاب)

أهل العروض ٢٨

عربنة ١٤٣

أصحاب العقبة ١٢١

عقيل ٢٧٠

عك ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ ،

٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ،

٣٨٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ - ٤٣٦ ،

٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

عكابة ٤٨٧

عكل ٣٣٠

عليم (من كلب) (٣٠٧)

أهل عمان ٢٨ ، ٥٤٧

عمرو البصرة ٢٠٥

عمرو بن تميم ٢٦ ، ٩٧ ، ٩٨

عمرو الكوفة ٢٠٥

عمرو بن وائل ٣٠٧

عنزة ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٥١٢

عوف ٥٣٠

عيلان ٥٢٤

غ

غالب بن فهر (٤٢٩)

غان ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢

غان الأردن ٢٠٧

غطفان ٩٥ ، ٢٢٨

غطفان العراق ٢٦٠

ف

فارس ١٤ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

بنو فالح ٣٨٥

الفاشيون ٥٣١

فزارة ٩٤

أهل فلسطين ٢٠٦ ، ٢٠٧

فهر ٤٥

ق

أهل قباء ٤٥٩

القيط ١٨١

قحطان ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ،

٣٣٣

القحطانيون ٤٤١

القراء ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ،

٣٥٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣

قراء البصرة ٢٠٨

قراء الشام ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩١ ،

٤٩٩

قراء الكتاب ٢٢٤

قراء الكوفة ٢٠٨

القرشيون ٤٣٢

أهل قرقيسيا ١٣

قريش ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١ ،

٥٥ ، ٥٨ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٩٠ ،

٩١ ، ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ،

٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٤ ،

٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ،

٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ،

٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ،

٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،

٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

٥٤٩

قريش البصرة ٢٠٦

قريش الحجاز ٥٨

قريش الشام ٥٣٦

قريش العراق ٤٦٣ ، ٥٣٦

قسر (من يبللة) (٦٠)

قضاة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٤٣٠

قضاة الأردن ٢٠٧

قضاة دمشق ٢٠٧

أهل قنسرين ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

القواصي ٢٠٦ ، ٢٠٧

قيس ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ،

٢٨٦ ، ٣٠٦

قيس البصرة ٢٠٦

قيس بن ثعلبة ٢٨٨

قيس حمص ٢٠٧

قيس دمشق ٢٠٧

قيس الكوفة ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٢٥٥

ك

كعب ١٨٠

كعب بن عامر ٣٠٧

الكلاع ٤٣٩ ، ٤٥٦

كلب ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤

كفانة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣١٠

٣١٢

كفانة فلسطين ٢٠٧

كننة ٢٢ ، ٢٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ -

١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ،

١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ،

٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٨٠ ،

٤٨٤

بنو كوز ١٥٨

أهل الكوفة ٩٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ،

٣١٠ ، ٣٣٤ ، ٥١١ ، ٥٣٣

ل

لحم ٢٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ،

٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٤ ،

٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤

لحم فلسطين ٢٠٧

لهازم البصرة ٢٠٥

لهازم الكوفة ٢٠٥

لؤي بن غالب ٤٦ ، ٨٣ ، ٣٤٥ ،

٤٦٥ ، ٥٤٩

٢

مأجوج ١٣٩

محارب ٢٨٧

الحكمة ٥٥٨

المخلقون ٣٩٤

مخزوم ٤٦٣ ، ٤٦٥

أهل اللدائن ١٤٣

أهل المدينة ٦٣ ، ٧١ ، ١٢٣ ، ٣٢٧ ،

مذحج ١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٤ ،

١٧٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٦ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٣٠ ، ٤٧٧ ،

٥٢٣ ، ٥٢٤

مذحج الأردن ٢٠٧

مراد ٥١٢

آل للرار ٢٢

مرهوب ١٥٨

أهل مصر ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٨

أهل المصريين ٢٨

مضر ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ،

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ،

٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٥٠٠ ،

مضر البصرة ٢٠٥

مضر الكوفة ٢٠٥

المضرية ٣١٢

معتزة أهل مصر (اعتزال سياسي)

١٢٨

معد ١٩ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦ ،

أهل مكة ٦٢

ملوك فارس ٣٠

المهاجرون ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٢ -

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٩ ،

٣٢٦ بلفظ للمهاجرة ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ،

٥٤١

مهرة ١١٧ ، (١٢٧)

ن

النادطيون (٤٣٢)

ناقلة أهل العراق ٤٧٠

النضج ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ،

٤٤١ ، ٤٩٠

نزار ٣٧٥

نساك حص ٥٠

نصر ٥٢٦

النضير ٤٤٧ ، ٤٦٨

النمر من الأزدي (٢٦٢) ، ٢٦٣

النمر بن قاسط ١٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢

نهد بن زيد ٢٦١

أهل نيسابور ١٢

•

بنو هاشم ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٤ ،

المهاشميون ٤٦

الحجيم ٩٧

هذان ٤٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ،

١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ،

٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،

٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ،

٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ - ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،

يُحْصَب ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦

اليُحْصَبُونَ (٣٦٧) ، ٣٦٨

أهل الجماعة ٢٨

اليُحْصَبُونَ ٥٤ ، ٤٣٢

اليُحْصَبُونَ ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩ ،

٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٧١ ، ٣٩٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ -

٤٢٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ - ٥٠٠ ،

٥٠٢ ، ٥١٣

اليُحْصَبُونَ = اليُحْصَبُونَ

اليُحْصَبُونَ ١٢٦ ، ٤٤٦

٤٢٨ ، ٤٥٣ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ،

٥٢٥

حمدان الأردن ٢٠٧

هوازن ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣٩٧

٣

وائل ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ،

٣٠٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤

٤

يُحْصَبُونَ ١٣٩

٣- فهرس البلدان والمواضع

٤٦٨، ٤٥٩	أ
البصرة ٣، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٦،	آمد ١٢
٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١،	أحد ٩٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٦٥،
٣٤، ٥٨، ٦٥، ٨٠، ٩٤،	٤٦٨، ٤٤٧
٩٩، ١٠٥، ١١٦، ١١٧، ٢٠٥،	أذربيجان ٢٠-٢٣
٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٩٠،	أذرب (٢٦٧)، ٥١١، ٥٤٩، ٥٥١
٢٩٨، ٤٦٣	الأردن ١٧١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٦
بليخ ١٤٧	أرض المعجم ١٨
البنديجين (٢٨٦)	أستان بهر سير ١١
بهر سير (١١)، ١٤٢،	أستان الزواني (١١)
البهقباذات (١١)	أستان العالي (١١)
بيت فاطمة ١٦٣	أصبهان ١١، ١٠٥
بيت الله ٢٢٤، ٣٤٣، ٣٧٦، ٥٥٠،	الأنبار ١٤٣
٥٥٣، ٥٥١	
البيع ٣٤	ب
البيعة ١٣٤	بابل ١٣٤، ١٣٦
ت	البحرين ٢٨، ٤٦٤
التل ٤٩٢، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩،	بدر ٤٣، ٤٤، ٩٠، ١٩٤، ٢٩٥،
٤٦١	٣١٤، ٣٢١، ٤١٧، ٤٤٧،

تل الجاجم ٢٩٤ ، ٢٩٣

التايل للنفرد ٣٧٨

تهامة ٣٧١ ، ٤٧٥

ث

ثبير ٥٤ ، ٣١١ ، ٤٥٣ ، ٥٠٣

ج

جابلص (٤٦٩)

جابلق ٤٦٨ ، (٤٦٩)

الجيل الأحمر ١٢٧

جبل الزيتون ٥٢٥

جبل طي^٥ ٦٥ ، ٢٧٩

جبل القطران ٥٢٥

الجيلان (جيل طي^٥) ٢٧٩

جبر ٣٤٣

الجرعاء ٥٢٦

الجزيرة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢

الجسر ١٣٣

جسر منبج ١٥١

الجد (٣١٢) ، (٣٦٧) ، ٣٦٨

جوخا ١١

جيلان ٥٢٥

ح

الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٤

٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٠

الحجر ٤٣٨

الحديبية ٥٠٨ ، ٥٠٩

الحديثة ١٤٩

حراء ١٦٤

حوان ١٢ ، ١٣

الحرم ٨٧

الحرم (٢٨)

حروراء ٥٥٢

حصير (جبل) (٥٢٠)

حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٤

٣٩٣

الخطيم ٥٥٣

حمام أبي بردة ١٣٤

حمام عمر ١٣٤

حصص ٤٤ ، ٥٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٤

٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨

حنين ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨

خ

خراسان ١٢ ، ٣٠٦

انخط ١٨١

خفان (١٨١) ، ٣٩٦ ، ٢٦٦ ،

خير ٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ،

د

دار نویر بن عامر ٦١

دار جریر ٦١

دار حنظلة ٩٧

دار عثمان ٥٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ٣٦٠ ،

٣٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ،

دارا ١٢

دجلة ١٣٢

الدسكرة ٢٨٦

دمشق ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤٨١ ،

٤٩٢

دعاء (٥٢٧)

الدهناء ٣٠١

دومة الجندل ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ -

٥٤٠ ، ٥٤٤

دير كعب ١٣٦

دير أبي موسى ١٣٤

ذ

ذو الرمث ٣٠٠

ذو صباح ٥٢٦

ر

الرحبة (بالسكوة) ٣

رساتيق الجزيرة ١٣

رعم (٥٢٦)

الركة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ -

١٤٨ ، ١٥١

الرها ١٢ ، ٩٧

الروم ٣٠٢

الري ١١٥

ز

زمزم ٤١١ ، ٥٥٣

زيداد ١٣

س

ساباط ١٣٦ ، ١٤٢

سجستان ١٢ ، ٥٤٢

سجن مصر ٣٧

سكة للتورين ٥٣١

ع

العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨
عانات ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣
عدن ٣٧١
العذيب ١٥ ، ٢٧٩
العراق (من المواضع الشائعة الذكر في
الكتاب)
العراقان ٨٣
عران (٥٢٤)
عرض (٥٠٠)
العروض ٢٨
العقبة

عمان ٢٨ ، ١٦٨ ، ٤٠٠ ، ٥٤٧
العين ٢٧٩

ف

فارس ٣٠٢ ، ٣٦٦
الفرات ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٢ -
١٦٨ ، ١٧٠ - ١٧٢ ، ١٧٩ ،
١٨٦ ، ١٩٠ ، ٥٢٨
فلسطين ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٣٣٩ ، ٥٠٣
الفلوجة ٥

سجبار ١٢

السواد ١٤ ، ١٤٥

سور الروم ١٥٣

سوق البراذين ٩٥

ش

شاش ١٨١

الشام (من للمواضع الشائعة الذكر في
الكتاب)

الشجر ٤٠٠

شمام (١٩١) ، ٣٩٣

ص

الصراة (١٣٥)

صقين (من البلدان الشائعة الذكر في
الكتاب)

صندوداه (٥٢٨)

ض

ضدوان ٥٢٦

ط

الطائف ٥٣٩

ق

قباء ٤٥٩

قبر هود ١٢٦، ١٢٧

قبر يهودا ١٢٦، ١٢٧

قبة قبين (١٣٥)

قرقيسيا ١٢، ١٣، ٦٠، ١٥٣

القصر (بالكوفة) ٦، ٥

القليب (قليب بدر) (١٠٤)

قناصرين (١٥٧)، ٢٣٦، ٢٣٨

قنسرين ٢٠٧، ٢٢٦، ١٢٨

القنطرة ١٣٣

قنطرة البردان (٥٥٨)

ك

كابل ١٢

كربلاء ١٤٠ - ١٤٢

كسكر ١١

الكعبة ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٢٣، ٤٨١

الكوفة ٥ - ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٤

٢٧، ٣٧، ٤٠، ٥٠، ٦٥

٨٠، ٩٣، ١١٤، ١١٥

١١٧، ١٢١، ١٢٧، ١٣٤

١٣٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨

١٧٨، ١٦٩، ٥٢، ١٨٥

٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨

٢١٤، ٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦٩

٢٩٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣

٣٣٤، ٣٧١، ٤٢٥، ٤٥٠

٤٦٣، ٥١٠، ٥٢٨، ٥٣٢ -

٥٣٧، ٥٣٤

ل

ل ٢١٧

م

المدائن ١١، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨

المدينة ١٠، ١٥، ١٧، ٥٢، ٦٣

٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٩، ١٨٥

٢٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧

المرج = مرج مريتا (١٤)

مرج مريتا ١٢، ١٣ (١٤)

المسجد الأعظم بدمشق ٨١، ٤٧٨

المسجد الأعظم بالكوفة ٣، ٨٦، ٥

المسجد الحرام بمكة ٤٥٠

ن
 النخيلة ١٠١، ١١١، ١١٦، ١١٧،
 ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١،
 ٥٥٩، ٥٢٨
 نرس (نهر) (١٣٤)
 نصيبين ١٢، ١٤٨
 النهر ٥٥٦
 النهروان ٢٠٤، ٥٥٨، ٥٥٩
 نيسابور ١٢
 •
 هجر ٨٨، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٤١
 همدان ١١، (١٥)، ٢٠، ١٠٥
 هيت ١٢، ١٥٣، ٥٢٨
 و
 وادي البطاح ٢٦٥
 الوحيدان (٥٢٦)
 ي
 يثرب ٤٥٩
 اليمامة ٢٨، ١٩١
 اليمن ٢٨، ٤٤، ١٣٨، ٢٠٧،
 ٣٧١، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٤،
 ٤٢٥، ٤٥٧، ٥١٣

مسجد رسول الله ٢٤٠، ٣٢٣،
 ٣٢٦، ٣٢٤
 مصر ٢٨، ٣٧ - ٤٤، ٥٢، ٦٤،
 ١٢٧، ١٢٨، ٢٠٨، ٢٣٧،
 ٣٢٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٩،
 ٤٦٩
 للصران ٢٨
 مظلم ساياط (١٣٦)
 للفرب ٤٦٩
 للقام (مقام إبراهيم) ٢٧٢
 مكة ٦٢، ٣٢٥، ٤٥٠، ٥٥٠،
 للاطاط (١٣٢)
 منبج ١٥١
 منبر دمشق ١٢٧
 منبر رسول الله ٢١٦، ٢٢١
 منزل الأشعث ١٦٥
 منزل رسول الله (بدار أبي أيوب)
 ٣٦٦
 منى ٥٤٥
 مؤتة ٩٠
 الموصل ١٢، ١٤٨، ١٤٩^٩

٤- فهرس الأشعار

المهزة

٧٤	معاوية	وافر	داه
٧٥	سمد بن أبي وقاص	»	دواء
١٦٤	الممداني	»	دواء
٨	الشنق	خفيف	النماء
٤٥٨	—	خفيف	الشقاء

ب

٤٤١	للزحف	طويل	بالحقب
١٦٨	—	»	النعالب
١٦٠	على	»	يفضّبوا
٢٩٤	خالد بن العمر	»	قواضب
٣٧٠	محمد بن عمرو	»	النوائب
٢٩٤	خالد بن العمر	بسيط	ذنّب
١٥٨	(عبد الله بن عنة)	»	مكروب
٤١٧	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤١٧	الوليد بن عقبة	»	حلوب
٥٤٩	كعب بن جليل	طويل	يوار به
٥٣	الوليد بن عقبة	»	صاحبه

٥٤٩	—	طويل	وصاحبه
٣٥٧	النجاشي	»	ثوبًا
٤٠١	جرش السكوني	»	كوكبا
٤٥٦	الحضري	»	ويحصب
٨٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٢٩	(قيس بن الخطيم)	»	الناكب
٣٧١	محمد بن علي	»	الساكنات
٢٩٤	شيث بن ربي	»	لقروب
٤٥٧	أبرهة	وافر	حرب
٣٧٥	رجل من كلب	»	تراب
٣٨٢	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب
١٥١	—	خفيف	الرقاب

ت

٤٥٩	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللاهوت
١٦٦	—	طويل	تسنت
٥٣٣ ، ٤٩٢	أبو محمد التميمي	»	استقلت
٣٦٥	ضبيعة بنت خزيمة	خفيف	الفرات

ج

٤٥٥	النجاشي	مقارب	دراجة
١٣٩	مالك بن هيرة	بسيط	متلوج

ح

١٦	ابن أخت جري البجل	طويل	ناصح
----	-------------------	------	------

١٨٦	عمرو بن العاص	مقارب	سرحه
٤٠٤ ، ٣٩٥	عمرو بن الإطناية	وافر	الرييح
	٥		
٣١٢	عامر بن وائلة	مقارب	أسد
٩٥	علاقة النخعي	طويل	أربد
٣٠٦	معاوية	»	تجالة
٣١٣	عامر بن وائلة	»	سميد
٣٨٤	عرجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤١٨	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	شديدها
٥٥٥	أيمن بن خريم	»	وسودها
٢٦	معاوية بن صمصمة	طويل	سعدا
٤٦٨	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٠٠	حريث بن جابر	»	والتهدا
٤٣٥	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٤٦٥	أمينة الأنصارية	»	عمادا
٤٨٣	—	مقارب	الشده
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	عديدها
٣٦٧	معاوية	طويل	والنقد
٢٨٠	بشر بن المشوش	»	يقائد
٣٦٨	أبو أيوب	بسيط	أحد
١٩	التهدي	وافر	سمد
٤١	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد

١٣	أيمن بن خريم	كامل	أنجاد
٢١	السكوني	»	والأجداد
١٤٢	الأسود بن يعفر	»	ميمعاد
٤٧٢	عمرو بن الماص	وافر	الشهود
ر			
٣٠٧	النجاشي	طويل	وعامر
١٩٢	طرفة	رمل	وشر
٤٢٦	الشنق	مقارب	القمر
٦٣	—	طويل	عمرو
٣٧٤	عمرو بن الماص	»	أعسر
٢٧٣	معاوية	»	قاهر
٢٨٥	الخارق	»	قرراها
٣٨٠	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٣٧٢	النجاشي	»	تأمر
٣٤٤	المنسي	وافر	لأثور
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	الخير
١٨	(ابن الأزور)	وافر	جري
٥٥١	المهيم بن الأسود	كامل	النذر
٩٨	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٢	السكوني	خفيف	القتير
٣٩٦	النجاشي	مقارب	الأخزر

٣٨٥	الحارث	طويل	قرارها
٢٧٦	قيس بن فهدان	»	شزرا
٢١٩	—	»	فيقبرا
٢٧١ ، ٢٤٦	(حاتم الطائي)	»	شبرا
٣٨٥	النيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٣٦٠	النجاشي	وافر	وعارا
١٩٣	—	مقارب	فنارا
٩٨	حنظلة الكاتب	طويل	عمرو
٥٤٨	كردوس	»	البحر
٤٥	عياض التمثالي	»	الأمر
٣٨٧	أوس بن حجير	»	الأمر
٥٠٣	أيمن بن خريم	»	القدر
٥٣٧	للصلتان	»	عمرو
٤٨٧	خالد بن الصير	»	المذكر
٤٦٧	الأشتر	»	بنهار
١٣٨	النجاشي	»	المنافر
٣٧٥	سماك بن خرشة	»	السعائر
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	للمعاشر
٤٨٧	الصلتان	»	المشاعر
٥١	النجاشي بن الحارث	»	جريـر
٣٤٤	الجرشي	بسيط	إسـرار
٢٧٩	عبدالله بن خليفة	كامل	تشمـر
٣٧٥	مرة بن جنادة	طويل	عشارها

ز

٣٩	عتبة بن أبي سفيان	رمل	وقز
٢٧٦	عمرو بن العاص	وافر	الحجازي
٤٠٧	معاوية	»	برازی
٢٧٥	»	كامل	برازی

س

٢٦٩	بشر بن عصمة	طويل	هاجس
٢٧٠	ابن المقدية	»	أمارس
٤٧٣	عمرو بن العاص	»	الفوارس
٤٨٦	مصقلة بن هبيرة	بسيط	وکردوس
٥٢٣	عدى بن حاتم	طويل	لابسا
٣٣	معاوية	طويل	البسابس
٥٠٢	بسيط	»	عباس
٤١١	أيمن بن خريم	»	عباس
٤١٣	الفضل بن العباس	»	آس
٤٨٦	النجاشي	بسيط	کردوس
٥٣٤	شريح	وافر	نفسى

ش

٥٠٤	أيمن بن خريم	وافر	قريش
-----	--------------	------	------

ض

٥٥٠	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
-----	---------------	------	-------

ع

٣٩	عمرو بن الماص	طويل	تصنع
٥٤٣	معاوية	»	راجع
١١٤	(العباس بن مرداس)	بسيط	جوع
٤٨٠	عمرو بن معديكرب	وافر	الوديع
٤٣١	أيمن بن خريم	طويل	ضما
٢٦٦	نهشل بن حري	بسيط	ورعا
٢٧١	(قطري)	وافر	تراعى
٥٤٥	—	كامل	أجمع
٣٧٩	أبو حبة	»	كلاع

ف

١٦٤	—	مقارب	الحجف
٢٩٨	كمب بن جميل	طويل	واقف
٣٦٠	»	»	عارف
٣٦١	أبو جهمة	»	تقائف
٤٦٥	الشنى	بسيط	والصاف
٢٨٤	عمرو بن الماص	طويل	تخوفا
٦٦	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

ق

٣٦٤	معقل بن نهيك	بسيط	منطلقا
٤٤٤	أثال بن حبل	خفيف	عقوفا
٣٥	معاوية	طويل	المواتي

٥٣٥	النجاشي	طويل	الحقائق
٥٣٧	الشنى	وافر	المراق
٢٩٥	ابن الكواء	»	الشفيق
٣٧٦	الشيخ بن بشر	منسرح	والخرق
٤٠٩	النجاشي	خفيف	المراق

ك

٨١	الزبرقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٣٢	عمرو	وافر	دعاكا
٧٢	معاوية	طويل	مالك
٧٣	ابن أبي غزية	»	مالك
٤٣٨	حبر بن قحطان	»	مالك
٦٢	السكوني	»	ومالك

ل

٤٨	جرير البجلي	طويل	بدل
٥٥٣	الناطقة الجملى	رمل	سأل
١٩٣	الأشقر	مقارب	الحذل
٣٦٢	عتبة بن أبي سفيان	»	الجلن
٣٠٩	حضين بن النذر	طويل	الفضل
٥٣٩	سمد بن أبي وقاص	»	مقبل
٤٦٠	—	»	آكل
٧٩	معاوية	»	طويل
٣٠٨	علي	»	خليل

٤٦٩	الأشتر	خفيف	رجال
١٦٢	السلي بن عمرو	»	تأويل
٤٩	ابن أخت شرحبيل	طويل	قاتله
٥٥٠	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٠٥	الشنى	»	فضلا
٩٧	حنظلة الكاتب	»	لأقبلا
٣٦٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٢٠	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٣٧٦	الأشتر	طويل	الحفلي
٣٤٥	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٤٦	معاوية	»	رجل
٤٥٢	المكبر	»	نزال
٥٣٢	على	»	ثاكل
٤٩٢	»	»	ثاكل
٤١٦	الفضل بن المباس	»	ثاثل
٤١٦	معاوية	»	رسائل
١٥٨	معاوية	بسيط	الرجل
٣٠٧	مرة بن جنادة	كامل	مفصل
٣٧٨	عمرو بن العاص	»	الأجل
٣٧٨	عمارة	»	الهاسل
٤٤٣	حجل	خفيف	الأمثال
٥٣٥	الأحور الشنى	متقارب	الجنندل

١٨	جرير البجلي	مقارب	المعجم
٣٧٢	النجاشي	بسيط	والقدم
٤٦٥	»	خفيف	عظيم
٢٨٩	على	طويل	تقدما
٢٩٩	كعب بن جميل	»	والدما
٣٨٦	المخارق	»	مسما
٥٣٢	على	»	واجبا
٢٦٥	نهشل بن حرّى	»	انصراما
٣٦٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
١٩٥	علقمة بن عمرو	سريع	علقمه
٥٢٢	زيد بن عدى	طويل	أناثم
٥٥٢	الراسبي	»	ويندم
٢٧٥	على	»	لثام
٤٣٧	على	»	بسلام
٣٤٩	عمرو بن الماص	»	هاشم
٣٥٦	على	»	هاشم
٣٤٩	ابن هاشم	»	سالم
٥٥٤	طلبة بن قيس	»	حاتم
٣٩٨	ابن حطان	»	بالأبام
٢٩٤	عقبة بن سلمة	طويل	الجلجام
٣٥٧	امراة شامية	»	يلخزائم

٣٦٩	حام	طويل	وشكيم
٣٧٧	يزيد البكائي	»	حميم
٣٩٢	المديل السجلى	خفيف	شمام
١٩١	على	وافر	شمام
٦١	الأشتر	»	الشامى
٣٧٤	مرة بن جنادة	كامل	قحامها
٢٤	الأشعث	مقارب	هاشم

ن

٤٢٥	عبد الله بن الحارث	مقارب	يكن
٤٣٣	معاوية	طويل	المعين
٣٦	عمرو بن العاص	بسيط	وردان
٤٤٩	قيس بن سعد	كامل	لركبان
٣٥٧	رجل عذرى	بسيط	بصفينا
٣٦٤	عبد الله الأنصارى	»	مرانينا
٣٨١	عمرو بن الحنق	»	صفينا
٢٦٤	عامر السلى	كامل	سنينا
٤٤٧	قيس بن سعد	خفيف	ناينا
١٧٨	حيلة بنت منصور	هزج	أبكينا
٢٣	الأشعث	مقارب	السلمونا
٥٦	كعب بن جميل	»	كارهونا
٨٨	النجاشى	»	نحذرونا
٥٤٧	عمرو بن العاص	»	الميوننا

٢٧١	—	مقارب	بنينا
٣٨٦	أوس بن حجر	طويل	يحنى
٣٧٧	حمزة بن عتبة	»	هنى
٥٤٦	الشنى	»	يختلفان
٥٢٦	ابن مقبل	»	ظلمان
٥٢٤	النجاشى	»	دوانى
٢٠٢	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٥٤٨	—	»	الجنان
٢٢٩	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٣٧٨	حمزة بن عتبة	خفيف	آن
□			
٥٢	الوليد بن عتبة	طويل	الأفاميا
٥٤	ابن النخيرة بن الأخنس	»	الدواهيما
٣٠١	—	»	جاريا
٤٢٣	الحارث بن النضر	خفيف	علتيا
٤٥٣	النجاشى	طويل	معاويه
٤٦٢	النضر بن الحارث	»	باديه
٣٧٩	الأشتر	كامل	وصيه
٤٣٦	المنذر الوادعى	خفيف	بثنيه
٤٥٣	—	مقارب	صيه
—————			
(نصفا يتين)			
٣٦٢	كعب بن جميل	كامل	بمعتب
٢٥٣	»	طويل	مُخالف

٥- فهرس الأجزاء

٤٢٤	المشاغب	على	المهزة		
١٩٤	الحروب	عوف	٣٠٥	الحضين بن اللندر	بالقواء
١٩٤	المجيب	عقمة بن عمرو	١٧٢	غليان بن عمارة	بقاه
١٥٩	ثابه	على	ب		
	ت		٧٧	الحجاج بن خزيمه	الطلب
٤٠٣	لا تقوتوا	على	٢٧٢	على	الطلب
١٧٩	وقاتا	الأشتر	٢٢٥	كعب بن جليل	عجب
	ث		٣١٦	المخارق بن الصباح	احتجب
١٧١	الحارث	عمرو بن الماص	٤٠٠	—	حوشب
١٨٠	الأشعث	معاوية بن الحارث	١٧٤	الأشتر	أضربا
٣٩٨	الثالث	خزيمة بن ثابت	٣٨٤	عرجة بن أبرد	كلبا
	ج		٤٠٠	سليم بن مرد	عصصبا
٤٠٤	تأجيج	الأشتر	٣٤٢، ٣٤١	عمار بن ياسر	الأحبه
١٧٧	المذحجي	»	١٧٥	رياح بن عتيك	بضرب
	ح		٤٣٠	عدي بن حاتم	ذني
١٦٦	الصبيح	الأشعث	٤٣٠	عبد الله بن عمر	ربى
			١٧٦	زامل بن عتيك	الرسب
			٣٨٢	مقل بن قيس	أصحابي

٣٤٧	—	عور
٣٧٠	عرو بن العاص	خزرج
٣٩٦	عبد الرحمن بن خالد	كبر
٣٩٦	الأشتر	الشتر
٤٤١	—	الأشتر
٤٥١	المكبر	تمطر
٤٦٠	على	لتخبروا
٤٦١	—	ثأثره
٤٣	على	مفكرا
١٥٩	د	شررا
٤٢٨	هاشم للرقال	عرا
٣٨٣	حويرة بن سمي	الفجرة
٣٩٠	على	حيدره
٤٢٩	الأشتر	مقيّره
٤٦١	الأشعث	شاغره
٣٨٣	حويرة بن سمي	بالسيرة
٤٢٩	بسر بن أوطاة	القدير
٤٠٠	الأشتر	بمرو
١٧٢	عبد الله بن عوف	الجارى
١٩٦	—	الميزار

ز

١٧٦	إبراهيم بن الوضاح	برازى
-----	-------------------	-------

د

٣١١	قيصة بن جابر	أسد
٣٩٢	أبو جهمة	الأسد
٤٦٢	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٤٣٤	—	وحاشد
٤٣٠	عبد الرحمن بن خالد	الوعيد
٣٨٢	أبو واقد	الأزدا
١٧٦	الأشتر	شهيدا
٤٢٨	قيس بن سعد	عباده
٢٤٤	الحكم بن أزر	الكندى
١٧٥	الأشتر	جلادى
٢٥٩	عبد الله بن قلع	شداد
٣٩٥	جارية بن قدامة	خالد
٣٦٢	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٣٩٥		

ر

٣٩٥	على	أفر
١٨١	أبو الأعور	عرو
٢٤٤	رفاعة بن ظالم	أزهر
٢٦٥	مالك بن حريّ	مر
٢٨٦	عنتر بن عبيد	دبر
٢٩٩	عبيد الله بن عمرو	عمرو

١٨٢	الأشعث	كلع
١٨٢	الأشعث	كلع
٣٢٨	عمار بن ياسر	الفرع
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	مما
٣٩٨	جندب بن زهير	ممه
٣٨٠	عدي بن حاتم	للمصه
٣٩٩	حريث بن جابر	ريبه
	غ	
٤٤٢	يا أصبغُ الأصبغُ	
	ف	
٤٠٦	لا تكتشف عرو بن الماص	
٤٥٠	خوفُ المرادي	
	ق	
٣٨٣	هام بن الأفل	الفساق
	ك	
٣٤٨	ابن هاشم	مالك
٣٢٩	—	عك
٤٣٤	—	عكا
١٧٧	الأشعث	قلكا
٢٢٧	شامي	عك
٣٠١	المكي	عك

١٨٢	الأشعث	س
	ش	قيس
١٨٠	النجاشي	النجاشي
١٨٠	عمرو المكي	يانجاشي
	ص	
٣٤٧	هاشم للرقال	خلاصا
٤٣٧	—	حصص
١٣٧	علي	الماصي
١٧٠	الأشعث	الماصي
	ط	
١٨١	شرحيل بن السط	السط
١٨١	الأشعث	الغلاط
	ظ	
١٧١	الأشعث	الحفاظ
	ع	
	الحارث بن همام	النضج
١٧٣	النضج	
٤٤١	حوشب ذو ظليم	لاروع
١٨٢	إبراهيم بن الأشعث	لاروع

٢٩٦	ذوالكلاع	السكرام
٢٥٨	قيس بن مكشوح	صارم
٢٧٣	علي	حازم
٣١٠	عمير بن عطار	نسيم
١٣٣	الحربن سهم	الشاما
٤٢٨	عمرو بن العاص	هاشما
٣٩٨	خالد بن خالد	أمامه
١٧٤	صالح بن فيروز	الأدم
٣٨٩	أبو زيد	بالسكرم
٤٢٧	معاوية	المام
٣٧٦	الأحر	جذام
٤٠٣	ابن عدي	هاشم

ن

١٦٩ ، ١٦٨	—	الإحمر بن
١٧٨	محمد بن روضة	الفتن
٢٤٢	عمرو بن العاص	حسن
٢٤٣	عراق	الحسن
٣٧١	عمرو بن العاص	المؤمن
٣٩٩	»	يمان
٢٢٨	»	الإيمان
٣٩٩ ، ٢٢٨	—	وهمدان
٣٥٤	—	غسان

٤٤٠	عمرو بن العاص	بمالك
	ل	

٢٢٨	شامي	يجل
٢٢٩	عراق	قحل
٢٤٥	عبد الله بن بديل	والتوكل
٤٠٥	ابن أبي الأفلح	نابل
٣٢٧	هاشم الرقال	أفلا
٣٣٠	علي	عدلا
٣٥٥	هاشم للرقال	محلّا
٣٧٧	حمزة بن عتبة	ملا
١٣٦	عمرو بن العاص	غافلا
١٣٧	علي	جاهلا
١٦٨	شمير بن ذى الجوشن	باهله

١٧٧	الأجلح	لا تهال
٣٩٧	همام بن قبيصة	كالتمثال
٣٩٧	عدي بن حاتم	العالى
٢٧٩	بشر بن المشوش	والجبال
٤٠٧	علي	للليل
٣٤١	عمار بن ياسر	تنزيله

٢

٥١٣	صالح بن شقيق	حكم
-----	--------------	-----

١٠١	عمار بن ياسر	ي	٣١٢	عبد الله بن الطفيل	هوازن
٣٤٣	»	النبى	٣٨٢	أبو شريح الخزاعى	يريدنا
٣٦٢	أبو الأعمور	أجى	١٧٥	الأشتر	خزانا
٣٨١	حجر بن عدى	عليا	١٧٨	»	عثماننا
١٧٥	مالك بن آدم	عليا	٢٥٤	الأغلب	ينجلينا
٤٣٨	—	سفانيا	٣٥٩	عامر بن واثلة	الجنه
٣٠٥	مجزأة بن ثور	الماليه	٣١٠	»	كنانه
٤٠٤	على	معاويه	٤٠٠	عمرو بن الحنق	يمان
٣٩٩	الأشتر	»	»	»	»
٤٢٧	سميد بن قيس	»	»	»	»
٤٨٨	قيس بن سعد	»	٣٨٨	عمرو بن العاص	شبله

٦ - فهرس الأمثال

٣٤٨	إن العصا من العصية
٢٢٧	باستك من سهم لم تبغ الضراب
١١٣	الذود إلى الذود لإبل
١٩	رب حاد حدا بالركب ليس له يميز
٥٢٢	رمتك لا تنسى
١١٠	السعيد من وعظ بشيره
١٩٢	صابت بقر
١١	عذرت القردان فما بال الحلم
٣٧٢	غير الوهي ترفعين وأنت مبصرة
٤٨٩ ، ٤٣٣	قد بلغ الحق مقطعه
١٩٧	قد حلبت بالساعد الأشد
٣٦٦	لا تنسى شيئا أباً عذرتها
٣٨٨	اليث يحمى شبليه
١٩٧	ما يقفح لي بالشنان
١١٣	من لا يذد عن حوضه يهدم
٣٧	ما كحكى البعير

٧- فهرس الخطب

- الأشر: حين السير إلى صفين ٩٥ في
 تحريض أصحابه ١٧٣ في قناصرين
 ٢٣٨ في المذحجين ٢٥٠ في تحريض
 أصحابه ٢٥٥ وهو مقنع متستر
 ٤٧٤ يوم الحرير ٤٧٦
 الأشت بن قيس: ٢١ ليلة الحرير
 ٤٨٠
 جرير البجلي: ١٦ خطبته عند معاوية
 ٣١
 الحسن بن علي: ١١٣
 الحسين بن علي: ١١٤
 خالد بن للمر: ٢٩٢
 فوالكللاع: في أهل الشام ٢٦٩
 زحر بن قيس: ١٧
 زياد بن مرحب: ٢١
 زيد بن حصين: ٩٩
 سعيد بن قيس: في قناصرين ٢٣٦
- شعث بن ربيع: ١٨٧
 شرحبيل: ٥٠
 عبد الله بن بديل: خطبته في أصحابه
 ٢٣٤
 عبد الله بن العباس: قبل الوقعة
 العظمى ٣١٧
 عبد الله بن هاشم: حين أخذ راية
 أبيه ٢٥٦
 عتبة بن جويرية: ٢٦٣
 عدي بن حاتم: ٩٨ عند معاوية ١٩٧
 علي بن أبي طالب: في أهل الكوفة
 ٣ في الجمعة بالكوفة والمدينة ٩
 عند الشخص من النخيلة ١٣١
 في الدعوة إلى الجهاد ١١٢ قبل
 القتال ١٥٩ في رسل معاوية ٢٠١
 عند لقاء المدو ٢٠٣ في التحريض
 على القتال ٢٠٤ ، ٢٢٥ فيما كان

من نحر يض معاوية وعمره ٢٢٣
خطبته يوم الثلاثاء ٢٢٥ عند
عودة الجيش إلى موقعه ٢٥٦ في
صفين ٣١٣ ، ٣٩١ وهو راكب
الشهباء ٥٥٨ يوم المير ٤٧٦ ،
٤٨٤ في التحكيم ٤٨٩ بعد الصلح
٥٢٠

عمار بن ياسر : في صفين ٣١٩
عمر بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣
قبل الوقعة العظمى ٣١٧
قيس بن فهدان : ٢٨٥
كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٨١

مالك بن حري : ١٦٥
أبي مسلم الخولاني : ٨٥
معاوية : ٣١ بعد مقتل عثمان ٨١ في
أهل الشام ١٢٧ في الرد على شيث
بن ربيعي ١٨٧ في حضرة أجناد
الشام ٢٢٣ يوم الخميس ٢٩٥ قبل
الوقعة العظمى ١٩٨

هاشم بن عتبة : ١١٢
يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام
٢٤١
يزيد بن قيس : في نحر يض الناس
بصفين ٢٤٧

٨- فهرس الـ مسائل

٥٥ إلى الأشعث بن قيس ٢٠
إلى معاوية ٢٩، ٥٥، ٨٨، ١٠٨،
١٤٩، ١٥٩، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٧١،
٤٩٣ إلى مخنف بن سليم ١٠٤
إلى ابن عباس في اختلاف أهل
البصرة ١٠٥، ١٠٦ إلى الأسود
بن قطفة ١٠٦ إلى عبد الله بن
عامر ١٠٦ إلى أمراء الجنود
والخراج ١٠٧ إلى أمراء الأجناد
١٢٥ إلى الجنود ١٢٦ إلى عمرو
بن العاص ١١٠ إلى الأشتر ١٥٣
إلى زياد بن النضر وشریح بن
هاني ١٢٣، ١٥٤
عمرو بن العاص : إلى أهل المدينة ٦٣
إلى علي ١١١ إلى ابن عباس ٤١٠
إلى معاوية ٥٤٧
محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ٦١٨
محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٧٦

الأحنف : إلى بني سعد ٢٦
أبو أيوب : إلى معاوية ٣٦٨
بسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٠٤
جرير البجلي : إلى شرحبيل ٤٨
زياد بن سمية : إلى معاوية ٣٦٦
زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح
١٢٢
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٧٥
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٢٣
عبد الرحمن بن كلفة : إلى علي ٤٩٤
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤١٢
إلى معاوية ٤١٥
عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمرو
٦٣ إلى معاوية ٧٢
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٤٩
هبة : إلى سليمان بن سرد ٣١٣
علي بن أبي طالب : كتبه إلى المال
١٥ إلى جرير البجلي ١٥، ٥٢،

معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى
عمر و ٣٤ إلى شرحبيل ٤٤ ، ٥٠
إلى علي ٥٦ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١٥١ ،
١٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٣ ،
٤٩٧ إلى أهل المدينة ٦٣ إلى ابن
عمر ٧١ إلى سعد بن أبي وقاص
٧٤ إلى محمد بن مسلمة ٧٦ إلى

محمد بن أبي بكر ١١٩ إلى أبي
أيوب وزيد بن سمية ٣٦٦ إلى
ابن عباس ٤١٤

التجاشي : إلى شرحبيل ٥١
هاشم بن حبة : إلى علي ٣٥٣
الوليد بن عقبة : إلى معاوية ٥٢

٩- فهرس الألفاظ المفردة

أمر : أمره ١٨٩	أ
أمض : الأمض ٥٥٠	
أمم : يأتي ٢٤ الأمة ٢٦٦ أمر أمم ٤٠٢	أتى : يؤتبه ١٣٨
أنف : أنف الإسلام ٥٠١	أثر : مأنور الحديث ٢٥١
أنى : أنى ٥٢٥ أنى لم ٣٦٥	أجل : التأجيل ١٦٢
أهل : الأهل ٨٤	أجم : الأجام ٣٧٤
أود : يؤودنا ٣٨٢	أحج : الأحاح ٢٥٦
أول : الآلة ٣٠٠ ، ٣٠٥	آخر : أخرى الليالي ٤٨٨
أيد : الآد ١٤	أدم : الأدم ٢٦٦
ب	أذن : خلف آذانهم ٣١٢
بأس : البأس ٣٩٠	أزل : الأزل ١١٨
بقر : الأبقر ٤٣	أزم : الأزوم ٤٠١
بثن : البثنية ٤٣٦	أسس : الأسس ١٢٠
بجل : بجل ٢٢٨ البجل ٤٤٤	أسل : الأسل ٢٢٨
بدر : بادرة القوم ٦٨	أسو : الأسوة ١٠٢
بذخ : البذخ ٣٧٩	ألب : ألب ٥٨ الألبه ٨٨
	ألو : يألوه ١٢٥ ، ١٣٢

(٥) ما وضع تحته خط فهو ما لم يرد في المعاجم المتداولة .

جرج : الأبرج ٣٠٥

جرج : جرج الخفاء ١٦٤ لا يبرح الله

وجهه ٢٦٤ برحه الله ٢٩٣

جرد : جرد ٢٤٩ البردان ١٤٨

جبر : أبرت ٤٩٧

جرز : للبروز ٢٣٤

جرق : أبرقوها ١٨٢

جرك : البراكاه ٩٩

جرم : البرام ١٤٦

جرنس : البرانس ٩٩

جيز : البر ٣٩

جزل : المازل ١٩٣

جسل : أبسله ٣٩١

جضض : لا يبيض بكلمة ٤٩٢

جطع : ينطع الفجر ١٤٩

جطش : البطاش ١٨١

جطن : البطانة ٨٧

جنى : البنى ٣٨١ مبتنى بلمه ١٥٦

جنى : بقى ٤٢٩ البقية ٤٠٩

جكر : راغية الككر ٤٥ البكاره ٤٨٧

جلل : البليل ٣٠٧

جلو : ألى ٣٤٦

جهج : أجهجت ١٠٩ تجهجت ١٠٩

جهم : فارس جهمة ٤٠٦

جوا : يوه به ٥١٤

جور : البور ٧ البوار ٤٦٧

جوق : البوائق ٣٥

جبيض : البيض ٣٢٨، ٧٩ بيضة البلد

٣١١

ت

تأم : التؤام ٢٤١

تبل : التبل ٢٦٧

تخف : الإنخاف ٦٧

ترب : الترباء ٤٥٨

ترد : الترد ٢٦٦

ترح : ترّحها الله ٢٥٣

ترس : الأترسة ١٢٤

ترك : تترك ٢٧٠

ترو : الترهات ٣٣

تلاوب : المتلاوب ٧٨

تلتل : التلاتل ٥٥٠

تلل : يتلهم ٣٢٧

تهته : تهته الكتاب ٤٢٤

تيس : التيس ٥٣٥

ث

- ثأر : ثائر ٣١٠ الثائر ٤٨٩
ثبت : أثبتت وجها ٢٦٧ الثَّبت ٣٧١
ثبو : ثبى الأبطال ٤٢٤
ثحر : ثخرة النحر ٢٧٦ الثَّحرات ٤٢٨
ثفرو : الثَّفروق ٤٤٥
ثقل : الثَّقَال ٨٠
ثقف : عضَّ الثَّقاف بهم ٤٦٦
ثقى : ثناه ٣٥٦ الثَّثانى ٢٠٢
ثوب : يستثيب الناس ٢٥٠
ثوى : الثَّواء ٤٠١

ج

- جأو : الجأواء ٤٥٤ ، ٤٧٢
جعر : أجعر ١٥٩
جعم : جاحم النار ١٩٥
جعد : الجَدَّة ٢٠ ، ٣٨
جذع : اجتذاع ٣٣ الجُدع ٤٣١
جذل : المجدول ٣٧٧
جذع : الجُدْع ٧٣ أعادها جَدْعَة ٤٨٢
جرب : الجرباء ٤٥٩
جرد : جَرَداء ٥٩
جرع : الجُرْع ١١٤

جزم : مجرمة ٨٩

- جرمز : الجراميز ٣٧٣
جزر : الجَزَر ٤٤ ، ٢٢٨
جسد : الجَسَد ٣٨٤
جشن : الجوشن ١٧٦
جفف : الجفف ٤٥٣ ، ٥١٢
جفل : انجفل ٢٢٩ انجفلوا ٣٤٨
جلب : الجلائب ٣٧١
جزر : الجَزَر ١٦٩
جمع : جميع القلب ١٧٥
جنب : جنبه الخير ٢٩٣ المجنبة ٤٧٨
جنح : جانحات ٧
جندل : الجندل ١٦٨
جنن : الجنان ٢٦
جهد : أجهده ٩٩ مجاهد ٢٣
جهز : يُجهز ٥١٩ الجهاز ١٠١
جهل : الجهل ١٢٢
جوح : الجوائح ١١٤
جون : الجون ٣٧٨
جيش : جيشة ٣٠٠
ح

حبر : الحبرة ٥٢٥

حقق : تحقيق ٣٦٠

حرم : مُحَرَّمًا ٨٥
 حرس : يُحَسِّر ٢١٩
 حشش : محشوش القراعين ٥٢
 حشم : الأَحْشَام ٢٩١
 حضن : الحواضن ٢٨٠
 حفز : تمغزها ١٧١
 حقن : الحَقْن ٢٤٢
 حقب : الحَقَب ٤٤١
 حقق : حق الرجل ١١٠ الحقائق ٣٥
 حكر : الحَكَّر ٣٠٢
 حكم : الحَكْمَة ٥١٢
 حلحل : الحلال ٤١٧
 حلك : حلك التراب ١٧٤ ، ٢٣٨
 حلم : الحلم ١١ الحليم ٤١
 حمر : الأسود والأحمر ١١٣ الأحران
 ١٦٨
 حمس : حَمَس النِّقَم ٤٢٣
 حمم : الحِمَام ٣٧٤ الحُمم ٥١٢
 حمى : حَام ٥٢ حتى القوس ٤٥١
 حنك : الحَوَانِك ٦٢
 حوب : يَحُوب ١٥٠ الحوبة ٣٥٩
 التثؤوب ٤٠١ الحوابة ٤٨٦

حبك : المحبوك ٢٩٤
 حبيل : تيس الحيلة ٣٧٢
 حبو : لم أُحِبَّك ١٨٣ الحبي ٤٦٥
 حقي : حَقِّي ٥٥٠
 حبر : حَبَّر الأرض ٥٠١
 حبز : تحاجر الناس ٢٠٣
 حبف : الحبف ١٦٤ الخبف ٢٩١
 حذب : الحَذَب ٣٤٤
 حدد : حَادَهُ ٢٣١ الحد ٣٨ ، ٢٧٤
 الحديد ٣٠٧
 حدل : الحَدَل ١٩٣
 حلو : حَلَا شَبَةً ٥٧
 حلو : الحَلَاذِل ٤٣
 حذف : الحَذُوف ١٧٤
 حنو : حُنِّي ١٣٩
 حرب : الحَرْب ١١٨ الحروب ١٧٦
 الحَرْب ٤٠٢
 حور : الحُرَّ ٢٨٩ الحُرَّة ٥٢٧ الحُرَّة
 ٣٨٥ حَرَى ٦٢ الأحرين ١٦٨
 حرض : أَحْرَضَهُ ٥٣٢
 حرفش : الأَحْرَاش ١٨٠
 حرق : يَحْرُق نَابِيَهُ ٣٧٢
 حرك : الحَارَك ٤٤٠ الحوارك ٧٢

حوز : يحوزه ٢٣٤ يحوز كم ٢٥٦

حول : الحولية ٣٦٠

حوم : حاموا ٦١

حوى : الحاية ٣٠٥

حيص : حاص ٣٤٧ حاصت ٣٩٢

الحياص ٢٣٦

حيل : الحيل ٤٤٠

خ

خير : الخير ٥٨

خبط : الخبط ١٨٦

خدب : الخدب ٤٤٤ ، ٤٤٢

خدج : أخذجه ٨٠

خدم : خدموا ٢٥٧ خدام الخرائد

٢٨٠

خذل : خذل الناس عنه ٤٩٩

خرص : لم أحرص ٨٣ أحرص ٤٣٧

خرط : اخترطت ٣٥٦

خرم : أخترم ٣٧٠

خزر : تهازر ٣٧٠ الآخر ٤٣

خزى : أخرجها ٣٢ خزبا ١٧٩

بخش : خشوا ٥٣١ الخشاش ٤٨٧

الخشوش ٨٧

خشى : خشية ٥٩

خضم : خضمه ١٨٩ يوم الخضم ٦١

خضب : الخضب ١٤٦

خطأ : الخطاء ١٩٣

خطر : ليس لك بخطر ٤٥٨ الخطار

١٩٣

خفف : خفف له ١٨١ خفاف ٢٣٣

خلف : أخلفت ٢٦٥

خلق : آتلاق ٩٥

خر : أخروا ٢٦ أختمر ٤٣ ، ٩٢٣

خص : الخصام ١٧٠

خنشل : الخنشل ٤٠٧

خور : أكلوا ٩٨

خير : الخير ١٧٣

خيس : الأخياس ٤١١

خيف : خيافة ٥٩

خيل : الخيل ٤٦٦ الخيال ٣٤٨

خيم : خامت ٢٩٢ يخيم ٢٦٥

د

دبب : دبب الخمر ٤٣ الدبيب ٦٥

دبر : الدبر ٣٥٣ الدبران ٥٢٧

دحح : الدحاح ٢٣٢

دحض : الذَّحَض ٥٥٠

درع : الدَّرْع ٧٩

درك : دارِك الجرى ٤٠١ مداريك ٤٦

دعم : الدَّع ٢١٩

دعو : الأدْعَاء ٥٢٩

دلمس : الدَّلَامس ١٧٠

دلق : المندلق ٣٨٩

دلو : دَلَّاه بنورده ١١٣

دمل : يَدْمَل ٤٥٥

دمن : الإِدْمَان ٣٦ ، ٩٣

دور : الدَّار ٣٨٦

دون : دَوْن كذا ٤٨٨

دين : دَنَام ٥٧

ذ

ذرع : الذَّرَاع ٢٨٨ ، ٤٥٨

ذرو : يُذْرِي ٦٧

ذفر : الذَّفْرَى ٣٨٩ ، ٥٢٧

ذلف : الأذْلَف ٢٣٣

ذلل : تَذَلَّ السُّتْهُمْ ١٤٧

ذمل : الذَّمِيل ١٦٥

ذنب : الذَّنُوب ١٩٢ ، ٢٣٠

ذيع : ذَاعَ ١١٤

ر

رأس : للرَّائِس ٤٨٦

ربض : رِبْضَةُ العِز ١٤٥

ربط : الرِّبَاط ١٨١

ريج : الرُّيَّة ٢٦٦

رثث : ارْتَثَ ٢٦١

رجل : رَجُل جراد ١٣ الرُّجُل ١٧٧

الرُّجُل ١٩٢

رجم : الرُّجَام ٣٤٨

رحل : تَرَحَّل ٣٥ رحله ٢٦٦

رسم : الرِّسْم ٢٦٠

رحى : الأَرْحَاء ١٦٨

ردد : الرَّدَّ ٢٧

ردى : يَرْدِي ٣٧٤

رذل : الرَّذَال ١١١

رصب : المَرْسَب ١٧٦

رسل : الرِّسْل ٢٦٦

رسن : الرِّسَن ٢٤٢

رصف : الرِّصَاف ٦٧

رعظ : رُعْظُ السَّهْم ٦٧

رغو : رَاغِيَةُ البَكْر ٤٥

رفع : ارْتَفَعَ حَتَانَهُ ٥٢٣

دقب : الشيخ القوب ٥٥٤

رقد : رقد الحى ٢٦٧

دقرو : الرقراق ٦٤

دقص : الرافصات ٤٢٧

دقو : حمامه الرواق ٥٣٧

دكس : يركس الحكم ١٤٧ الركس

٢١٩

ركك : الأرك ٣٢٩

دمرم : تدمرم ٣٩٠

دهق : دهقه ١٨٥ الزهق ١٥٤

روح : الروح ٦٠

رود : أروذ ٤٨

رير : مخ رير ١٩

ريم : الرام ٥٢٦

رين : الران ٣٢٩

ز

زار : زار ٤١٨

زيب : الأزب ٩٨

زبل : الزبل ١٩١

زجج : المزج ١٥٩

زجو : تزجي ٢٦٦

زرق : الزرق ٢٥٣ ، ٣٧٩

زغف : الزغف ١٦٥

زف : زف النعام ٦١ ، ١٤٠

زجر : الزجر ١٥٩

زمل : الزمل ٣٧٧

زن : زنه ٣٤٠

زيل : يزال بمعنى لا يزال ٢١٩

س

سأل : سأل (بالتسهيل) ٢٣ سيل

(بالتسهيل) ٤٣٦ يسلون

(بالتخفيف) ٢٢٩

سبب : الأسباب ٣٠

سبح : السواح ٣٧٤

سبط : السبط ٢٣٢

سجس : سجيس الياالى ٤٨٨

سحر : الشحرة ٢٦٥

سحق : سحقاً ٣٨٣ السحق ٤٠٩ ،

٤٤٤ ، ٤٢٤

سخل : السخل ٧

سغن : السغينة ٤٤٦

سغو : يسغو بنفسه ١٧٢

سدد : الأسداد ٢٢ أسد ٢٥ للسدد

٨٨

سوا : السَّيَّة ٤٥٣
سود : الأسود والأحمر ١١٣ الأَسْوَدَة

٣٢٧

سور : يساوره ٤١١ الشُّورَة ٤٢٦

سوغ : سَوَّغ الماء ٥٣

سوف : السَّوْف ٤٥١

سير : سَيَّره ٩٣ ، ١٢١

سيف : سَيَّفُوا ٣٨٥

ش

شأب : الشُّوْب ٥٢٦

شأس : الشَّاس ٧٨

شان : الشُّوْن ٦٧

شبر : الشُّبْر ١٢٠

شبك : الشُّوَبَك ٧٣

شيم : الشُّبَام ٢٧٤

شبه : الشُّبَّهَان ٥٢٦

شقر : الشُّقَر ٣٩٦

شثن : الشُّثْن ٢٣٣

شجر : شَجَرُوْهُم ٤٣٤ شَجَر ٨٠

شجع : الشُّجَاع ٦٧

شحب : شَاْحَبَة ٣٨٤

شحن : الشُّحْنَاء ٨٤

شدر : الشُّدْر ٣٨١

سرب : للسرْبَة ٢٣٣

سرطم : السَّرْطَم ٣٩٠

سرع : السَّرْعَان ٥٥٥

سرو : السَّرَاة ٢٩٤

سرى : السَّارَى ٤٤٨

سعد : السَّاعِد ٢٣٣

سر : السَّاعِر ٤٨٨

سعى : مَسَعَة الكَرَام ٥٤٧

سفع : سَفَّاح الجِبَال ١٢٤

سفر : السَّفَر ١٣٤

سفه : سَفَه الحَقِّ ١١١

سقب : السَّقَب ٥٥٠

سقط : يَنْسَقُطه ١٤٠ السَّقَاط ١٥٤

سلب : الْمَسْلَبَة ٣٠٠

سلف : السَّلَف ٢٤٠

سلم : السَّلْم ١١٨ ، ١٩٠ سُلْمًا ٢٩٨

سمح : السَّمَّاح ٣٧٤

سمك : سَمَكَ ٣١٨ سَمَكَم ٣١٨

السمَّك ٩

سمم : السَّمَام ٢٧٤

سنر : السَّنَوْر ٣٧٤

سنن : السَّنَة ٢٦٦

شدد : شد ١٨٣

شدقم : الشدقم ٣٨٩

شدب : الشدب ٤٠١

شرأب : اشراًب ٣٩٧

شرف : الأشراف ١٣٤

شرى : استشرى ٤٨٢ الشارى ١٧٢

شرب : الشواذب ١٦٥ الشرب ٤٠٠

شطر : الشطر ١٩٢

شطن : الشطن ٢٣٠

شظم : الشظم ٥٥٠

شعب : الشعب ١٢٣

شعث : الشعث ٦٧

شعر : أشعره ٤٥٦

شعم : الشعاع ٣٧٨

شنى : الأشانى ٣٤٩

شقر : الشقر ٣٨٢

شكك : الشكة ٣٧٧

شال : نشلهم ٢٩٤ الشل ٣٢٧

شلو : الأشلاء ٩

شناً : اشنها ٢٢ الشنان ١٥٣ الشنان

٥٥٤٥٠

شنف : شنفوا له ٨٨

شنن : الشنان ١٩٧

شهب : شهباء المناكب ٢٩٩

شهل : الأشهل ١٧٥

شوب : شيباء ٣٦٦

شوى : لا يشوى ٥٢٢

شيب : شيباء ٣٦٦

شيع : المشيعة ٤٦٢

شيع : المشيع ١١١

شيم : الشامة ٣٧٦

ص

صبا : صبا ٥٥١

صبح : فتیان الصباح ٢٥١

صحر : أبحره ٤٣٣ المصح ٤٥١

صدف : صادف الخلد ٤٠٢ الصدقان،

٥٢٥

صدى : الصدى ١٧٩

صرف : الصرفان ٥٢٤

صمد : الصلعة ٧٨ الصمود ١٤٧

صملك : الصمالك ٧٢

صفح : الصفيح ٤٠٢

صفو : أصفاه بالشيء ١١٩

صكك : الصك ١٦٥

صلخد : الصلخد ٣٩٠

سلم : تصلَّم ٣٤٣

سلم : الصلَّ ٤٧٧

سم : سمَّ سمات ٣٩٠

سمي : الإسماء ٥٢٢

صنع : الصانع ٢٩٥

صور : نفخ الصور ٣٨١

صيح : صيحة الأحقاف ٦٧

صيص : الصيامى ١٧٠

ض

ضب : المضب ٣٤٨

ضبر : تضبر ٣٠٧

ضبط : الضباط ٣٧٥

ضرب : الضرب ١٨٩، ١٦١ للضرب

٤٠٤، ٢٧٨

ضرس : ضارسته ١٠٤ ضرس من

الأرض ١٤٥

ضرم : للأغرة ١٩٥

ضفو : يصفو ٥٢٦

ضلع : ضالغ ٤٥٣

ضيج : الضياع ٣٤١

ط

طبع : الطبع ٢٦٧

طبق : المطابق ٣٥

طرا : أطراه ٤٧

طرب : الطرب ٥٥٣

طرف : الطرف ٣٧٦

طرق : به طرق ٤٢٦، ٤٦٤

طسل : الطاسل ٣٧٠

طمن : الطمين ١٨٥

طفشل : الطنشل ٤٤٥

طفل : الطنول ٤٠٧

طلب : الطلبة ١٠٨ طلوب ٢٩٥

طلق : الطلقاء ٢٩، ٦٣

طلى : الطلاء ١٠٦

طنن : ساقا طنونا ٤٠٢ طنت ٢٨٠

طوع : طأؤه ٤٥٣ طوائع ٣٦٦

طير : الطيرة ٣٦٧

ظ

ظما : الظما ١٤٨

ظنن : الظنون والظنين ٦٣ الظنون

٥٠٢

ظهر : نظهر ٢٥٣ الظهر ٥٣٠ ولد

الظهر ٤٦

عيد : عيد المصا ١٦٥ العيد ٢٩٥

عبل : المابل ٤٩٥

عتب : استعتب ٣١ حتى يمتبوا ٤

عتق : العوائق ٣٥

عجيج : العجاج ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٤٧٧

عجز : المجوز ٤٤٨

عدد : أعد منهم ٢٥١ عداده ٤٣٥

عدل : عدل السن ٢٤٣

عدو : العدو ١٠١ عاديا ١٧

عذب : العذب ٨٩

عذر : التذير ١٠ المنذر ٤٥١

عرد : يعرّد ٩٣

عرد : معرّة الجيش ١٣٥

عرض : العرضة ٢٤٠ المراس ١٧٠

عرف : العريف ٣٥٩ معرفة الفرس

٣٩٥

عرق : عرق اللهو ٧٥

عرك : الموارك ٧٢ ، ٤٣٩

عرن : العرائن ٤٣٣

عزل : المزالى ١٦٧ المازيل ٢٨٦

عسكر : العسكر ١٦٢

عشّز : المشّز ١٥٩

عصب : اعصوب ٣٩٢ المنصب

٣١٧

عضب : عضبهم الله ٢٠٠

عضد : المضد ٢٣٣

عطف : تعطفت ٣٠٤ الماطف ٤٦٠

عطل : المياطل ٣٦٥

عطو : المطاء ١٨٣

عظم : عظم الأمر ١٤

عفر : اليعافير ٢٣٢

عفرس : العفروس ٣٨٩

عفو : العفو ٣٦ ، ٣١١

عقب : عقبم ١٩٢ الثقاب ٣٧٦ عبة

الذبران ٥٢٧

عقر : عقر الأعناق ٣٨٣ عّار الأقدم

٣٨٩

عقق : العقيقة ١٤

عقل : عاقلو النهر ١٩١ معقلون ٢١٣

حكم : كعكى بئر ٣٧

علب : الملب ٤٠

علم : الأعلم ٣٩٠

علو : عالية الريح ٤٤٥ الموالى ٤٣٩

حمم : المصوم بمعنى الأعمام ١٣٧

الحمية ٩٥

حنبل : الحُنابل ٤٠٥

حنث : الحنث ١١٨ الحنث ١٦٦

حنز : الحنزة ٢٥٠ ، ٥١٩

حوز : يوم العيد ٣١٢ الموائد ٣٠

حور : الحوار ٤٦٧ المهور ٤٥١ الحوار

١٣٨

عوق : العثوق ٩

عول : يعول ١٧٧

عون : العوان ١٧٣

عوى : العواء ٩ العواء وللماوية ٣٨٢

عير : عير حلال ٤١٧

عيس : الأهيس ٥٢٧

عين : دينة عين ٣٤٤ المياني ٢٠٢

عي : عيا به ٣٦٨

غ

غبر : غبر ٤٢٦ الغابر ١٦٠ النواير

٤٨٨

غبط : التضييط ٤٠٨

غبي : غبي عنه ٥٣٠

غرب : الغوارب ٥٤ الاغتراب ١٥٩

غور : غرة الشمس ١٢٧ الغرير ١٧١

٢٧٣

غرض : الغرض ٤٤١

غرف : يفرج الجري ٤٥٢ الغرف

٤٦٦

غرم : للغرم ٥٢٣

غزو : اغتري ٥٤٤

غشش : تستشوا ٧ أغشاء الناس

٥٢٩

غشمر : تغشمر ١٦٠

غشى : يغشى البصر ٢٥٤

غضن : الغضن ٣٧٥

غلب : غلبا ٢٨٥

غلق : الغلق ٣٧٦

غلم : الغلام ٣٤٧

غمر : الغمر ٤٣ الأغمار ٤٣١

غمص : غمصه ١١٠

غمض : الغمض ٦٦

غمم : الأغم ٣٨٩

غنى : أغنى نفسك ٧٣

غور : غور ١٤٨

غير : الغير ٤١٧

غيض : الغيض ٢٢٢ الغييض ٢٢٢

غوى : الغايات ١٨١

ف

فتح : الفتح ٢٣١

فتر : الفتر ١٢٠

فجر : أ فجر ٤٣

فجفج : الفجفاج ٤٥٤ ، ٤٦٩

فدغم : الفدغم ٣٩٠

فوس : افترصها ٥٤٥

فوغ : فُوغ الدلاء ٣١٢

فوفر : الفُرافر ٢٧٣

فوند : الإفرندى ٢٤٤

فشل : فشل حيله ٤٤٠

فشل : الفُعال ٤٦٢

فقر : ذو الفقار ٣١٥ القاهرة ٤٦١

فقع : الفقع ٣٩٧ ، ٣٩٧

فلج : الفلج ٦١

فلق : الأفلاق ٤١٠

فلل : فلّ ٤٦٩ بفلّ ٣٢٧

ففق : الفقيق ٢٩٥ التفنيق ٤٤٥

ففو : الأفناء ٣٣٣

ففى : الفنا ٤٥٦

فوق : الفوق ٤٠ أمهلونى فواقا ٤٩١

فيح : الأفيح ١٥٦ أفيح منه ١٣٦

ق

قشب : القُشب ٤٠٩

قبس : القبس ٣١

قيل : قُيل الأشراف ١٣٤

قتر : القثير ٢٢

قطل : قُطل ٢٢٩

قحم : للقحمون ٢٣

قدح : القُدحة ٣٦ القادح ١٧

قدر : القُدّار ٣٧٨

قدم : تقدّم إليه ١٨٤ القَدَم ١٠٢

مقدمة الجيش ١٢٢ الأقدم

٣٨٩

قدو : تقتدونّه ٥١ قدى الشبر ٢٤٧

قرب : القُربان ٧٧

قروح : القروح ٤٠٣

قرد : القردان ١١

قرر : صابت بقر ١٩٢

قرع : القُرعاء ٤٨٠

قرقر : القرقر ٣٩٧ ، ٤٨٧ القرقرة

٣٦٧

قرم : القرم ١٧٢

قحز : القَرَز ٣٩
 قسر : القسر ١٢٠ القسورة ٣٩٠
 قسم : صاحب المقاسم ٥٠٢
 قشب : المقشَب ٣٥٩
 قشم : يقشم ١٧٧
 قصب : يقصبونه ٣٩١
 قصد : قصد ١٠٢
 قصر : قصيرة ٤٩٢ قصري ٧٩
 القصيري ٣٩٨
 قصص : الاقتصاص ٦٤
 قصع : قصع اللحم ٥١٢
 قصل : مقصل ٣٠٧ المقصل ٢٤٥ ،
 ٣٧٩
 قضب : القُضوب ٣٧٥
 قطف : القُطْف ١٦٥
 قطم : القُطْم ٣٧٢ القَطَام ٤٨٧
 قطن : القُطَيْن ٩٣
 قعد : القُعد ٤٦٨
 قفس : افس عنه ١٠٩
 قفل : القافل ٤٩٣
 قلت : القلات ٥٥٤
 قَل : أقَلت ١٩٢ استقلت الشمس
 ٤٧٧

قحد : القاحد ٤٣٤
 ققم : القمقام ٣٩٣
 قنبل : القنايل ٥٢ ، ١٣٦ القنبل ٣٧٩
 قنص : القنايس ٤٨٧
 قنن : قنن الهضب ٤٣٠
 قنو : القنا ٧ القن ٣٧٧
 قود : تستقيدها ٥٥٥
 قوس : القوس ٤٧٥
 قيس : قيس قوسى ٢٨٨
 ك
 كاد : ذو كؤود ٣٨٦
 كبد : أ كابد ٢٣
 كبش : الكباش ١٨٠
 كبو : كبا ٣٤٧
 كدم : المكادمة ٢٠٤ المُكَدَم ٣٨٩
 الكدَام ٣٩٢
 كريس : الكرايس ٢٣٤
 كرس : كروس ٣٩٨
 كرز : الكَرَز ٤٠
 كسر : الكسور ٢٣٣
 كسف : كسف ١٧٧ يوما كاسفا
 ٤٠٠

كعب : ذو الكموب ٢٢٧

كفأ : تكفأ ٢٣٣

كفت : منكفتا ٥٢٨ الكيفات ٥٣١

كفل : الأ كفال ٤٦٩ ، ٥٥٥

كش : انكش ٩٣

كل : الكمل بمعنى الجمل ٣٢٩ ،

٤٣٤

كنف : الكنفة ٣٨٧

كهل : الكاهل ٤٤٠

ل

لأثا : تلاً لأثا ٦٤ تلال ٣٧١

لبن اللبن ٢٤٢

لحب : لب الحب ٥٢٩ لحق

البطون ٦٦

لحم : استلحم ٢٥٣

لحد : التلحد ٣٠٠

لحن : اللدان ٣٧٨

لذب : اللذبة ٣١٧

لرز : الرز به ٥٠٠ الرزاز ١٧٦

لغو : ألفا ٣٠٠

لغف : أمر مغف ٤٧

لقو : التلاني ٤٤٦

لم : لقا بمعنى إلا ٥١٤

لولا : لولا هي ٣١٩

لوى : الأولى ٣٧٠

٢

مان : اللوة ٤٨٥

متع : المامع ٥٢٦

مثل : مائل ٤٠

عحك : التماحك ٦٢

مروج : المروج ٥٢٧

مرد : الإمرار ٢٤٢ الأمرين ٦٦٨

المرد (جمع) ٣٨٣

مرق : المراق ٣٨٣

مرون : الموران ١٠٢

مسس : المسوس ١٨٢

مشش : المشاش ٢٣٣ المشاشة ٤٤٢.

مشى : التمشى ٢٤٥

مصص : المصاص ١٧٠

مضغ : الماضغ ٣٩٠

مضض : المضض ١٢٤

مظظ : المظاظ ١٧١

نزل : التَّزَلُّ ١٣٦
 نزه : التَّزَاهُ
 نسيم : النِّسِيم ٣٩٢
 نشأ : النُّشْأَت ٢٦٦
 نشد : أُنْشِدَ النَّاس ٥٥٣
 نشر : النَّشْر ١٤٧
 نشش : نَشَشَ ١٨٠
 نصف : نَصَفَ الْمَاء ١٤٦ النِّصْف
 ٤٣٣
 نصو : النَّوَاصِي ١٧٠
 نطف : نُطِفَ ١٥٩ النُّطْف ٩٦٥
 النُّطْفَة ١٣٢
 نمن : نَمَشَ ٢٠١
 نعل : نَعَالَ السُّيُوف ٩٤
 نعم : نَعِمَ ١٩٢
 نفح : النَّفْحَة ١٨٦
 نفذ : نَفَذَ ٤٦٩
 نقش : النَّقْش ١٥٨
 نفى : النَّفْيَة ١٢٣
 نفى : النَّفْيَان ٥٢٦
 نقد : النَّقْد ٣٦٢
 نقر : النَّقْرَة ٥٢٦

ملأ : الْمَلَأَ ٤٨ ، ٥٤
 ملح : الْمَلْحِيَة ٩٨
 مل : مَلًا ١٩١ بمد مَلَى ٤٢٩
 منع : امْتَنَعَ ١١٤
 مهميم : مَهَمِمَ ٥٣٨
 مور : مَارَ ٢٣٣ مار السَّان ١٧٥
 أمور ٢٣٥
 مير : الْمِيرَة ٨٩
 ميل : مِيلَ بَيْنَهُمَا ١٩٨ ، ٢٦٢

ن

ناد : النَّوْد ٣٧٦
 نيت : نَبَيْتَة ٣٩٧
 نيد : انْبَذَ إِلَيْهِ ٢٨ النَّبْذ ٥١٣
 نيو : أَنْبَى ٢٣٥
 نجب : اَنْتَجَبَ ١٠ مَتَجَب ٣٠
 نجد : النَّجْدَة ٢٢٢
 نجف : النَّجَف ١٦٥
 نجو : النَّجْوَة ١٤٣
 نخب : اَنْتَخَبَ ١٠ الْمَنْخُوب ١٩٤
 نذب : نَذَبَ اَنْحِلَ ٣٧٨
 ندد : الْمَدَد ٣٠٠
 نلو : نَادِيَةُ الْقَوْم ٦٨

هبط : الهبوط ١٤٧
 هبل : هبلته الهبول ٢٦٠ الهبل ١٩٤
 هدد : تهدّ ٣٦٣
 هذذ : هذاذيك ٤٢٨
 هذم : هذام السنان ٣٧٨
 هرس : المهاريس ٢٤٣
 هرق : المِرَاقَة ٣٢
 هرز : مهزّ ٧٨
 همم : الميعم ٣٩٠
 هضم : المضيم ٣٩٠
 هطط : يهطط ١٥٩
 هني : هني (الجواد) ٣٧٧
 هوم : الهام ٢٣٥
 هوى : هويّا ١٥٧
 هيب : الهيوب ١٩٤
 هيع : الهائنة ٨٧
 هيم : الهيم ٢٥٦
 و
 وأل : وألت ٢٨٦
 وبر : الوِبار ٣٨٥
 وجه : الوجه ٣٨٦
 ورد : وُدّ ٢٧

شفع : الشفع ١٨٣ ، ٤٢٣
 شقف : شقف الحنظل ٥٣٥
 شقو : الشاق ٤١٠ الشقق ٣٤٤
 نكب : النكب ٣٥٩ مناكب
 المضاب ١٢٤
 نكد : النكد ٣٤٤
 نكس : النكس ٢٦٧
 نكل : ينكل ٤٥٨
 نكي : أنكى ٢٢٩
 نمر : تنمر ١٥٩
 نني : انني ٤٤٣ اننينا ٢٧٠ لاتنني
 ٥٢٢
 نهذ : النهذ ٥٩
 نهز : انهزه ٢٤٩
 نهته : نهته الكتاب ٤٢٤
 نهى : تناهيت ١٩٢
 نوب : ناب ٣٩٧ أناب ١١١
 نوح : الأنواح ٢٦٥
 نوص : أناص ٣٤٧
 نوم : استقام ٣٤
 نيب : نيب ٣٥٦
 ه
 ها : هالقس ٩٤

وقذ : وقذَه ٢٣٥
 وقر : موقرة ٤٣٨
 وقع : الوقاع ٣٨٤ ، ٣٨٠
 وقف : الوقاف ٦٦ ، ١٩٤ المتواقفون
 ١٥٣
 ولد : الولد ٣١١
 وله : الواله ٥٥٣
 ولي : وليه ١٧
 وهط : أوهطه ٢٦٠
 وهن : ضرب واهن ٣١٢ التوهين
 ٣٨٦
 ى
 يمن : ذويمن ٢٨

ورد : الرُرد ٣٨٢
 ورع : الوريح ٤٨٠
 ورك : ورك ٢٢٩
 وزع : وزعوا ١٥٨
 وزن : يميزانه ٥٢٦
 وسق : استوسقت ٢٣٧ يستوسق
 ٧ الاتساق ٤٠٠
 وشج : الوشيج ١٦٥ ، ٤٠٠
 وشظ : الوشيط ٥٤٣
 وشل : الوشل ٥٢٨
 وصب : الواصب ٣٧١
 وغل : الوغل ١٧٥
 وغي : الوغاء ١٧٢

١٠- فهرس التاريخ

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ٢٤ وفود القوم كلّى على | « الجزء الأول » |
| ٢٥ حديثه مع جارية بن قدامة | ٣ قدوم على الكوفة |
| وحارثة بن بدر | ٤ هو ومالك بن حبيب |
| ٢٥ مسير بنى سعد إلى الكوفة | ٥ هو وأبو بردة بن عوف الأزدي |
| ٢٧ لإرسال جرير إلى معاوية | ٥ اختيار على لنزله بالكوفة |
| ٢٨ نزول جرير على معاوية | ٦ معاتبته سليمان بن صرد |
| ٣٢ مبايعة أهل الشام معاوية على | ٦ سليمان بن صرد والحسن |
| المطالبة بدم عثمان | ٧ دخول سعيد بن قيس كلّى على |
| ٣٣ حديث معاوية مع جرير وعتبة | ٧ معاتبته على أشراف الكوفة |
| ٣٤ استشارة عمرو ولديه | ٨ شعر الشنى فى التحريض على |
| ٣٥ حديث عمرو مع وردان | معاوية |
| ٣٧ مسير عمرو إلى معاوية وحديثه | ١٠ توليته الولاية على الأمصار |
| معه | ١٢ حرب الأشتر والضحاك |
| ٣٩ استشارة معاوية عتبة | ١٣ عتاب أيمن بن خريم لمعاوية |
| ٤٠ إعطاء معاوية مصر لعمرو | ١٤ حديث على مع نرسا |
| ٤١ عمرو وابن عمه | ١٥ تأميره الأمراء |
| ٤٤ مشورة عمرو لمعاوية | ١٥ كتبه إلى العمال |
| ٤٤ استشارة شرحبيل أهل اليمن | ٢٠ مبايعة جرير للى |

٨٠ مدة المكاثبة بين علي و معاوية

وعمر

٨٠ مباينة مالك بن هبيرة لمعاوية

٨٢ مباينة معاوية على الطلب بدم

عثمان

٨٢ معاوية وعبيد الله بن عمر

٨٥ قدوم أبي مسلم الخولاني على

معاوية

٨٦ أبو مسلم وعلى

٩٢ استشارة علي المهاجرين والأنصار

قبل المسير إلى الشام

٩٢ رأي هاشم بن عتبة

٩٢ رأي عمار بن ياسر

٩٣ رأي قيس بن عباد

٩٣ رأي سهل بن حنيف

٩٤ رأي أريد الفزاري والأشتر

٩٤ مقتل أريد الفزاري

٩٥ رأي حنظلة بن الربيع

٩٦ رأي عبد الله بن المغم

٩٦ العظم في حنظلة بن الربيع

وعبد الله بن المغم

٩٧ مصير حنظلة بن الربيع وعبد الله

بن المغم

٤٦٨ مصانعة معاوية لشرحبيل

٤٧٢ لقاء جرير لشرحبيل

٤٩٠ وقع كتاب جرير إلى شرحبيل

٥١٠ دخول شرحبيل على معاوية

٥٢ جرير وشرحبيل

٥٢ معاوية وجرير

٥٥٠ إبطاء جرير عند معاوية

٥٩٠ تهمة جرير، ودفاعه

٦٠ اجتماع جرير والأشتر عند علي

٦٢٠ استشارة معاوية عمرا قبل المسير

إلى صفين

٦٤٠ لإرسال هدي إلى معاوية

٦٥٠ خفاف بن عبد الله ومعارية

٦٦٠ سماع معاوية قصيدة خفاف

٦٨٠ ارتياح معاوية في خفاف

وإعجابه به

« الجزء الثاني »

٧٧٠ نفي عثمان عند معاوية

٧٨٠ الحجاج بن العصة ومعاوية

٨٠٠ اقتضار الحجاج بن خزيمة بما كان

من تسليمه على معاوية بإمرة

للمؤمنين

٩٨ تحريض حفظة لماوية

١٠٠ أبوزيب وعلى

١٠٠ اعتراض طائي لزيد بن حصين

١٠١ رأي يزيد بن قيس وزيد بن

النضر

١٠٢ رأي عبدالله بن بديل

١٠٣ نصيحة على لحجر بن عدي

وعمر بن الحق

١١١ حديث زيد بن النضر وعبدالله

بن بديل

١١٥ اختلاف الناس في السير مع على

١١٦ دعوة باهلة إلى الدين وأهل

البصرة إلى صفين

١١٧ استجابة الناس ورؤساء العرب

للدعوة

١١٧ قدوم ابن عباس

١٢١ دعوة الناس إلى الخروج إلى

النجيلة

١٢١ نصيحة على لزيد بن النضر

وشريح بن هاني

١٢٦ تحقيق في قبريهودا

١٢٨ تولية معاوية الولاية والعمال

« الجزء الثالث »

١٣١ خروج على من النجيلة

١٣٢ كلام معقل بن قيس

١٣٢ دعاء على

١٣٣ مالك بن حبيب وعلى

١٣٣ صلاة على بعد الخروج

١٣٤ ، ١٤٢ طريق الجيش إلى صفين

١٣٦ بلوغ الخيل إلى عمرو

١٣٧ اختلاف في رياسة كنفذة وريسة

١٣٨ كلام سعيد بن قيس وحرث

بن جابر

١٣٩ تهيج معاوية الأشعث على على

١٣٩ فشله في ذلك

١٤٠ اختبار مالك بن حبيب

٤٠ ، ١٤١ قول على في كربلاء

١٤٠ هرثمة بن سليم والحسين بن على

١٤٤ خبر ماء الدير

١٤٥ نزول الجيش بالجزيرة

١٤٦ حكاية على وضوء رسول الله -

وفد بني تطلب - الوصول إلى الرقة

١٤٧ حديث راهب بليخ

١٤٨ مسير معقل بن قيس إلى الرقة

١٥١ العبور على جسر الرقة

١٥٢ مسير زياد بن النضر ، وشريح
بن هاني

١٥٤ المعركة الأولى

١٥٥ طلب الأشتر مبارزة أبي الأعور

١٥٦ صفة الجيشين

١٥٧ ، ١٦٠ غلبة معاوية على الماء

١٦٠ ، ١٧٠ اختلاف على الماء

١٦٢ استيلاء أهل المراق على الماء -

سماحهم به لأهل الشام

١٦٢ تحريض السكوني على منع الماء

١٦٣ رأى عمرو في ذلك

١٦٣ رأى للمري بن الأقبل في منع

الماء - عمرو والمري

١٦٤ لحاق للمري بعل

١٦٦ القتال على الماء

١٦٧ غفر أهل المراق بالماء

١٦٩ حديث الأشعث وعمرو

١٧١ قتل يوم الفرات

١٧٢ الأشتر والحارث بن همام

١٧٤ من قتلهم الأشتر والأشعث

١٧٥ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك

١٧٦ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن

الوضاح وزامل بن عتيك

١٧٧ مبارزة الأشتر للأجلح

١٧٧ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة

١٧٩ قول علي في مرثية حيلة للأجلح

١٧٩ مصرع حبيب بن منصور

١٨٠ الأشتر ومعاوية بن الحارث

١٨٠ التجاشي وعمرو المكي

١٨١ حملة أبي الأعور

١٨١ حملة الأشتر وشرحيل

١٨٣ خروج محمد بن مخنف إلى القتال

١٨٤ نصير الحصول على الماء

١٨٥ حديث سليمان الحضرمي

١٨٦ رأى عمرو في إباحة الماء

١٨٦ عبيد الله بن عمر وعلى

١٨٧ إيفاد علي الرجال إلى معاوية

١٨٨ رجوع الوفد إلى علي

١٨٨ موقف القراء

١٩٠ تراسل علي ومعاوية

١٩٠ وساطة أبي أمامة وأبي البرداء -

حيلة معاوية - سهم معاوية

١٩٠ مخالفة الجيش لعل

١٩٠ عتاب علي للأشتر والأشعث

١٩٢ إعتابهما له

١٩٣ إرضاء الأشعث عليا - إعجاب

على به

١٩٣ غلبة علي على الماء - إطلاق للماء

للجيش

١٩٣ معاوية وعمر

١٩٤ مبارزة علقمة بن عمرو لموف

١٩٥ خروج الجماعات القليلة للقتال

١٩٦ مبارزة الأشتر لأحد المالقي

١٩٦ التناهي عن القتال في الحرم

١٩٧ اختلاف الرسل للصلح

١٩٧ كلام شيب بن ربي وزياد بن

خصفة

١٩٨ كلام يزيد بن قيس ، وشيب

١٩٨ جواب معاوية لهما

١٩٨ كلام شيب ومعاوية

١٩٩ كلام زياد بن خصفة

٢٠٠ رسل معاوية إلى علي

٢٠١ كلام شرحبيل ومن بن يزيد

٢٠٢ إعلان الحرب

٢٠٣ التأهب للحرب

٢٠٤ عقد الألوية وتأمير الأمراء

« الجزء الرابع »

٢١٣ قواد معاوية - القديثيون

٢١٤ القتال بعد الحرم

٢١٤ نضال غمار بن ياسر

٢١٥ حديث لواء عمرو

٢١٥ القول في إيمان أهل الشام

٢١٦ ما ورد من الأحاديث في شأن

معاوية

٢٢١ قتال ابن الحنفية وابن عمر

٢٢١ قتال عبد الله بن العباس والوليد

بن عقبة - لحاق شمر بعلي

٢٢٥ التأهب للقتال

٢٢٦ عقد الألوية وتأمير الأمراء

٢٢٦ نصيحة عمرو لمعاوية

٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتائب

٢٣٠ قتال الأرباء

٢٣٠ فرس على

٢٣٠ هيئة على في الركوب

٢٣١ دعاؤه يوم صفين

٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب

٢٣٢ تنليسه بالنداء

٢٣٢ دعاء على - خروجه بجيشه

٢٣٣ صفة على

٢٣٣ زحف عبد الله بن بديل

٢٤٣ مبارزة حجر الخير وحجر الشر

٢٤٤ حلة رفاعه الجسري على حجر

النشر - رسول على إلى جيش

معاوية

٢٤٥ ، ٢٤٨ حلة عبد الله بن بديل

على أهل الشام

٢٤٦ مصرع عبد الله بن بديل

٢٤٩ محاربة الحسين وعبد عن أيهما

٢٤٩ موقف الحسن بن علي

٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر

٢٥٢ مصارع الحمدانيين

٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه

٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر

٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد

بن قيس

٢٥٤ صفة الأشتر في لباس الحرب

٢٥٤ الأشتر وابن جهمان

٢٥٥ الأشتر ومقتد وحير ابنا قيس

٢٥٥ تحرير الأشتر أصحابه

٢٥٧ رأس خشم الشام ورأس خشم

المراق

٢٥٨ قتال بجيلة

٢٥٩ مصرع بجيلة - قتال غطفان المراق

٢٦١ قتال بني نهد بن زيد

٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام

٢٦٤ نداء مالك بن حري

٢٦٧ بعض مصرع صفين - آدم بن

محرز وشمر بن ذى الجوشن

٢٦٨ مبارزة سويد بن قيس وأبي

الممرطة

٢٦٩ مبارزة بشر بن عصمة لابن

العقدية

٢٧٠ طائفة من المبارزات - مطاردة

أحد أصحاب على لمعاوية

٢٧١ حلة أبي أيوب على أهل الشام

٢٧١ مبارزة رجل لأخيه

٢٧٢ حريث مولى معاوية

٢٧٢ ضربة على الحريث

٢٧٣ مصرع عمرو بن حصين السكسكى

٢٧٤ طلب على من معاوية أن يبارزه

٢٧٥ نكوص معاوية وعتابه لعمرو

بن العاص

٢٧٦ طائفة من المبارزات

٢٧٧ مبارزة ابن مقيدة الحمار للقطع

العامري

٢٧٩ فخر عبد الله بن خليفة الطائى

« الجزء الخامس »

٢٨٥ مقاتل بمض الرجال

٢٨٦ نداء عترة بن عبيد - مقاتل
التضغ

٢٨٧ استبراء خالد بن المعمر

٢٨٨ قول علي في رايات ربيعة

٢٨٩ ، ٣٠٠ راية الحضيض بن للنذر
٢٩٠ راية ربيعة

٢٩٠ اقتراع معاوية لمجير

٢٩١ تضمض رايات ربيعة

٢٩١ ثبات ربيعة بعد الهزيمة

٢٩٢ احتجاج خالد بن المصمري رجوعه

٢٩٣ قتال ربيعة ومجير

٢٩٣ التفاهر بسبيد الله بن عمر ومحمد
بن أبي بكر

٢٩٦ تحريض زياد بن خصفة
لعبد القيس

٢٩٧ عبيد الله بن عمر والحسن بن علي

٢٩٨ مصرع عبيد الله بن عمر

٢٩٨ سيف عبيد الله بن عمر

٢٩٩ عبيد الله بن عمر وحريث بن
جابر الحنفي

٣٠١ جود حريث بن جابر في الحرب

٣٠١ حرب مذحج

٣٠١ نداء العكيين والأشعريين

٣٠٢ مطالبة ابن ذى الكلاع بمحنة
أبيه

٣٠٤ احتدام القتال

٣٠٤ استمارة أبي عرقاء راية الحضيض

٣٠٥ مقتل أبي عرقاء - شدة ربيعة -
معاوية وعمر

٣٠٦ تحريض عتاب بن لقيط لربيعة
٣٠٦ معاوية وعمر

٣٠٦ معاوية وخالد بن المصمري

٣٠٧ علي وعبد العزيز بن الحارث

٣٠٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
٣٠٨ تنافس ربيعة ومضر

٣١٠ قتال كنانة - قتال مجير بن
عطارد بجماعة من بني تميم

٣١١ قتال قبيصة بن جابر ببني أسد

٣١١ قتال عبد الله بن الطفيل العامري
بجماعة هوازن

٣١٥ مبارزات كريب بن الصباح
٣١٥ مصرع كريب بن الصباح

٣١٦ مبارزات على - طلبه مبارزة معاوية

٣١٦ امتناع معاوية من المبارزة -
المخارق ومعاوية

٣٢٠ حلة عمار - عمار وعبيد الله بن
عمر - دعاء عمار

٣٢٠ عمار والمستبصر
٣٢٢ جواب على لمن سأله من أهل

الناسم

٣٢٣ ما جاء من الحديث في عمار

٣٢٤ القول فيمن يشرى نفسه

٣٢٦ نداء عمار بن ياسر - على وهاشم
ابن عتبة

٣٢٦ تأهب هاشم للحرب

٣٢٨ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة -
استخدام القتال

٣٢٩ للمقلون بالمائم

٣٣٠ عبيد الله بن عمر في الكتبية
الرقطاء

٣٣٠ اختلاط لقناتلة

٣٣١ على والربيعون

٣٣٢ ظفر أهل العراق

٣٣٢ علامة الشاميين والعراقيين

٣٣٢ تسامح الفريقين عند التحاجز

٣٣٣ حديث عمرو بن العاص

٣٣٣ أبو نوح وذو الكلاع

٣٣٤ ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس
عمرو ومعاوية

٣٣٥ أبو نوح وشرحبيل بن ذي الكلاع -
عند عمار بن ياسر

٣٣٦ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو
بن العاص

٣٣٧ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص

٣٤٠ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة

٣٤٠ مقتل عمار بن ياسر

٣٤١ مقتل ذي الكلاع

٣٤٢ ما جاء في مقتل عمار

٣٤٢ حديث في عمار

٣٤٣ حلة عمار

٣٤٣ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار

٣٤٥ عتب معاوية على عمرو في إذاعة
حديث عمار

٣٤٦ تخفيض على هاشم بن عتبة

٣٤٧ سهم ذي الكلاع

٣٤٨ مقتل هاشم وذو الكلاع

٣٤٨ عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية

٣٤٩. عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم

« الجزء السادس »

٣٥٣. مصرع هاشم بن عتبة

٣٥٣. محريض هاشم بن عتبة

٣٥٤. هاشم والفقى النخاسي

٣٥٦. ميتة هاشم والبكري على صدر

عبيد الله بن عمر

٣٥٦. أثر مصرع هاشم

٣٥٩. جزع على لمصرعه

٣٥٩. حاجة عدي بن حاتم

٣٦٠. هزيمة الضحاك وعتبة بن أبي

سفيان

٣٦٢ (وقعة الخميس)

٣٦٣. صرعى يوم الخميس

٣٦٧. على وأبو أيوب

٣٦٩، ٣٧٣. صفة معركة صفين

٣٧١. قول على في نداء عمرو بن العاص

٣٧٣. توقع لدى الجناحين

٣٧٧. عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة

٣٧٨. مقتل حمزة بن عتبة

٣٧٩. عدي بن حاتم وعلى

٣٨٧. كلام الأحنف في صفين

٣٨٧. تذاكر صفين عند معاوية

٣٨٧. دعاء على معاوية إلى المبارزة

٣٨٨. خشية عمرو على ولديه

٣٨٨ (يوم من أيام صفين)

٣٩٢. قتال محمد بن الحنفية

٣٩٣. مبارزة هاني* ليعمر بن أسيد

٣٩٥. فرار معاوية

٣٩٥. عبد الرحمن بن خالد وجارية

بن قدامة

٣٩٦. حلة الأشتر

٣٩٧. حلة عدي بن حاتم

٣٩٩. حلة عمرو وأهل اليمن - حلة

عمرو بن الحنفى

٤٠٠. مقتل حوشب ذى ظلم

٤٠٢. دخول على في مصاف ربيعة

٤٠٢. ثناؤه على ربيعة

٤٠٣. انتداب القوم لعل

٤٠٤. معاوية وعمرو

٤٠٥. استصراخ معاوية بك

والأشعرين

٤٠٦. كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف

٤٠٦. حلة عمرو

٤٠٧ (طعنة على لعمرو) - حديث

٤٣٠ هزيمة عدى لبيد الرحمن بن خالد
 ٤٣٢ تقيع معاوية لعمرو - تزيعة
 معاوية لقرشين
 ٤٣٣ احتذار القرشين لمعاوية -
 ترأس معاوية وعمرو - ابن
 مسروق ومعاوية
 ٤٣٣ قتال همدان وعك
 ٤٣٥ قول عمرو في قتال عك وحمدان
 ٤٣٥ سناء معاوية في المطاء
 ٤٣٦ قتال همدان
 ٤٣٧ إعجاب على بن
 ٤٣٧ قتال همدان وأهل حصص
 ٤٣٩ فعاوية ومروان بن الحكم وعمرو
 بن العاص
 ٤٤٠ لقاء عمرو للأشتر
 ٤٤٠ عمرو والأشتر
 ٤٤١ فشل عمرو
 ٤٤٢ تحرير معاوية لأصحابه
 ٤٤٢ على والأصبغ بن نباتة
 ٤٤٣ نداء الأشتر - مفاجأة أنال بن
 حبل لأبيه
 ٤٤٥ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة

معاوية معه في شأنها
 ٤٠٨ إيفاد معاوية أخاه حبة إلى
 الأشعث بن قيس
 ٤٠٩ كلام الأشعث في ذلك
 ٤٠٩ معاوية وعتبة
 ٤١٠ معاوية وعمرو
 ٤١٢ عرض ابن عباس كتاب عمرو
 على علي
 ٤١٦ مقاطعة معاوية لابن عباس
 ٤١٧ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية
 ٤١٨ غلبة عمرو

« الجزء السابع »

٤٢٤ طغنة على لعمرو
 ٤٢٤ عقد معاوية للألوية
 ٤٢٤ مقالة عبدالله بن الحارث لمعاوية
 ٤٢٥ مقالة الأعور الشني لعل
 ٤٣٦ تأمر معاوية وصحبه على بعض
 أصحاب على
 ٤٣٧ هزيمة سعيد لمعاوية - هزيمة
 المرقال لعمرو
 ٤٣٨ هزيمة قيس لبسر
 ٤٣٩ هزيمة الأشتر لمبيد الله بن عمرو

٤٤٦ رد النعمان على معاوية

٤٤٦ رد مسعدة على معاوية

٤٤٦ كلام قيس بن سعد في ذلك

٤٤٧ استشارة معاوية عمرا في الأنصار

عتاب معاوية لبعض الأنصار

٤٤٨ الأنصار وقيس بن سعد -

استجابة النعمان رجاء معاوية

٤٤٩ رد قيس على النعمان

٤٥٠ مقام المكبر بين يدي على

٤٥٠ مبارزة عوف بن مجزأة للمكبر

٤٥١ المكبر ومعاوية

٤٥٢ إهدار دم المكبر

٤٥٣ تسويد قيس بن سعد على الأنصار

٤٥٣ المفارقة بالجراحة والخضرية

٤٥٤ كلام معاوية بن خديج

٤٥٥ معاوية وابن خديج

٤٥٦ مرور الأسود بعبدة الله بن كعب

وهو في آخر رمق

٤٥٧ الأسود بن قيس وعلى - موقف

أبرهة بن الصباح

٤٥٨ مبارزة على لمروة التمشقي

ومصره

٤٥٩ مصرع ابن عم داود - تخوف

القوم من على

٤٦١ مبارزة على لبس وفراشه - حملة

الأشتر على ابن عم بسر

٤٦٢ تمحاي بسر وفرسان الشام عليا -

حض معاوية قريش الشام

٤٦٣ رد القرشيين على معاوية

٤٦٤ اجتماع عتبة وجدة

٤٦٤ عتبة ومعاوية

٤٦٦ أسر الأشتر للأصمغ

٤٦٧ القفو عن الأصمغ

٤٦٨ فزع معاوية وأصحابه من نصيب

على

٤٦٩ تسير معاوية بن الضحاك

٤٧٠ طلب معاوية الشام من على

٤٧١ كتان معاوية كتاب على ثم

إذاعته

٤٧٣ زحف على

٤٧٤ محاولة أحد الشاميين إبطال الحرب

٤٧٥ (ليلة المري) - إذكاء الأشتر

لنار القتال

٤٧٧ دعاء على يوم المري

٤٧٨ رفع للمصاحف على أطراف الرماح

٤٧٩ (يوم المير) ٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
 ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف ٥١١ موقف الأشتر والأشعث من
 ٤٨٢ كلة عدى بن حاتم الصحيفة
 ٤٨٢ المقاتلون باستمرار القتال - ٥١٢ الخلاف في التحكيم
 نصيحة الأشعث بوقف القتال ٥١٧ ظهور الحكة
 ٤٨٣ الكلام في (التحكيم) ٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
 ٤٨٤ اختلاف أصحاب علي في استمرار معاملة الأسرى ٥١٨
 القتال رأي سليمان بن صرد في الصحيفة
 ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل ٥١٩ رأي محرز بن جريش
 ٤٨٥ كلام خالد بن العمر والحضين جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
 الربي رفض علي ماهر ضه سعد بن قيس
 ٤٨٦ معاوية ومصقلة ٥٢١ قول علي في الأشتر
 ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من مقتل حابس بن سعد الطائي
 أمر رفع المصاحف ٥٢٢ ثار زيد بن عدى لحابس بن
 سعد - لحاقه بمعاوية
 « الجزء الثامن » ٥٢٣ احتذار عدى بن حاتم إلى علي
 من فرار ولده زيد
 ٤٩٧ قصة الحكمين ٥٢٨ مقدم علي من صيف إلى
 ٤٩٨ ترسل علي وعمرو بن العاص الكوفة
 ٤٩٩ الأشعث ومعاوية - رضاء قراء الشام والمراق بحكم القرآن
 ٥٠٤ اختيار الحكمين ٥٣٤ بسوث علي ومعاوية
 ٥٠٤ وثيقة التحكيم ٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد
 ٥٠٨ الخلاف، عند كتابة الوثيقة للسير
 ٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى

٤٧٩ (يوم المير) ٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
 ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف ٥١١ موقف الأشتر والأشعث من
 ٤٨٢ كلة عدى بن حاتم الصحيفة
 ٤٨٢ المقاتلون باستمرار القتال - ٥١٢ الخلاف في التحكيم
 نصيحة الأشعث بوقف القتال ٥١٧ ظهور الحكة
 ٤٨٣ الكلام في (التحكيم) ٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
 ٤٨٤ اختلاف أصحاب علي في استمرار معاملة الأسرى ٥١٨
 القتال رأي سليمان بن صرد في الصحيفة
 ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل ٥١٩ رأي محرز بن جريش
 ٤٨٥ كلام خالد بن العمر والحضين جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
 الربي رفض علي ماهر ضه سعد بن قيس
 ٤٨٦ معاوية ومصقلة ٥٢١ قول علي في الأشتر
 ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من مقتل حابس بن سعد الطائي
 أمر رفع المصاحف ٥٢٢ ثار زيد بن عدى لحابس بن
 سعد - لحاقه بمعاوية
 « الجزء الثامن » ٥٢٣ احتذار عدى بن حاتم إلى علي
 من فرار ولده زيد
 ٤٩٧ قصة الحكمين ٥٢٨ مقدم علي من صيف إلى
 ٤٩٨ ترسل علي وعمرو بن العاص الكوفة
 ٤٩٩ الأشعث ومعاوية - رضاء قراء الشام والمراق بحكم القرآن
 ٥٠٤ اختيار الحكمين ٥٣٤ بسوث علي ومعاوية
 ٥٠٤ وثيقة التحكيم ٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد
 ٥٠٨ الخلاف، عند كتابة الوثيقة للسير
 ٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى

٥٤٥ قول أبي موسى بخلع الرجلين
 ٥٤٥ خدمة عمرو
 ٥٤٦ التنازع حين الحكم
 ٥٤٦ التسليم على معاوية بالخلافة
 ٥٤٧ كلام سعيد وكردوس
 ٥٤٨ كلام يزيد القسري - نشاتم
 عمرو وأبي موسى
 ٥٥٠ طواف أبي موسى بالبيت بعد
 الحكم
 ٥٥١ دخول جمع من الصحابة على
 علي
 ٥٥٥ دعاء علي ومعاوية
 ٥٥٤ لقاء معاوية لعمر بن واثلة
 ٥٥٦ أسماء من قتل في المبارزة

٥٣٦ توديع شرحبيل لعمرو
 ٥٣٦ توديع الأخنف ونصيحته لأبي
 موسى
 ٥٣٧ الأخنف وعلي
 ٥٣٨ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه
 عمر
 ٥٣٩ استدعاء معاوية بعض من لم
 يبعثه من قريش
 ٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو
 ٥٤٠ شهود الحكمين
 ٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو الرأي
 ٥٤٣ وصية علي شريفاً بكلمات إلى
 عمرو
 ٥٤٤ مصانعة عمرو لأبي موسى
 ٥٤٥ مباحلة أبي موسى لعمرو

استدراك وتصحيح

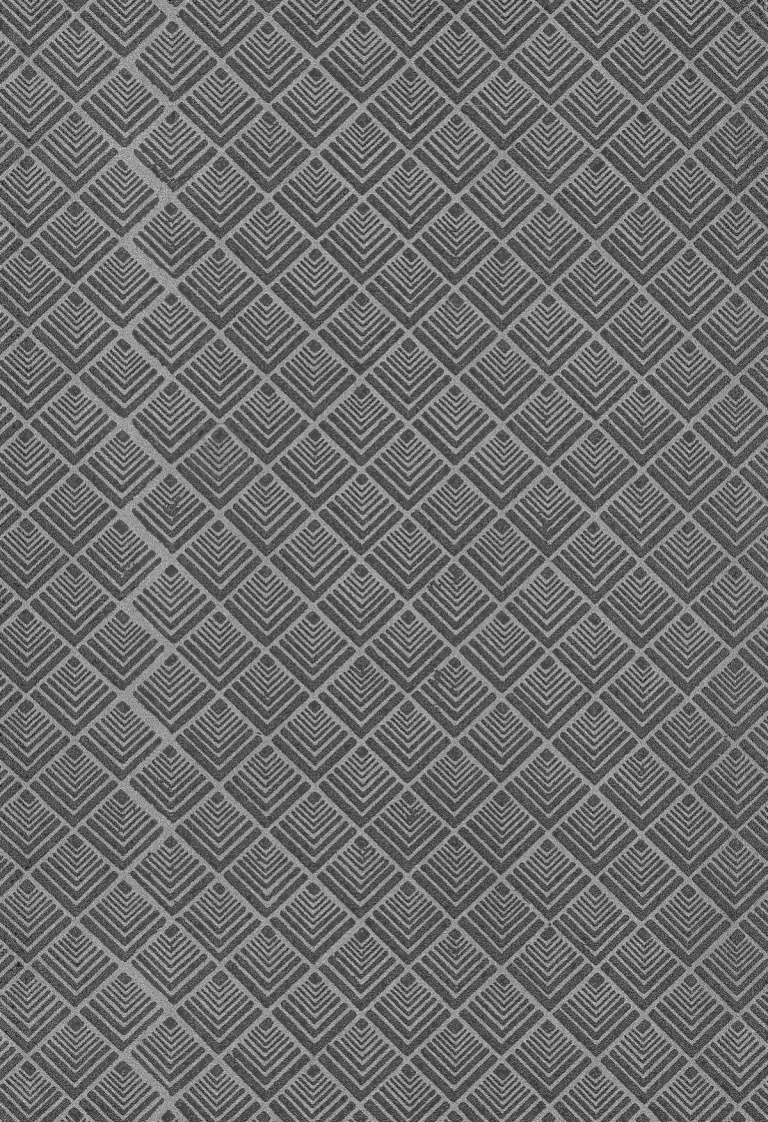
- ٦٥ ٤ سقط بعد كلمة « معاوية » هذه العبارة : « فقال حابس : هذا ابن عبي قدم الكوفة مع علي ، وشهد عثمان بالمدينة » .
- ٧٧ ١٠-٩ « قال مروان : لم يكن عند ابن عقبة الشعر » . الصواب وضع نقطة لا نقطتين بعد « مروان » فليس ما بعده من مقول مروان ، فقد انقطع الكلام عند « مروان » . وللمراد بقوله « لم يكن عند ابن عقبة الشعر » أن ابن عقبة ، وهو أحد رواة الكتاب ، لم يكن عنده علم بالشعر الذي قاله مروان . وعلى ذلك تحذف الحاشية المتعلقة بهذا الكلام أسفل الصفحة .
- ٤٥٤ ١٧ مع السطر الأول من الصفحة التالية « عن أبي الكنود » كذا وردت العبارة عند ابن أبي الحديد ، وصوابها « عن ابن أبي الكنود » .
- وقعت بمض الأخطاء في المتون الجانبية ، وهذا صوابها :
- ص ١٠٣ الصواب : « عمرو بن الحنق » .
- ص ١١٦ : « وأهل البصرة » .
- ص ١٩٣ : « إطلاق الماء للجيش » .
- ص ٢٣٨ يوضع أمام السطر ٣ العنوان المثبت في ص ٢٣٩ ويوضع بدل المثبت في ص ٢٣٩ : « خطبة ذي الكلاع » .
- ص ٢٣٢ صوابه : « والبراقين » .
- ص ٣٥٦ صوابه : « أرمصرع هاشم » .
- كما ورد ترقيم الصفحة التي قبل ٢٢٩ خطأ وصوابه ٢٢٨ .
- والتي قبل ٦٥٧ وصوابه ٦٥٦ .

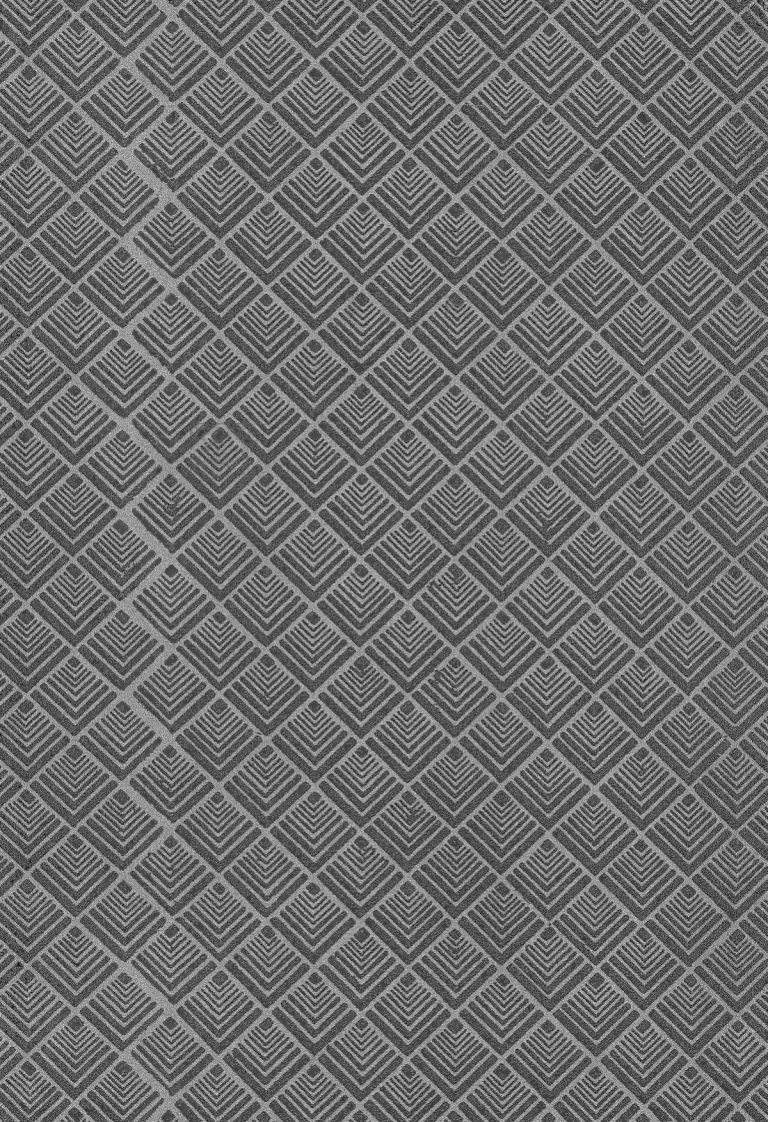
وهذا صواب بقية الأخطاء

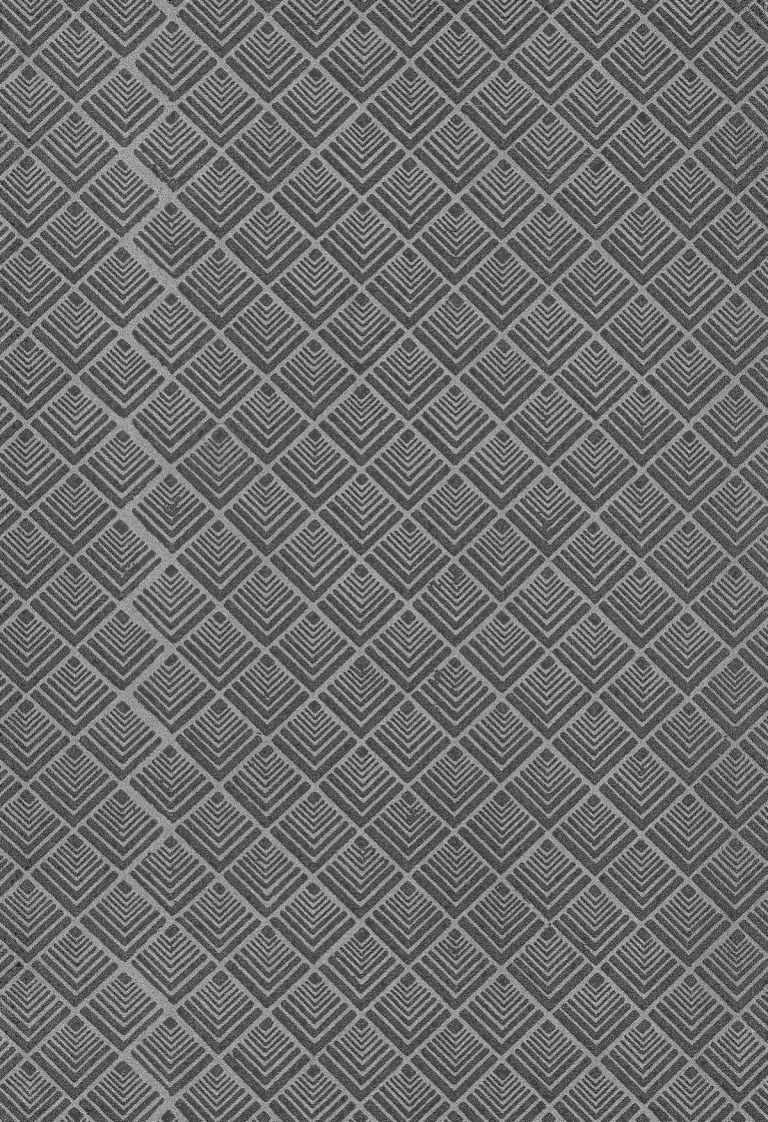
ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
١٨٨	٧	هذا الحبيب الشريف	٤٧٣	٨	حتى تجرّبه
٢١٥	١	وكانت أمهما هند	٣٨٤	١٢	عند أزمتها
٢٢٠	٧	حدثنا ما شهدت	٣٩٧	٧	لواء هوازن، فقصد للذبح
٢٢٩	٩	بما يمحو	٤٢٤	٣	إن أردت
٢٦١	٦	فأخذها عبد الله بن عمرو	٤٢٤	٨	في المشاعب
٢٨٠	١٤	علي بن محمد البامغاني	٤٣٥	١١	إلا وثيدا
٣١١	٨	أقرب من يمن	٤٣٦	٧	فكانوا بذلك
٣١٣	٢٠	ومنه	٤٣٦	٩	خطيه
٣١٥	١٦	عائذ من مسروق	٤٦٦	٤	حاموا
٣٣٢	١٥	عن الإفريقي	٥٠٤	٩	ورضوا بالحكم
٣٦٤	١٩	عبد الله بن يزيد	٦٠٦	١٣	الجلال، ابن العقدي

فهرس الفهارس

٥٦٣	١ — فهرس الأعلام
٦٢٠	٢ — ■ القبائل
٦٣٠	٣ — البلدان والمواقع
٦٣٦	٤ — الأسماء
٦٤٨	٥ — الأرجاز
٦٥٣	٦ — الأمثال
٦٥٤	٧ — الخطب
٦٥٦	٨ — الرسائل
٦٥٨	٩ — الألقاظ المفسرة
٦٧٦	١٠ — التاريخ







Bibliotheca Alexandrina



0399329